القطع الجادية والعشرون

نسخه
٢٧٥

MURAD MOLLA KÜTÜPHANESİ
Kısım
Yeni Kayıt No

٢٧٥

وقف امام المسلمين وسند الملوك والسلاطين
السلطان ابن السلطان السلطان عبد الحميد خان
ابن السلطان احمد خان الثالث احاد
محامده مشهوره واخبار عدالته بالنور
مذكوره وانا الداعي لدولته العليه
السعد على نهج المعلس
اوقاف الحرس السني
عمره

Süleymaniye Ü. Kütüphanesi
İsmi | Hamidiye
Yeni Kayıt No. | 275
Eski Kayıt No. |

قطعة الحادية والعشرين من شرح
البخاري ليوسف اقصرحصارزاده
بخط تعليق
سطر
٢٩ = ١٥

حم عسق وبروى سورة حم عسق بزيادة لفظ سورة قيل قطع حم عسق ولم يقطع كهيعص والراد المتص وانما
بين سورا وانها حم فرقت مجرى نظائرها قبلها وبعدها لكان حم مبتدا وعسق خبره ولانها عدا بتين وعدت
اخواتها التى كتبت موصولة آية واحدة وقيل لانها خرجت من تهجى الحروف وجعلت فعلا معناه حم امر قضى
ما هو كائن الى يوم القيمة بخلاف اخواتها لانها حروف التهجى لا غير وذكر وا فى حم عسق معانى كثيرة ليس هذا
محل ذكرها وهى مكية قال مقاتل وفيها من المدنى قوله تعالى ذلك الذى يبشر الله الآية وقوله تعالى والذين
اذا اصابهم البغى هم ينتصرون الى قوله اولئك ما عليهم من سبيل وهى ثمانية آلاف وخمسمائة وثمانون حرفا
وثمانمائة وست وستون كلمة وثلاث وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم قد سقط البسملة فى رواية
غير ابى ذر يذكر عن ابن عباس رضى الله عنهما عقيما لا تلد وفى رواية ابى ذر الفى لا تلد بزيادة لفظ الفى اى
يذكر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى ويجعل من يشأ عقيما هى المرأة التى لا تلد وصله ابن ابى حاتم
والطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما بلفظ ويجعل من يشأ عقيما قال لا تلد
وذكره بالفظ المعلق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما وفيه ضعف وانقطاع وكانه
لم يجزم به لذلك روحا من امرنا القرآن اشار به الى قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
وفسر الروح بالقرآن وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما بهذا وروى
الطبرى من طريق السدى فارغ قوله تعالى روحا من امرنا قال وحيا ومن طريق قتادة عن الحسن قال فى قوله روحا
من امرنا رحمة وقال مجاهد يذرؤكم نسلا بعد نسل اى قال مجاهد فى قوله تعالى ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه
الآية اى معنى يذرؤكم نسلا بعد نسل من الناس والانعام اى يخلقكم وكذا رواه الطبرى من طريق السدى قال
ذرأ الله الخلق يذرؤهم اذا خلقهم وكانه يخص تخلق الذرية بخلاف ذرأ لانه اعم وقال الثعلبى اى غاير الروح
وخلقا من قال غاير الرحم لانها مؤنث ولم يذكر لا حجة بيننا لا خصومة وفى رواية ابى ذر لا حجة بيننا وبينكم
لا خصومة بيننا وبينكم اشار به الى قوله تعالى لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم وفسر الحجة بالخصومة

وصله الفريابى عن مجاهد بهذا وروى الطبرى من طريق السدى فى قوله تعالى حجتهم داحضة عند ربهم قال هم اهل الكتاب
قالوا للمسلمين كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم وفى الباب وهذه الآية نسختها آية القتال وقال القاضى
لا حجة بيننا وبينكم لا اجاج يعنى لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للتحاج مجال ولا للخلاف مبدأ سورة العنكبوت
وليس فى الآية ما يدل على مشاركة الكفار لنا حتى تكون منسوخة بآية القتال من طرف خفى اشار به
الى قوله تعالى خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفى وفسر قوله خفى بقوله ذليل بالذال المعجمة اى
كما ينظر المصبور الى السيف وصله الفريابى عن مجاهد بهذا وروى الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن
عباس رضى الله عنهما مثله ومن طريق قتادة وطريق السدى فى قوله ينظرون من طرف خفى قارئين
النظر وتفسير مجاهد يلازم هذا فان قيل انه تعالى قال فى صفة الكفار انهم يحشرون عميا وقال هنا ينظرون
من طرف خفى فالجواب انه تعالى يكونون فى الابتداء كذلك ثم يصيرون عميا وقال غيره فيظللن رواكد
على ظهره يتحركن ولا يجرين فى البحر اى قال غير مجاهد فى قوله تعالى ومن آياته المجوار فى البحر كالاعلام ان يشأ
يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره وفسر قوله فيظللن رواكد بقوله يتحركن ولا يجرين فى البحر اى يضطربن
من الامواج ولا يجرين فى البحر لسكون الريح وبهذا التقرير يندفع اعتراض من زعم ان لا ستقامت من قوله
يتحركن قال لانهم فسروا رواكد بسواكن وتفسير رواكد بسواكن قول ابى عبيدة ولكن السكون هو الحركة فى هذا
امر نفسى وروى الطبرى من طريق سعيد عن قتادة قال سفينان هذا البحر يجرى بالريح فاذا سكنت عنها
الريح ركدت وقال صاحب التلويح هذا ايضا عن مجاهد ورد عليه بقوله وقال غيره اى غير مجاهد لان ما قبله
تفسير مجاهد وقوله ومن آياته اى ومن علاماته الدالة على وحدانيته وعظمة الجوار يعنى السفن وهى
جمع جارية وهى السارية وقوله كالاعلام اى كالجبال جمع علم بفتحتين وعن الخليل كل شئ مرتفع عند العرب
فهو علم وقوله رواكد اى ثوابت وقوفا وقوله على ظهره اى ظهر الماء لا تجرى شرعوا ابتدعوا اشار به
الى قوله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وفسر شرعوا بقوله ابتدعوا وهو قول
ابى عبيدة باب قوله عز وجل الا المودة فى القربى وأوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى
اى ان تودونى لقرابتى منكم او تودوا اهل قرابتى فعلى الاستثناء منقطع اذ ليست المودة من جنس الاجر
والمعنى لا اسالكم اجرا قط ولكن اسالكم المودة وفى القربى حال منها اى الا المودة ثابتة فى ذوى القربى متمكنة
فى اهلها او فى حق القرابة ومن اجلها كما جاء فى الحديث احب فى الله وابغض فى الله فان الكلام فيه فى الموصلين
للسببية وفى التفسير لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس فى
يده سعة فقالت الانصار يا رسول الله قد هدانا الله تعالى على يديك وتنوبك نوائب وحقوق وليس فى
يدك سعة فجمع لك من اموالنا فاستعن به على ذلك فنزلت هذه الآية قل يا محمد لا اسالكم على ما انبئكم به
من البينات والهدى اجرا الا المودة فى القربى اى الا ان تودوا الله عز وجل وتقربوا اليه بطاعته قاله الحسن
البصرى فقال هو القربى الى الله تعالى وعن عكرمة ومجاهد والسدى والضحاك وقتادة معناه الا ان تودوا
قرابتى وعترتى وتحفظونى فيهم واختلف فى قرابته صلى الله عليه وسلم فقيل على وفاطمة وابناهما رضى الله عنهم

وقيل ولد عبد المطلب وقيل هم الذين تحرم عليهم الصدقة وتقسم عليهم الخمس وهم بنو هاشم وبنو المطلب الذين
لم يفترقوا في جاهلية ولا اسلام فان قيل لا نزاع انه لا يجوز طلب الاجر على تبليغ الوحي فالجواب انه من
باب قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب يعني انا لا نطلب منكم
الا هذا وهذا في الحقيقة ليس اجرا لان حصول المودة بين المسلمين امر واجب واذا كان كذلك
فهو في حق اشرف الخلق اولى فقوله الا المودة في القربى تقديره والمودة في القربى ليست اجرا
فرجع الى صلى الى انه لا اجر البتة حدثنا محمد بن بشار ابو بكر البصري بندار قال حدثنا محمد بن جعفر
الهذلي البصري المعروف بغندر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عبد الملك بن ميسرة هو ابن ميسرة ابو
الهذيل الكوفي قال سمعت طاوسا هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قوله
تعالى الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد صلى الله عليه وسلم فحمل الآية على امر المخاطبين
بان يوادوا اقاربه صلى الله عليه وسلم وهو عام لجميع المكلفين فقال ابن عباس رضي الله عنهما
لسعيد عجلت بفتح العين وكسر الجيم وسكون اللام اي اسرعت في تفسيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة فحمل الآية
على ان تودوا النبي صلى الله عليه وسلم من اجل القرابة التي بينه وبينكم فهو خاص بقريش وعلى هذا حاصل ان
سعيد بن جبير ومن وافقه كعلي بن الحسين والسدي وعمرو بن شعيب فيما اخرجه الطبري عنهم حملوا
الآية على امر المخاطبين بان يوادوا اقارب النبي صلى الله عليه وسلم من اجل القرابة التي بينه وبينهم
فعلى الاول الخطاب عام لجميع المكلفين وعلى الثاني خطاب خاص بقريش ويؤيد ذلك ان السورة
مكية واما حديث ابن عباس رضي الله عنهما فيما اخرجه الطبراني وابن ابي حاتم من طريق قيس بن الربيع
عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية قل لا اسالكم عليه
اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال فاطمة وولدها
فقال ابن كثير اسناده ضعيف فيه مبهم لا يعرف عن شيخ شيعي مخترف وهو حسين الاشقر ولا يقبل
خبره في هذا الحق والآية مكية ولم يكن اذ ذاك لفاطمة اولاد فانها لم تتزوج بعلي رضي الله عنها الا بعد
بدر من السنة الثانية من الهجرة وتفسير الآية بما فسره به خير الامة وترجمان القرآن ابن عباس رضي الله
عنهما احق واولى قال الامام القسطلاني ولا ننكر الوصاية باهل البيت واحترامهم واكرامهم اذ هم من
الذرية الطاهرة التي هي اشرف بيت وجد على وجه الارض فخرا وحسبا ونسبا ولا سيما اذا كانوا
متبعين للسنة الصحيحة كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي وآل بيته وذريته رضي الله عنهم ونفعنا
بمحبتهم هذا وقيل ان هذه الآية نسخت بقوله قل ما اسالكم عليه من اجر ويحتمل ان يكون هذا مما خص
بما دلت عليه آية الباب والمعنى ان قريشا كانت تصل ارحامها فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
قطعوه فقال صلوني كما تصلون غيري من اقاربكم وقد روى سعيد بن منصور من طريق الشعبي
قال اكثروا علينا في هذه الآية فكتبت الى ابن عباس رضي الله عنهما اسأله عنها فكتب ان رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم كان واسطة النسب في قريش لم يكن حي من احياء قريش الا وله فيهم قرابة فقال الله تعالى
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى تودوني في قرابتي منكم ومحفظوني في ذلك وفيه قول ثالث
اخرجه احمد من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قل لا
اسالكم عليه اجرا مما جئتكم به من البينات والهدى الا ان تتقربوا الى الله تعالى بطاعته وفي اسناده
ضعف وشيب عن الحسن نحوه وقد تقدم والحديث اخرجه الترمذي في التفسير وكذا النسائي فيه

سورة حم الزخرف

كذا في رواية ابي ذر وسقط لفظ سورة في رواية غيره وفي بعض النسخ سورة
الزخرف وفي بعضها ومن سورة حم الزخرف بزيادة لفظ من ووجهها غير ظاهر قال مقاتل هي مكية
غير آية واحدة وهي واسال من ارسلنا الآية وقال ابو العباس مكية لا اختلاف فيها وهي ثمانية الاف
واربعمائة حرف وثمانمائة وثلاث وثلثون كلمة وسبع وثمانون آية وقال ابن سيدة الزخرف الذهب
هذا هو الاصل ثم سمي كل زينة زخرفا وزخرف البيت زينه وكل ما زوق وزين فقد زخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العيني ثبت البسملة هنا عند الكل وقال القسطلاني سقطت في رواية غير ابي ذر وابن عساكر على امة
على امام اشار به الى قوله تعالى بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون وفسره
بقوله على امام كذا وقع في رواية الاكثر وكذا فسره ابو عبيدة وفي رواية ابي ذر وقال مجاهد على امة
على امام قال الحافظ العسقلاني والاولى اولى وروى عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله تعالى على امة قال على ملة وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله على امة اي على دين ومن طريق السدي مثله وقيل بارت تفسيره الجيون آنا لا نسمع
سترهم ونجواهم ولا نسمع قبلهم اشار به الى قوله تعالى وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون وفسر قيله
يا رب بقوله الجيون الى آخره وهذا يقتضي الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بجمل كثيرة قال
الزركشي فينبغي حمل كلامه على انه اراد تفسير المعنى ويكون التقدير ونعلم قيله انتهى وقال ابن السبكي
السفاقسي في هذا التفسير انكره بعضهم وقال انما يصح ذلك انا لو كانت التلاوة وقيله وانما الضمير فيه
يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قال الثعلبي وقيله يا رب يعني وقول محمد صلى الله عليه وسلم شاكيا
الى ربه وقيل معطوف على مفعول يكتبون المحذوف اي يكتبون ذلك وقيله او على مفعول يعلمون
المحذوف اي يعلمون ذلك وقيله ويحتمل ان يكون منصوبا على المصدرية اي وقال قيله وكسائي قال واخر
هذه السورة ان ابن مسعود رضي الله عنه قرأ وقال الرسول يا رب قال موضع وقيله او على اضمار فعل
اي يعلم الله قيل رسوله صلى الله عليه وسلم وقال السفاقسي قراءتهم وحمزة وقيله بكسر اللام على معنى وعنده
علم الساعة وعلم قيله وهذا العطف غير قوي قال المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف
عليه بالاجنبي اعتراضا ومع تنافر النظم وقال بعض النحويين المعنى الامن شهد بالحق وقال قيله يا رب
الخ وفيه ايضا الفصل بين المتعاطفين والاوجه على ما قاله الزمخشري ان يكون النصب على حذف حرف القسم

وهو على اضماره ويكون قوله ان هؤلاء لقوم لا يؤمنون جواب القسم كانه قيل واقسم بقبيله بارب والضمير في قبله للرسول صلى الله عليه وسلم كما تقدم واقسام الله بقبيله رفع منه وتعظيم لرعايته والتجائه اليه ثم القول والقال والقيل بمعنى واحد جاءت المصادر على هذه الاوزان وقال وفي رواية ابي ذر قاله ابن عباس رضي الله عنهما ولولا ان يكون الناس امة واحدة لولا ان اجعل الناس كذا في رواية ابي ذر وابن عساكر وفي الاصيلي انه بجعل بصيغة المضارع بانيا التحتية وفي رواية اخرى لولا ان جعل بلفظ الماضي لكلهم كفارا لجعلت لبيوت الكفار وفي رواية ابي ذر عن المحوي بيوت الكفار سقفا بفتح السين وسكون القاف على ارادة الجنس ومعناه الجمع وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وفي رواية ابي ذر سقفا بضمها على الجمع وهي قراءة الباقين وقيل هو جمع سقيف وقيل سقوف جمع الجمع من فضة ومعارج جمع معرج او اسم جمع لمعراج يعني مصاعد ومراقي ودرجات وسلالمهم من فضة وهي دروج عليها يظهرون اي على المعارج يعلونها اي يعلون سطوحها وسررا فضة جمع سرير يعني فسر ابن عباس رضي الله عنهما هذه الآية بما ذكر من قوله لولا ان اجعل الناس كلهم وهذا رواه ابن جرير عن ابي حاتم نا يحيى نا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عنه وكذا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظه مقطعا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة امة واحدة كفارا وروى الطبري من طريق عوف عن الحسن في قوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة قال كفارا يميلون الى الدنيا قال وقد مالت الدنيا باكثر اهلها وما فعل فكيف لو فعل وعن ابن زيد يعني لولا ان يكون الناس امة واحدة في طلب الدنيا واختيارها على العقبى لجعلنا لمن يكفر بالرحمن وقوله لبيوتهم بدل اشتمال من قوله لمن يكفر ويجوز ان يكون بمنزلة الاجنبي في قولك وهبت له ثوبا لقميصه وفي تفسير القاضي لولا ان يرغبوا في الكفر اذا رأوا الكفار في سعة ونعم لجمعنا لهم الدنيا فجمعوا عليها الخ وفي اكثر التفاسير لولا ان يكون الناس مجتمعين على الكفر فيصيروا كلهم كفارا مقرنين مطيقين اشار به الى قوله تعالى سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وفسره بقوله مطيقين بالقاف من اقرن الشيء اذا اطاقه وكذا وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما كنا له مقرنين قال مطيقين ومن طريق السدي مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وما كنا له مقرنين لا في الايد ولا في القوة وقيل هو من القرن كانه اراد وما كنا له مقاومين في القوة وقيل ضابطين قاهرين ومعنى الآية والله تعالى اعلم ليس عندنا من القوة والطاقة ان نقرن هذه الدابة والفلك وان تضبطه فسبحان من سخر لنا هذا بقدرته وحكمته آسفونا اخطونا اشار به الى قوله تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم وفسر آسفونا بقوله اخطونا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال عبد الرزاق سمعت ابن جريج يقول آسفونا اغضبونا وعن سماك بن الفضل عن وهب بن منبه مثله اي بالافراط في العناد والعصيان وهذا من المتشابهات فنؤمن بارادة العقاب وقيل خالفونا والكل متقارب يعشو يعمى اشار به الى قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض

شيطانا فهو له قرين وفسر يعش بقوله يعمى وصله ابن ابي حاتم من طريق شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن قال يعمى وروى الطبري من طريق السدي قال ومن يعش اي يعرض ومن طريق سعيد عن قتادة مثله قال الطبري من فسر يعش بمعنى يعمى فسره انه بفتح الشين وعن الفرطي ومن يدل ظهره وذكر الرحمن هو القرآن وقال ابن قتيبة قال ابو عبيدة قوله ومن يعش بضم الشين اي نظلم عينه وقال الفراء يعرض عنه قال ومن قرأ يعش بفتح الشين اراد تعمى عينه قال وما ارى القول الا قول ابي عبيدة ولم اره احدا يجيز عشوت عن الشيء اعرضت عنه انما يقال تعاشيت عن كذا تغافلت عنه ومثله تعاميت وقال القاضي في تفسيره ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعامى ويعرض عنه بفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات وقرئ يعشو بالفتح اي يقع يقال عشي اذا كان في بصره آفة وعشا اذا تعشى بلا آفة كعرج وعرج انتهى ثم ان قراءة العامة بضم الشين وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما بالفتح وقوله تعالى نقيض له اي نضمه اليه ونسلطه عليه فهو له قرين فلا يفارقه وقال ابن المنير قارئ الاستصفا في الآية بكتمان احد يهما ان النكرة في سياق الشرط تعم وفي ذلك اضطراب للاصوليين وامام الحرمين يختار العموم وبعضهم حمل كلامه على العموم البدلي لا الاستغراقي فان كان مراده عموم الشمول فالآية حجة له من وجهين احدهما انه نكر الشيطان ولم يرد الا الكل لان كل انسان له شيطان فكيف بالعاشي عن ذكر الله تعالى والثاني انه اعاد الضمير مجموعا في قوله وانهم ليصدونهم عن السبيل ولولا عموم الشمول لما جاز عود الضمير الى واحد وتعقبه البدر الدماميني فقال في كل من الوجهين اللذين ابداهما نظر اما الاول فلانسلم انه اراد بكل شيطان بل المقصود انه قيض لكل فرد من العاشين من ذكر الله شيطانا واحدا لائق به فكيف يشاء وذلك واضح واما الثاني فعود ضمير الجماعة الى شيء ليس بينه وبين العموم الشمولي تلازم بوجه وعود الضمير في الآية بصيغة ضمير الجماعة انما كان باعتبار تعدد الشيطان المفهوم مما تقدم اذ معناه على ما قرر ان كل عاش له شيطانا فبهذا الاعتبار جاء المتعدد فعاد الضمير كما يعود الى الجماعة وقال مجاهد وليس في بعض النسخ وقال مجاهد افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين اي نكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون عليه اي قال مجاهد في قوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وفسره بقوله اي نكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظه يعني افنعرض عن المكذبين بالقرآن ولا نعاقبهم عليه وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال احسبهم ان يضع عنكم ولم تفعلوا ما امرتم به وقيل معناه افنصرف عنكم العذاب ونمسك ونعرض عنكم ونترككم فلا نعاقبكم على كفركم وروى نحو هذا ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما والسدي وعن الكسائي افنطوي عنكم الذكر طيا فلا تدعون ولا تؤمرون وقال الكلبي افنترككم سدى لا نامركم ولا ننهاكم وهذا من فصيح القرآن تقول العرب لمن امسك عن الشيء اعرض عنه صفحا والاصل في ذلك انك اذا اعرضت عن شيء ولّيته صفحة يمينك وضربت عن كذا واضرب اذا تركته وامسكت عنه ومضى مثل الاولين سنة الاولين اشار به الى قوله تعالى فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين وفسره بقوله سنة الاولين

وصله الفريابي عن مجاهد في قوله ومعنى مثل الآولين قال سننتهم وقيل سننهم وعقوبتهم وسيأتي له تفسير آخر قريبا
وما كنا له مقرنين كذا في رواية الاصيلي وسقط لغير رواية غيره قوله وما كنا له والاولى ثبوته لما ستعرفه
يعني الابل والخيل والبغال والحمير وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه وزاد والحمير كما في هذه النسخة وقد سقط
في بعض النسخ قوله والحمير وهذا تفسير المراد بالتسخير في قوله له وهو يرجع الى الانعام المذكور فيما قبله
وانما ذكر الضمير لان الانعام في معنى الجمع كالجند والجيش والربط ونحوها من الاسماء الاجناس قاله
الفراء وقيل رد ها الى ما فانهم وأما لفظ مقرنين فتقدم معناه قريبا أو من ينشؤا في الحلية بالحواري
جعلتموهن وفي رواية الاصيلي وابي ذر يقول جعلتموهن وفي رواية يقول الله جعلتموهن للرحمن
ولدا فكيف تحكمون اشار به الى قوله تعالى او من ينشؤا في الحلية وهو في الخصام غير مبين وقوله
ينشؤا في الحلية اي يكبر وينبت في الزينة وفسره بقوله بالحواري اي البنات يعني جعلتم الاناث
ولد الله فكيف تحكمون بذلك ولا ترضون به لانفسكم وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة في قوله او من ينشؤا في الحلية قال البنات والمعنى انه تعالى انكر على الكفار الذين
زعموا ان الملائكة بنات الله فقال ام اتخذ مما يخلق بنات واصفيكم بالبنين وانتم يعقون البنات
وتنفرون منهن حتى بالغتم في ذلك فوأدتموهن فكيف تؤثرون انفسكم بأعلى الجزئين وتدعون له
الجزء الادنى مع ان صفة هذا الصنف الذي هو البنات انما ينشأ في الحلية والزينة المفضية الى
نقص العقل وعدم القيام بالحجة وهو في الخصام غير مبين فكما تكلمت المرأة بحجة لها الا تكلمت
بحجة عليها وقرأ حمزة والكسائي وحفص ينشؤا بضم اوله مثقلا والباقون بفتح اوله مخففا وقرأ
المحدري بضم اوله مخففا الوثنية الرحمن ما عبدناهم يعنون الاوثان لقول الله عز وجل كذا في رواية
ابي ذر وابن عساكر وفي رواية الاصيلي يقول الله تعالى بالموحدة وفي اكثر الرواة يقول الله بصيغة المضارع
وفي نسخة يقول بدون ذكر الجار ما لهم بذلك من علم الاوثان ويروى ان الاوثان انهم لا يعلمون
وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله تعالى وقالوا الوثنية الرحمن ما عبدناهم قال الاوثان قال الله
تعالى ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون اي يكذبون وما يعلمون قدرة الله على ذلك والضمير
في ما لهم للكفار اي ليس لهم علم بما ذكروه من قولهم ان الله رضي بعبادتنا وللبرهان معهم على ذلك
انما يقولونه ظنا وحسبانا او للتعميد للاوثان قال الكرماني لانهم هم الذين لا يعلمون وهو الغرض من قولهم
انهم لا يعلمون وتنزلهم منزلة من يعقل ونفي عنهم علم ما صنع المشركون من عبادتهم وعن قتادة يعنون
الملائكة في عقبه ولده اشار به الى قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه وفسر العقب بالولد وصله عبد بن
حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظه والمراد بالولد الجنس حتى يدخل فيه ولد الولد وان سفل
وقال عبد الرزاق في عقبه لا يزال في ذريته من يوحد الله ويدعو الى توحيده والكلمة الباقية هي قول
لا اله الا الله مقرنين يمشون معا اشار به الى قوله تعالى او جاء معه الملائكة مقترنين وفسر مقترنين
بقوله يمشون معا اي مجتمعين وصله الفريابي عن مجاهد في قوله او جاء معه الملائكة مقترنين

قال

قال يمشون معا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني متتابعين يعاون بعضهم بعضا سلفا
قوم فرعون سلف الكفار امة محمد صلى الله عليه وسلم ومثلا عبرة اشار به الى قوله تعالى فجعلناهم
سلفا ومثلا للآخرين اي رجعنا قوم فرعون سلفا لكفار امة محمد صلى الله عليه وسلم وعبرة لمن يجيء
بعدهم وفي التفسير سلفا هم الماضون المتقدمون من الامم وقد وصله الفريابي عن مجاهد
بلفظه وزاد ومن بعدهم وقرئ بضم السين واللام يصدون يضجون اشار به الى قوله تعالى اذا
قومك منه يصدون وفسره بقوله يضجون بكسر الصاد وبالجيم وصله الفريابي والطبري عن مجاهد
بلفظه وهو قول ابي عبيدة وزاد ومن ضمها فمعناه يعدلون وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن طريق اخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن طريق سعيد عن قتادة
في قوله يصدون قال يضجون وقال عبد الرزاق عن معمر عن عاصم اخبرني زر ان هوابن حبيش ان ابن
عباس رضي الله عنهما كان يقرؤها يصدون بكسر الصاد ويقولون يضجون قال عاصم وسمعت
عبد الرحمن السلمي يقرؤها بضم الصاد فيما نكسر معناه يضج وبالضم معناه يعرض وقال الكسائي هما لغتان بمعنى
وانكر بعضهم قراءة الضم واحتج بانه لو كانت كذلك لكانت عنه لا منه واجيب بان معنى منه اي من اجله
فصح الضم وروى الطبري من طريق ابي يحيى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه انكر على عبيد بن عمير قراءته
يصدون بالضم والضم هو قراءة نافع وابن عامر وعاصم من السبعة مبرمون مجمعون اشار به الى قوله
تعالى ام ابرموا امرا فانا مبرمون وفسره بقوله مجمعون وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه وزاد كادوا
شرا كدناهم مثله وقيل محكمون والمعنى ام احكموا امرا في المكر برسول الله صلى الله عليه وسلم فانا مبرمون
محكمون امرا في مجازاتهم اول العابدين اول المؤمنين اشار به الى قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا
اول العابدين وفسر العابدين بالمؤمنين وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ اول المؤمنين بالله فقولوا
ما شئتم وقال عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي نجيح قال قوله فانا اول العابدين يقول فانا اول من
عبد الله وحده وكفر بما تقولون وروى الطبري من طريق محمد بن ثور عن معمر بسنده قال قل ان
كان للرحمن ولد في زعمكم فانا اول من عبد الله وحده وكذبكم يعني انا اول الموحدين المؤمنين
بالله في تكذيبكم ومجاهدين لما قلتم من ان له ولدا وعن ابن عباس رضي الله عنهما يعني ما كان للرحمن
ولد وانا اول الشاهدين له بذلك وسيأتي له بعد هذا تفسير آخر وقال غيره اي غير مجاهد كذا في رواية
ابي ذر والاصيلي وسقط في رواية غيره قوله وقال غيره انني براء مما تعبدون العرب تقول نحن منك
البراء والخلاء والواحد والاثنان والجمع وفي نسخة والجمع من المذكر والمؤنث يقال فيه براء اي بلفظ
الواحد لانه مصدر اي في الاصل وقع موقع الصفة اي بريء وللحموي في رواية ابي ذر ولو قيل برئ
لقال وفي رواية ابي ذر ليقل في الاثنين برآن وفي الجميع برؤن اشار به الى قوله تعالى واذ قال ابرهيم
لابيه وقومه انني براء مما تعبدون اي واذكر يا محمد اذ قال ابرهيم الخ قال ابو عبيدة قوله انني براء مجاز
لغة عالية يجعلون الواحد والاثنين والثلثة من الذكر والانثى على لفظ واحد واهل نجد يقولون

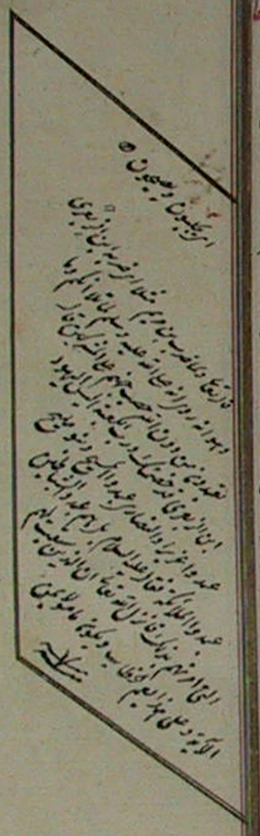

انا برئ منك وهي برئية ونحن برآء هذا وقد يقال برئت منك ومن الدين والضرب براءة وبرئت من المرض
برأ بالضم واهل الحجاز يقولون برات من المرض برأ بالفتح وفي الجمع برئون ويقال ايضا برآء مثل فقيه
وفقهاء وبراء ايضا بكسر الباء مثل كريم وكرام وابراء مثل شريف واشراف وابرياء مثل نصيب وانصباء
وفي المؤنث يقال امراة برئة وهما برئتان وهن برئات وبرايا وهذه لغة اهل نجد والاولى لغة
اهل الحجاز وقرأ عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انثى برئ باليا وصله الفضل بن شاذان في كتاب
القراآت باسناده عن طلحة بن مصرف عن يحيى بن وثاب عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
وهي قراءة ابي جعفر يزيد بن القعقاع الزخوف الذهب اشار به الى قوله تعالى وليبيوتهم ابوابا وسررا
عليها يتكئون وزخرفا وفسره بالذهب قال عبد الله بن حميد حدثنا هاشم بن القاسم عن شعبة عن الحكم
عن مجاهد قال كنا لا ندري ما الزخوف حتى رايتها في قراءة عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه او يكون لك
بيت من ذهب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى وزخرفا قال الذهب وعن معمر عن الحسن
ملئكة يخلفون يخلف بعضهم بعضا اشار به الى قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملئكة في الارض يخلفون وفسر
يخلفون بقوله يخلف بعضهم بعضا اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وزاد في آخره مكان بني آدم ومن
في قوله منكم بدل اي لجعلنا بدلكم او تبعيضية اي لولدنا منكم يا رجال ملئكة في الارض يخلفونكم كما يخلفكم
اولادكم كما ولدنا عيسى من انثى دون ذكر باب قوله وقد سقط في بعض النسخ لفظ قوله ونادوا
يا مالك ليقض علينا ربك اي الكفار ينادون في النار لمالك خازن النار ليقض علينا ربك اي ليمتنا
فنستريح وظاهره انهم بعد ما طال ابلاسهم تكلموا والمبلس الساكت بعد اليأس من الفرج فكانه فائدة
الكلام بعد ذلك حصول بعض ترج لطول العهد او النداء يقع قبل الابلاس لان الواو لا تستلزم ترتيبا
قال اي مالك مجيبا لهم بعد اربعين سنة وفي رواية بعد الف سنة وفي رواية بعد اربعين وما بين سنة
انكم ماكثون اي مقيمون في العذاب لا خلاص لكم منه بموت ولا بغيره ويروى ثم ينادون رب الغرة
ربنا اخرجنا منها فلا يجيبهم مثل عمر الدنيا ثم يقول اخسأوا فيها ولا تكلمون وسقط في رواية ابي ذر وابن
عساكر قوله قال انكم ماكثون وقال الا الآية حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم الغاطي السلمي مولاهم البصري
قال حدثنا سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي ثم المكي الامام الحجة عن عمرو هو ابن دينار عن عطاء هو ابن
ابي رباح عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية التميمي حليف قريش واسم امه منية بضم الميم وسكون النون
وفتح التحتية انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك
كذا في رواية الجميع باثبات الكاف وهي قراءة الجمهور وقرأ الاعمش ونادوا يا مال بكسر اللام على الترخيم
وروينا على رضي الله عنه وتقدم في بدء الخلق انها قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ونادوا يا مال يعني
بالترخيم وبه جزم ابن عيينة وذكر عن بعض السلف انه كما سمعها قال ما اشغل اهل النار عن الترخيم وجيب
باحتمال انهم لضعفهم وشدة ما هم فيه لا يستطيعون تأدية اللفظ بالتمام ويقتطعون بعض الاسم فان قيل
كيف قيل ونادوا يا مالك بعد ما وصفهم بالابلاس فالجواب انها ازمان متطاولة واحقاب ممتدة تختلف

بهم الاحوال فيسكتون اوقاتا لغلبة اليأس عليهم ويستغيثون اوقاتا لشدة ما بهم فيقتضي تأمل والحديث
قد مضى في بدء الخلق في باب صفة النار وقال قتادة مثلا للآخرين اي قال قتادة في قوله تعالى فجعلناهم سلفا
ومثلا للآخرين عظة لمن بعدهم والعظة الموعظة والاصل وعظة حذفت الواو وتبعا للمحذوف في فعلها
قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى فلما آسفونا قال اغضبونا فجعلناهم سلفا قال الى النار
ومثلا للآخرين قال عظة للآخرين وقال غيره اي غير قتادة مقرنين ضابطين يقال فلان مقرن لفلان
ضابطا اشار به الى قوله تعالى وما كنا له مقرنين وفسره بقوله ضابطين وهو قول ابي عبيدة ويشهد
بقول الكميت سو ولستم للصعاب مقرنينا وقد مر الكلام فيه آنفا والاكواب الاباريق التي لا خراطيم
لها اشار به الى قوله تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وهو جمع كوب قال الزمخشري الكوب
الكوز بلا عروة وقيل لا عروة ولا خرطوم معا وقال الجواليقي ليتمكن الشارب من اين شاء فان العروة
تمنع من ذلك وقال قتادة في ام الكتاب جملة الكتاب اصل الكتاب اشار به الى قوله تعالى وانه
في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وفسر قتادة ام الكتاب بقوله جملة الكتاب واصله قال عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة في قوله وانه في ام الكتاب قال انه اصل الكتاب وجملته وقال المفسرون ام الكتاب اللوح
المحفوظ الذي عند الله تعالى منه نسخ وهو اصل الكتب السماوية وام كل شيء اصله وقد سقط قوله وقال قتادة
الى آخره في رواية غير ابي ذر من هنا ثبت بعد اول العابدين ما كان فانا اول الآنفين اشار به الى
قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين ومضى الكلام فيه وانه بمعنى اول الموحدين وانما هنا
لاجل معنى آخر ولو ذكر كلا في موضع واحد لكان اولى وانما ربقوله اي ما كان الى ان كلمة ان نافية اي
ما كان له ولد واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لم يكن للرحمن
ولد ومن طريق سعيد عن قتادة قال هذه كلمة في كلام العرب ان كان للرحمن ولد اي ذلك لم يكن ومن
طريق زيد بن اسلم قال هذا معروف من قول العرب يقولون ان كان هذا الامر قط يعني ما كان ومن
طريق السدي قال ان بمعنى لو اي لو كان للرحمن ولد كنت اول من عبده بذلك لكن لا ولد له ورجحه
الطبري وتوضيحه ان صح ذلك فانا اول من يعبده لكنه لم يصح البتة بالدليل القاطع وذلك انه علق
العبادة بكينونة الولد وهي محال فما علق بها محال مثلها فهو في صورة اثبات الكينونة
والعبادة في معنى نفيها على ابلغ الوجوه واقواها كذا في الكشاف وقال ابو عبيدة ان بمعنى ما
والفاء بمعنى الواو اي ما كان للرحمن ولد وانا اول العابدين والظاهر ان الفاء سببية وقد منع مكي ان
تكون نافية قال لانه يوهم انك انما نفيت عن الله الولد فيما مضى دون ما هو آت وهذا محال ورد
عليه بان كان قد تدل على الدوام كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما ثم انه فسر قوله اول العابدين بقوله
فانا اول الآنفين اي المستنكفين يعني انه مشتق من عبد بكسر الباء الموحدة اذا انف واشتد ومنه ناقة
اي فانا اول المستنكفين من ان يكون له ولد وهما اي عابد وعبد لغتان يقال رجل عابد وعبد بكسر الجيم
وقد ضبط الدمياطي والفرغ وغيرهما وقال ابن التين ضبط بفتحتها وقال وكذا ضبط في كتاب ابن فارس

وقال الجوهري العبد بالتحريك العتق وعبد بالكسر اذا انف وقال ابن عرفة يقال عبد بالكسر يعبد بالفتح فهو
عبد وقلما يقال عابد والقرآن لا يجيء على القليل والشاذ ومراده ان تخريج من قال ان العابدين بمعنى
الآنفين لا يصح وقال الامام فخر الدين وهذا التعليق فاسد لان هذه الانفة حاصلة سواء حصل
ذلك الزعم والاعتقاد او لم يحصل وقرأ عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه وقال الرسول يا رب
يعني انه قرأ هكذا مكان قوله وقيله يا رب وهي قراءة شاذة مخالفة لخط المصحف نعم اخرج الطبري
من وجهين عن قتادة في قوله تعالى وقيله يا رب قال هو قول الرسول صلى الله عليه وسلم ويقال
اول العابدين الجاحدين من عبد يعبد بكسر الموحدة في الماضي وبفتحها في المستقبل يقال عبد حق اي
جحد نبه بهذا في اكثر النسخ وقال ابن البتن السفاقسي ضبطوه هنا بفتح الباء في الماضي وضمها في المستقبل
ولم يذكر ابن الفعة عبد بمعنى جحد ورد عليه بما ذكره محمد بن عزيز السجستاني صاحب غريب القرآن من ان
معنى العابدين الآنفين الجاحدين وفسر على هذا ان كان له ولد فانا اول الجاحدين افنضرب عنكم الذكر
صفحا ان كنتم قوما مسرفين بفتح الهمزة اي لان كنتم او بان كنتم على معنى المفتح وهو في الحقيقة علة متقضية
لترك الاعراض وقرأ نافع وحمزة والكسائي بكسرها على انها شرطية واسرافهم كان متحققا وانما خلي على غير
المحقق او المحقق المبهم الزمان واجاب عنه في الكشاف بانه من الشرط الذي يصدر عن المدل بصحة الامر
والمحقق لشبوته كقول الاجير ان كنت عملت لك فوفني حقي وهو عالم بذلك لكنه يخيل في كلامه ان تقريك
في ايصال حقي تعلق من له شك في استحقاقه اياه بجهيله وقيل المعنى على المجازاة والمعنى افنضرب عنكم الذكر
صفحا متى اسرفتم وقيل معناه اذ كنتم كما في قوله تعالى وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين وقوله تعالى
ان ارون تحضنا كما ذهب اليه الكوفيون مشركين تفسير لقوله مسرفين وقد سقط هذا في رواية ابي ذر
والله لو ان هذا القرآن رفع حيث رده وفي نسخة حين رده اوائل هذه الامة لهلكوا وصله ابن
ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة بلفظه وزاد ولكن الله عز وجل عاد عليهم بعائدته
ورحمته فكرره عليهم ودعاهم اليه وزاد غير ابن ابي حاتم عشرين سنة او ما شاء الله من ذلك
فاهلكنا اشد منهم بطشا اي من القوم المسرفين ومضى مثل الاولين عقوبة الاولين فسر مثل الاولين
بقوله عقوبة الاولين وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بهذا جزاء عدلا اشار به الى قوله تعالى
وجعلوا له من عباده جزءا وفسره بقوله عدلا بكسر العين وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بهذا وكذا
اخرجه البخاري في كتاب خلق افعال العباد ومن طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة مثله اي مثل ما اخرجه ابو عبيدة
فقال جزءا اي نصيبا وقيل جزءا اناثا قال جزأت المرأة اذا انت بانثى وذلك قولهم للملكة بنات الله
فالمراد بالجزء هنا اثبات الشركاء لله تعالى لانهم لما اثبتوا الشركاء زعموا ان كل العبادة ليست لله تعالى
بل بعضها له تعالى وبعضها لغيره وقيل معنى الجعل انهم اثبتوا لله ولدا لان ولد الرجل جزء منه والاول اولى
لانا اذا حملنا الآية على انكار الشريك لله تعالى والآية اللاحقة على انكار الولد كان ذلك جامعا للرد
على جميع المبطلين والله تعالى اعلم سورة حم الدخان كذا في اكثر النسخ وفي رواية ابي ذر سورة الدخان

بدون حم وبروى حم الدخان بدون سورة قال مقاتل مكية كلها وقال ابو العباس لا خلاف في ذلك
وهي الف واربعمائة واحد وثلثون حرفا وثلثمائة وست واربعون كلمة وتسع وخمسون آية وروى
الترمذي مرفوعا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه من قرأ حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون
الف ملك وقال غريب وعنه من قرأ الدخان في ليلة الجمعة غفر له

بسم الله الرحمن الرحيم

لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر وقال مجاهد اراد ابن جبير رهوا طريقا يابسا ويقال ساكنا
اي قال مجاهد في قوله تعالى واترك البحر رهوا اي طريقا يابسا وصله الفريابي من طريقه بلفظه
وزاد كهيئة يوم ضربه يقول لا تأمره ان يرجع بل اتركه حتى يدخل آخره واخرجه عبد بن حميد
من وجه آخر عن مجاهد في قوله رهوا قال منفرجا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عطف
موسى عليه السلام ليضرب البحر ليلتئم وخاف ان يتبعه فرعون وجنوده فقيل اترك البحر رهوا يقول
كما هو طريقا يابسا انهم جند مغرقون واما القول الآخر فهو قول ابي عبيدة قال فرغ قوله تعالى واترك
البحر رهوا اي ساكنا يقال جاءت الخيل رهوا اي ساكنة واره على نفسك اي ارفق بها ويقال عيش
راه وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو ان يترك كما كان وعن ربيع سهلا وعن ضحاك رمشاه وقد
سقط هذا القول في رواية غير ابي ذر وثابتة هو الصواب على العالمين في رواية ابي ذر
على علم على العالمين على من بين ظهريه اشار به الى قوله تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين
وفسره بقوله على من بين ظهريه اي اخترنا موسى وبني اسرائيل على عالمي زمانهم وهو قول مجاهد
ايضا وصله الفريابي عنه بلفظ فضلناهم على من هم بين ظهريه اي على اهل عصرهم فاعتلوه بضم
التاء وكسرها وبهما قرئ اي ادفعوه اشار به الى قوله تعالى خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم وفسر
فاعتلوه بقوله ادفعوه وصله الفريابي من طريق مجاهد قال في قوله تعالى خذوه فاعتلوه فكان
ادفعوه وفي التفسير سوقوه الى النار يقال عتله يعتله عتلا اذا ساقه بالعنف والدفع والجذب
والضمير في خذوه للاثيم وقوله الى سواء الجحيم اي وسط الجحيم وزوجناهم بحور عين كذا في رواية
ابي ذر وسقط في رواية غيره لفظ عين انكحناهم حورا عينا يحار فيها الطرف روى الفريابي
من طريق مجاهد بلفظ انكحناهم الحور العين التي يحار فيها الطرف بياض مخ ساقهن من وراء
ثيابهن ويرى الناظر وجهه في كبد احديهن كالمرآة من رقة الجلد وصفاء اللون وعن مجاهد
يرى الناظر وجهه في كعب احديهن كالمرآة وفي حرف ابن مسعود رضي الله عنه بيض الوجوه
ومنه قيل للابل البيض عيس بكسر العين واحده بعير اعيس فاقة عيساء والكور جمع اكور والعين
بالكسر جمع العيناء وهي العظيمة العينين من النساء والمراد عند الله فيما ترجون القتل
اشار به الى قوله تعالى واني عذت بربي وربكم ان ترجمون وفسر الرجم بالقتل وفي رواية ابي ذر ويقال
ان ترجمون القتل وهذه الرواية الاولى هي كالمدارك له من كلام مجاهد وقد حكاه الطبري ولم يسق من قال له

وا ورد من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما بمعنى الشم ويقولون هو ساحور وروى عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة في قوله ان ترجمون قال بالحجارة واخرا ابن جرير عن الرجم هنا على جميع معانيه
ورجموا ساكن كذا في رواية غير ابي ذر هنا وكذا هنا في البونينية وفرعها وقد تقدم بيانه في اول
السورة فهو مكرر وقال ابن عباس رضي الله عنهما كالمهل اسود كمهل الزيت اي قال ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون هو اسود كمهل الزيت
وصله ابن ابي حاتم من طريق عكرمة مطرف عن عطية سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن المهل فقال
ما غليظ كدردي الزيت وقال الليث المهل ضرب من القطران الا انه رقيق شبيه بالزيت يضرب
الى الصفرة وهو دسم تهنأ به الابل الشتا وقيل السم وعن الاصمعي المهل بفتح الميم هو الصديد وما
يسيل من الميت وبالضم هو عكر الزيت وكل شيء ينجاب عن الجمر من الرماد وغيره وقيل المهل اذا
ذهب الجمر الا بقايا منه في الرماد بتثنيها اذا حركتها والرماد حار من اجل تلك البقية وعن الازهري
المهل الرصاص المذاب او الصفر او الفضة وكل ما اذيب من هذه الاشياء فهو مهل وقيل المهل
الصديد الذي يسيل من جلود اهل النار وحكى صاحب المحكم انه خبث الجواهر يعني الذهب والفضة
والرصاص والحديد وعن ابن جبير المهل الذي انتهى حره وقال غيره اي غير ابن عباس رضي الله عنهما
تبع ملوك اليمن وكل واحد منهم يسمى تبعا لانه يتبع صاحبه والظل يسمى تبعا لانه يتبع الشمس
اشار به الى قوله تعالى اهم خير ام قوم تبع وفسر التبع بقوله ملوك اليمن وهذا لان كل من ملك اليمن
يسمى تبعا كما ان من ملك فارس يسمى كسرى وكل من ملك الروم يسمى قيصرا وكل من ملك الحبشة
يسمى النجاشي وكل من ملك الترك يسمى خاقان وقوله لانه يتبع صاحبه بيان لوجه التسمية وقيل
لان اهل الدنيا كانوا يتبعونه وهذا القول قول ابي عبيدة بلفظه وزاد وموضع تبع في الجاهلية
موضع الخليفة في الاسلام وهم ملوك العرب الاعاظم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال
قالت عائشة رضي الله عنها كان تبع رجلا صالحا قال معمر واخبرني تميم بن عبد الرحمن انه سمع
سعيد بن جبير يقول انه كسا البيت ونهى عن سبه وقال عبد الرزاق اخبرنا بكار بن عبد الرحمن
سمعت وهب بن منبه يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن سب اسعد وهو تبع قال وهب
وكان على دين ابرهيم عليه السلام وروى احمد من حديث سهل بن سعد رفعه لا تسبوا تبعا
فانه كان قد اسلم واخرجه الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مثله واسناده اصح من
اسناد حديث سهل واما ما رواه عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي
هريرة رضي الله عنه مرفوعا لا ادري تبع كان نبيا ام لا واخرجه ابن ابي حاتم والحاكم والدارقطني
وقال تفرد به عبد الرزاق فالجمع بينه وبين ما قبله انه صلى الله عليه وسلم اعلم بحاله بعد ان كان
لا يعلمها فعلى ذلك نهى عن سبه خشية ان يبادر الى سبه من سمع الكلام الاول

باب فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين كذا في رواية ابي ذر وسقط في

رواية غيره لفظ باب وقوله فارتقب فقط وقال ابو ذر في نسخة قال بدل الواو قتادة فارتقب فانتظر
اي قال قتادة في تفسير قوله تعالى فارتقب فانتظر وفي رواية الاصيلي انتظر باسقاط الفاء وقد سقط
في رواية ابي ذر قوله وقال قتادة وقد وصله عبد بن حميد من طريق شيبان عن قتادة به وقال ذلك
في المكروه والمعنى انتظر عذابهم فحذف مفعول فارتقب لدلالة ما ذكر بعده عليه وهو قوله هذا
عذاب اليم وقيل يوم تاتي السماء مفعول فارتقب يقال رقبته فارتقبته نحو نظرته فانتظرته حدثنا
عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالمهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش
سليمان بن مهران عن مسلم هو ابن صبيح ابو الضحى عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال مضى خمس من علامات الساعة الدخان المذكور في قوله تعالى يوم تاتي
السماء بدخان مبين والروم المذكور في قوله تعالى آلم غلبت الروم والقمر اي المذكور في قوله تعالى اقتربت
الساعة وانشق القمر والبطشة اي المذكور في قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى اي القتل يوم بدر
واللزام اي المذكور في قوله تعالى فسوف يكون لزاما وهو الهلكة او الاسر ويدخل في ذلك يوم بدر
كما فسره به ابن مسعود رضي الله عنه وغيره فيكون اربعا وقيل اللزام يكون يوم القيمة ويجتمع وقوعه
عند ما مضى وقيل هو القحط وقد ترجم لهذا الحديث ثلاث تراجم بعد هذا وساق الحديث بعينه مطولا
ومختصرا وقد تقدم ايضا في تفسير الفرقان مختصرا وفي تفسير الروم وتفسير ص مطولا ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة باب يغشى الناس هذا عذاب اليم اي يحيط بهم الدخان وقوله هذا
عذاب اليم في محل النصب بالقول وذلك القول حال اي حال ما يقال ذلك وسقط في رواية
غير ابي ذر لفظ اليم حدثني بالافراد ويروى حدثنا يحيى هو ابن موسى البلخي قال حدثنا ابو معاوية
هو محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي عن الاعمش عن مسلم عن مسروق انه قال قال عبد الله ويروى
عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انما كان هذا يعني القحط بالجهد للذين اصابوا قريشا حتى رأوا
بينهم وبين السماء كالدخان من شدة الجوع لان قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم
ارجف المظهرون العصيان على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتركوا الشرك دعا عليهم بسنين اي قحط
كسني يوسف الصديق عليه السلام وهي التي اخبر الله تعالى بقوله في سورة يوسف عليه السلام ثم ياتي
من بعد ذلك سبع شداد فاصابهم قحط وجهد بالفتح وهو المشقة الشديدة حتى اكلوا العظام وزاد
في الرواية الآتية والميتة فجعل الرجل ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد
من ضعف بصره او لان الهواء يظلم عام القحط لقلة الامطار وكثرة الغبار فانزل الله تعالى
وفي رواية ابي ذر عز وجل فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم
قال اي ابن مسعود رضي الله عنه فاتى بضم الهمزة على البناء للمفعول رسول الله صلى الله عليه
وسلم والآتي هو ابو سفيان كما عند المؤلف وكان كبير مضر في ذلك الوقت وفي المعرفة
لابن منده في ترجمة كعب بن مرة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فانية فعلت

يا رسول الله قد نصرك الله واعطاك واستجاب لك وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فهذا اولى
ان نفتتح به الآتي لقوله يا رسول الله بخلاف ابي سفيان فانه وان كان جاء يطلب مستشفعا لكنه
لم يكن اسلم حينئذ فقيل يا رسول الله استسق الله لمضر فانها قد هلكت من القحط وجهدا نما قال
لمضر لان غالبهم كانوا بالقرب من مياه الحجاز وكانوا يدعون بالقحط على قريش وهم سكان مكة فيسري
القحط الى من حولهم فحسن ان يطلب الدعا لهم ولعل السائل عدل عن التعبير بقريش للتلاذ يذكرهم فيذكر
بجرمهم فقال لمضر ليشدد رجوا فيهم ويشير ايضا الى ان غير المدعو عليهم قد هلكوا بجريرتهم وقد وقع
في الرواية الاخيرة ان قومك هلكوا ولا منافاة بينهما لان مضر ايضا قومه وقد تقدم في المناقب انه
صلى الله عليه وسلم كان من مضر قال اراد النبي صلى الله عليه وسلم مجيبا لابي سفيان او لكعب بن مرة
لمضر اي انا مرفي ان استسقي لمضر مع ما هم عليه من معصية الله والاشراك به وقال الكرماني وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمضر اي لابي سفيان فانه كان كبيرهم في ذلك الوقت وهو كان
آتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم المستدعي منه الاستسقا وتقول العرب قبلت قريش فلانا
وبريدون شخصا منهم وكثيرا ما يضيفون الامر الى القبيلة والامر في الواقع مضاف الى واحد منهم انتهى
وجعله اللام متعلقة بقال غريب وانما هي متعلقة بمحذوف كما قررنا ولا آنك لجرئ اي زوجراوة
حيث تشرك بالله وتطلب رحمته فاستسقى صلى الله عليه وسلم وزاد ابو ذر لهم فسقوا بضم السين
والقاف على البناء للمفعول فنزلت انكم عائدون اي الكفر عند الكشف وكانوا قد وعدوا بالايمان
ان كشف العذاب عنهم فلما اصابتهم الرفاهية بتخفيف الفاء وكسر الهاء وتخفيف التحتية اي التوسع
والراحة عادوا الى حالهم من الشرك حين اصابتهم الرفاهية فانزل الله عز وجل يوم نبطش
البطشة الكبرى انا منتقمون قال يعني يوم بدر ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة باب قوله
تعالى ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون اي عذاب القحط والجهد او عذاب الدخان الآتي قريب
قيام الساعة او عذاب النار حين يدعون اليها في القيمة او دخان يأخذ بأسماع المنافقين وابصارهم
والراجح الاول وذلك لان القحط لما اشتد على اهل مكة اتاه ابو سفيان فناشده بالرحم ووعده
ان كشف عنهم آمنوا فلما كشف عادوا ولو حمل على الآخرين لم يصح ان يقال لهم حينئذ انا كاشفوا
العذاب قليلا انكم عائدون وسقط في رواية غير ابي ذر لفظ باب قوله حدثنا يحيى هو ابن موسى
البلخي المذكور في الحديث السابق قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف هو ابن الجراح عن الاعمش
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلت على عبد الله اي ابن مسعود
رضي الله عنه فقال ان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم وفيه تعريض بالرجل القاص الذي
كان يقول يجيء يوم القيمة دخان كذا فانه قد تقدم في سورة الروم سبب قول ابن مسعود رضي الله
عنه من وجه آخر عن الاعمش ولفظه عن مسروق قال بينما رجل يحدث في كندة فقال يجيء دخان
يوم القيمة فيأخذ بأسماع المنافقين وابصارهم ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام ففزعنا فاتينا

ابن

ابن مسعود رضي الله عنه وكان متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم
فانكر ابن مسعود رضي الله عنه ذلك وقال لا تكلفوا فيما لا تعلمون وبين قصة الدخان وذلك
قد كان ومر وقد جرى البخاري على عادته في اثبار الخفي على الواضح فان هذه السورة كانت
اولى بايراد هذا السياق من سورة الروم لما تضمنته من ذكر الدخان لكن هذه طريقته يذكر
الحديث في موضع ثم يذكره في الموضع اللائق به عاريا عن الزيادة التي اتى بذكرها في الموضع
الآخر فتشحيذا للاذهان وبعثا على مزيد الاستحضار ثم هذا الذي انكره ابن مسعود رضي الله عنه
قد جاء عن علي رضي الله عنه فاخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم من طريق الحارث عن علي رضي الله
عنه قال آية الدخان لم تمض بعد يأخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفذ ثم اخرج
من طريق ابن ابي مليكة قال دخلت على ابن عباس رضي الله عنهما يوما وقال لي انم البارحة
حتى اصبحت قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت الدخان قد خرج قال الحافظ العسقلاني
وبهذا اخشى ان يكون تصحيفا وانما هو الدجال بالجيم الثقيلة واللام ويؤيد كون آية الدخان لم تمض
ما اخرجه مسلم من حديث ابي سريحة بالمهملتين الاولى مفتوحة حذيفة بن اسيد بفتح الهمزة
الغفاري رفعه لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة
الحديث وروى الطبري من طريق ربعي عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعا في خروج الآيات والدخان
قال حذيفة يا رسول الله وما الدخان فتلا هذه الآية قال اما المؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكمة واما
الكافر فينفخ من منخريه واذنيه ودبره واسناده ضعيف ايضا واخرجه مرفوعا باسناد اصلح منه
والطبري من حديث ابي مالك الاشعري رفعه ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة
الحديث ومن حديث ابن عمر رضي الله عنهما نحوه واسناده ضعيف ايضا لكن ظاهر هذه الاحاديث
يدل على ان لذلك اصلا ولو ثبت طريق حديث حذيفة رضي الله عنه لاحتمل انه يكون هو القاص
المراد في حديث ابن مسعود رضي الله عنه وقد روى ايضا عن زيد بن علي وحسن انه دخان يجيء
قبل قيام الساعة والله تعالى اعلم ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسالكم عليه
من اجر وما انا من المتكلفين والقول فيما يعلم قسم من التكلف ان قريشا لما غلبوا بتخفيف
اللام النبي وفي رواية الاصيلي وابي ذر عن الكشميهني لما غلبوا على النبي صلى الله عليه وسلم بجزو
عن طاعته وتماديهم على كفرهم واستعصوا عليه بفتح الصاد قال اللهم اعني عليهم بسبع من السنين
كسبع يوسف عليه السلام في الشدة والقحط فاخذتهم سنة بفتح السين اكلوا فيها العظام
والميتة بفتح الميم وسكون التحتية وفتح الفوقانية وقيل بكسر النون موضع الياء وسكون الياء
وبهمزة وهو الجلد اول ما يدبغ والاول اشهر من الجهد حتى جعل احدهم يرى ما بينه وبين السماء
كهيئة الدخان من الجوع اي من الظلمة التي في ابصارهم بسبب الجوع فقالوا ربنا اكشف عنا العذاب
انا مؤمنون وعدا بالايمان ان كشف عنهم عذاب الجوع فقيل له صلى الله عليه وسلم ان كشفنا عنهم

ان ذلك العذاب عادوا الى كفرهم فدعا صلى الله عليه وسلم ربه فكشف عنهم فعادوا فانتقم الله منهم
يوم بدر فذلك قوله تعالى فارتقب يوم تاتى السماء بدخان مبين كذا فى رواية ابى ذر وابى الوقت
وابن عساكر والاصيلى وسقط فى رواية غيرهم قوله فارتقب الى قوله جل ذكره انا منتقمون وهذا
الحديث قد سبق غير مرة ومطابقته للترجمة ظاهرة باب سقط لفظ باب فى رواية
غير ابى ذر انى لهم الذكرى اى من اين لهم التذكر والاتعاظ بعد نزول البلاء وحلول العذاب
وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل فى وجوب الطاعة وهو رسول مبين ظاهر الصدق وهو محمد صلى الله
عليه وسلم الذكر والذكرى واحد اى فى المعنى والمصدرية قال الجوهرى الذكر والذكرى بالكسر نقيض
النسيان وكذلك الذكرة حدثنا سليمان بن حرب الواشحى قال اخبرنا ويروى حدثنا جرير بن حازم
بالحاء المهملة والزاى البصرى الازدى عن الاعمش عن ابى الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق انه قال
دخلت على عبد الله اى ابن مسعود رضى الله عنه ثم قال فيه حذف اختصره وهو قول مسروق بينا
رجل يحدث فى كندة الى قوله فاتيت ابن مسعود وكان متكئا فغضب وجلس فقال من علم
فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا قريشا
الى الاسلام كذبوه واستعصوا عليه فقال اللهم اعنى عليهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم
سنة حصت بالحاء المهملة والصاد المهملة المشددة اى اذهبت واجتاحت وسنة حصاء اى جرداء
لا خير فيها ولا عشب كل شئ كذا فى رواية الاصيلى وابى ذر وفى رواية غيرهما يعنى كل شئ حتى كانوا
يأكلون الميتة فكان يقوم احدهم فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من مجهد والجوع
زاد فى الروم فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع
ثم قرأ اى النبى صلى الله عليه وسلم كذا قيل والظاهر ان القارئ هو ابن مسعود رضى الله عنه فارتقب
يوم تاتى السماء بدخان مبين زاد ابو ذر والاصيلى يغشى الناس هذا عذاب اليم حتى بلغ انا كاشفوا
العذاب قليلا انكم عائدون قال عبد الله اى ابن مسعود رضى الله عنه افيكشف عنهم العذاب
بهمزة الاستفهام وضم الياء على البناء للمفعول يوم القيمة قال اى ابن مسعود رضى الله عنه والبطشة
الكبرى يوم بدر يريد به تفسير قوله يوم نبطش البطشة الكبرى باب سقط لفظ
باب فى رواية غير ابى ذر ثم تولوا اى اعرضوا عنه وقالوا معلم اى هذا القرآن من بعض الناس
قاله بعضهم وقال آخرون مجنون والجن يلقون اليه ذلك او اصابه الجنون بأدعائه النبوة
حاشاه الله من ذلك حدثنا ويروى حدثنى بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو محمد
العسكرى قال اخبرنا وفى رواية الاصيلى حدثنا محمد هو ابن جعفر الملقب بغندر عن شعبة اى ابن
الحجاج وفى رواية الاصيلى حدثنا شعبة عن سليمان اى ابن مهران الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر
كلاهما عن ابى الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق انه قال قال عبد الله اى ابن مسعود رضى الله عنه
ان الله بعث محمدا وقال قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين فيه حذف اختصره

ايضا

ايضا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى قريشا استعصوا عليه فلم يؤمنوا قال كذا فى
رواية ابى ذر وابى الوقت وابن عساكر والاصيلى وفى رواية غيرهم فقال بالفا اللهم اعنى عليهم
بسبع كسبع يوسف عليه السلام فاخذتهم السنة حتى حصت كل شئ حتى اكلوا العظام والجلود
فقال وفى رواية ابى ذر وابى الوقت والاصيلى وقال بالواو وبدل الفا احدهما القياس انه
احدهما بالتثنية لان المراد سليمان ومنصور فيحمل على قول اقل الجمع اثنان حتى وفى نسخة حين
اكلوا الجلود والميتة وجعل يخرج من الارض كهيئة الدخان اى مثل الدخان وهو فاعل جعل
ولا حاجة الى تقدير الفاعل مثل انا يقال وجعل شئ يخرج فافهم واستشكل ذلك بما سبق من قوله
فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجوع فان بينهما تداخلا ظاهرا واجيب بانه لا تداخل
بينهما لانه يحمل على انه كان مبدأه من الارض ومنتهاه ما بين السماء والارض فان قيل لفظ يخرج
يدل على ان ثمة خارجا من الارض حقيقة وقوله فكان يرى بينه وبين السماء الى آخره انما امر متخيل
لهم لشدة حرارة الجوع فالجواب انه يحتمل وجود الامرين بان يخرج من الارض بخار كهيئة الدخان
من شدة حرارة الارض وهو ايجابا من عدم العيش وكانوا يرون بينهم وبين السماء مثل الدخان
من فرط حرارة الجوع او الذى كان يخرج من الارض بحسب تخيلهم ذلك من غشاوة ابصارهم
من فرط الجوع او لفظ من الجوع صفة الدخان فاتاه اى النبى صلى الله عليه وسلم ابو سفيان
فقال اى يا محمد ان قومك هلكوا وفى رواية غير ابى ذر والاصيلى قد هلكوا وفى الرواية
الماضية استسق الله لمضر فانها قد هلكت ولا مناقاة بينهما لان مضر ايضا قومه فادع الله ان
يكشف عنهم على البناء للفاعل اى اصابهم ويروى على البناء للمفعول فدعا اى فدعا النبى
صلى الله عليه وسلم لهم ان يكشف عنهم ثم قال تعودوا اى الى الكفر بعد كذا وقع تعودون والحذف
فون الرفع وصوابه تعودون باثباتها كذا قيل وقال البدر الدمامينى ليس بشئ حذفها خطأ
بل هو ثابت فى الكلام الفصيح نثرا ونظما ومنه قراءة الحسن والبزيدى تظاهرا عليه بتشديد الظاء
اى انتما ساحران تتظاهران فحذف المبتدأ وهو ضمير المثنى طبين وادغمت التاء فى الظاء وحذفت
النون تخفيفا وفى الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وفى رواية الاصيلى
تعودون باثبات النون على الاصل هذا فى حديث منصور هو منصور بن معتمر الراوى عن ابى
ولم يذكر هذا فى حديث سليمان الاعمش ثم قرأ فارتقب يوم تاتى السماء بدخان مبين الى عائدون
قال ابن مسعود رضى الله عنه اكشف عذاب الآخرة روى على البناء للفاعل ونصب عذاب
وعلى البناء للمفعول ورفع عذاب وفى رواية ابى ذر عن الحموى والمستملى أأكشف بالنون على البناء
للفاعل عنهم عذاب الآخرة فقد مضى الدخان والبطشة واللزام وقال احدهم قد سبق ان
القياس ان يقال احدهما لكن يحمل هذا على مذهب من قال ان اقل الجمع اثنان كذا قال الكرمانى
وبحافظ العسقلانى وقال العينى يحتمل ان يكون معهما فى ذلك الوقت ثالث فجمع باعتبار الثلثة

القمر يعني انشقاقه وقال الآخر الروم يعني غلبة الروم وفي رواية ابي ذر والروم بالواو ويوم نحلش
البطشة الكبرى انا منتقمون وقد سقط هذا في رواية ابي ذر حدثنا يحيى هو ابن موسى البلخي
وقيل هو يحيى بن معين والاول هو الاصح قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن الاعمش عن
مسلم هو ابن صبيح ابو الضحى عن مسروق عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
خمس قد مضين اي وقعن اللزام هو الاسر والهلكة يوم بدر والروم اي غلبتهم والبطشة الكبرى
يوم بدر والقمر يعني انشقاقه والدخان اي حاصل قريش بسبب القحط ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة سورة حم جاثية كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره جاثية فقط وفي بعض النسخ ومن
سورة الجاثية وهي مكية لا خلاف فيها وهي اثنان وثمانون حرفا واربعمائة وثمان
وثمانون كلمة وسبع وثلثون آية ● بسم الله الرحمن الرحيم ● سقط البسملة
لغير ابي ذر جاثية مستوفزين على الركب اشار به الى قوله تعالى وترى كل امة جاثية وفسرها بقوله
مستوفزين على الركب كذا في النسخ وهو قول مجاهد وصله الطبري من طريقه وقال ابو عبيدة
في قوله جاثية على الركب ويقال استوفز في قعدته اذا قعد قعودا منتصبا غير مطمئن وذلك من
هول ذلك اليوم وقال مجاهد سقط في رواية ابي ذر قوله وقال مجاهد نستنسخ نكتب ابن قال
مجاهد في قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون اي نكتب عليكم وقد وصله عبد بن حميد عن معمر بن
سعد عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقد اخرج ابن ابي حاتم معناه عن مجاهد وفي النفسير
معناه نأمر بالنسخ وعن الحسن معناه نحفظ وعن الضحاك نثبت ننساكم نترككم اشار به الى قوله تعالى
فاليوم ننساكم كما نسيتم وفسره بقوله نترككم اي نترككم كما تركتم الايمان والعمل لقاء هذا اليوم ولم نكن
نتركهم الآن النار وهو قول ابي عبيد وقد وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى فاليوم
ننساكم كما نسيتم قال اليوم نترككم كما تركتم واخرجه ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس رضي الله عنهما ايضا وهو من اطلاق الملزوم وارادة اللازم لان من نسي فقد ترك من غير
عكس والمعنى نترككم وما يهلكنا الا الدهر الآية وفي نسخة زيادة لفظ باب وزاد في الفرع وما
بعد ذلك من علم ان هم الا يظنون والمعنى وما يفنينا الا مر الزمان وطول العمر واختلاف الليل
والنهار وهو في الاصل مدة بقاء العالم من دهره اذا غلبه وما لهم بذلك الذي قالوه من علم علموه
ان هم الا يظنون اذ لا دليل لهم عليه وضرب علما ذلك بغير الاصل حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله وفي رواية ابي ذر وابي الوقت قال النبي صلى الله
عليه وسلم قال الله عز وجل يؤذيني ابن آدم كذا اورده مختصرا وقد اخرجه الطبري عن ابن بشار
عن ابن عيينة بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان اهل الجاهلية يقولون انما يهلكنا
الليل والنهار هو الذي يميتنا ويحيينا فقال الله في كتابه وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا الآية قال

تسبوا.

فيسبون الدهر قال الله تبارك وتعالى يؤذيني ابن آدم فذكره قال القرطبي معناه بخاطبني من العقول حياتي ذي
من يجوز في حقه الاذى والله تعالى منزه عن ان يصل اليه الاذى وانما هذا من التوسع في الكلام والمراد
ان من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله تعالى وقال الطيبي لا يذار ايقاع المكروه الى الغير قولا او فعلا
اثر فيه او لم يؤثر وايذاء الله عبارة عن فعل ما يكرهه ولا يرضى به وكذا ايذاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسب الدهر يقول اذا اصابه مكروه يؤسا للدهر وتبا للدهر والدهر في الاصل اسم لمدة العالم
وعليه قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر ثم يعبر عن كل مدة كثيرة به وهو خلاف الزمان فانه
يقع على المدة القليلة والكثيرة فاذا المراد بالحديث بالدهر مقلب الليل والنهار ومصرف الامور فيهما
فينبغي ان يفسر الاول بذلك كانه قيل يسب مدبر الامور ومقلب الليل والنهار واما المدبر والمقدر
فهو الاحد والدهر بيدي الامر الذي ينسبونه الى الدهر اقلب الليل والنهار قال الخطابي معناه
انا صاحب الدهر ومدبر الامور التي ينسبونها الى الدهر فمن سب الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور عاد
سبه الى ربه الذي هو فاعلها وانما الدهر زمان جعل ظرفا لما يقع الامور وكانت عادتهم اذا اصابهم
مكروه اضافوه الى الدهر فقالوا ومايهلكنا الا الدهر ويسبونه فقالوا يؤسا للدهر وتبا للدهر اذا كانوا
لا يعرفون ان الله الدهر خالقا ومبرئه ازليا ابديا فلذلك سموا بالدهر به فاعلم الله سبحانه وتعالى ان الدهر
محدث يفتقر بين ليل ونهار لا فعل له في خير وشر لكنه ظرف للحوادث التي الله تعالى يحدثها ويشيها
وقال النووي قوله انا الدهر بالرفع في ضبط الاكثرين والمحققين ويقال بالنصب على الظرف اي انا
والموافق لقوله ان الله هو الدهر الرفع وهو مجاز وذلك ان العرب كانوا يسبون الدهر عند الحوادث
فقال لا تسبوه فان فاعلها هو الله تعالى فكانه قال لا تسبوا الفاعل فانكم ان سببتموه سببتموني اذ الدهر
هنا بمعنى الداهر فقد حكى الراغب ان الدهر في قوله ان الله هو الدهر غير الدهر في قوله سب الدهر
قال والدهر الاول الزمان وان في المدبر المصرف لما يحدث ثم استضعف هذا القول لعدم الدليل عليه
ثم قال لو كان كذلك لعد الدهر من اسماء الله تعالى وكذا قال ابو بكر بن محمد بن داود الاصفهاني فكان
يقول هو بفتح الراء منصوب على الظرف اي انا مدبر الدهر بيدي الامر وكانه يقول لو كان مفهوم الراء
لصار من اسماء الله تعالى وتعقب بان ذلك ليس بلازم ولا سيما مع رواية ان الله هو الدهر وقال القاضي
نصبه بعضهم على التخصيص وقال والظرف اصح واصوب وقال ابو جعفر النحاس يجوز النصب ايرا بان الله
باق مقيم ابدا لا يزول وقال ابن الجوزي الصواب ضم الراء من وجوه احدها ان المضبوط عند المحدثين
المحققين الضم ولم يكن ابن داود من الحفاظ ولا من علماء النقل ثانيها انه ورد بالفاظ صحاح بطل تاويله
وهي لا تقولوا يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر اخرجاه ولمسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر ثالثها
انه لو كان بالنصب بتقدير فانا الدهر اقتضى فلا يكون علة النهي عن سبه مذكورة لانه تعالى يقلب
كل شيء من خير وشر وتقليبه للاشياء لا يمنع الذم وانما يتوجه الامر في قوله يؤذيني ابن آدم على ما كانت
عليه العرب اذا اصابتهم مصيبة يسبون الدهر ويقولون عن ذكر موتاهم ابادهم الدهر يسبون ذلك

اليه ويرونه الفاعل لهذه الاشياء ولا يرونها من قبضاء الله وقدره انتهى ولا يذهب عليك انه الوجه ان
لا يعتبر الرفع لان للمخالف ان يقول التقدير فان الله هو الدهر يقلب وكذا الوجه الثالث لا يتعين
الرفع لانه علة النهي تعرف من السياق امر لا ذنب له فلا تسبوه وقال الطيبي في شرح المشكوة لا طائل
على تقدير النصب لان تقديم الظرف اما للاهتمام او للاختصاص ولا يقتضي المقام ذلك لان الكلام
في شان المتكلم لا في الظرف ولهذا عرف الخبر بالالف واللام لافادة الحصر فكانه قيل انا اقلب الليل
والنهار لا ما ينسبونه اليه هذا ومحصل انه لا يجوز نسبة الافعال الممدوحة والمذمومة الى الدهر حقيقة
فمن اعتقد ذلك فلا شك في كفره واما من يجري على لسانه من غير اعتقاد وصحته فليس بكافر ولكنه
تشبه باهل الكفر وارتكاب ما نهاه عنه الشارع فليتب وليستغفر فالواجب الالتجاء الى الله
تعالى عند اختلاف الاحوال وتفويض الامور كلها الى الله تعالى ثم ان ذلك مذهب الدهرية من الكفار
ومن وافقهم من مشركي العرب المنكرين للمعاد والفلاسفة الدهرية الدورية المنكرين للصانع
المعتقدين ان في كل سنة وثلثين الف سنة يعود كل شيء الى ما كان عليه فكابروا المعقول وكذا المنقول
تنبيه قال ابن كثير وقد غلط ابن حزم ومن نحا نحوه من الظاهرية في عدهم الدهر من اسماء الله الحسنى
اخذا من هذا الحديث ومطابقة للترجمة ظاهرة وقد اخرجه المؤلف في التوحيد ايضا واخرجه مسلم
وابو داود في الادب والنسائي في التفسير ● سورة حم الاحقاف كذا في رواية ابي ذر وفي
بعض النسخ حم الاحقاف بدون ذكر سورة وفي بعضها الاحقاف وفي بعضها ومن سورة
الاحقاف قال ابو العباس هي مكية وفيها آيتان مدنيتان قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به
وقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه وهي الفا وخمسمائة وخمس
وتسعون حرفا وستمائة واربع واربعون كلمة وخمس وثلثون آية والاحقاف قال الكسائي هي
ما استدار من الرمل واحدها حقف وحقاف مثل رغيف ورغف وبغل وبلس وقيل الحقاف جمع
حقف والاحقاف جمع الجمع وقال ابن عباس الاحقاف واد بين عمان ومهرة وعن مقاتل كانت
منازل عاد باليمن في حضرموت في موضع يقال له مهرة تنسب اليها الجمال المهرية وكانوا اهل عمد سيارة
في الربيع فاذا هاج البرد رجعوا الى منازلهم وكانوا من قبيلة ارم وعن الخليل هي الرمال العظام وعن
الضحاك جبل بالشام وعن مجاهد هي ارض حسمى ● بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسملة الا
في رواية ابي ذر وقال مجاهد تفيضون تقولون اي قال مجاهد في قوله تعالى هو اعلم بما تفيضون
فيه اي تقولون من التكذيب بالقرآن والقول فيه بانه سحر كذا وقع هنا في رواية غير ابي ذر وفي
رواية وقع قبل قوله وقال غيره بدون قوله وقال مجاهد وسقط قوله وقال غيره الى اخره في رواية
وقد وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال بعضهم اثرة بفتحات من غير الف
وعزيت لقراءة وابن مسعود وغيرهما واثرة بضم فسكون وعزيت لقراءة الكسائي في غير المشهور
واثارة بالالف بعد المثلثة على وزن فعالة بالفتح والتخفيف كشجاعة وجلادة وهي قراءة العامة

بقية من علم كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره بقية علم بدون كلمة من واشار به الى قوله تعالى ائتوني
بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم وهذا قاله ابو عبيدة او اثارة من علم اي بقية من علم وعن عبد الرحمن
السلمي او اثرة بمعنى او خاصة من علم او تستخرجونه وادثرتم به على غيركم وبهذا فسره الحسن وقتادة وعن الكلبي
بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين تقول العرب لهذه الناقة اثرة من سفراي بقية وعن
عكرمة ومقاتل رواية عن الانبياء عليهم السلام وعن مجاهد معناه رواية تؤثر وهي من كناية قبلكم واخرج
الطبري من طريق ابي سلمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله او اثرة من علم قال بخط كان يخطه
العرب في الارض واسناده صحيح وقيل اثارة ميراث من علم وقيل مناظرة من علم لان المناظرة في العلم
مثيرة لمعانيه وقيل اجتهاد من علم واصل الكلمة من الاثر وهو الرواية يقال اثرت الحديث آثره
اثرا واثارة ومنه قيل للخبر اثر ثم هذه الالفاظ الثلثة بالرفع والتلاوة بالجر وقال ابن عباس
رضي الله عنهما بدعا من الرسل ليست باول الرسل اي قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل اي لست باول الرسل اي فكيف تنكرون
نبوتي واخباري باني رسول الله وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله
عنهما والطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال ابو عبيدة مثله قال ويقال ما هذا مني ببدع
اي بديع والطبري من طريق سعيد عن قتادة قال ان الرسل قد كانت قبلي وقال غيره اي غير ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى قل ارايتم معناه اخبروني وفي تفسير السفي قل يا محمد لهؤلاء الكفار ارايتم
اخبروني ان كان اي القرآن من عند الله وقيل انما كان محمد من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل
على مثله فآمن واستكبرتم وجواب الشرط محذوف تقديره الستم ظالمين ويدل عليه قوله تعالى ان الله
لا يهدي القوم الظالمين وقال قتادة والضحاك والشاهد هو عبد الله بن سلام شهد على نبوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فآمن به وقيل هو موسى بن عمران عليه السلام وقال مسروق في هذه الآية ما نزلت
في عبد الله بن سلام لان هم نزلت بمكة فانما اسلم عبد الله بالمدينة وانما كانت محاجة من رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقومه فانزل الله تعالى بهذه هكذا قرره العيني وتبعه القسطلاني والاشبه بما ذكره من الاثر انما هو
قوله تعالى قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض كما لا يخفى فافهم الآية هذه الالف
اشارة الى النهرة التي في اول ارايتم انما هي تقرير على الكفار بمكة حيث ادعوا صحة ما عبدوه من دون الله
ان صح ما تدعون بتشديد الدال اي في زعمكم ذلك لا يستحق ان يعبد على البناء للمفعول لانه مخلوق ولا
يستحق ان يعبد الا الخالق الذي خلق كل شيء وليس قوله ارايتم برؤية العين اي التي هي الابصار انما هو
اي انما معناه اتعلمون ايها القوم انما تدعون بسكون الدال مخففة من دون الله خلقوا شيئا حتى يستحقوا
ان يعبدوا باب قد سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر والذي قال لوالديه اف لكما لفظ
اف كلمة كراهية يقصد به اظهار التضجر وفيه قراءات اف بكسر الفاء والتنوين وبدون التنوين وبفتح الفاء
بدون التنوين اتعدانني قراءة الجمهور بنونين مخففتين وروى هشام عن ابن عامر بنون مشددة وان اخرج

اى من قبرى حيا بعد فناء وبلاى وقد خلت اى مضت القرون من قبلى ولم يبعث احد منهم وهما يستغيثان الله
اى يستصرخانه الله ويقال ويقولان الغياث بالله منك ومن قولك اويسألان الله ان يغيثه بالتوفيق
للايمان ويقولان له ويلك آمن اى صدق بالبعث وويلك دعاء بالثبور اى وعد الله لهما ما هذه
الا اساطير الاولين اى اباطيلهم التى كتبوها والاساطير جمع اسطار وهو جمع سطر والسطر للخط والكتابة
وقال الجوهرى الاساطير الاباطيل وهو جمع اسطورة بالضم واسطارة بالكسر وقد سقط فى رواية ابى ذر
من قوله وقد خلت القرون وقال بعد قوله ان اخرج الى قوله اساطير الاولين حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكى قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكرى عن ابى بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابى
وحشية اياس عن يوسف بن ماهك بفتح الهاء يصرف ولا يصرف وهو معرب ومعناه قمير مصغرا
القمر انه قال كان مروان امر ابن الحكم الاموى اميرا على الحجاز من قبل معاوية واخرج الاسمعيلى والنسائى
من طريق محمد بن زياد وهو الجمحى قال كان مروان عاملا على المدينة استعمله معاوية امر ابن ابى سفيان
على المدينة فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكى يبايع له بعد ابيه فدا وضحه الاسمعيلى فى روايته بلفظ
فاراد معاوية ان يستخلف يزيد يعنى ابنه فكتب الى مروان يذكر ذلك وكان على المدينة فجمع مروان الناس
فخطبهم فذكر يزيد ودعا الى بيعته وقال ان الله قد ارى امير المؤمنين فى يزيد رايا حسنا وان يستخلفه
فقد استخلف ابو بكر وعمر رضى الله عنهما فقال عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه شيئا لم يبينه قيل
قال له بينا وبينكم ثلثمائة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر ولم يعهد واكذا قال بعض الشراح
وقد اختصره فافسده والذى فى رواية الاسمعيلى فقال عبد الرحمن ما هى الا هرقلية ولد من طريق شعبة عن
محمد بن زياد فقال مروان سنة هرقل وقيصر ولابن المنذر من هذا الوجه اخبر بها هرقلية تبايعون لابنائكم
ولابى يعلى وابن ابى حاتم من طريق اسمعيل بن ابى خالد حدثنى عبد الله المدنى قال كنت فى المسجد حين
خطب مروان فقال ان الله قد رأى امير المؤمنين رأيا حسنا فى يزيد وان يستخلفه فقد استخلف ابو بكر
وعمر فقال عبد الرحمن هرقلية ان ابا بكر والله ما جعلها فى احد من ولده ولا فى اهل بيته وما جعلها معاوية
الا كرامة لولده فقال اى مروان لاعوانه خذوه اى عبد الرحمن فدخل بيت عائشة اخته رضى الله عنها
ملجئا بها فلم يقدروا عليه اى امتنعوا من اخراجه من بيت عائشة رضى الله عنها اعظاما لها وفى رواية ابى يعلى
فنزل مروان على المنبر حتى اتى بيت عائشة رضى الله عنها فجعل يكلمها ويكلمه ثم انصرف وقد سقط لفظ عليه
من اليونينية وثبت فى الفرع وغيره فقال مروان ان هذا يعنى عبد الرحمن الذى انزل الله فيه والذى
قال لوالديه اف لكما وفى رواية زيادة قوله اتعداننى ولابى يعلى فقال مروان اسكت اسكت الذى
قال الله فيه فذكر الآية فقالت عائشة رضى الله عنها من وراء الحجاب ما انزل الله فينا اى فى آل
ابى بكر رضى الله عنه لان ابا بكر رضى الله عنه نزل فيه ثانى اثنين وقوله محمد رسول الله والذين معه والسابقون
الاولون فى آى كثيرة شيئا من القرآن الا ان الله انزل عذرى اى ابرأت به الآيات التى نزلت
فى سورة النور فى قصة اهل الافك وبراءة ساحتها مما رموها به وفى رواية الاسمعيلى فقالت عائشة

اخترمتهما هرقلية
نسخة

لذب

كذب مروان والله ما انزلت فيه وفى رواية له والله ما انزلت الا فى فلان بن فلان الفلانى وفى رواية له كنت
ان اسميه لتسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان فى صلبه واخرج عبد الرزاق من طريق مجاهد
انه سمع عائشة رضى الله عنها تنكر ان تكون الآية نزلت فى عبد الرحمن بن ابى بكر وقالت انما نزلت فى
فلان بن فلان سمت رجلا وقد شغب بعض الرافضة فقالوا هذا يدل على ان قوله ثانى اثنين ليس هو ابا بكر
رضى الله عنه وليس كما فهم هذا الرافضى بل المراد بقول عائشة رضى الله عنها فينا اى فى بنى ابى بكر
ثم الاستثناء من عموم النفى والا فالمقام مخصص والايات التى نزلت فى عذر عائشة رضى الله عنها
المراد لها والمراد فى انزال ما يحصل به الذم كما فى قوله تعالى والذى قال لوالديه الى آخره والعجب ما اورده
الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت هذه الآية فى عبد الرحمن بن ابى بكر
وقد تعقبه الزجاج فقال الصحيح انها نزلت فى الكافر العاق والا فعبد الرحمن قد اسلم وحسن اسلامه
وصار من خيار المسلمين وقد قال الله تعالى فى هذه الآية اولئك الذين حق عليهم القول الى آخر الآية
فلا يناسب ذلك عبد الرحمن واجاب المهدوى عن ذلك بانه الاشارة بذلك للقوم الذين
اشار اليهم بقوله وقد خلت القرون من قبلى ولا يمتنع ان يقع ذلك من عبد الرحمن قبل اسلامه ثم يسلم
بعد ذلك وقد اخرج ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن مجاهد قال نزلت فى عبد الله بن ابى بكر
الصديق رضى الله عنه قال ابن جريج وقال آخرون فى عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنهما قال
الحافظ العسقلانى والقول فى عبد الله كالقول فى عبد الرحمن فانه ايضا اسلم وحسن اسلامه ومن طريق اسباط
عن السدى قال نزلت فى عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنهما قال لابويه دعا ابو بكر دام رومان
رضى الله عنها وكانا قد اسلما وابى هو ان يسلم فكانا يأمرانه بالاسلام فكان يرد عليهما ويقول
اين فلان اين فلان يعنى مشايخ قريش ممن قد مات قال فاسلم بعد ذلك فنزلت توبته فى هذه
الآية والكل درجات مما عملوا وفى عائشة رضى الله عنها انها نزلت فى عبد الرحمن وآل بيته اصح
اسنادا واولى بالقبول والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة باب قوله
وسقط لفظ باب قوله فى رواية غير ابى ذر فلما راوه اى العذاب عارضا اى سحابا عرض فى افق
السماء والضمير عائد الى السحاب كانه قيل فلما راوا السحاب عارضا مستقبل اوديتهم صفة لعارضا واضافته
غير محضة فمن ثم ساغ ان يكون نعتا للنكرة قالوا هذا عارض ممطرنا اى استبشروا به وقالوا هذا عارض
يمطرنا اى يأتينا بالمطر وقد كانوا محالين محتاجين الى المطر فقال الله تعالى او هو عليه السلام بل هو
ما استعجلتم به من العذاب حيث قلتم فائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ثم بين ما هيته فقال
ريح اى هو ريح فيها عذاب اليم فامرت حتى كانت الريح تجئ بالرجل فتطرحه وكان طول الرجل منهم اثنتى
عشرة ذراعا وقيل ستين وقيل مائة ولهم قصور محكمة البناء بالصخور فمحت الريح الصخور والشجر وفعلت
كانها جرادة وهدمت القصور واصطفت لها الاطولون الاشد منهم فصرعتهم والقت عليهم الصخور ونسفت
عليهم الرمال واحتملتهم فرمت بهم فى البحر ولم يصل الى هود عليه السلام ومن آمن به من ملك الريح الاليم

وكان عليه السلام قد جمع المسلمين الى شجرة عند عين ما وادار عليهم خطا خطه في الارض قيل وكانت الريح التي
تسمى الدبور وكانت تحمل الغسلة وتحمل الظعينة فترفعها حتى كانها جرادة واما ما كان خارجا من
معسكرهم ورحالهم تطير بها الريح بين السما والارض مثل الريش وقال ابن عباس رضي الله عنهما
قد خلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فجاءت الريح فقلعت ابوابهم وصدعتهم وامر الله الريح فمالت
عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام حسوما لهم ثم امر الله تعالى الريح فكشفت
عنهم الرمال ثم امرها فاحتملتهم فرمت بهم في البحر وهو الذي قال الله تعالى تدمر كل شئ بامر ربها اي
كل شئ مرت به من رجال عاد واموالها ووقع في رواية ابي ذر بعد اوديتهم الآية قال وفي رواية
ابي ذر وقال بالواو ابن عباس رضي الله عنهما عارض السحاب وصله ابن ابي حاتم من طريق علي
بن ابي طلحة عنه واخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الريح اذا اثارت
سحابا قالوا هذا عارض وقد سبق انه هو الذي يرى في ناحية السما وسمي بذلك لانه يبدو في
عرض السما حدثنا احمد كذا في اكثر الروايات غير منسوب وفي رواية ابي ذر احمد بن عيسى وهو التستري
التستري المصري الاصل وكذا قال ابو مسعود وخلف وقال ابن السكن انه احمد بن صالح المصري يعني
ابن الطبري وغلط الحاكم قول من قال انه ابن اخي ابن وهب وقال ابن منده وكما قال البخاري في جامعه
حدثنا احمد عن ابن وهب فهو ابن صالح واذا حدث عن ابن عيسى نسبه والكرماني اعتمد على هذا
حيث قال احمد اي ابن صالح المصري وقال في رجال الصحيحين احمد غير منسوب يحدث عن عبد الله
بن وهب المصري حدث عنه البخاري في غير موضع من الجامع واختلفوا في احمد هذا فقال قوم انه
احمد بن عبد الرحمن بن اخي ابن وهب وقال آخرون انه احمد بن صالح او احمد بن عيسى وقال ابو احمد
الحافظ النيسابوري احمد عن ابن وهب هو ابن اخي ابن وهب وقال ابن منده لم يخرج البخاري
عن احمد بن عبد الرحمن شيئا في الصحيح اخبرنا عمرو هو ابن الحارث ان ابا النضر بسكون المعجمة هو سالم
المدني حدثه عن سليمان بن يسار مولى ميمونة ونصف هذا الاسناد الاعلى مدنيون والادنى مصريون
عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى ارى منه لهواته بتحريك الهاء
جمع لهاة وهي اللحمة الحمراء المتعلقة في اعلى الحنك ويجمع ايضا على لهى بفتح اللام مقصورا انما كان
يتبسم ولا ينافي هذا ما جا في الحديث الآخر انه ضحك حتى بدت نواجذه لان ظهور النواجذ الذي
هي الاسنان التي في مقدم الفم او الانياب لا يستلزم ظهور اللهاة قالت وكان اذا راى غيما او
ريحا عرف بضم العين على البنا للمفعول في وجهه اي عرف الكراهية في وجهه وهي من افعال القلوب
التي لا ترى الا ان القلب اذا فرح تبلج الجبين واذا حزن ارتد الوجه فتغيرت عن الشئ الظاهر في الوجه
بالكراهية لانه ثمرتها ووقع في رواية عطا عن عائشة رضي الله عنها في اول الحديث كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا عصف الريح قال اللهم اني اسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ
بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به واذا تخيلت السما تغير لونه وخرج ودخل واقبل وادبر

فاذا امطرت سري عنه الحديث اخرجه مسلم بطوله وتقدم في بدا الخلق من قوله كان اذا راى مخيلة اقبل
وادبر وقد تقدمت لهذا الحديث شواهد من حديث انس رضي الله عنه وغيره في اوائل الاستسقا
قالت اي عائشة رضي الله عنها يا رسول الله الناس كذا في رواية غير وان الناس اذا راوا الغيم فرحوا
رجا ان يكون فيه المطر واراك اذا رايته ويروى اذا رايت بدون الضمير عرف في وجهك الكراهية
فقال يا عائشة ما يومني ما هو وساكنة ودون مشددة وفي رواية ابي ذر يومنني بنونين من
امن يومن ويروى بالهمزة ايضا ان يكون فيه عذاب عذب قوم الريح هم قوم عاد حيث اهلكوا
بريح صرصر وقد راى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا قد تقدم ان النكرة اذا اعيدت
نكرة كانت غير الاولى لكن ظاهر آية الباب انها الذين عذبوا بالريح هم الذين قالوا هذا عارض
ممطرنا وقد اجاب عنه الكرماني بان القاعدة المذكورة انما تطرد اذا لم يكن في الثاني قرينة تدل
على انها عين الاولى فان كان هناك قرينة كما في قوله تعالى وهو الذي في السما اله وفي الارض اله
فلا دليل سلمنا وجوب المغايرة فلعل عادا قوما من قوم بالاحقاف اسمه في الرمال وهم اصحاب
العارض وقوم غيرهم من الذين كذبوا انتهى قال الحافظ العسقلاني ولا يخفى بعد هذا لكنه محتمل
فقد قال تعالى في سورة النجم وانه اهلك عادا الاولى فانه يشعر بانه ثم عادا اخرى وقد اخرج
احمد باسناد حسن عن الحارث بن حسان البكري قصة عاد الثانية قال خرجت انا واشكوا العلا
بن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررت بالربذة فاذا عجوز من بني تميم منقطع بها
فقالت لي يا عبد الله ان لي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فهل انت مبلغني اليه قال فحملتها
فاتيت المدينة فاذا المسجد غاص باهله الحديث وفيه فقلت اعوذ بالله ورسوله ان اكون كوافد عاد
قال وما وافد عاد وهو اعلم بالحديث لكن بغظمه فقلت انه عادا قحطوا فبعثوا وافدا لهم يقال
له قيل بن عنز الى معاوية بن بكر بمكة ان يستسقي لهم فملكت شهرا في ضيافة يسقيه الخمر وتغنيه
جاريتان يقال لهما الجرادتان فلما كان بعد شهر خرج الى جبال مهرة فقال اللهم انك تعلم اني
لم اجئ الى مريض فاداويه ولا الى اسير فافاديه اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه فمرت به سحائب
فنودي منها اختر فاومى الى سحابة سوداء فنودي منها خذ ها رمادا دارمدا لا تبقي من آل عاد
احدا واخرج الترمذي والنسائي وابن ماجة بعضه وذكره ابن كثير بطوله في تفسيره وذكر ابي فظ
ابي الحافظ العسقلاني مختصرا وقال الظاهر انه في قصة عاد الاخيرة لذكر مكة فيه وانما نبت بعد عاد الاولى
بنا ابرهيم عليه السلام حين اسكن هاجر واسمعيل بوادي غير ذي زرع فالذين ذكروا في سورة
الاحقاف هم عاد الاخيرة ويلزم عليه ان المراد بقوله تعالى اخا عاد نبيهم آخر غير هود عليه السلام
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في الادب ايضا واخرجه مسلم في الاستسقا
وابو داود في الادب ● سورة محمد صلى الله عليه وسلم كذا في رواية ابي ذر وفي رواية
غيره الذين كفروا وفي بعض النسخ سورة الذين كفروا وتسمى سورة القتال ايضا قال ابو العباس

ذكر عن الحكم عن السدى انه قال هى مكية وروى عن الضحاك ايضا كذلك وعامة اهل التفسير مجمعون
على انها مدنية وفى تفسير ابن النقيب حكى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان قوله عز وجل وكاين
من قرية نزلت بعد حجة النبى صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة شرفها الله تعالى وهى الفا
وثلثمائة وتسع واربعون حرفا وخمسمائة وتسع وثمانون كلمة وثمان او تسع وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يثبت البسملة فى رواية غير ابى ذر اوزارها آثامها حتى لا يبقى الا مسلم اشار به الى قوله تعالى
فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها وفسر اوزارها بقوله آثامها فالاوزار جمع وزر
والآثام جمع اثم قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله حتى تضع الحرب اوزارها قال حتى
لا يكون شرك قال والحرب من كان يقاتلهم سماهم حربا وقال ابن التين لم يقل هذا احد غير
غير البخارى والمعروف ان المراد باوزارها السلاح فعلى هذا الاوزار جمع وزر الذى هو السلاح
وفيه حتى ينزل عيسى بن مريم انتهى وما نفاه قد علمه غيره قال ابن قرقول هذا التفسير يحتاج
الى تفسير وذلك ان الحرب لا اثام لها فلعله كما قال الفراء اثام اهلها ثم حذف وابقى المضاف
اليه او كما قال النحاس حتى تضع اهل الآثام فلا يبقى مشرك انتهى ولفظ الفراء الهاء فى اوزارها لاهل
الحرب اى آثامهم ويحتمل ان يعود على الحرب والمراد باوزارها سلاحها انتهى فجعل ما ادعاه
ابن التين احتمالا وفى المغرب الوزر بالكسر الحمل الثقيل ومنه قوله تعالى ولا تزر وازرة
وزر اخرى اى حملها من الاثم وقولهم وضعت الحرب اوزارها عبارة عن انقضائها لان اهلها
يضعون اسلحتهم حينئذ وسمى السلاح وزرا لانه يثقل على لابسه قال الاعشى

وا عددت للحرب اوزارها ... رماحا طوالا وخيلا ذكورا

وهذا يعضد كلام ابن التين ويقوى كلام البخارى ما قاله الثعلبى آثامها واجرامها فترتفع وتنقطع الحرب لان الحرب لا تخلو من الاثم
فى احد الجانبين والفريقين ثم قال وقيل حتى تضع الحرب آلتها وعدتها وآلتهم واسلحتهم
فيمسكوا عن الحرب وتحرب القوم المحاربون كالركب وقيل معناه حتى يضع القوم المحاربون
اوزارها وآثامها بان يتوبوا من كفرهم ويؤمنوا بالله ورسوله انتهى فعرف من هذا ان الكل
من كلام البخارى وابن التين وجها وقد لخص الكلام فى هذا المقام الامام القسطلانى حيث قال
آثامها اوآلاتها واثقالها وهو من مجاز الحذف اى حتى تضع امة الحرب اوفرقة الحرب اوزارها
والمراد انقضاء الحرب بالكلية حتى لا يبقى الا مسلم او مسالم والمعنى حتى تضع اهل الحرب شركهم
ومعاصيهم وهو غاية للضرب الا شدة او للمتن والقداء او للمجموع بمعنى ان هذه الاحكام جارية
فيهم حتى لا يكون حرب مع المشركين بزوال شوكتهم وقيل بنزول عيسى عليه السلام وهذا الوضع
الى الحرب لانه لو اسنده الى اهله بان كان يقول حتى تضع امة الحرب جاز ان يضعوا الاسلحة
ويتركوا الحرب وهم باقية كقول القائل ... خصومتى ما انفصلت ولكنى ... تركتها فى هذه الايام

عرفها بينها اشار به الى قوله تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم وفسر عرفها بقوله بينها قال ابو عبيدة فى قوله
عرفها لهم بينها لهم وعرفهم منازلهم وقال الثعلبى اى بين لهم منازلهم فيها حتى يهتدوا اليها ودرجاتهم
التى قسمها الله لا يخطئون ولا يستدلون عليها احدا كانهم سكانها منذ خلقوا والمعنى طيبها لهم من الريح
وهو طيب الرائحة او حددها لهم بحيث يكون لكل جنة مفرزة وقال مجاهد مولى الذين آمنوا ولا مولى لهم
اى قال مجاهد فى قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم وفسر المولى
بالولى وقد وصله الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد نحوه وفسر ايضا بانه ناصرهم على اعدائهم
وقوله وان الكافرين لا مولى لهم اى فيمنع العذاب عنهم وهو لا يخالف قوله وردوا الى الله مولاهم
الحق فان المولى فيه بمعنى المالك لا بمعنى الناصر ولم يثبت هذا فى رواية ابى ذر عزم الامر جد الامر
اشار به الى قوله تعالى فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم وفسره بقوله جد الامر وفى رواية
ابى ذر فاذا عزم الامر اى جد الامر وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عنه وهو على سبيل الاسناد
المجازى كقوله قد جدت الحرب فجدوا او على حذف مضاف اى عزم اهل الامر والمعنى اذا جد الامر ولزم
فرض القتال خالفوا وتخلفوا فلا تهنوا لا تضعفوا اشار به الى قوله تعالى فلا تهنوا وتدعوا الى السلم
وانتم الاعلون وفسر قوله فلا تهنوا بقوله لا تضعفوا اى بعد ما وجب السبب وهو الامر بالجد والاجتهاد
فى القتال وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى نجيح عنه كذلك ويروى فلا تهنوا فلا تضعفوا بزيادة
الفاء وقال ابن عباس رضى الله عنهما اضغانهم حسدهم اى قال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله
تعالى ام حسب الذين فى قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم قال حسدهم بالخاء المهملة وقيل بغضهم وحقدا
والاضغان جمع ضغن وهو الحقد والحسد والضمير فى قلوبهم للمنافقين وقد وصله ابن ابى حاتم من طريق
ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما اسن متغير اشار به الى قوله تعالى فيها انهار من ماء
غير آسن وفسره بقوله متغير كذا هنا فى رواية غير ابى ذر وسقط فى رواية ابى ذر هنا وثبت له فى
آخر السورة باب سقط لفظ باب فى رواية غير ابى ذر وتقطعوا ارحامكم اشار به الى
قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم قرأ الجمهور بتشديد الطاء
من التقطيع وقرأ يعقوب بالتخفيف من القطع قوله تعالى فهل عسيتم قراءة نافع بكسر السين والباقون
بالفتح وقد حكى عبد الله بن المغفل انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بكسر السين ان توليتم اخلف
فى معناه فالاكثرون على انها من الولاية والمعنى ان وليتم الحكم وقيل بمعنى الاعراض والمعنى لعلكم ان
اعرضتم عن قبول الحق ان تقع منكم ما ذكر وقال الثعلبى وعن المسيب بن شريك والفراء فهل عسيتم ان
توليتم يعنى ان وليتهم امور الناس ان تفسدوا فى الارض بالظلم نزلت فى بنى امية وبنى هاشم
حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة الكوفى قال حدثنا سليمان اى ابن بلال قال حدثنى بالافراد
معاوية بن ابى مزرد بضم الميم وفتح الزاى وكسر الراء المشددة وبالدال المهملة والد ذكر فى البوينية
بفتح الراء واسمه عبد الرحمن بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن سعيد بن يسار هو عم معاوية

الراوي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه
اي قضاه واتمه وكذلك مما يشهد بانه مجاز من القول فانه سبحانه وتعالى لن يشغله شان عن شان
قامت الرحم حقيقة بان تجسمت فان الرحم القرابة مشتقة من الرحمة وهي عرض جعلت في جسم
فعند ذلك قامت وتكلمت وقال القاضي يجوز ان يكون المراد قيام ملك من الملائكة وتعلق بالعرش
وتكلم على لسانها بهذا باذن الله تعالى وقال الطيبي الرحم التي توصل وتقطع انما هي معنى من المعاني
لا يتأتى منها القيام ولا الكلام فيكون المراد تعظيم شانها وفضيلة واصليها وعظم اثم قاطعيها فاخذة
بجقوي الرحمن بفتح الهاء المهملة وسكون القاف وبالواو وفي اليونينية بكسرها وكذا في الفرع مصلحة
وكشط فوقها وهي رواية ابن السكن وفي رواية البطرى بجقوى الرحمن بالتثنية وقال الطيبي فيه تاكيد
لان الاخذ باليدين آكد في الاستجارة من الاخذ بيد واحدة وفي رواية الاكثرين بحذف مفعول
اخذت ومشى بعض الشراح على الحذف فقال اخذت بقائمة من قوائم العرش وقال القابسي ابو زيد المروزي ان يقول ان هذا الحرف لا شكال وقال وهو ثابت لكن مع تنزيه الله تعالى والحقو
الازار والخصر ومشد الازار وقال القاضي عياض الحقو معقد الازار وهو الموضع الذي يستجار به
ويحترم به على عادة العرب لانه من احق ما يتحامى عنه ويدفع كما قالوا امنعه مما تمنع منه ازرنا فاستعير له ذلك
مجازا للرحم في استعاذتها بالله تعالى من القطيعة انتهى وقد يطلق الحقو على الازار نفسه كما في حديث
ام عطية فاعطانا حقوه فقال اشعرنها اياه يعني ازاره وهو المراد هنا وهو الذي جرت العادة
بالتمسك به عند الالحاح في الاستجارة والطلب والمعنى على هذا صحيح مع اعتقاد تنزيه الله تعالى
من الجارحة كما قال القابسي وقال البيضاوي لما كان من عادة المستجير ان ياخذ بذيل المستجار به
او بطرف ردائه وازاره ورجا اخذ بحقو ازاره مبالغة في الاستجارة فكانه يشير به الى المطلوب
ان يجره ويذب عنه ما يؤذيه كما يجرس ما تحت ازاره ويذب عنه فانه لا صق به لا ينفك عنه استعير
ذلك للرحم وقال الطيبي وهذا مبني على الاستعارة التمثيلية التي الوجه فيها منتزع من امور متوهمة
للمشبه المعقول وذلك انه شبه حالة الرحم وما هي عليه من الافتقار الى الصلة والذب عنها من
القطيعة بحال مستجير باخذ بذيل المستجار به وحقو ازاره ثم ادخل صورة حال المشبه في جنس المشبه به
واستعمل في حال المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من الالفاظ بدلائل قرائن الاحوال ويجوز ان يكون
مكنية بان شبهة الرحم بانسان مستجير بمن يحميه ويحرسه ويذب عنه ما يؤذيه ثم اسند على سبيل
الاستعارة التخييلية ما هو لازم المشبه به من القيام ليكون قرينة مانعة عن ارادة الحقيقة ثم
رشحت الاستعارة باخذ الحقو والقول وقوله بجقوي الرحمن استعارة اخرى مثلها والله تعالى اعلم
فقال له مهاى فقال الرحمن للرحم مه بفتح الميم وسكون الهاء هو اسم فعل معناه الزجر اي الكف وانزجر
وقال ابن مالك هي ههنا ما الاستفهامية حذفت الفها ووقعت عليها هاء الوقف والشائع ان
لا يفعل بها ذلك الا وهي مجرورة ولكن قد سمع مثل ذلك فجأ عن ابي ذؤيب الهذلي قال

قدمت المدينة ولا هلها ضجيج بالتصحيح المجيج فقلت مه قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فان كان المراد
الزجر فواضح وان كان الاستفهام فالمراد منه الامر باظهار الحاجة دون الاستعلام فانه تعالى يعلم السر واخفى
قالت هذا مقام العائذ بك باذال المعجمة اي المعتصم المستجير بك والمعنى قائم هذا قيام العائذ
بك وفي رواية البطرى هذا مقام عائذ من القطيعة وفي حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عند
احمد انها تكلم بلسان طلق ذلق وهذا ايضا مجاز تمثيل للمعنى المعقول بالمثال المحسوس المعتاد ليكون اقرب
الى فهمهم واملك بنفوسهم قال تعالى وبروى فقال الا بالتخفيف ترضين ان اصل من وصلك
بان اتعطف عليه بالرحمة لطفا وفضلا وحقيقة الصلة العطف والرحمة وهو فضل الله على عباده
لطفا بهم ورحمة عليهم واقطع من قطعك فلا ارحمه قالت بلى يا رب ارضيت قال فذاك
بكسر الكاف اشارة الى قوله الا ترضين الى آخره وزاد الاسمعيلي لك اي قال فذاك لك قال ابو هريرة
رضي الله عنه اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم اي فهل يتوقع منكم ان توليتم اي تحكم وامر الناس وهو الاشهر
ويشهد له ما خرج من حديث عبد الله بن معقل قال اخذ الله عليهم ان ولوا الناس انما لا يفسد في الارض
ولا يقطعوا ارحامهم او المعنى اعرضتم عن القران وفارقتم احكامه ان تفسدوا في الارض بالمعصية
والبغي وسفك الدماء وتقطعوا ارحامكم ظاهره ان الاستفهام موقوف وسياتي بيانه من رفعه وكذا في
رواية البطرى من طريق سعيد بن ابي مريم عن سليمان بن بلال ومحمد بن جعفر بن ابي كثير قال الامام النووي
لا خلاف ان صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية كبيرة واحاديث الباب تشهد بذلك والصلة
درجات بعضها ارفع من بعض وادناها ترك الهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام وتختلف ذلك
باختلاف القدرة والحاجة منها واجب ومنها مستحب ولو تصرعا قدر عليه فينبغي ان لا يسمى واصلا
وفي حديث ابي بكرة رضي الله عنه مرفوعا ما من ذنب احرى ان يعجل الله عقوبته في الدنيا مع ما يدخر
لصاحبه في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم رواه احمد وعنده من حديث ثوبان رضي الله عنه مرفوعا
من سره النساء في الاجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد
اخرجه البخاري في التوحيد والادب ايضا واخرجه مسلم في الادب والنسائي في التفسير حدثنا
وبروى حدثني بالافراد ابرهيم بن حمزة اي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام ابو اسحق
الاسدي الزبيري المدني قال حدثنا حاتم هو ابن اسمعيل الكوفي نزيل المدينة وبروى حدثنا حاتم
بن اسمعيل عن معاوية اي ابن ابي مزرد السابق انه قال حدثني بالافراد عن ابي الحباب بضم
الحاء المهملة وبالموحدتين بينهما الف سعيد بن يسار المذكور سابقا عن ابي هريرة رضي الله عنه
بهذا اي بالحديث المذكور قبله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قال ابو هريرة ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم هذا طريق آخر في حديث ابي هريرة رضي الله عنه المذكور
ومراد البخاري رحمه الله تعالى بايراد هذا الطريق والطريق الآتي الايذان بان الذي وقفه سليمان بن
بلال على ابي هريرة رضي الله عنه حيث قال قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم رفعه حاتم بن اسمعيل

فذكره

وابن المبارك وكذا وقع في رواية الاسمعيلي حيث اخرجه من طريق حاتم بن اسمعيل بلفظ فلما فرغ منه
قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ ولم يذكر الزيادة وزاد بعد قوله قالت بلى يا رب قال فذلك
لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم حدثني
بشر بن محمد السجستاني المروزي قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك المروزي قال اخبرنا وفي رواية
غير ابي ذر حدثنا معاوية ابن المبرد باللام وكسر الراء وفي اليونينية بفتحها بهذا الى بهذا الحديث
اسنادا ومتنا قال وروى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم
وهذا طريق آخر في الحديث المذكور ايضا وقد وقع في رواية ابي ذر هنا الحسن متغير وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابو عبيدة مثله وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة غير متغير واخرج ابن ابي حاتم من طريق مرسل من رواية ابي معاذ البصري
ان عليا رضي الله عنه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا مرفوعا طويلا فيه ذكر الجنة قال
واتهارها من ماء غير آسن قال صاف لا كدر فيه والله اعلم ● سورة الفتح مدنية نزلت منصرف
النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية بين الحديبية والمدينة او بكراع الغميم سنة ست من الهجرة والفتح
صلح الحديبية فان قيل كيف كان صلح الحديبية فتحا فالجواب انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رجل من اصحابه ما هذا بالفتح لقد صدونا عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الكلام
هذا بل هو اعظم الفتوح وقد رضي المشركون ان يدفعوكم عن بلادهم بالراحة ويسالوكم الصلح
ويرغبوا اليكم في الامان وقد رأوا منكم ما كرهوا كذا قرره الكرماني وقيل فتح مكة وهي الغنائم دارها
وثمان وثلثون حرفا وخمسمائة وستون كلمة وتسع وعشرون آية ● بسم الله الرحمن الرحيم
لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر وقال مجاهد بورا هالكين اشار به الى قوله تعالى وظننتم ظن السوء
وكنتم قوما بورا وفسره بقوله هالكين اي فاسدين لا يصلحون لشيء وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد بهذا وقال ابو عبيدة يقال بار الطعام اي هلك ومنه قول عبد الله بن الزبعرى
يا رسول المليك ان لساني ● راتق ما فتقت اذ انا بور اي هالك وهو هنا مصدر اخبر به عن الجمع والمذكر
يستوي فيه المفرد والجمع والمذكر والمؤنث ويجوز ان يكون جمع بائر كحائل وحول وبازل وبذل وعائذ
وعوذ وقال النسفي والمعنى وكنتم قوما فاسدين في انفسكم وقلوبكم ونياتكم لا خير فيكم وهالكين عند الله
مستحقين لسخطه وعقابه وقد سقط هذا في رواية غير ابي ذر وقال مجاهد سيماهم في وجوههم السجدة
فسر مجاهد سيماهم بالسجدة وهي بفتح السين في اليونينية وهي في الاصل كذلك مصلحة وتخفيف السين
كشط وبذلك ضبطه ابن السكن والاصيلي وقال القاضي عياض وهو الصواب عند اهل اللغة وفي
كثير من الاصول بكسر السين والحاء المهملة ساكنة وجزم ابن قتيبة بفتحها وانكر السكون واثبته الكسائي
والفراء وهي لغة بني تميم وقيل الهيئة وقيل الحال انتهى ويقال ايضا السيما بالمد وقال العكبري
السيمة بفتح اوله وسكون ثانيه لون الوجه وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق الحكم عن مجاهد كذلك

في

وفي رواية المستملي والكشميهني والقابسي سيماهم في وجوههم السجدة ولهذه الرواية وجه وهو ان المراد
بالسجدة اثر السجدة في الوجه يقال لاثر السجدة في الوجه سجدة وسجادة لكن غلب استعمال هذا مع قوله
من اثر السجود فلق لا يخفى وفي رواية المستملي المسحة وعن ابن عباس رضي الله عنهما في رواية عطية
العوفي عنه نور وبياض في وجوههم يوم القيمة وعن عطاء بن ابي رباح استنارة وجوههم من كثرة
صلوتهم اي يظهر الله تعالى في وجوه الساجدين نهارا اذا قاموا بالليل متهجدين فمن توجه الى الله
بكلية لا بد ان يظهر في وجهه نور تبهر منه الانوار وعن شهر بن حوشب يكون مواضع السجود من وجوههم
كالقمر ليلة البدر وعن الضحاك صفرة الوجه وروى السلمي عن عبد العزيز المكي ليس هو الصفرة ولكنه
نور يظهر على وجوه العابدين يبدو من باطنهم على ظاهرهم يتبين ذلك للمؤمنين ولو كان في ملك
في زنجي او حبشي وقال عطاء يرى عليهم خلع الانوار لائحة وقال منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد
التواضع وصله علي بن المديني عن جرير عن منصور وكذا في الزهد لابن المبارك وفي تفسير عبد بن
حميد وابن ابي حاتم عن سفيان وزائدة كلاهما عن منصور عن مجاهد قال هو الخشوع وزاد في رواية
زائدة عن عبد بن حميد قلت ما كنت اراه الا هذا الاثر الذي في الوجه فقال ربما كان بين عيني
من هو اقسى قلبا من فرعون وقال بعضهم ان للحسنة نورا في القلب وضياء في الوجه وسعة
في الرزق ومحبة في قلوب الناس فالمؤمن ذو النفس ظهر على صفحات الوجه وفي حديث حميد بن
سفيان البجلي عند الطبراني مرفوعا ما سرا احد سريرة الا البسه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا
فشر شطأه فراخه اشار به الى قوله تعالى كزرع اخرج شطأه وفسره بقوله فراخه يقال اشطأ الزرع
اذا افرخ قال ابو عبيدة في قوله كزرع اخرج شطأه اخرج فراخه وبهذا فسره الاخفش وعن ابن
شطأه نباته وعن السدي هو ان يخرج معه الطاقة الاخرى وعن الكسائي طرفه وهل يختص ذلك
بالحنطة فقط او بها وبالشعير فقط او لا يختص قال ٢ اخرج الشطأ على وجه الذرى ● ومن الاشجار افنان
الثمر فاذره ساواه وصار مثل الام فاستغلظ سوقه الساق حاملة الشجر اشار به الى قوله تعالى
فاستوى على سوقه والسوق بالضم جمع الساق وفسره بقوله حاملة الشجر وهي جذعه وبهذا فسره
الجوهري وقد اخرج عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في كزرع اخرج قال ما يخرج بجنب الحبة
فتيتم وينمي وفي قوله على سوقه قال على اصوله فمعنى قوله فاستوى على سوقه قام على اصوله واما متعلق
باستوى ويجوز ان يكون حالا اي كائنا على سوقه قائما عليها ويقال وسقط في رواية ابي ذر لفظ ويقال
وفي نسخة وقال بدل ويقال طائرة السوء وكقولك رجل السوء اي الفاسد كما يقال رجل صدق
اي صالح وهذا قول الخليل والزجاج واختاره الزمخشري وتحقيقه ان السوء في المعنى كالفساد في الاجسام
يقال ساء مزاجه سأ خلقه سأ ظنه كما يقال فسد اللحم وفسد الهواء بل كل ما سأ فقد فسد وكل ما فسد
فقد سأ غير ان احدهما كثير في الاستعمال في المعنى والآخر في الاجرام فقال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر
وقال سأ ما كانوا يعملون ودائرة السوء العذاب واشار به الى قوله تعالى عليهم دائرة السوء وفسرها

بقوله العذاب وهو قول ابي عبيدة قال المعنى يدور عليهم يعني حاق بهم العذاب بحيث لا يخرجون
منها وقيل دائرة الدمار والهلاك وقرأ الجمهور بفتح السين وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالضم فقيل
معنى المفتوح الفم والرداءة ومعنى الضم الهزيمة والبلاء ومعنى المضموم العذاب والضر
والمفتوح كالمضموم تعزروه وتنصروه اشار به الى قوله تعالى لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه
وتوقروه وفسر تعزروه بقوله تنصروه قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وتعزروه قال
تنصروه وقيل معناه تعينوه وعن عكرمة تقاتلون معه بالسيف قال العيني ونقل الكرماني باسناده
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وتعزروه قال لما ذا يا
قتادة والله ورسوله اعلم قال لتنصروه وتوقروه تعظموه وتفخموه وههنا وقف تام انتهى ولم يجده في
شرح الكرماني وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالغيبة في ليؤمنوا ويعزروه ويوقروه ويسبحوه رجوعا
الى المؤمنين والمؤمنات والباقون بالخطاب بسنادا الى المعنى طبقين قال الامام القسطلاني والظاهر
ان الضمائر عائدة الى الله تعالى وتوزيعها بجعل بعضها للرسول صلى الله عليه وسلم قول الضحاك
وفي الشواذ عن ابن عباس رضي الله عنهما وتعزروه بزايين من العزة شطأه شطوه السنبل وفي
رواية ابي ذر شطأ السنبل بالالف بدل الواو وصورة الهمزة تنبت بضم اوله وكسر ثالثه من الانبات
الحبة امر الواحدة عشرا من السنابل او ثمانيا وفي رواية ابي ذر وثمانيا بالواو وبدل او وسبعا
وكلمة او للتنويع اي تنبت الحبة الواحدة عشر سنابل وتارة ثمان سنابل وتارة سبع سنابل
قال الله تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل فيقوى من التقوية على البناء للفاعل ويروى فيقوى من
القوة على البناء للفاعل ايضا فافهم بعضه بعض فلذلك قوله تعالى فآزره اي قواه واعانه
ولو كانت واحدة لم تقم على ساق وهو اي ما ذكر مثل ضربه الله تعالى وفي نسخة عز وجل للنبي صلى الله
عليه وسلم اذ خرج وحده اي حين خرج وحده يحتمل ان يكون المراد حين خرج على كفار مكة وحده
يدعوهم الى الايمان بالله ثم قواه باصحابه اي باسلام من اسلم منهم في مكة والمدينة من المهاجرين والانصار
ويحتمل ان يكون المراد حين خرج من بيته وحده حين اجمع الكفار على اذاه ثم رافقه ابو بكر وعمر وغيرهما
رضي الله عنهم ثم لما دخل المدينة قواه بالانصار وفي التفسير وهو مثل ضربه الله تعالى لاصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم يعني انهم يكونون قليلا ثم يزادون ويكثرون ويقوون وعن قتادة مثل
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل مكتوب انه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر كما قوى الحبة بما نبت ويروى بما ينبت بفتح اوله وضم ثالثه او بضم
ثم كسر منها هذا باب انا فتحنا لك فتحا مبينا وقد سقط هذا في رواية غير ابي ذر والاكثرون
على انها صلح الحديبية وعن انس رضي الله عنه الفتح فتح مكة والتعبير عنه بالماضي لتحقق وقوعه وفي الكشاف
وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شأن المخبر ما لا يخفى انتهى وقال الطيبي لان هذا الاسلوب
انما يرتكب في امر يعظم مناله ويعز الوصول اليه ولا يقدر على نيله الا من له قهر وسلطان ولذا ترى اكثر

احوال العتيبة واردة على هذا المنهج لانه فتح مكة من امهات الفتوح وبه دخل الناس في دين الله افواجا وامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار والتاهب الى دار القرار وقيل فتح الروم وقيل فتح الاسلام
بالحجة والبرهان والسيف والسنان والله تعالى اعلم وعن بشير بن اليسار رضي الله عنهما قال لما رجعنا
من غزاة الحديبية وقد حيل بيننا وبين نسكنا فنحن بين الحزن والكآبة فانزل الله عز وجل انا فتحنا
لك فتحا مبينا حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي المدني
مولى عمر رضي الله عنه عن ابيه اسلم المخضرم مولى عمر رضي الله عنه كان من سبي اليمن وقال الواقدي ابو
الحبشي النجاري من بجارة بالموحدة والجيم والراء ومات سنة ثمان وهو ابن اربع عشرة ومائة
سنة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره هذا السياق صورته الارسال
لان اسلم لم يدرك زمان هذه القصة لكنه محمول على انه سمعه من عمر رضي الله عنه بدليل قوله في اثنائه
قال عمر فحركت بعيري الى اخره والى ذلك اشار القابسي وقد جاء من طريق اخرى سمعت عمر اخرجه
البزار من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك ثم قال لا نعلم رواه عن مالك هكذا الا ابن عثمة
وابن غزوان انتهى وقال الدارقطني في غرائب مالك رواه عن مالك عن زيد عن ابيه عن عمر
رضي الله عنه متصلا محمد بن خالد بن عثمة وابو الفرج عبد الرحمن بن غزوان واسحق الحنيني ويزيد بن
ابي حكيم ومحمد بن حرب المكي واما اصحاب الموطأ فرووه عن مالك مرسلا والمراد ببعض اسفاره هو
عمرة الحديبية وقد جاء كذلك في رواية من طريق عبد الرحمن بن ابي علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه
ان السفر المذكور هو عمرة الحديبية وكذا في رواية معتمر عن ابيه عن قتادة عن انس رضي الله عنه
قال لما رجعنا من الحديبية وقد حيل بيننا وبين نسكنا فنحن بين الحزن والكآبة فنزلت وسياق
حديث سهل بن حنيف في ذلك قريبا ان شاء الله تعالى وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير معه ليلا
فساله عمر بن الخطاب رضي الله عنه سقط لفظ بن الخطاب في رواية ابي ذر عن كشي فلم يجبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ساله فلم يجبه ثم ساله فلم يجبه يستفاد منه انه ليس لكل كلام جواب بل السكوت
قد يكون جوابا لبعض الكلام وتكرير عمر رضي الله عنه السؤال اما لكونه ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يسمعه او لان الامر الذي كان يسال عنه كان مهما عنده ولعل النبي صلى الله عليه وسلم اجابه بعد ذلك
وانما ترك اجابته اولا لاشتغاله بما كان فيه من نزول الوحي فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثكلت
ام عمر وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني ثكلتك ام عمر وهو بكسر الكاف من الثكل وهو فقدان
المراة ولدها والمراة ثاكلة وثكلى ورجل ثاكل وثكلان ودعا عمر رضي الله عنه على نفسه حقيقة
وانما هو من الالفاظ التي تقال عند الغضب من غير قصد معناها كقولهم تربت يداك وقاتلك الله
وقيل كان عمر رضي الله عنه دعا على نفسه حيث الح على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن الاثير كانه
دعا على نفسه بالموت والموت يعم كل احد فاذا الدعاء عليه كلا دعاء ثرت بالثاء المثلثة المفتوحة
وبالراء ويروى بشد يد الراء والتخفيف اشهر قال ابو ذر سالت من لقيت من العلماء اربعين سنة

فما اجابوا الا بالتخفيف وكذا ذكره ثعلب واهل اللغة وبالتشديد ضبطها الاصيلي وكانه على المبالغة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الحت عليه وبالغت فى السؤال قاله ابن فارس والخطابى وقال
ابن وهب اكرهته اى اتيته بما يكره من السؤال فاراد المبالغة والنزر القلة ومنه البعير النزر والقليل الى
وقال الداودى معنى المثقل اقلقت كلامه اذا سالته عما لا يجب ان يجيب عنه والبعد من فسر نزرت
بما جعت ثلاث مرات كل ذلك بالنصب لا يجيبك فقال وفى رواية غير ابى ذر سقط لفظ فقال
عمر فحركت بعيرى ثم تقدمت امام الناس وخشيت ان ينزل فى بشىء فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بى قال ابن
يكون نزل فى قرآن فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال اى بعدان رد
السلام على لقد انزلت على الليلة سورة لهى احب الى مما طلعت عليه الشمس اللام فيه للتاكيد
ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا وانما كانت احب اليه من الدنيا لما فيها من البشارة بالمغفرة والفتح
والنصر واتمام النعمة وغير ها من رضى الله تعالى عن اصحاب الشجرة ونحو ها وقال ابن العربى اطلق
المفاضلة بين المنزلة التى اعطيها وبين ما طلعت عليه الشمس ومن شرط المفاضلة اشتراك الشيئين
فى اصل المعنى ثم يزيد احدهما على الآخر واجاب ابن بطال بان معناه انها احب اليه من كل شىء
لانه لا شىء الا الدنيا والآخرة فاخرج الخبر عن ذكر الشىء سوا بها الا الآخرة واجاب ابن العربى
بما حاصله ان الفعل قد لا يراد به المفاضلة كقوله تعالى خير مستقرا واحسن مقيلا ولا مفاضلة بين
الجنة والنار او الخطاب وقع على ما استقر فى النفس اكثر الناس فانهم يعتقدون ان الدنيا لا شىء
مثلها وانها المقصود فاخبر بانها عنده خير مما يظنون ان لا شىء افضل منه ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
وقد مضى فى المغازى فى باب غزوة الحديبية حدثنى بالافراد وبروى حدثنا محمد بن بشار بالمعجمة المشددة
بندار العبدى قال حدثنا غندر هو لقب محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج وفى رواية سمعت
شعبة قال حدثنا قتادة ابن دعامة وبروى سمعت قتادة عن انس رضى الله عنه انا فتحنا
لك فتحا مبينا قال الحديبية اى هو الحديبية اى الصلح الواقع فيها وجعله فتحا باعتبار ما فيه من المصلحة
وما آل الامر اليه قال الزهرى فيما ذكره فى اللباب لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين
اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الاسلام فى قلوبهم واسلم فى ثلاث سنين خلق كثير وكثر
سواد الاسلام والحديث اورده هنا هكذا مختصرا وقد اخرجه فى المغازى باتم من هذا وبين انه
بعض الحديث عن انس رضى الله عنه موصول وبعضه عن عكرمة مرسل حدثنا مسلم بن ابرهيم
الفراهيدى الازدى البصرى قال حدثنا شعبة قال معاوية بن قرة بضم القاف وبالراء المشددة
المزنى ابو اياس البصرى عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة البصرى انه
قال قرا النبى صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها من الترجيع اى ردد صوته

فى الخلق

ة الحاق بالقراءة كقراءة اصحاب الالحان وقيل هو تقارب ضروب الحركات فى الصوت وقد اورده فى التوحيد
من طريق اخرى بلفظ كيف ترجيعه قال آآآ ثلاث مرات قال القرطبى وهو محمول على اشباع المد فى موضعه
وكان صلى الله عليه وسلم حسن الصوت اذا قرا مد ووقف على الحروف ويقال مابعث نبى الا حسن الصوت
وقام الاجماع على تحسين الصوت بالقراءة وترتيبها قاله القاضى وقيل كان ذلك بسبب كونه راكبا فجعلت
الناقة تحركه فحصل به الترجيع وفيه نظر لانه فى رواية على ابن الجعد عند الاسمعيلى وهو يقرا قراءة لينة فقال
لولا انى اجتمع الناس علينا لقرات ذلك اللحن وسياتى تحرير هذه المسالة فى باب حسن الصوت بالقراءة
قال معاوية هو ابن قرة بالسند السابق لولا ان احكى لكم قراءة النبى صلى الله عليه وسلم لفعلت
وقد مضى الحديث فى غزوة الفتح ومطابقة للترجمة ظاهرة باب قوله وسقط فى رواية
لغير ابى ذر باب قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اى جميع ما فرط منك حاصل ان
يعاتب عليه وعن عطا الخراسانى ما تقدم من ذنب ابويك آدم وحواء عليهما السلام وما تاخر من
ذنوب امتك وقيل ما وقع وما يقع مغفورا على طريق الوعد واللام فى ليغفر متعلق بفتحنا وهى لام العلة
وقال الزمخشرى فان قلت كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة قلت لم يجعل علة للمغفرة ولكن لما عد من
الامور الاربعة وهى المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قال يسرنا
لك فتح مكة ونصرناك على عدوك لنجمع لك عز الدارين واعراض العاجل والآجل ويجوز ان يكون
فتح مكة لانه جهاد للعدو وسبب للمغفرة والثواب انتهى وقال السمين وهذا الذى قاله مخالف لظاهر
الآية فان اللام داخلة على المغفرة فتكون المغفرة علة للفتح والفتح معللا بها فكان ينبغى ان يقول كيف
جعل فتح مكة معللا بالمغفرة ثم يقول لم يجعل معللا وقال ابن عطية اى ان الله تعالى فتح لك لكى يجعل
الفتح علامة لغفرانه لك فكانها لام الصيرورة وهو كلام ماش على الظاهر ويتم نعمته عليك باعلاء الدين
واخلاء الارض عن معانديك وقيل اى بالنبوة والحكمة فانهم ويهديك صراطا مستقيما بما تشرعه لك
من الشرع العظيم والدين القويم قد سقط فى رواية ابى ذر قوله ما تقدم من ذنبك الى آخره وقال بعد
ليغفر لك الله الآية ولم يذكر هذه الآية فى اكثر النسخ حدثنا صدقة بن الفضل المروزى قال اخبرنا ابن
عيينة هو سفيان قال حدثنا زياد وزاد ابو ذر هو ابن علاقة بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالقاف
الثعلبى انه سمع المغيرة هو ابن شعبة رضى الله عنه يقول قام النبى صلى الله عليه وسلم اى فصلوة الليل
حتى تورمت قدماه بتشديد الراء على وزن تفعلت من باب ورم يرم اذا ربا ويروى فى حديث
آخر حتى ورمت يعنى من طول القيام وقال ابن الاثير والقياس يورم يعنى لانه من باب علم يعلم
ولا يحذف الواو الا اذا وقعت بين الياء والكسرة فقيل غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تاخر قالوا فلا اكون الفاء سببية عن محذوف اى اترك قيامى وتهجدى لما غفر لى فلا اكون عبدا
شكورا يعنى غفران الله اياى سبب لان اقوم واتهجد له شكرا له فكيف اتركه وقد مضى الحديث
فى صلوة الليل من كتاب الصلوة ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا ويروى حدثنى بالافراد الحسن

ويروى حسن بن عبد العزيز الجذامي مات بالعراق سنة تسع وخمسين ومائتين قال حدثنا عبد الله بن يحيى
المعافري بالمهملة والفا والراء قال اخبرنا حيوة بفتح المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة هو ابن شريح
المصري عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن النوفلي المعروف بيتيم عروة بن الزبير انه سمع عروة ابن
الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل ابن يتهجد
حتى تتفطر اي تشقق ويروى حتى تفطرت قدماه من طول القيام فقالت له صلى الله عليه وسلم
عائشة رضي الله عنها لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني والمستملي
وقد غفر لك على البناء للمفعول ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال صلى الله عليه وسلم افلا احب ان
اكون عبدا شكورا وتخصيص هذه العبد بالذكر فيه اشعار بغاية الاكرام والقرب من الله تعالى والعبودية
ليست الا بالعبادة والعبادة عين الشكر فلما كثر بضم المثلثة لحمه اكثر الراوي هذه اللفظة وقال المحفوظ
فلما بدن ابن كبر بالباء الموحدة فكان الراوي تاوله على كثرة اللحم انتهى وقال ابن الجوزي لم يصفه احد بالسمن
ولقد مات وما شبع من خبز الشعير في يوم مرتين واجب بعض الرواة لما راى بدن ظن انه كثر لحمه
وليس كذلك وانما هو بدن بتدينا ابن استن قاله ابو عبيد وهو خلاف الظاهر وفي حديث مسلم عنها
قالت لما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل لكن يحتمل ان يكون معنى ثقل ابن ثقل عليه حمل لحمه وان كان
قليلا لدخوله في السن صلى جالسا فاذا اراد ان يركع قام فقرا زاد في رواية هشام بن عروة عن
ابيه عند البخاري في آخر ابواب التقصير نحو من ثلثين آية او اربعين آية وقد تقدم ايضا من طريق ابي سلمة
بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها بلفظ فاذا بقي من قراءته نحو من ثلثين او اربعين آية قام فقرا بها
وهو قائم ثم ركع فان قيل في حديث عائشة رضي الله عنها من طريق عبد الله بن شقيق عند مسلم كان اذا
قرا وهو قائم ركع وسجد وهو قائم واذا قرا قاعدا ركع وسجد وهو قاعد فالجواب انه محمول على حالته
الاولى قبل ان يدخل في السن جمعا بين الحديثين وقد مضى الحديث في كتاب الصلوة في صلوة الليل ●

باب وسقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر انا ارسلناك شاهدا يعني مبينا لانه
يتبين الحكم فسمي شاهد المشاهدته الحال والحقيقة فكانه الناظر بما شاهد ويشهد عليهم ايضا بالتبليغ
وبما عملوا من طاعة ومعصية وبين بما ارسل به اليهم واصله الاخبار بما شوهد وعن قتادة شاهدا
على امته وعلى الانبياء عليهم السلام ومبشرا لمن اجابه واطاعه بالجنة والثواب ونذيرا لمخوفا لمن عصاه
وخالفه بالنار والعذاب حدثنا عبد الله كذا وقع غير منسوب في رواية غير ابي ذر وابن السكن ووقع
في روايتهما عبد الله بن مسلمة اي القعنبي وترددا بو مسعود بين ان يكون عبد الله بن رجاء او عبد الله بن
صالح كاتب الليث وقال ابو علي الجياني عندي انه عبد الله بن صالح ورجحه المزي ووجهه ان البخاري
اخرج هذا الحديث بعينه في كتاب الادب المفرد عن عبد الله بن صالح عن عبد العزيز ولكن لا يلزم من ذلك
الجزم به وما مانع ان يكون الحديث له فيه شيخان عن شيخ واحد وليس الذي وقع في الادب
بارجح مما وقع الجزم به في رواية ابي علي وابي ذر وهما حافظان فالمصير الى ما رواياه اولى لانهما

زيادة من حافظ في الرواية فيقدم على من فسره بالظن حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة وبنا ارتماشون على هلال
بن ابي هلال ويقال ابن ابي ميمونة وهو هلال بن علي المدني سمع عطاء بن يسار ضد اليمين عن عطاء
بن يسار عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان هذه الآية التي في القرآن يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال في التورية يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
وحرزا بكسر الحاء المهملة وسكون الراء بعدها زاي اي حصنا للاميين وهم العرب لان اكثرهم لا يقرؤن
ولا يكتبون انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل اي على الله لقناعة بالبسير والصبر على ما كان يكره ليس
كذا وقع بصيغة الغيبة على طريق الالتفات ولو جرى على السياق الاول لقال لست بفظ بالظاء المعجمة
اي بخشن الخلق القبيح ولا غليظ بالظاء المعجمة ايضا اي ولا قاسي القلب وهو موافق لقوله تعالى فبما رحمة
من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ولا يعارض قوله تعالى واغلظ عليهم
لان النفي محمول على طبيعة الذي جبل عليه يعني ليس من صفته الغلظة ولا من خلقه وعادته لان غليظ صفة
مشبهة تدل على الثبوت وصيغة مبالغة والامر محمول على المعالجة او النفي بالنسبة للمؤمنين والامر بالنسبة
الى الكفار والمنافقين كما هو مصرح به في نفس الآية وقد قال تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم ولا سخاب
بالسين المهملة والخاء المعجمة المشددة وهي لغة اثبتها الفراء وغيره ويقال صخاب بالصاد المهملة وهي اشهر
من السين بل ضعفها الخليل اي ولا صياح بالاسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة كما قال الله تعالى ادفع
بالتي هي احسن ولكن يعفو ويصفح عالم تنتهك حرمات الله وزاد لعب مولده بمكة ومهاجره طيبة وملكه
بالشام ولن يقبضه الله حتى وفي رواية ابي ذر ولن يقبضه حتى يقيم به الملة العوجاء اي ملة الكفر والشرك
فيتبعها الكفر ويثبت التوحيد بان يقولوا لا اله الا الله فيفتح بها اي بكلمة التوحيد اعينا عميا اي عن
الحق وليس هو على حقيقته ووقع في رواية القابسي اعين عمي بالاضافة وكذا الكلام في الآذان
والقلوب وآذانا صما عن سماع الحق وقلوبا غلفا جمع اغلف اي مغطى ومغشى ومنه غلاف السيف
في مرسل حبيب بن بقير بالسناد صحيح عند الدارمي ليس مدهن ولا كسل قلوبا غلفا وبفتح اعينا عميا ويسمع
آذانا صما ويقيم السنة عوجا حتى يقال لا اله الا الله وحده باب اي باب قوله تعالى
هو الذي انزل السكينة اي الطمانينة والثبات في قلوب المؤمنين تحقيقا للنصرة وعن ابن عباس
رضي الله عنهما كل سكينة في القرآن فهي الطمانينة الا التي في البقرة حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا
بن موسى اي ابن باذام العبسي الكوفي عن اسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن ابي اسحق
جد اسرائيل عن البراء اي ابن عازب رضي الله عنه انه قال بينما بالميم رجل من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم هو اسيد بن حضير رضي الله عنه كما جاء في رواية اخرى يقرا سورة الكهف كما عند المؤلف
في فضائلها وفيه فنزلت الملائكة عليه يا مثال المصابيح وعند المؤلف معلقا من حديث ابي سعيد رضي الله عنه
وهو بسند عند النسائي ان اسيدا بينما هو يقرا من الليل سورة البقرة اذ جالت الفرس فسكت ثلاث
مرات فرفع راسه الى السماء فاذا مثل الظلة فيها امثال المصابيح فحدث النبي صلى الله عليه وسلم فقال

وتدري ماذا كان تلك الملكة دنت لصوتك ولو تراءت لاصبحت تنظر الناس اليها انتهى وهذا ظاهر التعدد
وقد وقع نحو من هذه الثابت بن قيس بن شماس في سورة البقرة وفرس له مربوط وفي رواية ابي ذر
مربوطة في الدار فجعل الفرس ينفر بنون وفاء مكسورة وراء، وفي بعض النسخ بالقاف والزاي من النقز
وهو الوثوب فخرج الرجل لينظر ما نفر فرسه فنظر فلم ير شيئا وجعل الفرس ينفر فلما اصبح الرجل ذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك السكينة اي التي نفرت منها الفرس السكينة قيل هي ريح هفافة
لها وجه كوجه الانسان وعن الربيع بن انس لعينيها شعاع وقال الراغب ملك يسكن قلب المؤمن وقال
النووي المختار انها شيء من المخلوقات فيه طمانينة ورحمة ومعه الملئكة تنزلت بالقران اي بسببه
ولاجله قال النووي ينبغي واظهار هذه الامثال للعباد من باب التاييد الالهي ليؤيد به المؤمن فيزداد
يقينا ويطمئن قلبه بالايمان اذا كوشف بها ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة **باب قوله**
عز وجل وسقط لفظ باب قوله في رواية غير ابي ذر اذ يبايعونك تحت الشجرة واوله لقد رضي الله
عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وهي بيعة الرضوان سميت بذلك لقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤ
منين والشجرة كانت سمرة وقيل سدرة وروى انها عميت عليهم من قابل فلم يدروا اين ذهبت وقيل بفتح
نحو ملكة وقال نافع ثم كانها الناس بعد يأتونها فيصلون تحتها فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فامر
بقطعها وكان صلى الله عليه وسلم جالسا تحتها والمبايعون كانوا الفا وخمسمائة وخمسة وعشرين وقيل
الفا واربعمائة وقيل الفا وثلثمائة وسياتي تفصيل ذلك وقوله تحت الشجرة متعلق ببايعونك
او بمحذوف على انه حال من المفعول حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة
عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال كنا يوم الحديبية
بتخفيف الياء وتشديد بالغتان وانكر كثير من اهل اللغة التخفيف وقال ابو عبيد البكري اهل العراق
يثقلون واهل الحجاز يخففون الفا واربعمائة وفي حديث البراء عند البخاري في المغازي اربع عشر
مائة وعنده ايضا من طريق زهير عند البخاري الفا واربعمائة او اكثر وعن جابر رضي الله عنه خمس عشر
مائة وعن عبد الله بن ابي اوفى كانوا اصحاب الشجرة الفا وثلثمائة وكانت اسلم ثمن المهاجرين بضم المثلثة
والميم والجمع بين هذه الاقوال انهم كانوا اكثر من الف واربعمائة فمن قال الفا وخمسمائة جبر الكسر
ومن قال الفا واربعمائة الغاه واما قول ابن ابي اوفى الفا وثلثمائة فيحمل على ما اطلع عليه واطلع
غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة وقد مضى الحديث في المغازي
في غزوة الحديبية حدثنا علي بن عبد الله هو ابن المديني كذا في رواية الاكثر ووقع في رواية ابي ذر
عن المستملي علي بن سلمة وهو اللبقي بفتح اللام والموحدة ثم قاف خفيفة مكسورة النيسابوري وبه
جزم الكلاباذي حدثنا شبابة بفتح المعجمة والموحدتين المخففتين بينهما الف هو ابن سوار بفتح
السين المهملة وتشديد الواو المدائني قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن قتادة اي ابن دعامة
انه قال سمعت عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وبعد الموحدة الف فتون الازدي البصري

عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفا المشددة المزني بالميم المضمومة والزاي المفتوحة
والنون المكسورة اني ممن كذا في رواية غير ابي ذر وسقط في روايته لفظ اني وهو الظاهر شهد
الشجرة نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف بفتح الخاء المعجمة وسكون الذال المعجمة وبالفاء وهو
الرمي بالحصى بين الاصبعين قال ابن فارس وقيل هو رميك حصاة او نواة تاخذها بين سبابتيك
او بين ابهامك وسبابتيك وقال ابن الاثير تتخذ مخذفة من خشب ثم ترمي بها الحصاة بين
ابهامك والسبابة ويقال للمخذف بالمعجمة بالحصى وبالمهملة بالعصا ولفظ نهى او امر او زجر من
الصحابي محمول على الرفع عند الجماهير ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ممن شهد الشجرة وقد اخرجه البخاري
في الادب ايضا واخرجه مسلم في الذبايح وابو داود وفي الادب وابن ماجة في الصيد وهذا حديث مرفوع
كما ترى وعن عقبة بن صهبان بالسند السابق انه قال سمعت عبد الله بن المغفل بلام التعريف وفي
رواية ابي ذر مغفل بدون اللام المزني في البواب المغتسل بفتح السين اسم لموضع الاغتسال كذا
في رواية الاكثرين وزاد في رواية الاصيلي وابي ذر عن السرخسي يأخذ منه الوسواس وهذان الحديثان
المرفوع والموقوف الذي عقبه به لا تعلق لهما بتفسير هذه الآية بل ولا بهذه السورة وانما اورد الاول
لقول الراوي فيه ممن شهد الشجرة كما تقدم واما الحديث الثاني فاورده ليبين التصريح بسماع عقبة بن
صهبان من عبد الله بن المغفل وهذا من صنيع البخاري في غاية الدقة وحسن التصرف فتلقه وزره
ثم هذا الحديث قد اخرجه ابو نعيم في المستخرج والحاكم من طريق يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة
عن عقبة بن صهبان عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال نهى او زجر ان يبال في المغتسل وهذا يدل
على ان زيادة ذكر الوسواس التي عند الاصيلي ومن وافقه في هذه الطريق وهم نعم اخرج النسائي
والترمذي وابن ماجة وصححه ابن حبان والحاكم من طريق اشعث عن الحسن عن عبد الله بن مغفل
مرفوعا نهى ان يبول الرجل في مستحمه وقال ان عامة الوسواس منه وفي رواية لا يبولن احدكم
في مستحمه فان عامة الوسواس منه وقال الترمذي غريب لا نعرفه مرفوعا الا من حديث اشعث
وتعقب بان الطبري اخرجه من طريق اسمعيل بن مسلم عن الحسن ايضا وهذا التعقب وارد على
الاطلاق والا فاسمعيل ضعيف وقال الحاكم على شرط الشيخين ولم يخرجاه ثم ان مضمون حديثي الكتاب
مسالتان الاولى النهي عن الخذف لكونه لا ينكا عدوا ولا يقتل صيدا ولكن يفقأ العين ويكسر السن
وهذا في رواية مسلم ولانه لا مصلحة فيه ويخاف مفسدته ويلتحق به كل ما شاكله في هذا وفيه ان ما كان
فيه مصلحة او حاجة في قتال العدو او تحصيل الصيد فهو جائز ومن ذلك رمي الطيور الكبار بالبندق
اذا كان لا يقتلها غالبا بل تدرك حية فهو جائز قاله النووي في شرح مسلم المسالة الثانية النهي
عن البول في المغتسل قال الخطابي انما نهى عن مغتسل يكون حدورا صلبا ولم يكن له مسلك ينفذ منه البول
ويروى عن عطاء اذا كان يسيل فلا باس وعن ابن المبارك قد وسع في البول في المغتسل اذا جرى
فيه الماء وقال به احمد في رواية واختاره غير واحد من اصحابه وروى الثوري عمن سمع انس بن مالك

رضي الله عنهما يقول انما كره مخافة اللمم وعن افلح بن حميد رايت القاسم بن محمد يبول في مغتسله وفي
كتاب ابن ماجة عن علي بن محمد الطنافسي قال انما هذا في الحفيرة فاما اليوم فمغتسلاتهم بحبص وصاروج
يعني النورة واخلاطها والقير فاذا بال وارسل عليه الماء فلا بأس وممن كره البول في المغتسل عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه وزاذان الكندي والحسن البصري وبكر بن عبد الله المزني واحمد في روايته
وعن ابي بكرة رضي الله عنه لا يبولن احدكم في مغتسله وعن عبد الله بن يزيد الانصاري لا تبل في
مغتسلك وعن عمران بن حصين رضي الله عنه من بال في مغتسله لم يطهر وعن ليث بن ابي سليم
عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها قالت ما طهر الله رجلا يبول في مغتسله ورخص فيه ابن سيرين
واخرون حدثني بالافراد ويروى حدثنا محمد بن الوليد ابو ابن الحميد البصري بالموحدة المضمومة
والمهملة الساكنة وبالراء القرشي ابو عبد الله البصري من ولد بشر بن ارطاة وقول العيني كالكرماني
البشري بالموحدة والمعجمة سهوا منهما هو بالمهملة كذا قال الامام القسطلاني حدثنا محمد بن جعفر
المعروف بغندر قال حدثنا شعبة ابن ابن الحجاج عن خالد هو ابن مهران الحذاء البصري عن ابي قلابة
بكسر القاف عبد الله بن زيد عن ثابت بن الضحاك ابن ابن خليفة بن ثعلبة بن عدي الاشهلي مات
في فتنة ابن الزبير رضي الله عنهما وكان من اصحاب الشجرة ذكر هذا القدر الذي يحتاج اليه في هذا
المقام ولم يذكر المتن ويستفاد من ذلك انه لم يجر على سنن واحد في ايراد الاشياء التبعية بل تارة
يقتصر على موضع الحاجة من الحديث وتارة يسوقه تاما مع انه يقصد بذلك التفنن وقد مضى
في المغازي من طريق اخرى عن ابي قلابة ان ثابت بن الضحاك اخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم
تحت الشجرة حدثنا احمد بن اسحق ابن ابن حصين بن جابر بن جندل ابو اسحق السلمي بضم السين وفتح
اللام السرماري نسبة الى سرمارة بفتح السين قرية من قرى بخارا قال حدثنا يعلى بفتح التحتية
وسكون المهملة وفتح اللام وبالقصر هو ابن عبيد الطنافسي قال حدثنا عبد العزيز بن سياه بكسر المهملة
وبعد التحتية المخففة الف فهاء مثناة تحت هو لفظ معرب معناه بالعربية الاسود وهو منصرف وقد
تقدم في اواخر الجزية عن حبيب بن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي انه قال اتيت اباوائل
بالهمز بعد الالف هو شقيق بن سلمة اسأله لم يذكر المسئول عنه وهو بينه احمد في روايته عن يعلى بن
عبيد ولفظه اتيت اباوائل في مسجدهم اسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي رضي الله عنه يعني
الخوارج فقال وفي نسخة قال بدون الفاء كنا بصفين بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة موضع بقرب
الفرات وقيل هي مدينة قديمة على شاطئ الفرات بين الرقة ومنبج كانت بها الوقعة المشهورة
بين علي ومعاوية رضي الله عنهما فقال رجل هو عبد الله بن الكوا ذكره الطبري الم تر الى الذين
يدعون بضم الياء وفتح العين وفي اليونينية بفتح الياء وضم العين وذكر في التلويح الرواية هنا
بفتح الياء من يدعون وضم العين وكان هذا الرجل الذي هو من اصحاب علي رضي الله عنه لم يرد التلاوة
وساق الكرماني الآية الى ترى الى الذين يدعون الى قوله معرضون ثم قال فقال الرجل معقبا منه ذلك

وعرضه انما الله تعالى قال في كتابه فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي فهم تدعون الى القتال
وهم لا يقاتلون فقال علي رضي الله عنه نعم زاد احمد والناس انا اولى بذلك منا لم يأتنا بالاجابة اذا دعيت الى
العمل بكتاب الله لا نبغي وانتم بغيتم علينا بالحق بيد ونحن بسبب ذلك انتم اهل الشام فلما كانوا اهل العراق فغلبوهم
اشار عليهم عمرو بن العاص رضي الله عنه برفع المصاحف والدعاء الى العمل بكتاب الله تعالى وما فيه واراد
بذلك انه بقطع المطاولة فيستريح من الشدة التي وقعوا فيها فكان كما ظن فلما رفعوها وقالوا بيننا
وبينكم كتاب الله وسمع من بعض علي رضي الله عنه وغالبهم ممن يتدين قال فاتهم ما ذكر فانذر عن علي
ان التحكيم موافقة لهم واتقانا في الحين بيده وقد اخرج الناس هذا الحديث عن احمد بن سليمان عن يعلى
بن عبيد بالاسناد الذي اخرجه به البخاري وذكر الزيادة نحو ما اخرجها احمد وزاد بعد قوله بعضهم
قال فلما استحر القتل باهل الشام قال عمرو بن العاص لمعاوية رضي الله عنهما ارسل المصحف الى علي رضي الله عنه
فادعه الى كتاب الله فانه لن يأبى عليك فاتى به رجل فقال بيننا وبينكم كتاب الله فقال علي رضي الله عنه
انا اولى بذلك بيننا كتاب الله فجاءه الخوارج ونحن نسميهم يومئذ القراء وسيوفهم على عواتقهم فقالوا
يا امير المؤمنين ما ننتظر بهؤلاء القوم الا نمشي اليهم بسيوفنا فقال سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة
وفتح النون اتهموا انفسكم اي رغم هذا الرأي ويروى رأيكم يريدان الانسان قد يرى رأيا والصواب
غيره والمعنى لا تعملوا بآرائكم وانما قال ذلك لانه ظهر له من اصحاب علي رضي الله عنه كراهة التحكيم
فان كثيرا منهم انكروا التحكيم وقالوا لا حكم الا لله فقال علي رضي الله عنه كلمة حق اريد بها باطل واشار
عليهم كبار الصحابة بمطاوعته وان لا يخالفوا ما يشير به لكونه اعلم بالمصلحة وذكر لهم سهل بن حنيف
ما وقع لهم بالحديبية وانهم رأوا ان يستمروا على القتال ويخالفوا ما دعوا اليه من الصلح ثم ظهر ان
الصلح هو الذي كان شرع النبي صلى الله عليه وسلم فيه وقال الكرماني وسهل بن حنيف كان يتهم
بالتقصير في القتال فقال اتهموا رأيكم فاني لا اقصر وما كنت مقصرا وقت الحاجة كما في يوم الحديبية
فاني رأيت نفسي يومئذ بحيث لو قدرت على مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاتلت قتالا
عظيما لكن اليوم لا ترى مصلحة في القتال بل التوقف اولى لمصلحة المسلمين واما انكار المنكرين على
التحكيم اذ ليس ذلك في كتاب الله تعالى فقال علي رضي الله عنه نعم لكن المنكرين هم الذين عدلوا عن
كتاب الله لان المجتهد اذا ادى ظنه الى جواز التحكيم فهو حكم الله تعالى وقال سهل اتهموا انفسكم
في الانكار لانا انا كنا كارهين لترك القتال يوم الحديبية وقد نهانا النبي صلى الله عليه وسلم على الصلح
وقد اعتقب خيرا عظيما انتهى وحاصل انه مراد سهل بما ذكره ان يتقيد وا بذلك ويطيعوا عليا رضي الله
عنه في ما اجاب اليه من التحكيم فلعد رأينا يريد رأي انفسنا يوم الحديبية يعني الصلح الذي
كان بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين ويروى وبين المشركين ولوزي بنون المتكلم مع
غيره فما لقاتلنا في امر رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الناس على الحق وهم
اي المشركون على الباطل اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال صلى الله عليه وسلم بلى قال

ان عمر رضي الله عنه فنهيهم اعطى بضم الهمزة وكسر الطاء وفي رواية ابي ذر فنعطي بالنون بدل الهمزة الدنية بكسر النون وتشديد التحتية اي الخصلة الرذيلة وهي المصالحة بهذه الشروط التي تدل على العجز والضعف في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا فقال صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا فرجع عمر رضي الله عنه متغيظا لاجل اذلال المشركين كما عرف من قوته في نصرة الدين فلم يصبر حتى جا ابا بكر رضي الله عنه فقال يا ابا بكر الست على الحق وعدونا على الباطل قال اي ابو بكر رضي الله عنه يا ابن الخطاب انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية في رواية ابي ذر ولن يضيعه الله ابدا فنزلت سورة الفتح قال الراوي هذا ليس بمحفوظ انما كلم ابو بكر رضي الله عنه اولا ثم كلم النبي صلى الله عليه وسلم وهذا القول عجيب ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه في قصة الحديبية وقد مر الحديث في الجهاد في باب الشروط مطولا مجودا ومختصرا في غزوة الحديبية وذكره المؤلف في الجزية والاعتصام ايضا واخرجه مسلم والنسائي ايضا

سورة الحجرات

كذا في رواية ابي ذر وسقط لفظ سورة في رواية غيره قال ابو العباس مدنية كلها ما بلغنا فيه اختلاف وقال السخاوي نزلت بعد المجادلة وقبل التحريم وهي الف واربعمائة وست وسبعون حرفا وثلثمائة وثلاث واربعون كلمة وثمانية عشر اية وقال الزجاج بفتح الجيم وضمها ويجوز في اللغة التسكين ولا اعلم احدا قراه وهو جمع الحجر والحجر جمع حجرة وهو جمع الجمع والمراد بيوت النبي صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة في رواية ابي ذر لا في رواية غيره وقال مجاهد لا تقدموا بضم اوله وكسر ثالثه لا تقتاتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقضي الله على لسانه اي قال مجاهد في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي ورسوله اي لا تقتاتوا اي لا تسبقوا من الاقتيات وهو افتعال من القوت وهو السبق الى الشيء دون اينما من يؤمر وماده تة قاف وواو ومثناة فوقية وقوله حتى يقضي الله على لسانه اي ما شاء وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الزركشي الظاهر ان هذا التفسير على قراءة ابن عباس رضي الله عنهما بفتح التاء والدال وكذا قيده البياسي وهي قراءة يعقوب الحضرمي والاصل لا تتقدموا فحذفت احدى التاءين وقال بالحي فظ العسقلاني حيث قال وهي التي ينطبق عليها التفسير وقال في المصابيح متعقبا لقول الزركشي ليس هذا بصحيح بل هذا التفسير مبني على القراءة المشهورة ايضا فان قدم يجيء بمعنى تقدم قال الجوهري وقدم بين يديه اي تقدم قال الله تعالى لا تقدموا بين يدي الله انتهى قال الامام فخر الدين والاصح انه ارشاد عام يشمل الكل ومنع مطلق يدخل فيه كل اقتيات وتقدم واستبداد بالامر واقدام على فعل غير ضروري من غير مشاورة انتهى وقد فصل بعض المفسرين الاقوال الواردة فيه فعن ابن عباس رضي الله عنهما لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة وعنه لا تتكلموا بين يدي كلامه وعن جابر والحسن

لا تذبحوا قبل ان يذبح النبي صلى الله عليه وسلم فامرهم ان يعيدوا الذبح وقد روى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان اناسا كانوا يقولون لو انزل في كذا فانزلها الله قال وقال الحسن هم اناس من المسلمين ذبحوا قبل الصلوة يوم النحر فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالاعادة وعن عائشة رضي الله عنها لا تصوموا قبل ان يصوم نبيكم وعن عبد الله بن الزبير قال قدم وفد من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه امر القعقاع بن معبد بن زرارة وقال عمر رضي الله عنه امر الاقرع بن حابس وقال ابو بكر رضي الله عنه ما اردت الا خلافك وقال عمر رضي الله عنه ما اردت خلافك فارتفعت اصواتهما فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الآية وعن الضحاك يعني في القتال وشرايع الدين يقول لا تقضوا امرا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الكلبي لا تسبقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول ولا فعل حتى يكون هو يامركم وعن ابن زيد لا تقطعوا امرا دون الله ورسوله ولا تمشوا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم **تنبيه** قوله لا تقدموا بضم التاء وتشديد الدال المكسورة قال الزمخشري قدمه واقدمه متقولا ان تثقيل للحشو والهمزة من قدمته اذا تقدمه وحذف مفعوله ليتناول كل ما يتقدم في النفس ما يقدم وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرا بفتح التاء والدال وقرئ لا تقدموا بفتح التاء وتشديد الدال بحذف احدى التاءين من تتقدموا **امتحن اخلص** ويروى امتحن الله اخلص به اشارة الى قوله تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وفسره بقوله اخلص وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه بلفظه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال اخلصها الله قلوبهم فيما احب وهو من امتحن الذهب اذا ذابه وميز ابريزه من خبثه **تنابزوا** وفي رواية ابي ذر ولا تنابزوا بزيادة ولا وقد زاد ايضا قبل قوله ولا تنابزوا لفظ باب **يدعى بالكفر بعد الاسلام** اشار به الى قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب وفسر تنابزوا بقوله يدعى بالكفر بعد الاسلام وهو حاصل مصدره وهو التنابز وقد وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ لا تدعوا الرجل بالكفر وهو مسلم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى ولا تلمزوا انفسكم قال لا يطعن بعضكم على بعض ولا تنابزوا بالالقاب قال لا تقل لاخيك المسلم يا فاسق يا منافق وعن عكرمة هو قول الرجل للرجل يا فاسق يا منافق يا كافر وعن الحسن قال كانوا اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك وروى الطبري من طريق عكرمة نحوه وروى احمد وابو داود من طريق الشعبي حدثني ابو جبيرة عن الضحاك قال فينا نزلت هذه الآية ولا تنابزوا بالالقاب في بني سلمة قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس فينا رجل الا وله لقبان او ثلثة فكان اذا دعى احد منهم بلقب من تلك الالقاب قالوا يا رسول الله انه يغضب من هذا فنزلت هذه الآية **يلتكم ينقصكم الت** نقصا اشار به الى قوله تعالى وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا وفسر يلتكم بقوله ينقصكم اي من اجوركم وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه وفي قوله تعالى وما التناهم من عملهم من شيء

قال ما نقصه وهذا الثاني من سورة الطور ذكره هنا استطرادا وانما يناسب السامع الآية الاخرى
على قراءة ابي عمرو هنا فانه قرأ لا يلتكم بزيادة همزة والباقون بحذفها وهو من لات يليت ليتا
وقال ابو عبيدة قال رؤبة * وليلة ذات ندى سريت * ولم يلتني عن سراها ليت * وقال الجوهري
لانه عن وجهه يليته ويليوته ليتا اي حبسه عن وجهه وصرفه وكذلك الانه عن وجهه نعل وافعل
بمعنى وتقول العرب الانني حقي والانني عن حاجتي اي صرفني **باب** كذا في رواية ابي ذر
وسقط في رواية غيره **لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية** اي اذا كلمتموه لانه يدل على
قلة الاحتشام وترك الاحترام ومن خشي قلبه ارتجف وضعفت حركة الدافعة فلا يخرج منه
الصوت بقوة ومن لم يخف بالعكس وليس المراد نهي الصحابة رضي الله عنهم عن ذلك انهم كانوا
مباشرين ما يلزم منه الاستخفاف والاستهانة كيف وهم خير الناس بل المراد ان التصويت
بحضرته مباين لتوقيره وتعزيره **تشعرون تعلمون ومنه الشاعر** اشار به الى قوله تعالى وانتم لا تشعرون
وفسره بقوله تعلمون وقوله ومنه الشاعر اراد به من جهة الاشتقاق يقال شعرت بالشيء اشعر به
شعرا اي فطنت له ومنه سمي الشاعر لفطنته وذلك قول ابي عبيدة والمعنى انكم اذا رفعتم اصواتكم
وتقدمتم فقد ذلك يؤدي الى الاستخفاف وهو يفضي الى الارتداد وهو محبط وقوله وانتم لا تشعرون
اشارة الى ان الردة تتمكن من النفس بحيث لا يشعر الانسان فان من ارتكب ذنبا لم يرتكبه في عمره
تراه نادما غاية الندامة خائفا غاية الخوف فاذا ارتكبه مرارا قل خوفه وندامته ويصير عادة
اعاذنا الله تعالى من جميع المكروهات **حدثنا يسرة** بفتح التحتية والمهملة **بن صفوان بن جميل**
بفتح الجيم وكسر الميم **اللخمي** بفتح اللام وسكون المعجمة الدمشقي قال **حدثنا نافع بن عمر الجمحي** بضم الجيم
وفتح الميم وبالحاء المهملة مولى ابن عمر رضي الله عنهما **عن ابن ابي مليكة** بضم الميم مصغرا هو عبد الله
بن عبد الرحمن بن ابي مليكة واسمه زهير وكان عبد الله قاضي مكة على عهد ابن الزبير رضي الله عنهما
قال الكرماني هذا الحديث ليس من الثلاثيات لان عبد الله تابعي وهو من المراسيل وقيل صورته صورة
الارسال لكن الظاهر ان ابن ابي مليكة حمله عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وسيأتي في الباب الذي
بعده التصريح بذلك وقد مضى الحديث في وفد بني تميم من وجه آخر **قال كاد الخيران** بفتح المعجمة وتشديد
التحتية اي الفاعلان للخير الكثير وفي التوضيح ويجوز بالمهملة ايضا اراد الجبر بفتح المهملة وسكون الموحدة
وهو العالم ويجوز في الجبر الفتح والكسر قاله ابن الاثير **ان يهلكان** بكسر اللام واثبات النون وبنون الرفع
كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره يهلكا بحذف النون قال ابن التين كذا وقع بغير نون
وكانه نصب بتقدير ان انتهى وقيل بحذف النون بلا ناصب ولا جازم وهو لغة وقد اخرجه احمد
عن وكيع عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ ان يهلكا ونسبهما ابن التين لرواية ابي ذر
ابا بكر كذا في رواية غير ابي ذر وفي رواية ابو بكر بالرفع وهو الصواب **وعمر رضي الله عنهما رفعا**
اصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم وكان قدومهم سنة تسع

من الهجرة بعد ما وقع عيينة بن حصن بهبئ العنبر وهم بطن من بني تميم ذكر ذلك ابو الحسن المدائني
وسألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤمر عليهم احدا فاشار احدهما وهو عمر رضي الله عنه كما عند
ابن جريج في الباب التالي **بالاقرع بن حابس اخي بني مجاشع** بضم الميم وبعد الجيم الف فشين معجمة
ففين مهملة والاقرع لقبه واسمه قارب بن حابس بن عقال بكسر المهملة وتخفيف القاف ابن
محمد بن سفيان بن مجاشع بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي وكانت وفاة الاقرع في خلافة عثمان
رضي الله عنه **واشار الآخر** هو ابو بكر رضي الله عنه **برجل آخر قال نافع** لم يحضرني **الآن احفظ اسمه** وسيأتي
في الباب الذي بعده من رواية ابن جريج عن ابي مليكة انه القعقاع بن معبد بن زرارة اخو ابن عدس
بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي قال الكلبي في المجامع كان يقال له تيار الفرات لجوده
وله ذكر في غزوة حنين اورده البغوي في الصحابة باسناد صحيح **فقال ابو بكر** لعمر رضي الله عنهما **ما**
اردت الا خلافي اي ليس مقصودك الا مخالفتي قولي وفي رواية احمد **ما اردت خلافي** وهذا
هو المعتمد وحكى ابن التين انه وقع هنا ما اردت الا خلاف بلفظ حرف الجر وما على هذه الرواية استفهامية
اي اي شيء قصدت منتهيا الى مخالفتي **قال** وفي رواية ابي ذر فقال بالفاء **ما اردت** رضي الله عنه **ما اردت**
خلافك فارتفعت اصواتهما وفي رواية ابن جريج فما زالا حتى ارتفعت اصواتهما في ذلك
فانزل الله تعالى وفي رواية ابن جريج فنزلت في ذلك **يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الآية**
وفي رواية ابن جريج فنزلت **يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله** الى قوله **ولو انهم**
صبروا وقد استشكل ذلك قال ابن عطية الصحيح ان سبب نزول هذه الآية كلام جفاة الاعراب
قال الحافظ العسقلاني لا يعارض ذلك هذا الحديث فان الذي يتعلق بقصة الشيخين ومخالفتهما في التأمير
هو آول السورة لا تقدموا ولكن لما اتصل بها قوله لا ترفعوا تمسك عمر بها في خفض صوته وجفاة
الاعراب الذين نزلت فيهم هم بنو تميم والذي يختص بهم قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات فقال يا محمد
ان مدحي زين وان شتمي شين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك الله عز وجل فنزلت وقال الحافظ
العسقلاني ولا مانع ان تنزل الآية لاسباب تتعدد بها فلا معنى للترجيح مع ظهور الجمع وصحة الطرق
ولعل البخاري استشعر ذلك فاورد قصة ثابت بن قيس عقب هذا البيتين ما اشير اليه من الجمع ثم
عقب ذلك كله بترجمة باب قوله ولو انهم صبروا اشارة الى قصة جفاة الاعراب من بني تميم لكنه
لم يذكر في الترجمة حديثا كما سيجيء بيانه قريبا **قال** وفي رواية ابي ذر فقال بالفاء **ابن الزبير** هو عبد الله
بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما **فما كان عمر** رضي الله عنه **يسمع** بضم اوله من الاسماع **رسول الله**
صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه وفي رواية وكيع في الاعتصام فما كان عمر رضي الله عنه
بعد ذلك اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث يجد ثه كاخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه وقد
اخرج ابن المنذر من طريق محمد بن عمرو بن علقمة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال مثل ذلك للنبي

صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل وقد اخرجه الحاكم موصولا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه نحوه واخرجه ابن
مردويه من طريق طارق بن شهاب عن ابي بكر قال لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم الآية قلت
يا رسول الله آليت ان لا اكلمك كاخي السرار هذا ولا شك ان رفع الصوت على النبي صلى الله عليه وسلم
فوق صوته حرام بهذه الآية فان قيل ثبت في الصحيح ان عمر رضي الله عنه استاذن على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش يكلمنه عالية اصواتهن فالجواب انه يحتمل ان يكون ذلك
قبل النهي او يكون علو الصوت كان بالهيئة الاجتماعية لا بانفراد كل منهن ولم يذكر ابن عبد الله بن
الزبير رضي الله عنهما ذلك عن ابيه يعني ابا بكر رضي الله عنه يريد بالاب الجد واطلاق الاب
على الجد مشهور وابو بكر رضي الله عنه ابو ام عبد الله وهي اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنه قال مغلطاي
يحتمل انه اراد بذلك ابا بكر عبد الله بن الزبير او ابا بكر عبد الله بن ابي مليكة فان ابا مليكة له ذكر
في الصحابة وقال الحافظ العسقلاني وهذا بعيد عن الصواب بل قرينة ذكر عمر رضي الله عنه ترشد
الى ان مراده ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقد وقع في رواية الترمذي قال وما ذكر ابن الزبير جده
وقد وقع في رواية الطبري من طريق مومل بن اسمعيل عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما فقال
في آخره وما ذكر ابن الزبير جده يعني ابا بكر رضي الله عنه هذا وقال صاحب التلويح واغرب بعض
الشراح ثم ذكر ما ذكره الحافظ العسقلاني وقال العيني لا شك في بعده عن الصواب ولكن ذكره بما
يشعر بالتحقير لا يليق لا سيما صاحب التلويح فانه شيخه ولم يجمع الذي جمعه في شرحه الا من كتاب شيخه
ولم يذكر من خارج الا شيئا يسيرا ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا ازهر بالزاي والهاء وزن افعل بن سعد بسكون العين البصري الباهلي قال اخبرنا ابن عون هو
عبد الله بن عون بن ارطبان قال انبأني بالافراد موسى بن انس اي ابن مالك قاضي البصرة
عن ابيه انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس خطيب
الانصار وكان قد قعد في بيته خريا لما نزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي وكان من ارفع الصحابة صوتا فقال رجل هو سعد بن معاذ بتنيه حماد بن سلمة في روايته
لهذا الحديث عن انس رضي الله عنه كما في مسلم يا رسول الله انا اعلم لك علمه العباس اي يقول
انا اعلم لك حاله لكن قوله علمه مصدر مضاف الى المفعول اي اعلم لاجلك علما يتعلق به وقال ابن
كثير الصحيح انه حال نزول الآية لم يكن سعد بن معاذ موجودا لانه كان قد مات بعد بني قريظة بايام
قلائل سنة خمس وهذه الآية نزلت في وفد بني تميم والوفود انما تواتروا في سنة تسع من الهجرة
قال الحافظ العسقلاني ان الذي نزل في قصة ثابت مجرد رفع الصوت والذي نزل في قصة الاقرع اول
السورة وفي تفسير العجلاني فاتاه اي اتى الرجل اي ثابت بن قيس فوجده جالسا في بيته منكسا بكسر الكاف
المشددة راسه فقال له ما شانك اي ما حالك فقال اي ثابت حالي شر كان يرفع صوته فوق صوت
النبي صلى الله عليه وسلم كما في العباس اي يقول كنت ارفع صوتي لكنه التفت من المتكلم الى الغيبة

فقد حبط

فقد حبط عمله وهو من اهل النار لانه كان يجهر بالقول بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم وكان القياس على
وانا فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه قال كذا وكذا للذي قاله ثابت فقال موسى
هو ابن انس راوي الحديث بالاسناد السابق فرجع اي الرجل المذكور اليه اي الى ثابت المرة الآخرة
بمد الهمزة ببشارة عظيمة من الرسول صلى الله عليه وسلم فقال اي الرسول صلى الله عليه وسلم اذهب اليه
اي الى ثابت فقل له انك لست من اهل النار ولكنك من اهل الجنة زاد في رواية احمد قال فكنا
نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان فينا بعض الانكشاف فجاء
ثابت قد تحنط ولبس كفنه وقاتلهم حتى قتل وهذا لا ينافي ما روي في العشرة المبشرة بالجنة لان
مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفي الزائد او المقصود من العشرة الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلفظ بشره بالجنة او هم المبشرون بدفعة واحدة في مجلس واحد ولا بد من التاويل اذ قد انعقد
الاجماع على ان ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة والحسنين ونحوهم رضي الله عنهم من اهل الجنة
وقد مضى الحديث في علامات النبوة بعين هذا الاسناد والمتن وتفرد به البخاري من هذا الوجه ومطا
للترجمة في قوله كانما يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم **باب ان الذين**
ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها والمراد حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم
ومناداتهم من ورائها اتيانهم اتوا بها حجرة حجرة فنادوه من ورائها او بانهم تفرقوا على الحجرات
متطلبين له فاسند فعل البعض الى الكل وقال المفسرون ان الذين ينادونك يعني اعراب تميم
نادوا يا محمد اخرج الينا فان مدحنا زين وذمنا شين فقال قتادة وعن زيد بن ارقم جاء ناس من العرب
الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا ينادونه يا محمد يا محمد فانزل الله تعالى ان الذين ينادونك الآية
اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي حسن الادب حدثنا الحسن بن محمد اي ابن الصباح ابو علي الزعفراني
البغدادي قال حدثنا حجاج هو ابن محمد المصيصي الاعور ترمذي الاصل سكن بغداد ثم المصيصة عن ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله ان عبد الله بن الزبير
اي ابن العوام رضي الله عنهما اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فسالوه
ان يؤمر عليهم احدا فقال ابو بكر رضي الله عنه له صلى الله عليه وسلم امر عليهم القعقاع بن معبد بفتح الميم
والموحدة وقال عمر رضي الله عنه امر عليهم وفي رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني بل امر الاقرع بن
حابس اخي بني مجاشع فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت الا خلافي بكسر الهمزة وتشديد اللام اي انما تريد مخالفتي فقال عمر رضي الله عنه ما اردت خلافك
فتماريا اي تجادلا وتخاصما حتى ارتفعت اصواتهما في ذلك فنزل في ذلك يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله حتى انقضت الآية ومطابقة الحديث للترجمة في قوله قدم ركب من بني تميم اذ هم
الذين ينادونه صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات وروى الطبري من طريق ابي اسحق عن البراء رضي الله
عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان حمدي زين وان ذمي شين فقال ذاك الله

تبارك وتعالى وروى من طريق معمر عن قتادة مثله مرسلا وزاد فانزل الله تبارك وتعالى ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات الآية وروى من طريق مجاهد قال هم اعراب بني تميم **باب ولو انهم**
صبروا حتى تخرج اليهم في الكشاف انهم صبروا في موضع الرفع على الفاعلية لان المعنى ولو ثبت صبرهم
لكان خيرا لهم اي لكان الصبر خيرا لهم من الاستعجال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجبين
للثناء والثواب والصبر هو حبس النفس عن اماتة هواها والخطاب في تخرج للنبي صلى الله عليه
وسلم ولم يوجد في كثير من النسخ لفظ باب ولم يذكر المصنف هنا حديثا ولعله اخلى موضع الحديث
فلم يظفر بشيء على شرطه ● **سورة ق** ● هي مكية كلها وهي خمس واربعون آية
واربع وتسعون حرفا وثلثمائة وسبع وخمسون كلمة وخمس واربعون آية وعن ابن عباس رضي الله عنهما
انه اسم من اسماء الله تعالى اقسم به وعن قتادة اسم من اسمائه القرآن وعن القرظي افتتاح اسم الله تعالى
قدير وقادر وقاهر وقريب وقاض وقابض وعن الشعبي فاتحة السورة وعن عكرمة والضحاك
هو جبل محيط بالارض من زمرد خضرة السماء منه وعليه كنف السماء وما اصاب الناس من
زمرد ما سقط من ذلك الجبل وهو رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن مقاتل هو اول جبل خلق
وبعده ابو قبيس وعن مجاهد قال هو القاف من قوله قضى الامر وتلت على بقية الكلمة كما قال الشاعر
قلت لها قفي لنا قالت قاف ● **بسم الله الرحمن الرحيم** ● لم يثبت البسملة الا في
رواية ابي ذر **رجع بعيد** ردا اشار به الى قوله تعالى أئذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد وفسره
بقوله رد وقول ابي عبيدة بلفظه اي الرد الى الحيوة الدنيا بعيد اي غير كائن اي يبعد ان يبعث
بعد الموت فانهم كانوا يعترفون بالبعث يقال رجعته رجعا فرجع هو رجوعا قال تعالى فان
رجعك الله واخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج قال انكروا البعث فقالوا من يستطيع يحيينا
فروج فوق واحد ما لها من فروج اشار به الى قوله تعالى وزيناها وما لها من فروج وفسر الفروج بالشقوق
وهو قول ابي عبيدة بلفظه اي وزينا السماء وما لها من فتوق وشقوق بان جعلها ملساء متلاصقة
الطباق وبين ان مفرده فرج بسكون الراء وروى الطبري من طريق مجاهد قال الفرج الشق وعن
ابن زيد الفروج الشيء المتفرق بعضه من بعض وعن الكسائي معناه ليس فيها تفاوت ولا اختلاف
من جبل الوريد وريده في حلقه الجبل الحبل العاتق كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره وريده في
حلقه اشار به الى قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وهو عرق العنق واضاف الشيء الى نفسه
لاختلاف اللفظين وهذا قول ابي عبيدة بلفظه وزاد فاضافه الى الوريد كما يضاف الجبل الى العاتق
اي لانهما في عضو واحد ورواه الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ايضا وروى الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من حبل الوريد قال من عرق العنق
وقال مجاهد ما تنقص الارض من عظامهم اي قال مجاهد في قوله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض
منهم اي من عظامهم وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه بهذا وروى الطبري من طريق العوفي

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما تأكل الارض من لحومهم وعظامهم واشعارهم وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة يعني الموتى تأكلهم الارض اذا ماتوا وعن جعفر بن سليمان عن عوف عن الحسن
اري منا ابدا نهم زعم ابن التين انه وقع في البخاري بلفظ من اعظامهم ثم استشكله وقال الصواب
من عظامهم لان فعلا بفتح الفاء وسكون العين لا يجمع على افعال الا نادرا قيل لم يجئ الا خمسة احرف
وقيل من اجسامهم **بصيرة بصيرة** اشار به الى قوله تعالى تبصرة وذكرى لكل عبد منيب وفسر
تبصرة بقوله بصيرة اي جعلنا ذلك تبصرة وصله الفريابي عن مجاهد بهذا وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة في قوله تبصرة قال نعمة من الله وقوله تعالى منيب اي مخلص **حب الحصيد بساتين**
اشار به الى قوله تعالى فانبتنا به جنات وحب الحصيد وفسره بقوله البساتين وصله الفريابي ايضا عنه
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة هو البر والشعير ويقال وسائر الحبوب التي تحصد وقوله حب الحصيد
من باب حذف الموصوف للعلم به اي وحب الزرع الحصيد نحو مسجد الجامع او من باب اضافة الموصوف
الى صفته لان الاصل والحب الحصيد اي المحصود **باسقات الطوال** اشار به الى قوله تعالى والنخل باسقات
وفسرها بقوله طوال وصله الفريابي ايضا عنه كذلك يقال بسق الشيء يبسق بسوقا اذا طال وقيل
ان بسوقها استقامتها في الطول وروى انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ باسقات بالصاد وروى
الطبري من طريق عبد الله بن شداد بسوقها طولها وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
يعني طولها ويقال ايضا بسق فلان على اصحابه اي طال عليهم في الفضل **افعيينا افاعيي علينا** اشار
الى قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول وفسر افعيينا بقوله افاعيي علينا اي افعجز نا على الابداء وتعذر
علينا حتى نعجز عن الاعادة يقال عيي عن كذا اي عجز عنه وهذا تقريع لهم لانهم اعترفوا بالخلق الاول
وانكروا البعث وقد سقط هذا في رواية ابي ذر وقد تقدم في بدء الخلق والآخر الآية بل هم في لبس
من خلق جديد والمراد من الخلق الجديد هو البعث **وقال قرينه الشيطان الذي قيض له** بضم القاف
وكسر التحتية المشددة اشار به الى قوله تعالى وقال قرينه هذا ما لدي عتيد وفسر القرين بالشيطان الذي
قيض له اي قدر وعن قتادة الملك الذي وكل به كذا في تفسير الثعلبي وقال عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة نحو التفسير الاول **فنقبوا ضربوا** اشار به الى قوله تعالى فنقبوا في البلاد هل من محيص
وفسر قوله نقبوا بقوله ضربوا وصله الفريابي عن مجاهد وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فنقبوا في البلاد اثروا وقال ابو عبيدة في قوله فنقبوا طافوا
بها عدوا وقال امرؤ القيس وقد نقبت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب وعن النضر بن
شميل ورجوا وعن الفراء خرقوا والمعنى في الكل طافوا في البلاد حذر الموت والضمير للقرون السابقة او لقريش
وقرئ بكسر القاف مشددا على التهديد والوعيد اي طوفوا البلاد وسيروا في الارض وانظروا هل من
محيص من الموت **او القى السمع للحديث نفسه بغيره** اشار به الى قوله تعالى او القى السمع وهو شهيد
وفسره بقوله للحديث نفسه بغيره وصله الفريابي عن مجاهد ايضا وفي التفسير او القى السمع اي استمع القرآن

واصغى اليه وهو شهيد حاضر يقول العرب القى اى سمعك اى استمع وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
فى هذه الآية قال هو رجل من اهل الكتاب القى السمع اى استمع القرآن وهو شهيد على ما فى يديه
من كتاب الله انه نجد النبى محمدا صلى الله عليه وسلم مكتوبا قال معمر وقال الحسن هو منافق استمع
ولم ينفع **حين انشاكم وانشأ خلقكم** هو بقية تفسير قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول وكان حقه
ان يكتب عنده ولعل تاخيره من بعض النساخ وقد سقط فى رواية ابى ذر **رقيب عتيد رصد**
اشار به الى قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وفسره بقوله رصد وهو الذى يرصد
اى يراقب وينظر وصله الفريابى ايضا كذلك وفى التفسير رقيب حافظ عتيد حاضر وروى الطبرى
من طريق عثمان بن ابى ظلمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال يكتب كل ما تكلم به من خير وشر وعن مجاهد
حتى انينه فى مرضه ومن طريق سعيد بن ابى عروبة قال قال الحسن وقتادة ما يلفظ من قول اى ما يتكلم
من شئ الا كتب عليه وكان عكرمة يقول اما ذلك فى الخير والشر وقال الضحاك مجلسها تحت الشعر
على الحنك **سائق وشهيد الملكان** وفى رواية ابى ذر الملكين بالنصب بخ يعنى **كاتب وشهيد**
اشار به الى قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وذكرانهما الملكان احدهما كاتب والآخر
شهيد وصله الفريابى ايضا كذلك وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن قال سائق يسوقها وشهيد
يشهد عليها بعملها وروى نحوه باسناد موصول على عن رضى الله عنه وقيل السائق هو الذى يسوقه
الى الموقف والشهيد هو الكاتب والسائق لازم للبر والفاجر اما البر فيساق الى الجنة واما الفاجر
فالى النار **شهيد شاهد بالقلب** اشار به الى قوله تعالى او القى السمع وهو شهيد وفسر قوله شهيد
بقوله شاهد بالقلب كذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره بالغيب بالغين المعجمة بدل القاف
وصله الفريابى من طريق مجاهد كذلك **لغوب النصب** وفى رواية ابى ذر من لغوب نصب بالجر
اى من نصب اشار به الى قوله تعالى وما مسنا من لغوب وفسره بالنصب وهو التعب والمشقة وصله
الفريابى كذلك وتقدم فى بدء الخلق ايضا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قالت اليهود ان الله
خلق الخلق فى ستة ايام وفرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت فاكذبهم الله تعالى بقوله وما مسنا
من لغوب **وقال غيره** اى غير مجاهد **نصيد اللغوى ما دام فى اكمامه ومعناه منضود بعضه على بعض**
فاذا خرج من اكمامه فليس بنضيد اى قال غير مجاهد فى قوله تعالى لها طلع نضيد هو اللغوى بضم الكاف
وفتح الفاء وتشديد الراء وبالقصر هو الطلع ما دام فى اكمامه وهو جمع كم بالكسر وهذا هو قول ابى عبيدة
بمعناه وقال مسروق نخل نضيد من اصلها الى فرعها وثمرها منضد المثال القلال والدلاء كلما
قطعت منه ثمرة ينبت مكانها اخرى وانهارها تجرى فى غير اخدود **وادبار النجوم** فى سورة الطور
وادبار السجود اى فى هذه السورة اشار به الى قوله تعالى ومن الليل فسبحه وادبار السجود كذا ويروى
وكان بالواو **عاصم** هو ابن ابى النجود بفتح النون وضم الجيم وبالمهملة الاسدى التابعى الكوفى احد القراء
السبعة مات سنة ثمان وعشرين ومائة **بفتح الفاء** كابى عمرو وابن عامر والكسائى على انه جمع دبر

وهو آخر الصلوة وغيبها وجمع باعتبار تعدد السجود **وبكسر الالف فى الطور** موافقة للجمهور على انه مصدر ادبر وهذا
بخلاف آخر فانه الفتح لائق به لانه يراد به الجمع لذكر السجود اى اعقابه **وبكسرهن جميعا** نكسر موضع قنافع
وابن كثير وحمزة وموضع الطور للجمهور **وينصبان** اى يفتحان جميعا والقراء السبعة متفقون على كسرها
فى الطور وانما فتحه المطوعى عن الاعمش من الشواذ يعنى اعقاب النجوم وآثارها اذا غربت ورجح الطبرى
الفتح فيها **وقال ابن عباس** رضى الله عنهما **يوم نخرج يوم يخرجون** كذا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره
يخرجون من غير ذكر يوم **من القبور الى البعث** كذا فى رواية ابى الوقت وفى رواية غيره سقط لفظ الى
البعث اى قال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج اى يوم يخرج
الناس من قبورهم وقد وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما
بلفظه والاشارة فى قوله ذلك يجوز ان يكون الى النداء ويكون قد اتسع فى الظرف فاخبر به عن المصدر
او يقدر مضاف اى ذلك النداء والاستماع نداء يوم الخروج واستماعه **باب** سقط لفظ باب
فى رواية غير ابى ذر **وتقول** اى جهنم **هل مزيد** وسياق الآية يوم تقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من
مزيد وقد اختلف النقل فى قول جهنم هل من مزيد فنقول الاكثر انه بمعنى الاستزادة على ان الاستفهام
تقرير وهو رواية عن ابن عباس رضى الله عنهما فيكون السؤال وهو قوله هل امتلأت قبل دخول
جميع اهلها او انها من السعة بحيث يدخلها وفيها موضع للمزيد وجاء عن بعض السلف انه استفهم انكار
بمعنى النفى كانها تقول قد امتلأت وما بقى فى موضع لزيادة لم يمتلئ فروى الطبرى من طريق الحكم بن
ابان عن عكرمة فى قوله هل من مزيد قد امتلأت ومن طريق مجاهد نحوه واخرجه ابن ابى حاتم
من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما وهو ضعيف وقد استشكل ذلك بانه حينئذ
يكون بمعنى الانكار والمخاطب هو الله تعالى ولا يلائمه معنى الحديث الثانى وقيل السؤال لخزنتها والجواب
منهم فلا بد من حذف مضاف اى تقول لخزنة جهنم ويقولون والمزيد يجوز ان يكون مصدرا اى هل
من زيادة ويجوز ان يكون اسم مفعول اى من شئ تزيدونيه والله تعالى اعلم **حدثنا عبد الله بن ابى الاسود** واسمه
حميد بن الاسود ابو بكر ابن اخت عبد الرحمن بن مهدى الحافظ البصرى قال **حدثنا حوشى بن عارة**
اى ابن ابى حفصة ابو روح وحوشى علم لا نسبة للحرم وقال الكرمانى حرمى منسوب الى الحرم بالمهملة والراء
المفتوحتين قيل هو وهم وما غره الا انها التى فيه ظنا منه انها يا النسبة وليس كذلك بل هو علم
موضوع كذلك مثل كرسى ونحوه وسقط لفظ بن عارة فى رواية غير ابى ذر **حدثنا شعبة** اى ابن الحجاج
عن قتادة اى ابن دعامة **عن انس** رضى الله عنه **عن النبى** صلى الله عليه وسلم **انه قال يلقى فى النار** اى
اهلها **وتقول هل من مزيد** وفى رواية سعيد بن ابى عروبة عن قتادة لا تزال جهنم يلقى فيها اخرجه مسلم
واحمد **حتى يضع قدمه** وفى رواية سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عند مسلم حتى يضع رب العزة
فيها كما سيجئ **قدمه فتقول** اى النار **قط قط** بكسر الطاء وسكونها فيهما كذا فى الفرع ويجوز التنوين مع الكسر
والمعنى حسبى حسبى قد اكتفيت وقد ثبت بهذا التفسير عند عبد الرزاق من حديث ابى هريرة رضى الله

وقع في بعض النسخ عن ابي ذر قطي قطي بالاشباع وقطني بزيادة نون مشبعة ووقع في حديث ابي عبيد
ورواية سليمن التيمي بالدال بدل الطاء وهي لغة ايضا وكلها بمعنى يكفي وقيل ان قط صوت جهنم
والاول هو الصواب وانما تقول اهل من مزيد تغيظا على العصاة وفي رواية سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم يلقى فيها
وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتنزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط بعزتك
وكرمك الحديث وروى ايضا من حديث شيبان عن قتادة قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة قدمه فتقول
قط قط وعزتك ويزوى بعضها الى بعض والمراد بوضع القدم والله تعالى اعلم ازلال جهنم فانها
اذا بالغت في الطغيان وطلبت المزيد اذلها الله تعالى اذلال من يوضع تحت الرجل وليس المراد حقيقة
القدم والعرب تستعمل الفاظ الاعضاء في ضرب الامثال ولا تريد اعيانها كقولهم رغم انفه وسقط
في يده وسيجيء تفصيل الاقوال في ذلك ان شاء الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه
البخاري في التوحيد ايضا حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد محمد بن موسى القطان بالقاف
وتشديد الطاء وبالنون الواسطي قال حدثنا ابو سفيان الحميري بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح
التحتية وكسر الزاء سعيد بن يحيى بن مهدي بفتح الميم الواسطي ادركه البخاري بالسن ولم يلقه
قال حدثنا عوف الاعرابي عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال محمد بن موسى
رفعه اي الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم والاكثر ما كان يوقفه بسكون الواو من الثلاثي المزيد فيه
والفصيح يقفه من الثلاثي المجرد ابو سفيان اي الحميري على الصحيح يعني انه كان يرويه في اكثر الاحوال
موقوفا وربما كان يرفعه وقد رفعه غيره ايضا يقال القائل هو الله تعالى كما جاء في حديث مسلم
لجهنم هل امتلأت استفهام تحقيق لوعده بملئها وتقول وفي رواية ابي ذر فتقول بالفاء هل من
مزيد فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قط قط ومطابقته للترجمة كسابقه حدثنا
وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق هو ابن همام
بتشديد الميم وفتح الهاء قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار اي تخاصمتا بلسان الحال او المقال ولا مانع
من ان الله تعالى يجعل لهما تمييزا يدركان به فيتحاجان ولا يلزم من هذا التمييز دوامه فيهما فقالت
النار اوثرت بضم الهمزة على البناء للمفعول بمعنى اختصصت بالمتكبرين والمتجبرين قيل هما مترادفان
لغة فالثاني تاكيد لسابقه وقيل المتكبر هو المتعظم بما ليس فيه والمتجبر الممنوع الذي لا يوصل اليه وقيل هو
الذي لا يكترث بامر ضعفاء الناس وسقطهم وقالت الجنة مالي لا يدخلني الا ضعفاء الناس
وهم الذين لا تعتبر اليهم اكثر الناس لضعف حالهم ومسكنتهم وسقطهم بفتحتين اي المحقرون بين
الناس الساقطون من اعينهم هذا بالنسبة الى ما عند الاكثر من الناس واما بالنسبة الى ما عند الله تعالى

فهم

فهم عظماء رفعاء الدرجات لكنهم بالنسبة الى ما عند انفسهم لعظمها الله عندهم وخضوعهم له في غاية التواضع لله
والذلة في عباده فوصفهم بالضعف والسقط بهذا المعنى صحيح واما الحصر فبالنظر الى الاغلب فان الزهاد
الفقراء والمساكين والبله واشالهم واما غيرهم من الاكابر الدارين فهم قليلون وهم اصحاب الدرجات
العلى واما قوله وغرتهم بعد قوله وسقطهم في رواية مسلم فهما بمعنى الحاجة والفاقة والجوع وهو بفتح
الغين المعجمة والراء وبالتاء المثناة في الاصل الجوع وروى وعجزهم بفتح العين المهملة والجيم جمع عاجز
وروى وغرتهم بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء وبالمثناة الفوقية وهم البله الغافلون الذين
ليس لهم فكر وحذق في امور الدنيا قال الله تبارك وتعالى وفي رواية ابي ذر عز وجل للجنة انت
رحمتي وفي رواية ابي ذر عن المستملي انت رحمة وسماها رحمة لان بها تظهر رحمة تعالى كما قال ارحم
بك من اشاء من عبادي والا فرحمة الله من صفاته التي لم يزل بها موصوفا وقال للنار انت
عذابي كذا في رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي وفي رواية غيره عذاب ويروى انما انت عذابي
اعذب بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة منهما بالها في الفرع واصله وفي نسخة منكما بالكاف
ملؤها فما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله وفي رواية مسلم حتى يضع الله رجله والاحاديث يفسر
بعضها بعضا ويسيغ الكلام في الرجل فتقول اي النار اذا وضع فيها رجله قط قط قط ثلث بتنوينها مكسورة
وسكنة وفي رواية ابي ذر مرتين فهنالك وفي نسخة فهناك بدون اللام تمتلئ ويزوى بضم
اوله وفتح ثالثه على البناء للمفعول اي يضم بعضها الى بعض فتجمع وتلتقي على من فيها ولا يشيء الله لها خلقا
ولا يظلم الله عز وجل من خلقه احدا لم يعمل شيئا وقالت المعتزلة ان نفي الظلم عن من لم يذنب
دليل على انه عذبهم كان ظلما وهو عين مذهبنا والجواب انا وان قلنا انه تعالى وان عذبهم لم يكن ظالما
فانه لم يتصرف في ملك غيره لكنه تعالى لا يفعل ذلك لكرمه ولطفه مبالغة فنفي الظلم اثبات الكرم
واما الجنة فان الله يشيء لها خلقا اي يعمل خيرا حتى تمتلئ وفي رواية مسلم من حديث انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم يبقى من الجنة ما شاء الله تعالى ان يبقى ثم يشيء الله لها خلقا ما يشاء وفي رواية
ولا يزال في الجنة فضل حتى يشيء الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة قال النووي هذا دليل لاهل السنة
ان الثواب ليس متوقفا على العمل فان هؤلاء لا يخلقون حينئذ ويعطون في الجنة ما يعطون بغير عمل
ومشكله امر الاطفال والمجانين الذين لم يعملوا طاعة قط وكلهم في الجنة برحمة الله تعالى وفضله وفيه دليل ايضا
على عظم سعة الجنة فقد جاء في الصحيح ان للواحد فيها مثل الدنيا عشرة امثالها ثم يبقى فيها سعة لخلق ينشئهم
الله تعالى لها وفي التوضيح ويروى ان الله تعالى لما خلقها قال لها امتدي فهي تتسع ذاتا كما اتسع من النسل
اذا خرج من القوس واعلم ان هذه الاحاديث من مشاهير احاديث الصفات والعلماء فيها على مذهبين
احدهما مذهب المفوضة وهو الايمان بانها حق على ما اراد الله تعالى ولها معان تليق بها وظاهرها غير
مراد وعليه جمهور السلف وطائفة من المتكلمين والآخر مذهب المؤولة وهو مذهب جمهور المتكلمين
فقد اختلفوا في تاويل القدم والرجل في هذه الاحاديث فمنهم من قال المراد اذلال جهنم اذلال من يوضع

تحت الرجل وليس المراد حقيقة القدم والرجل كما تقدم ومنهم من قال المراد بالقدم الغرط السابق اى يضع الله
فيها ما قدمه لها من اهل العذاب وقال الاسمعيلى القدم قد يكون اسما لما قدم كما يسمى ما خط من الورق خطا
فالمعنى ما قدموا من عمل فعلى هذا من لم يقدم الا كفرا او معاصى على العناد والجود فذاك قدمه ومنهم
من قال المراد بالقدم قدم بعض المخلوقين فالضمير لمخلوق معلوم او يكون هناك مخلوق اسمه قدمه
ومنهم من قال المراد بالقدم الاخير لان القدم آخر الاعضاء فيكون المعنى حتى يضع الله فى النار آخر
اهلها ويكون الضمير للمزيد وقال ابن حبان فى صحيحه بعد اخراجه هذا من الاخبار التى اطلقت بتمثيل
المجاورة وذلك ان يوم القيمة يلقى فى النار من الامم والامكنة التى عصى الله عليها فلا تزال
تستزيد حتى يضع الرب فيها موضعا من الامكنة المذكورة فتمتلئ لان العرب تطلق القدم على الموضع
قال تعالى قدم صدق يريد موضع صدق وزعم ابن الجوزى ان الرواية التى جاءت بلفظ الرجل تحريف
من بعض الرواة لظنه ان المراد بالقدم الجارحة فرواها بالمعنى فاخطأ ثم قال ويحتمل ان يكون المراد
بالرجل ان كانت محفوظة الجماعة كما تقول رجل من جراد فالتقدير يضع فيها جماعة واضافهم اليه
اضافة اختصاص وبالغ ابن فورك فجزم بان الرواية بلفظ الرجل غير ثابتة عند اهل النقل وهو مردود
لثبوتها فى الصحيحين وقد اولها غيره بنحو ما تقدم فى القدم فقيل رجل بعض المخلوقين وقيل انها اسم
مخلوق من المخلوقين وقيل ان الرجل تستعمل فى الزجر كما تقول لشئ تريد محوه وابطاله وضعه تحت رجلى
وقيل انها تستعمل فى طلب الشئ على سبيل الجد كما يقال قام فى هذا الامر على رجل وقال ابو الوفا ابن عقيل
تعالى الله عن انه لا يعمل امره فى النار حتى يستعين عليها بشئ من ذاته وصفاته وهو القائل كونى بردا
وسلاما فمن يأمر نارا اجرها غيره ان تنقلب عن طبعها وهو الاحراق فتنقلب هل يحتاج فى نار يؤجرها
هو الى استعانة انتهى وجوابه يفهم من التفصيل الواقع فى ثالث احاديث الباب حيث قال فيه ولكل
واحدة منكما ملؤها فاما النار فذكر الحديث وقال فيه ولا يظلم الله من خلقه احدا فان فيه اشارة الى ان
الجنة يقع امتلاؤها بمن يشئهم الله تعالى لا جل ملئها واما النار فلا يشئ الله تعالى خلقا بل يفعل فيها شيأ
عبر عنه بما ذكر يقتضى لها ان يضم بعضها الى بعض فتصير مستلئة ولا تحتمل مزيدا ومنهم من انكر هذه الاحاديث
كلها وكذبها وهذا طعن فى الثقات واغراط فى رد الصحاح ومنهم من روى بعضها وانكر ان يتحدث
بعضها وقيل هو مالك روى حديث النزول واوله وانكر ان يتحدث بها هناز العرش لموت سعد
بن معاذ رضى الله عنه ومنهم من تاول لها تاويلا لكلا يفضى فيه الى القول بالتشبيه وقال محيى السنة
القدم والرجل فى هذا الحديث من صفات الله تعالى المنزه عن التكييف والتشبيه فالايمان بها
فرض والامتناع عن الخوض فيها واجب فالمهتدى من سلك فيها طريق التسليم ونحا نحو فيها زائغ
والمنكر معطل والمكيف مشبه وليس مثله شئ هذا ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه يتضمن امتلاء
جهنم بوضع الرجل كما يتضمن حديث انس رضى الله عنه امتلاءها بوضع القدم وقد اخرجه مسلم ايضا

باب وسبح بحمد ربك اى نزهه واحمده حيث وفقك للتسبيحة فالمفعول محذوف

للعلم

للعلم بان نزهه الله بحمد ربك اى متلبسا او مقترنا بحمد ربك واتى الامر بالتسبيح فى قوله ومن الليل فسبحه
للتاكيد والاول بمعنى الصلوة والثانى بمعنى التنزيه والذكر قبل طلوع الشمس المراد صلوة الصبح وقبل
الغروب صلوة العصر وقيل قبل طلوع الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاآن والتهجد
وفى بعض النسخ باب فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال الحافظ العسقلانى كذا لابى ذر
فى الترجمة وفى سياق الحديث وغيره وسبح بالواو وفيها وهو الموافق للتلاوة فهو الصواب وعندهم
ايضا وقبل الغروب وهو الموافق لآية السورة حدثنا اسحق بن ابرهيم اى ابن راهويه عن جرير
هو ابن عبد الحميد عن اسمعيل هو ابن ابى خالد البجلى الكوفى عن قيس بن ابى حازم بالحاء المهملة والزاى
البجلى واسم ابى حازم عوف قدم المدينة بعد ما قبض النبى صلى الله عليه وسلم عن جرير بن عبد الله
البجلى رضى الله عنه انه قال كنا جلوسا ليلة مع النبى وبروى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر
الى القمر ليلة اربع عشرة بسكون الشين فقال انكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر
رؤية محققة لا تشكون فيها لا تضامون فى رؤيته بالضاد المعجمة وتخفيف الميم من الضيم اى لا يناظلم
فى رؤيته بعضكم دون بعض اى لا يظلم بعضكم بعضا بان يدفعه عن الرؤية ويتبا
بها دونه بل يشتركون فى رؤيته وبروى بتشديد الميم من الضم اى لا يزاحم بعضكم بعضا فهو تشبيه
للرؤية بالرؤية لا المرئى بالمرئى فان استطعتم ان لا تغلبوا بضم اوله وفتح ثالثه بالاستعداد
بقطع اسباب الغلبة المنافية للاستطاعة كالنوم وغيره عن صلوة كذا فى رواية الكشميهنى والمستملى وفى
رواية غيرهما على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وفى نسخة ولا قبل غروبها بزيادة كلمة لا فتعلو
اى على المغلوبية التى لازمها الصلوة كانه قال صلوا فى هذين الوقتين وهذا يدل على ان الرؤية
قد ترجى بالمحافظة على هاتين الصلوتين وفضيلة هذين الوقتين معروفة اذ فيهما ارتفاع الاعمال
مع ما يشعر به سياق الحديث من النظر الى وجه الله تعالى للمحافظ عليهما ثم قرا صلى الله عليه وسلم وسبح
بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب كذا فى رواية غير ابى ذر وفى رواية فسبح بالفا وقبل
غروبها وهذه الآية فى سورة طه قال الكرمانى المناسب لهذه السورة وقبل الغروب لا غروبها
وقال الحافظ العسقلانى لا سبيل الى التصرف فى لفظ الحديث وانما اورد هذا الحديث هنا لاتحاد دلالة
الآيتين انتهى وقال العينى الذى قاله الكرمانى هو الصحيح لان قراءة فسبح بالفا تصرف فى القرآن والحديث
هنا بالواو فى النسخ الصحيحة كما فى القرآن وقد رواه ابن المنذر موافقا للقرآن ولفظه عن اسمعيل
ابى خالد بلفظ ثم قرا وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب والظاهر ان نسخة الكرمانى كانت
بالفا وقبل غروبها فلذلك قال ما ذكره هذا وقد عرفت انه فى رواية ابى ذر وقع كذلك والحديث
قد مر فى كتاب الصلوة فى باب فضل صلوة العصر ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا آدم هو ابن ابى اياس
واسمه عبد الرحمن بن محمد اصله من خراسان سكن عسقلان قال حدثنا ورقاء بفتح الواو وسكون الراء
وبالقاف ممدودا ثانيه الاورق هو ابن عمر الخوارزمى اليشكرى عن ابن ابى نجيح عبد الله واسم

ابی نجیح یسار خلف الیمین المکی عن مجاہد ہو ابن جبر انہ قال قال ابن عباس رضی اللہ عنہما امرہ
امر او نبیہ ان یسبح ای ان ینزہ ربہ عز وجل واخرج الطبری من طریق ابن علیۃ عن ابی نجیح عن مجاہد
قال قال ابن عباس فی قولہ فسبحہ واد بار السجود قال ہو التسبیح بعد الصلوۃ فی ادبار الصلوات
کلہا یعنی قولہ واد بار السجود یعنی ادبار الصلوات ویطلق السجود ویراد بہ الصلوۃ بطریق ذکر
الجزء وارادۃ الکل وروی الطبری من وجہ آخر عن ابن عباس رضی اللہ عنہما قال قال لی النبی صلی اللہ
علیہ وسلم یا ابن عباس رکعتان بعد المغرب ادبار السجود واسنادہ ضعیف لکن روی ابن المنذر
من طریق ابی تمیم الجیشانی قال قال اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی قولہ تعالی وادبار السجود
ہما الرکعتان بعد المغرب واخرجہ الطبری من طرق عن علی وعن ابی ہریرۃ وغیرہما رضی اللہ
عنہم مثلہ واخرج ابن المنذر عن عمر رضی اللہ عنہ مثلہ واخرج الطبری من طریق کریب بن یزید انہ
کان اذا صلی الرکعتین قبل الفجر والرکعتین بعد المغرب قرا ادبار النجوم وادبار السجود وقیل ادبار
السجود النوافل بعد المکتوبات وقیل الوتر بعد العشاء واللہ تعالی اعلم سورۃ والذاریات
سقط سورۃ فی روایۃ غیر ابی ذر والواو للقسم وہی مکیۃ کلہا قالہ مقاتل وغیرہ وقال السخاوی
نزلت بعد سورۃ الاحقاف وقبل سورۃ الغاشیۃ وہی الف ومائتان وسبعۃ وثمانون حرفا
وثمانمائۃ وستون کلمۃ وستون آیۃ ● بسم اللہ الرحمن الرحیم ● لم تثبت البسملۃ الا فی
روایۃ ابی ذر قال علی علیہ السلام کذا فی الفرع واصلہ وکثیر من النسخ وہو وان کان معناہ صحیحا
لکن ینبغی ان یساوی الصحابۃ فی ذلک اذ ہو من باب التعظیم والشیخان وعثمن رضی اللہ عنہم اولی
بذلک منہ فالاولی الترضیۃ وقد قال الجوینی السلام کالصلوۃ فلا یستعمل فی الغائب ولا یفرد بہ
غیر الانبیا علیہم السلام وسواء فی ہذا الاحیا والاموات واما الحاضر فیخاطب بہ انتہی وفی
نسخۃ قال علی بن ابی طالب والذاریات الریاح کذا فی روایۃ ابی ذر وسقط فی روایۃ غیرہ
لفظ الذاریات والمراد الریاح التی تذر والتراب وقد وصلہ الفریابی عن الثوری عن حبیب بن
ابی ثابت عن ابی الطفیل عن علی رضی اللہ عنہ وروی ابو محمد الحنظلی عن ابی سعید الاشج ناشقیۃ بن
خالد السکری ثنا سعید بن عبید الطائی عن علی بن ربیعۃ ان عبد اللہ بن الکوا سال علیا رضی اللہ عنہ
ما الذاریات قال الریح قال ابو محمد روی عن ابن عباس رضی اللہ عنہما وکذا عن ابن عمر رضی اللہ عنہما
ومجاہد والحسن وسعید بن جبیر وقتادۃ والسدی وخصیف مثل ذلک واخرجہ ابن عیینۃ فی تفسیرہ عن
ابن ابی حسین سمعت ابا الطفیل قال سمعت ابن الکوا سال علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ عن الذاریات
ذروا قال الریح وعن الحاملات وقرا قال السحاب وعن الجاریات یسرا قال السفن وعن المدبرات
امرا قال الملئکۃ وصححہ الحاکم من وجہ آخر عن ابی الطفیل وابن الکوا بفتح الکاف وتشدید الواو واسمہ
عبد اللہ وہذا التفسیر مشہور عن علی رضی اللہ عنہ وقد اطنب الطبری فی تخریج طرقہ الی علی رضی اللہ عنہ
واخرجہ عبد الرزاق من وجہ آخر عن ابی الطفیل قال شہدت علیا رضی اللہ عنہ وہو یخطب وہو یقول

سلونی

سلونی فواللہ لا تسالونی عن شیئ یکون الی یوم القیمۃ الا حدثتکم بہ وسلونی عن کتاب اللہ فواللہ ما من ایۃ
الا وانا اعلم ابلیل انزلت ام بنہار ام فی سہل ام فی جبل فقام ابن الکوا وانا بینہ وبین علی رضی اللہ عنہ
وہو خلفی فقال یا الذاریات ذرو اتذکر مثلہ وقال فیہ ویلک سل تفقہا ولا تسال تعنتا وفیہ
سوالہ لہ عن اشیا غیر ہذا وقیل الذاریات النسا الولود تذرین الاولاد وقال غیرہ تذروہ
تفرقۃ ای قال غیر علی رضی اللہ عنہ فی قولہ تعالی تذروہ الریاح تفرقۃ وہو قول ابی عبیدۃ قال فی
سورۃ الکہف فی قولہ عز وجل فاصبح ہشیما تذروہ الریاح ای تفرقہ وناس یقولون المذریات
ذروت واذریت وانما ذکرہ ہنا لاجل قولہ والذاریات یقال ذرت الریح التراب تذروہ
ذروا وقال الجوہری ذرت الریح التراب وغیرہ تذروہ وتذریہ ذروا وذریا ای سفتہ وفی
انفسکم افلا تبصرون یاکل ویشرب فی مدخل واحد ویخرج من موضعین ای وفی انفسکم آیات
افلا تبصرون بعین الاعتبار لانہ امر عظیم حیث یاکل ویشرب فی مدخل واحد ہو الفم ویخرج من
موضعین ای القبل والدبر وہو قول الفراء قال فی قولہ تعالی وفی انفسکم یعنی ایضا آیات ان احدکم
یاکل ویشرب فی مدخل واحد ویخرج من موضعین ثم عنفہم فقال افلا تبصرون وللابن ابی حاتم
من طریق السدی قال وفی انفسکم قال فیما یدخل من طعامکم ومایخرج واخرج الطبری من طریق
محمد بن المرتفع عن عبد اللہ بن الزبیر فی ہذہ الآیۃ قال سبیل الغائط والبول فراغ فرجع ویروی
فراغ الی اہلہ فرجع بزیادۃ لفظ الی اہلہ اشار بہ الا قولہ تعالی فراغ الی اہلہ فجا بعجل سمین وفسر
راغ بقولہ رجع وہو قول الفراء وعن الفراء والروغ وان جا بہذا المعنی الا انہ لا ینطق بہ حتی
یکون صاحبہ مخفیا لذہابہ ومجیئہ یعنی انہ یذہب فی خفیۃ من ضیفہ فان من آداب المضیف
ان یخفی امرہ ویاتیہ بالقری من غیر ان یشعر بہ الضیف حذرا من ان یکلفہ ویعذرہ وقال ابو عبیدۃ
فی قولہ فراغ فعدل والضمیر فی راغ الی ابرہیم علیہ الصلوۃ والسلام فصکت فجعت اصابعہا
فضربت جبہتہا وفی روایۃ ابی ذر جمعت بغیر فا وفی روایۃ المستملی فضربت بہ ای جامعت
اشار بہ الی قولہ تعالی فاقبلت امراتہ فی صرۃ فصکت وجہہا وفسر فصکت بقولہ فجمعت الی اخرہ
وہو قول الفراء بلفظہ وروی سعید بن منصور من طریق الاعمش عن مجاہد فی قولہ فصکت
وجہہا قال ضربت بیدہا علی جبہتہا وقالت یا ویلتاہ وروی الطبری من طریق السدی قال
ضربت وجہہا عجبا ومن طریق الثوری قال وضعت یدہا علی جبہتہا تعجبا وذلک لان من عادۃ
النساء اذا انکرت شیئا یفعلن ذلک وقیل وجدت حرارۃ دم المحیض فضربت وجہہا من الحیاء
وقولہ فی صرۃ ای فی صیحۃ ووقع فی روایۃ النسفی ہنا فتولی برکنہ یمن معہ لانہم قومہ وہو قول
قتادۃ اخرجہ عبد الرزاق عن معمر عنہ وقال الفراء ایضا والرمیم نبات الارض اذا یبس ودیس
اشار بہ الی قولہ تعالی ما تذر من شیئ اتت علیہ الا جعلتہ کالرمیم وفسر الرمیم بقولہ نبات الارض اذا
یبس ای جف ودیس وہو بکسر الدال وسکون التحتیۃ وبالسین المہملۃ علی صیغۃ الماضی المجہول

من الدوس وهو وطئ الشئ بالقدم حتى يتفتت ومنه دياس الارض واصل دوس داعل
كما علال قيل وهذا التفسير منقول من الفراء وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كرميم الشجر
واخرج الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الرميم الهالك وعن ابن عباس رضي الله
عنهما ايضا كالرميم كالشئ الهالك وعن ابي العالية كالتراب المدقوق وقيل اصله من العظم
البالي ومعنى الآية والله تعالى اعلم ما تترك من شئ اتت عليه من انفسهم وانعامهم واموالهم
الا جعلته كالشئ الهالك البالي لموسعون ويروى انا لموسعون بزيادة انا ار لذو سعة ويروى
ار انا لذو سعة وكذلك على الموسع قدره يعني القوي اشار به الى قوله تعالى والسماء بنيناها بايد
وانا لموسعون وفسر لموسعون بقوله لذو سعة ار لخلقنا قاله الفراء وعن ابن عباس رضي الله
عنهما لقادرون يعني من الوسع بمعنى الطاقة كقولك مالي وسعي كذا ار مالي طاقتي وقوتي
وعنه لموسعون الرزق على خلقنا وعن الحسن المطيقون وكذا قوله تعالى على الموسع قدره في المعنى
والحاصل انه عبارة عن السعة والقدرة وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال وانا لموسعون ان نخلق سماء مثلها زوجين وفي رواية ابي الوقت خلقنا زوجين الذكر
والانثى اشار به الى قوله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين وفسر الزوجين بقوله الذكر والانثى
من جميع الحيوانات وفي التفسير زوجين صنفين ونوعين مختلفين كالسماء والارض والشمس والقمر
والليل والنهار والبر والبحر والسهل والوعر والشتاء والصيف والانس والجن والكفر والايمان والشقاوة
والسعادة والحق والباطل والذكر والانثى والدنيا والآخرة وقد اخرج الطبري من طريق ابي نجيح
عن مجاهد في قوله تعالى خلقنا زوجين قال الكفر والايمان والشقوة والسعادة والهدى والضلالة
والليل والنهار والسماء والارض والجن والانس واختلاف الالوان ار وكذا اختلاف الالوان الظا
انه اشار به الى قوله تعالى في سورة الروم ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم
والوانكم ار ومن جملة آياته عز وجل اختلاف الوان بني آدم وهذا الاختلاف في تنويع الوانهم اذ
لو شاء كلت وكانت نوعا واحدا لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة وكذلك
اختلاف الالوان في كل شئ حلو وحامض ار وكذا الاختلاف في المطعوم حتى في الثمار فان بعضها
حلو وبعضها حامض فهما زوجان ار الحلو والحامض زوجان واطلق عليهما زوجان لان كلا منهما يقابل
الآخر بالضدية كما في الذكر والانثى فان الذكر يقابل الانثى بالضدية وهذا المذكور قول الفراء
ايضا ولفظه الزوجان من جميع الحيوانات الذكر والانثى ومن سوى ذلك الوان النبات وطعوم
الثمار بعض حلو وبعض حامض واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي معناه ففروا الى الله من الله
اليه اشار به الى قوله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين وفسر بقوله من الله اليه ار من معصيته
الى طاعته او من عذابه الى رحمته وهو قول الفراء ايضا وفي التفسير ار فاهربوا من عذاب الله
الى ثوابه بالايمان ومجانبة العصيان وعن ابي بكر الوراق ففروا من طاعة الشيطان الى طاعة الرحمن

الا يعبدون وفي رواية ابي ذر وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما خلقت اهل السعادة
من اهل الفريقين الا ليوحدون وفي نسخة يقول ما خلقت الى آخره وهو قول الفراء ونصره ابن
قتيبة في مشكل القرآن له اشار به الى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ومعناه بحسب
الظاهر ما خلقت هذين الفريقين الا ليوحدون ولكن فسره البخاري بقوله ما خلقت اهل السعادة
من اهل الفريقين الا ليوحدون فجعل العام مرادا به الخصوص لينظهر الملازمة بين العلة والمعلول
لانه لو حمل على ظاهره لوقع التنافي بينهما لوجود من لا يعبده وهو جائز وعن هذا قال الضحاك
وسفيان هذا خاص لاهل عبادته وطاعته ويؤيده قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وما خلقت الجن
والانس من المؤمنين وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه معناه الا لآمرهم بعبادتي وادعوهم
اليها واعتمد الزجاج على هذا ويؤيده قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله فان قيل كيف كفروا وقد
خلقهم للاقرار بربوبيته والتذلل لامره ومشيته فالجواب انهم قد تذلوا لقضائه الذي قضى عليهم لان
قضاءه تعالى جار عليهم لا يقدرون على الامتناع منه اذا نزل بهم وانما خالفه من كفر فالعلم جاء به
للتذلل لقضائه ومشيته لا يملك لنفسه خروجا عما خلق عليه وقد نقله الامام القسطلاني بقوله هذا
القلم بريته للكتابة ثم قد تكتب به وقد لا تكتب وزاد زيد بن اسلم وما خلقت الاشقياء منهم الا ليعصوني
وقال بعضهم ذاهبا الى حمل الآية على العموم خلقهم ليفعلوا امر التوحيد ففعل بعض بتوفيقه له وترك
بعض بخذلانه وطرده فكل ميسر لما خلق له وهو قول الفراء ايضا وحاصل التأويلين انا الاول محمول
على ان اللفظ العام اريد به الخصوص كما مر وان المراد اهل السعادة من الجن والانس والثاني باق
على عمومه لكن بمعنى الاستعداد ار خلقهم مستعدين لذلك لكن منهم من اطاع ومنهم من عصى وهو كقولهم
الابل مخلوقة للحرث ار قابلة لذلك لانه قد يكون فيها ما لا يحرث ومعنى الآية في الجملة والله اعلم ان الله
تعالى لم يخلقهم للعبادة خلق جبلة واختيار وانما خلقهم لها خلق تكليف واختبار فمن وفقه وسدده
اقام العبادة التي خلق لها ومن خذله وطرده حرمها وعمل بما خلق له لقوله صلى الله عليه وسلم اعملوا
فكل ميسر لما خلق له وفي نفس الامر هذا سر لا يطلع عليه غير الله تعالى ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون
ولم يذكر الملائكة لانها الآية سيقت لبيان قبح ما يفعله الكفرة من ترك ما خلقوا له وهذا خاص بالثقلين
او لانها الملائكة مندرجون في الجن لاستتارهم وليس فيه حجة لاهل القدر هذا من كلام البخاري ويحتمل انه
يكون من تتمة كلام الفراء والمراد منهم المعتزلة فانهم احتجوا بهذه الآية على ان ارادة الله تعالى لا تتعلق
الا بالخير واما الشر فليس مرادا له واجاب اهل السنة بانه لا يلزم من كون الشئ معللا بشئ ان يكون
ذلك الشئ مرادا وانما لا يكون غيره مرادا ويحتمل ان يكون المراد انهم احتجوا بها على ان افعال الله تعالى
لا بد وان تكون معللة بالاغراض وجوابه انه لا يلزم من وقوع التعليل في موضع وجوب التعليل في كل
موضع ونحن نقول بجواز التعليل لا بوجوبه وان اللام قد تثبت لغير الغرض كقوله تعالى اقم الصلوة
لدلوك الشمس وقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن ومعناه المقاربة فالمعنى هنا قرب الخلق بالعبادة

ار خلقتهم وفرضت عليهم العبادة ويحتمل ان يكون المراد انهم احتجوا بها على ان افعال العباد مخلوقة لهم
لاسناد العبادة اليهم وجوابه انا لا نسلم ان جهة الكسب وكون العبد محلا له ها وفي الآية تأويلات
اخرى يطول ذكرها وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال خلقهم للعبادة فمن العبادة ما ينفع
ومنها ما لا ينفع والاولى ان يقال ان المراد خلقهم خلق التكليف لا خلق الجبلة فمنهم من وفق لها
ومنهم من خذل وخالف والله تعالى اعلم والذنوب الدلو العظيم اشار به الى قوله تعالى فان
للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم وفسره بالدلو العظيم وهو قول الفراء ايضا لكن قال
العظيمة وزاد ولكن العرب تذهب بها الى الحظ والنصيب وقال ابو عبيدة الذنوب النصيب واصله
من الدلو والذنوب والسجل واحد والسجل اقل ملأ من الذنوب والحاصل ان الذنوب في اللغة
الدلو العظيم المملوء، واهل التفسير اختلفوا فيه فعن مجاهد سجيلا وعن النخعي طرفا وعن قتادة وعطاء
عذابا وعن الحسن دولة وعن الكسائي حظا وعن الاخفش نصيبا وقال مجاهد ذنوبا سجلا اراد مجاهد
بتفسير قوله ذنوبا سجلا وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم
قال سجلا من العذاب مثل عذاب اصحابهم واخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن مجاهد في قوله
فان للذين ظلموا ذنوبا قال سجلا قال وقال ابن عباس رضي الله عنهما سجلا وله من طريق ابن جريج
عن عطاء مثله وهو بفتح المهملة وسكون الجيم وبالام الدلو الممتلئ ثم استعمل في الحظ والنصيب وفي
نسخة وقع سببا بدل سجلا ثم انه وقع بعد هذا مؤخرا عن الذي بعده في رواية غير ابي ذر والذي
عنده اولى بل هو تخبيط من الناسخ صرة صيحة بالرفع فيهما في رواية ابي ذر وفي رواية غيره بالجر
فيهما وهو الموافق للتلاوة اشار به الى قوله تعالى فاقبلت امرأته في صرة وفسر الصرة بالصيحة وقد
وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد واخرجه ابن ابي حاتم من وجه آخر عن مجاهد عن ابن
عباس رضي الله عنهما وقال ابو عبيدة في قوله في صرة شدة صوت يقال اقبل فلان يصر اي يصوت
صوتا شديدا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اقبلت ترن العقيم التي لا تلد اشار به الى قوله
تعالى وقالت عجوز عقيم وفسر العقيم بالتي لا تلد وفي رواية ابي الوقت لا تلقح شيئا بدل لا تلد وزاد
ابو ذر ولا تلقح شيئا اخرج ابن المنذر من طريق الضحاك قال العقيم التي لا تلد وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة العقيم التي لا تنبت واخرج الطبري والحاكم من طريق خصيف عن عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال الريح العقيم التي لا تلقح شيئا والمراد سارة وكانت لم تلد قبل ذلك
فولدت وهي بنت تسع وتسعين سنة وابرهيم عليه السلام يومئذ ابن مائة سنة وقال ابن
عباس رضي الله عنهما وبحبك استواؤها وحسنها اشار به الى قوله تعالى والسماء ذات الحبك وفسر
الحبك باستواء السماء وحسنها تقدم في بدء الخلق واخرجه الفريابي عن الثوري عن عطاء بن السائب عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن طريق سفيان اخرجه الطبري واسناده صحيح لان
السماع الثوري من عطاء بن السائب كان قبل الاختلاط واخرجه الطبري من وجه آخر صحيح عن

من الدلو
سجلا

ابن

ابن عباس رضي الله عنهما واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ذات الحبك قال ذات الخلق
الحسن المستوي وكذا روى ابن ابي حاتم عن الاشيخ شنا ابن فضيل نا عطاء بن السائب عن سعيد عن
ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة والربيع وكذا قال عكرمة وقال الم تر الى النساج اذا نسج الثوب
واجاد نسجه قيل ما احسن حبكه وقال سعيد بن جبير ذات الزينة اي المزينة بزينة الكواكب وعن
الحسن حبكت بالنجوم وعن مجاهد هو المتقن البنيان وعن الضحاك ذات الطرائق ولكنها تبعد
عن الخلائق فلا يرونها وقيل المراد من الطرائق آثار الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب المعقولة
التي تسلكها النظار ويتوصل بها الى المعارف والله تعالى اعلم في غمرة وفي رواية ابي ذر في غمرتهم
والاول هو الموافق للتلاوة قال الحافظ العسقلاني والاول اولى لوقوعه في هذه السورة واما الثاني
فهو في سورة الحجر لكن قوله في ضلالتهم يؤيد الثاني كانه ذكره كذلك هنا للاشتراك في الكلمة انتهى
وبهذا سها من قال ان الذي في سورة الحجر هو لفظ سكرتهم لا غمرتهم وانما وقع في ضلالتهم سهوا الى المعنى
فافهم في ضلالتهم يتمادون اشار به الى قوله تعالى قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون وفسر
الغمرة بالضلالة وقد وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله الذين هم في غمرة ساهون قال في ضلالتهم يتمادون ووقع في رواية النسفي في ضلالهم
او ضلالتهم بالشك وفي بعض النسخ في غمرة في ضلالة يتمادون يتطاولون وقيل الغمرة الغفلة
والشبهة وقوله ساهون اي لاهون وقال غيره تواصوا تواطؤا اي قال غير ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى اتواصوا به بل هم قوم طاغون اي تواطؤا هذا ساقط في رواية ابي ذر وقد اخرجه ابن المنذر
من طريق ابي عبيدة في قوله اتواصوا به اي تواطؤا عليه واخذه بعضهم عن بعض واذا كانت شيمة
غالبة على قوم قيل كانما تواصوا به وروى الطبري من طرق عن قتادة قال هل اوصى الاول الآخر
منهم بالتكذيب والهمزة التي حذفها المؤلف للاستفهام التوبيخي والضمير في به يعود الى القول
المدلول عليه بقالوا اي تواصى الاولون والآخرون بهذا القول المتضمن لساحر او مجنون والمعنى
كيف اتفقوا على قول واحد كانهم تواطؤا عليه وقال اي غير ابن عباس رضي الله عنهما مسومة
معلمة من السيما بكسر السين وسكون التحتية مقصورا وهو العلامة اشار به الى قوله تعالى لنرسل عليهم حجارة
من طين مسومة عند ربك للمسرفين وفسر مسومة بقوله معلمة وهو قول ابي عبيدة ووصله
ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله مسومة قال معلمة واخرج
الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله مسومة قال مختومة بلون ابيض وفيه
نقطة قتل الانسان لعن سقط هذا في رواية غير ابي ذر وفي بعض النسخ قتل الخراصون لعنوا
وفي بعضها وقع هذا في اوائل السورة واخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج في قوله قتل الخراصون
قال هو مثل التي في عبس قتل الانسان اي لعن واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله قتل الخراصون قال لعن الكذابون وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة

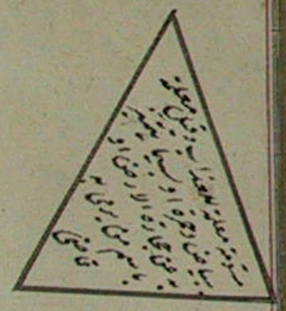

في قوله قتل الخراصون قال الكذابون وعن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا المرتابون وعن مجاهد
هم الكهنة وقد وقع هنا تقديم وتاخير في بعض التفاسير في النسخ ولم يذكر المؤلف في هذه السورة
حديثا مرفوعا والظاهر انه لم يجده على شرطه وقال لحا فظ العسقلاني ويدخل فيها على شرطه حديث
اخرجه احمد والترمذي والنسائي من طريق ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم اني انا الرزاق ذو القوة المتين قال الترمذي
حسن صحيح وصححه ابن حبان ● سورة الطور وسقط في رواية غير ابي ذر لفظ سورة
وفي بعض النسخ سورة الطور بدون الواو وفي بعضها ومن سورة الطور وقال ابو العباس
مكية كلها وذكر الكلبي ان فيها آية مدنية وهي قوله تعالى وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك
ولكن اكثرهم لا يعلمون زعم انها نزلت قبل بدر في المشركين وهي الف وخمسمائة حرف وثمانمائة
واثنا عشرة كلمة وثمان او تسع واربعون آية وقال الثعلبي كل جبل طور ولكن الله عز وجل يعني
بالطور هنا الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام بالارض المقدسة وهو بمدين واسمه زبر
وقال مقاتل بن حيان هما طوران يقال لاحدهما طور زيتا وللآخر تينا لانهما ينبتان الزيتون
والتين ولما كذب كفار مكة اقسم الله بالطور وهو الجبل بلغة النبط الذي كلم الله عليه موسى
عليه السلام بالارض المقدسة وقال الجوهري وهو طور سينا وقال ابو عبد الله الحموي في كتابه
المشترك طور زيتا مقصور علم للجبل بقرب راس عين وطور زيتا ايضا جبل بالبيت المقدس
وفي الازمات بطور زيتا سبعون الف نبي قتلهم الجوع وهو سر في وادي سلوان والطور ايضا
علم للجبل بعينه مطل على مدينة طبرية فالاردن والطور ايضا جبل عنده كورة تشتمل على عدة
قرى بارض مصر بين مصر وجبل فاران وطور سينا قيل جبل بقرب ايلة وقيل هو بالشام وسينا
حجارة وقيل شجر فيه وطور عبدين اسم لبلدة من نصيبين في بطن الجبل المشرف عليها المتصل بالجبل الجودي
وطور هرون عليه السلام علم للجبل مشرف في قبلي البيت المقدس فيه فيما قيل قبر هرون بن عمران
عليه السلام ● بسم الله الرحمن الرحيم ● لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر
وقال قتادة مسطور مكتوب اي قال قتادة في قوله تعالى وكتاب مسطور اي مكتوب وسقط
هذا من رواية ابي ذر وثبت للباقين في التوحيد وقد وصله البخاري في كتاب خلق افعال العباد
من طريق سعيد عن قتادة وقال مجاهد الطور الجبل بالسريانية وصله الفريابي من طريق ابن
ابي نجيح عن مجاهد بهذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قوله والطور قال جبل يقال له الطور
وعن سمع عكرمة مثله وقال ابو عبيدة الطور الجبل في كلام العرب وفي المحكم الطور الجبل وقد غلب على
طور سينا جبل بالشام وهو بالسريانية طوري بفتح الراء والنسبة اليه طوري وطوراني وقد
ذكر فيه التفصيل انفا رق منشور صحيفة وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
تعالى وكتاب مسطور في رق منشور قال صحف ورق وقوله منشور قال صحيفة والرق الجلد وتثنيته رقان

للتعظيم

والاشعار بانها ليس من المتعارف بين الناس والمراد بالكتاب المسطور هو القرآن وقيل هو
اللوح المحفوظ وعن الكلبي هو كتاب الله لموسى عليه السلام في التوراة وموسى عليه السلام يسمع صرير القلم
وكان كلما مر القلم بمكان خرقه الى الجانب الآخر فكان كتابا له وجهان وقيل دواوين الحفظة التي
اثبت فيها اعمال بني آدم وقيل هو ما كتب الله تعالى في قلوب اوليائه من المعارف والحكم كما في قوله
تعالى كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه والسقف المرفوع سماء سقط هذا في رواية ابي ذر
وتقدم في بدء الخلق سماها سقفا لانها للارض كالسقف للبيت قال تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا
والمسجور الموقد وبالجر فيهما واسقط واو والمسجور في رواية غير ابي ذر ووقع في رواية الكشميهني والنسفي
الموقر بالراء والاول هو الصواب وقد وصله ابراهيم الحربي والطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
وقال الموقد بالدال واخرج الطبري من طريق سعيد بن المسيب قال قال علي لرجل من اليهود اين جهنم
قال البحر فقال ما اراه الا صادقا ثم تلا والبحر المسجور واذا البحار سجرت وعن ابن زيد بن اسلم قال
البحر المسجور الموقد واذا البحار سجرت اوقدت ومن طريق شمر بن عطية قال البحر المسجور الثور المسجور
قال وفيه قول آخر قال ابو عبيدة المسجور المملوء واخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة مثله ورجحه ابن
جرير الطبري ووجهه بانه ليس موقدا اليوم فهو مملوء وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله تعالى
والبحر المسجور هو بحر تحت العرش غمره كما بين سبع سموات الى سبع ارضين وهو ماء غليظ يقال له بحر الحيوان
يمطر العباد بعد النفخة الاولى اربعين صباحا فينبتون في قبورهم وقال الكرماني يقال سجرت التنور اذا
حميته وسجرت النهر اذا ملأته وقال الحسن تسجر حتى يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة اي قال الحسن البصري
تسجر البحار حتى يذهب ماؤها الخ وصله الطبري من طريق سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله تعالى واذا
سجرت فذكره فبين الحسن ان ذلك يقع يوم القيمة واتى اليوم فالمراد بالمسجور الممتلئ ويحتمل ان يطلق
عليه ذلك باعتبار ما يؤول اليه حالها وقال مجاهد التناهم نقصناهم اي قال مجاهد في قوله تعالى وما التناهم
من عملهم من شيء اي ما نقصناهم من الات وهو النقص والبخس وسقط هذا في رواية ابي ذر وقد
تقدم في الحجرات واخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال ما ظلمناهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما
مثل التفسير الاول باسناد صحيح وقال الثعلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ
والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم الآية وقال غيره تمور تدور اي قال غير مجاهد في قوله تعالى يوم
تمور السماء موراي تدور دورا كدوران الرحى وتكفأ بأهلها تكفأ السفينة ويموج بعضها في بعض
واصل المور الاختلاف والاضطراب وجا عن مجاهد ايضا تدور دورا رواه الطبري من طريق ابن
عيينة عن ابن ابي نجيح عنه وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى يوم تمور السماء قال موارا
تحركها وقال ابو عبيدة تكفأ والشد للاعشى كان مشيتها من بين جارتها مور السحابة لا ريث
ولا عجل احلامهم العقول اشار به الى قوله تعالى ام تامرهم احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون وفسر الاحلام

البحار
بهم

بالعقول وهو قول ابن زيد بن اسلم ذكره الطبري عنه وقال الفراء الاحلام في هذا الموضع العقول والالباب
قيل العقل يضبط فيصير كالربيع المعقول وبالاحتلام الذي هو البلوغ يصير الانسان مكلفا وبه تكمل العقل
وقال ابن عباس رضي الله عنهما البر اللطيف اي قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى انه هو البر
الرحيم البر اللطيف وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما به وقد
سقط في هذا رواية ابي ذر وثبت لهم في التوحيد كذا قال الحافظ العسقلاني والذي في اليونينية
وفرعها علامة ابي ذر مع كتابته الى على قوله البر وعلى قوله اللطيف لا كسفا قطعا اشار به الى قوله
تعالى وان يروا كسفا من السما ساقطا وفسر الكسف بالقطع بكسر القاف جمع قطعة وصله الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وروى ابن ابي حاتم من طريق قتادة مثله
ومن طريق السدي قال عذابا وقال البرماوي وغيره هذا على قراءة فتح السين كقربة وكقرب
ومن قراه بالسكون على التوحيد فجمعه اكساف وكسوف انتهى وقيل انه الفتح قراءة شاذة وانكرها
بعضهم واثبتها ابو البقاء، وقد قال ابو عبيدة الكسف جمع كسفة مثل السدر جمع سدرة وانما ذكر
قوله ساقطا على اعتبار اللفظ المنون اموت اشار به الى قوله تعالى ام يقولون شاعر نتربص
ريب المنون وفسر المنون بالموت وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله ريب المنون قال الموت وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله واخرج الطبري
من طريق مجاهد قال المنون حوادث الدهر وذكر ابن اسحق في السيرة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا لما اجتمعوا في دار الندوة قال قائل منهم احبسوه في وثاق
وتربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء فانما هو واحد منهم فانزل الله تعالى
ام يقولون شاعر نتربص الآية وهذا كله يؤيد قول الاصمعي ان المنون واحد لا جمع له وبعد قول
الاخفش انه جمع لا واحد له واما قول الداودي ان المنون جمع منية فغير معروف من بعده في الاشتقاق
وقال غيره يتنازعون يتعاطون اي قال غير ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يتنازعون فيها
كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم يتعاطون وكذا فسره ابو عبيدة وصله ابن المنذر من طريقه وزاد اي
يتداولون قال الشاعر تنازعه الراح حتى وقفه الساري وقوله كاسا اي انا فيها خمرا لا لغو فيها
قال قتادة هو الباطل وعن مقاتل بن حيان لا فضول فيها وعن ابن زيد لا كسباب ولا تخاصم لها
وعن عطاء اي لغو يكون في مجلس محله جنة عدن والساقي فيه الملائكة وشرهم على ذكر الله وربما تهم
تحية من عند الله مباركة طيبة والقوم اضيف لله تعالى وقيل في تفسير يتنازعون اي يتعاطون
بهم وجلساؤهم يتجاذب ويتجاذبهم تجاذب ملاعبة لا تجاذب مشاغبة وفيه نوع لذة حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل هو المشهور
بيتيم عروة عن عروة ان ابن الزبير عن زينب ابنة وفي رواية ابي ذر بنت ابي سلمة عن ام سلمة
هند ام المؤمنين رضي الله عنها انها قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكي

امراقي كتب مريضة ضعيفة لا اقدر على الطواف من وراء
الناس وانت راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى جنب
البيت اذ يحرم يقرا بالطور وكتاب مسطور وقد مر الحديث في كتاب الحج في باب المريض يطوف
راكبا ومضى الكلام فيه هناك مستوفى ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثوني عن الزهري اعترض الاسمعيلي بما اخرجه من طريق
عبد الجبار بن العلا وابن ابي عمر كلاهما عن ابن عيينة سمعت الزهري قال فصرح فيه عنه بالسماع وبهما
فقد زال محافظ العسقلاني وهو اعتراض ساقط فانهما اوردا من الحديث الا القدر الذي
ذكر الحميدي عن سفيان انه سمعه من الزهري بخلاف الزيادة التي صرح الحميدي عنه بانه لم يسمعها
من الزهري وانما بلغته عنه بواسطة عن محمد بن جبير بصيغة التصغير بن مطعم بلفظ اسم الفاعل
ابو سعيد القرشي النوفلي عن ابيه جبير رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا
في المغرب بالطور فلما بلغ من هذه الآية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السموات
والارض بل لا يوقنون ام عندهم خزائن ربك ام هم المصيطرون كاد قلبي ان يطير قال الخطابي
كانه انزع عند سماع هذه الآية لفهمه معناها ومعرفته بما تضمنته فغلبه الخوف واستدركها بلطيف
طبعه وذلك في قوله تعالى ام خلقوا من غير شيء انه قيل معناه ليسوا اشد خلقا من خلق السموات
والارض لانهما خلقتا من غير شيء وهم خلقوا من آدم وآدم خلق من تراب وقيل المعنى اخلقوا
لغير شيء اي هل خلقوا باطلا لا يؤمرون ولا ينهون وقيل المعنى اخلقوا له من غير خالق وذلك
لا يجوز فلا بد لهم من خالق واذا انكروا الخالق افهم الخالقون لانفسهم وذلك في الفساد والبطلان
اشد لان ما لا وجود له كيف يخلق واذا بطل الوجهان قامت الحجة عليهم بان لهم خالقا ثم قال ام خلقوا
السموات والارض اي ان جاز لهم ان يدعوا خلق انفسهم فليدعوا خلق السموات والارض
وذلك لا يمكنهم فقامت الحجة عليهم ثم اضرب عن ذلك بقوله بل لا يوقنون اشارة الى العلة
التي عاقتهم عن الايمان هي عدم اليقين الذي هو موهبة من الله تعالى وفضل لا يحصل الا بتوفيقه
فلهذا انزعج جبير حتى كاد قلبه يطير ومال الى الاسلام وقوله تعالى ام عندهم خزائن ربك قال ابن عباس
رضي الله عنهما المطر والرزق وعن عكرمة النبوة وقيل علم ما يكون وقوله تعالى ام هم المصيطرون
ام هم المتسلطون على الاشياء الجبارون يريدونها كيف شاؤا قاله اكثر المفسرين وعن عطاء
ام هم ارباب قاهرون وعن ابي عبيدة مسيطرون على ان اتخذ تيء خولا لك هذا وقد ذكرت كلمة
ام في هذه السورة في خمسة عشر موضعا متوالية متتابعة وفي قوله كاد قلبي ان يطير وقوع خبر كاد
مقرونا بان في غير الضرورة وقال ابن مالك وقد خفي ذلك على النحويين والصحيح جوازه الآن
وقوعه غير مقرون بان اكثر واشهر من وقوعه بها وفي رواية ابي ذر قال كاد قلبي يطير باسقاط
كلمة ان وزيادة قال قال سفيان اي ابن عيينة فاما انا فانما سمعت الزهري يحدث عن محمد بن

جبير بن مطعم عن ابيه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور ولم اسمعه
كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره لم اسمعه بدون الواو وان لم اسمع الزهري زاد الذر قالوا
يعني قوله فلما بلغ الى آخره وقد كان جبير بن مطعم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وقعة بدر
في فداء الاساري وكان اذ ذاك مشركا وكان سماعه هذه الآية من هذه السورة من جملة ما حمله
على الدخول في الاسلام ثم انه يستفاد من قوله فلما بلغ هذه الآية انه استفتح من اول السورة
وظاهر السياق انه قرأ الى آخرها والله تعالى اعلم ● سورة والنجم ● وسقط لفظ سورة
في رواية غير ابي ذر وهي مكية قال مقاتل غير آية نزلت بنهان التمار وهم الذين يجتنبون كبائر
الاثم الآية وفيه رد لقول ابي العباس في مقامات التنزيل وغيره مكية بلا خلاف وقال السخاوي
نزلت بعد سورة الاخلاص وقبل سورة عبس وهي الف واربعمائة احرف وثلثمائة وستون
كلمة واثنتان وستون آية والواو في والنجم للقسم والمراد بالنجم الثريا في قول ابن عباس رضي الله
عنهما وكذا في قول مجاهد فيما اخرجه ابن عيينة في تفسيره عن ابن ابي نجيح عنه والعرب تسمي الثريا
نجما وان كانت في العدد نجوما وسمي الكوكب نجما لطلوعه وكل طالع نجم وقال ابو عبيدة النجم النجوم
وعن مجاهد نجوم السماء كلها حين تغرب لفظه واحد ومعناه جمع قال الطبري هذا القول له وجه
ولكن لا اعلم احدا من اهل التأويل قاله والمختار هو القول الاول ثم روى عن وجه آخر عن مجاهد
ان المراد به القرآن ● بسم الله الرحمن الرحيم ● لم تثبت البسملة الا في رواية
ابي ذر وقال مجاهد ذو مرة ذو قوة اي قال مجاهد في قوله تعالى ذو مرة فاستوى ذو قوة وصله
الفريابي بلفظ شديد القوى ذو مرة قوة جبريل وعن ابي عبيدة ذو شدة واحكام وهو جبريل
عليه السلام وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ذو مرة
قال ذو خلق حسن وعن الكلبي من قوة جبريل عليه السلام انه اقتلع قريات قوم لوط عليه السلام
من الماء الاسود وحملها على جناحه ورفعها الى السماء ثم قلبها واصل المرة من امررت الحبل اذا احكمت
فتله فان قيل قد علم كونه ذا قوة من قوله شديد القوى فكيف يفسر ذو مرة بقوة فالجواب ان
ذو مرة بدل من شديد القوى لا وصف له او المراد بالاولى قوته في العلم وبالثانية قوته في جسده
فقدم العلمية على الجسدية وقوله فاستوى يعني جبريل عليه السلام وهو اي محمد صلى الله عليه وسلم يعني
استوى مع محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج بالافق الاعلى وهو اقصى الدنيا عند مطلع الشمس او السماء
قاب قوسين حيث الوتر من القوس سقط هذا في رواية ابي ذر واشار به الى قوله تعالى فكان
قاب قوسين او ادنى وفسره بقوله حيث الوتر من القوس وصله الفريابي من طريق مجاهد
بلفظه وفيه مضافا اي فكان مقدار مسافة قربه صلى الله عليه وسلم منه تعالى مثل مقدار مسافة
قاب وعن ابي عبيدة قاب قوسين اي قدر قوسين او ادنى اي اقرب وعن الضحاك ثم دنا
محمد صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل فتدلى فاهوى بالسجود فكان منه قاب قوسين او ادنى

وقيل ثم دنا محمد صلى الله عليه وسلم من ساق العرش فتدلى اي جاوز الحجب والسرادقات لانقطع مكان
وهو قائم باذن الله عز وجل وهو كالمتعلق بالشيء لا يثبت قدمه على مكان والقاب والقاد والقيد
عبارة عن مقدار الشيء والقاب ايضا ما بين القبضة والسية من القوس وقال الواحدي هذا قول
جمهور المفسرين انه المراد القوس الذي يرمى بها قال وقيل المراد بها الذراع لانه تقاس بها الشيء ويدل
على صحة هذا القول ما رواه ابن مردويه باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال القاب القدر
والقوسين الذراعين وقد قيل انه على القلب والمراد فكان قاب قوس والله تعالى اعلم فصيري عوجا
وفي نسخة صحيحة عوجي اشار به الى قوله تعالى انك اذا قسمة فصيري وفسره بقوله عوجا وصله الفريابي
ايضا من طريق مجاهد اي غير مستقيمة لا عدل فيها وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فصيري جائرة
حيث جعلتم لربكم من الولد ما تستكفونه وتكرهون لانفسكم عنهن واخرج الطبري من وجه ضعيف
عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله وقال ابو عبيدة ناقصة تقول ضيزة حقه نقصة وعن الحسن غير
معتدلة وعن ابن سيرين غير مستوية ان يكون لكم الذكر ولله الاناث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وهي فعلى بضم الفاء في الاصل من الضيز وهو الجور لانه ليس في كلام العرب فعلى بكسر الفاء صفة وانما
كسرت ما قبل الياء للتصحيح الياء والا فلو بقيت الضمة انقلبت الياء واوا وفي نسخة حدبا مكان عوجا
واكدى قطع عطاءه اشار به الى قوله تعالى واعطى قليلا واكدى وفسر اكدى بقوله قطع عطاءه وقد
وصله الفريابي بلفظ اقتطع عطاءه وروى الطبري من هذا الوجه عن مجاهد ان الذي نزلت فيه
هو الوليد بن المغيرة ومن طريق اخرى منقطعة عن ابن عباس رضي الله عنهما اعطى قليلا اراطاع
قليلا ثم انقطع واخرج ابن مردويه من وجه لين عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في الوليد
بن المغيرة وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اعطى قليلا ثم قطع ذلك وقال مقاتل يعني اعطى
الوليد قليلا من الخير بلسانه ثم اكدى اي قطعه ولم يتم عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما والسدي والكلبي
والمسيب بن شريك نزلت في عثمان بن عفان رضي الله عنه وله قصة يطول ذكرها وقال ابو عبيدة
هو مأخوذ من الكدية بالضم وهو ان يحفر حتى ييأس من الماء من قولهم اكدى الحافر اذا بلغ الكدية وهي
الصخرة الصلبة فترك الحفر هذا وقال الشاعر فاعطى قليلا ثم اكدى عطاءه ● ومن يبذل المعروف
في الناس يحمد رب الشعرى هو مرزم الجوزاء اشار به الى قوله تعالى وانه هو رب الشعرى وقال
الشعرى مرزم الجوزاء بكسر الميم وسكون الراء وفتح الزاي وهو الكوكب الذي يطلع وراء الجوزاء وقال
ابن البيطار نجم يقابل الشعرى من جهة القبلة لا يفارقها وهو الهنعة عبد ابا بوكبشة وخالف قريشا
في عبادة الاوثان انتهى وهذا التفسير وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظه واخرج الطبري من طريق
خصيف عن مجاهد قال الشعرى الكوكب الذي خلف الجوزاء كانوا يعبدونه واخرج الفاكهي من طريق
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت في خزاعة كانوا يعبدون الشعرى
وهو الكوكب الذي يتبع الجوزاء قيل هما شعريان الغميصاء مصغرا الغمصاء بالغين المعجمة والصاد المهملة

وبالمد والعبور فالاول في الاسد والثاني في الجوزاء وكانت خزاعة تعبد الشعرى العبور وقال
ابو حنيفة الدينوري في كتاب الانواء العذرة والشعرى العبور والجوزاء في نسق واحد وهن
نجوم مشهورة قال وللشعرى ثلثة ازمان اذا رؤيت غدوة طالعة فذاك صميم الحر واذا رؤيت
عشاء طالعة فذاك صميم البرد ولها زمان ثالث وهو وقت نوئها واحد كوكبي الذراع
المقبوضة هي الشعرى الغميصاء وهي تقابل الشعرى العبور والمجرة بينهما ويقال لكوكبها الآخر الشعاع
المزمر مزم الذراع وهما مزمان هذا والآخر في الجوزاء وكانت العرب تقول الحذر سهيل
فصار يمانيا فتبعته الشعرى فعبرت عليه المجرة واقامت الغميصا فبكت عليه حتى غمصت عينها
قال والشعريان الغميصا والعبور نظلعان معا الذي وفى وفي ما فرض عليه اشار به الى قوله تعالى
وابرهيم الذي وفى وفسر قوله وفى بقوله وفى ما فرض عليه وصله الفريابي بلفظه وروى سعيد بن
منصور عن عمرو بن اوس قال وفى اي بلغ وروى ابن المنذر من وجه آخر عن عمرو بن اوس قال
كان الرجل يؤخذ بذنب غيره حتى جا ابرهيم عليه السلام فقال الله تعالى وابرهيم الذي وفى الا تزر
وازرة وزر اخرى ومن طريق هزيل بن شرحبيل نحوه وعن الحسن عمل ما امر به وبلغ رسالات
ربه الى خلقه وعن ابن عباس رضي الله عنهما وابو العالية وفى ادى ان لا تزر وازرة وزر اخرى
وعن الزجاج وفى بما امر به وما امتحن به من ذبح ولده وغذاب قومه وروى الطبري باسناد
ضعيف عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول سمي الله ابرهيم
خليله الذي وفى لانه كان يقول كلما اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وروى
عبد بن حميد باسناد ضعيف عن ابي امامة رضي الله عنه مرفوعا وفى عمل يومه باربع ركعات
من اول النهار وقوله وفى بالتشديد ابلغ من وفى بالتخفيف لان باب التفعيل فيه المبالغة
ازفت الآزفة اقتربت الساعة اشار به الى قوله تعالى ازفة الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة
وفسر قوله تعالى ازفت الآزفة بقوله اقتربت الساعة وصله الفريابي من طريق مجاهد كذلك
وقال ابو عبيدة دنت القيمة والمعنى اقتربت الساعة التي كل يوم تزداد قربا فهي كائنة قريبة
وزادت في القرب وقد سقط هذا هنا في رواية ابي ذر وباقي في التوحيد ان شا الله تعالى وقوله
كاشفة اي مظهرة والهاء فيه للمبالغة سامدون البرطمة بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح الطا
المهملة كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الحموي والاصيلي والقابسي وكذا في رواية ابي ذر عن الكشميهني
البرطنة بالنون بدل الميم ومعناه الاعراض وقال ابن عيينة البرطمة هكذا ووضع ذقنه في صدره
وعن مجاهد سامدون غضاب متبرطمون يقال له ما البرطمة فقال الاعراض ويقال البرطمة الانتفاخ
من الغضب ورجل مبرطم متكبر وقيل هو ضرب من اللهو وقال عكرمة تغنون بالحميرية يعني ان
قوله سامدون معناه تغنون بالحميرية وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
تعالى افمن هذا الحديث تعجبون قال من هذا القرآن وانتم سامدون قال البرطمة قال وقال عكرمة

هو الغنا

هو الغنا بالحميرية وروى ابن عيينة في تفسيره عن ابن ابي نجيح عن عكرمة في قوله وانتم سامدون
هو الغنا بالحميرية يقولون ياجاريه اسمدي لنا اي غني لنا واخرجه ابو عبيد في فضائل القرآن
وعبد الرزاق من وجهين آخرين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وانتم سامدون
قال الغنا قال عكرمة وهي بلغة اهل اليمن اذا اراد احدهم ان يقول غن قال اسمد هذا لفظ عبد الرزاق
والمعنى كانوا اذا سمعوا القرآن تغنوا ولعبوا واخرجه من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لاهون وعن معمر عن قتادة قال غافلون ولابن مردويه من طريق سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال معرضون وقيل هو الغنا الذي لاهون وفي التفسير سامدون
لاهون غافلون يقال دع عنك سمودك اي لهوك وعن الضحاك اشرون بطرون وقيل السامد
الهائم وقال ابرهيم هو النخعي افتمارونه افتجادلونه اي قال ابرهيم في قوله تعالى افتمارونه على ما
يرى افتجادلونه اي فسره بقوله افتجادلونه من المراء وهو الملاحاة والمجادلة والمشافهة من مرى
الناقة كان كل واحد من المجادلين يمري ما عند صاحبه يقال مريت الناقة مريا اذا مسحت ضرعها
لتدر وصله سعيد بن منصور عن هشيم عن مغيرة عن ابرهيم النخعي به وجا عن ابرهيم بهذا الاسناد في
القراءة التي بعد هذه ومن قرا افتمرونه افتجحدونه كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الحموي افتجحدونه
يعني ان من قرأ بفتح التا وسكون الميم وهي قراءة حمزة والكسائي ويعقوب وخلف فسره بقوله
افتجحدونه وقد وصله الطبري عن يعقوب بن ابرهيم انه كان يقرأ افتمرونه يقول افتجحدونه وكان
ابرهيم قرأ بهما معا وفسرهما وقد صرح بذلك سعيد بن منصور في رواية المذكورة عن هشيم
قال الطبري وهكذا قرأ ابن مسعود وعامة قرأ اهل الكوفة وقال الشعبي كان شريح يقرأ افتمارونه
ومسروق يقرأ افتمرونه واختاره ابو عبيد قال لانهم لم يماروه وانما جحدوا وتقول العرب مريت
الرجل حقه اذا جحدته وقيل معناه افتغلبونه في المرا، ما رايته فمريته وجا عن الشعبي انه قرا كذلك
لكن بضم التا ما زاغ البصر بصر محمد صلى الله عليه وسلم اي عما راه تلك الليلة وفي رواية ابي ذر وقال ما زاغ
البصر الى آخره ولم يعين القائل وهو قول الفرا، قال في قوله ما زاغ البصر بصر محمد صلى الله عليه وسلم
بقلبه يمينا وشمالا واخرج الطبري من طريق محمد بن كعب القرظي في قوله ما زاغ البصر قال راى محمد صلى الله
عليه وسلم جبريل عليه السلام في صورة الملك وما طغى وما جاوز وفي رواية غير ابي ذر عن الكشميهني
وما جاوز ما راى بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا وهو بقية كلام الفرا، ايضا ولفظه وما جاوز وروى
الطبري من طريق مسلم البطين عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما زاغ ما ذهب يمينا وشمالا
وما طغى ما جاوز ما امر به وهذا وصف ادب النبي صلى الله عليه وسلم وفي التفسير اي ما جاوز ما امر به
والا فما قصد له من رؤية العجائب التي امر برؤيتها فتمارواكذبوا هذا ليس في هذه السورة بل في
سورة القمر التي تلي هذه السورة وهو قوله تعالى فتماروا بالنذر ولعله من بعض النساخ وحكى الكرماني
عن بعض النسخ هنا تتماروا بتكذب وقال الحافظ العسقلاني ولم اقف عليه وهو بمعنى ما تقدم ثم ظهر لي

بعد ذلك انه اختصر كلام الفراء وذلك انه قال في قوله تعالى فبأي آلاء ربك تتمارى قال بأي نعمة ربك تكذب أنها ليست منه وكذلك قوله فتمادوا بالنذر كذبوا بالنذر انتهى والمعنى فبأي نعمائه عليك تتمارى اي تشك وتجادل والخطاب للانسان على الاطلاق وفي تفسير السفي الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال العيني ولا يعجبني هذا والله تعالى اعلم وقال الحسن اذا هوى غاب اي قال الحسن البصري في قوله تعالى والنجم اذا هوى غاب نفسه هوى بقوله غاب وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عنه ويقال اذا سقط والهوى السقوط والنزول يقال هوى يهوى هويا مثل مضى يمضي مضيا ويقال الهوى بالفتح النزول وبالضم الصعود وقيل اذا انتثر يوم القيمة او انقض او طلع وعن جعفر الصادق والنجم اذا هوى يعني محمد صلى الله عليه وسلم اذا نزل من السماء ليلة المعراج وقال ابن عباس اغنى واقنى اعطى فارضى اي قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل وانه هو اغنى واقنى اعطى فارضى فسر اغنى بقوله اعطى وقوله اقنى بقوله فارضى وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه واخرج الفريابي من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقنى قنع ومن طريق ابي رجاء عن الحسن قال اخدم وقال مجاهد اقنى ارضى بما اعطى وقنع وعن ابي صالح اغنى الناس بالمال واقنى اعطى القنية واصول الاموال وقال الضحاك اغنى بالذهب والفضة وصنوف الاموال واقنى بالابل والبقر والغنم وعن ابن زيد اغنى اكثر واقنى افقر وعن الاخفش اقنى افقر وعن ابن كيسان اولد وقال ابو عبيدة اقنى جعل قنية اي اصول مال قال وقالوا اقنى ارضى يشير الى تفسير ابن عباس رضي الله عنهما وتحقيقه انه حصل له قنية من الرضى حدثنا ويروى حدثني بالافراد يحيى هو ابن موسى الختي بالخاء المعجمة وتشديد المثناة الفوقية وقيل هو ابن جعفر البلخي البيكندي قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح بن مليح الرؤاسي براء مضمومة فهمزة مفتوحة فمهملة الكوفي عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم العجلي عن عامر هو الشعبي عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني انه قال قلت لعائشة رضي الله عنها يا امتاه اصل يا امم والها للوقف فاضيف اليها الالف الاستغاثة فابدلت تاء وزيدت هاء السكت بعد الالف وقال الخطابي هم يقولون في النداء يا ابه ويا امه اذا وقفوا فاذا وصلوا قالوا يا ابت ويا امت واذا فتحوا للندبة قالوا يا ابتاه ويا امتاه والها للوقف وقال الكرماني هذا ليس من باب الندبة اذ ليس ذلك تفجعا عليها هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء وفي رواية الترمذي زيادة قصة في سياقه فاخرج من طريق مجالد عن الشعبي قال لقي ابن عباس رضي الله عنهما كعبا بعرفة فسأله عن شيء فكبر كعب حتى جاوبته الجبال فقال له ابن عباس رضي الله عنه انا بنو هاشم فقال كعب ان الله قسم رؤيته وكلامه هكذا في سياق الترمذي وعند عبد الرزاق من هذا الوجه فقال ابن عباس رضي الله عنهما انا بنو هاشم ثم تقول ان محمدا رأى ربه مرتين فكبر كعب وقال ان الله قسم رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام مرتين ورآه محمد صلى الله عليه وسلم مرتين قال مسروق فدخلت على عائشة

رضي الله

رضي الله عنها فقلت هل رأى محمد ربه لحديث وروى ابن مردويه من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن كعب مثله قال يعني الشعبي فاتى مسروق عائشة رضي الله عنها فذكر الحديث فظهر بذلك سبب سؤال مسروق لعائشة رضي الله عنها عن ذلك فقالت اي عائشة رضي الله عنها لقد قف شعري مما قلت بفتح القاف والفاء المشددة اي قام من الفزع لما حصل عندها من هيبة الله تعالى واستعاذة وقوع ذلك في الدنيا في اعتقادها وليس هو انكارا منها لجواز الرؤية مطلقا كقول المعتزلة وقال النضر بن شميل القفة بفتح القاف وتشديد الفاء كالقشعريرة واصله التقبض والاجتماع لان الجلد ينقبض عن الفزع فيقوم الشعر لذلك وفي رواية ابي ذر مما قلته بالضمير اين انت من ثلاث اي كيف يغيب فهمك عن هذه الثلاث فينبغي لك ان تستحضرها بحيط علمك بكذب من يدعي وقوعها من حدثكهن فقد كذب في حديثه من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه فقد كذب هذا هو الاول من الثلاث وهو ان من بخبران النبي صلى الله عليه وسلم راى ربه ليلة المعراج فقد كذب في اخباره وقد تقدم في بدء الخلق من رواية القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها من ان محمدا راى ربه فقد اعظم وفي رواية مسلم في حديث مسروق المذكور من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي فقد اعظم على الله الفرية ثم قرأت مستدلة لذلك بطريق الاستنباط لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ووجه الاستدلال بها هو ان الله عز وجل نفى ان تدركه الابصار وعدم الادراك يقتضي نفي الرؤية واجاب مثبتوا الرؤية بان المراد من الادراك الاحاطة وهم يقولون بهذا ايضا وعدم الاحاطة لا تستلزم نفي الرؤية قال النووي الراجح عند اكثر العلماء انه صلى الله عليه وسلم راى ربه بعين راسه ليلة الاسراء وانه لم تنف عائشة رضي الله عنها الرؤية بحديث مرفوع ولو كان معها فيه حديث لذكرته وانما اعتمدت الاستنباط على ما ذكرت من ظاهر الآية وقد خالفها غيرها من الصحابة والصحابي اذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة اتفاقا والمراد بالادراك في الآية الاحاطة وذلك لا ينافي الرؤية انتهى قال الحافظ العسقلاني وجزمه بان عائشة رضي الله عنها لم تنف الرؤية بحديث مرفوع عجيب فقد ثبت ذلك بها في صحيح مسلم الذي شرحه الشيخ فعنده من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق من الطرق المذكورة قال مسروق وكنت متكئا فجلست فقلت الم يقل الله ولقد رآه نزلة اخرى فقالت انا اول هذه الامة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال انما هو جبريل واخرجه ابن مردويه من طريق اخرى عن داود بهذا الاسناد فقالت انا اول من سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا فقلت يا رسول الله هل رايت ربك فقال لا انما انت جبريل منهبطا نعم قد خالف عائشة رضي الله عنها فيه ابن عباس رضي الله عنهما فاخرج الترمذي من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال راى محمد ربه قلت اليس الله يقول لا تدركه الابصار قال ويحك ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد راى ربه مرتين وحاصله ان المراد بالآية الاحاطة به عند رؤيا

لا نفي اصل رؤياه بل نفي تخصيص الاحاطة بالنفي ما يدل على الرؤية او يشعر بها كما تقول لا يحيط به الافهام
واصل المعرفة حاصل واستدل القرطبي بالمفهم لان الادراك لا ينافي الرؤية بقوله تعالى حكاية عن
اصحاب موسى عليه السلام فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا وهو
استدلال عجيب لان متعلق الادراك في آية الانعام البصر فلما نفى كان ظاهرة نفي الرؤية
بخلاف الادراك الذي في قصة موسى عليه السلام فلولا وجود الاخبار بثبوت الرؤية
ما سلغ العدول عن الظاهر ثم قال القرطبي الابصار في الآية محلى باللام فيقبل التخصيص وقد
ثبت دليل ذلك سمعا في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فيكون المراد بها الكفار
بدليل قوله في الآية الاخرى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال واذا جازت في الآخرة
جازت في الدنيا لتساوي الوقتين بالنسبة الى المرئي انتهى وهو استدلال جيد وقال القاضي عياض
رؤية الله سبحانه وتعالى جائزة عقلا وثبتت الاخبار الصحيحة المشهورة بوقوعها للمؤمنين
في الآخرة واما في الدنيا فقال مالك انما لم يره سبحانه في الدنيا لانه باق والباقي لا يرى بالفاني
فاذا كان في الآخرة ورزقوا ابصارا باقية راوا الباقي باقي قال القاضي عياض وليس في
هذا الكلام استحالة الرؤية الا من حيث القدرة فاذا قدر الله من شاء من عباده عليها لم تمتنع
وقد وقع في صحيح مسلم ما يؤيد هذه التفرقة في حديث مرفوع فيه واعلموا انكم لن تروا ربكم
حتى تموتوا واخرجه ابن خزيمة ايضا من حديث ابي امامة رضي الله عنه ومن حديث عبادة
بن الصامت رضي الله عنه فان جازت الرؤية في الدنيا عقلا فقد امتنعت سمعا لكن من اثبتها
للنبي صلى الله عليه وسلم لم يقل ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه وقد اختلف السلف في رؤية
النبي صلى الله عليه وسلم ربه فذهبت عائشة وابن مسعود رضي الله عنهما الى انكارها واختلف
عن ابي ذر رضي الله عنه وذهب جماعة الى اثباتها وحكى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن انه حلف
ان محمدا صلى الله عليه وسلم ربه واخرج ابن خزيمة عن عروة بن الزبير اثباتها وكان يشتد عليه
اذا ذكر له انكار عائشة رضي الله عنها وبه قال سائر اصحاب ابن عباس رضي الله عنهما وجزم
به كعب الاحبار والزهري وصاحبه معمر وآخرون وروى ابن خزيمة باسناد قوي عن انس
رضي الله عنه قال راى محمد ربه وهو قول الاشعري وغالب اتباعه ثم اختلفوا هل راآه بعينه
او بقلبه وعن احمد القولان وجاءت عن ابن عباس رضي الله عنهما اخبار مطلقة واخرى مقيدة
فيجب حمل مطلقها على مقيد ما ضمن ذلك ما اخرجه النسائي باسناد صحيح صححه الحاكم ايضا من طريق
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس يجب ان يكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية
لمحمد واخرجه ابن خزيمة بلفظ ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة الحديث واخرج ابن اسحق من طريق
عبد الله بن ابي سلمة ان ابن عمر رضي الله عنهما ارسل الى ابن عباس رضي الله عنهما هل راى محمد ربه
فارسل اليه ان نعم ومنها ما اخرجه مسلم من طريق ابي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله

تعالى ما كذب الفؤاد ما راى ولقد راآه نزلة اخرى قال راى ربه بفؤاده مرتين وله من طريق عطاء
ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لم يره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينيه انما راآه بقلبه وعلى
هذا فيمكن الجمع بين اثبات ابن عباس رضي الله عنهما ونفي عائشة رضي الله عنها بان يحمل نفيها على
رؤية البصر واثباته على رؤية القلب ثم المراد برؤية الفؤاد لا رؤية القلب لمجرد حصول العلم
لانه صلى الله عليه وسلم كان عالما بالله على الدوام بل مراد من اثبت له انه راى بقلبه ان الرؤية التي
حصلت له خلقت في قلبه كما تخلق الرؤية بالعين لغيره والرؤية لا يشترط لها شيء مخصوص عقلا
ولو جرت العادة بخلقها في العين وعند مسلم من حديث ابي ذر رضي الله عنه انه سال النبي صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فقال نوراني اراه وللاحمد عنه رايت نورا ولابن خزيمة عنه قال راه بقلبه ولم يره
بعينه وبهذا يتبين مراد ابي ذر بذكر النور اي ان النور حال بين رؤيته له ببصره وقد رجح القرطبي
في المفهم قول الوقف في هذه المسالة وعزاه لجماعة من المحققين وقواه بانه ليس في الباب دليل
قاطع وغاية ما استدل به للطائفتين ظواهر متعارضة قابلة للتاويل قال وليست المسالة من العقليات
فيكتفى بها بالادلة الظنية وانما هي من المعتقدات فلا يكتفى فيها الا بالدليل القطعي وصنيع ابن خزيمة
في كتاب التوحيد الى ترجيح الاثبات واطنب في الاستدلال له بما يطول ذكره وحمل ما ورد عن ابن
عباس رضي الله عنهما على ان الرؤيا وقعت مرتين مرة بعينه ومرة بقلبه والله تعالى اعلم وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وهذه هي الآية الثانية التي استدلت بها عائشة
رضي الله عنها على ما ذهبت اليه من نفي الرؤية وتقريره انه سبحانه وتعالى حصر تكليمه لغيره في ثلثة اوجه
وهي الوحي بما يليق ان يوحيه ما شاء او يكلمه بغير واسطة من وراء حجاب او يرسل اليه رسولا فيبلغه عنه
فيستلزم ذلك انتفاء الرؤية عنه حالة التكليم وجواب ان ذلك لا يستلزم نفي الرؤية مطلقا قال
القرطبي وغاية ما يقتضي نفي تكليم الله على غير هذه الاحوال الثلثة فيجوز ان التكليم لم يقع حالة الرؤية
فنفي الرؤية مقيد في هذه الحالة دون غيرها ومن حدثك انه صلى الله عليه وسلم يعلم ما في غد فقد
كذب هذا هو الثاني من الثلاث المذكورة ثم قرات مستدلة على ذلك وما تدري نفس ماذا
تكسب غدا تقدم شرح ذلك مستوفى في تفسير سورة لقمان ومن حدثك انه صلى الله عليه وسلم كتم
وفي رواية ابي ذر انه قد كتم اي شيئا مما امر بتبليغه فقد كذب هذا هو الثالث من الثلاث المذكورة
ثم قرات مستدلة لذلك ايضا يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية ولكنه صلى الله
عليه وسلم وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني والمستملي ولكن راى جبريل عليه السلام في صورته له ستمائة جناح
مرتين وهذا هو الجواب عن اصل السؤال الذي سال عنه مسروق وما نفت عائشة رضي الله عنها رؤية
رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه بعينه في سؤال مسروق عن ذلك استدركت بقولها لكن راى جبريل عليه
السلام في صورته مرتين واشارت بذلك الى قوله تعالى ولقد راآه نزلة اخرى ولمسلم من وجه آخر عن
مسروق انه اتاه في هذه المرة في صورته التي هي صورته فسد الافق السماء وله في رواية داود بن ابي هند

رأيته منهبطا من السماء ما اعظم خلقه ما بين السماء والارض رواه مسلم والنسائي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رضي الله عنه ابصر جبريل ولم يبصره وقال الثعلبي في قوله تعالى نزلة اخرى اي مرة اخرى سماها نزلة على الاستعارة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم راى جبريل عليه السلام على صورته التي خلق عليها مرتين مرة بالارض في الافق الاعلى ومرة في السماء عند سدرة المنتهى ورجح بعضهم هذا القول بانه قرن الرؤية بالمكان فقال عند سدرة المنتهى ولانه قال نزلة اخرى ووصف له الله سبحانه وتعالى بالمكان والنزول الذي هو الانتقال محال والله تعالى اعلم **باب فكان قاب قوسين او ادنى**

حيث الوتر من القوس كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره قوله تعالى قاب قوسين او ادنى باسقاط لفظ باب وقوله حيث الوتر من القوس كذا قال القسطلاني وقال الحافظ العسقلاني وثبتت الترجمة لابي ذر وحده وهي عند الاسمعيلي ايضا والقاب ما بين القبضة والسية من القوس قال الواحدي هذا قول جمهور المفسرين ان المراد القوس التي يرمى بها قال وقيل المراد بها الذراع لانه يقاس بها الشيء قال الحافظ العسقلاني وينبغي ان يكون هذا القول هو الراجح فقد اخرج ابن مردويه باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال القاب القدر والقوسين الذراعين ويؤيده انه لو كان المراد به القوس التي يرمى بها لم يمثل بذلك ليحتاج الى التثنية فكان يقال مثلا قاب رمح او نحو ذلك وقد قيل انه على القلب والمراد فكان قابي قوس لان القاب ما بين القبضة الى السية فلكل قوس قاب بالنسبة الى جانبيه وقوله او ادنى اي اقرب والدنو من الله لا حد له قال الزجاج خاطب الله العرب بما الفوا والمعنى فيما تعقلون والله تعالى اعلم بالاشياء على ما هو عليه لا تردد عنده وقيل او بمعنى بل والتقدير بل هو اقرب من القدر المذكور وقال التيسيري في مفاتيح الجنان اخبر الله تعالى بقوله فكان قاب قوسين او ادنى انه صلى الله عليه وسلم بلغ من الرتبة والمنزلة القدر الاعلى مما لا يفهمه الخلق والله تعالى اعلم **حدثنا** ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال **حدثنا عبد الواحد** هو ابن زياد قال **حدثنا الشيباني** بالشين المعجمة سليمان بن ابي سليمان فيروز ابو اسحق الكوفي **قال سمعت زرا** بكسر الزاي وتشديد الراء هو ابن حبيش **عن عبد الله** هو ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى **فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال** هكذا اورده واراد ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال في تفسير هاتين الآيتين ما سيذكره ثم استانف فقال **حدثنا ابن مسعود** عبد الله رضي الله عنه **انه** صلى الله عليه وسلم **راى جبريل له ستمائة جناح** جملة اسمية وقعت حالا بدون الواو يعني رآه مرتين هكذا في سائرها على صورة دحية الكلبي وغيره لان في الملك قوة يتشكل بها في اي صورة اراد وروى في غير رواية البخاري يتناثر من ريشه الدر والياقوت واخرجه النسائي بلفظ يتناثر منها تهاويل الدر والياقوت والتهاويل الاشياء المختلفة الالوان كان واحدها تهوال واصله ما يهول الانسان ويحيره والحديث قد مر في كتاب بدء الوحي في باب الملائكة ومطابقة للترجمة ظاهرة **تنبيه** ليس المراد ان ابن مسعود رضي الله عنه كما

قرناه وقد اخرجه في الباب الذي عليه من وجه آخر عن الشيباني فقال سالت زرا عن قوله فذكره ولا اشكال في سياقه واخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق سليمان بن داود الهاشمي عن عبد الواحد بن زياد عن الشيباني قال سالت زر بن حبيش عن قول الله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فقال قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره **باب قوله** عز وجل **فاوحى الى عبده ما اوحى** اثبت هذه الترجمة الآتي في رواية ابي ذر وحده وهي عند الاسمعيلي ايضا قيل اوحى الله تعالى الى عبده محمد صلى الله عليه وسلم وعن الحسن والربيع وابن زيد معناه فاوحى جبريل عليه السلام الى محمد ما اوحى اليه ربه وعن سعيد بن جبير اوحى اليه الم يجدك يتيما الى قوله ورفعنا لك ذكرك وقيل اوحى اليه ان الجنة محرمة على الانبياء عليهم السلام حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك وفيه تفخيم للموحى به قال جعفر بن محمد فيما رواه السلمي فاوحى الى عبده قال بلا واسطة فيما بينه وبينه سرا الى قلبه لا يعلم به احد سواه **حدثنا** طلق بن غنام بفتح الطاء المهملة وسكون اللام بعدها قاف وغنام بفتح المعجمة وتشديد النون ابو محمد النخعي الكوفي قال **حدثنا** زائدة هو بن قدامة الكوفي **عن الشيباني** سليمان انه **قال سالت زرا عن قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال اخبرنا عبد الله** هو ابن مسعود رضي الله عنه **ان محمدا** صلى الله عليه وسلم **راى جبريل** عليه السلام وفي رواية ابي ذر انه محمد راى جبريل ان العبد المذكور في قوله تعالى الى عبده محمد صلى الله عليه وسلم **له ستمائة جناح** وحاصل ذلك ان ابن مسعود رضي الله عنه كان يذهب في ذلك الى ان الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم هو جبريل عليه السلام كما ذهبت الى ذلك عائشة رضي الله عنها والتقدير على رأيه فاوحى جبريل الى عبده اي عبد الله محمد لانه يرى ان الذي دنا فتدلى هو جبريل عليه السلام وانه هو الذي اوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم وكلام اكثر المفسرين من السلف يدل على ان الذي اوحى هو الله تعالى اوحى الى عبده محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من قال الى جبريل وهذا الطريق طريق اخرى لحديث السابق ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة **باب لقد راى من آيات ربه الكبرى** وثبت هذه الترجمة في رواية ابي ذر وحده وهي في رواية الاسمعيلي ايضا اي والله لقد راى محمد صلى الله عليه وسلم الكبرى من ايات ربه او الكبرى صفة الآيات والمفعول محذوف اي شيئا من ايات ربه واختلف في الآيات المذكورة فقيل رفرف اخضر من الجنة سد الافق وعن الضحاك سدرة المنتهى وعن مقاتل راى جبريل في صورته التي يكون في السموات وقيل المعراج وما راى تلك الليلة في مسراه في يديه وعوده وقيل المراد بها جميع ما راى صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وحديث الباب يدل على ان المراد رفرف اخضر والله تعالى اعلم **حدثنا قبيصة** بفتح القاف وكسر الموحدة بعدها مهملة هو ابن عقبة بن محمد السوائي قال **حدثنا سفيان** هو ابن عيينة **عن الاعمش** سليمان بن مهران **عن ابراهيم** النخعي **عن علقمة** ابن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي وله في حيوته صلى الله عليه وسلم **عن عبد الله** ابن مسعود رضي الله عنه **لقد راى من آيات ربه الكبرى قال راى** صلى الله عليه وسلم **رفرفا اخضر قد سد الافق** هذا ظاهره بغير التفسير السابق انه راى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح ولكن يوضح المراد ما اخرجه النسائي

والحاكم من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ابصر نبي الله صلى الله عليه وسلم
جبريل عليه السلام على رفرف قد ملأ ما بين السما والارض فيجمع بين الحديثين أنه الموصوف جبريل عليه
السلام والصفة هي التي كان عليها وقد وقع في رواية محمد بن فضيل عند الاسمعيلي وفي رواية ابن
عيينة عند النسائي كلاهما عن الشيباني عن زر عن عبد الله رضي الله عنه راى جبريل له ستمائة جناح
قد سد الافق والمراد ان الذي سد الافق الرفرف الذي فيه جبريل عليه السلام فنسب جبريل الى
سد الافق مجازا وفي رواية احمد والترمذي وصححه من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود
رضي الله عنه راى جبريل في حلة من رفرف قد ملأ ما بين السما والارض وبهذه الرواية يعرف المراد
بالرفرف وانه حلة ويؤيده قوله تعالى متكئين على رفرف خضر واصل الرفرف ما كان من الديباج
رقيقا حسن الصنعة ثم اشتهر استعماله في الستر وكل ما فضل عن شئ فعطف وثني فهو رفرف ويقال
رفرف الطائر بجناحيه اذا بسطهما وقال بعض الشراح يحتمل ان يكون جبريل عليه السلام بسط اجنحته
فصارت تشبه الرفرف وقال الكرماني الرفرف البساط وقيل الفراش وقيل ثوب كانه لباسا وجا
في حديث آخر راى جبريل في حلتي رفرف وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال في قوله تعالى متكئين على
رفرف هي رياض الجنة وهو جمع رفرفة والرفارف جمع الجمع وعنه الرفرف فضول المجالس والبسط
وعن قتادة والضحاك مجالس خضر فوق الفرش الحسن وقال القرطبي هو البسط وعن ابن عيينة هو
الزرابي وعن ابن كيسان المرافق وعن ابي عبيدة حاشية الثوب وقيل كل ثوب عريض عند العرب
فهو رفرف وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه القرطبي في قوله تعالى ثم دنا فتدلى انه على
التقديم والتاخير اراد تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع فدنا
من ربه قال فارقني جبريل وانقطعت عني الاصوات وسمعت كلام ربي ففعلي هذا هو ما يجلس عليه كالبساط
ونحوه والله تعالى اعلم **باب افرايتم اللات والعزى** وفي بعض النسخ لم يذكر لفظ باب واللات
ماخوذ من لفظة الله ثم الحقت بها التانيث فانثت كما قيل للرجل عمر وثم يقال للانثى عمرة
كذا قاله الثعلبي وقيل اراد وا ان يسموا الههم الباطل باسم الله فصرفه الله تعالى الى اللات صونا له
وحفظا لحرمة وفي التفسير كانت اللات صخرة لثقيف بالطائف كانوا يعبدونه وعن ابن زيد بيت
بنخلة كانت قريش يعبدونه والعزى سمرة لغطفان يعبدونها قاله مجاهد وهي التي بعث اليها رسول
صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها وله قصة مشهورة وعن الضحاك صنم لغطفان وضعها لهم سعد
بن ظالم الغطفاني وعن ابن زيد بيت بالطائف كانت ثقيف تعبده وسياتي التفصيل في ذلك
حدثنا مسلم بن ابرهيم الفراهيدي بالفا وسقط في رواية ابي ذر لفظ بن ابرهيم قال **حدثنا**
ابو الاشهب بفتح الهمزة وسكون المعجمة وبعد الها المفتوحة موحدة هو جعفر بن حيان العطاردي
البصري مات سنة خمس وستين ومائة قال **حدثنا ابو الجوزاء** بالجيم المفتوحة وسكون الواو وبالزاي
والمد هو اوس بن عبد الله الربعي بفتح الراء والباء الموحدة وبالعين المهملة الازدي البصري قتل عام

الجاجم سنة ثلاث وثمانين عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اللات والعزى سقط في رواية غير ابي ذر
لفظ في قوله كان اللات رجلا يلت سويق الحاج اراد ابو الجوزاء ان ابن عباس رضي الله عنهما قال
في قوله تعالى افرايتم اللات والعزى كانا اللات رجلا يلت سويق الحاج وهذا موقوف على ابن عباس
رضي الله عنهما قال الاسمعيلي هذا التفسير على قراءة من قرا اللات بتشديد التا وقال الحافظ العسقلاني
هذا ليس بلازم بل يحتمل ان يكون هذا اصله وخفف لكثرة الاستعمال والجمهور على القراءة بالتخفيف وقد
روي التشديد عن قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وجماعة من اتباعه وروي عن ابن كثير ايضا
والمشهور عنه التخفيف كالجمهور وهي قراءة يعقوب من رواية رويس وقال الزجاج قرئ اللات
بالتشديد زعموا ان رجلا كان يلت السويق ويبيعه عن ذلك الصنم فسمي الصنم اللات بتشديد التا
والاكثر تخفيف التا وكانه الكسائي يقف عليها بالها وهذا قياس والاجود في هذا اتباع المصحف
والوقف عليها بالتا واخرج ابن ابي حاتم من طريق عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله
عنهما ولفظه في زيادة كان يلت السويق على الحجر فلما شرب منه احد الاسم فعبدوه واختلف في
اسم هذا الرجل فروى الفاكهي من طريق مجاهد قال كان رجلا في الجاهلية عاصحرة بالطائف وعليها له
غنم وكان يسلو من سمنها وياخذ من لبن الطائف والاقط فيجعل منه حيسا ويطعم من يمر به من
الناس فلما مات عبدوه فكانما مجاهد يقرا اللات بتشديد التا ومن طريق ابن جريج نحوه قال وزعم
بعض الناس انه عامر بن الظرب انتهى وهو بفتح الظا المشالة وكسر الراء ثم موحدة وهو العدواني
بضم المهملة وسكون الدال وكان حكيم العرب في زمانه وفيه يقول شاعرهم ومتى حكم يقضي ولا يقضى
ما يقضي وحكى السهيلي انه عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حارثة وهو والد خزاعة انتهى وحرف
بعض الشراح كلام السهيلي وظن ان ربيعة بن حارثة قول آخر في اسم اللات وليس كذلك وانما
ربيعة بن حارثة اسم لحي فيما قيل والصحيح ان اللات غير عمرو بن لحي فقد اخرج الفاكهي من وجه آخر
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اللات لما مات قال لهم عمرو بن لحي انه لم يمت ولكن دخل الصخرة
فعبدوها وبنوا عليها بيتا وقد تقدم في مناقب قريش ان عمرو بن لحي هو الذي حمل العرب
على عبادة الاصنام وهو يؤيد هذه الرواية وحكى ابن الكلبي ان اسمه ضربة بن غنم وكانت اللات
بالطائف وقيل بنخلة وقيل بعكاظ والاول اصح وقد اخرجه الفاكهي ايضا من وجه اخر عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال هشام الكلبي كانت مناة اقدم من اللات فهدمها علي رضي الله عنه عام
الفتح بامر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت اللات احدث من مناة فهدمها المغيرة بن شعبة بامر النبي
صلى الله عليه وسلم لما اسلمت ثقيف وكانت العزى احدث من اللات وكان الذي اتخذ باظالم بن
سعد بوادي نخلة فوق ذات عرق فهدمها خالد بن الوليد بامر النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة **حدثنا عبد الله بن محمد** المسندي قال **اخبرنا هشام يوسف** الصنعاني
قال **اخبرنا معمر** هو ابن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **عن حميد بن عبد الرحمن** بن عوف

الزهري رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف
فقال في حلفه بفتح المهملة وكسر اللام اي في يمينه واللات والعزى كيمين المشركين فليقل متدارك
لنفسه لا اله الا الله وعند النسائي وابن ماجة وصححه ابن حبان من حديث سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه ما يشبه ان يكون سبب الحديث الباب فاخرجوا من طريق مصعب بن سعد عن ابيه
قال كنا حديث عهد بجاهلية فحلفت باللات والعزى فقال لي اصحابي بئسما قلت فذكرت ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث قال الخطابي اليمين
انما يكون بالمعبود المعظم فاذا حلف باللات ونحوها فقد ضاهى الكفار في ذلك حيث اشركها بالله
تعالى في التعظيم وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهى به مخلوقة فامر ان يتدارك بكلمة التوحيد
وقال ابن العربي من حلف بها جادا فهو كافر ومن قالها جاهلا وذاهلا فليقل كلمة التوحيد تكفر
عنه ويرد قلبه من السهو الى الذكر ولسانه الى الحق وينفي عنه ما جرى به من اللغو وقال النووي قال
اصحابنا اذا حلف باللات او غيرها من الاصنام او قال ان فعلت كذا فانا بعد يهودي او نصراني
او بريء من الاسلام او من يستبد نا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك لم ينعقد يمينه بل عليه
ان يستغفر الله تعالى ويقول لا اله الا الله ولا كفارة عليه سواء فعله ام لا هذا مذهب الشافعي وعامة
وجماهير العلماء وقال ابو حنيفة رحمه الله تجب الكفارة في كل ذلك الا في قوله انا مبتدع او بريء
من رسول الله صلى الله عليه وسلم او اليهودية انتهى وفي الفتاوى الظهيرية ولو قال هو يهودي او
بريء من الاسلام ان فعل كذا عندنا يكون يمينا فاذا فعل ذلك الفعل بل يصير كافرا هذا اذا كان
ان حلف بهذه الالفاظ وعلق بفعل ماض وهو عالم وقت اليمين انه كاذب اختلفوا فيه قال
بعضهم يصير كافرا لانه تعليق بشرط كائن وهو تنجيز وقال بعضهم لا يكفر ولا يلزمه الكفارة والبه
مال شيخ الاسلام خواهر زاده وان حلف بهذه الالفاظ على امر مستقبل قال بعضهم لا يكفر ويلزمه
الكفارة والصحيح ما قاله السرخسي انه ينظر ان كان في اعتقاده انه لو حلف بذلك على امر ماض يكفر
يصير كافرا في الحال وان لم يكن في اعتقاده ذلك لا يكفر سواء كانت اليمين على امر في المستقبل او في الماضي
ومن قال لصاحبه تعال بفتح اللام امر من التعالي وهو الارتفاع تقول منه اذا امرت تعال يا رجل
وللمرأة تعالي وللمرأتين تعاليا وللنسوة تعالين ولا يجوز ان يقال منه تعاليت ولا نهى عنه
اتاركك بالجزم جواب الامر يقال قامره يقامره قمارا اذا طلب كل واحد ان يغلب صاحبه في عمل او
قول ليأخذ ماله جعلاه للغالب وهو حرام بالاجماع فليتصدق وفي رواية مسلم فليتصدق بشيء
اي بصدقة لتكفر عنه ما اكتسبه بالقول الذي جرى على لسانه من اثم دعا نه صاحبه الى معصية القمار
المحرم بالاتفاق وقال الخطابي اي بالمال الذي كان يريد ان يقامره به قيل والاول هو الصواب لرواية
مسلم قاله النووي وفي التلويح عن بعض الحنفية انه يلزمه كفارة يمين قال الحافظ العسقلاني وفيه ما فيه
وقال العيني انما يلزم كفارة يمين لان هذا ينعقد يمينا على رأي هذا القائل فاذا انعقد يمينا

يجب

يجب عليه الكفارة فافهم قال القاضي عياض في هذا الحديث حجة للجمهور ان الغرم على المعصية اذا استغرق
كان ذنبا يكتب عليه بخلاف الخاطر الذي لا يستمر وتعقبه الحافظ العسقلاني بقوله ولا ادري اين اخذ
ذلك مع التصريح في الحديث بصدور القول حيث نطق بقوله تعالى اقامرك فدعاه الى المعصية والقمار
حرام بالاتفاق وانما قرن القمار بذكر الحلف باللات والعزى لكونهما من فعل الجاهلية ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في النذور والادب والاستيذان ايضا واخرجه مسلم وابو داود
والترمذي في الايمان والنذور وابن ماجة في الكفارات **باب ومناة الثالثة الاخرى** لم يثبت
لفظ باب الا في رواية ابي ذر الاخرى صفة لمناة وقال ابو البقاء الاخرى توكيد لان الثالثة لا تكون
الا اخرى لانه لا يقال لها الاخرى وانما الاخرى نعت للثانية وقال الخليل انما قال ذلك ليوافق رؤس
الآي كقوله تعالى مآرب اخرى وقال الحسين بن فضل في الآية تقديم وتأخير والتقدير افرايتم اللات
والعزى الاخرى ومناة وقال الزمخشري الاخرى ذم وهي المتأخرة الوضيعة المقدار كقوله وقالت
اخريهم ارضعفاؤهم لاشرافهم ويجوز ان يكون الاولية والتقدم عندهم للات والعزى انتهى وقال
صاحب الدر وفيه نظر لان الاخرى انما تدل على الغيرية وليس فيها تعرض لمدح ولا ذم فان جاء شيء
فلقرينة خارجية وقال القاضي الثالثة الاخرى صفتان للتأكيد كقوله يطير بجناحيه ومعنى الآية والله
تعالى اعلم هل رأيتم هذه الاصنام حق الرؤية فان رأيتموها علمتم انها لا تصلح للالوهية والمقصود
ابطال الشرك واثبات التوحيد **حدثنا الحميدي** عبد الله بن الزبير المكي قال **حدثنا سفيان** هو ابن
عيينة قال **حدثنا الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **سمعت عروة** ابن الزبير بن العوام رضي الله عنه
يقول **قلت لعائشة رضي الله عنها فقالت** هكذا اورده مختصرا ففيه حذف ذكره في تفسير سورة
البقرة في باب ان الصفا والمروة من شعائر الله وهو ان عروة قال قلت لعائشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم وانا يومئذ حديث السن ارايت قول الله تعالى ان الصفا والمروة من
من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى على احد شيئا ان لا يطوف
بهما فقالت **انما كان من اهل اراجم بمناة** بالموحدة اي باسمها او عند ها كذا في رواية غير ابي ذر
وفي رواية لمناة باللام اي لاجل مناة ولفظ مناة مجرور بالفتحة لانه لا ينصرف **الطاغية** صفة
لها باعتبار طغيانها عبدتها ويجوز ان يكون مضافا اليها على معنى احرم باسم مناة القوم الطاغية
التي بالمشلل بضم الميم وفتح المعجمة واللام الاولى المشددة وهي صفة اخرى لمناة الكائنة بالمشلل
وهو موضع من قديد كما سيأتي **لا يطوفون بين الصفا والمروة** اي من كان يحج لهذا الصنم كان
لا يسعى بين الصفا والمروة تعظيما لصنمهم حيث لم يكن في المسعى وكان فيه صنمان اساف ونائلة
فانزل الله تعالى ردا عليهم **ان الصفا والمروة من شعائر الله فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم**
والمسلمون اي معه بها **قال سفيان** هو ابن عيينة الراوي المذكور **مناة بالمشلل** اي مناة كائن بالمشلل
موضع من قديد بضم القاف مصغرا وهو من منازل طريق مكة الى المدينة والمشلل من ناحية البحر

وهو بكسر الذي يهبط منه اليها وقال عبد الرحمن بن خالد ابن مسافر الفهمي مالفا المصري اميرها
لهشام مات سنة سبع وعشرين ومائة واخرج له مسلم متابعة عن ابن شهاب هو الزهري الراوي
المذكور وقد وصل هذا التعليق الذهلي والطحاوي من طريق عبد الله بن صالح عن الليث عن عبد الرحمن
بطوله انه قال قال عروة ابن الزبير قالت عائشة رضي الله عنها نزلت ابن آية الصفا في الانصار
الاوس والخزرج كانوا هم ابن الانصار وغسان عطف عليه قال الجوهري اسم قبيلة قبل ان يسلموا
يهلون ابن يجرمون بمناة ويروى كمناة مثله ابن مثل حديث ابن عيينة المذكور قبله واخرج الفاكهي
من طريق ابن اسحق قال نصب عمرو بن لحي مناة على ساحل البحر مما يلي قديد للازد وغسان يحجونها
ويعظمونها اذا طافوا بالبيت وافاضوا من عرفات وفرغوا من منى اتوا مناة فاهلوا لها فمن
اهل لها لم يطف بين الصفا والمروة وقال معمر بفتحتين بينهما مهملة ساكنة هو ابن راشد عن الزهري
ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رجال من الانصار ممن كان يهل
لمناة ويروى بمناة ومناة صنم كائن بين مكة والمدينة وقد تقدم بيان مكانه وكانت صنما
لخزاعة وهذيل سميت بذلك لان الذبائح كانت تمنى عندها ابن تذبح وتراق دماؤها عليها وفي تفسير
ابن عباس رضي الله عنهما كانت مناة على ساحل البحر تعبد وفي تفسير عبد الرزاق اخبرنا معمر عن
قتادة اللات لاهل الطائف وعزى لقريش ومناة للانصار وعن ابن زيد مناة بيت بالمشلل
تعبده بنو كعب ويقال مناة اصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها قالوا يا نبي الله
كنا لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة نحوه ابن نحو حديث السابق وهذا التعليق وصله
الطبري عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق عن معمر الى آخره مطولا باب فاسجدوا لله واعبدوا
وهو آخر سورة النجم وفي رواية الاصيلي واسجدوا بالواو وهو غلط منه ومن النساخ حدثنا ابو معمر
بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المنقري المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث هو ابن سعيد قال
حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سجد
النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون ابن وسجد معه المشركون والجن والانس
انما اعاد الجن والانس مع دخولهم في المسلمين لنفي توهم اختصاص ذلك بالانس وسيذكر ما فيه من
الكلام على الحديث الآتي بعده قال الكرماني سجد المشركون مع المسلمين لانها اول سجدة نزلت فارادوا
معارضة المسلمين بالسجود لمعبودهم او وقع ذلك منهم بلا قصد او خافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم
وقال الحافظ العسقلاني والاول من الاحتمالات الثلثة للقاضي عياض واما الاحتمال الثاني فيخالفه سياق
ابن مسعود رضي الله عنه حيث زاد فيه ان الذي استثناه منهم اخذ كفا من حصى فوضع جبهته عليه فان
ذلك ظاهر في القصد والاحتمال الثالث ابعد اذ المسلمون حينئذ كانوا خائفين من المشركين
لا العكس وتعقبه العيني بان ما ذكره من مخالفة سياق ابن مسعود رضي الله عنه غير واقع لبقاء
الاحتمال في عدم القصد من الذي اخذ كفا من حصى فوضع جبهته عليه وبان الذي ذكره ابعد مما قاله

لان

لان المسلمين لو كانوا خائفين من المشركين وقت سجودهم لم يكونوا يتمكنون من السجود لان السجود وضع الجبهة
على الارض ومن يتمكن من ذلك وورائه من يخاف منه خصوصا اعداء الدين وقصدهم هلاك
المسلمين انتهى فليتأمل قال الامام القسطلاني والظاهر ان سبب سجودهم ما اخرجه ابن ابي حاتم والطبري
وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة سورة النجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان
في امنيته ان تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن ترتجى فقال المشركون ما ذكر آلهتنا بخير قبل
اليوم فسجد وسجدوا فانزلت آية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الآية وقد روى
ذلك من طرق ضعيفة ومنقطعة لكن كثرة الطرق تدل على ان له اصلا مع ان له طريقين مرسلين
رجالهما على شرط الصحيح يحتج بهما من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض وحينئذ
يتعين تاويل ما ذكر واحسن ما قيل في تاويله ان الشيطان قال ذلك محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم
عند ما سكت صلى الله عليه وسلم بحيث سمعها من دنا اليه فظن انها من قوله صلى الله عليه وسلم واشاعها
ويؤيده تفسير ابن عباس رضي الله عنهما تمنى بتلا واما قول الكرماني وما قيل ان ذلك كان سببا لسجودهم
لا صحة له عقلا ولا نقلا فهو مبني على القول ببطلان القصة من اصلها وانها موضوعة وقد سبق ذكر ما هو
الصواب في هذه المسالة في تفسير سورة الحج والله الموفق تابعه ابن تابع عبد الوارث ابن طهمان بفتح المهملة
وسكون الهاء وفي رواية ابي ذر ابرهيم بن طهمان عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
الى آخره واخرج الاسمعيلي هذه المتابعة من طريق حفص بن عبد الله النيسابوري عن ابن طهمان بلفظ انه
قال حين نزلت السورة التي يذكر فيها النجم سجد لها الانس والجن وقد تقدم ذكر ما في سجود التلاوة
ولم يذكر ابن علية بضم المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية هو اسمعيل وعلية امه ابن عباس اراد به
انه حدث به عن ايوب فارسله واخرجه ابن ابي شيبة عنه وهو مرسل وليس ذلك بقادح لاتفاق
ثقتين عن ايوب على وصله وهما عبد الوارث وابرهيم بن طهمان حدثنا نصر بن علي بالصاد المهملة الجهضمي
الازدي البصري مات بالبصرة سنة خمسين ومائتين قاله ابو العباس السراج وهو شيخ مسلم ايضا قال
اخبرني بالافراد وفي رواية ابي ذر اخبرنا ابو احمد هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري وفي نسخة زيادة
قوله يعني الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة قال حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد اسرائيل
هو ابن يونس بن ابي اسحق عن ابي اسحق عمرو السبيعي جد اسرائيل المذكور عن الاسود بن يزيد ابن
قيس النخعي قال ابرهيم النخعي عن عبد الله ابن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اول سورة انزلت فيها
سجدة والنجم قال ابن ابن مسعود رضي الله عنه فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن بعد فراغه من قراءتها
وقد تقدم في تفسير سورة الحج من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بيان ذلك والسبب فيه ووقع في رواية
زكريا عن ابي اسحق في اول هذا الحديث ان اول سورة استمعن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقرأ على الناس النجم وله من رواية زهير بن معاوية اول سورة قرأها على الناس النجم وسجد معه من خلفه

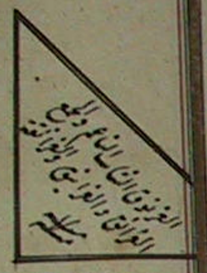

الا رجلا بينه في الحديث انه امية بن خلف وفي رواية شعبة في سجود القرآن فما بقي احد من القوم
الا سجد فاخذ رجل من القوم كفا من حصى وهذا ظاهره يفهم سجودهم لكن روى النسائي بسند صحيح
عن المطلب بن ابي وداعة قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فسجد وسجد من عنده وابيت
ان اسجد ولم يكن يومئذ اسلم قال المطلب فلا ادع السجود فيها ابدا فيحمل تعميم ابن مسعود رضي الله عنه
على انه بالنسبة الى من اطلع عليه **رايته اخذ كفا من تراب** وفي رواية شعبة فرفعه الى وجهه
فقال يكفيني هذا **فرايته بعد ذلك قتل كافرا** اي ببدر وهو اسر الرجل المذكور امية بن خلف
ولم يذكر ذلك في رواية شعبة وقد وافق اسرائيل على تسميته زكريا بن زائدة عن ابي اسحق عند
الاسمعيلي وهذا هو المعتمد وعند ابن سعدان الذي لم يسجد هو الوليد بن المغيرة قال وقيل سعيد بن
العاص بن امية قال وقال بعضهم كلاهما جميعا وجزم ابن بطال في باب سجود القرآن بانه الوليد
وهو عجيب منه مع وجود التصريح بانه امية بن خلف ولم يقتل ببدر كافرا من الذين سموا عند وغيره
ويحتمل انه يكون الاربعة لم يسجدوا وعند النسائي بسند صحيح انما المطلب بن ابي وداعة كما مر والله
تعالى اعلم وقد مر الحديث في ابواب سجود القرآن ومطابقته للترجمة اظهر من ان تخفى

سورة اقتربت الساعة

كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره سقط لفظ سورة وتسمى ايضا سورة القمر قال مقاتل فيما ذكره
ابن النقيب وغيره مكية الا ثلث آيات آولها ام يقولون نحن جميع منتصر وآخرها قوله والساعة ادهى
وامر كذا قالوه عن مقاتل وفيه نظر من حيث ان الذي في تفسيره هي مكية غير آية سيهزم الجمع فانها نزلت
في ابي جهل بن هشام يوم بدر دهر الف واربعمائة وثلثة وعشرون حرفا وثلثمائة واثنتان واربعون
كلمة وخمس وخمسون آية وقوله تعالى اقتربت الساعة اي دنت القيمة وعن ابن كيسان في الآية تقديم وتاخير
مجازها انشق القمر واقتربت الساعة **بسم الله الرحمن الرحيم** لم يثبت البسملة الا في رواية ابي ذر
قال وفي رواية ابي ذر وقال بالواو **مجاهد مستمر ذاهب** اي قال مجاهد في تفسير قوله تعالى وان يروا
آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر اي ذاهب اي يزول ولا يبقى وصله الفريابي من طريقه ولفظه في قوله
اقتربت الساعة وانشق القمر قال راوه منشقا فقالوا هذا سحر ذاهب وقال عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة عن الحسن فذكر الحديث المرفوع وفي آخره تلا الآية الى قوله سحر مستمر قال يقول ذاهب ومعنى
ذاهب سوف يذهب ويبطل من قولهم مر الشيء واستمر اذا ذهب وعن الضحاك محكم شديد قوي
وعن قتادة غالب من قولهم مر الحبل اذا صلب واشتد وقوي وامر مرته انا اذا احكمت فتله وعن
الربيع نافذ وعن ابي عبيدة باطل وقيل سائر وقيل مطرد يشبه بعضه بعضا وقيل ماض وقال البيضاوي
وهو يدل على انهم راوا قبله ايات اخرى مترادفة ومعجزات متتابعة حتى قالوا ذلك **مزدجر**
مناهي اشار به الى قوله تعالى ولقد جاءهم من الانبا ما فيه مزدجر وفسره بقوله مناهي بصيغة اسم
الفاعل اي نهاية وغاية في الزجر لا مزيد عليها ويجوز ان يكون بصيغة المفعول من الناهي يعني الانتهاء

اي جاءكم من اخبار عذاب الامم السابقة ما فيه الانتهاء عن الكفر والانزجار عنه ورسم مناهي بالياء لتيدة
فاهم وصله الفريابي عن مجاهد في قوله تعالى ولقد جاءهم من الانبا ما فيه مزدجر قال هذا القرآن ومن طريق
عمر بن عبد العزيز قال احق فيه الحلال وحرم فيه الحرام وعن سفيان منتهى ثم ان قوله مزدجر اصله مزتجر قلبت التاء
دالا لان الزاي حرف مجهور والتاء مهموس فابدلوها الى حرف مجهور قريب من التاء وهو الدال وازدجر
فاستطير جنونا اشار به الى قوله تعالى وقالوا مجنون وازدجر وفسره بقوله فاستطير جنونا وصله الفريابي
لفظه عن مجاهد فيكون من كلامهم معطوفا على قولهم مجنون اي وازدجرته الجن وذهب بلبه وقيل هو من
كلام الله تعالى اخبر عنه انه زجر عن التبليغ بانواع الاذية فعن ابن زيد اتهموه وزجروه واعدوه لئن
لم ينتهوا ليكونن من المرجومين وقال الثعلبي زجروه عن دعوته ومقالته **وسر اضلاع السفينة** اشار به
الى قوله تعالى وحملناه على ذات الواح ودسر وفسر الدسر باضلاع السفينة وصله الفريابي بلفظه من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد وروى ابن المنذر وابراهيم الحربي من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الالواح السفينة والدسر معاريضها التي تشد بها السفينة ومن طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ودسر قال المسامير وبهذا جزم ابو عروة وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة الالواح معاديف السفينة والدسر وسور بمسامير وفي التغليق دسر مسامير واحدها
داسر ودسير يقال منه دسرت السفينة اذا شددتها بالمسامير قاله قتادة وابن زيد وهو رواية
عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن الحسن هي صدر السفينة سميت بذلك لانها تدسر الماء بجؤجؤها
اي تدفع وهي رواية ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الدسر كالكل السفينة واصل الدسر
الدفع وفي الحديث في العنبر انما هو شيء دسره البحار دفعه **لمن كان كفر له جزاء** من الله اشار به الى
قوله تعالى بجزى بما عينا جزاء لمن كان كفر وفسره بقوله كفر له جزاء من الله اي كفر له من الكفران بالنعمة والضمير
في له لنوح عليه السلام اي فعلنا بنوح وبهم ما فعلنا من فتح ابواب السماء وما بعده من التفجير ونحوه جزاء
من الله بما صنعوا بنوح عليه السلام واصحابه وقيل المعنى فعلنا به وبهم ما فعلنا من انجاء نوح واغراق
قومه ثوابا لمن كفر به وجحد امره وهو نوح عليه السلام وقال النسفي قال الفراء جزاء بكفرهم ومن يعني
ما المصدرية وقيل معناه عاقبناهم لله ولاجر كفرهم به وقيل معناه لمن كان كفر بالله وهو قراءة شاذة
قرا بها قتادة فانه كان يقرأ بفتح الكاف والفاء وقال لمن كفر بنوح عليه السلام **محتضر يحضرون الماء**
اشار به الى قوله تعالى وانبئهم ان الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر وفسره بقوله يحضرون الماء وصله الفريابي
من طريق مجاهد بلفظ يحضرون الماء اذا غابت الناقة يعني قوم صالح عليه السلام يحضرون الماء اذا
غابت الناقة فيشربون فاذا جاءت حفر البئر فيحتلبون **وقال ابن جبير** اي سعيد **مهطعين السنان**
الخب السراع اي قال سعيد بن جبير في قوله تعالى مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر
السنان الخب السراع وصله ابن ابي حاتم من طريق شريك عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير في قوله
مهطعين الى الداع قال هو السنان يعني ان الاهطاع الذي يدل عليه مهطعين هو السنان وهو

ضبطت هذه الكلمة في النسخة بهذا الشكل

بفتح النون والسين المهملة مشية الذئب اذا اعنق وفسره هنا بالجنب بفتح فنا المعجمة والموحدة بعدها
اخرى وهو ضرب من العدو وقوله السراع بكسر المهملة بمعنى المسارعة تاكيد له وقيل الاهطاع الاسراع
مع مد العنق وقيل النظر وروى ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله مهطعين قال ناظرين وقال ابو عبيدة المهطع المسرع وعن قتادة عامدين الى الداعي اخرجه
عبد بن حميد وقال احمد بن يحيى المهطع الذي ينظر في ذل وخشوع لا يثبت بصره والداعي هو اسرافيل
عليه السلام وقال غيره فتقاطى فعاطاها بيده فعقرها اي قال غير سعيد بن جبير في قوله تعالى فنادوا
صاحبهم فتعاطى فعقر اي فعاطاها بيده اي تناولها بيده فعقرها اي ناقة صالح عليه السلام كذا في روايته
ابي ذر وفي رواية غيره فتعاطى فتعاطى بيده فعقرها قال ابن التين السفاقسي لا اعلم لقوله فعاطاها وجها
الا ان يكون من المقلوب قدمت عينه على لامه لان العطو التناول فيكون المعنى فتناولها بيده واتى
عوط فلا اعلمه في كلام العرب انتهى قال الحافظ العسقلاني ويؤيده ما روى ابن المنذر من طريق مجاهد
عن ابن عباس رضي الله عنهما فتعاطى فعقر تناول فعقر لكن تعقبه في المصابيح فقال في ادعائه انه
لا يعلم مادة عوط في كلام العرب نظر لان الجوهري ذكر المادة وقال فيها يقال عاطت الناقة تعوط
يعني اذا حمل عليها اول سنة فلم تحمل ثم حمل عليها السنة الثانية فلم تحمل ايضا فهذه المادة موجودة
في كلام العرب والظن بالسفاقسي علم ذلك فانه كثير النظر في الصحاح ويعتمد عليه في النقل فان قيل هذا
المعنى غير مناسب لما نحن فيه فالجواب انه لم ينكر المناسبة وانما انكر وجود المادة فيما يعلمه والظاهر انه
سهو منه انتهى وقال ابن فارس التعاطي الجراءة والمعنى تجرأ فعقر والمعنى فنادوا صاحبهم نداء
المستغيث وهو قدار بن سالف وكان اشجعهم فتعاطى آلة العقر والناقة المحتظر كحظار من الشجر
محترق اشار به الى قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر وفسر المحتظر بقوله كحظار بكسر المهملة وفتحها وبالظاء
المعجمة اي منكسر من الشجر محترق وصله ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
مثله ومن طريق سعيد بن جبير قال التراب يسقط من الحائط وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
في قوله كهشيم المحتظر قال كرماد محترق وروى الطبري من طريق ابن زيد بن اسلم قال كانت العرب
يجعل حظارا على الابل والمواشي من يبس الشوك فهو المراد من قوله كهشيم المحتظر وقال الثعلبي
المحتظر الحظيرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة من الشجر والشوك دون السباع
فما سقط من ذلك او دهسته الغنم فهو الهشيم وقال قتادة يعني كالعظام النخرة المحترقة وهو رواية
عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا وعنه ايضا كحشيش تاكله الغنم وازدجر وفي نسخة ازدجر بدون
الواو افتعل من زجرت اشار به الى قوله تعالى وقالوا مجنون وازدجر هو قول الفراء وزاد بعده
صارت تا الافتعال فيه دالا وقد مر هذا عن قريب غير انه اعاده اشارة الى انه من باب الافتعال من
مادة زجرت ولو ذكرت هذا عند قوله ازدجر كهشيم جنونا لكان اولى والنسب كفر فعلنا به وبهم
ما فعلنا جزاء لما صنع بضم الصاد على البناء للمفعول نوح واصحابه هو قول الفراء بلفظه وزاد بقول

اغرقوا نوح اي لاجل نوح عليه السلام وكذا ارى محمد ومحصل الكلام ان الذي وقع بهم من الغرق كان جزاء
لنوح عليه السلام وهو الذي كفر وجحد وكذب بخوزي ذلك لعبره عليهم وقد قرا حميد الاعرج جزاء
لمن كان كفر بفتحتين فاللام في لمن على هذا لقوم نوح عليه السلام وقد مر ذلك آنفا وكرره لا يخلو
عن فائدة لكن لو ذكره هناك لكان اصوب واحسن مستقر عذاب حق اشار به الى قوله تعالى ولقد
صبحهم بكرة عذاب مستقر وفسره بقوله عذاب حق هو قول الفراء ايضا وعند ابن ابي حاتم عن السدي
بمعناه وروى عبد بن حميد عن قتادة في قوله عذاب مستقر قال استقر بهم الى نار جهنم اي استقر بهم العذا
وروى ابن ابي حاتم من طريق مجاهد قال وكل امر مستقر يوم القيمة ومن طريق ابن جريج قال مستقر
باهله وفي التفسير عذاب مستقر اي دائم عام استقر بهم حتى يفضي بهم الى عذاب الآخرة والبدرة وقت
الصبح يقال الاشر بفتح الهمزة وكسر المعجمة وبالراء المخففة المرح بفتح الميم والراء والتجبر اشار به الى قوله تعالى
بل هو كذاب اشر سيعلمون غدا من الكذاب الاشر وفسره بقوله المرح والتجبر بالجيم والموحدة المشددة
قال ابو عبيدة في قوله تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الاشر الاشر المرح والتجبر ورجا كان من النشاط
وهذا على قراءة الجمهور وقرئ بفتح المعجمة وتشديد الراء افعل تفضيل من الشر والمراد بقوله عذاب يوم
القيمة باب وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا قوله وانشق القمر ماض على حقيقته وهو قول
عامة العلماء الا من لا يلتفت الى قوله حيث قال انه سينشق يوم القيمة فاوقع الماضي موضع المستقبل
لتحقق وقوعه وان يروا اي كفار قريش آية معجزة له صلى الله عليه وسلم يعرضوا عن تاملها والايمان
ولم يثبت هذه الترجمة الا في رواية ابي ذر وفي بعض النسخ سقط لفظ باب حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى اي ابن سعيد القطان عن شعبة اي ابن الحجاج وسفيان هو ابن عيينة او الثوري
لانه كلا منهما يروي عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابرهيم هو النخعي عن ابي معمر بسكون العين بين
فتحتين عبد الله بن سخبرة بفتح المهملة وسكون المعجمة ولابيه سخبرة صحبة ورواية روى له الترمذي
قال ابن سعد توفي بالكوفة في ولاية عبيد الله بن زياد عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه
قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في زمنه فرقتين بكسر الفاء اي قطعتين وفي
علامات النبوة بشقتين ويروى شقتين فرقة نصب على انه بدل من فرقتين المنصوب على الحال
فوق الجبل وفرقة دونه اي دون الجبل وفي رواية ابي ذر وفرقة برفعها على الاستيناف وعند مسلم
من حديث شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال انشق القمر فلقتين فلقة
من دون الجبل وفلقة من خلف الجبل وقد اختلف الروايات في امكنة الانشقاق فجاء عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشقتين شطره
على السوداء وشطره على الخندمة وجاء عن انس رضي الله عنه ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يريهم آية فاراهم القمر شقتين حتى راوا حراء بينهما وفي تفسير ابي عبد الله قال المشركون للنبي صلى الله
عليه وسلم ان كنت صادقا فشق لنا القمر فقال ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة الجمعة

فسال الله تعالى فانشق فرقتين نصف على الصفا ونصف على قعيقعان الحديث وروى البيهقي من حديث
ابي معمر عن عبد الله قال رايت القمر منشقا بشقتين مرتين بمكة شقة على ابي قبيس وشقة على
على السويداء وعن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كانه يرى نصفه على قعيقعان والنصف الآخر
على ابي قبيس والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مر في علامات النبوة في باب
سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية حدثنا علي هو ابن عبد الله المعروف بالمديني
وفي رواية ابي ذر علي بن عبد الله بزيادة بن عبد الله قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال
اخبرنا ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح يسار قال يحيى القطان كانه قد سمعا عن مجاهد هو ابن
جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر ونحن
مع النبي صلى الله عليه وسلم اي بمكة فصار فرقتين فقال لنا اشهدوا اشهدوا مرتين وهذا طريق
آخر في الحديث السابق وفيه زيادة وهي قوله ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فهذا يدل على انه من
الرائين والمخبرين وفيه ايضا زيادة قوله صلى الله عليه وسلم اشهدوا اشهدوا واحد ثنا يحيى بن بكير
بضم الموحدة المخزومي المصري قال حدثني بالافراد بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف هو ابن مضر
بضم الميم وفتح المعجمة وبالراء ابن محمد القرشي المصري عن جعفر هو ابن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة
من اهل مصر عن عراك بن مالك بكسر المهملة وتخفيف الراء الغفاري عن عبيد الله بن عبد الله
بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه
عليه وسلم والحديث قد مر في علامات النبوة واخرجه مسلم في التوبة حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا يونس بن محمد المؤدب البغدادي قال حدثنا شيبان بفتح المعجمة وهو ابن عبد الرحمن
التيمي مولاهم النحوي البصري نزيل الكوفة عن قتادة اي ابن دعامة عن انس رضي الله عنه انه
قال سال اهل مكة اي المشركون ان يريهم اي رسول الله صلى الله عليه وسلم آية تشهد لنبوته فاراهم
انشقاق القمر وقد مضى الحديث في علامات النبوة ايضا في باب سؤال المشركين بهذا السند وقال فيه
ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية حدثنا مسدد اي ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى اي ابن سعيد القطان عن شعبة اي ابن الحجاج وفي نسخة حدثنا شعبة عن قتادة عن
انس رضي الله عنه انه قال انشق القمر فرقتين واخرجه مسلم ايضا في التوبة وهذه الاحاديث
الخمسة مدارها على ابن مسعود وابن عباس وانس رضي الله عنهم فاما حديث ابن مسعود رضي الله
عنه ففيه التصريح بحضوره ذلك حيث قال ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا اشهدوا
اشهدوا فهو من الرائين والمخبرين كما مر واما انس رضي الله عنه فلم يحضر ذلك لانه كان بالمدينة
حينئذ ابن اربع او خمس سنين وكان الانشقاق بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين واما ابن عباس
رضي الله عنهما فلم يكن اذ ذاك ولد وقد روى حديث انشقاق القمر جماعة من الصحابة رضي الله
عنهم فعند القاضي عياض من رواية ابي حذيفة الارحبي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال

انشق القمر

انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وروى عبد بن حميد اخبرنا قبيصة عن سفيان عن عطاء بن السائب
عن ابي عبد الرحمن السلمي قال جمعت مع حذيفة بالمدائن فسمعته يقول الا ان القمر انشق على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحديث وسنده لا باس به وروى البيهقي من حديث جبير بن محمود بن جبير بن
مطعم عن ابيه عن جده قال انشق القمر ونحن بمكة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام القسطلاني
وهذا نص يرد على القائل انما ينشق يوم القيمة قال الواحدي والقائل هو عثمان بن عطاء عن
ابيه وفي قراءة حذيفة وقد انشق اي قد كان انشقاق القمر فتوقعوا قرب الساعة فان انشقاقه
من اشراطها وذلك ان قد تدل على الوقوع وقال الخطيبي غ منهاجه ومن الناس من يقول قوله وانشق
القمر معناه ينشق كقوله اتى امر الله اي يأتي قال واذا كان كذلك ظهران الانشقاق في الآية انما هو
الذي من اشراط الساعة دون الانشقاق الذي جعله الله تعالى آية لرسوله وحجة على اهل مكة انتهى وقد
مر مباحث انشقاق القمر في آخر المناقب وانها من امهات المعجزات الفائقة على معجزات سائر
الانبياء لانها لم يجاوز عن الارضيات وان الفلكيات قابلة للخرق والالتيام وانه لا يلزم اطلاع
اكثر الناس عليه باب سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر يجري اي السفينة باعيننا اي
بمرأى منا وعن مقاتل بن حيان بحفظنا وعن مقاتل بن سليمان بوحينا وعن سفيان بامرنا جزاء بفتح
غ انه مفعول له لما قدم من فتح ابواب السماء وما بعده اي فعلنا ذلك جزاء او على المصدر لفعل مقدر
اي جازيناهم جزاء لمن كان كفر اي جحد وهو نوح عليه السلام وجعله مكفورا لانه نعمة كفروها فان كل
نبي نعمة من الله على امته ورحمة وقال الفراء جزاء بكفرهم وقد تقدم الكلام فيه ولقد تركناها اي
السفينة او الفعلة آية اي عبرة لمن يعتبر حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة نظرا وكم من سفينة بعدها
صارت رمادا وعن قتادة القاها الله تعالى بارض الجزيرة وقيل على الجودي دهرا طويلا حتى نظر اليها
اوائل هذه الامة فهل من مدكر اي معتبر متعظ وخائف مثل عقوبتهم وبعد هذه الآية فكيف كان عذابي
استفهام تعظيم لما مضى وتخويف لمن لا يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ونذر اي وانذاري وقد سقط
في رواية ابي ذر قوله ولقد تركناها الى آخره وقال وبر وي قال بدون الواو وقتادة اي ابن دعامة ابقى الله
سفينة نوح عليه السلام اي شيئا من اخبارها الى بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ادركها اوائل هذه
الامة وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بلفظه وزاد على الجودي واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد
عن قتادة قال ابقى الله السفينة في ارض الجزيرة عبرة وآية حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة وكم
من سفينة بعدها صارت رمادا وقال ابن كثير الظاهر يعني من قوله ولقد تركناها آية ان المراد من
ذلك جنس السفن كقوله تعالى وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون حدثنا حفص بن عمر عوضي
قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود هو ابن يزيد النخعي الكوفي وفي
رواية التي بعدها ما يدل على سماع ابي اسحق له من عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فهل من مدكر اي بالدال المهملة واصله مذتكر بدال معجمة فاستثقل الخروج

وكم من سفينة كانت بعدها
فصارت رمادا او رواية

من حروف مجهور وهو الذال الى حرف مهموس وهو التاء فابدلت التاء دالا مهملة لتقارب مخرجهما
ثم ادغمت المعجمة في المهملة بعد قلب المعجمة اليها لتقارب وقد مضى الحديث في احاديث الانبياء عليهم
السلام وسبب ذكر ذلك هنا ان بعض السلف قرأها مذكر بالمعجمة وهو منقول ايضا عن قتادة
فلذا قال ابن مسعود رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قرأها مذكر يعني بالمهملة **باب**
ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر اي سهلنا لفظه وشرعنا معناه لمن اراده ليتذكر الناس
ويعتبروا ويتفكروا فيه كما قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب
وقد سقط في رواية غير ابي ذر لفظ باب الى آخره **قال مجاهد يسرناه هونا قراءته** اي فسر مجاهد
قوله يسرنا بقوله هونا قراءته وصله الفريابي وسيأتي في التوحيد ورواه عبد بن حميد عن شبابة
عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه وعن سعيد بن جبير يسرناه للحفظ ظاهرا وليس من كتب الله كتاب
يقرأ كله ظاهرا الا القران وثبت قوله يسرنا في رواية ابي ذر دون غيره ويروى هيأنا من تهيأ
فرسه اذا الجمه ليركبه **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد بن مسربل بن مغربل الاسدي البصري **عن يحيى**
هو ابن سعيد القطان **عن شعبة** اي ابن الحجاج **عن ابي اسحق** اي السبيعي **عن الاسود** اي ابن يزيد **عن**
عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ فهل من مدكر** يعني
بالدال المهملة اي فهل من متذكر بهذا القران الذي يسرنا حفظه ومعناه **باب** قوله
تعالى **اعجاز نخل منقعر** وسقط لفظ باب في بعض النسخ هذه الآية وما قبلها فيما جرى على عاد قال تعالى
تنزع الناس اي الريح الصرصر المذكورة تنزع الناس اي تقلعهم ثم ترمي بهم على رؤوسهم فتدق رقابهم
وعن محمد بن قرظة بن كعب عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انتزعت الريح الناس
من قبورهم كانهم اعجاز نخل قال ابن عباس رضي الله عنهما اي اصول نخل والاعجاز جمع عجز مثل
عضد واعضاد والعجز مؤخر الشيء منقعر اي منقلع من مكانه ساقط على الارض قال البيضاوي
اصول نخل منقلع من مغارسه ساقط على الارض وقيل شبهوا بالاعجاز لان الريح طيرت رؤسهم
وطرحت اجسادهم وتذكير منقعر للحمل على اللفظ والتأنيث في قوله اعجاز نخل خاوية للمعنى فكيف كان
عذابي العذاب اسم للتعذيب مثل الكلام للتكليم وهذا استفهام تعظيم ووعيد ونذر اي انذاري قال الفراء
الانذار والنذر مصدران تقول العرب انذرت انذارا ونذرا كقولك انفقت انفاقا ونفقة
وقيل جمع نذير مصدر بمعنى الانذار **حدثنا** ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين قال **حدثنا** زهير هو ابن
معاوية **عن ابي اسحق** اي السبيعي **انه سمع رجلا** قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسمه **سال الاسود**
اي ابن يزيد **فهل من مدكر** بالدال المهملة **او مذكر** بالذال المعجمة **فقال سمعت عبد الله** اي ابن مسعود
رضي الله عنه **يقرؤها** كذا في رواية ابي ذر بالواو وبعد الراء، وفي رواية غيره بالالف بدل الواو
فهل من مدكر بالمهملة وزاد ابو ذر عن الكشميهني دالا يعني مهملة **قال** اي ابن مسعود رضي الله عنه
وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤها فهل من مدكر دالا مهملة ولفظ يقرؤها بواو وصورة الهمزة

باب وقد سقط لفظ باب في بعض النسخ **فكانوا كهشيم المحتظر** هذا في قصة
قوم صالح عليه السلام وقبله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر والصيحة صيحة جبريل عليه
السلام وقد مر تفسير هشيم المحتظر قريبا وقراءة الجمهور المحتظر على انه اسم فاعل وقرأ الحسن بفتحها
على انه مصدر اي كهشيم الاحتظار او على انه اسم مكان **ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر**
اي يسرنا تلاوته على الالسن وعن ابن عباس رضي الله عنهما لولا ان الله يسره على لسان الآدميين
ما استطاع احد ان يتكلم بكلام الله عز وجل وقد سقط في رواية ابي ذر قوله ولقد يسرنا الى آخره
وقال بعد قوله المحتظر الآية **حدثنا عبدان** بفتح المهملة وسكون الموحدة هو ابن عثمن الازدي المروزي
قال **اخبرنا** وفي رواية ابي ذر اخبرني بالافراد **ابي** عثمن الازدي **عن شعبة عن ابي اسحق عن الاسود**
عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه **عن النبي** وفي رواية ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ فهل من مدكر بالمهملة ايضا **الآية** وسقط في رواية ابي ذر الآية **باب** قد سقط
لفظ باب في بعض النسخ ايضا **ولقد صبحهم بكرة** بالصرف لانه نكرة ولو قصد به وقت بعينه امتنع
للتأنيث والتعريف اي ولقد جاءهم وقت الصبح اول النهار **عذاب مستقر** اي دائم متصل عام مستقر
فيهم حتى يفضي بهم الى عذاب الآخرة **فذوقوا عذابي ونذر** يريد العذاب الذي نزل بهم من طمس
الاعين غير العذاب الذي اهلكوا به فذلك حسن التكرير وهذا في قصة قوم لوط عليه السلام
وزاد ابو ذر الى قوله فهل من مدكر **حدثنا** وفي رواية حدثني بالافراد **محمد** هكذا غير منسوب
قال الغساني كانه ابن بشار بالمعجمة وان كان محمد بن المثنى يروي عن غندر ايضا وذكر الكلاباذي
ان بندارا وابن المثنى وابن الوليد قد رووا عن غندر في جامع وقال الحافظ العسقلاني هو ابن المثنى
او ابن بشار او ابن الوليد البصري وقد اخرجه الاسمعيلي من رواية محمد بن بشار بندار وقال العيني
الظاهر انه ابن بشار ولقبه بندار **حدثنا غندر** هو لقب محمد بن جعفر قال **حدثنا شعبة عن ابي اسحق**
عن الاسود عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ فهل من مدكر**
بالمهملة ايضا وسقط لفظ انه في رواية غير ابي ذر **باب** قد سقط في بعض النسخ ايضا **ولقد**
اهلكنا اشياعكم اي اشباهكم ونظراءكم في الكفر من الامم السالفة **فهل من مدكر** من يتذكر ويعلم
ان ذلك حق فيخاف ويعتبر وهذا في قصة القدرية وفي المجرمين **حدثنا** وفي رواية حدثني بالافراد
يحيى اي ابن موسى البلخي بالباء المعجمة والفوقية المشددة المكسورة السختياني البلخي قال **حدثنا وكيع**
الرؤاسي بضم الراء، فهمزة فمهملة الكوفي **عن اسرائيل** اي ابن يونس **عن ابي اسحق** السبيعي جد
اسرائيل **عن الاسود بن يزيد** اي ابن قيس النخعي **عن عبد الله** اي ابن مسعود رضي الله عنه انه **قال قرأت**
على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر بالمهملة واعلم ان البخاري رحمه الله روى هذا الحديث من ستة
طرق كما ترى بخمس تراجم على راس كل ترجمة لفظة باب وفي بعض النسخ لم يذكر لفظ باب اصلا ومدار
جميع على ابي اسحق عن الاسود بن يزيد وساق في الجميع الحديث المذكور ليبين ان لفظ مدكر في جميع

واحد وقد تكرر في هذه السورة قوله فبأي من تذكر بحسب تكرر القصص من اخبار الامم السالفة استدعا
لافهام السامعين ليجدد واعند استماع كل نبأ من انبأ الامم السالفة آذكارا واتعاظا ويعتبروا
ويتنبهوا اذا سمعوا ذلك باب سيهزم الجمع ويولون الدبر هذا وما قبله في تخويف
اهل مكة كانوا يقولون نحن جميع منتصر اي جماعة امرنا مجتمع منتصر ممتنع لا يرام ولا يضام فصدق الله
وعده وهزمهم يوم بدر وعن عمر رضي الله عنه لما نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر كنت لا ادري
اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رايت النبي صلى الله عليه وسلم يثب في درعه ويقول سيهزم الجمع
ويولون الدبر اي سيهزم كفار مكة ويولون الادبار وانما قال الدبر على انه اسم جنس والجمع هو
المراد وحسن هنا لرعاية الفواصل بخلاف قوله ليولنّ الادبار وقد سقط لفظ باب في رواية
غير ابي ذر وسقط في روايته قوله ويولون الدبر وقال بعد قوله لنجمع الآية حدثنا محمد بن عبد الله
بن حوشب بفتح المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة بعدها موحدة منصرف وسقط في
رواية ابي ذر بن عبد الله فنسبه لجده قال حدثنا عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي قال
حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما وزاد في غير الفرع
هنا لفظ ح لتحويل السند وحدثني بالافراد محمد قال الغساني لعله ابن يحيى الذهلي وجزم به الحافظ العسقلاني
والقسطلاني قال الجياني قوله حدثني محمد حدثنا عفان كذا في روايتنا عن الاصيلي غير منسوب وكذا
عند ابي ذر وابي نصر قال وسقط ذلك لابن السكن فقال البخاري حدثنا عفان بتشديد الفاء
بن مسلم الصفار البصري عن وهيب بضم الواو ومصغرا هو ابن خالد الباهلي البصري قال حدثنا خالد
الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في
قبة ويروى في قبة بالضمير حلقة حالية والقبة كما في النهاية من الخيام بيت صغير يوم بدر اللهم
اني انشدك بفتح الهمزة وضم المعجمة اي اطلبك عهدك بالنصر نحو قوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا
لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون ووعدك وهو قوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين
اللهم ان تشأ مفعوله محذوف نحو هلاك المؤمنين او قوله لا تعبد بالجزم على البناء للمفعول بعد
اليوم في حكم المفعول وجزاء محذوف فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده صلى الله عليه وسلم فقال
حسبك اي يكفيك ما فلنة يا رسول الله الحت بجائين مهلتين اي بالغت واطلت على ربك
في الدعاء وهو يثب اي يقوم في الدرع فخرج صلى الله عليه وسلم وهو يقول سيهزم الجمع ويولون
الدبر زاد ابو ذر الآية وقد مر الحديث في كتاب الجهاد في باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه
وسلم ثم ان هذا الحديث من مرسلات ابن عباس رضي الله عنهما لانه لم يحضر القصة وقد روى
عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن عكرمة ان عمر رضي الله عنه قال لما نزلت سيهزم الجمع ويولون
الدبر جعلت اقول اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رايت النبي صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع
وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر الآية وكان ابن عباس رضي الله عنهما حمل ذلك عن عمر

رضي الله عنه وكان عكرمة حمله عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم وقد اخرج مسلم من طريق سماك بن الوليد
عن ابن عباس رضي الله عنهما حدثني عمر رضي الله عنه ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة باب
قوله تعالى بل الساعة موعدهم اي يوم القيمة موعد عذابهم والساعة اي عذاب يوم القيمة ادهى
اي اشد واهية واعظم بلية وانقطع عذابا والداهية الامر المنكر الذي لا يهتدى لدوائه وامر اي اشد
مرارة من عذاب الدنيا كالهزيمة والقتل والاسر كما في يوم بدر يعني من المرارة يريد ان لفظ امر
من المرارة لا من المرور حدثنا ويروى حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال
حدثنا وفي رواية ابي ذر اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني القاضي ان ابن جريج هو عبد الملك
بن عبد العزيز بن جريج اخبرهم قال اخبرني بالافراد يوسف بن ماهك بفتح الهاء والكاف معرب
ومعناه القمير مصغر القمر وهو مفتوح الكاف على الصحيح قال اتى عند عائشة ام المؤمنين رضي الله
عنها قالت لقد انزل بهمزة مضمومة وفي رواية ابي ذر نزل باسقاطها وفتح النون والزاي على
بناء الفاعل محمد صلى الله عليه وسلم بمكة واني لجارية حديثة السن العب بل الساعة موعدهم والساعة
ادهى وامر هكذا ذكره البخاري مختصرا وسيأتي في فضائل القرآن في باب تأليف القرآن مطولا
ان شاء الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثني بالافراد اسحق هكذا ذكره غير منسوب
وذكر جماعة انه اسحق بن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان عن خالد
هو ابن مهران بكسر الميم الحذاء بفتح المهملة وتشديد المعجمة وبالنون عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة له يوم بدر سقط لفظ له في رواية ابي ذر انشدك
عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم ابدا لانه خاتم النبيين فاخذ ابو بكر
رضي الله عنه بيده صلى الله عليه وسلم وقال حسبك اي يكفيك مناشدتك يا رسول الله فقد
الححت على ربك وهو صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع فخرج اي من القبة المضروبة له وهو
يقول سيهزم الجمع على البناء للمفعول وقرئ في الشواذ سنهزم بنون العظمة ونصب الجمع ويولون
الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وقد مضى الحديث في الباب الذي قبله وسيأتي
ان شاء الله تعالى في باب تأليف القرآن من فضائل القرآن ● سورة الرحمن قال ابو العباس
عليها انها مكية الا ما روى همام عن قتادة انها مدنية قال وكيف تكون مدنية وانما قرأها النبي صلى الله عليه
وسلم بسوق عكاظ فسمعته الجن واول شيء سمعت قريش من القرآن جهرا سورة الرحمن قرأها ابن مسعود
رضي الله عنه عند الجمرة فضربوه حتى اثر دما في وجهه وفي رواية سعيد عن قتادة انها مكية وقيل مستثناة
وقال السخاوي نزلت قبل هل اتى وبعد سورة الرعد وهي الف وستمائة وستة وثلاثون حرفا
وثمانمائة واحدى وخمسون كلمة وثمان وسبعون آية وقيل ست وسبعون نزلت حين قالوا وما
الرحمن والرحمن آية عند الاكثرين وارتفاعه على انه مبتدأ محذوف الخبر او بالعكس وقيل الخبر علم
القرآن وهو تمام الآية والله تعالى اعلم بسم الله الرحمن الرحيم ولم يثبت البسملة الا في رواية ابي ذر

رضي الله

قال وفي نسخة وقال بالواو ومجاهد بحسبان كحسبان الوحي اي قال مجاهد في قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان كحسبان الوحي معناه يدوران في مثل قطب الرحى ويجريان بحسب الحركة الرحوية والحسبان قد يكون مصدر حسبته احسبه بالضم حسبا وحسبانا مثل الغفران والكفران والرجحان والنقصان والبرهان وقد يكون جمع حساب كشهاب وشهبان اي يجريان في منازلهما لا يعدوانها وكذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة وعن الضحاك بعدد ويجريان وعن ابن زيد وابن كيسان بحسب الاوقات والاعمار والآجال وعن السدي باجل كما جاء الناس فاذا جاء اجلها هلكا وكان بيان يجريان باجل الدنيا وفنائها وتعليق مجاهد هذا رواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه ولفظ ابي يحيى عنه قال يدوران في مثل قطب الرحى كما قاموا ولم يثبت هذا التعليق الا في رواية ابي ذر وقال غيره اي غير مجاهد وقد سقط قوله وقال غيره في رواية غير ابي ذر واقيموا الوزن بريد لسان الميزان اي قال غير مجاهد في قوله تعالى واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان يريد لسان الميزان وهذا كلام الفراء بلفظه وروى هكذا عن ابي الدرداء رضي الله عنه فانه قال اقيموا لسان الميزان بالقسط اي بالعدل وعن ابن عيينة الاقامة باليد والقسط بالقلب ولا تخسروا الميزان اي لا تطففوا في المكيل والموزون وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن المغيرة قال رأى ابن عباس رضي الله عنهما رجلا يزن قد ارجح فقال لاقم لسانك كما قال الله تعالى واقيموا الوزن بالقسط واخرج ابن المنذر من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال واقيموا الوزن بالقسط قال لسانك والعصف ويروى بدون الواو بقل الزرع اذا قطع منه شيء قبل ان يدرك اي الزرع فذلك العصف والريحان ورقه وفي رواية ابي ذر والاصيلي رزقه بالراء والزاي والحب الذي يؤكل منه اي من الزرع والريحان في كلام العرب الرزق اشار به الى قوله تعالى والحب ذو العصف والريحان وفسر العصف والريحان والحب بقوله بقل الزرع الخ وهو كلام الفراء لكن بلخصها ولفظه العصف فيما ذكروا بقل الزرع لان العرب تقول خرجنا لعصف الزرع اذا قطعوا منه شيئا قبل ان يدرك والبقل مثله لكن قال والريحان رزقه وهو الحب الى آخره وزاد في آخره قال ويقولون خرجنا نطلب ريحان الله اي رزقه واخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال العصف ورق الزرع الاخضر الذي تقلع رأسه فهو يسمى العصف اذا يبس وروى ابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما العصف اول ما يخرج بقلا وعن ابن كيسان العصف ورق كل شيء خرج منه الحب بدوا وأولا ورقائم يكون سوقا ثم يحدث الله فيه الحائم يحدث في الاكمام الحب وقوله والريحان ورقه اي ورق الحب وفي بعض النسخ رزقه بالراء والزاء ونقله الثعلبي عن مجاهد الريحان الرزق وعن مقاتل بن حيان الريحان الرزق بلغة حمير وعن ابن عباس رضي الله عنهما الريحان الريع وعن الضحاك هو الطعام فالعصف هو التبن والريحان ثمرته وعن الحسن وابن زيد هو ريحانكم هو الذي تشمونه وعن قتادة الذي يشم او كل بقلة طيبة الريح سميت ريحانا لان يراح لها رائحة طيبة اي يشم وعن ابن عباس

رضي الله

رضي الله عنهما ايضا هو خضرة الزرع وقال بعضهم والعصف وفي رواية ابي ذر سقطت واو العطف يريد المأكول من الحب والريحان النضيج الذي لم يؤكل هو بقية كلام الفراء فانه قال العصف المأكول من الحب والريحان النضيج الذي لم يؤكل وكذا قال ابو عبيدة والنضيج فعيل بمعنى المنضوج يقال نضج التمر والحم نضجا اي ادرك فهو نضيج ونلم ضج والنضجة انا وروى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك قال العصف التبن والشعير ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الريحان خيار الزرع على سوقه ولم يسبل وقال غيره العصف ورق الحنطة كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره وقال مجاهد العصف ورق الحنطة والريحان الرزق وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه مفرقا وقال الضحاك العصف التبن وصله ابن المنذر من طريق الضحاك بن مزاحم واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله واخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله وقال ابو مالك هو الغفار بن كوفي تابعي قال ابو زرعة لا يعرف اسمه وقال غيره اسمه غزوان بمعجمتين وليس له في البخاري الا هذا الموضع العصف اول ما ينبت تسمية السبط بفتح النون الموحدة ثم طاء مهملة هم اهل الفلاحة من الاعاجم ينزلون بالبطائح بين العراقين هبور بفتح الهاء وضم الموحدة المخففة وسكون الواو وبعدها راء وقال الزرع بالنبطية وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كعصف مأكول هو الهبور وقول ابي مالك هذا رواه يحيى بن عبد الحميد عن ابن المبارك عن اسمعيل بن ابي خالد عنه وقال مجاهد العصف ورق الحنطة والريحان الرزق وقد سقط هذا في اكثر النسخ كما مر الاشارة اليه وقد رواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد هكذا تنبيه قرأ الجمهور والريحان بالضم عطفا على الحب وقرأ حمزة والكسائي بالخفض عطفا على العصف وقرأ ابن عامر بنصب الثلثة والحب ذا العصف والريحان فقيل عطف على الارض لانه معنى وضعها جعلها فالتقدير وجعل الحب الخ وحكى والحب ذا العصف برفع الحب ونصب ذا العصف فيل ولم يقرأ بها احد قال الفراء ونظير ما وقع في هذا الموضع ما وقع في مصاحف اهل الكوفة والجار ذا القربى والجار الجنب قال ولم يقرأ بها ايضا احد انتهى وكانه نفى في المشهور والا فقد قرئ بها ايضا في الشواذ نبه عليه الحافظ العسقلاني ثم الريحان يوزن فعلان من ذوات الواو واصله روحان من الراحة فابدلت الواو للفرق بينه وبين الزوجان وهو كل شيء له زوج والمارج وفي نسخة سقطت الواو وهو رواية ابي ذر اللهب الاصفر والاخضر الذي يعلو النار اذا اوقدت اشارة لاقوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار وفسر المارج بما ذكره وصله الفريابي من طريق مجاهد بهذا وكذا رواه ابن ابي حاتم بسنده عن مجاهد وزاد وغير مجاهد واحمر وهذا مشاهد في النار ترى الالوان الثلثة تختلط بعضها ببعض وهو من مرج امر القوم اذا اختلط وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو لسان النار الذي يكون في طرفها اذا التهب وقيل من مارج من لهب خالص لا دخان فيه والجان ابو الجن وعن الضحاك هو ابليس وعن ابي عبيدة الجان واحد الجن وقال بعضهم عن مجاهد رب المشرقين

للشمس في الشتاء مشرق ومشرق في الصيف ورب المغربين مغربها في الشتاء والصيف اي ومغربها
في الصيف اشار به الى قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين وفسره بما ذكره وصله الفريابي ايضا
واخرج ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة وسعيد بن منصور من طريق ابي ظبيان كلاهما عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال للشمس مطلع في الشتاء ومغرب ومطلع في الصيف ومغرب واخرج
عبد الرزاق من طريق عكرمة مثله وزاد وقوله رب المشارق والمغارب لها في كل يوم مشرق
ومغرب ويقال المراد مشرق كل فصل ومغربه او كل برج او كل كوكب وروى ابن ابي حاتم من وجه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المشرقين مشرق الفجر ومشرق الشفق والمغربين مغرب الشمس ومغرب
الشفق وقيل مشرقا الشمس والقمر ومغربا هما وذكر غاية ارتفاعهما والخطاطهما اشارة الى ان الطرفين
يتداول ما بينهما كقولك في وصف ملك عظيم له المشرق والمغرب فيفهم منه ان له ما بينهما ويؤيده قوله
تعالى رب المشارق والمغارب لا يبغيان لا يختلطان اشار به الى قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان وفسره بقوله لا يختلطان اي ولا يتغيران ولا يبغي احدهما على صاحبه وصله
الفريابي من طريق مجاهد وعن قتادة لا يبغيان على الناس بالغرق والمراد بالبحرين بحر الروم
وبحر الهند كذا روي عن الحسن قال وانتم الحائر بينهما وعن قتادة بحر فارس والروم بينهما برزخ
وهو الجزائر وعن مجاهد والضحاك يعني بحر السماء وبحر الارض يلتقيان كل عام وكذا قال ابن عباس
رضي الله عنهما يعني بحر السماء وبحر الارض وقال سعيد بن جبير يلتقيان في كل عام وقيل البحر المالح والانهار
العذبة او بحر المشرق وبحر المغرب والبرزخ الحاجز هو القدرة الالهية واخرج ابن ابي حاتم من
طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينهما من البعد ما لا يبغي احدهما على صاحبه
وتقدير قوله يلتقيان على هذا ان يلتقيا فحذف ان وهو سائغ في كلام العرب ومنه قوله تعالى
ومن آياته يريكم البرق وهذا يؤيد قول من قال ان المراد بحر فارس وبحر الروم لان مسافة ما بينهما
ممتدة والحلو وهو بحر النيل والفرات مثلا يصب في الملح فكيف يسوغ نفي اختلاطهما او يقال بينهما
بعد لكن قوله تعالى وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج يرد على
هذا فعلى المراد بالبحرين في الموضعين مختلف ويؤيد قول ابن عباس رضي الله عنهما هنا قوله تعالى
في هذا الموضع يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فان اللؤلؤ يخرج من بحر فارس والمرجان يخرج من بحر
الروم واما النيل فلا يخرج منه لا هذا ولا هذا واجاب من قال المراد من الآيتين محمد والبحران
هنا العذب والملح بان معنى قوله يخرج منهما اي من احدهما كما في قوله تعالى من احدهما رجل من الفريقين وحذف
المضاف سائغ ويقال بل قوله منهما على حاله والمعنى انهما يخرجان من الملح في الموضع الذي يصل اليه
العذب وهو معلوم عند الغواصين فكانهما التقيا وصارا كالشيء الواحد قيل يخرج منهما وقد
اختلف في المراد بالمرجان فقيل هو المعروف بين الناس الآن وقيل اللؤلؤ كبار الجوهر والمرجان
صغاره وقيل بالعكس وعلى هذا يكون المراد بحر فارس فانه هو الذي يخرج منه اللؤلؤ والصدف

يأوي الى المكان الذي نصب فيه الماء الغدير كما تقدم والله تعالى اعلم المنشآت مارفع قلعه من السفن
فما مالم يرفع قلعه فليس بمنشأة كذا في رواية ابي ذر بالقوقية المجرورة في الكتابة وفي غيرها
بالمربوطة اشار به الى قوله تعالى وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام وفسرها بما ذكر وقد وصله
الفريابي من طريق مجاهد بلفظه لكن قال بمنشأة بالافراد والجواري السفن الكبار جمع جارية والقلع
بكسر القاف وسكون اللام ويجوز فتحها واقتصر الكرماني على الكسر وحكى ابن التين فتحها ايضا وهو
الشراع والمنشآت بفتح الشين المعجمة في قراءة الجمهور اسم مفعول اي انشأها الله واجراها والناس
او رفعوا شراعها وقرأ حمزة وعاصم في رواية ابي بكر عنه بكسرها اي اللاتي تنشئ السير اقبالا وادبارا
او تنشئ الامواج او الرافعات الشراع ونسبة ذلك اليها مجازية وقال مجاهد كالفخار كما يصنع
الفخار اي قال مجاهد في قوله تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار كما يصنع الفخار على صيغة
المجهول اي كما يصنع الخزف وهو الطين المطبوخ بالنار وقيل ان ذلك شيء اخذ من تراب الارض
فجعن فصار طينا ثم انتقل فصار كالحمأ المسنون ثم يبس فصار صلصالا كالفخار فلا يخالف ذلك
قوله تعالى خلقه من تراب وليس المراد من الفخار صانعه كما توهم وهذا التعليق وصله الفريابي
من طريق مجاهد الشواظ لهب من نار قاله مجاهد ايضا وقال غيره الذي معه دخان وقيل
اللهب الاحمر وقيل هو النار المحضة بغير دخان وعن الضحاك هو الدخان الذي يخرج من اللهب
ليس بدخان الحطب وهذا اي قوله وقال مجاهد الى آخره ثابت في رواية ابي ذر ومع ذلك فهو بعض
النسخ متقدم على ما قبله وفي بعضها متأخر عنه وكذا سائر التفاسير المذكورة هنا بعضها متقدم وبعضها
في النسخ وقال مجاهد كذا في بعض النسخ وسقط في بعضها فاقتصر على قوله ونحاس النحاس في بعض
النسخ اقتصر على قوله ونحاس وفي بعضها على قوله النحاس وقد سقط ذلك في غير ابي ذر الصفر
يصب على رؤوسهم يعذبون به وفي رواية ابي ذر فيعذبون به اشار به الى قوله تعالى يرسل عليكما
شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران وفسر النحاس بما ذكره وكذا فسره مجاهد وقيل النحاس الذي ان
الذي لها لهب معه قال الخليل وهو معروف في كلامهم وانشد الاعشى يعني كفؤ سراج السليط يلمع الحجل
فيه نحاسا وقوله فلا تنتصران اي فلا تمتنعان وقد تقدم في صفة النار من بدء الخلق تفسير الشواظ
والنحاس خاف مقام ربه يهم بفتح الياء وضم الهاء بالمعصية فيذكر الله عز وجل فيتركها اشار
به الى قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وفسره بقوله يهم اي يقصد الرجل بان يفعل معصية اراد بها
ثم يذكر الله تعالى وعظمته وانه يعاقب على المعصية ويثيب على تركها فيتركها فيدخل فيمن له جنتان
ومقام مصدر مضاف لفاعله اي قيام ربه عليه وحفظه لاعماله او للمفعول اي القيام بحقوق الله تعالى
فلا يضيعها او المقام مكان والاضافة لادنى ملابسة لما كان الناس يقومون بين يدي الله تعالى للحساب
قيل فيه مقام الله والمعنى خاف مقامه بين يديه للحساب فترك المعصية وقد ثبت في اليونينية
وابن مالك والناصرية هنا ما سبق في رواية ابي ذر وهو قوله الشواظ لهب من نار

مدهامتان سوداوان من الري اي من شدة الخضرة والادهام لغة السواد وشدة الخضرة لان الخضرة
اذا اشتدت ضربت الى السواد وصله الفريابي عن مجاهد وقد تقدم في بدء الخلق وقال ابن عباس
رضي الله عنهما خضروان صلصال طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار اي يصوت كما يصوت
الخزف اذا جف وضربه وقوله اشار به الى قوله تعالى خلق الانسان من صلصال وفسره بقوله
طين الخ اي خلق الانسان اي آدم من طين يابس له صلصلة كالفخار اي طين خلط برمل والطين اذا
خلط برمل ويبس صار قويا جدا الخبيث انه اذا ضرب خرج له صوت وقد تقدم في اول بدء الخلق
ويقال منتن بضم الميم وكسر النون يريدون به صل اشار به الى انه يقال لحم منتن يريدون به انه صل
يقال صل اللحم يصل بالكسر صلولا اي انتن مطبوخا كان او نيا واصل مشكه يقال ويروى ويقال بالواو
صلصال كما يقال صر الباب عند الاغلاق وصرصر مثل كبكبة يعني كبسة اشار به الى ان صلصل
مضاعف صل كما يقال صر الباب اذا صوت فيضاعف ويقال صرصر كما ضوعف كبسة فقيل كبكبة
وكما يقال في كبه كبكبه ومنه قوله تعالى فكبكبوا فيها هم اصله كبوا يقال كبه لوجهه اي صرعه فاكب
هو على وجهه وهو من النوادر يقال انفعلت انا وفعلت غيري وفي هذا النوع وهو ما تكررت
عينه ولامه خلاف فيقل وزنه فقعع كررت الفاء والعين واللام للكلمة قاله الفراء وغيره وغلط
لان اقل الاصول ثلثة فاء وعين ولام وقيل وزنه فعفعل وقيل فعلل بتشديد العين واصله صلل
فلما اجتمع ثلثة امثال ابدل الثاني من جنس فاء الكلمة وهو مذهب كوفي وخص بعضهم الخلاف
بما اذا لم يحتمل المعنى بسقوط الثالث نحو للم ولكب فانك تقول فيهما لم وكب فلو لم يصح المعنى بسقوط
كسمسم فلا خلاف في اصالة الجميع وقد سقط قوله صلصال الخ في رواية ابي ذر فاكهة وفي نسخة
فيها فاكهة بزيادة فيها ونخل ورمان لعرق الجنتين اللتين ذكرهما بقوله ومن دونهما جنتان اي ومن
دون الجنتين الاوليين الموعود بهما لمن خاف مقام ربه جنتان اخريان وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ومن دونهما يعني في الدرج وعن ابن زيد في الفضل قال ويروى وقال بعضهم ليس الرمان
والنخل بالفاكهة قال صاحب التوضيح يعني ابا حنيفة رحمه الله وقال الكرماني قيل اراد به ابا حنيفة
وقال العيني لا يختص هذا القول بابي حنيفة وحده فان جماعة من المفسرين ذهبوا الى هذا القول
كالفراء فانهم قالوا ليس الرمان والنخل بالفاكهة لان النخل ثمره فاكهة وطعام والرمان فاكهة ودواء
فلم يخلصا للتفكه ولان الشيء لا يعطف على نفسه وانما يعطف على غيره لان العطف يقتضي المغايرة
فلذا قالوا لو حلف لا يأكل فاكهة فاكل رطبا او رمانا لم يحنث واما العرب فانها تعد ما فاكهة
هذا جواب من البخاري عما قال بعضهم ليس الرمان والنخل بالفاكهة بان العرب تعدها فاكهة وانما
اعاد ذكرهما لفضلهما على الفاكهة فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء وثمرة الرمان فاكهة ودواء فهو من
ذكر الخاص بعد العام تفضيلا ولهذا يقولون الخبز ما تذكر اطلاقا الفاكهة عليهما ولكنها غير متمحضتين
في التفكه كما مر فمن هذه الحيثية لا يدخلان في قول من حلف لا يأكل فاكهة كقوله تعالى وفي نسخة عز وجل

حافظوا

حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فاروهم بالمي فقط على كل الصلوات ثم اعاد العصر اي صلوة العصر
كما في نسخة تشديد بها اي تاكيدا لها وتعظيما وتفضيلا كما اعيد النخل والرمان اي كما عطفا على فاكهة
والى صلة من عطف الخاص على العام كما في هذا المثال والذي بعده ولهذا ان يقولوا لا نسلم ان فاكهة
عام لانها نكرة في سياق الاثبات فلا عموم واجيب بانها سيقت في مقام الامتنان فتعم او
ليس المراد بالعام والخاص هنا ما اصطلح عليه في الاصول بل كل ما كان الاول فيه شاملا للثاني
قاله الدماميني متى اعتبر الشمول جاء الاستغراق وهو الذي اصطلح عليه في الاصول ولعل المراد كما في
الاول فيه صادق على الثاني سواء كان هنا استغراق اولم يكن وسيجيء تمام الكلام فيه ومثلها اي
مثل آية فاكهة ونخل ورمان قوله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ثم
قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب وقد ذكرهم اي كثيرا من الناس وفي رواية ابي ذر
وقد ذكرهم الله عز وجل في اول قوله من في السموات ومن في الارض ولهذا ان يقولوا الاضافة
بين الآيتين المذكورتين وبين هذه الآية لان الصلوات ومن في الارض عاما فلا تزاع بخلاف
لفظ فاكهة فانها نكرة في سياق الاثبات كما مر وقد عرفت جوابه فيما قبل فتذكر فائدة اعلم
ان الشيخ ابا حيان نقل قولين في المعطوفات اذا اجتمعت هل كلها معطوف على الاول او كل واحد
منها معطوف على ما قبله فان قلنا بالثاني لم يكن عطف النخل والرمان من باب عطف الخاص على العام
فان قلنا بالقول الآخر فجبريل معطوف على لفظ الجلالة وان قلنا بالثاني فهو معطوف على رسله
والظاهر ان المراد بهم الرسل من بني آدم لعطفهم على الملئكة فليتأمل وقال غيره افنان اغصان
ان قال غير مجاهد وانما قيل كذا لانه لم يذكر فيما قبله صريحا الا مجاهد اي فسر مجاهد قوله افنان في قوله
تعالى ذواتا افنان باغصان وهو جمع فنن اي اغصان تتشعب من فرع الشجرة قال النابغة
بكاهمة تدعو هديلا • مفجعة على فنن تغني • وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد
الظل وكذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي التفسير ذواتا افنان اي الوان فعلى هذا
هو جمع فن وهو من قولهم افتن فلان في حديثه اذا اخذ في فنون منه وضروب وعن عكرمة مولى
ابن عباس رضي الله عنهما ذواتا افنان ظلال الاغصان على الحيطان وعن الضحاك الوان الفواكه
وقد سقط هذا في رواية ابي ذر هنا وقد تقدم في صفة الجنة وجنى الجنتين دان ما يجتنى قريب
فسر قوله تعالى وجنى الجنتين دان بان ما يجتنى من اشجار الجنتين دان اي قريب تناول الشجرة حتى يجتنيها
ولي الله قائما وقاعدا ومضطجعا وهذا سقط ايضا في رواية ابي ذر وقال الحسن ابن البصري
فبأي آلاء نعمه يعني انه فسر آلاء بالنعم على ان مرجع الي بالفتح والقصر وقد تكسر الهمزة وهو الكثير
وصله الطبري من طريق سهل السراج عن الحسن وقال قتادة ربكما يعني الجن والانس اي فسر
قتادة ضمير الخطاب بالجن والانس وان لم يتقدم ذكرهما وقد دل عليه قوله تعالى للانام وقوله
ايها الثقلان وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة وانما قال ذلك بيانا

بالتثنية على عادة العرب والحكمة في تكرارها في هذه السورة احدى وثلثين مرة ان الله تعالى عدد
في هذه السورة نعماءه ثم اتبع ذكر كل كلمة وصفها ونعتها ذكرها بهذه الآية وجعلها فاصلة بين
كل نعمتين ليتنبههم على النعم ويقررهم بها فان الاستفهام فيها للتقرير وقال الحسين بن الفضل
التكرير طرد للغفلة وتاكيد للحجة وقد روى الحاكم عن جابر رضي الله عنه قال قرأ علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا
ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا
نكذب فلك الحمد وقيل المراد بالآلاء القدرة وقال محمد بن علي الترمذي هذه السورة من بين السور
علم القرآن لانها صفة الملك والقدرة لافتتاحها باسم الرحمن ليعلم ان جميع ما بصفته بعد من افعاله
وملكه وقدرته خرج اليهم من الرحمة ثم ذكر الانسان وما من عليه به ثم حسبان الشمس والقمر وسجود
الاشياء مما يخرج وشجر ووضع الميزان والارض للانام وخاطب الثقلين فقال سائلا لهم فبأي آلاء
ربكما تكذبان اي بأي قدرة ربكما تكذبان واغا كانه تكذيبهم انهم جعلوا له في هذه الاشياء التي
خرجت من قدرته وملكه شركا يملك معه ويقدر معه تعالى الله عن ذلك وقد سقط قوله تكذبان
في رواية غير ابي ذر وثبت في رواية وقال ابو الدرداء هو عويمر بن مالك رضي الله عنه كل يوم
هو في شان يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع آخرين وصله ابن حبان في صحيحه ورواه
ابن ماجة عن هشام بن عمار قال حدثنا الوزير بن صالح ابو روح الدمشقي قال سمعت يونس بن
ميسرة بن حليس يحدث عن ام الدرداء عن ابي الدرداء عن سيدنا سيد المخلوقين محمد صلى الله
عليه وسلم في قوله عز وجل كل يوم هو في شان قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع
قوما ويضع آخرين واخرجه البيهقي في الشعب مرفوعا ايضا وللمرفوع شاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما
اخرجه البزار وقيل يخرج كل يوم عساكر عسكرا من الاصلاب الى الارحام واخرج من الارحام الى الارض
واخرج من الارض الى القبور ويقبض ويبسط ويشفي سقيما ويسقم سليما ويبلي معافى ويعافي مبتلى
ويعز ذليلا ويذل عزيزا فان قيل قد صح ان القلم قد جف بما هو كائن الى يوم القيمة فالجواب
ان ذلك شؤون يبديها لا شؤون يبتدى بها وقال ابن عباس رضي الله عنهما برزخ حاجز اي قال
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اي حاجز بينهما
وقيل حائل لا يتعدى احدهما على الآخر من قدرة الله تعالى وحكمته البالغة الانام الخلق اشار به
الى قوله تعالى والارض وضعها للانام وفسر الانام بالخلق ونقله النووي في التهذيب وعن ابن عباس
رضي الله عنهما والشعبي الانام كل ذي روح وقيل بنو آدم خاصة وقيل الجن والانس نضاختان
فياضتان اشار به الى قوله تعالى فيهما عينان نضاختان وفسره بقوله فياضتان اي بالخير والبركة
فعن ابن عباس رضي الله عنهما يفيضان بالخير والبركة على اهل الجنة وقيل ممتلئتان وقيل
فوارتان بالماء لا ينقطعان وعن الحسن ينبعان ثم يجريان وعن سعيد بن جبير نضاختان بالماء

والوان

والوان الفاكهة وعن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم نضخ على اولياء الله تعالى بالمسك والعنبر
والكافور في دور اهل الجنة كما ينضخ رشاش المطر واصل النضخ الرش وهو اكثر من النضح بالخاء المهملة
وقد سقط قوله وقال ابن عباس الخ هنا في رواية ابي ذر ذو الجلال ذو النعمة اشار به الى قوله
تعالى ذو الجلال والاكرام وفسره بقوله ذو العظمة وقد سقط ذو الثاني في رواية ابي ذر ذو وان كرا
هو الذي يعطي من غير مسألة ولا وسيلة وقيل المتجاوز الذي لا يستقصي في العتاب وقال غيره
اي غير ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار مارج خالص من النار
دخان وقال البيضاوي من مارج من صاف من دخان من نار بيان للمارج وهذا مكرر لانه ذكر عن
قريب وهو قوله والمارج اللهب الاصفر ومحض الكلام فيه يقال في رواية ويقال بالواو مرج الامير رعيته
اذا خلاهم بتشديد اللام اي تركهم يعدو بالعين المهملة بعضهم على بعض اي يظلم بعضهم بعضا مرج امر الناس
اختلط اي اضطرب وفي رواية ابي ذر زيادة ويقال اي ويقال مرج امر الناس اي وهذا اشارة
الى ان مرج يستعمل لمعانٍ فمن ذلك قولهم مرج الامير رعيته اذا خلاهم الخ وهو بفتح الراء ومن ذلك
ايضا مرج امر الناس وهذا بكسر الراء قال ابو داود مرج امر الدين فاحدث له اي فسد امر الدين
ومن ذلك مريج في قوله تعالى في امر مريج اي ملتبس وقد سقط هذا في رواية ابي ذر وقال العيني
وهذا في رواية ابي ذر وحده اعني قوله مريج ملتبس فافهم مرج البحرين كذا في رواية وقد سقط في اخرى
لفظ البحرين هنا اختلط البحران وفي رواية ابي ذر البحرين بالياء بدل الالف الرفع من مرحت
بفتح الراء دابتك تركتها وسقط لفظ من في رواية ابي ذر اي تركتها ترعى وكان ينبغي ان يذكر
هذا عقيب قوله مرج الامير رعيته اذا خلاهم الخ لانه في معناه قاله العيني سنفرغ لكم وسقط في
رواية لفظ لكم سنحاسبكم لا يشغله شيء عن شيء اشار به الى قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان
وفسره بقوله سنحاسبكم اشارة الى ان الفراغ مجاز عن الحساب والا فالله لا يشغله شيء عن شيء
وروى ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هو وعيد من الله
تعالى لعباده وليس بالله شغل وقيل معناه سيقصدكم بعد الاهوال ويأخذ في امركم وعن ابن كيسان
الفراغ للفعل هو التوفر عليه دون غيره وهو معروف في كلام العرب اي المعنى المذكور لقوله
سنفرغ معروف يستعمل وهو في هذا المعنى يقال لافرغن لك وما به شغل من باب التفعل
من الفراغ وهو وعيد وتهديد كانه يقول لآخذنك على غرتك اي على غفلة منك وقال الثعلبي
في قوله تعالى سنفرغ لكم هذا وعيد وتهديد من الله تعالى كقول القائل لافرغن لك وما به شغل قاله
ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك باب قوله تعالى ومن دونهما جنتان اي ومن دون الجنتين
المذكورتين الموعود بهما في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان جنتان اي لمن دونهم من
اصحاب اليمين فالاولى افضل من الثانيتين بعدهما وقيل بالعكس وقال الترمذي الحكيم المراد بالدون
هنا القرب اي بهما او الى العرش واقرب اوبهما دونهما بقربهما من غير تفضيل حدثنا عبد الله

بن الاسود نسبه لجده واسم ابيه محمد واسم ابي الاسود حميد بن الاسود البصري الحافظ قال حدثنا عبد العزيز
بن عبد الصمد العمي بفتح العين المهملة وتشديد الميم البصري قال حدثنا ابو عمران عبد الملك بن حبيب
الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون نسبة الى الجون بن عوف احد اجداده عن ابي بكر بن
عبد الله بن قيس وابو بكر اسمه عمرو وقيل عامر وقيل اسمه كنيته عن ابيه عبد الله بن قيس ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان مبتدأ خبره قوله من فضة
آنيتهما خبره وقوله من فضة خبر مقدم وآنيتهما مبتدأ مؤخر فالجملة خبر المبتدأ الاول ومتعلق من
فضة محذوف تقديره آنيتهما كائنة من فضة وما فيهما عطف على آنيتهما وجنتان من ذهب
آنيتهما وما فيهما اعرابه كاعراب سابقه فالتثنية من ذهب للمقربين والتثنية من فضة لاصحاب
اليمين كما في حديث اخرجه ابن ابي حاتم وياتي ان شاء الله تعالى في التوحيد وما بين القوم وبين
ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء وفي رواية الا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن قوله
في جنة عدن متعلق بمحذوف وهو في موضع الحال من القوم اي كائنين في جنة عدن ولا يكون
من الله لاستحالة المكان والزمان عليه والرداء هنا كناية عن العظمة ثم ان هذا الحديث من المتشابهات
اذ لا وجه ولا رداء على ما هو المتبادر الى الذهن من مفهومهما لغة والمفوضة يقولون ما يعلم تاويله
الا الله والماولة يقولون الوجه الذات والرداء من صفاته اللازمة لذاته المقدس كالعظمة
كما مر وقيل واستعير الرداء هنا والازار في الحديث الآخر لاختصاصهما به تعالى كانهما ملازمان للشخص
وقال القرطبي وليست العظمة والكبرياء من جنس الثياب الملبوسة وانما هي توسعات ووجه المناسبة
ان الرداء والازار لما كانا ملازمين للانسان مخصوصين به لا يشاركه فيهما احد عبر عن عظمة الله
تعالى وكبريائه بهما لانهما لا يجوز مشاركة الله فيهما الا ترى ان في آخر حديث الدرجات فمن
نازعني واحدا منهما قصمته فان قيل قوله وما بين القوم الخ مشعر بان رؤية الله غير واقعة فالجواب
انه لا يلزم من عدمها في جنة عدن او في ذلك الوقت عدمها مطلقا او رداء الكبرياء غير مانع
منها باب قد سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر حور مقصورات اي محبوسات مستورات
ومن ثم سمي البيت الكبير قصرا لانه كان يحبس من فيه في الخيام جمع خيمة وفي الحديث من درة مجوف وقال
الثعلبي في الخيام اي المجال يقال امراة قصيرة وقصورة ومقصورة اذا كانت محذرة وعن مجاهد
يعني قصرهن على ازواجهن فلا يبغين بهم بدلا وقال ابن عباس رضي الله عنهما حور سود الحدق
جمع حدقة العين رواه الحفظي عن الفضل بن يعقوب الرخامي ثنا الحجاج بن محمد قال قال ابن جريج
اخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس رضي الله عنهما به وفي رواية ابي ذر الحور السود وفي رواية
الحوراء سوداء الحدق وروى ابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما الحور سوداء الحدقة
وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصرن طرفهن على البناء للمفعول اي عينهن وانفسهن على ازواجهن
قاصرات لا يبغين اي لا يطلبن غير ازواجهن فلا يبغين بدلا وصله الفريابي عنه وقد تقدم في بدء الخلق

ورواه

ورواه ابن المنذر ايضا عن ابرهيم نا ابو كريب نا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال الا رداء
حكيم في قوله تعالى حور مقصورات في الخيام بلغنا في الرواية ان سحابة من العرش مطرت فخلق فطرات
الرحمة ثم ضرب على كل واحد خيمة على شاطئ الانهار سبعون ميلا وليس لها باب حتى اذا جاء
ولي الله بالخيمة انفرجت عن باب ليعلم ولي الله ان ابصار المخلوقين من الملائكة والخدم لم تنظر
وقد اختلف آباؤهم جنات الحور ام الآدميات فيقال الحور لما ذكر ولقوله في صفوة الجنازة وابدله
زوجا خيرا من زوجه وقيل الآدميات افضل بسبعين الف ضعف والله تعالى اعلم حدثنا وفي رواية
ابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى المقبري الزمن قال حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني ايضا
عبد العزيز بن عبد الصمد العمي قال حدثنا ابو عمران عبد الملك الجوني بفتح الجيم عن ابي بكر بن عبد الله
بن قيس عن ابيه ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
خيمة المراد بقوله في الآية في الخيام هو جمع خيمة والمذكور في الحديث صفتها من لؤلؤة مجوفة
بفتح الواو وشدة الفاء ذات جوف وسع عرضها ستون ميلا هو ثلث فرسخ اربعة الاف
خطوة تقدم الكلام عليه في صفة الجنة واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الخيمة
ميل في ميل في كل زاوية منها اهل وفي رواية مسلم اهل للمؤمن ما يرون الآخرين قال الكرماني وردي
الآخرون والتقدير ما يرونهم الآخرون نحو اكلوني البراغيث يطوف عليهم المؤمنون قال الدماميني
صوابه المؤمن بالافراد واجيب بجواز ان يكون من مقابلة المجموع بالمجموع وجنتان من فضة آنيتهما
وما فيهما قد تقدم اعراب هذه الجملة وقال الحافظ العسقلاني هذا معطوف على شيء محذوف
تقديره هذا للمؤمن او هو من صنيع الراوي اي قال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم جنتان الخ
وقوله وما فيهما اي هو من فضة كذلك وجنتان من كذا اي من ذهب كما سبق آنيتهما وما
فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء وبردي الا رداء الكبر على وجهه في
جنة عدن هذا طرف آخر من حديث ابي الموسى الاشعري رضي الله عنه وقد مضى في باب ما جاء
في صفة الجنة واخرجه في التوحيد ايضا واخرجه مسلم في الايمان والترمذي في صفة الجنة والنسائي
في النعوت وابن ماجة في السنة كلهم عن بندار ● سورة الواقعة ● وسقط لفظ
سورة في رواية غير ابي ذر وكذا البسملة قال ابو العباس هي مكية واختلف في قوله واصحاب
اليمين وفي قوله فهذا الحديث انتم مدهنون والاولى نزلت في اهل الطائف واسلامهم
بعد الفتح والثانية نزلت في دعائه بالسقيا فقيل مطرنا بنوء كذا فنزلت وتجعلون رزقكم انكم
تكذبون وكان علي رضي الله عنه يقرأها وتجعلون شكركم وهي الف وسبعمائة وثلثة احرف وثمانمائة
وثمانية وسبعون كلمة وفي بعض النسخ هنا خافضة اي لقوم الى النار رافعة اي لقوم الى الجنة وست
واربع وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد رجت زلزلت اي قال مجاهد في قوله
تعالى اذا رجت الارض رجا اي زلزلت وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وعنه

وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله يقال رجته برجة اذا حركه وزلزله اى تضطرب فرجا من الله
تعالى حتى يهدم ما عليها من بنا وجبل وقال الثعلبى اى رجفت وحركت تحريكا من قولهم السهم
ترجح فى العرض اى تهتز وتضطرب واصل الرج فى اللغة التحريك يقال رجحته فارتج فان
ضاعفته قلت رجرجته فترجرج بست فتت ولتت كما يلت السويق اى بالسمن او الزيت
او بالماء اشار به الى قوله تعالى وبست الجبال بسا وفسره بقوله فتت وهو ايضا تفسير مجاهد
وصله الفريابى عن طريق مجاهد بنحوه وكذلك لتت تفسير مجاهد ويقال بستت ولتت بمعنى
واحد اى صارت كالدقيق المبسوس وهو المبلول وعند ابى عبيدة بست كالسويق المبسوس
بالماء والبسيسة عند العرب الدقيق او السويق يلت ويتخذ زادا وعن عطا بست اذهبت
ذهابا وعن ابن المسيب كسرت كسرا وعن الحسن قلعت من اصلها فذهبت بعد ما كانت صخورا
صما وعن عطية تبسط بسطا كالرمل والتراب وعند ابن ابى حاتم من طريق منصور عن مجاهد
قال لتت لتا ومن طريق الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال فتت فتا وقيل سيقت من
قولهم بس الغنم اذا ساقها المخضود والموقر حملا ويقال ايضا لا شوك له اشار به الى قوله تعالى
فى سدر مخضود وفسره بقوله الموقر حملا بفتح القاف حتى لا يبين ساقه من كثرة ثمره بحيث
تنثنى اغصانه هذا تفسير الاكثرين ويقال ايضا لا شوك له وفى رواية ابى ذر المخضود لا شوك
له خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة والاصل فى المخضد هو القطع كانه خضد شوكه
اى قطع وعن الحسن لا يعقر الايدى وعن ابن كيسان هو الذى لا اذى فيه وعن الضحاك نظر المسلمون
الى يوم وهو واد فى الطائف مخصب فاعجبهم سدرها فقالوا يا ليت لنا مثلها فانزل الله عز وجل
هذه الآية منضود الموز اشار به الى قوله تعالى وطلح منضود وفسره بالموز ولم يثبت هذا هنا فى
رواية ابى ذر وقد تقدم فى صفة الجنة من بدء الخلق والطلح جمع طلحة وعن الحسن ليس هو بموز
ولكنه شجر له ظل بارد طيب وقال السدى طلح الجنة يشبه طلح الدنيا لكن له ثمرا حلى من العسل
وعن الفراء وابى عبيدة الطلح عند العرب شجر عظام لها شوك والمنضود المتراكم الذى قد نضده
الحمل من اوله الى آخره ليست له سوق بارزة وفى المغرب النضد ضم المتاع بعضه الى بعض مشتقا
او مركوما من باب ضرب والعرب المحببات الى ازواجهن اشار به الى قوله تعالى فجعلناهن
ابكارا عربا اترابا وفسرها بالمحببات جمع المحببة اسم مفعول من احب من باب التفعيل وقد تقدم فى صفة
الجنة ايضا وقال ابن عيينة فى تفسيره ثنا ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله عربا اترابا قال هن المحببة
الى زوجها وقال الثعلبى عربا عواشق متحببات الى ازواجهن قاله الحسن ومجاهد وقتادة
وسعيد بن جبير وهى رواية عن ابن عباس رضى الله عنهما والعرب بضم الراء وسكونها وقد
قرئ بهما فى السبعة جمع عروبة واهل مكة يسمونها العربة بكسر الراء واهل المدينة الغنجة بكسر النون
واهل العراق الشكلة بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف ويسمى ذلك والاتراب المستويات فى السن

وهو جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء ويقال هذه ترب هذه اى لدتها ثلة امة اشار به الى قوله تعالى
ثلة من الاولين وفسرها بقوله امة وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد به وقال ابو عبيدة
الثلة بالجماعة والثلة البقية وعند ابن ابى حاتم من طريق ميمون بن مهران فى قوله ثلة قال كثير
والمعنى امة من الاولين من الامم الماضية من لدن آدم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم وقليل
من الآخرين ممن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم جعلنا الله منهم بمنه قال البيضاوى ولا يخالف
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان امتى يكثرون سائر الامم لجواز ان يكون سائر الامم اكثر من
سابقى هذه الامة وتابعوا هذه الامة اكثر من تابعيهم والله تعالى اعلم يحموم دخان اسود اشار
به الى قوله تعالى وظل من يحموم وفسره بقوله دخان اسود وصله الفريابى كذلك واخرج سعيد بن
منصور والحاكم من طريق يزيد بن الاصم عن ابن عباس رضى الله عنهما مثله وقال ابو عبيدة فى قوله
وظل من يحموم من شدة سواده يقال اسود يحموم فهو بوزن يفعول من الحم يعبرون يديمون اشار
به الى قوله تعالى وكانوا يصرون على الحنث العظيم وفسره بقوله يديمون وصله الفريابى لكن لفظه يديمون
بسكون الدال بعده ميم ثم نون وعند ابن ابى حاتم من طريق السدى قال يقيمون والحنث العظيم الذنب
الكبير وهو الشرك وعن ابى بكر الاصم كانوا يقسمون ان لا بعث وان الاصنام انداد لله تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا وكانوا يقيمون عليه ذلك حشهم الهيم الابل العطاش اشار به الى قوله تعالى
فشاربون شرب الهيم وفسره بالابل العطاش التى لا تروى من داء معطش اصابها قاله ابو عبيدة
فاصبحت كالهيما لا الماء مبرد صداها ولا يقضى عليها هيامها وقد سقط هذا فى رواية ابى ذر
وقد تقدم فى البيوع والهيم جمع هيما يقال جمل اهيم وناقة هيماء وابل هيم اى عطاش وعن قتادة
هو داء بالابل لا تروى معه ولا تزال تشرب حتى تهلك ويقال لذلك الداء الهيام والظما بالظا
المعجمة جمع ظمآن والظمأ العطش قال تعالى لا يصيبهم ظمأ والاسم الظمء بالكسر وقوم ظمآى اى عطاش
والظمآن العطشان مغرمون لملزمون اشار به الى قوله تعالى انا لمغرمون بل نحن محرومون وفسره
بقوله لملزمون اسم مفعول من الالزام اى لملزمون غرامة ما نقضا وصله ابن ابى حاتم من طريق
شعبة عن قتادة وعنه ايضا لمعذبون من الغرام وهو العذاب وكذا روى عن ابن عباس رضى الله
عنهما وعند الفريابى من طريق مجاهد ملقون بالشر وعن مقاتل مهلكون وعن قرة الهمدانى محاسبون
وفى رواية ابى ذر لمغرمون لملومون والام فيه للتاكيد مدينين محاسبين اشار به الى قوله تعالى
فلولا ان كنتم غير مدينين وفسره بقوله محاسبين وقد تقدم فى تفسير الفاتحة وقال الزمخشرى غير
مربوبين من دان السلطان رعيته اذا ساسهم وجواب لولا قوله ترجعونها اى ترددون نفس هذا
الميت الى جسده اذا بلغت الحلقوم ان كنتم صادقين وقد سقط هذا فى بعض النسخ روح جنة ورخاء
اشار به الى قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وفسره بقوله جنة ورخاء
وقد سقط هذا فى رواية ابى ذر وقد تقدم فى صفة الجنة وريحان وفى رواية ابى ذر والريحان بالالف

محاسبين بل

الرزق يقال خرجت اطلب ريحان الله اى رزقه وقد تقدم فى تفسير الرحمن قريبا وعن ابن زيد روح
عند الموت وريحان يجنى له فى الآخرة وعن الحسن ان روحه يخرج فى الريحان وعن ابن عباس
رضى الله عنهما ومجاهد فروح اى راحة وريحان مستراح وعن مجاهد ايضا وسعيد بن جبير الريحان
رزق وقال الورّاق الروح النجاة من النار والريحان وخول الجنة دار القرار ونُنشئكم
فيما لا تعلمون سقط قوله فيما لا تعلمونه هنا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره ونُنشأكم بضم
النون الاولى والشين وهى خلاف التلاوة فى اثر خلق نشأ اى نوجدكم فى اثر خلق نشاء
فيما لا تعلمون من الصور وقال الحسن اى نجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا باقوام قبلكم ونبعثكم
على غير صوركم فى الدنيا فتجعل المؤمن ونفخ الكافر وقال غيره تفكهون تعجبون وفى رواية
ابى ذر تعجبون بتشديد الجيم اصله تتفكهون اى قال غير مجاهد فى قوله تعالى ولو نشاء لجعلناه حطاما
فظلتم تفكهون اى تعجبون اى تحاتزل بكم فى زرعكم قاله الفراء وكذا فسره قتادة وعن عكرمة
تلامون وعن الحسن تندمون اخرجه ابن المنذر عنه وهو قول مجاهد اخرجه ابن ابى حاتم وعن
ابن كيسان تحزنون قال وهو من الاضداد تقول العرب تفكهت اى تنعمت وتفكهت اى حزنت
وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة هو شبه المتندم وتفكه بوزن تفعل وهو كذلك ثم اى القى
الاثم فمعنى تفكه القى عنه الفكاهة وهو حال من دخل فى الندم والحزن وقيل التفكه التكلم فيما لا
يعنيك ومنه قيل للمزاح فاكهة عربا مثقلة بتشديد القاف واحد ها عروب مثل صبور وصبر
يسميها اهل مكة العربة بفتح العين المهملة وكسر الراء واهل المدينة الغنجة بفتح الغين المعجمة
وكسر النون واهل العراق الشكلة بفتح المعجمة وكسر الكاف وهذا كله لم يثبت فى رواية ابى ذر
وهو مكرر هنا وقد تقدم فى صفة الجنة وقال اى غير مجاهد فى خافضة لقوم وفى رواية ابى ذر
بقوم بالموحدة بدل اللام الى النار رافعة الى الجنة اى قال فى قوله تعالى ليس لوقعتها كاذبة
خافضة رافعة اى القيمة اى يومها تخفض قوما الى النار وترفع آخرين الى الجنة وحذف المفعول
من الثانى لدلالة السابق عليه وقال الفراء وعن محمد بن كعب خفضت اقواما كانوا فى الدنيا
مرتفعين ورفعت اقواما كانوا فى الدنيا منخفضين واخرجه سعيد بن منصور وعند عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة فى قوله خافضة رافعة كما شملت القريب والبعيد حتى خفضت اقواما فى
عذاب الله ورفعت اقواما فى كرامة الله وروى ابن ابى حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن
ابن عباس رضى الله عنهما نحوه ومن طريق عثمن بن سراقة عن خاله عمر بن الخطاب رضى الله عنه
نحوه ومن طريق السدى قال خفضت المتكبرين ورفعت المتواضعين وعن ابن عطاء خفضت
قوما بالعدل ورفعت قوما بالفضل منضودة منسوجة ومنه وضين الناقة اشار به الى قوله تعالى
على سرر موضونة وفسره بمنسوجة اصله من وضت الشئ اذا ركبت بعضه على بعض ويقال معنى
موضونة منسوجة بقضبان الذهب مشبكة بالدر والياقوت وقد ادخل بعضه فى بعض مضاعفة

كما يوضن حلق الدرع قوله ومنه وضين الناقة اى ومن هذا الباب وضين الناقة وهو بطان
منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام للمسح سمى به لتراكب طاقاته ولم يثبت
هذا فى رواية ابى ذر وقد تقدم فى صفة الجنة ايضا والمكوب لا اذان له ولا عروة والاباريق
ذوات الآذان والعرى اشار به الى قوله تعالى باكواب واباريق وتفسيره ظاهر والاكواب
جمع كوب والاباريق جمع ابريق وهو من آنية الخمر سمى بذلك لبريق لونه من صفائه وهذا
ايضا لم يثبت فى رواية ابى ذر هنا وتقدم فى صفة الجنة مسكوب جار اشار به الى قوله تعالى
وماء مسكوب وفسره بقوله جار وفى التفسير مصبوب يجرى دائما فى غير اخدود ولا ينقطع وهذا
ايضا ساقط فى رواية ابى ذر وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض عن على رضى الله عنه مرفوعة على الا
سترة
وعن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه لو طرح فراش من اعلاها الى اسفلها لم يستقر فى الارض الا
بعد سبعين خريفا وفى الترمذى عن ابى سعيد رضى الله عنه مرفوعا قال ارتفاعها كما بين السماء والارض
ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام مترفين متنعمين اشار به الى قوله تعالى انهم كانوا قبل ذلك مترفين وفسره
بقوله متنعمين هكذا فى رواية الاكثرين بمثناة قبل النون من التنعم وفى رواية الكشميهنى منعمين
بميمين بعد ها بمثناة فوقية مشددة من التمتع هكذا فى رواية النسفى ويروى ممتعين من الامتاع
يقال امتعت بالشئ اى تمتعت قاله ابو زيد والاول هو الذى وقع فى معانى القرآن للفراء ومنه نقل
المصنف ولابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما منعمين والمعنى بالحرام
ووقع فى بعض النسخ هنا مدينين محاسبين وقد تقدم قيل ومنه انا لمدينون اى محاسبون او مجزيون
ما تمنون هى النطفة وفى رواية ابى ذر من النطف يعنى فى ارحام النساء اشار به الى قوله تعالى افرايتم
ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون وفسر قوله ما تمنون بقوله النطفة فى الارحام الآن ما تمنون
هى النطفة التى تصب فى الارحام من امنى يمنى امنا اى صب المنى وقد تقدم فى بدء الخلق قال الفراء
افرايتم ما تمنون يعنى النطف اذا قذفت فى ارحام النساء انتم تخلقونه تلك النطف ام نحن اى انتم
تصورونه منه الانساء ام نحن المصورون للمقوين للمسافرين والقى بكسر القاف القفر بتقديم القاف
اشار به الى قوله تعالى نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين وفسر المقوين بالمسافرين وهو من اقوى
اذا دخل فى ارض القى والقى والقواء القفر الخالية البعيدة من العمران والاهلين التى لا شئ فيها
ويقال اقوت الدار اذا خلت من سكانها وقال مجاهد للمقوين للمستمتعين بها من الناس اجمعين
المسافرين والحاضرين يستضيئون بها فى الظلمة ويصطلون بها فى البرد وينتفعون بها فى الطبخ والخبز
ويتذكرون بها نار جهنم ويستجيرون الله منها وقال قطرب المقوى من الاضداد ويكون بمعنى الفقير
ويكون بمعنى الغنى يقال اقوى الرجل اذا قويت دوابه واذا كثر ماله انتهى والظاهر انه حينئذ
يكون من القوة من القى ولم يثبت هذا فى رواية ابى ذر هنا وقد تقدم فى بدء الخلق بمواقع النجوم
بمحكم القرآن اشار به الى قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وفسره بشيئين احدهما قوله بمحكم القرآن

قال الفراء حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن المنهال بن عمرو قال قرأ عبد الله فلا اقسم بمواقع النجوم قال
بحكم القرآن وكان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما ويؤيد قوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم
انه لقرآن كريم وبقرأته قرأ حمزة والكسائي وخلف والآخر قوله ويقال بمسقط النجوم اذا سقطن
بفتح الميم وكسر القاف قال ابو عبيدة مواقع النجوم مساقطها حيث تغيب اي مغارب النجوم اذا
غربن قال البيضاوي وتخصيص المغارب لما في غروبها من زوال اثرها والدلالة على وجود مؤثر
لا يزول تأثيره وعن الحسن انكدارها وانتشارها يوم القيمة وعن عطاء بن ابي رباح منازلها وعند
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله بمواقع النجوم قال منازل النجوم قال وقال الكلبي هو القرآن
انزل نجوما اثنتي وثلاثين وبه ما اخرج النسائي والحاكم من طريق حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال نزل القرآن جميعا ليلة القدر الى السماء ثم فصل فنزل في السنين وذلك قوله
فلا اقسم بمواقع النجوم ثم ان قوله فلا اقسم قال اكثر المفسرين معناه اقسم ولا صلة وقال بعض اهل
العربية معناه فليس الامر كذلك ثم استأنف القسم فقال اقسم ومواقع وموقع واحد هو كلام
الفراء ايضا بلفظه ومراده ان معناهما واحد وان كان احدهما جمعا والآخر مفردا يعني ان ما
يستفاد منهما واحد لان الجمع المضاف والمفرد المضاف كليهما عامان بلا تفاوت على الصحيح
فيفيدان التعدد وقال الكرماني اضافته الى الجمع تستلزم تعدده كما يقال قلب القوم والمراد
قلوبهم مدهنون مكذبون مثل لو تدهن فيدهنون اشار به الى قوله تعالى افبهذا الحديث انتم
مدهنون وفسره بقوله مكذبون وكذا فسره الفراء هنا وقال في قوله لو تدهن فيدهنون اي تكفر
فيكفرون قال قد سمعت قداد هن اي كفر وقال ابو عبيدة مدهنون واحد بها مدهن وهو المداهن
وقوله تعالى افبهذا الحديث يعني القرآن مدهنون قال ابن عباس رضي الله عنهما اي كافرون وعن ابن
كيسان المدهن الذي لم يفعل ما يحق عليه ويفعله بالعلن وعن المؤرج المدهن المنافق الذي
يلين جانبه ليخفي كفره وادهن واداهن واحد واصله من الدهن وقيل منها ونون من يداهن
في الامر اي يلين جانبه ولا يصلب فيه تهاونا به فسلام لك اي مسلم بتشديد اللام وفي رواية
ابي ذر فسلم بفتح بدل الميم وكسر السين وسكون اللام لك انك من اصحاب اليمين والغيث ان
بالغين المعجمة من الالغاث وروي والغيت بالقاف وهو بمعناه اي تركت ان من قولك انك
وهو معناها اراد به ان كلمة ان وان حذفت فمعناها مراد كما تقول اي لرجل انت مصدق بفتح
الدال المشددة مسافر وفي نسخة ومسافر بالواو وعن قليل تمثيل لما ذكره اي كقولك لمن قال اني
مسافر عن قريب انت مصدق مسافر عن قليل اي انت مصدق انك مسافر عن قليل فحذف لفظ
ان هنا ايضا ولكن معناه مراد اذا كان اي الذي قلت له ذلك قد قال اني مسافر عن قليل
وفي نسخة عن قريب بدل قليل وقد يكون اي لفظ سلام كالدعاء له اي لمن خاطبه من اصحاب اليمين
يعني الدعاء منهم كقولك فسقيا من الرجال بفتح السين نصب اي سقاك الله سقيا ان رفعت

السلام

السلام فهو من الدعاء يعني وان نصبت لا يكون دعاء قيل لم يقرأه احد بالنصب فلا معنى لقوله ان رفعت
واجيب بان سقيا بالنصب يكون دعاء بخلاف السلام فانه بالرفع دعاء وبالنصب لا يكون دعاء فافترقا ثم
ثم ان رفع السلام على الابتداء وان كان نكرة لانه دعاء وهو من المخصصات ومعناه سلمت سلاما
ثم حذف الفعل ورفع المصدر وقيل تعريف المصدر وتنكيره سواء لشموله فهو راجع الى معنى العموم وقال
الزمخشري معناه سلام لك يا صاحب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين اي يسلمون عليك وقال
الثعلبي فسلام لك رفع على معنى فلك سلام اي سلامة لك يا محمد منهم فلا يهتم لهم فانهم سلموا من عذاب الله
تعالى وهذا الذي ذكره البخاري هو كلام الفراء بلفظه الا انه قال انت مصدق مسافر بغير واو وهو
الوجه لما عرفت ان التقدير انت مصدق انك مسافر وكذا قال الفراء وان رفعت السلام فهو دعاء
ويؤيد قول الفراء ما اخرج ابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تأتيه الملائكة
من قبل الله سلام لك من اصحاب اليمين تخبره انه من اصحاب اليمين تورون وتستخرجون اوريت
اوقدت اشار به الى قوله عز وجل افرأيتم النار التي تورون وفسر تورون بقوله تستخرجون وفي
التفسير تقدحون وتستخرجون من زندكم وشجرتها التي تقدح منها النار المرخ والعفار وقوله
اوريت اوقدت يعني معنى اوريت اوقدت واصل تورون توريون فاعل فصار تورون ولم يثبت
هذا في رواية ابي ذر وقد تقدم في صفة النار من بدء الخلق لغوا باطلا تأثيما كذبا اشار به
الى قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما اي في جنات النعيم وصله ابن ابي حاتم من طريق علي
بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لغوا باطلا وفي قوله ولا تأثيما قال كذبا
ولم يثبت هذا ايضا في رواية ابي ذر باب قوله سقط لفظ قوله في رواية وفي نسخة
سقط لفظ باب قوله وظل ممدود دائم باق للشمس وعن الربيع يعني ظل العرش
وعن عمرو بن ميمون مسيرة سبعين الف سنة حدثنا علي بن عبد الله المعروف بابن المديني قال
حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاك ليدل على انه سمعه من النبي
صلى الله عليه وسلم وبين به احتمال انه سمعه ممن سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال في الجنة
شجرة قيل هو طوبى يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرؤا ان شئتم وظل ممدود
والجنة كلها ظل لا شمس معه وليس هو ظل الشمس بل ظل خلقه الله تعالى وقال الربيع بن انس ظل العرش
ويحتمل ان يكون المراد بقوله في ظلها اي في فيئها او ناحيتها وقد مضى الحديث في باب صفة الجنة
من بدء الخلق سورة الحديد والمجادلة كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره سورة الحديد فقط
وفي نسخة الحديد بدون لفظ سورة وسورة الحديد مكية خلافا للمدني وقال الكلبي فيها مكية ومدنية
وهو الصحيح لان فيها ذكر المنافقين ولم يكن النفاق الا في المدينة وفيها ايضا لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح الآية ولم تنزل الا بعد الفتح ولا قتال الا بعد الهجرة واولها مكي فان عمر

رضي الله عنه قرأه في بيت اخته قبل اسلامها وقال السخاوي نزلت بعد سورة الزلزلة وقبل سورة
محمد صلى الله عليه وسلم وهي الف وار بعمائة وست وسبعون حرفا وخمسمائة واربع واربعون
كلمة وتسع وعشرون آية واما سورة المجادلة فقال ابو العباس مدنية بلا خلاف وقال السخاوي
نزلت قبل الحجرات وبعد الممتحنة وهي الف وسبع مائة واثنان وسبعون حرفا واربعمائة
وثلاث وسبعون كلمة واثنتان وعشرون آية وفي تفسير عبد بن حميد اسم هذه المجادلة
خويلة قاله محمد بن سيرين وكان زوجها ظاهر منها وهو اول ظهار كان في الاسلام وقال ابو العالية
هي خولة بنت دليج وقال عكرمة هي خولة بنت ثعلبة وزوجها اوس بن الصامت اخو عبادة
بن الصامت وسماها مجاهد جميلة وسماها ابن منده خولة بنت الصامت وقال ابو عمر خولة
بنت ثعلبة بن احرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عون واما عروة ومحمد بن كعب وعكرمة فقالوا
خولة بنت ثعلبة كانت تحت اوس بن الصامت وظاهر منها فنزلت قد سمع الله قول التي
تجادلك في زوجها الى آخر القصة في الظهار وقيل انها التي نزلت فيها هذه الآية جميلة امراة اوس
بن الصامت وقيل بل هي خولة بنت دليج ولا ثبت شيء من ذلك والله تعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر وقال مجاهد كذا في رواية ابي ذر وسقط الواو في رواية
غيره جعلكم مستخلفين معمرين فيه وفي نسخة مستخلفين فيه بزيادة فيه اي قال مجاهد في قوله
تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه اي معمرين فيه وصله الفريابي من طريقه ولم يثبت هذا في
رواية ابي ذر وعن الفراء مستخلفين فيه اي متملكين فيه وهو رزقه وعطيته وهو المراد من قوله
معمرين فيه ايضا من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى اشار به الى قوله تعالى هو الذي ينزل
على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وفسره بقوله من الضلالة الى الهدى وصله
الفريابي من طريق مجاهد ايضا وسقط هذا ايضا في رواية ابي ذر فيه باس شديد ومنافع
للناس جنة وسلاح كذا في رواية ابي ذر وسقط في رواية غيره فيه باس شديد واشار به الى
قوله تعالى وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس قوله فيه باس شديد اي قوة شديدة و
منافع للناس مما يستعملونه في مصالحهم ومعايشهم اذ هو آلة لكل صنعة وفسر البخاري قوله ومنافع
للناس بقوله جنة بضم الجيم وتشديد النون اي ستر ووقاية وقوله وسلاح يشمل جميع الآلات
للحرب وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مولاكم اولى بكم اشار به الى قوله تعالى
ماويكم النار هي مولاكم وفسره بقوله اولى بكم اي هي اولى بكم من كل منزل على كفركم وارتيابكم كذا قاله
الفراء وابو عبيدة وفي بعض النسخ مولاكم هو اولى بكم وكذا وقع في كلام ابي عبيدة وتذكير الضمير
باعتبار المكان لئلا يعلم اهل الكتاب ليعلم اهل الكتاب اشار به الى ان كلمة لا صلة تقديره ليعلم
وهو قول ابي عبيدة وقال الفراء العرب تجعل لا صلة في الكلام اذا دخل في اوله جحد او في اخره جحد

كهذه الآية وكقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك انتهى وحكى عن قراءة ابن عباس رضي الله عنهما
والحدري ليعلم وهو يؤيد كونها زيدة واما قراءة سعيد بن جبير ومجاهد لكيلا يعلم فهي مثل لئلا يعلم
يعني الظاهر على كل شيء علما والباطن على كل شيء علما كذا في اكثر النسخ كما سبق وفي اليونينية
باسقاط كلمة على الثاني واشار به الى قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وفسر الظاهر
والباطن بما ذكره وكذا فسره الفراء كما يأتي في التوحيد وفي بعض النسخ الظاهر بكل شيء وقيل
الظاهر بوجوده لكثرة دلائله والباطن لكونه غير مدرك بالحواس انظرونا انتظرونا اشار به الى
قوله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم وفسره بقوله
انتظرونا قال الفراء قرأها يحيى بن وثاب والاعمش وحمزة انظرونا بقطع الهمزة من انظرت
والباقون على الوصل ومعنى انظرونا انتظرونا ومعنى انظرونا يعني بالقطع اخرونا وقد تقول العرب
انظرني يعني بالقطع تريد انتظرني قليلا وقد وقع هذا في بعض النسخ قبل قوله يقال الظاهر الى آخره
المجادلة ويروى سورة المجادلة كذا وقع في رواية النسفي وابي نعيم والاسمعيلي وسقط في رواية
غيرهم وقد تقدم ما يتعلق بها وقال مجاهد وقد سقط قوله وقال مجاهد يحادون يشاقون اشار
به الى قوله تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله الآية وفسره بقوله يشاقون اي يشاقون الله ويعادون
وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله يحادون الله
وقال يعادون الله ورسوله كبتوا اخزيوا اشار به الى قوله تعالى كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وفسر
كبتوا بقوله اخزيوا من الخزي كذا في رواية ابي ذر وفي نسخة اخزوا بغير الزاي وهو القياس وفي
نسخة زيادة قوله من الخزي وفي رواية النسفي اخزوا بالمهملة والنون وكذا في رواية ابي الوقت
وابن عساكر وفي رواية ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة خزوا كما خزي الذين من قبلهم ومن
طريق مقاتل ابن حيان اخزوا وقال ابو عبيدة كبتوا اهلكوا وقيل اذلوا وقيل اغيظوا واصل الكبت
فيه دال يقال كبده اذا اصابه وجع في كبده ثم ابدلت تا، لقربهما في المخرج استحوذ غلب اشار به الى قوله
تعالى استحوذ عليهم الشيطان وفسره بقوله غلب وهو قول ابي عبيدة وهو احد ما جاء على الاصل من غير
اعلال وحكى عن قراءة عمر رضي الله عنه استحاذ بوزن استقام وهو على القاعدة والمعنى عليهم واستولى
عليهم تنبيه لم يذكرنا تفسير سورة الحديد حديثا مرفوعا ويدخل فيه حديث ابن مسعود رضي الله عنه
لم يكن بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه الآية الا اربع سنين اخرجه مسلم من طريق عون بن عبد الله
بن عتبة بن مسعود عن ابيه عن عمه وكذا سورة المجادلة لم يخرج فيها حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث
التي ظاهر منها زوجها وقد اخرجه النسائي واورده البخاري طرفا في كتاب التوحيد معلقا

سورة الحشر

سقط لفظ سورة في رواية غير ابي ذر وهي مدنية وهي الف وستمائة وثمانية وعشرون حرفا
واربعمائة وخمس واربعون كلمة واربع وعشرون آية وسميت سورة الحشر لقوله تعالى هو الذي اخرج الذين

كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر يعني ان الله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من بني النضير
التي كانت بيثرب وعن ابن اسحق كانوا جلا بني النضير مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد وكانوا
فتح قريظة عند مرجعه من الاحزاب وبينهما سنتان وانما قال لاول الحشر لانهم اول من حشروا
من اهل الكتاب ونفوا من الحجاز وكان حشرهم الى الشام وعن قرة الهدا الى كانوا هذا اول الحشر
من المدينة والحشر الثاني من خيبر وجميع جزيرة العرب الى اذرعات واريحا من الشام في ايام
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن قتادة كانوا هذا اول الحشر والحشر الثاني نار تحشرهم من المشرق
الى المغرب تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتاكل منهم من تخلف

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يثبت البسملة الا في رواية ابي ذر الجلاء الاخراج من ارض الى ارض اشار به الى قوله تعالى ولولا ان
كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا الآية وفسر الجلاء بما فسره وهو قول قتادة اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق سعيد عنه وقال ابو عبيدة يقال الجلاء والاجلاء جلاه واجليته اخرجته والتحقيق ان الجلاء
اخص من الاخراج لانه الجلاء كانوا مع الاهل والمال والاخراج اعم منه وقد سقط في رواية ابي ذر
لفظ الاخراج حدثني ويروى حدثنا بالجمع محمد بن عبد الرحيم المعروف بصاعقة قال حدثنا هشيم بضم الهاء
مصغرا هو ابن بشير مصغرا ايضا قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية
اياس الواسطي عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة التوبة قال التوبة
هو استفهام انكار بدليل قوله هي الفاضحة ووقع في رواية الاسمعيلي من وجه آخر عن هشيم سورة التوبة
قال بل سورة الفاضحة لانها تفضح الناس حيث تبين معائبهم مازالت اي السورة ومنهم ومنهم
مرتين واشار به الى قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ومنهم من عاهد الله ومنهم يلمزك في الصدقات
ومنهم من يقول ائذن لي حتى ظنوا انهم لم يبق وفي رواية الكشميهني لن يبقى وهو اوجه لان الرواية
الاولى تقتضي استيعابهم بما ذكر من الآيات بخلاف الثانية فهي ابلغ وفي رواية الاسمعيلي انه لا يبقى
احدا منهم الا ذكر فيها قال اي سعيد بن جبير قلت اي لابن عباس رضي الله عنهما سورة الانفال اي ما
سبب نزولها قال نزلت في غزوة بدر قال قلت سورة الحشر اي فيم نزلت قال نزلت في بني
النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة من اليهود ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرج بعضه
البخاري في الانفال وفي المغازي واخرجه مسلم في اخر الكتاب حدثنا ويروى حدثني بالافراد
الحسن بن مدرك بضم الميم وكسر الراء البصري الطحان قال حدثنا يحيى بن حماد الشيباني البصري قال
اخبرنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد هو ابن جبير كذا في نسخة انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما
سورة الحشر قال قل سورة النضير قال الزركشي وانما كره ابن عباس رضي الله عنهما تسميتها بالحشر
لانه الحشر يوم القيمة وقال الحافظ العسقلاني وانما المراد به هنا اخراج بني النضير وقال ابن اسحق كان
اجلا بني النضير مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد وقال ابن عباس رضي الله عنهما من شك

ان الحشر

ان الحشر بالشام فليقرأ آية الاول الحشر فكانوا اول حشر الى الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى ارض
المحشر ثم تحشر الخلائق بوم القيمة الى الشام وقيل الحشر الثاني نار تحشرهم يوم القيمة باب قوله
تعالى وسقط لفظ باب قوله في رواية غير ابي ذر وفي نسخة سقط لفظ قوله فقط ما قطعتم من لينة نخلة
ما لم تكن عجوة او برنية فسر اللينة بالنخلة التي لم تكن عجوة او برنية والعجوة بفتح المهملة وسكون الجيم
والبرنية بفتح الموحدة وسكون الراء وكسر النون وشد التحتية نوع من التمر قال ابو عبيدة
في قوله تعالى من قطعتم من لينة الآية وهي من الالوان وقال الثعلبي اختلف في اللينة فقيل هي ما
دون العجوة من النخل والنخل كله لينة ما خلا العجوة وهو قول عكرمة وقتادة وعن الزهري اللينة
الالوان النخلة كلها الا العجوة والبرنية وعن عطية وابن زيد هي النخلة والنخل كلها من غير استثناء
وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي لون من النخل وعند الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما اللينة
النخلة في اشتاء حديث وقيل تمر شديد الصفرة يرى نواه من خارج يغيب فيها الضرس وقال الخليل
هي شديد الصفرة تشتهى عن النوى وقيل هي اغصان الشجرة للينها واصل لينة لونة قلبت الواو ياء
لسكونها وانكسار ما قبلها وكلمة ما شرطية في موضع نصب بقطعتم ومن لينة بيان له وباذن الله
جواب الشرط ولا بد من حذف تقديره فقطعها باذن الله والضمير في قوله اوتركتموها قائمة على
اصولها يرجع الى ما لانه في معنى اللينة حدثنا قتيبة هو ابن سعيد قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير لانزال بهم
وكانوا يخصونهم بخصومهم وقطع اي وقطعها اي انه لهم وذاريا وزارعا بالقطع وهي البويرة
بضم الموحدة وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة راء موضع بقرب المدينة ونخل بني النضير فقالوا
يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخل وتحريقها فانزل الله عز وجل ما قطعتم
اي اي شيء قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها اي سوقها فلم تقطعوها ولم تحرقوها فباذن الله
وليخزي الفاسقين اي ولاجل انه يخزي الفاسقين اي اليهود في اعزامهم بان قطع الشجر المثمر فساد
اذن الله في القطع والاخزاء هو القهر والاذلال واستدل به على جواز هدم ديار الكفار وقطع
اشجارهم لانكالهم ومضى الحديث في الجهاد خماسيا وهنا سداسيا ورباعيا ومطابقته للترجمة ظاهرة

باب سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر ما افاء الله على رسوله اي ما رده الله ورجعه
اليه من بني النضير من الاموال قال الزمخشري لم يدخل العاطف على هذه الجملة لانها بيان للاولى
حدثنا علي بن عبد الله المعروف بابن المديني قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة غير مرة عن عمرو
هو ابن دينار عن الزهري محمد بن مسلم عن مالك بن اوس بن الحدثان بفتح الحاء والدال المهملتين
والمثلثة وقد وقع في بعض نسخ البخاري وكذا في بعض نسخ مسلم عن عمرو بن دينار عن مالك
بن اوس بدون ذكر الزهري قال الحافظ العسقلاني وهو خطأ من بعض النساخ وقال العيني لانه مسلما
قال في الاسناد وبعد وعن الزهري بهذا الاسناد فدل على انه مذكور عنده في السند الاول وقال الكرماني

سقط ذكر ابن شهاب من نسخة ابن ماهان والحديث محفوظ لعمرو عن الزهري عن مالك بن اوس
عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال كانت اموال بني النضير مما افاء الله على رسوله مما لم يوجف
مشقة مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم اي مما اعاده عليه بمعنى صيره له او رده عليه فانه كان
حقيقا بان يكون له لانه تعالى خلق الانس لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير
بان يكون للمطيعين محالم يوجف المسلمون بكسر الجيم من الايجاف من الوجيف وهو السير السريع اي مما
لم يسرع المسلمون اليه السير ولم يقاتلوا عليه اي ولم يقاتلوا عليه الاعداء بخيل اراد به الفرس ولا ركاب
بكسر الراء اراد به الابل التي يسار عليها وانما خرجوا اليهم من المدينة مشاة لم يركب الا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونزل الاعداء من حصونهم من الرعب الواقع في قلوبهم من هيبته صلى الله
عليه وسلم فكانت اي اموالهم اي معظمها لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة في حيوته ومن ذكر
معه في قوله فلله وللرسول ولذي القربى اي من بني هاشم وبني المطلب والياتامى وهم اطفال
المسلمين الذين ملك آباؤهم وهم فقراء والفقراء وهم ذوو الحاجات من المسلمين وابن السبيل
وهو المنقطع في سفره من المسلمين على ما كان يقسمه صلى الله عليه وسلم من ان لكل منهم خمس الخمس
فهي احد وعشرون سهما يفعل فيها ما يشاء ينفق على اهله منها نفقة سنة تطييبا لقلوبهم وتشريعا
للامة ولا يعارضه حديث انه كان لا يدخر شيئا لغد لانه كان قبل السعة او لا يدخر لنفسه بخصوصها
ثم يجعل ما بقي بعد في السلاح وهو ما اعد للحرب من آلة الحديد كالسيف وغيره مما يقاتل به والسيف
وحده ليس بسلاح والكراع بضم الكاف قال ابن دريد هو من ذوات الظلف خاصة ثم كثر ذلك
حتى سميت به الخيل وفي المجرد الكراع اسم لجمع الخيل اذا قلت السلاح والكراع عدة بضم العين يستعان
بها في سبيل الله هذا كان في زمانه صلى الله عليه وسلم واما بعده فيصرف ما كان له من الخمس لمصالح
سد الثغور والمقضاة والعتمة والاخماس الاربعة للمرتزقة وهم المترصدون للجهاد بتعيين الامام
لهم وقال المالكية لا يخمس الفيء بل هو موكول الى اجتهاد الامام وقال القرطبي في الحديث حجة لمالك
على ان الفيء لا يقسم وانما هو ملك موكول الى اجتهاد الامام وكذلك يخمس عنده وابو حنيفة رحمه الله
يقسمه اثلاثا والشافعي اخماسا ويستدل الشافعية بآية ما افاء الله على رسوله الآية وهو ان لم يكن
فيها تخميس فانه مذكور في آية الغنيمة فحمل المطلق على المقيد وقال ابن المنذر لا نعلم احدا قبل الشافعي
قال بالتخميس من الفيء وفي الحديث جواز ادخار قوت سنة اذا كان من غلته اما اذا كان تراه من السوق
قال ابو العباس فاجازه قوم ومنعه آخرون اذا اضر بالناس وجواز الادخار لا يقدح في التوكل
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد ذكره البخاري في الجهاد والخمس والمغازي باب
سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر وما اتاكم الرسول اي وما اعطاكم من الفيء او ما امركم به وهو
المناسب لقوله وما نهاكم عنه فانتهوا فخذوه اي لانه حلال لكم او فتمسكوا به لانه واجب الطاعة
حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابرهيم

الى النخعي عن علقمة هو ابن قيس عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لعن الله الواشمات
بالشين المعجمة جمع واشمة من الوشم وهو ان يغرز ابرة او مسكة ونحوها في ظهر الكف او المعصم او
الشفة او غير ذلك من بدن المرأة حتى يسيل منه الدم ثم يحشى الموضع بكحل او نورة او نيل فيصير
اخضر ففاعل هذا واشم والمؤتشمات جمع مؤتشمة وهي التي يفعل بها ذلك ويقال ايضا
موشومة فان طلبت فعل ذلك فهي مستوشمة وهو حرام على الفاعل والمفعول بها باختيارها والطالبة
له فان فعل ذلك بطفلة فالاثم على فاعله لا على الطفل لعدم التكليف حينئذ وقال النووي قال
اصحابنا الموضع الذي وشم يصير نجسا يجب ازالة ان امكن بالعلاج وان لم تمكن الا بجرح يخاف منه
التلف او فوات عضو او منفعة او شين فاحش في عضو ظاهر لم تجب ازالته واذا تاب لم يبق
عليه اثم وان لم يخف شيئا من ذلك لزمه ازالته ويعصي بتاخيره ولا يصح الاقتداء به ما دام الوشم
باقيا وكان الواشم متعديا او امكنه ازالته من غير ضرر وقالت الحنفية يصح الاقتداء به وان كان
متمكنا من ازالته والمتنمصات جمع متنمصة بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما فوقية
ونون والصاد مهملة والتنمص هو ازالة الشعر من الوجه بالنتف ونحوه ماخوذ من المنماص بكسر الميم
الاولى وهو المنقاش والمتنمصة هي الطالبة ازالة شعر وجهها والناعصة هي الفاعلة ذلك المزينة
وعن ابن الجوزي بعضهم يقول المتنمصة بتقديم النون والمضبوط عن الاشياخ في كتاب ابي عبيد
بتقديم التاء مع التشديد قال النووي وهو حرام الا اذا نبت للمرأة لحية او شارب فلا يحرم بل
يستحب عندنا والنهي انما هو في الحواجب وما في اطراف الوجه وقال ابن حزم لا يجوز حلق لحيتها ولا
عنفقتها ولا شاربها ولا تغيير شيء من خلقها بزيادة ولا نقص انتهى وسواء في هذا كله الرجل والمرأة
والمتفلجات جمع متفلجة بالفاء والجيم من الفلج وهو فرجة بين الثنايا والرباعيات والتفلج هو برد
الاسنان اي الثنايا والرباعيات وتفعل ذلك العجوز غالبا اظهارا للصغر وحسن الاسنان لان
هذه الفرجة اللطيفة بينها تكون للصغار فاذا كبرت سنها وتوحشت تبردها بالمبرد لتصير لطيفة
حسنة المنظر وهو حرام على الفاعلة والمفعول بها لانه تغيير لخلق الله وتزوير وتدليس وذلك
اذا كانت طلبا للحسن اما لو احتاجت اليه لعلاج او عيب في السن فلا ولذلك قال للحسن اي لاجل التحسين
والاظهر ان اللام متعلقة بالمتفلجات ويجوز تعلقها بالافعال المذكورة المغيرات خلق الله يشمل ما ذكر
قبله كله وقد ذكر قال المغيرات بدون الواو لان ذلك كله تغيير لخلق الله فهو كالتعليل لوجوب اللعن وقيل
هو صفة لازمة للمتفلج فبلغ ذلك امراة من بني اسد يقال لها ام يعقوب قال الحافظ العسقلاني
لا يعرف اسمها وقد ادركها عبد الرحمن بن عابس كما في الطريق التي بعده فجاءت اي الى ابن مسعود رضي الله عنه
فقالت امرأة بلغني انك وفي رواية ابي ذر بلغني عنك انك لعنت كيت وكيت يعني الموشمات
الى آخره فقال اي ابن مسعود رضي الله عنه ومالي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه دليل
على جواز الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في اطلاق اللعن معينا كان او غير معين لان الاصل انه صلى الله عليه

وسلم ما كان يلعن الا من يستحق ذلك عنده فان قيل يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم ما من مسلم
سببته او لعنته واجعل ذلك له كفارة وطهورا فالجواب انه لا يعارضه لانه
عنده مستحق لذلك واما عند الله عز وجل فالامر موكول اليه يفهم ذلك من قوله وليس لذلك
يا هل يعني في علمك لا في علمي او ان يتوب مما صدر منه او يقلع عنه وان علم الله منه خلاف ذلك
كان دعاؤه صلى الله عليه وسلم عليه زيادة في شقوته ومن هو في كتاب الله عطف على من لعنه
وتقديره ما في العن من هو في كتاب الله ملعون فان قيل اين في القرآن لعنة تهن اجيب بان فيه
وجوب الانتهاء عما نهى الرسول عنه لقوله تعالى وما نهاكم عنه فانتهوا وقد نهى عنه فعاله ظالم وقد
قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين فقالت اي ام يعقوب لقد قرأت ما بين اللوحين يعني القرآن
والمراد باللوحين المصحف او اراد بالوحين الذي يسمى بالرحل الذي يوضع المصحف عليه فهو كناية
ايضا عن القرآن وقال اسمعيل القاضي وكانت قارئة للقرآن فما وجدت فيه ما تقول من اللعن
على المذكورات قال لئن كنت قرأتيه ويروى قرأته وهو على الاصل ووجه الاول ان فيه اشباع
الكسرة ياء وهي لغة والافصح حذفها في خطاب المؤنث في الماضي لقد وجدتيه واللام في لئن
موطئة للقسم والثانية لجوابه الذي سد مسد جواب الشرط أما قرأت تخفيف الميم وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى اي قرأته قال فانه صلى الله عليه وسلم قد نهى عنه
بفتح الهاء على البناء للفاعل وهذه الآية وان كان سبب نزولها اموال الفيء فلفظها عام فيها ولكل
ما امر به الشارع صلى الله عليه وسلم او نهى عنه ولذا استنبط ابن مسعود رضي الله عنه منها ذلك
ويحتمل ان يكون سمع اللعن من النبي صلى الله عليه وسلم كما في بعض طرق الحديث قالت اي ام يعقوب
لابن مسعود رضي الله عنه فاني اري اهلك اراوت به زينب بنت عبد الله الثقفية يفعلونه
وفي رواية مسلم فقالت اني اري شيئا من هذا على امرأتك قال اي ابن مسعود رضي الله عنه
فاذهبي اي الى اهلي فانظري فذهبت اليها فنظرت فلم تر من حاجتها اي التي ظنت ان زوج ابن
مسعود رضي الله عنه كانت تفعله شيئا فعادت اليه واخبرته وقيل كانت المرأة رأت ذلك
حقيقة واما ابن مسعود رضي الله عنه انكر عليها فازالته فلهذا دخلت المرأة فلم تر ما كانت رأت
قبل ذلك فقال اي ابن مسعود رضي الله عنه لو كانت اي زينب كذلك اي تفعل الذي ظننته
ما جامعتنا بفتح الميم والعين وسكون الفوقية اي ما صاحبتنا ويحتمل ان يكون المراد الوطء كذا في
رواية الكشميهني وفي رواية الاسمعيلي ما جامعتني وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي ما جامعتها
اي ما وطئتها وكلاهما كناية عن اتباع الطلاق والمعنى الاول ابلغ وفي الحديث ان المعين على المعصية
يشارك فاعلها في الاثم ومطابقته للترجمة في قوله اما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وقد اخرجه
البخاري في اللباس ايضا واخرجه مسلم فيه ايضا وابو داود في الترجل والترمذي في الاستيذان
والنسائي في الزينة والتفسير وابن ماجة في النكاح حدثنا علي هو ابن عبد الله المعروف بابن المديني

قال

قال حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي البصري عن سفيان هو الثوري انه قال ذكرت لعبد الرحمن بن عابس
بالمهملتين وبالموحدة المكسورة الكوفي حديث منصور اي ابن المعتمر عن ابراهيم اي النخعي عن علقمة
اي ابن قيس عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية ابي ذر لعن الله بدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة هي التي تصل شعرها بشعر آخر
تكثره به وهي الفاعلة والمستوصلة هي الطالبة قال القرطبي هو نص في تحريم ذلك وهو قول مالك
وجماعة من العلماء ومنعوا الوصل بكل شيء من الصوف والخرق وغير ذلك لان في ذلك كله في معنى
الوصل بالشعر لعموم النهي وشذ الزرعية وشذ الليث بن سعد فاجاز وصله بالصوف وما ليس
بشعر وهو محجوج بما تقدم وابلغ آخرون وضع الشعر على الراس وقالوا انما نهي عن الوصل خاصة
وهي ظاهرية محضة واعراض عن المعنى وشذ قوم ايضا فاجازوا الوصل مطلقا وتاولوا الحديث
على غير وصل الشعر وهو قول باطل وقد روي عن عائشة رضي الله عنها ولم يصح عنها ولا يدخل في هذا
النهي ما يربط من الشعر بخيوط الشعر الملونة ونحوها مما لا يشبه الشعر لانه ليس منهيا عنه اذ ليس هو
بوصل انما هو للتجمل والتحسن وقال النووي فصله اصحابنا ان وصلته بشعر الآدمي فهو حرام بلا خلاف
سواء كانت من رجل او امراة لعموم الاحاديث ولانه يحرم الانتفاع بشعره وسائر اجزائه لكرامته
بل يدفن شعره وظفره وسائر اجزائه وان وصلته بشعر غير آدمي فان كان نجسا من ميتة او
شعر ما لا يؤكل لحمه اذا انفصل عن حيوته فهو حرام ايضا ولانه حامل نجاسة في صلوته وغيرها عمدا وسواء
في هذين النوعين المزوجة وغيرها من النساء والرجال واما الشعر الطاهر فان لم يكن لها زوج ولا سيد
فهو حرام ايضا وان كان فثلثة اوجه احدها لا يجوز الظاهر الاحاديث الثاني يجوز واصحها عندهم
ان فعلته باذن السيد والزوج جاز والا فهو حرام واما تحمير الوجه والخضاب فان لم يكن لها زوج
او فعلته بغير اذنه فحرام ايضا والا فلا فقال اي عبد الرحمن بن عابس وفي نسخة قال بدون الفاء
سمعته من امراة يقال لها ام يعقوب عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه مثل حديث
منصور اي ابن المعتمر السابق باب سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر والذين تبوؤا
الدار اي الذين اتخذوا المدينة دارا واستوطنوها وقيل نزلوا قبل الانصار وهو
ظاهر قول عمر رضي الله عنه وعلى الثاني يشملهم ويشمل المهاجرين السابقين والايمان اي الفوه
والظاهر انه المراد هم الانصار سكنوا في ديارهم واتبنوا المساجد قبل قدوم المهاجرين فحسن الله
تعالى الثناء عليهم حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي نسبه
لجده لشهرته به قال حدثنا ابو بكر وفي رواية ابي ذر زيادة قوله يعني ابن عياش راوي عاصم
المقبري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وبالنون مصغرا هو ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي
عن عمرو بن ميمون بفتح العين ابي يحيى الاودي الكوفي انه قال اعتمر اي ابن الخطاب رضي الله عنه
بعدما طعنه ابو لؤلؤة العلج الطعنة التي مات منها اوصى اي انا الخليفة اي من بعدي بالمهاجرين
الاولين

وهم الذين صلوا الى القبلتين قاله ابو موسى الاشعرى وابن المسيب وقيل هم الذين ادركوا بيعة الرضوان
قاله الشعبى وابن سيرين فعلى القول الاول هم الذين هاجروا قبل تحويل القبلة سنة اثنتين من الهجرة
وعلى الثانى هم الذين هاجروا قبل الحديبية وقيل هم الذين شهدوا بدرا ان يعرف لهم حقهم
بفتح الهمزة انى واوصى الخليفة بالانصار الذين تبوؤ الدار والايمان صفة للانصار وضمن
تبوؤ امعنى لزموا فيصح عطف الايمان عليه او الايمان لا يتبوأ او هو نصب بمقدر اى واعتقدوا
من قبيل علفتها تبنا وماء باردا او تجوز فى الايمان فجعل لاختلاطهم بهم وثباتهم عليه كالمكان المحيط
بهم وكانهم نزلوه وحينئذ يكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز او نصب على المفعول معه اى مع الايمان
من قبلهم ان يهاجر النبى صلى الله عليه وسلم اليهم يسئلون ان يقبل من محسنهم ويعفو عن مسيئهم
اى ما دون الحدود وحقوق العباد ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وهو طرف من حديث طويل
قد مضى فى كتاب الجنائز فى باب قبر النبى صلى الله عليه وسلم باب قوله قد سقط لفظ باب قوله
فى رواية غير ابى ذر ويؤثرون على انفسهم الآية وفى نسخة زيادة قوله ولو كان بهم خصاصة
خصاصة الفاقة وفى رواية ابى ذر فاقة بدون اللام اشار به الى قوله تعالى ولو كان بهم خصاصة وفسرها
بالفاقة وهى الفقر والاحتياج وهو قول مقاتل بن حيان وقيل حاجة الى ما يؤثرون المفلحون الفائزون
بالخلود والفلاح البقاء اشار به الى قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وفسر
المفلحون بالفائزين بالخلود وهو قول الفراء وقوله والفلاح البقاء يعنى يأتى بمعنى البقاء ايضا قال
لبيد نحل بلادا كلها حل قبلنا ونرجو فلا حا بعد عاد وحمير وقال غيره ولكن ليس للدنيا فلاح
اى بقاء وفى المغرب الفلاح الفوز بالمطلوب ومدار التركيب على الشق والقطع وقال الحافظ
العسقلانى وهو ايضا بمعنى ادراك الطلب قال لبيد ولقد افلح من كان عقل اى ادرك ما طلب
حى على الفلاح عجل هو تفسير حى اى معنى حى على الفلاح عجل الى الفلاح اى تعجل الى الفوز بالمطلوب
وهذا التفسير وقع استطرادا وقال ابن التين لم يذكره احد من اهل اللغة انما قالوا معناه هلم
واقبل قال الحافظ العسقلانى وهو كما قال لكن فيه اشعار بطلب الاعجال اذا المعنى اقبل مسرعا وقال
الحسن هو البصرى وسقطت الواو فى رواية ابى ذر حاجة حسدا اى قال الحسن البصرى فى قوله
تعالى ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا اى حسدا ففسر قوله حاجة بقوله حسدا وصله عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة عن الحسن بهذا وروى الحاكمى من طريق ابى رجاء عن الحسن ايضا فى قوله ولا يجدون
فى صدورهم حاجة قال الحسد حدثنا يعقوب بن ابرهيم بن كثير هو الدورقى وفى رواية
ابى ذر زيادة لفظ باب من غير ترجمة قبل قوله حدثنا يعقوب قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
قال حدثنا فضيل بن غزوان بضم الغين وفتح الضاد المعجمة مصغرا وغزوان بغين معجمة مفتوحة فزاى
ساكنة قال حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاى سلمة الاشجعى بالمعجمة والجيم عن ابى هريرة
رضى الله عنه انه قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصابنى الجهد المشقة

والجوع ذكر الواحدى انه من اهل الصفة وفى الاوسط للطبرانى انه ابو هريرة وقد نسبه فى المغانى
لاخراج ابى النجترى الطائى فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم وابو النجترى لا يوثق به فارسل الى النبى
صلى الله عليه وسلم الى نسائه امهات المؤمنين يطلب منهن ما يضيفه فلم يجد عند بعضهن شيئا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل تخفيف اللام للتحضيض والحث على شئ ليفعله يضيف بضم
الى من الاضافة وفى رواية ابى ذر عن الحموى والمستملى بصيغة زيادة الضمير هذا الليلة هذا اشارة
الى الرجل وقوله اى رجل والليلة نصب على الظرف ويروى هذه الليلة فالتاء زائدة فيه الليلة
وفى رواية الكشميهنى يضيف هذا رحمة بالتنوين فقام رجل من الانصار تقدم ذكره فى شرح هذا الحديث
فى مناقب الانصار انه ابو طلحة وتردد الخطيب هل هو زيد بن سهل المشهور او صاحب اخر كنى ابا طلحة
وقال ابن بشكوال هو زيد بن سهل وانكره النووى وقيل هو عبد الله بن رواحة وتقدم ايضا قول
من قال انه ثابت بن قيس ووقع للقرطبى المفسر ومحمد بن على بن عسكر فى ذيله على تعريف السهيلى
انهما نقلا عن النحاس والمهدوى ان هذه الآية نزلت فى ابى التوكل زاد ابن عسكر الناجى وان
الضيف ثابت بن قيس وقيل انه فاعلها ثابت بن قيس حكاه يحيى بن سلام انتهى قال الحافظ
العسقلانى وهو غلط بين فان ابا التوكل الناجى تابعى مشهور وليس له فى القصة ذكر الا انه
رواها مرسلة اخرجها من طريقه اسمعيل القاضى كما تقدم هناك وكذلك ابن ابى الدنيا فى كتاب
قرى الضيف وابن المنذر فى تفسير هذه السورة كلهم من طريق اسمعيل بن مسلم عن ابى التوكل
ان رجلا من المسلمين مكث ثلثة ايام لا يجد شيئا يفطر عليه حتى فطن له رجل من الانصار يقال له
ثابت بن قيس الحديث وقد تبع ابن عسكر جماعة من الشراح ساكتين عن رده وقد تعقبنى شيخنا
ابن الملقن لقول ابن عسكر انه ابو المتوكل الناجى فقال هذا وهم لان ابا المتوكل الناجى تابعى
اجماعا انتهى فكانه جوز انه صحابى يكنى ابا المتوكل وليس كذلك فقال انا يا رسول الله اى اضيفه
فذهب الى اهله فقال لامرأته ام سليم او غيرها ضيفا رسول هذا ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويروى ضيفى ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخريه بتشديد الدال المهملة اى لا تمسكى عنه
شيئا من الطعام قالت والله ما عندى الا قوت الصبية بكسر الصاد جمع صبى اى انس واخوته قال
فاذا اراد الصبية العشاء بفتح العين فنومیهم حتى لا يأكلوا شيئا وهذا يحمل على انهم الصبيان لم يكونوا
محتاجين الى الاكل وانما تطلبه انفسهم على عادة الصبيان من غير جوع يضرهم فانهم لو كانوا على حاجة
بحيث يضرهم ترك الاكل لكانت اطعامهم واجبا يجب تقديمه على الضيافة وقال الكرمانى وتبعه البرماوى
لعل ذلك كان فاضلا عن ضرورتهم والا فنفقة الاطفال واجبة والضيف ثلثة وفيه نظر لانها
صرحت بقولها والله ما عندى الا قوت الصبية والاحسن ان يقال انها كانت علمت صبرهم
من عشائهم تلك الليلة لان الانسان قد يصبر عن الاكل ساعة لا يتضرر به لغلبة جوعه وتعالى
بفتح اللام وسكون الياء فاطفى السراج بهمزة قطع ونطوى بطوننا الليلة اى نجمعها لان المجموع يطوى جلدا البطن

وفي حديث انس رضي الله عنه عند ابن ابي الدنيا فجعل تسقط وتسقط هو حتى راى الضيف انها يا كلان
فعلت ارز وجته ذلك ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث انس رضي الله
عنه فصلى معه الصبح فقال صلى الله عليه وسلم لقد عجب الله عز وجل او ضحك بالشك من الراوي
كذا هنا بالشك وذكره مسلم من طريق جرير عن فضيل بن غزوان بلفظ عجب بغير شك وعند ابن
ابي الدنيا في حديث انس رضي الله عنه ضحك بغير شك والمراد من العجب والضحك ونحو هما في حق الله
تعالى لوازمها وغاياتها لان التعجب حالة تحصل عند ادراك امر غريب والضحك ظهور الاسنان عند امر
عجيب وكلاهما محالان على الله تعالى وقال الخطابي اطلاق العجب لا يجوز على الله تعالى وانما معناه الرضى وحقيقته
ان ذلك الصنيع منها حل من الرضى عند الله تعالى والقبول ومضاعفة الثواب عليه محل العجب عندكم
في الشيء النافه اذا رفع فوق قدره واعطي به الاضعاف من قيمته قال وقد يكون المراد بالعجب هنا
ان الله يعجب ملائكته من صنيعها بالندور وما وقع منها في العادة قال وقال ابو عبد الله يعني البخاري
معنى الضحك هنا الرحمة وقال الحافظ العسقلاني ولم ار ذلك في النسخ التي وقعت لنا من البخاري
وقال العيني وليس في النسخ التي في ايدي الناس عائشة الخطابي الى البخاري باللفظ المذكور قال
الخطابي وتاويل الضحك بالرضى اقرب من تاويله بالرحمة لان الضحك من الكرام بدل على الرضى
فانهم يوصفون بالبشر عند السؤال انتهى وقال الحافظ العسقلاني الرضى من الله يستلزم الرحمة وهي
لازمة وقيل ويحتمل ان يكون خاصا للملائكة لان الايثار على النفس وان كان مستغربا في الطباع فهو محبب
الملائكة نقله الكرماني عن الخطابي ايضا والله تعالى اعلم من فلان وفلانة اي من ابي طلحة وام سليم
او غيرهما على الخلاف فانزل الله عز وجل وفي نسخة تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مر في فضل الانصار في باب ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة سورة الممتحنة قال السهيلي هو بكسر الحاء المختبرة اضيف اليها
الفعل مجازا كما سميت سورة براءة الفاضحة لما كشفت عن عيوب المنافقين وقال الحافظ العسقلاني
ومن كسر ها جعلها صفة للسورة والمشهور في هذه التسمية فتح الحاء فعلى هذا هي صفة المراة التي
نزلت السورة بسببها والمشهور فيها انها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وهي امراة عبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنه وام ولده ابرهيم وقال مقاتل الممتحنة اسمها سبيعة ويقال سعيدة
بنت الحارث الاسلمية وكانت تحت صيفي بن الراهب وقال ابن عساكر كانت ام كلثوم تحت
عمرو بن العاص قال وروى انه نزلت في امية بنت بشر من بني عمرو بن عوف ام عبد الله
بن سهل بن حنيف وكانت تحت حسان بن الدحداحة ففرت منه وهو حينئذ كافر فتزوجها
سهل بن حنيف وقال ابو العباس هي مدنية بلا خلاف وقال السخاوي نزلت بعد سورة الاحزاب
وقبل سورة النساء وهي الف وخمسمائة وعشرة احرف وثلثمائة وثمانية واربعون كلمة وثلث عشرة
آية وليست فيها بسملة عند الجميع وفي رواية غير ابي ذر سقطت لفظة سورة ايضا وقد نقل القسطلاني

من رواية

من رواية ابي ذر ثبوت البسملة ايضا والعهدة عليه وقال مجاهد لا تجعلنا فتنة لا تعذبنا بايديهم
فيقولون لو كان هؤلاء على الحق ما اصابهم هذا اخرجه مجاهد قوله تعالى ربنا لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا الآية بقوله لا تعذبنا بايديهم الى اخره وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح
عنه بلفظه وزاد ولا بعذاب من عندك وزاد في آخره مثل هذا وكذا اخرجه عبد بن حميد
عن شبابة عن ورقاء والطبري من طريق اخرى عن ورقاء عن عيسى عن ابن نجيح كذلك فاتفقوا
كلهم على انه موقوف على مجاهد واخرج الحاكم مثل هذا من طريق آدم بن ابي اياس عن ورقاء
فزاد فيه ابن عباس رضي الله عنهما وقال صحيح على شرط مسلم قال الحافظ العسقلاني وما اظن
زيادة ابن عباس فيه الا وهما لاتفاق اصحاب ورقاء على عدم ذكره وقد اخرج الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي لا تسلطهم علينا
فيفتنونا وهذا يخالف تفسير مجاهد وفيه تقوية لما قلنا واخرج الطبري من طريق سعيد عن
قتادة في قوله تعالى لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال لا تظهرهم علينا فيفتنوا بدوننا انهم ان
ظهروا علينا بكفرهم وهذا يشبه تاويل مجاهد انتهى وقد اخذ النسفي هذين القولين ربنا
لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال اي لا تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا طاقة لنا به وقيل
لا تظفرهم علينا فيظنوا انهم على الحق ونحن على الباطل بعضهم الكوافر امراة النبي صلى الله
عليه وسلم بفراق نسائهم كن كوافر بمكة اشار به الى قوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر يعني
ان الله تعالى نهى عن التمسك بعصم الكوافر والعصم جمع عصمة وهي ما اعتصم به من عقد وسبب
يقال امسكت بالشيء وتمسكت به والكوافر جمع كافرة فنهى الله تعالى المؤمنين عن الغرام عما انكلوا
المشركات وامرهم بفراقهن وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد واخرجه الطبري من طريقه
ايضا ولفظه امر اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بطلاق نسائهم كوافر بمكة وقعدن مع الكفار
ولسعيد بن منصور من طريق ابرهيم النخعي قال نزلت في المراة من المسلمين تلحق بالمشركين فتكفر فلا
يمسك زوجها بعصمتها قد برئ منها انتهى وقال ابو علي الفارسي قال ابو الكرخي الكوافر في الآية
تشمل الرجال والنساء قال فعقدت له النكاح لا يجيزون هذا الا في النساء جمع كافرة قال السيرافي
طائفة كافرة وتعقب بانه لا يجوز كافرة وصفا للرجال الا مع ذكر الموصوف فيتعين الاول
والله تعالى اعلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية لما اخذوا بعقد الكوافر فمن كانت
له امراة كافرة بمكة فلا يتعقد بها فقد انفصت عصمتها منه وليست له بامراة وان جاءتكم
امراة مسلمة من اهل مكة ولها بها زوج كافر فلا يتعقد به فقد انفصت عصمتها منها وقال
الزهري لما نزلت هذه الآية طلق عمر رضي الله عنه امراتين كانتا له بمكة مشركتين قريبة بنت
امية فتزوجها بعده معاوية رضي الله عنه وهما على شركهما والاخرى ام كلثوم الخزاعية ام
عبد الله فتزوجها ابو جهم وهما على شركهما وكانت عند طلحة بن عبد الله اروى بنت زمعة

فرق بينهما الاسلام باب لا تتخذوا عدوي وعدوكم اي كفار مكة اولياء في العون والنصرة وقوله عدوي وعدوكم مفعول الاتخاذ ومعطوفه والعدو لما كان بزنة المصادر وقع على الواحد فما فوقه واضاف العدو الى نفسه تغليظا في جرمهم ولم يثبت الباء للاحقه في رواية غير ابي ذر وقوله تلقون اليهم بالمودة تفسير للموالاة المذكورة ويحتمل ان يكون حالا او صفة وفيه شئ لانهم نهوا عن اتخاذهم اولياء مطلقا والتقييد بالصفة او الحال يوهم الجواز عند انتفائها لكن علم بالقواعد المنع مطلقا فلا مفهوم لها ويحتمل ان يكون الولاية تستلزم المودة فلا تتم الولاية بدون المودة فهي حال لازمة والله تعالى اعلم حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار بفتح العين قال حدثني بالافراد الحسن بن محمد بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ومحمد هو المشهور بابن الحنفية انه سمع عبيد الله بن ابي رافع بضم العين وفتح الموحدة مصغرا واسم ابي رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب علي رضي الله عنه يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير ابن العوام والمقداد ابن الاسود وفي رواية رواها الثعلبي فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وعمرو الزبير وطلحة والمقداد بن الاسود وابا مرثد وكانوا كلهم فرسانا فقال انطلقوا حتى روضة خاخ بخائين معجمتين بينهما الف موضع بين مكة والمدينة فان بها ظعينة بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة وهي المرأة في الهودج واسمها سارة بالسين المهملة والراء معها كتاب فخذوه منها قال علي رضي الله عنه فذهبنا تعادى بفتح التاء والعين والدال المهملتين بينها الف تتباعد وتتجاري بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة فقلنا اي لها اخرجي الكتاب اي الذي معك وقوله اخرجي بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء فعلت وفي رواية ابي ذر قالت بدون الفا ما معي كتاب فعلنا لتخرجن الكتاب بضم التاء وسكون المعجمة وكسر الراء وبجيم او لتلقين الثياب بنون التاكيد المشددة واثبات التحتية مكسورة بعد القاف والاصل حذفها لان النون الثقيلة اذا اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت الياء للساكنين واثبتها للمشاكلة لتخرجن فاخرجته من عقاصها بكسر العين وبالقاف اي شعرها المضفور فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله به في رواية غير الكشميهني وفي نسخة بها اي بالمرأة والاول هو الصحيح فاذا فيه اي في الكتاب من حاطب بن ابي بلتعة بالحاء المهملة والطاء المكسورة المهملة بعدها موحدة وبلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية الى اناس بضم الهمزة وفي رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني الى ناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم اي لحاطب ما هذا اي ما هذا الكتاب يا حاطب قال لا تعجل علي يا رسول الله اني كنت امرأ من قريش اي بالحلف والولاء لا بالنسب والولادة حتى لا يقال بينه وبين قوله ولم اكن من انفسهم تناف وقد ثبت حديث حليف القوم منهم وعبر بقوله

ولم اكن

ولم اكن من انفسهم وكان معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم بمكة فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اصطنع اليهم يدا اي يدا منة عليهم وحق نجبة يحمون قرابتي اي بها وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم تجنف الدال اي قال الصدق فقال عمر رضي الله عنه دعني اضرب عنقه اي اقتلني وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي فدعني بالفا يا رسول الله فاضرب بالنصب ان شئت اضرب عنقه انما قال عمر رضي الله عنه ذلك مع تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاطب فيما عذر به لما كان عند عمر رضي الله عنه من القوة في الدين وبغض من انسب الى النفاق وظن ان من خالف ما امره به النبي صلى الله عليه وسلم استحق القتل لكنه لم يجزم بذلك فلذلك استاذن في قتله فاطلع عليه منافقا لكونه ابطن خلاف ما اظهر وعذر حاطب ما ذكره فانه صنع ذلك متاولا انه لا ضرر فيه وعند الطبري من طريق الحارث عن علي رضي الله عنه في هذه القصة فقال اليس قد شهد بدرا فقال لعلي ولكنه نكث وظاهر اعداءك عليك فقال صلى الله عليه وسلم انه شهد بدرا وفي رواية ابي ذر فقال بالفا يدريك لعل الله عز وجل اطلع على اهل بدر فقال لهم خطاب تكريم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم اي شرط صلى الله عليه وسلم الى علة ترك قتله بانه شهد بدرا فكانه قيل وهل اسقط عنه شهوده بدرا هذا الذنب العظيم فاجاب بقوله وما يدريك وقوله لعل الله اطلع اي هكذا في اكثر الروايات بصيغة الترجي وهو من الله واقع ووقع في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند ابن ابي شيبة بصيغة الجزم وقال النووي ان معنى الترجي هنا راجع لاعمر رضي الله عنه لانه وقوع هذا الامر محقق عنده صلى الله عليه وسلم وقوله اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم كذا في معظم الروايات وعند الطبري من طريق معمر عن الزهري عن عروة فاني غافر لكم وهذا يدل على ان المراد بقوله غفرت اغفر على طريق التعبير عن الآتي بالواقع مبالغة في تحققه وفي مغازي ابن عائذ من مرسل عروة اعملوا ما شئتم فما غفر لكم والمراد غفران ذنوبهم في الآخرة والا فلو وجب على احد حد لم يسقط في الدنيا وقال ابن الجوزي ليس هو على الاستقبال وانما هو للماضي تقديره اعملوا ما شئتم اني عملكم كان لكم فقد غفر قال لانه لو كان للمستقبل كان جوابه فاغفر ولو كان كذلك لكان اطلاقا في الذنوب ولا يصح ويبطله ان القوم خافوا من العقوبة بعد حتى كان عمر رضي الله عنه يقول باجذ بفتحة بالتاء هل انا منهم وتعقبه القرطبي بان اعملوا صيغة امر وهي موضوعة للاستقبال ولم تضع العرب صيغة الامر للماضي لا بقرينة ولا بغيرها لانها بمعنى الانشاء والابتداء وقوله اعملوا ما شئتم يحمل على صلب الفعل ولا يصح ان يكون بمعنى الماضي ولا يمكن ان يحمل على الايجاب فتعين للاباحة قال وقد ظهر له ان هذا الخطاب خطاب اكرام وتشريف بضمن ان هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السالفة وتأهلوا ان يغفر لهم ما يستانف من الذنوب اللاحقة ولا يلزم من وجود الصلاحية للشئ وقوعه وقد اظهر الله صدق رسوله في كل من اخبر

عنه بشئ من ذلك فانهم لم يزالوا على اعمال اهل الجنة الى ان فارقوا الدنيا ولو قدر صدور شئ
من احدهم لبادر الى التوبة ولازم الطريقة المثلى ويعلم ذلك من احوالهم بالقطع من اطلع على
سرائرهم انتهى ويحتمل ان يكون المراد بقوله فقد غفرت لكم ارجو لكم تقع مغفورة لان المراد انهم
لا يصدر منهم ذنب فكان الله اكرامهم عليه بشر هم على لسان نبيه انهم مغفور لهم ولو وقع
منهم ما وقع وقد تقدم بعض مباحث هذه المسألة في اواخر كتاب الصيام ويجئ بقية شرح
هذا الحديث في كتاب الديات ان شاء الله تعالى قال عمرو وهو ابن دينار وهو موصول بالاسناد
السابق ونزلت فيه اي في حاطب بن ابي بلتعة يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
كذا للاكثرين وفي رواية ابي ذر زيادة قوله اولياء قال القائل هو سفيان بن عيينة
لا ادري الآية في الحديث او قول عمرو اي لا ادري ان الآية وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا عدوي وعدوكم في نفس الحديث او من قول عمرو بن دينار يعني انه شك فيه
حدثنا علي هو ابن المديني قال قيل لسفيان اي ابن عيينة في هذا اي في امر حاطب نزلت وفي
رواية غير ابي ذر فنزلت لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء ولم يثبت قوله وعدوكم اولياء
في رواية غير ابي ذر قال سفيان هذا في حديث الناس ورواياتهم حفظته اي واما الذين حفظته
من عمرو اي ابن دينار ما تركت منه حرفا اي فهو الذي رويته من غير ذكر النزول ما تركت منه
حرفا وما ادري بضم الهمزة اي وما اظن احدا حفظه من عمرو غيري وملخص ما قاله سفيان لا ادري
ان حكاية نزول الآية من تتمة الحديث الذي رواه علي بن ابي طالب رضي الله عنه او قول
عمرو بن دينار موقوفا عليه او رجح هو من عنده والحاصل ان هذه الزيادة لم يكن سفيان يجزم
برفعها وقد رواه النسائي عن محمد بن منصور وفيه ما يدل على ان هذه الزيادة مدرجة
وروى الثعلبي هذا الحديث بطوله وفي آخره فانزل الله تعالى في شان حاطب بن ابي بلتعة
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الآية واخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن بشير عن قتادة
عن انس رضي الله عنه قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى مشركي قريش كتب
اليهم حاطب بن ابي بلتعة يحذرهم فذكر الحديث الى ان قال فانزل الله فيه القرآن يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الآية ومطابقة الحديث للترجمة التي هي ذكر السورة
ظاهرة باب اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات اي حال كونهن من دار الكفر الى دار
الاسلام واتفقوا على نزولها بعد الحديبية وان سببها ما تقدم من الصلح بين قريش والمسلمين
على ان من جاء من قريش الى المسلمين يردونه الى قريش ثم استثنى الله من ذلك النساء المهاجرات
بشرط الامتحان وهو قوله تعالى فامتحنوهن حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد اسحق هو ابن
منصور بن بهرام الكوسج المروزي وكذا ابو نعيم يشعر بانه ابن ابراهيم بن راهويه قال حدثنا
وفي رواية ابي ذر اخبرنا يعقوب بن ابراهيم ويروى بزيادة بن سعد بسكون العين اي ابن

ابراهيم

ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب هو محمد بن عبد الله
بن مسلم الزهري وابن شهاب هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عمه ابن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد عروة اي ابن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن اي يختبر من هاجر اليه من المؤمنات بهذه
الآية وامتحانهن ان يستحلفن ما خرجن من بغض زوج وما خرجن رغبة عن ارض الى ارض
وما خرجن التماسا للدنيا وما خرجن الى جناته ورسوله قاله ابن عباس رضي الله عنهما وزاد
مجاهد ولا خرج بك عشق رجل منا ولا فرارا من زوجك وعن قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق
انه صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر من النساء بالله ما خرجت الا رغبة في الاسلام وحبا
لله ورسوله وعند البزار ان الذي كان يحلفهن عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم له عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وقيل انه كان يمتحن فيما يتعلق بالايمان فيما يرجع الى الظاهر دون الاطلاع
على ما في القلوب كما قال تعالى الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهن بقول الله تعالى
يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية غفور رحيم في الشروط كان يمتحنهن
بهذه الآية يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الى غفور رحيم
والمبايعة المعاقدة على الاسلام والمعاهدة كان كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه واعطاه
خالصة نفسه وطاعته ودخيلة امره قال المفسرون لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من
بيعة الرجال وهو على الصفا وعمر بن الخطاب رضي الله عنه اسفل منه امر عمر رضي الله عنه ان
يبايع النساء بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبلغهن عنه قال عروة هو موصول بالسند
السابق قالت عائشة رضي الله عنها فمن اقر بهذا الشرط وهو على ان لا يشركن بالله شيئا
الى آخر الآية من المؤمنات وعند الطبراني من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان امتحانهن ان يشهدن ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهذا لا ينافي ما روي انه
كان يمتحنهن بما نهين ما خرجن من بغض زوج الى آخر ما ذكر لانه زيادة بيان لقوله ما خرجت
الا رغبة للاسلام فاذا قالت ذلك قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك
كلاما هو منصوب بنزع الخافض اي بالكلام لا مصافحة باليد كما جرت العادة بمصافحة الرجال عند
المبايعة باليد ين ولا والله القسم لتاكيد الخبر ولا لتاكيد القسم ما مست يده يد امراة قط في البيعة
امراة ما يبايعهن ويروى ما يبايعهن الا بقوله قد بايعتك على ذلك بكسر الكاف وكان
عائشة رضي الله عنها اشارت بذلك الى الرد على ما جاء عن ام عطية عند ابن خزيمة وابن حبان
والبزار والطبري وابن مردويه من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن عن جدته ام عطية في قصة
المبايعة قال فمد يده من خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد
وكذا جاء في الحديث الذي بعده حيث قالت فيه فقبضت منا امراة يدها فانه يشعر بانهن

كن بيابعنه بايديهن فان قيل ما وجه الرد بهذا والاحاديث كلها صحاح فالجواب عن الاول بان
مد الايدى من وراء الحجاب لا يستلزم المصافحة بل هو اشارة الى وقوع المبايعة وان لم يقع
مصافحة وعن الثانى بان المراد بقبض اليد التأخر عن القبول ويحتمل انهن كن يأخذن بيده
الكريمة مع وجود حائل ويشهد له ما رواه ابو داود فى المراسيل عن الشعبى ان النبى صلى الله
عليه وسلم حين بايع النساء اتى ببرد قطرى فوضعه على يده وقال لا اصافح النساء وعند عبد الرزاق
من طريق ابراهيم النخعى مرسلا نحوه وعند سعيد بن منصور من طريق قيس بن ابى حازم كذلك
وروى النسائى والطبرى من طريق محمد بن المنكدر ان اميمة بنت رقيقة بعثها فى نسوة مصغرا اخبرته
انها دخلت فى نسوة تبايع فقلت يا رسول الله ابسط يدك نصافحك فقال انى لا اصافح
النساء ولكن سآخذ عليهن فاخذ علينا حتى بلغ ولا يعصينك فى معروف فقال فيما اطقتن
واستطعتن فقلنا الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا وفى رواية الطبرى ما قولى لمائة امراة
الا كقولى لامراة واحدة ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله كانما يمتحن من هاجر اليه من المؤمنات
وقد اخرجه فى الطلاق ايضا على ما ياتى ان شاء الله تعالى **تابعه** اى تابع ابن اخى ابن شهاب
فى رواية عن الزهرى **يونس** اى ابن يزيد الايلى وقد وصل هذه المتابعة المؤلف فى كتاب
الطلاق فى باب اذا اسلمت المشركة او النصرانية **ومعمر** هو ابن راشد وقد وصلها المؤلف
فى الاحكام فى باب بيعة النساء **وعبد الرحمن بن اسحق** القرشى وقد وصلها ابن مردويه من
طريق خالد بن عبد الله الواسطى عنه **عن الزهرى** محمد بن مسلم بن شهاب **وقال اسحق بن**
راشد الجزرى الحرانى **عن الزهرى عن عروة** اى ابن الزبير **وعمرة** بنت عبد الرحمن يعنى عن
عائشة رضى الله عنها يعنى ان اسحق كان يجمع بينهما فى رواية وقد وصله الزهلى فى الزهريات
عن عتاب بن بشير عن اسحق بن راشد **باب** سقط لفظ باب فى رواية غير ابى ذر
اذا جاءك المؤمنات يبايعنك حدثنا ابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد البصرى
قال **حدثنا عبد الوارث** هو ابن سعيد التنورى بفتح الفوقية وتشديد النون قال **حدثنا**
ايوب هو السختيانى **عن حفصة بنت سيرين** اخت محمد بن سيرين ام الهذيل الانصارية البصرية
عن ام عطية نسيبة بنت الحارث رضى الله عنها وقد تقدم ذكرها فى كتاب الجنائز كذا قال عبد الوارث
عن ايوب وقال سفيان بن عيينة عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ام عطية اخرجه النسائى
فكان ايوب سمعه منهما جميعا **قالت** اى انها قالت **بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم**
فقرأ علينا ان لا يشركن بالله شيئا ونهانا عن النياحة وهى اسم من ناحت المراة على الميت
اذا اندبته ورفعت صوتها بان تبكى وتعدد محاسنها وتقول واكهفاه واجبلاه مثلا وقيل
النوح بكاء مع الصوت ومنه ناح الحمام نوحا وفى رواية مسلم من طريق عاصم عن حفصة عن
ام عطية رضى الله عنها قالت لما نزلت هذه الآية يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا

ولا يعصينك فى معروف كان من ذلك النياحة **فقبضت امراة يدها** قيل هى ام عطية المذكورة ولكنها
ابهمت نفسها يدل عليه ما فى رواية النسائى قلت ان امراة اسعدتنى فى الجاهلية فلابد ان اسعدها
وفى رواية عاصم فقلت يا رسول الله آل فلان فانهم كانوا اسعدونى فى الجاهلية فلابد ان اسعدهم
فقالت اسعدتنى فلانة قال الخطابى يقال اسعدت المراة صاحبتها اذا قامت فى نياحة معها
تساعدها فى نياحتها وهو خاص بهذا المعنى ولا يستعمل الا فى البكاء والمساعدة عليه واما المساعدة
فهى عامة فى جميع الامور ويقال ان اصل المساعدة وضع الرجل يده على ساعد صاحبه عند
التعاون **اريد ان اجزيها** قال الحافظ العسقلانى لم اقف على اسم فلانة **فما قال لها النبى صلى الله**
عليه وسلم شيئا يعنى انه سكت ولم يرد عليها بشئ **فانطلقت** من عنده **ورجعت اليه صلى الله**
عليه وسلم فبايعها وفى رواية النسائى قال قال اذهبى فاسعديها قالت فذهبت فاسعدتها
ثم جاءت فبايعت وهو معنى قولها فانطلقت ورجعت يعنى انطلقت واسعدت تلك المراة التى
اسعدتها هى ثم رجعت الى النبى صلى الله عليه وسلم وعند مسلم ان ام عطية قالت الا آل فلان فانهم
كانوا اسعدونى فى الجاهلية فلابد لى من ان اسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا آل فلان
وفيه ان النبى صلى الله عليه وسلم رخص لام عطية فى اسعاد تلك المراة او آل فلان وقال النووى
هذا محمول على الترخيص لام عطية خاصة ولا يحل النياحة لها ولغيرها فى غير ذلك كما هو ظاهر الحديث
وللشارع ان يخص من العموم من شاء بما شاء انتهى كذا قال وفيه نظر لان تخليل شئ من المحرمات
لا يخص بشخص دون شخص الا ان يدعى ان التى ساعدتها لم تكن اسلمت وفيه بعد على انها لا تخصص ام عطية
بذلك فقد اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس رضى الله عنه قال لما اخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم على النساء فبايعهن ان لا يشركن بالله شيئا الآية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله
كان ابى واخى ما تا فى الجاهلية وان فلانة اسعدتنى وقد مات اخوها الحديث واخرج الترمذى
من طريق شهر بن حوشب عن ام سلمة الانصارية وهى اسماء بنت يزيد قالت قلت يا رسول الله
ان بنى فلان اسعدونى على عمى ولابد من قضائهم فابى قالت فراجعته مرارا فذكر نحوه ثم لم اجد بعد
واخرج احمد والطبرانى من طريق مصعب بن نوح قال ادركت عجوزا ان كانت فيمن بايع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت فاخذ علينا ولا تحزن فقالت عجوز يا نبى الله ان ناسا كانوا اسعدونا
على مصيبة اصابتنا وانهم قد اصابتهم مصيبة فنا اريد ان اسعدهم قال اذهبى وكافئيهم قالت
فانطلقت فكافأتهم ثم انها اتت فبايعته فظهر ان لا خصوصية لام عطية بذلك فبهذه الاحاديث
استدل بعض المالكية على جواز النياحة وان المحرم منها ما كان معها شئ من افعال الجاهلية من
شق جيب وحش خد ونحو ذلك والصواب ان النياحة حرام مطلقا وهو مذهب العلماء كافة
كما قال القاضى عياض وقد تقدم فى الجنائز النقل عن غير هذا المالكى ايضا ان النياحة ليست بحرام
وهو شاذ مردود وقد ابداء القرطبى احتمالا ورده بالاحاديث الواردة فى الوعيد على النياحة

وهو دال على شدة التحريم لكن لا يمتنع ان يكون النهي ورد اولا بكراهية التنزيه ثم لما تمت مبايعة النساء وقع التحريم فيكون الاذن الذي وقع لمن ذكر في الحالة الاولى بيانا بالجواز ثم وقع التحريم فورد حينئذ الوعيد الشديد في احاديث كثيرة منها حديث ابي مالك الاشعري عند ابي يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة عليها سربال من قطران ودرع من جرب هذا وقد لخص القرطبي بقية الاقوال في ذلك منها دعوى ان ذلك قبل تحريم النياحة وقال هو فاسد لسياق حديث ام عطية هذا ولولا ان ام عطية فهمت التحريم لما استثنت ويؤيده ايضا ان ام عطية صرحت بانها من العصيان في المعروف وهذا وصف المحرم فليتأمل ومنها ان قوله الا آل فلان ليس فيه نص على انهن تساعدهم بالنياحة بل قد تساعدهم بالبكاء والبكاء الذي لا نياحة معه قال وهذا اشبه مما قبله قال الحافظ العسقلاني بل يرد عليه ورود التصريح بالنياحة ويرد عليه ايضا ان البكاء المجرد لم يدخل في النهي كما تقدم في الجنائز تقريره ولو وقع الاقتصار عليه لم يحتج الى تأخير المبايعة حتى تفعله ومنها انه يحتمل ان يكون اعاد الآل فلان على سبيل الانكار كما قال لمن استأذن عليه فقال له من ذا فقال انا قال انا انا فاعاد عليه كلامه منكرا عليه قوله انا ويرد عليه ما يرد على الاول فتأمل واحسن الاجوبة واقربها الى الصواب ما سبق من ان النهي ورد اولا للتنزيه ثم وقع التحريم بعد تمام مبايعة النساء والله تعالى اعلم

حدثنا وفي نسخة حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم قال حدثنا ابي جرير بن حازم الجهضمي قال سمعت الزبير بضم الزاي وفي رواية الاسماعيلي الزبير بن خريت بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء بعدها تحتية بعدها فوقية وقد مر في سورة الانفال عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا يعصينك في معروف انما هو شرط شرطه الله للنساء اي عليهن واختلف في ذلك الشرط فالاكثر على انه النياحة كما سبق وقد تقدم عند مسلم ما يدل لذلك واخرج الطبري من طريق زهير بن محمد قال في قوله تعالى ولا يعصينك في معروف لا يخلو الرجل بامرأة وفي رواية لا تخلو امرأة بغير ذي محرم وقد جمع بينهما قتادة فاخرج الطبري عنه قال اخذ عليهن ان لا يخمشن ولا يحدثن الرجال فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان لنا اضيافا وانا نغيب عن نسائنا فقال ليس اولئك عنيت وللطبري في حديث ابن عباس رضي الله عنهما انما اتيتكن بالمعروف الذي لا تعصينني فيه لا تخلون بالرجال وحدانا ولا تخمشن وجها ولا تجززن شعرا ولا تنشرن جيبا ولا تدعون ويلا وقيل الشرط المذكور الطاعة لله ولرسوله وقيل في كل امر فيه رشد هن وقيل هو عام في كل معروف امر الله تعالى به والمعنى متقاربة وقوله للنساء لا ينفي ان يكون شرطا للرجال ايضا فقد بايعهم في العقبة على ذلك ومفهوم اللقب لا اعتبار به ثم ان قوله تعالى فبايعهن

في السياق

في السياق حذف تقديره فان بايعن على ذلك او وفين واشترطن ذلك على انفسهن فبايعهن ومطابقة الحديث للترجمة في قوله تعالى ولا يعصينك في معروف كما لا يخفى

حدثنا علي بن عبد الله المعروف بابن المديني قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حدثناه هو من تقديم الاسم على الفعل والتقدير حدثنا الزهري بالحديث الذي يريد ان يذكره قال حدثني بالافراد ابو ادريس عائذ الله بالذال المعجمة الخولاني بفتح الخاء المعجمة السامعاني انه سمع عبادة رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابايعوني وفي رواية ابي ذر ابايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا تسرقوا فيه حذف المفعول ليدل على العموم وقرأ آية النساء اي آية بيعة النساء وهي يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا الآية وسقط واو وقرأ في رواية ابي ذر والاكثر لفظ سفيان اي ابن عيينة قرأ الآية بدون لفظ النساء وفي رواية الكشميهني قرأ الآية والاولى اوجه فمن وفى منكم بالتخفيف اي من ثبت على العهد فاجره على الله فضلا منه عليه بانه يدخله الجنة ومن اصاب من ذلك شيئا غير الشرك فعوقب زاد احمد بن بسيبة في الدنيا بان اقيم عليه الحد فهو كفارة له فلا يعاقب عليه في الآخرة كما عليه الاكثر لان الحدود كفارات منها اي من الاشياء التي توجب الحد شيئا من ذلك ما يوجب الحد ودخل القتل والظاهر انه من النسخ لانه يفضي منه قوله منها ويؤيده رواية ابي ذر عن الكشميهني من ذلك شيئا فستره الله فهو الى الله اي مفوض اليه ان شاء عذبه عدلا وان شاء غفر له فضلا وفي رواية ابي ذر غفر لها تابعه اي تابع سفيانا عبد الرزاق اي ابن همام عن معمر هو ابن راشد في الرواية عن الزهري وزاد ابو ذر عن المستملي في الآية اي في تلاوة الآية ووصله مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عقب رواية ابي سفيان وقال في آخره وزاد في الحديث فتلا علينا آية النساء ان لا يشركن بالله شيئا وهذه المبايعة كانت ليلة العقبة الاولى وقد مر البحث في كتاب الايمان مستوفى

حدثنا محمد بن عبد الرحيم الملقب بصاعقة قال حدثنا هرون بن معروف ابو علي البغدادي المروزي الضرير قال حدثنا عبد الله بن وهب المصري الفقيه قال واخبرني بالافراد عطف على محذوف ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج نزل البخاري في هذا الاسناد درجتين بالنسبة لابن جريج فانه يروي عن ابن جريج بواسطة رجل واحد كابي عاصم ومحمد بن عبد الله الانصاري ومكي بن ابراهيم وغيرهم ونزل فيه درجة بالنسبة لابن وهب فانه يروي عن جمع من اصحابه كاحمد بن صالح واحمد بن عيسى وغيرهما وكان السبب فيه تصريح ابن جريج في هذه الطريق النازلة بالاخبار وقد اخرج البخاري طرفا من هذا الحديث في كتاب العيدين عن ابي عاصم عن ابن جريج بالعلو وهو من اوله الى قوله قبل الخطبة وصرح فيه ابن جريج بالخبر فلعله لم يكن بطوله عند ابي عاصم ولا عند من لقيه من اصحاب ابن وهب وقد علاه ابو ذر في روايته فقال حدثنا على الجربا بن ابي وهب داود حدثنا محمد بن سلمة

ثنا ابن وهب ووقع للبخاري بعلق في العيدين لكنه من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج ان الحسن
بن مسلم اخبره ابن يناق بالتحتية وتشديد النون وبعد الالف قاف المكي اخبره عن طاوس
اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال شهدت الصلوة يوم الفطر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومع ابي بكر وعمر وعثمن رضي الله عنهم اي في خلافتهم فكلهم يصليها اي صلوة العيد
قبل الخطبة ثم يخطب بعد فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم اي لما فرغ من الخطبة فمشى الى النظر
اليه حين يجلس بامساك الجيم وكسر اللام من الاجلاس ويروى بفتح الجيم وتشديد اللام
المكسورة الرجال بيده ثم اقبل يشقهم حتى اتى النساء مع بلال فقال يا ايها النبي اذا جاءك
المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن
يريد وأد البنات ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اي بولد ملقوط ينسبنه
الى ازواجهن حتى فرغ من الآية كلها ثم قال حين فرغ انتن على ذلك بكسر الكاف خطاب
للنسوة اللاتي اتى البرهن اي على المذكور في الآية وقالت وفي رواية ابي ذر فقالت بالفاء بدل
الواو امرأة واحدة اي منهن لم يجبه غيرها نعم يا رسول الله لا يدري الحسن اي الحسن بن مسلم الراوي
من هي وقيل انها اسماء بنت يزيد قال صلى الله عليه وسلم فتصدقن قال العيني يحتمل انه يكون ماضيا
وان يكون امرا انتهى وفيه ان احتماله كونه ماضيا غير ظاهر بل غير محتمل فافهم وبسط بلال ثوبه
فجعلن يلقين من الالقاء الفتح بفتح الفاء والمثناة الفوقية وبالخاء المعجمة الخواتيم العظام
وقيل حلق من فضة لا فص فيها والخواتيم اي الصغار في ثوب بلال ليتصدق به عزهن فيمن يستحق
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى في ابواب العيدين في باب موعظة الامام النساء يوم العيد
ومضى الكلام فيه

سورة الصف

سميت به لقوله تعالى
يقاتلون في سبيله صفا وتسمى سورة الحواريين قال ابو العباس مدنية بلا خلاف وذكر ابن النقيب
عن ابن بشار انها مكية وقال السخاوي نزلت بعد التغابن وقبل الفتح وهي تسعة حرف
وثمانون واحدى وعشرون كلمة واربع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسملة
الا في رواية ابي ذر وقال مجاهد من انصاري الى الله من تتبعني بتشديد الفوقية بعد التحتية
وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني من بتعني بصيغة الماضي الى الله اي قال مجاهد في تفسير قوله عز
وجل كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله من يتبعني الى الله وقد وصله الفريابي
بلفظه وقال ابو عبيدة الى بمعنى في اي من انصاري في الله وقيل بمعنى مع فالمعنى من يضيف نصرته
الى الله وقال الداودي يحتمل ان يكون لله وفي الله واخرج الطبري من طريق معمر عن قتادة ان
الحواريين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم من قريش ثم سمى العشرة المشهودين الا سعيد
بن زيد وحمزة وجعفر بن ابي طالب وعثمن بن مظعون وقال ابن عباس رضي الله عنهما
مرصوص ملصق بعضه ببعض اي قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى كانهم بنيان مرصوص

ملصق

ملصق بعضه ببعض في رواية ابي ذر ملصق بعضه الى بعض وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج
عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كانهم بنيان مرصوص مثبت لا يزول ملصق بعضه
ببعض فعلى تفسير ابن عباس رضي الله عنهما هو من التراص اي التضام منكر تراص الاسنان
او من الملائم الاجزاء المستوي وقال غيره اي غير ابن عباس رضي الله عنهما وفي رواية ابي ذر
والنسفي وقال وهو ابن زياد عبد الله الفراء بالرصاص بفتح الراء ويجوز كسرها وهو كلامه
في معاني القرآن ولفظه في قوله كانهم بنيان مرصوص يريد بالرصاص حثهم على القتال ورجح الطبري
الاول من بعدي اسمه احمد وفي رواية ابي ذر باب يأتي من بعدي اسمه احمد وفي نسخة قوله
يأتي من بعدي اسمه احمد وقال في الدر يحتمل الفعل من الغير المضارع او من افعل التفضيل والثاني
الثاني وهو كلا الوجهين فمنعه من الصرف للعلمية والوزن الغالب الا انه على الاول يمتنع
معرفة وينصرف نكرة وعلى الثاني يمتنع تعريفا وتنكيرا لانه يخلف العلمية الوصف واذا نكر
بعد كونه علما اجري فيه خلاف سيبويه والاخفش وهي مسالة مشهورة عند النحاة وانشد
ابو حيان في مدحه صلى الله عليه وسلم وصرفه صلى الآله ومن يحف بعرشه والطيبون لنا المبارك

احمد حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه جبير رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لي اسماء انا محمد بجمعة جلائل الخصال المحمودة
وهذا البناء دال على بلوغ النهاية في الحمد وانا احمد افعل من الحمد قطع متعلقه للمبالغة وانا الماحي
الذي يمحو الله بي الكفر لانه بعث والدنيا مظلمة بالكفر فمحي صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع
حتى محاه وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي بكسر الميم وتخفيف الياء ويروى بفتح الميم
وتشديد الياء اي على اثري وزماني ليس بعدي نبي وقيل اي على وقت قيامي على القدم
بظهور علامات الحشر فيه ويحتمل انه يراد انه اول من يحشر من الناس يوم القيمة قال الطيبي
وهو من الاسناد المجازي لانه سبب في حشر الناس لان الناس لا يحشرون ان لم يحشر وانا العاقب

اي الذي يخلف من كان قبله بخير فان قيل اسماؤه وصفاته اكثر منها فالجواب انه انما
اقتصر على الموجودة في الكتب القديمة المعلومة للامم السالفة وقد مضى الحديث في باب ما جاء
في اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومر الكلام فيه مستوفى ومطابقة للترجمة ظاهرة

سورة الجمعة

قال ابو العباس مدنية بلا خلاف وقال السخاوي نزلت بعد التحريم وقبل التغابن وهي
سبع مائة وعشرون حرفا ومائة وثمانون كلمة واحدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
لم تثبت البسملة ولفظ سورة الا في رواية ابي ذر باب تثبت لفظ باب في رواية ابي ذر
ايضا وفي نسخة زيادة لفظ قوله وآخرين منهم قال في الدر مجرور عطفا على الاميين

اى وبعث فى آخرين من المؤمنين الذين يدينون بدينه ويجوز ان يكون منصوبا على انه
عطف على الضمير المنصوب فى يعلمهم اى ويعلم آخرين لما يلحقوا بهم صفة آخرين اى
وسيلحقون وكل من تعلم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم الى آخر الزمان فرسول الله صلى الله
عليه وسلم مبعوث اليهم ومعلمهم لانه اصل ذلك الخير العظيم والفضل الجسيم وقرا عمر
رضى الله عنه فامضوا الى ذكر الله ثبت هذا هنا فى رواية الكشميهنى وحده وروى الطبرى
عن عبد الحميد بن بيان عن سفيان عن الزهرى عن سالم بن عبد الله عن ابيه قال ما سمعت
عمر يقرأها قط الا فامضوا ومن طريق مغيرة عن ابرهيم قال قيل لعمر رضى الله عنه ان ابى
بن كعب يقرأها فاسعوا قال اما انه اعلمنا واقرأنا للمنسوخ واخاهر فامضوا واخرجه
سعيد بن منصور بتبيين الواسطة بين ابرهيم وعمر وانه خوشته بن الحر فصح الاسناد
واخرجا ايضا من طريق ابرهيم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه كان يقرأها فامضوا
ويقول لو كانت فاسعوا السعيت حتى يسقط ردائى واخرجه الطبرانى ورجاله ثقات
الا انه منقطع وللطبرانى ايضا من طريق قتادة قال هى فى حرف ابن مسعود فامضوا
قال وهو كقوله تعالى ان سعيكم لشتى وقال ابو عبيدة معنى فاسعوا اجيبوا وليس من العدو
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله اى ابن يحيى الاويسى المدنى قال حدثنى بالافراد وفى رواية
ابى ذر حدثنا بالجمع سليمن بن بلال التيمى مولاهم عن ثور باسم الحيوان المشهور هو ابن
زيد الديلى بكسر الدال المهملة بعدها تحتية ساكنة عن ابى الغيث بفتح الغين المعجمة وسكون
الياء التحتية وبالمثلثة هو سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال
قال كنا جلوسا عند النبى صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا
بهم قال الحافظ العسقلانى كانه يريد انزلت عليه هذه الآية من سورة الجمعة والا فقد نزلت
منها قبل اسلام ابى هريرة رضى الله عنه الامر بالسعى ووقع فى رواية الداودى عن ثور عند
مسلم نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأ وآخرين منهم قال قلت وفى رواية ابى ذر عن الحموى
والمستملى قالوا من هم يا رسول الله وفى رواية الاسمعيلى وقال له رجل وفى رواية الداودى
قيل من هم وفى رواية عبد الله بن جعفر عن ثور عند الترمذى فقال رجل يا رسول الله من
هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا فلم يراجعوه كذا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره فلم يراجعه
قال الحافظ العسقلانى وهو الصواب اى لم يراجع النبى صلى الله عليه وسلم السائل لم يعد
عليه جوابه ووقع ذلك صريحا فى رواية الدراوردى قال فلم يراجعه النبى صلى الله عليه
وسلم حتى سال ثلاثا وفى رواية الدراوردى حتى سال مرتين او ثلاثا وفى رواية ابن
وهب عن سليمن بن بلال حتى سالته ثلاث مرات بالجزم وكذا فى رواية عبد الله بن جعفر
وفينا سلمان الفارسى وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان

عند

عند الثريا النجم المعروف وقد تقدم ذكره فى تفسير سورة النجم لقاله رجال او رجل شك
من سليمن بن بلال بدليل الرواية التى اوردها بعده من غير شك مقتصرا على قوله لقاله رجال
وكذا هو عند مسلم والنسائى وقد اخرجه الاسمعيلى من رواية ابن وهب عن سليمن بلفظ لقاله
رجال من غير شك من هؤلاء اى الفرس بتربية سلمان الفارسى وزاد ابو نعيم فى آخره برقة
قلوبهم ومن وجه آخر يتبعون مستتى ويكثرون الصلوة على وقد اختلفوا فى المراد بآخرين منهم
فقيل هم التابعون وقيل العجم وقيل ابناؤهم وقيل كل من كان بعد الصحابة وقال ابو روق
جميع من اسلم الى يوم القيمة وقال القرطبى احسن ما قيل فيهم انهم ابناء فارس بدليل هذا
الحديث لقاله رجال من هؤلاء وقد ظهر ذلك فى العيان فانه ظهر فيهم الدين وكثر فيهم العلماء
فكان وجود ذلك فيهم دليلا من ادلة صدقه صلى الله عليه وسلم وذكر ابو عمران الفرس
من ولد لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وذكر على بن كيسان النسابة وغيره انهم من ولد
فارس بن جابر بن يافث بن نوح عليه السلام قيل وهو اصح ما قيل فيهم وقال الرشاطى فارس
الكبرى ابن كيومرث ويقال جيومرث بن اميم بن لاوذ وقيل جيومرث بن يافث وقيل هو
فارس بن ناسور بن سام بن نوح عليه السلام وقيل من ولد هذرام من ارفخشد بن سام
وانه ولد بضعة عشر رجلا كلهم كان فارسا شجاعا فسموا الفرس بالفروسية وقيل انهم
من ولد بوآن بن ايرانا بن الاسود بن سام ويقال لهم بالجزيرة الخضارمة وبالشام الجراقفة
وبالكوفة الاحامرة وبالبصرة الاساورة وباليمن الابناء والاحرار وفى كتاب الطبقات
لصاعد كانت الفرس اول امرها موحدة على دين نوح عليه السلام الى ان اتى برداسف
المشرقى الى طهمورث ثالث ملوك الفرس بمذهب الحنفا وهم الصابئون وقصر الفرس
على الشرع به فاعتقدوه نحو الف سنة ومائتى سنة وقيل اكثر من الفى سنة ثم تجسوا
جميعا بظهور زردشت فى زمن بشتاسف ملك الفرس حين مضى من ملكه ثلثون سنة
ودعا الى دين المجوسية من تعظيم النار وسائر الانوار والقول بتركيب العالم من النور
والظلام واعتقاد القدما الخمسة ابليس والهيولى والزمان والمكان وذكر اخر قتل منه بشتاسف
وقاتل الفرس عليه حتى انقادوا جميعا اليه ورفضوا دين الصابئة واعتقدوا زردشت
نبيا مرسلا اليهم ولم يزالوا على دينه قريبا من الف سنة وثمانمائة سنة الى ان اباد الله عز
وجل ملكهم على يد عثمن رضى الله عنه ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله وآخرين منهم لانهم
فى له فانزلت عليه سورة الجمعة وقد اخرجه مسلم فى الفضائل والترمذى فى التفسير والمناقب
وكذا النسائى فيها حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبى البصرى قال حدثنا وفى
رواية ابى ذر اخبرنا عبد العزيز هو الدراوردى كما جزم به ابو نعيم والجياج والمزى وقد اخرجه
مسلم عن قتيبة عن الدراوردى وجزم الكلاباذى بانه ابن ابى حازم وكذا قال الكرمانى

والاول اولى فان الحديث مشهور عن الدراوردى قال الحافظ العسقلانى ولم ار فى شئ من المسانيد
من حديث ابن ابى حازم والدراوردى قد اخرج له البخارى فى المتابعات غير هذا اخبرنى
ابن فرقل اخبرنى بالافراد منصور هو ابن يزيد عن ابى الغيث سالم عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم لنا رجال من هؤلاء وهذا طريق آخر فى الحديث المذكور
وقد اطنب ابو نعيم فى تخريج طرق هذا الحديث ووقع فى بعض طرقه عنده عن ابى هريرة
رضى الله عنه ان ذلك كان عند نزول قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ويحتمل
ان يكون ذلك صدر عند نزول كل من الآيتين وقد اخرج مسلم الحديث مجردا عن السبب
من رواية يزيد بن الاصم عن ابى هريرة رضى الله عنه رفعه لو كان الدين عند الثريا لذهب
رجال من ابناء فارس حتى يتناولوه واخرجه ابو نعيم من طريق سليمان التيمى حدثنى شيخ
من اهل الشام عن ابى هريرة رضى الله عنه نحوه وزاد فى آخره برقة قلوبهم واخرجه من وجه
آخر عن التيمى عن ابى عثمان عن سلمان الفارسى بالزيادة ومن طريق اخرى عن هذا الوجه
نحوا دفيه يتبعون ويكثرون الصلوة على وقال الترطبى موقع ما قاله صلى الله عليه وسلم عيانا
فانه وجد منهم من اشتهر ذكره من حفاظ الآثار والعناية بها ما لم يتيسر لغيرهم فيه كبير احد
من غيرهم وقد تقدم آنفا وقال ابن كثير فى هذا الحديث دليل على عموم بعثته صلى الله عليه
وسلم الى جميع الناس من الاحمر والاسود فانه فسر قوله تعالى وآخرين منهم بفارس وذلك
كتبه الى فارس والروم وغيرهم من الامم يدعوهم الى الله والى اتباع ما جاء به وعند ابن ابى حاتم
عن سهل بن سعد الساعدى مرفوعا ان فى اصلاب الصلاب اصلاب رجال ونساء من امتى
يدخلون الجنة بغير حساب ثم قرأ وآخرين منهم الآية باب سقط لفظ باب فى رواية
غير ابى ذر واذا رأوا تجارة زاد ابو ذر او لهوا وسيجئ سياق الآية فى الحديث حدثنا
ويروى حدثنى بالافراد حفص بن عمر الحوضى قال حدثنا ويروى اخبرنا خالد بن عبد الله
الطحان الواسطى قال حدثنا ويروى اخبرنا حصين بضم الحاء مصغرا هو ابن عبد الرحمن عن
سالم بن ابى الجعد بفتح الجيم وسكون العين وعن ابى سفيان طلحة بن نافع وهو ليس على شرط
البخارى وانما خرج له مقرونا بسالم وقد تقدم له حديث فى مناقب سعد بن معاذ قرنه بسالم
ايضا واخرج له حديثين آخرين فى العشرة مقرونين بابى صالح وهذا جميع ماله عنده واعتماده
فى ذلك على سالم وابى صالح عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما يعنى ان كليهما
يرويان عنه انه قال اقبلت عير بكسر العين المهملة وسكون التحتية وهى الابل التى تحمل الميرة
وقال مقاتل وابن حبان انها كانت لدحية بن خليفة قبل ان يسلم وكان معها طبل يوم الجمعة
ونحن مع النبى صلى الله عليه وسلم وعند احمد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فثار
الناس من ثار شور اذا انتشر وارتفع والمعنى تفرقوا الا اثنى عشر رجلا برفع اثنى عشر

وفى نسخة الا اثنى عشر بالنصب فانزل الله تعالى واذا رأوا تجارة اولهوا انفضوا اليها اى
الضمير الى التجارة دون اللهو ودونه كليهما قال الثعلبى رد الكناية الى التجارة لانها اهم وافضل
وقال ابن عطية قال انفضوا اليها ولم يقل اليهما اهتماما بالاهم اذ كانت هى سبب اللهو من غير
عكس قال الحافظ العسقلانى كذا قال وفيه نظر لان العطف بأو لا يثنى معه الضمير لكن يمكن
ان يدعى ان او هنا بمعنى الواو وعلى تقدير ان يكون او على بابها خفف ان يقول حتى يضمير
التجارة دون ضمير اللهو للمعنى الذى ذكره وتعقبه العينى بانا لا نسلم هذا فان المانع من ذلك
والمذكور رشيئان على انه قرئ بهما وقال الزمخشرى تقديره اذا رأوا التجارة انفضوا اليها
اولهوا انفضوا اليه فحذف احدهما لدلالة المذكور عليه وزاد ابو ذر وتركوك قائما وهى
جملة حالية من فاعل انفضوا وقد مقدرة تتمة وقع عند الطبرى من طريق قتادة الاثنى
عشر رجلا وامرأة وهو اصح مما روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فلم يبق معه الا
رجلان وامرأة ووقع فى الكشاف ان الذين بقوا ثمانية انفس وقيل احد عشر وقيل اثنى
عشر وقيل اربعون قال الحافظ العسقلانى والقولان الاولان لا اصل لهما فيما وقفت عليه
وقد مر الحديث فى كتاب الجمعة فى باب اذا انفر الناس عن الامام فى صلوة الجمعة ومطابقته
للترجمة ظاهرة

سورة المنافقين

سقط ذلك فى
رواية غير ابى ذر وهى مدنية وستة وسبعون حرفا ومائة وثمانون كلمة واحدى
عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العينى ليس فى
ثبوت البسملة هنا خلاف وعزاه القسطلانى الى رواية ابى ذر اذا جاءك المنافقون قالوا
نشهد انك لرسول الله الى الكاذبون وفى رواية ابى ذر سقط قوله الى الكاذبون وقال
بعد قوله لرسول الله الآية وفى رواية سيق الى قوله لكاذبون وجواب اذا قوله قالوا
وقيل الجواب محذوف وقالوا الخ حال اى قائلين كيت وكيت فلا تقبل منهم فقوله والله يعلم
انك لرسوله جملة معترضة بين قوله نشهد انك لرسوله وقوله والله يشهد للفائدة ابدا
الزمخشرى فى كشافه وهذا نوع لو قال قالوا نشهد انك لرسول الله والله يشهد انهم لكاذبون
لكان يوهم ان قولهم هذا كذب فوسط بينهما والله يعلم انك لرسوله ليميط هذا الايهام
قال الطيبى وهذا نوع من التتميم لطيف المسلك وفى المصابيح واستدل بقوله تعالى والله
يشهد ان المنافقين لكاذبون على ان الكذب هو عدم مطابقة الخبر لاعتقاد المخبر ولو كان
خطأ فانه تعالى جعلهم كاذبين فى قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقة لاعتقادهم وان كان
مطابقا للواقع ورد بهذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون فى الشهادة وفى ادعائهم
المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو
ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان والجملة الاسمية

وبان المعنى انهم لكاذبون فى تسميته بهذا الخبر شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد
او المعنى انهم لكاذبون فى قولهم انك لرسول الله لكن لا فى الواقع بل فى زعمهم الفاسد واعتقادهم
الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كذبا باعتبار اعتقادهم وان كان
صدقا فى نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم كاذبون فى هذا الخبر الصادق وحينئذ
لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع انتهى **حدثنا** عبد الله بن رجاء الغدانى بضم
الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة قال **حدثنا** اسرائيل هو ابن يونس **عن** ابى اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعى وهو جد اسرائيل **عن زيد بن ارقم** ولاسرائيل فيه اسناد آخر
اخرجه الترمذى والحاكم من طريقه عن السدى عن ابى سعيد الازدى عن زيد بن ارقم وسيأتى
بعد بابين من رواية زهير بن معاوية عن ابى اسحق تصريحه بسماعه له من زيد **قال كنت فى**
غزاة زاد بعد باب من وجه آخر عن اسرائيل مع عمى وهذه الغزوة هى غزوة تبوك كما
وقع فى رواية محمد بن كعب عن زيد بن ارقم عند النسائى ويؤيده قوله فى رواية زهير الآتية
ان شاء الله تعالى فى سفر اصاب الناس فيه شدة واخرج عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير
مرسلا ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا لا يرتحل منه حتى يصلى فيه فلما كان غزوة
تبوك نزل منزلا فقال عبد الله بن ابى فذكر القصة والذى عليه اهل المغازى انها غزوة
بنى المصطلق وسيأتى فى قريبا فى حديث ابى هريرة رضى الله عنه ما يؤيده وعند ابن عائذ واخرجه
الحاكم فى الاكليل من طريقه ثم من طريق ابى الاسود عن عروة ان القول الآتى ذكره صدر من
عبد الله بن ابى بعد ان قفلوا وذكر ابو الفرج انها المريسيع سنة خمس وقيل ست وقال موسى
سنة اربع **فسمعت عبد الله بن ابى** هو ابن سلول رأس المنافقين وسلول غير منصرف لانه
اسم ام عبد الله ويروى عبد الله بن ابى بن سلول والابن الثانى صفة لعبد الله فهو بالنصب
يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين **حتى ينفضوا** اى يتفرقوا **من حوله** هو
كلام عبد الله بن ابى لم يقصد الراوى بسياقه التلاوة قال الحافظ العسقلانى وغلط بعض
الشراح فقال هذا وقع فى قراءة ابن مسعود رضى الله عنه وليس فى المصاحف المتفق عليها فيكون
على سبيل البيان من ابن مسعود رضى الله عنه قال ولا يلزم من كون عبد الله بن ابى قالها ان ينزل
القرآن بحكاية جميع كلامه وقال العينى اراد ببعض الشراح صاحب التلويح ولكنه لم يقل هكذا
وانما قال قوله حتى ينفضوا من حوله بكسر الميم وجر اللام كذا هو فى السبعة قال النووى وقرئ
فى الشاذ من حوله بالفتح هذا الذى ذكره صاحب التلويح نعم قوله كذا هو فى السبعة فيه نظر
ولئن رجعنا كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى ولو رجعنا والاول اولى والجواب
محذوف تقديره وسمعته يقول وقع فى الباب الذى بعده وقال لئن رجعنا وهو يؤيد ذلك
وفى رواية محمد بن كعب عن زيد بعد باب وقال ايضا لئن رجعنا **من عنده** وفى رواية ابى ذر

الى المدينة **ليخرجن الاعز** يريد بنفسه **الاذل** يريد النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم
وسيأتى فى حديث جابر رضى الله عنه سبب قول عبد الله بن ابى ذلك قال زيد بن ارقم **فذكر**
ذلك لعمى **او لعمر** كذا بالشك وفى سائر الروايات الآتية لعمى بلا شك وكذا عند الترمذى
من طريق ابى سعيد الازدى عن زيد ووقع عند الطبرانى وابن مردويه ان المراد بعمه
سعد بن عبادة وليس عمه حقيقة وانما هو سيد قومه الخزرج وعم زيد بن ارقم الحقيقى
ثابت بن قيس له صحبة وعمة زوج امه عبد الله بن رواحة خزرجى ايضا وفى كلام الكرمانى
انه عبد الله بن رواحة وهو عمه المجازى لانه كان فى حجره وانهما من اولاد كعب الخزرجى
وقال الغسانى الصواب عمى لاعمر على ما رواه الجماعة ووقع فى مغازى ابى الاسود عن عروة
ان مثل ذلك وقع للاوس بن اقوم فذكره لعمر بن الخطاب رضى الله عنه فلعل هذا
هو سبب الشك فى ذكر عمر رضى الله عنه وجزم الحاكم فى الاكليل ان هذه الرواية وهم
والصواب زيد بن ارقم ولكنه لا يمتنع تعدد الخبر بذلك عن عبد الله بن ابى الا ان القصة
مشهورة لزيد بن ارقم وسيأتى من حديث انس رضى الله عنه ما يشهد لذلك **فذكره**
للنبى صلى الله عليه وسلم اى ذكره عمى وكذا فى الرواية التى بعد هذه ووقع فى رواية ابن ابى ليلى
عن زيد فاخبرت به النبى صلى الله عليه وسلم وكذا مرسل قتادة والتوفيق بينهما انه يحمل
على انه ارسل اولا ثم اخبره بنفسه وقال الحافظ العسقلانى فكانه اطلق الاخبار مجازا
لكن فى مرسل الحسن عند عبد الرزاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك اخطأت
سمعك لعلك اشتبه عليك فعل هذا العلة ارسل بذلك اولا الى عمه ثم حضر هو فاخبر
انتهى واثبت خبيرا بان ما ذكره بالاحتمال هو المتعين لقوله فدعانى صلى الله عليه وسلم فحدثته
بذلك **فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابى واصحابه** فسالهم عن
ذلك **فحلفوا ما قالوا** اى فحلفوا بالله ما قالوا ذلك وفى رواية زهير فاجهد يمينه والمراد
عبد الله بن ابى وجمع باعتبار من معه ووقع فى رواية ابى الاسود عن عروة فبعث النبى
صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابى فسأله فحلف بالله ما قال من ذلك شيئا **فكذبنى**
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتشديد وفى رواية زهير فقالوا كذب زيد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهذا بالتخفيف ورسول الله بالنصب على المفعولية وفى رواية ابن ابى ليلى عن زيد
عند النسائى فجعل الناس يقولون ان زيدا حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذب
ومقتهم اى عبد الله بن ابى وفى الرواية التى بعد هذا فمقتهم وقد مضى توجيهها **فاصابنى هم**
لم يصبنى منه قط يعنى فى الزمن الماضى وفى رواية زهير فوقع فى نفسى شدة وفى رواية
ابى سعد الازدى عن زيد فوقع على من الهم ما لم يقع على احد وفى رواية محمد بن كعب فوجبت
الى المنزل فنمت زاد الترمذى فى رواية فنمت كئيبا حزينا وفى رواية ابن ابى ليلى حتى جلست

في البيت مخافة اذ رآني الناس ان يقولوا كذبت فجلست في البيت فقال لي عمي ما اردت الى ان
كذبك ببشد بد الزال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك من مقته مقتا او افضحه بفضيحة
ارما قصدت منتهيا اليه ارما حملك عليه وفي رواية محمد بن كعب فلامني الانصار وغلظ لي
من طريقه ولامني قومي فانزل الله تعالى وفي رواية محمد بن كعب فاتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الوحي وفي رواية زهير حتى انزل الله وفي رواية ابي الاسود عن عروة فبينما هم
يسيرون ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى اليه فنزلت وفي رواية ابي سعد
عن زيد قال فبينما انا اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خفقت برأسي من الهم
اتاني فعرك باذني وضحك في وجهي فلحقني ابو بكر رضي الله عنه فسالني فعلت له فقال
ابشر ثم لحقني عمر رضي الله عنه مثل ذلك فلما اصبحنا قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة
المنافقين اذا جاءك المنافقون زاد آدم ابن ابي اياس الى قوله هم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل وهو بين من رواية
محمد بن كعب مختصرة حيث اقتصر فيها على قوله ونزل هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند
رسول الله حتى ينفضوا حتى بلغ لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فبعث الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ ارما انزل الله عليه من ذلك فقال ان الله قد صدقك
يا زيد وفي مرسل الحسن فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن الغلام فقال وفت
اذنك يا غلام مرتين وزاد زهير في رواية فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم
وسيأتي شرحه بعد ثلثة ابواب وفي الحديث من الفوائد ترك مؤاخذة كبراء القوم بالهفوة
لئلا ينفر اتباعهم والاقتصار على معاتبتهم وقبول اعذارهم وتصديق ايمانهم وان كانت
القرائن ترشد الى خلاف ذلك لما في ذلك من التانيس والتاليف وفيه جواز تبليغ ما لا يجوز
للمقول فيه ولا يعد نميمة مذمومة الا ان قصد بذلك الافساد المطلق واما اذا كانت فيه
مصلحة ترجح على المفسدة فلا ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم في التوبة والترمذي
في التفسير وكذا النسائي فيه باب قوله عز وجل وقد سقط لفظ باب قوله في رواية غير
ابي ذر اتخذوا ايمانهم المنافقون ايمانهم جلفهم الكاذب جنة وفي رواية قال مجاهد جنة
يجتنون اي يستترون بها عن اموالهم ودمائهم قال عبد بن حميد حدثني شبابة عن ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى اتخذوا ايمانهم جنة قال يجنون انفسهم واخرجه
الطبري من وجه آخر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد باللفظ الذي ذكره المصنف حدثنا آدم
بن ابي اياس قال حدثنا اسرائيل اي ابن يونس عن ابي اسحق السبيعي قال سالت زيد
بن ارقم رضي الله عنه انه قال كنت مع عمي سعد بن عبادة او عبد الله بن رواحة على ما مر آنفا
فسمعت عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول بنصب ابن صفة لعبد الله وسلول اسم امه غير منصرف

والالف ثابتة في ابن يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا الى من حوله كما في رواية
وقال عبد الله بن ابي ايضا لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وسقط لفظ ايضا
في رواية ابي ذر فذكرت ذلك لعمي فذكر عمي ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فحدثته
وفي نسخة سقط هذا فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه فحلفوا ما فعلوا
وذكر لهم ذلك ما قالوا وذلك فصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني فاصابني هم
لم يصبني مثله زاد الكشميهني قط فجلست في بيتي كئيبا خزينا فانزل الله عز وجل وفي نسخة
تعالى اذا جاءك المنافقون الى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله
وفي نسخة زيادة قوله حتى ينفضوا الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل وقرأ الحسن ليخرجن بالنون
ونصب الاعز على المفعول والاذل على الحال اي ليخرجن الاعز اليلا وضعف بانه الحال لا تكون
الا نكرة والاذل معرفة ومنهم من جوزها والجمهور جعلوا اللام مزيدة على حد ارسلها العراك
واوغلوا الاول فالاول فارسل الي بشد بد الياء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ بها علي
بشد بد الياء ثم قال ان الله قد صدقك اي فيما قلته وهذا طريق آخر في حديث زيد بن
ارقم المذكور في الباب الذي قبله باب قوله عز وجل وسقط لفظ باب قوله في
رواية غير ابي ذر ذلك اشارة الى ما وصف من حال المنافقين في النفاق والكذب
بالايمان اي ذلك كله بانهم اي بسبب انهم آمنوا اي نطقوا بكلمة الشهادة وفعلوا
كما يفعل من يدخل في الاسلام ثم كفروا اي ظهر كفرهم بعد ذلك فطبع على قلوبهم حتى لا يدخلهم
الايمان جزاء على نفاقهم فهم لا يفقهون لا يفهمون صحة الايمان واعجاز القرآن كما يفهمه المؤمنون
حدثنا آدم اي ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغرا
انه قال سمعت محمد بن كعب القرظي بضم القاف وفتح الراء وبالظاء المعجمة المدني مات سنة
ثمان او مائة زاد الترمذي في رواية منذ اربعين سنة قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه
قال كما قال عبد الله بن ابي رأس المنافقين لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين
وكانت الانصار ربوا سوهم كما قدموا المدينة وقال ايضا لئن رجعنا الى المدينة الآية الى آخر قوله
المحكي في الآية فاخبرت به النبي ويروى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ العسقلاني
اي على لساني على جمعا بين الروايتين ويحتمل ان يكون هو ايضا اخبر حقيقة بعد ان انكر عبد الله
بن ابي ذلك فلامني الانصار على ذلك وحلف عبد الله بن ابي انه ما قال ذلك فرجعت
الى المنزل مهموما حزينا فنمت وفي بعض النسخ فنمته وهو كقوله تعالى فيصعقه اي فنمت فيه
فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فطلبني وفي رواية ابي ذر فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضم همزة اتى اي بالوحي فدعاني ويروى فاتاني فاتيته فقال ان الله قد صدقك
ونزل هم الذين يقولون لا تنفقوا الآية وفي نسخة لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا

الآية وقال ابن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن الاعمش سليمان بن مهران
عن عمرو بفتح العين ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء عن ابن ابي ليلى هو عبد الرحمن
بن ابي ليلى بفتح اللامين اذا اطلقه المحدثون يعنون به عبد الرحمن واذا اطلقه الفقهاء
يريدون به ابنه محمدا القاضي الامام عن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
التعليق وصله النسائي في سننه الكبرى ثم انه كذا رواه الاعمش عن عمرو بن مرة فقال عن
ابن ابي ليلى وقد رواه شعبة عن عمرو بن مرة فقال عن ابي حمزة عن زيد بن ارقم فكان
لعمرو بن مرة فيه شيخين وهذا طريق آخر ايضا في حديث زيد بن ارقم رضي الله عنه ٭

باب قوله عز وجل وسقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر **واذا رايتهم تعجبك**
اجسامهم لحسن منظرهم من حسن صورهم واستواء خلقهم وطول قامتهم وعن ابن عباس
رضي الله عنهما كان عبد الله رجلا جسيما صحيحا ذلق اللسان وقوم من المنافقين في صفته
وهم رؤساء المدينة كانوا يحضرون مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فيستندون فيه ولهم جهارة
المناظر وفصاحة الالسن وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه قول الله تعالى **وان يقولوا**
تسمع لقولهم لفصاحتهم **كانهم خشب مسندة** الشبح بلا ارواح واجسام بلا احلام شبههم
في استنادهم وكونهم ليسوا الا اجراما خالية عن الايمان والخير بالخشب المسندة الى الحائط لان الخشب
اذا انتفع به كان في سقف او جدار او غيرهما من مقال الانتفاع وما دام متروكا فارغا غير منتفع به
اسند الى الحائط شبهوا به في عدم الانتفاع وقيل يجوز ان يراد بالخشب المسندة الاصنام المنحوتة
من الخشب المسندة الى الحيطان شبهوا بها في حسن صورهم وعدم جدواهم وقوله كانهم الخ جملة مستانفة
او خبر مبتدا محذوف تقديره هم كانهم او في محل نصب على الحال من الضمير في لقولهم اذا تسمع لما يقولونه
مشبهين بذلك وقرأ الجمهور خشب بضمتين وابو عمرو والكسائي والاعمش باسكان الشين **يحسبون**
اي من خشيتهم وسوء ظنهم وقلة يقينهم وما في قلوبهم من الرعب من ذلك **كل صيحة** تسمع واقعة
عليهم وضارة لهم فهو المفعول الثاني ليحسبون وعن مقاتل ان نادى منادي العسكر او انفلتت دابة
او نشدت ضالة ظنوا انهم يرادون لما في قلوبهم من الرعب **هم العدو** اي الكاملون في العداوة
وهي جملة مستانفة اخبر الله عنهم بذلك **فاحذرهم** فلا تامنهم على حال ولا تغتر بظاهرهم لانهم
عيون لاعدائك ينقلون اليهم اسرارك **قاتلهم الله** دعاء عليهم باللعن والخزي اي اهلكهم **انى يؤفكون**
اي كيف يصرفون عن الحق والايمان بعد قيام البراهين وهو تعجيب من جهلهم وضلالهم وقد سقط في
رواية ابي ذر قوله كانهم الخ وقال الآية **حدثنا** عمرو بن خالد بفتح العين الحراني الجزري قال **حدثنا**
زهير بن معاوية الجعفي الكوفي قال **حدثنا** ابو اسحق عمرو السبيعي قال **سمعت** زيد بن ارقم قال
خرجنا مع رسول الله ويروى مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر غزوة تبوك او بني المصطلق
اصاب الناس فيه شدة اي من جهة قلة الزاد وغيره وهذا يؤيد انهما غزوة تبوك **فقال**

عبد الله بن ابي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله قد مر انه كذا في قراءة
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وهو مخالف لرسم المصحف ويحتمل انه يكون من تفسير عبد الله رضي الله عنه
وقال ايضا لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وقد مر ايضا ان هذا القول وقع
من عبد الله بن ابي بعد ان فعلوا من الغزو اخرجه الحاكم في الاكليل من طريق ابي الاسود عن عروة
قال زيد بن ارقم **فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته** قد مر الكلام فيه وما قاله الكرماني من ان
الاخبار اعم من ان يكون بنفسه او بواسطة عمته يا بي عنه قوله فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فارسل الى عبد الله بن ابي فسأله عن ذلك **فاجهد يمينه** اي بذل وسعه وبالغ فيها انه ما فعل
اي ما قال اطلق الفعل على القول لان الفعل اعم الافعال **قالوا** ويروى فقالوا اي الانصار **كذب**
زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم تخفيف كذب ونصب رسول الله **فوقع في نفسي** مما قالوا **شدة**
حتى انزل الله عز وجل تصديقي في **اذا جاءك المنافقون** فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم
ليستغفر لهم مما قالوا **فلووا** بالتشديد بدوري بالتخفيف ايضا **رؤوسهم** اي حركوها وعطفوها
اعراضا واستكبارا عن استغفار الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله **خشب مسندة** قال كانوا **رجالا**
اجمل الناس ويروى اجمل شيء قال في لفظ العسقلاني هذا تفسير لقوله تعجبك اجسامهم وخشب
مسندة تمثيل لاجسامهم وقد وقع هذا في نفس الحديث وليس مدرجا فقد اخرجه ابو نعيم من وجه
آخر عن عمرو بن خالد شيخ البخاري فيه بهذه الزيادة وكذا اخرجه الاسمعيلي من وجه آخر عن ظهير
وقد ثبت هذا في بعض النسخ في الباب الآتي بعد قوله ويقرأ بالتخفيف من لويت **باب**
وسقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر **واذا قيل لهم** اي لمنافقين **تعالوا** معتذرين **يستغفر**
لكم رسول الله فيه دليل على اعمال الثاني من العاملين المتنازعين خان تعالوا يطلب رسول الله مجرورا
بلى اي تعالوا الى رسول الله ويستغفر يطلبه مرفوعا فاعلا فاعل الثاني ولذلك رفعه وحذف
من الاول اذ التقدير تعالوا اليه ولو اعمل الاول لقيل تعالوا الى رسول الله يستغفر فيضمر في يستغفر
فاعل كذا في الدر **لووا رؤوسهم** بالتشديد للتكثير وقرا نافع بالتخفيف مناسب لما جاء في القرآن من مضارعه
يلوون ولا ينافي التكثير اي مالوها واعرضوا بوجوههم اظهارا للكراهية وهو جواب اذا **ورايتهم**
يصدون اي يعرضون عما دعوا اليه من الاستغفار ويصدون حال لان الرؤية بصرية **وهم مستكبرون**
حال ايضا واتى بيصدون ليدل على التجدد والاستمرار وسقط في رواية ابي ذر ورايتهم الى آخره وقال
بعد قوله رؤوسهم الا قوله وهم مستكبرون وفي مرسل سعيد بن جبير وجاء عبد الله بن ابي فجعل يعتذر
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تب فجعل يلوي راسه **حركوا استهزاء** بالنبي صلى الله عليه وسلم هذا
تفسير لقوله لووا رؤوسهم ويروى استهزؤا بصيغة الماضي **ويقرأ** بالتخفيف اي يقرا قوله لووا
بالتخفيف **من لويت** معتل العين واللام ومعناه اما لووا يقال لويت راسي اي اعلتها وسقط قوله ويقرأ
الى آخره في رواية غير الكشميهني **حدثنا** عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم

الكوفي عن اسرائيل اراه ابن يونس بن ابي اسحق عن ابي اسحق عمرو السبيعي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه
قال كنت مع عمي فقيل انه ثابت بن قيس بن زيد وهو اخو رافع بن زيد واراد عمه زوج امه ابن
رواحة وكانوا في غزاة بني المصطلق او تبوك وعورض بان المسلمين كانوا بتبوك اعزاء والذين قيلت
اذلة دبان ابن ابي لم يشهدها وانما كان في الخوالف والاعادة لمزيد الافادة فسمعت عبد الله
بن ابي ابن سلول يقول اي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فدعاني صلى الله عليه وسلم فحدثته بما قال ابن ابي فارسل الى عبد الله بن ابي واصحابه فسالهم فحلفوا
ما قالوا ذلك وكذبني النبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم اي صدق صلى الله عليه وسلم ابن ابي
واصحابه لما حلفوا وتبرؤا عن صدور المقالة المذكورة كذا وقع في رواية ابي ذر وابي الوقت
وسقط في رواية غيرهما قوله فدعاني الى قوله وصدقهم فاصابني غم لم يصبني مثله قط فجلست في بيتي
وقال عمي ما اردت الى ان كذبك النبي ويردي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك
فانزل الله تعالى وفي نسخة عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
وارسل وفي رواية ابي ذر فارسل بالفاء بدل الواو والى بتشديد الياء النبي صلى الله عليه وسلم
فقرأها وقال ان الله قد صدقك هذا طريق آخر في الحديث المذكور وقد اعترض الاسمعيلي
بانه ليس في السياق الذي اورده خصوص ما ترجم به والجواب انه جرى على عادته بالاشارة
الى اصل الحديث ووقع في مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله بن ابي لو اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوي راسه فنزلت وكذا اخرج عبد بن حميد من طريق قتادة
ومن طريق مجاهد ومن طريق عكرمة انها نزلت في عبد الله بن ابي **باب** قوله تعالى
قد سقط لفظ باب قوله في رواية غير ابي ذر سواء عليهم استغفرت لهم يا محمد وهمزة استغفر
مفتوحة من غير تمدد قراءة الجمهور وهي همزة التسوية التي اصلها للاستفهام ام لم تستغفر لهم لن
يغفر الله لهم اي سواء عليهم الاستغفار وعدمه لانهم لا يتقون ولا يعتدون لان الله لا يغفر
لهم لرسوخهم في الكفر ان الله لا يهدي القوم الفاسقين واخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال انزلت هذه الآية بعد التي في التوبة استغفر لهم او لا تستغفر لهم
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم هذا وقد سقط في رواية ابي ذر ام لم تستغفر لهم
الى آخره وقال بعد قوله استغفرت لهم الآية حدثنا علي هو ابن عبد الله المعروف بابن المديني
قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال عمرو هو ابن دينار ابو محمد المكي ووقع في آخر الباب قال سفيان
محفوظة من عمرو فذكره ووقع في رواية الحميدي الآتية بعد باب حفظناه من عمرو وسمعت
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنا في غزاة قال ابن اسحق هي غزوة بني المصطلق
وكذا وقع عند الاسمعيلي من طريق ابن ابي عمر عن سفيان قال يروى ان هذه الغزاة غزوة بني

المصطلق وكذا في مرسل عروة قال سفيان مرة في جيش يدل في غزاة فكسع من الكسع وهو ضرب الدبر
باليد او بالرجل ويقال هو ضرب دبر الانسان بصدر قدمه ونحوه رجل من المهاجرين رجلا من الانصار
ووقع عند الطبري من وجه آخر عن عمرو بن دينار عن جابر رضي الله عنه ان رجلا من المهاجرين
كسع رجلا من الانصار برجله وذلك عند اهل اليمن شديد والرجل المهاجري هو جهجاه بن قيس
بفتح الجيمين وسكون الهاء الاولى ويقال ابن سعيد الغفاري وكان مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اجيرا له يقود حد فرسه بيده او رجله والرجل الانصاري هو سنان بن وبرة الجهني حليف الانصار
وقيل حليف بني ابي وفي رواية عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مرسلا ان الانصاري كان حليفا
لهم من جهينة وان المهاجري كان من غفار وسماهما ابن اسحق في المغازي عن شيوخه واخرج
ابن ابي حاتم من طريق عقيل عن الزهري عن عروة بن الزبير وعمرو بن ثابت انهما اخبراه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة المريسيع وهي التي هدم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
مناة الطاغية التي كانت بين قفا المشلل وبين البحر فاقبل رجلا فاستعلى المهاجري على الانصاري
فقال حليف الانصار يا معشر الانصار فنداعوا الى ان حجز بينهم فانكفا كل منافق الى عبد الله
بن ابي فقالوا اكنت ترجى وترفع فصرت لا تضر ولا تنفع فقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل فذكر القصة بطولها وهو مرسل جيد يا للانصار بفتح اللام للاستغاثة اي اغيثوني
وقال المهاجري يا للمهاجرين بفتح اللام ايضا وفي تفسير ابن مردويه ان ملاحاتهما كانت بسبب
حوض شربت منه ناقة الانصاري فسمع ذاك وفي رواية ابي ذر ذلك باللام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما بال اي ما شانه دعوى جاهلية وفي رواية ابي ذر دعوى جاهلية بريد بالفلان وكذا
قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال صلى الله عليه وسلم دعوها
اي اتركوا دعوى الجاهلية وابعد من قال المراد الكسعة فانها منتنة بضم الميم ويروى بكسرها
وسكون النون وكسر المثناة الفوقية من النتن اي انها كلمة قبيحة خبيثة وكذا ثبت في بعض الروايات
فسمع بذلك عبد الله بن ابي فقال افعلوها هو استفهام بحذف الاداة اي افعلوها اي الاثرة يريد
شركناهم فيما بايدينا فاردوا الاستبداد به علينا وفي مرسل قتادة فقال رجل منهم عظيم النفاق
ما مثلنا ومثلهم الا كما قيل القائل سمن كلبك يا كلك وعند ابن اسحق فقال عبد الله بن ابي
اقد فعلوها نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما مثلنا ومثلهم قريش هذه الا كما قال
القائل سمن كلبك يا كلك ثم اقبل على من عنده من قومه وقال هذا ما صنعتم بانفسكم احللتموهم
بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو كففتم عنهم لتحولوا عنكم من بلادكم الى غيرها اما والله
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقام عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله دعني اضرب بالخزم عنق هذا المنافق يعني ابن ابي
وفي مرسل قتادة فقال عمر رضي الله عنه مرمعاذا ان يضرب عنقه وانما قال ذلك لان معاذا الذي

المصطلق

من قومه فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه اي اشيعوا اجعله
فيهم اعتبارا بظاهر الامر ٭ وقوله لا يتحدث بالرفع على الاستيناف ويجوز الكسر على انه جواب الامر
وفي مرسل قتادة فقال لا والله لا يتحدث الناس وزاد ابن اسحق فقال فمر به عباد بن بشر بن
وقش فليقتله فقال لا ولكن آذن بالرحيل فراح في ساعة ما كان يروح فيها فلقيه اسيد بن حضير
فسأله عن ذلك فاخبره فقال فات يا رسول الله الاعز وهو الاذل قال وبلغ عبد الله بن
ابي ما كان من امره فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلغني انك تريد قتل ابي فيما بلغك
عنه فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل لك راسه قال بل نرفق به ونحسن صحبته قال وكان
بعد ذلك اذا احدث حدثا كان قومه هم الذين ينكرون عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لعمر كيف ترى ووقع في مرسل عكرمة عند الطبري ان عبد الله بن عبد الله بن ابي قال للنبي صلى الله
عليه وسلم ان والدي يوذي الله ورسوله فذرني حتى اقتله فقال لا نقتل اباك وكانت
الانصار اكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم ان المهاجرين كثروا بعد اي بعد هذه القصة
لما انضاف اليهم من مسلمة الفتح وغيرهم وبهذا يؤيد ان القصة لم تكن بتبوك لان المهاجرين
حينئذ كانوا كثيرا جدا ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله فسمع بذلك عبد الله بن ابي
الى قوله الاذل فوجهه ان الآية نزلت فيه وقد اخرج عبد بن حميد من طريق قتادة ومن طريق
مجاهد ومن طريق عكرمة انها نزلت في عبد الله بن ابي وقد اخرجه البخاري في الادب ايضا
واخرجه مسلم ايضا في الادب والترمذي في التفسير والنسائي في السير والتفسير قال سفيان هو ابن
عيينة فحفظته وفي رواية ابي ذر فحفظته بفوقية مفتوحة بدل الفا وتشديد الفا مفتوحة
من عمرو هو ابن دينار قال عمرو وسمعت جابرا كان وفي رواية قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
اي قال سفيان حفظت الحديث من عمرو بن دينار وعمرو قال سمعت جابرا رضي الله عنه قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم وزاد ابو ذر هنا عن الكشميهني الكسع ان تضرب بيدك على شيء
او برجلك ويكون ايضا اذا رميته بسوء وقال ابن التين الكسع ان تضرب بيدك على دبر شيء
او برجلك باب قوله تعالى سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر وسقط لفظ قوله في
رواية ابي ذر هم الذين يقولون اي للانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من فقراء المهاجرين
حتى ينفضوا وينفرقوا هو ليس من القرآن بل هو تفسير ينفضوا وسقط في رواية ابي ذر وهو الصواب
وقد وقع في رواية زهير بسبب قول عبد الله بن ابي ذلك وهو قوله خرجنا في سفر اصاب الناس
فيه شدة فقال عبد الله بن ابي لا تنفقوا الآية فالذي يظهر ان قوله لا تنفقوا كان بسبب الشدة
التي اصابتهم وقوله ليخرجن الاعز منها الاذل بسبب مخاصمة المهاجري للانصاري كما تقدم
في حديث جابر رضي الله عنه ولله خزائن السموات والارض بيده الارزاق والقسم يرزق رسوله
ومن عنده ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم فان قيل لم قال هنا لا يفقهون وقال في الآية

الاحقة

اللاحقة لا يعلمون فالجواب ان اثبات الفقه للانسان ابلغ من اثبات العلم له فنفى العلم ابلغ من نفي
فاثر ما هو ابلغ لما هو اوعى له ولم يثبت في رواية ابي ذر قوله وبتفرقوا الى آخره وقال بعد قوله
حتى ينفضوا الآية وفي نسخة وقع بعد قوله الآية ينفضوا ينفرقوا وقد ذكرني بعض النسخ ما تقدم
من قوله الكسع ان تضرب الخ هنا وحقه ان يذكر قبل الباب الذي يليه لان الكسع انما وقع في حديث
جابر رضي الله عنه حدثنا اسمعيل بن عبد الله هو ابن اويس الاويسي المدني ابن اخت مالك بن
انس الامام قال حدثني بالافراد اسمعيل بن ابرهيم بن عقبة بضم المهملة عن موسى بن عقبة الامام
في المغازي وهو عم اسمعيل المذكور انه قال حدثني بالافراد عبد الله بن الفضل ابن ابن العباس
بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي تابعي صغير مدني ثقة وليس له في البخاري عن انس رضي الله
عنه الا هذا الحديث وهو من اقران موسى بن عقبة الراوي عنه انه سمع انس بن مالك رضي الله
عنه يقول حزنت بكسر الزاي من الحزن على من اصيب بالقتل وزاد الاسمعيلي من طريق محمد بن فليح
عن موسى بن عقبة من قومي بالحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي ارض بظاهر المدينة فيها
حجارة سود كثيرة كان بها وقعة في سنة ثلاث وستين وسببها ان اهل المدينة خلعوا
بيعة يزيد بن معاوية لما بلغهم ما يعتمده من الفساد فاقر الانصار عليهم عبد الله بن حنظلة بن
ابي عامر واقر المهاجرون عليهم بن مطيع العدوي وارسل اليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة
المري في جيش كثير فهزمهم واستباحوا المدينة وقتل ابن حنظلة وقتل من الانصار خلق كثير جدا
وكان انس رضي الله عنه يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من اصيب من الانصار فكتب اليه
زيد بن ارقم وكان يومئذ بالكوفة يسكنه فكتب آل يتشد بدا اليا زيد بن ارقم وبلغه ان الحال انه
بلغه شدة حزنه على من اصيب من الانصار يذكر ان حال كونه يذكر وفي نسخة فذكر بالفا على انه فعل
ماض انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ومحصل ذلك
ان الذي يصير الى مغفوة الله لا يشتد عليه الحزن وكان ذلك تعزية لانس رضي الله عنه فهم وشك
ابنا الفضل اي شك عبد الله بن الفضل في ابناء ابناء الانصار هل ذكرهم ايضا او لا وراه النضر بن
انس عن زيد بن ارقم مرفوعا اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء ابناء الانصار اخرجه مسلم
من طريق قتادة عنه من غير شك وفي رواية الترمذي من رواية علي بن زيد عن النضر بن انس عن
زيد بن ارقم انه كتب الى انس بن مالك رضي الله عنه يعزيه فيمن اصيب من اهله وبني عمه يوم الحرة
فكتب اليه اني ابشرك ببشرى من الله اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر
للانصار ولذراري الانصار ولذراري ذراريهم فساء انسا بعض من كان عنده قال الحافظ العسقلاني
هذا السائل لم يعرف اسمه ويحتمل ان يكون النضر بن انس فانه روى حديث الباب عن زيد بن ارقم كما
ترى وتعقبه العيني بان هذا احتمال بالتخمين فلا يفيد شيئا مع انه كان عند انس رضي الله عنه حيث كان
جماعة فافهم وزعم ابن التين انه وقع عند القابسي فساء انس بعض نصب بعض ورفع انس على انه

الفاعل والاول هو الصواب قال القابسي انما المسؤل هو انس فقال هو ابن زيد بن ارقم هو الذي يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه هذا الذي اوفى الله له باذنه اي بسمعه وهو بضم الهمزة والذال
المعجمة وذلك ان زيد بن ارقم لما حكى لرسول الله صلى الله عليه وسلم قول عبد الله بن ابي قال له صلى الله
عليه وسلم لعله اخطأ سمعك قال لا فلما نزلت الآية التي هي الترجمة لحق رسول الله صلى الله عليه
وسلم زيدا من خلفه فعرك اذنه فقال وفت اذنك يا غلام وهذا معنى قوله هذا الذي اوفى الله
له باذنه اي صدق الله له باذنه اي بسمعه وكانه جعل اذنه كالضامنة بتصديق ما سمعت فلما نزل
القرآن به صارت كانها وافية ببعضها نهارها وزاد في النهاية خارجة عن النهمة فيما اذنه الى اللسان وفي مرسل
الحسن انه صلى الله عليه وسلم اخذ باذنه فقال وفى الله باذنك يا غلام وفي رواية الكشميهني باذنه
بفتح الهمزة والذال من اذنه اي اظهر صدقه فيما اعلم به وهذا الحديث من افراد البخاري **تتمة** وقع
في رواية الاسمعيلي في آخر هذا الحديث من رواية محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب
سمع زيد بن ارقم رجلا من المنافقين يقول والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب لئن كان ما يقول هذا صادقا
لنحن اشر من الحمير فقال زيد والله صدق ولانت اشر من الحمار ورفع ذلك الى النبي صلى الله عليه
وسلم فجحده القائل فانزل الله على رسوله يحلفون بالله ما قالوا الآية فكان مما انزل الله هذه الآية
تصديقا لزيد انتهى وهذا مرسل جيد وكان البخاري حذفه لكونه على غير شرطه ولا مانع لنزول الآيتين
في القصتين في تصديق زيد **باب** سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر يقولون لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة اي الغلبة والقوة ولرسوله وللمؤمنين ولكن
المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم وغرورهم انه تعالى معز اوليائه بطاعتهم له ومذل اعدائه بمخالفتهم
لامره وسقط في رواية ابي ذر قوله ولله العزة الى اخره **حدثنا** الحميدي عبد الله بن الزبير نسبة الى
احد اجداده حميد قال **حدثنا** سفيان هو ابن عيينة قال حفظناه اي الحديث من عمرو بن دينار قال
سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول كنا في غزاة سبق انها غزوة بني المصطلق فكسع
سبق ضبطه ومعناه رجل من المهاجرين جهجاه الغفاري رجلا من الانصار سنان الجهني فقال الانصاري
يا للانصار اغيثوني وقال المهاجري يا للمهاجرين فسمعها الله بتشديد الميم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وفي نسخة فقال ما هذا فقالوا وفي نسخة قالوا بدون الفاء كسع رجل من المهاجرين
رجلا من الانصار فقال الانصاري يا للانصار مستغيثا بهم وقال المهاجري يا للمهاجرين مستغيثا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها اي كلمة الاستغاثة فانها منتنة اي خبيثة قال جابر رضي الله عنه
بالسند السابق وكانت الانصار حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم اكثر ثم كثر المهاجرون بعد
اي بعد هذه القصة فقال عبد الله بن ابي اوقد فعلوا اي الاثرة والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل وروى الترمذي عن ابن ابي عمر عن سفيان باسناد حديث الباب قال في آخره
وقال غير عمرو فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله بن ابي والله لا تنقلب اي الى المدينة حتى تقول

انك انت الذليل ورسول الله العزيز ففعل وهذه الزيادة اخرجها ابن اسحق في المغازي عن شيوخه
وذكر يا ايضا الطبري من طريق عكرمة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ان بلغ النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق يعني ابن ابي قال وفي رواية ابي ذر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وفي نسخة صلى الله عليه وسلم وهي
ثابتة في اليونينية فيقتل اصحابه ادخله فيهم باعتبار الظاهر لنطقه بالشهادتين او في قتله سيقر غيره
على الاسلام والتزام مفسدة لدفع اعظم المفسدتين جائز ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة

سورة التغابن

وفي نسخة سورة التغابن والطلاق وبهر رواية ابي ذر وافراد التغابن ثم ذكر سورة الطلاق
بترجمة هو المناسب اللائق قال ابو العباس هي اي سورة التغابن مدنية بلا خلاف وقال مقاتل
مدنية وفيها مكي وقال الكلبي مكية ومدنية وقال ابن عباس رضي الله عنهما مكية الا آيات من آخرها
نزلت بالمدينة قال والتغابن اسم من اسماء القيمة وسمي بذلك لانه يغبن فيه المظلوم الظالم
وقيل يغبن فيه الكفار في تجارتهم التي اخبر الله انهم اشتروا الضلالة بالهدى وهم الف وسبعون
حرفا وثمانمائة واحد واربعون كلمة وثمانية عشر آية **بسم الله الرحمن الرحيم** سقطت البسملة
في رواية غير ابي ذر وقال علقمة هو ابن قيس عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى
ومن يؤمن بالله يهد قلبه مخزوم بالشرط هو الذي اذا اصابته مصيبة رضي بها وعرف انها من الله
وبروى من عند الله اي يهدي الى التسليم للقضاء فيصبر ويشكر وصله عبد بن حميد في تفسيره عن
عمر بن سعد عن سفيان عن الاعمش عن ابي ظبيان عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال هو الرجل يصاب بمصيبة فيعلم انها من عند الله فيسلم ويرضى وكذا
وصله عبد الرزاق عن ابن عيينة عن الاعمش عن ابي ظبيان عن علقمة مثله لكن لم يذكر ابن مسعود
رضي الله عنه وكذا اخرجه الفريابي عن الثوري عن الاعمش والطبري من طرق عن الاعمش
وقد اخرجه البرقاني من وجه آخر فقال عن علقمة قال شهدنا عنده يعني عند عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه عرض المصاحف فاتى على هذه الآية ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال هي المصيبات تصيب الرجل
فيعلم انها من عند الله فيسلم ويرضى وعند الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال المعنى يهد قلبه ويوفقه لليقين فيعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن
ليصيبه فيسلم لقضائه وكذا ذكره محيي السنة فيما ذكره في فتوح الغيب وقال مجاهد التغابن
غبن اهل الجنة اهل النار كذا في رواية ابي ذر عن الكشميهني وحده وسقط في غيرها وقد وصله
الفريابي وعبد بن حميد من طريق مجاهد وغبن بفتح المعجمة والموحدة وروى الطبري من
طريق شيبة عن قتادة يوم التغابن يوم غبن اهل الجنة اهل النار يكون لاهل الجنة بانيا
على الاسلام بالجنة فربحوا واهل النار امتنعوا من الاسلام فخسروا فشهوا بامتنا يعين

يغبن احدهما الآخر في بيعه ويؤيد ذلك ما سيأتي من طريق الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه
رفعه لا يدخل احد الجنة الا أري مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا ولا يدخل احد النار
الا اري مقعده من الجنة لو احسن ليكون حسرة وقال القاضي كاشف لنزول اهل الجنة منازل
اهل النار لو كانوا سعداء وبالعكس يستعار من تغابن التجارة لكن قال في فتوح الغيب لا يستقيم
باعتبار الاشقياء لانهم لا يغبنون السعداء بنزولهم في منازلهم من النار الا بالاستعارة التهكمية
وبذا قال في الكشاف وفيه تهكم بالاشقياء لان نزولهم ليس بغبن وجعل الواحدي التغابن
من طرف واحد للمبالغة حيث قال يوم التغابن يغبن فيه اهل الحق اهل الباطل واهل الايمان اهل
الكفر ولا غبن ابين من هذا هؤلاء يدخلون الجنة وهؤلاء يدخلون النار واحسن منهما ما ذكره
محي السنة قال هو تفاعل من الغبن وهو فوت الحظ والمراد فالمغبون من غبن في اهله ومنازله
في الجنة فظهر يومئذ غبن كل كافر ترك الايمان وغبن كل مؤمن بتقصيره في الاحسان والله تعالى
اعلم ● سورة الطلاق ● هكذا في رواية غير ابي ذر وقد
عرفت انه المناسب للائح وهي مدنية كلها بلا خلاف وقال مقاتل وهي سورة النساء الصغرى قيل
انها نزلت بعد هل اتى على الانسان وقيل لم يكن وهي الف وستون حرفا ومائتان وتسع واربعون
كلمة واثنا عشرة آية وقال وفي نسخة قال بدون الواو ومجاهد وبال امرها جزاء امرها اي
قال مجاهد في تفسير قوله تعالى فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا جزاء امرها فسر الوبال
بالجزاء والضمير في فذاقت يرجع الى قوله وكاين من قرية عتت عن امر ربها وصله عبد بن حميد
من طريقه وسقط هذا لابي ذر وفي بعض النسخ وقع بعد قوله ان ارتبتم ان لم تعلموا الحيض
ام لا تحيض فاللائي تقدرن عن المحيض اي يئسن بكبر سن واللائي لم يحضن بعد فعدتهن
ثلثة اشهر في غير المتوفى عنها زوجها وآماهن فعدتها ما في تربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
اشار بقوله ان ارتبتم الى قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن
ثلثة اشهر الآية وفسر قوله ان ارتبتم بقوله ان لم تعلموا الخ وهو ظاهر وقد وصله الفريابي
بلفظه من طريق مجاهد وفي رواية ابن المنذر من طريق اخرى عن مجاهد التي كبرت والتي
لم تبلغ وقد وقع هذا لابي ذر عن الحموي عقب قول مجاهد في التغابن حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى
بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري بالميم قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام قال حدثني
بالافراد عقيل بضم العين هو ابن خالد عن ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم هو ابن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما اخبره انه طلق
امراته وفي رواية الاكثر بهني انه طلق امرأة له وهي آمنة بنت غفار بغين معجمة كما ضبطه ابن
نقطة وهي حائض فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم لان الطلاق في الحيض بدعة
ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر من حيضها ثم تحيض فتطهر بالنصب فيهما عطفا على السابق

فان

فان بدا له ان شاء ظهر له ان يطلقها فليطلقها حال كونها طاهرا انما ذكره بلفظ التذكير
لان الطهور من الحيض من المختصات بالنساء فلا يحتاج الى التاء كما في حائض قبل ان يمسها
اي يجامعها فتلك العدة كما امره الله وفي رواية ابي ذر كما امر الله عز وجل اي فهي التي
امر الله تعالى ان يطلق النساء حيث قال فطلقوهن لعدتهن واعلم ان هذا الحديث اخرجه
الائمة الستة عن ابن عمر رضي الله عنهما فالبخاري اخرجه هنا وفي الطلاق والاحكام والباقون
في الطلاق وقال الترمذي وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم وقال العيني وقال شيخنا رحمه الله رواه عن ابن عمر رضي الله عنهما
نافع وعبد الله بن دينار وانس بن سيرين وطاوس وابو الزبير وسعيد بن جبير وابو
وائل فرواية نافع عند الستة غير الترمذي ورواية عبد الله بن دينار عند مسلم ورواية انس بن
سيرين عند الشيخين ورواية طاوس مسلم والنسائي ورواية ابي الزبير عند مسلم وابي داود
والنسائي ورواية سعيد بن جبير عند النسائي ورواية ابي وائل عند ابن ابي شيبة في مصنفه
وقد استنبط منه احكام الاول ان طلاق السنة ان يكون في طهر وقد اختلفوا فيه فقال مالك
طلاق السنة ان يطلق الرجل امرأته في طهر لم يمسها فيه تطليقة واحدة ثم يتركها حتى ينقضي العدة
برواية اول الدم من الحيضة الثالثة وهو قول الليث والاوزاعي وقال ابو حنيفة رحمه الله هذا
حسن من الطلاق وله قول آخر قال اذا اراد ان يطلقها ثلاثا طلقها عند كل طهر واحدة من غير
جماع وهو قول الثوري وشهب وزعم المرغيناني ان الطلاق على ثلثة اوجه عند اصحاب ابي حنيفة
حسن واحسن وبدعي فالحسن هو طلاق السنة وهو ان يطلق المدخول بها ثلاثا في ثلثة اطهار
والاحسن ان يطلقها تطليقة واحدة في طهر لم يجامعها فيه ويتركها حتى ينقضي عدتها والبدعي
ان يطلقها ثلاثا بكلمة واحدة او ثلاثا في طهر واحد فاذا فعل ذلك وقع الطلاق وكان
عاصيا وقال القاضي عياض اختلف العلماء في صفة طلاق السنة فقال مالك وغالب اصحابه
هو ان يطلق الرجل امرأته تطليقة واحدة في طهر لم يمسها فيه ثم يتركها حتى تكمل عدتها وبه
قال الليث والاوزاعي وقال ابو حنيفة واصحابه هذا احسن الطلاق وله قول آخر وهو انه
ان شاء ان يطلقها ثلاثا طلقها في كل طهر قرة وكلاهما عند الكوفيين طلاق سنة وهو قول
ابن مسعود رضي الله عنه واختلف فيه قول الشهب فقال مثله مرة واجاز ايضا ارتجاعها
ثم يطلق ثم يرتجع ثم يطلق فيتم الثلاث وقال الشافعي واحمد وابو ثور ليس في عدد الطلاق
سنة ولا بدعة وانما ذلك في الوقت الثاني ان في قوله ليراجعها دليلا على ان الطلاق
غير الثابت فلا يحتاج الا رضى المرأة الثالث انه فيه دليلا على ان الرجعة بصيح بالقول ولا خلاف
في ذلك وانما الرجعة بالفعل فقد اختلفوا فيه فقال القاضي عياض وصح عندنا ايضا بالفعل
كل ما كان محل القول الدال في العبارة على الارتجاع كالوطئ والتقبيل واللمس بشرط القصد الا الارتجاع

به وانكر الشافعي صحة الارتجاع بالفعل اصلا واثبته ابو حنيفة وان وقع من غير قصد وهو قول
ابن وهب من اصحابنا فالوطء من غير قصد الرابع استدل به ابو حنيفة ان من طلق امراته
وهي حائض فقد اثم وينبغي له انه يراجعها فانه تركها تمضي في العدة بانت منه بطلاق الخامس
ان فيه الامر بالمراجعة فقال مالك هذا الامر محمول على الوجوب ومن طلق زوجته حائضا
او نفساء فانه يجبر على رجعتها فسوى دم النفاس بدم الحيض وقال ابو حنيفة وابن ابي ليلى
والشافعي والاوزاعي واحمد واسحق وابو ثور يؤمر بالرجعة ولا يجبر وحملوا الامر في ذلك
على الندب ليقع الطلاق على السنة ولم يختلفوا انها اذا انقضت عدتها لا يجبر على رجعتها ولا يؤمر بذلك
واجمعوا على انه اذا طلقها في طهر قد مسها فيه انه لا يجبر على رجعتها ولا يؤمر بذلك
وان كان قد اوقع الطلاق على غير سنة السادس ان الطلاق في الحيض محرم ولكنه اذا وقع لزم
وقال القاضي عياض ذهب بعض الناس ممن شذ انه لا يقع الطلاق فانه قيل ما الحكمة في منع
الطلاق في الحيض فالجواب انها عبادة غير معقولة المعنى وقيل المعنى فيه تضرر المطلقة بتطويل
العدة لان زمن الحيض لا يحسب من العدة ومثله النفاس وانما امر بعد المراجعة بالامساك
الى ان تطهر ثم تحيض فتطهر لئلا يؤدي الى الندم عند ظهور الحمل فان الانسان قد يطلق الحائل
دون الحامل وعند الندم قد لا يمكنه التدارك فيتضرر هو والولد والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة **باب** سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر **واولات الاحمال اجلهن**
اي انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن **ان يضعن حملهن ومن يتق الله** في
احكامه فيراعي حقوقها **يجعل له من امره يسرا** اي في الدنيا والآخرة كذا وقع في رواية الجميع **واولات**
الاحمال واحدها وفي نسخة واحدتها **ذات حمل** هو قول ابي عبيدة اشار بذلك الى ان اولات
جمع ذات والاحمال جمع حمل وعن الضحاك انه قرأ آجالهن والمعنى ان اجلهن موقت وهو وضع
حملهن وهو قول عمر وابنه وابن مسعود وابي مسعود البدري وابي هريرة رضي الله عنهم وفقهاء
الامصار وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال تعتد ابعد الاجلين وسيأتي بقية الكلام فيه
ان شاء الله تعالى ثم قوله واولات الاحمال واحدها الخ ثبت في رواية الكشميهني **حدثنا سعد بن**
حفص بسكون العين ابو محمد الطلحي الكوفي قال **حدثنا شيبان** هو ابن عبد الرحمن ابو معاوية النحوي
عن يحيى هو ابن ابي كثير صالح من اهل البصرة سكن اليمامة انه **قال اخبرني** بالافراد **ابو سلمة**
هو ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه **قال جاء رجل** قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسمه
الى ابن عباس رضي الله عنهما **وابو هريرة** رضي الله عنه **جالس عنده** وجملة حالية **فقال افتني**
بقطع الهمزة **في امراة ولدت بعد زوجها** اي بعد وفاة زوجها **باربعين ليلة** هل انقضت
عدتها بولادتها ام لا **فقال ابن عباس** رضي الله عنهما **اخر الاجلين** برفع آخر اي عدتها اخر الاجلين
او بنصبه وهي رواية ابي ذر اي تربص اخر الاجلين يعني انها تتربص اربعة اشهر وعشرا لو وضعت

قبل

قبل ذلك فانها مضت ولم تضع تتربص الى ان تضع وقد قال بقول ابن عباس رضي الله عنهما
هذا محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى ونقل عن سحنون ايضا **قلت** انا القائل هو ابو سلمة
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ووقع عند الاسمعيلي قيل لابن عباس رضي الله
عنهما في امراة وضعت بعد وفاة زوجها بعشرين ليلة ايصلح ان تتزوج قال لا الا آخر
الاجلين قال ابو سلمة فقلت قال الله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قال انما ذاك
في الطلاق وهذا السياق اوضح لمقصود الترجمة لكن البخاري على عادته في ايثار الاخفى على الاجلى
وقد اخرج الطبري وابن ابي حاتم بطرق متعددة الى ابي بن كعب رضي الله عنه انه قال لنبي صلى الله
عليه وسلم واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن المطلقة ثلاثا والمتوفى عنها وهذا
المرفوع وان كان لا يخلو من اسانيده عن مقال لكن كثرة طرقه تشعر بان له اصلا ويعضده
قصة سبيعة المذكورة **قال ابو هريرة** رضي الله عنه **انا مع ابن اخي** يعني **ابا سلمة** اي وافقه
فيما قال وهذا على عادة العرب اذ ليس هو ابن اخيه حقيقة **فارسل ابن عباس** رضي الله عنهما
غلامه كريبا نصب على انه عطف بيان لغلامه **الى ام سلمة** هي هند المخزومية ام المؤمنين
رضي الله عنها **يسالها** وهذا السياق ظاهره ان ابا سلمة تلقى ذلك عن كريب عن ام سلمة
رضي الله عنها وهو المحفوظ وذكر الحميدي في الجمع ان ابا مسعود ذكره في الاطراف في ترجمة
ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قال الحميدي وفيه نظر لان الذي عندنا من البخاري فارسل
ابن عباس غلامه كريبا لم يذكر لها اسما كذا قال وقال الحافظ العسقلاني والذي وقع لنا ووقفت
عليه من جميع الروايات في البخاري في هذا الموضع فارسل ابن عباس غلامه كريبا الى ام سلمة
وكذا هو عند الاسمعيلي من وجه آخر عن يحيى بن ابي كثير وقد ساق مسلم من وجه آخر فاخرجه
من طريق سليمان بن يسار ان ابا سلمة بن عبد الرحمن وابن عباس اجتمعا عند ابي هريرة وهما
يذكران المراة تنفس بعد وفاة زوجها بليال فقال ابن عباس عدتها آخر الاجلين فقال
ابو سلمة قد حللت فجعلا يتنازعان فقال ابو هريرة انا مع ابن اخي فبعثوا كريبا مولى ابن
عباس الى ام سلمة يسالها عن ذلك وهذه القصة معروفة لام سلمة **فقالت قتل زوج**
سبيعة بضم السين المهملة وفتح الموحدة وسكون التحتية بعدها عين مهملة **الاسلمية** بنت
الحارث الاسلمي قيل انها اول امراة اسلمت بعد صلح الحديبية وزوجها سعد بن خولة قال عروة
خولي من بني عامر بن لؤي وكان من مهاجرة الحبشة وشهد بدرا فانه قيل قال في الجنائز انه
مات بمكة وفي قصة بدر انه توفي عنها وهنا قال قتل فما الصحيح منها فالجواب ان المشهور
هو الموت لا القتل وانها قالت بالقتل بناء على ظنها **وهي حبلى فوضعت بعد موته باربعين**
ليلة وجا بخمسة وثلثين يوما وجا بخمس وعشرين ليلة وجا بثلاث وعشرين ليلة وفي رواية
بعشرين ليلة وهذا كله في تفسير عبد بن حميد وابن مردويه وابن جرير **فخطبت** بضم الخاء المعجمة

على البناء للمفعول فانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا ابو السنابل فيمن خطبها السنابل بفتح
السين المهملة والنون بعد بالف فموحدة فلام جمع سنبلة وابو السنابل هو ابن بعكك بموحدة
بوزن جعفر واسمه لبيد وقيل عمرو وقيل عبد الله وقيل اصرم وقيل حبة بالموحدة وقيل حثة بالمثلثة
وقيل لبيد ربة اسلم يوم الفتح وكان من المؤلفة وكان شاعرا وبقي زمانا بعد النبي صلى الله عليه
وسلم فيما جزم به ابن سعد لكن نقل الترمذي عن البخاري انه قال لا يعلم ان ابا السنابل عاش
بعد النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال وعذا ابن عبد البر ان ابا السنابل تزوج سبيعة بعد ذلك
ووالد ابا سنابل بن ابي السنابل وقال العسكري هذا غير ابي السنابل عبد الله بن عامر بن كريز
القرشي وفقه هذا الحديث ان اجل المتوفى عنها زوجها آخر الاجلين عند ابن عباس رضي الله
عنهما وروى ذلك ايضا عن علي وابن ابي ليلى واختاره سحنون وروى عن ابن عباس
رضي الله عنهما رجوعه من ذلك وقال انقضاء العدة بوضع الحمل وعليه فقهاء الامصار وهو قول
ابي هريرة وعمر وابن مسعود وابي سلمة رضي الله عنهم وسبب الخلاف تعارض الآيتين فان كلا
منهما عام من وجه وخاص من وجه فقوله تعالى والذين يتوفون منكم عام في المتوفى عنهن ازواجهن
سواء كن حوامل او لا وقوله تعالى واولات الاحمال عام في ذوات الاحمال سواء كن مطلقات
او متوفى عنهن ازواجهن فهذا هو السبب في اختيار من اختار اقصى الاجلين لعدم ترجيح
احدهما على الآخر فمقتضى انه لا يرفع تحريم العدة الا بيقين وذلك باقصى الاجلين غير
ان فقهاء الامصار اعتمدوا على عموم قوله واولات الاحمال فانه مختص بعموم قوله والذين
يتوفون منكم وليس بناسخ لانه اخرج بعض متناولاته وحديث سبيعة ايضا متاخر عن
عدة الوفاة لانه كان بعد حجة الوداع والله تعالى اعلم وقال سليمان بن حرب الواشحي وابو النعمان
هو محمد بن الفضل المعروف بعارم وكلاهما من شيوخ البخاري لكن ذكره الحميدي وغيره في التعليق
واغفله المزي في الاطراف مع ثبوته هنا في جميع النسخ وقد وصله الطبراني في المعجم الكبير عن علي
بن عبد العزيز عن ابي النعمان بلفظه وعن يوسف القاضي عن سليمان بن حرب ووصله البيهقي
من طريق يعقوب بن سفيان عن سليمان بن حرب قالا حدثنا حماد بن زيد اراهم الجهضمي
عن ايوب هو السختياني عن محمد هو ابن سيرين انه قال كنت في حلقة بفتح اللام والمشهور
اسكانها واقتصر ابن التين على الاول فيها عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري المدني الكوفي وكان
اصحابه يعظمونه تقدم في تفسير البقرة عن حبان عن عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن عون
عن محمد بن سيرين قال جلست الى مجلس فيه عظم من الانصار وفيهم عبد الرحمن بن ابي ليلى
فذكروا في رواية ابي ذر فذكروا اي اصحابه وفي نسخة زيادة وقوله آخر الاجلين اي ذكروا ان الحامل
تضع بعد وفاة زوجها فحدثت اي انا بحديث سبيعة بنت الحارث الاسلمية عن عبد الله
بن عتبة بضم العين وسكون المثناة الفوقية اي ابن مسعود وساق الاسماعيلي من وجه آخر عن

حماد بن زيد بهذا الاسناد قصة سبيعة بتمامها وكذا صنع ابو نعيم قال اي ابن سيرين فضمرني وبر
فضمرني بنون بدل اللام بعض اصحابه بضاد معجمة وميم مشددة وراء قال ابن التين كذا في اكثر
النسخ ومعناه اشار الى ان اسكت يقال ضمر الرجل اذا غضب على شتيمته وفي رواية ابي ذر
فضمر بتخفيف الميم وقال ابن الاثير ايضا بالضاد والزاي من ضمز اذا سكت وفي رواية
القابسي فضمرني بالراء مع التخفيف وبنون وتحتية وفي رواية ابي الهيثم فضمرني بالراء ايضا
لكن مع التشديد يقال ضمر سكت وضمر غيره اسكته وفي رواية الاصيلي فضمرني بنون بعد الميم
المشددة ويروى بكسر الميم مخففة وقال صاحب التكميل هكذا في نسخة سماعنا بالنون وقال
القاضي عياض وليس له معنى معروف في كلام العرب واشبهها رواية ابي الهيثم وكذا وقع
عند الكشميهني ونقل ايضا عن ابن عبد الملك انها بالراء المهملة بمعنى التقبض ويروى فغمض
فان صحت فمعناه من تقبيض عينيه له على السكوت وهي رواية ابن السكن قال الحافظ العسقلاني
ولعلها فغمز بغين معجمة بدل الضاد او فقبض بصاد مهملة في آخره اي عابه ولعل الرواية المنسوبة
الى ابن السكن كذلك انتهى وقال ايضا الذي يفهم من سياق الكلام انه انكر عليه مقالته من
غير ان يواجهه بذلك بدليل قوله فغرطنت له وقوله فاستحيى قال محمد هو ابن سيرين فغطنت له
بكسر الطاء ويفتح اي لانكاره فقلت اني اذا لجريء وفي رواية هشام عن ابن سيرين عند عبد بن
حميد انه لحريص على الكذب ان كذبت على عبد الله بن عتبة وهو في ناحية الكوفة هذا يشير
بان هذه القصة وقعت له وعبد الله بن عتبة حي فاستحيى اي مما صدر عنه من الاشارة الى الانكار
علي وقال ابن ابي ليلى لكن عمة بتخفيف النون يريد به عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لم يقل
ذلك ويروى ذاك بدون اللام قال الحافظ العسقلاني كذا نقل عنه عبد الرحمن بن ابي ليلى
[redacted] والمشهور عن ابن مسعود رضي الله عنه خلاف ما نقله ابن ليلى فلعله كان يقول ذلك
ثم رجع او وهم الناقل عنه فلقيت بكسر القاف ابا عطية مالك بن عامر الهمداني الكوفي التابعي
وفي رواية ابن عوف مالك بن عامر او مالك بن عوف بالشك ويقال عمرو بن ابي خنيب
وهو مشهور بكنيته اكثر من اسمه مات في ولاية مصعب بن الزبير على الكوفة والقائل فلقيت هو
ابن سيرين كانه استغرب ما نقله ابن ابي ليلى عن ابن مسعود فاستثبت فيه من غيره ووقع في
رواية هشام عن ابن سيرين فلم ار ما قول ابن مسعود رضي الله عنه فسكت فلما قمت لقيت
ابا عطية فسالته عن ذلك فثبتني فذهب اي ابو عطية يحدثني بحديث سبيعة مثل ما حدثني
عبد الله بن عتبة عنها فقلت هل سمعت عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه فيها شيئا
اراد استخراج ما عنده في ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه دون غيره لما وقع من التوقف
عنده فيما اخبره به ابن ابي ليلى فقال كنا عند عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه فقال المتوفى
عليها الثقيل اي طول العدة بالحمل اذا زادت مدته على مدة الاشهر وقد يمتد ذلك

حتى يجاوز تسعة اشهر الى اربع سنين ولا تجعلون عليها الرخصة وفي رواية الحارث بن عمير عند
ابي نعيم ولا تجعلون لها وهو ارجح ويحمل الاولى على المشاكلة اي اذا جعلتم التغليظ عليها فاجعلوا
لها الرخصة اي التسهيل اذا وصفت لاقل من اربعة اشهر وعشرا خذا بما دلت عليه سورة
الطلاق وفي رواية ابي نعيم من طريق الحارث بن عمير عن ايوب فقالت ابو عطية وذكر ذلك عند
ابن مسعود رضي الله عنه فقال ارايتم لو مضت اربعة اشهر وعشر ولم تضع حملها كانت قد
حلت قالوا لا قال فتجعلون عليها التغليظ الحديث لنزلت اللام تاكيد لقسم محذوف ووقع
في رواية الحارث بن عمير بيانه ولفظه فوالله لقد نزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى
اي سورة الطلاق بعد سورة البقرة واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن والمراد بعض
كل فمن البقرة قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة
اشهر وعشرا ومن الطلاق قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ومراد ابن مسعود رضي الله
عنه ان كانا بمكان منسخ فاكتفا فهو هو النسخ والا فالتحقيق انه لا نسخ هناك بل عموم آية البقرة
مخصوص بآية الطلاق وقد اخرج ابو داود وابن ابي حاتم من طريق مسروق عن ابن مسعود رضي الله
عنه ان عليا رضي الله عنه يقول لعمد آخر الاجلين فقال من شاء لاعنته ان التي في النساء القصرى
انزلت بعد سورة البقرة ثم قرا واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وعرف بهذا مراده
بسورة القصرى وفيه جواز وصف السورة بذلك وحكى ابن التين عن الداودي قال لا ادري قوله
القصرى محفوظ ولا يقال في سورة القرآن قصرى ولا صغرى وانما يقال قصيرة انتهى قال الحافظ
العسقلاني وهو رد للاخبار الثابتة بالاسناد والقصر والطول امر نسبي وقد ورد في صفة الصلوة
قول زيد بن ثابت طولى الطوليين واراد بذلك سورة الاعراف سورة لم تحرم
هكذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره سورة المحرم وفي نسخة سورة التحريم وهي مدنية بلا خلاف
فيها وقال السخاوي نزلت بعد سورة الحجرات وقبل سورة الجمعة قيل نزلت في تحريم مارية
اخرجه النسائي وصححه الحاكم على شرط مسلم وقال الداودي في اسناده نظر ونقله الخطابي عن اكثر
المفسرين والصحيح انه في العسل وقال النسائي حديث عائشة رضي الله عنها في العسل جيد غاية
وحديث مارية وتحريمها لم يات من طرق جيدة وسيجيء التفصيل في ذلك وهي الف وستون
حرفا ومائتان وسبع واربعون كلمة واثنتا عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم لم يثبت
البسملة الا في رواية ابي ذر عن الكشميهني سقط لفظ باب في رواية غير الكشميهني يا ايها النبي
لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاة ازواجك حال من فاعل تحرم اي لم تحرم مبتغيا به مرضاة
ازواجك او تفسير لتحرم او مستانف فهو جواب للسؤال ومرضاة اسم مصدر وهو الرضى
والله غفور رحيم قال في فتوح الغيب اردفه بقوله غفور رحيم جبرا لما له ولولا الارداف لما حام
بصولة ذلك الخطاب على انه صلى الله عليه وسلم ما ارتكب عظيمة بل كان ذلك من باب ترك

الاولى

الاولى والامتناع من المباح وانما شدد ذلك رفعا لمحله وربا لمنزلته الا ترى كيف
صدر الخطاب بذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقوى بيا البعيد وبالتنبيه اي نبيه لجلالة
شانك فلا تبتغ مرضاة ازواجك فيما ابيح لك وسقط في رواية ابي ذر قوله تبتغي الخ
وقال بعد قوله احل الله لك الآية حدثنا معاذ بن فضالة بضم الميم وبالعين المهملة والذال
المعجمة وفضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة الزهراني قال حدثنا هشام هو الدستوائي
عن يحيى هو ابن ابي كثير بالمثلثة عن ابن حكيم بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف وفي الحاشية
هو يعلى بن حكيم الثقفي البصري وفي بعض النسخ عن يعلى بن حكيم وقد سماه يحيى بن كثير في
رواية معاوية بن سلام عنه كما سياتي في كتاب الطلاق عن سعيد بن جبير ان ابن عباس
وزاد في رواية معاوية المذكورة انه اخبره انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال في تحرم
يكفر اي اذا قال هذا علي حرام او انت علي حرام يكفر بكسر الفا كفارة يمين وفي الحاشية يكفر
بكسر الفا لجميعهم وعند بعضهم بفتح الفا وزيادة يمين وهو رواية ابن السكن وحده حيث وقع
في روايته في تحرم بيمين تكفر وهو بفتح الفا وهذا اوضح في المراد وقال الحافظ العسقلاني لا امراة
انت علي حرام لا تطلق وعليه كفارة يمين وفي رواية معاوية المذكورة اذا حرم امراته ليس بشيء
وعند النسائي وسئل فقال ليست عليك بحرام عليك الكفارة عتق رقبة وقال ابن بطال
عنه يلزمه كفارة الظهار قال وهو قول ابي قلابة وابن جبير وهو قول احمد وعن الشافعي
اذا قال لزوجته انت علي حرام ان نوى طلاقا كان طلاقا وان نوى ظهارا كان ظهارا
لان كلا منهما يقتضي التحريم فجاز ان يكنى عنه بالحرام وان نواهما معا او مرتبا يخير وان نوى
تحريم عينها بغير طلاق ولا ظهار تلزمه كفارة يمين بنفس اللفظ ولا يكون ذلك يمينا وان
لم ينو شيئا فعنه قولان اصحهما تلزمه كفارة يمين والثاني انه لغو لا شيء فيه ولا يترتب عليه
شيء من الاحكام ولا تحرم عليه لان الاعيان وما الحق بها لا توصف بذلك وكذا اذا قال
لامته ذلك فانها لا تحرم عليه وعليه كفارة يمين اخذا من آية الباب وذكر القاضي عياض
في هذه المسالة اربعة عشر قولا احدها المشهور من مذهب مالك انه يقع به ثلاث تطليقا
سواء كانت مدخولا بها ام لا لكن لو نوى اقل من ثلاث قبل في غير المدخول بها خاصة وهو
قول علي بن ابي طالب وزيد والحسن والحكم الثاني انه يقع تطليقات ولا تقبل نيته في المدخول
ولا غيرها قاله ابن ابي ليلى وعبد الملك بن الماجشون الثالث انه يقع به على المدخول بها ثلاث
وعلى غيره بانوا حدة قاله ابو مصعب ومحمد بن عبد الحكم الرابع انه يقع به طلقة واحدة بائنة
سواء المدخول بها وغيرها وهو رواية عن مالك الخامس انها طلقة واحدة رجعية قاله
عبد العزيز بن سلمة الماجشون السادس انه يقع ما نوى ولا يكون اقل من طلقة واحدة قاله
الزهري السابع ان نوى واحدة او عددا او يمينا فله ما نوى والا فلغو قاله النووي

انى من مثله الا انه اذا لم ينو شيئا لزمه كفارة يمين قاله الاوزاعى وابو ثور التاسع مذهب الشافعى
المذكور قبل وهو مذهب ابى بكر وعمر وغيرهما من الصحابة والتابعين العاشر ان نوى الطلاق
وقعت طلقة بائنة وان نوى ثلاثا وقع الثلاث وان نوى اثنتين وقعت واحدة وان لم ينو
شيئا فيمن قاله ابو حنيفة واصحابه الحادى عشر مثل العاشر الا انه اذا نوى الاثنتين وقعتا
قاله زفر الثانى عشر انه يجب به كفارة الظهار قاله اسحق بن راهويه الثالث عشر هو يمين
يلزم فيها كفارة اليمين قاله ابن عباس رضى الله عنهما وبعض التابعين وعنه ليس بشئ الرابع
عشر انه تحريم الماء والطعام فلا يجب فيه شئ اصلا ولا يقع به شئ بل هو لغو قاله مسروق
وابو سلمة والشعبى واصبغ **وقال ابن عباس** رضى الله عنهما **لقد كان لكم فى رسول الله اسوة**
حسنة الغرض من هذا القول هو الاشارة الى سبب نزول اول هذه السورة وقوله فيها
قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم وقد وقع فى بعض حديث ابن عباس رضى الله عنهما عن عمر رضى الله عنه
فى القصة الآتية فى الباب الذى يليه فعاتبه الله فى ذلك وجعل له كفارة اليمين وقد اختلف
فى المراد بتحريم فى حديث عائشة رضى الله عنها فى حديث الباب ان ذلك بسبب شربه صلى الله
عليه وسلم العسل عند زينب بنت جحش فان فى آخره ولن اعود له وقد حلفت ووقع عند
سعيد بن منصور باسناد صحيح الى مسروق قال حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة لا يقر
امته وقال هى على حرام فنزلت الكفارة ليمينه وامران لا يحرم ما احل الله ووقعت هذه القصة
ايضا مدرجة عند ابن اسحق فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما عن عمر رضى الله عنه الآتى فى الباب
الذى يليه واخرج الضيائى المختارة من مسند الهيثم بن كليب ثم من طريق جرير بن حازم عن ايوب
عن نافع عن ابن عمر عن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة لا تخبرى
احدا ان امة ابراهيم على حرام قال فلم تقربها حتى اخبرت عائشة رضى الله عنها فانزل الله قد فرض الله
لكم تحلة ايمانكم واخرج الطبرانى فى عشرة النساء وابن مردويه من طريق ابى بكر بن عبد الرحمن عن ابى
سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم جارية بيت حفصة رضى الله
عنها فجاءت فوجدتها معه فقالت يا رسول الله فى بيتى تفعل هذا معى دون نسائك فذكر نحوه
وللطبرانى من طريق الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال دخلت حفصة بيتها فوجدته يطأ
مارية فعاتبته فذكر نحوه وهذه طرق يقوى بعضها ببعض فيحتمل انها كانت الآية نزلت فى الشيئين
معا وقد روى النسائى من طريق حماد عن ثابت عن انس رضى الله عنه هذه القصة مختصرة
ان النبى صلى الله عليه وسلم كانت له امة يطأها فلم تزل به حفصة وعائشة رضى الله عنهما حتى حرمها
فانزل الله تعالى يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك الآية هذا ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله
فى الحرام كفارة كما سبق تقريره وقد رواه مسلم عن زهير بن حرب نا اسمعيل بن ابراهيم عن هشام
قال كتب الى يحيى بن كثير انا نحدث عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير فذكره ورواه ابن ماجة عن

محمد بن يحيى عن وهب بن جرير عن هشام كذلك فالبخارى رحمه الله يحتمل انه لم يطلع على هذه العلة اذ لو
اطلع عليها لذكرها كذا قيل وليس بجواب كاف شاف وقيل لعل المكاتبة والاخبار عنده سواء لانه
قد صح فى الجامع بالمكاتبة فى غير موضع ورد هذا بان المكاتبة عنده علة يجب اظهارها اذا علمها
وفى اكثر موضع ذكرها اظهرها والاحسن ان يقال انه يحتمل انه عنده ان هشاما لقى يحيى فحدثه بعدما
كان كتب له به ورواه لمعاذ بالسماع الثانى ولاسمعيل بالمكاتبة الاول وذكر ابو على ان فى
نسخة ابن السكن معاذ بن فضالة نا هشام عن يحيى عن يعلى وفى نسخة ابى ذر عن المحوى عن الفربرى
نا هشام عن يحيى بن حكيم عن سعيد قال ابو على وهذا خطأ فاحش وصوابه هشام عن يحيى عن يعلى
كما رواه ابن السكن **حدثنا** وفى رواية ابى ذر حدثنى بالافراد ابراهيم بن موسى الرازى ابن يزيد
الفراء الرازى يوسف بالصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعانى ابو عبد الرحمن القاضى عن
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج **عن عطاء** هو ابن ابى رباح **عن عبيد بن عمير**
بضم العين مصغرين ابى عاصم الليثى **عن عائشة** رضى الله عنها انها **قالت كان رسول الله**
صلى الله عليه وسلم **يشرب عسلا عند زينب ابنة جحش** وفى رواية ابى ذر زينب بنت جحش ام المؤمنين
رضى الله عنها **ويمكث عندها فتواطيت** بينا ساكنة قال العينى هكذا فى جميع النسخ واصله فواطئت
بالهمزة وقال فى المصابيح انه بالهمزة الا انها ابدلت هنا ياء على غير قياس وفى رواية ابى ذر
فتواطأت بزيادة فوقية قبل الواو مع الهمزة ايضا وصحح عليه فى الفرع والمعنى توافقت
انا وحفصة بنت عمر المؤمنين رضى الله عنها **عن** وفى رواية ابن عساكر والاصيلى على **ايتنا**
ای ایة زوجة منا **دخل عليها** صلى الله عليه وسلم **فلتقل له اكلت مغافير** استفهام بحذف
الاداة ومغافير بفتح الميم بعدها غين معجمة جمع مغفور بضم الميم وقال ابن قتيبة ليس فى كلامهم
مفعول الا مغفور ومغرود بالمعجمة والراء المهملة وهو ضرب من الكمأة ومنجور وهو المنجر
ومغلوق واحد المغاليق والمغفور صمغ حلو كالمن طيب وله رائحة كريهة ينضحه شجر يسمى العرفط
بعين مهملة مضمومة وفاء مضمومة نبات مرة ورقة عريضة تفرش على الارض ولها شوكة وثمرة
بيضاء كالقطن مثل زر قميص خبيث الرائحة وزعم المهلب ان رائحة العرفط والمغافير حسنة
انتهى وهو خلاف ما يقتضيه الحديث وما قاله انانس وقال اللغة العرفط من شجر العضاه وهو
كل شجر له شوك ويخبث رائحة راعية وروائح البانها حتى بنا ذى بروائحها والغاسها الناس
فيتخونها وكان صلى الله عليه وسلم يكره ان يوجد منه الروائح الكريهة وحكى ابو حنيفة فى المغفور
المغشور بثا مثلثة وميم المغفور من الكلمة وقال الفراء زائدة وواحده مغفر بفتح الميم وحكى
غيره مغفر بضم الميم وقال اخرون مغفار بالكسر وقال الكسائى مغفر بالكسر ايضا وفى الصلوة
من طريق حجاج عن ابن جريج فدخل على احديهما فقالت له **انا اجد منك ريح مغافير قال**
صلى الله عليه وسلم **لا ام ما اكلت مغافير ولكنى كنت اشرب عسلا عند زينب ابنة جحش**

وفى رواية ابى ذر بنت جحش فلن اعود له وقد حلفت انا على انى لا اعود لشرب العسل للخبرى
وفى نسخة فلا تخبرى بالفا الخطاب لحفصة رضى الله عنها لانها هى القائلة اكلت مغافير على الاصح
بذلك احدا وقد اختلف فى التى شرب عندها العسل ففى طريق عبيد بن عمير السابقة انه كان عند
زينب كما عرفت وعند المؤلف من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها
فى الطلاق انها حفصة بنت عمر رضى الله عنها ولفظه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب العسل والحلوى وكان اذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من احديهن فدخل على حفصة
بنت عمر فاحتبس اكثر مما كان يحتبس فغرت فسالت عن ذلك فقيل لى اهدت لها امراة من قومها
عكة عسل فسقته النبى صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت اما والله لنحتالن له فقلت لسودة بنت
زمعة انه سيدنو منك فاذا دنا منك فقولى له ما هذه الريح التى اجد منك الحديث وفيه وقولى
انت يا صفية ذاك وعند ابن مردويه من طريق ابن ابى مليكة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان
شربه كان عند سودة وان عائشة وحفصة هما اللتان تظاهرتا على وفى مافى رواية عبيد بن
عمير وان اختلفتا فى صاحبة العسل فمحمل على التعدد اورواية عبيد بن عمير اثبت لموافقة ابن
عباس رضى الله عنهما لها على ان المتظاهرتين حفصة وعائشة رضى الله عنهما فلو كانت حفصة صاحبة
العسل لم تقرن فى المظاهرة بعائشة وفى كتاب الهبة عن عائشة رضى الله عنها ان نساء النبى صلى الله
عليه وسلم كن حزبين انا وسودة وحفصة وصفية حزب وزينب بنت جحش وام سلمة والبقية
فى حزب وبهذا يرجح ان زينب هى صاحبة العسل ولذا غارت عائشة رضى الله عنها لكونها من غير
حزبها فان قيل كيف جاز لعائشة وحفصة رضى الله عنهما الموطاة وفيها ايذاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجيب بان عائشة رضى الله عنها كانت صغيرة مع انها وقعت منهما من غير قصد الايذاء
بل هى من جملة الغيرة على الضرائر ونحوها والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله
وقد حلفت وقد اخرجه البخارى فى الطلاق والايمان والنذور ايضا واخرجه مسلم فى الطلاق
وابو داود فى الاشربة والنسائى فى الايمان والنذور وعشرة النساء والطلاق والتفسير

باب سقط لفظ باب فى رواية غير ابى ذر تبتغى مرضاة ازواجك اى تطلب
رضى ازواجك وتحلف قد فرض الله لكم اى شرع الله لكم او بين لكم او قد رلكم تحلة ايمانكم
اى تحليلها بالكفارة او ما تحللون به ايمانكم وقد كفر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل اعتق رقبة فى
تحريم ماريه وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم متولى امركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم
المتقن فى افعاله واحكامه وقد سقط قوله والله مولاكم الى آخره فى رواية غير ابى ذر حدثنا عبد العزيز
بن عبد الله اى ابن يحيى بن عمير الاويسى القرشى المدنى العامرى الاعرج قال حدثنا سليمان بن بلال
المدنى عن يحيى هو ابن سعيد الانصارى عن عبيد بن حنين بضم العين ولخا المهملتين مصغرين
مولى زيد بن الخطاب انه سمع ابن عباس رضى الله عنهما يحدث انه قال مكثت سنة اريد

ان

انى اسأل عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن اية فما استطيع ان اسأله هيبة له اى لاجل الهيبة
الحاصلة له حتى خرج حاجا وخرجت معه فلما رجعت وفى رواية ابى ذر رجعنا وكنا ببعض الطريق
وهو مر الظهران كما فى رواية عدل الى الاراك اى عدل عن الطريق المسلوكة منتهيا الى شجر
الاراك وهى الشجرة التى يتخذ منها المسواك لحاجة له كناية عن التبرز قال فوقفت له حتى
فرغ من حاجته ثم سرت معه فقلت له يا امير المؤمنين من اللتان تظاهرتا على النبى
صلى الله عليه وسلم من ازواجه اى بما يسوءه فى الافراط فى الغيرة وافشاء سره حتى حرم
على نفسه ما حرم فقال تلك حفصة وعائشة وروى تانك حفصة وعائشة ولفظ تانك
من اسماء الاشارة للمؤنث المثنى قال فقلت والله ان كنت ويروى ان كنت لاريد بكلمة
ان مخففة من المثقلة واللام فى لاريد لتاكيد ان اسألك عن هذا منذ سنة فما استطيع
هيبة لك قال فلا تفعل ما ظننت ان عندى من علم فسلنى عنه فان كان لى علم خبرتك به
بتشديد الموحدة قال ثم قال عمر رضى الله عنه والله ان كنا فى الجاهلية ما نعد للنساء امرا
حتى انزل الله فيهن ما انزل ومثل قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف
ارشدنا بحيث يدخل المشورة وقال الكرمانى فان قلت انى ليست مخففة من الثقيلة لعدم
اللام ولا نافية والا لزم ان يكون العدد ثابتا لان نفى النفى اثبات قلت ان ما تاكيد
للنفى المستفاد منه حتى انزل الله فيهن ما انزل مثل قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف
ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا فلا تبغوا عليهن سبيلا وقسم لهن ما قسم مثل ولهن
الربع مما تركتم وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن قال فبينا بغير ميم انا فى امراة اى
افكر فيه وفى رواية مسلم فبينما انا فى امرأتى قال النووى فى شرحه اى انا وربما فيه
والفكر والمعنى فبين او قالت ايتمارى او قالت امراتى جواب فبينا لو صنعت كذا
وكذا قال فقلت لها مالك ولما ههنا اى للامر الذى انا فيه فى انتشر ضيني له فيما افعله وفى
رواية مسلم فقلت لها ومالك انت ولما ههنا فيما وفى رواية ابى ذر عن الكشميهنى وفيم
بواو من غير الف وعن الحموى والمستملى وما تكلفك بفتح المثناة الفوقية والكاف وضم
اللام المشددة من التكلف من باب التفعل اى فى اى شىء تتكلفك فى امر اريده بضم المثناة
التحتية وسكون الكاف من الاكلاف فقالت لى عجبا لك يا ابن الخطاب اى اعجب عجبا
لك من مقالتك هذه ما تريد ان تراجع انت على البناء للمفعول وان ابنتك تريد حفصة
رضى الله عنها تراجع على البناء للفاعل وهو فى محل الرفع لانه خبر ان واللام فيه للتاكيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى يظل بفتح اللام يومه غضبانا غير مصروف ويروى غضبانا فقام عمر
رضى الله عنه فاخذ رداءه مكانه حتى دخل على حفصة ابنته وبدأ بها لمزيد تهامنه فقال لها
يا بنية انك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبانا ويروى غضبانا
وفى رواية عبيد الله بن عبد الله عند البخارى فقلت اى حفصة اتغاضب احدكن رسول الله

صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل فقالت حفصة والله انا لنراجعه ان لنزاوده في الكلام
فقلت تعلمين اني احذرك عقوبة الله وغضب رسوله وبريرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا بنية لا يغرنك هذه التي اعجبها حسنها بالرفع على الفاعلية حب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اياها يريد عائشة رضي الله عنها برفع حب على انه بدل اشتمال من الفاعل وهو هذه
والتي نعت وقع في رواية سليمان بن بلال عند مسلم اعجبها حسنها وحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اياها بواو العطف فحمل بعضهم رواية الباب على انها من باب حذف حرف
العطف لثبوته في رواية مسلم وهو يرد على تخصيص حذف حرف العطف بالشعر وضبطه بعضهم
بالنصب على نزع الخافض قال في المصابيح يريد انه مفعول لاجله والاصل لحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم حذفت اللام فانتصب على انه مفعول له ولا نزاع في جوازه وقال الكرماني وحب
رسول الله هو المناسب للروايات الاخر وهي لا يغرنك ان كانت جارتك وضائرتك
واحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى لا تغتري بكونها عائشة رضي الله عنها تفعل
ما نهيتك عنه فلا تؤاخذ بذلك فانها تدل بحسنها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لها فلا تغتري
انت بذلك لاحتمال ان لا تكوني عنده في تلك المنزلة فلا تكوني في الاذلال مثل الذي
لها وعند ابن سعد في رواية اخرى انه ليس لك مثل خطوة عائشة رضي الله عنها ولا حسن زينب
بنت جحش قال ابي عمر رضي الله عنه ثم خرجت من عند حفصة حتى دخلت على ام سلمة رضي الله عنها
لقرابتي منها لان ام عمر رضي الله عنه كانت مخزومية كام سلمة وهي بنت عم امه فكلمتها في
ذلك فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء من امورك حتى تبتغي ان تدخل بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه فاخذتني اخذا كسرتني به عن بعض ما كنت اجد من الموجدة اي الغضب
فخرجت من عندها وكان لي صاحب من الانصار اذا غبت اي عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني بالخبر
من الوحي وغيره واذا غاب كنت انا آتيه بالخبر وفيه استحباب حضور مجالس العلم واستحباب
الثناء بسبب حضور العلم اذا لم يتيسر لكل احد الحضور بنفسه ولكن تخوف ملكا من ملوك
غسان بفتح المعجمة وتشديد المهملة غير منصرف وقيل يصرف وهو جبلة بن الايهم رواه الطبراني
عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل الحارث بن ابي شمر وهم كانوا بالشام ذكروا على البناء للمفعول
انه يريد ان يسير الينا ليغزونا فقد امتلأت صدورنا منه خوفا فاذا صاحبي الانصاري يدق
الباب وفي النكاح فرجع الينا عشاء فضرب بابي ضربا شديدا فقال افتح افتح فقلت مكرر التاكيد
فخرجت اليه فقال حدث اليوم امر عظيم فقلت جاء الغساني فقال لا بل اشد من ذلك واعظم اي بالنسبة
الى عمر رضي الله عنه لمكان حفصة ابنته وفيه لما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من الاهتمام باحوال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم والتلطف التام لما يقلقه ويغيضه اعتزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ازواجه وفي باب موعظة الرجل ابنته طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وانما
وقع الجزم بالطلاق لمن لغة العادة بالاعتزال فظن الطلاق فقلت رغم انف حفصة بكسر الغين
المعجمة وفتحها يقال رغم يرغم رغما ورغما ورغما بتثليث الراء اي لصق بالرغام وهو التراب
هذا هو الاصل ثم استعمل في كل من عجز عن الانتصاف وفي الذل والانقياد كرها وفي رواية
ابي ذر رغم الله انف حفصة وعائشة خصتهما بالذكر لكونهما كانتا السبب في ذلك فاخذت
ثوبي بكسر المثلثة فيه استحباب التجمل بالثوب والعمامة ونحوهما عند لقاء الائمة والكبار احتراما
لهم فاخرج اي فخرجت من منزل حتى جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة له بفتح الميم
وسكون المعجمة وضم الراء وفتحها وهي الغرفة وفي المظالم والنكاح فجمعت علي ثيابي فعلقت علوة
الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل مشربة له يرقى على البناء للمفعول ويروى على البناء للفاعل
اي يصعد عليها بالعجلة بفتح المهملة والجيم وهي الدرجة وفي رواية مسلم بعجلها وقال النووي وقع في بعض
النسخ بعجلتها وفي بعضها بالعجلة والكل صحيح والاخيرة اجود وقال ابن قتيبة وغيره هي درجة من الخشب
وغلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسود على راس الدرجة اي قاعد وفي رواية لمسلم فقلت
لحفصة اين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت هو في خزانته في المشربة فدخلت فاذا انا برباح
غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على اسكفة المشربة تدلي رجليه على نقير من خشب وهو
جذع يرقى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمر بن الخطاب اي يستاذن في الدخول فدخل
الغلام فاستاذنه صلى الله عليه وسلم فاذن لي وفي كتاب المظالم في باب الغرفة ان عمر رضي الله عنه
استاذن ثلاث مرات حتى اذن له ولا منافاة بينها غاية الاطلاق والتقييد قال عمر رضي الله عنه
فقصصت اي لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فلما بلغت حديث
ام سلمة وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ضحك بلا صوت والله لعلي حصير ما بينه وبينه
شيء وتحت راسه وسادة من ادم وحشوها ليف وان عند رجليه بالتثنية قرظا بفتح
القاف والراء وبالظاء المعجمة وهو ورق السلم الذي يدبغ به مصبوبا اي مسكوبا وفي
رواية ابي ذر مصبورا بالراء بدل الموحدة اي مجموعا من الصبرة وهي الكوم من الطعام وقال
النووي وقع في بعض الاصول مضبورا بضاد معجمة بمعنى مجموعا ايضا وعند راسه اهب
بفتح الهمزة والهاء على غير قياس وضمها لغة مشهورة ان جمع اهاب وهو الجلد الذي لم يدبغ
او قبل ان يدبغ وفي رواية مسلم فنظرت ببصري في خزانة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
انا بقبضة من شعير نحو الصاع ومثلها قرظا في ناحية الغرفة واذا افيق معلق بفتح الهمزة
وكسر الفاء وهو الجلد الذي لم يتم دباغه وجمعه افق بفتحها كاديم وادم معلقة فرايت اثر
الحصير في جنبه صلى الله عليه وسلم فبكيت فقال صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ابن الخطاب

قلت وبروى فعلت بالفا يا رسول الله ان كسرى وقيصر فيما هو فيه اى فى الذى هما فيه من النعم
وانواع زينة الدنيا وانت رسول الله قيل هذا الخبر لا يراد به فائدة ولا لازمها فالغرض منه
بيان ما هو لازم للرسالة وهو استحقاقه بما هما فيه اى انت المستحق بذلك لا هما وفى رواية مسلم
قيصر وكسرى فى الثمار والانهار فقال صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا
زينتها ونعيمها ولنا الآخرة الباقية ولهم بضمير الجمع على ارادتهما ومن شبههما او كان على مثل
حالهما ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخارى فى النكاح وخبر الواحد واللباس
ايضا واخرجه مسلم فى الطلاق باب سقط لفظ باب فى رواية غير ابى ذر واذا سر
النبى الفاعل فيه اذكر مقدرا فهو مفعول لاظرف الى بعض ازواجه هى حفصة رضى الله عنه حدثها
هو تحريمه صلى الله عليه وسلم فتاته مارية على نفسه حيث قال لحفصة رضى الله عنها لا تخبرى بذلك
احدا او تحريم العسل وعن الكلبى اسر اليها ان اباك وابا عائشة يكونان خليفتين على امتى فلما
نبأت به اى فلما اخبرت بالحديث الذى اسر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبتها عائشة
رضى الله عنها ظنا منها ان لا خرج فى ذلك واظهره الله عليه اى واطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم
على انها قد نبأت به عرف بعضه يعنى اخبر حفصة ببعض ما قالت لعائشة رضى الله عنها على سبيل
العتب ولم يخبرها بقولها اجمع واعرض عن بعض تكرما منه وحلما فلما نبأها به اى فلما اخبر
حفصة بذلك قالت من انبأك هذا قال نبأنى العليم اى الذى يعلم كل شئ الخبير بما ينفع
بين عباده ولا يخفى عليه شئ وقد سقط قوله فلما نبأت به الى آخره فى رواية ابى ذر وقال
بعد قوله حدثنا الى الخبير وثبت فى رواية غيره الآية المذكورة بتمامها واصل نبأ وانبأ واخبر
ان يتعدى الى مفعولين والى الاول بنفسها والى الثانى بحرف الجر وقد يحذف الجار وقد يحذف
الاول للدلالة عليه وقد جاءت الاستعمالات الثلاث فى هذه الآية فقوله فلما نبأت به تعدى الى
اثنين حذف اولهما والثانى مجرور بالباء اى نبأت به غيرها وقوله
من انبأك هذا ذكر كلاهما وحذف الجار فيه اى فى هذا الباب عائشة اى حديث عائشة
رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم اراد به الحديث الذى رواه عن عائشة رضى الله عنها
عبيد بن عمير فى الباب الذى قبله حدثنا على هو ابن المدينى قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال
حدثنا يحيى بن سعيد الانصارى قال سمعت عبيد بن حنين بتصغيرهما قال سمعت ابن عباس رضى الله
عنهما يقول اردت ان اسأل عمر رضى الله عنه وزاد ابو ذر بن الخطاب رضى الله عنه اى عن آية فما لبثت
سنة لا استطيع ان اسأله هيبة له فحججت معه فلما رجعنا فقلت يا امير المؤمنين من المرأتان اللتان
تظاهرتا اى تعاونتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حرم على نفسه ما حرم فما تممت كلامى
حتى قال هما عائشة وحفصة وهذا طرف من الحديث الذى مضى عن قريب ومطابقته للترجمة
ظاهرة باب سقط لفظ باب فى رواية غير ابى ذر ان تتوبا خطاب لحفصة وعائشة

رضى الله

رضى الله عنهما الى الله وجواب الشرط قوله فقد صغت قلوبكما اى تنبوا الى الله من التعاون على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالايذاء فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة
الرسول صلى الله عليه وسلم بحب ما يحبه وبكره ما يكرهه صغت بالواو واصغت بالياء مالت
لتصغى لتميل اشار بهذا الى ان معنى قوله صغت مالت وعدلت واستوجبتا التوبة بقال
صغت اى مالت وكذلك اصغيت ذكر مثالين احدهما ثلاثى والآخر مزيد فيه واشار بقوله لتصغى
الى قوله والتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وفسره بقوله لتميل وبهذا ذكره استطرادا
وقيل جواب الشرط محذوف تقديره فذاك واجب او فتاب الله عليكما واطلق قلوب بلفظ قلبين
لاستعمال الجمع فى اثنين فيما هو كالكلمة الواحدة وقد اختلف فيه والاحسن فى ذلك الجمع ثم الافراد
ثم التثنية وقال ابن عصفور لا يجوز الافراد الا فى ضرورة وهذا قول ابى عبيدة قال فى قوله تعالى
والتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة لتميل من صغوت اليه ملت اليه واصغيت اليه مثله
وقال فى قوله فقد صغت قلوبكما اى عدلت ومالت وقد سقط هذا فى رواية ابى ذر وان تظاهرا
عليه اى وان تعاونا على النبى صلى الله عليه وسلم بما يسوءه ويؤذيه فان الله هو مولاه اى ناصره
وحافظه فلا نقرة المظاهرة منكما وهو يجوز ان يكون فصلا للخبر وان يكون مبتدأ ومولاه خبره والجملة
خبران وجبريل رئيس الملائكة وبينه وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر رضى الله عنهما روى عن المسيب بن
شريك انه ابو بكر رضى الله عنه وعن سعيد بن جبير هو عمر رضى الله عنه وروى عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه على بن ابى طالب رضى الله عنه وعن الكلبى هم المؤمنون المخلصون الذين ليسوا بمنافقين
وعن قتادة هم الانبياء عليهم السلام وصالح مفرد لانه مرسوم بالف بدون واو فى الخط وجوز ان يكون
جمعا بالواو والنون حذف النون للاضافة وكتب بلا واو اعتبارا بلفظه لان الواو سقطت
للساكنين نحو يدع الداع والملائكة بعد ذلك ظهير عون وقوله وجبريل عطف على محل اسم ان بعد
استكمال خبرها وحينئذ فجبريل وتاليه داخلان فى ولاية الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله والملائكة
مبتدأ خبره ظهير وجبريل داخل فيه ايضا لدخوله فى عموم الملائكة ويجوز ان يكون الكلام تم عند قوله
مولاه ويكون جبريل مبتدأ وما بعده عطف عليه وظهير خبره فيختص الولاية بالله تعالى ويكون جبريل
قد ذكر فى المعاونة مرتين مرة بالتخصيص ومرة بالعموم وهو عكس قوله تعالى من كان عدوا لله
وملائكته ورسله وجبريل فانه ذكر الخاص بعد العام تشهيرا له وهنا ذكر العام بعد الخاص كذا فى الدر
وقوله عون تفسير الفراء تظاهرون تعاونون كذا فى اكثر النسخ وفى بعضها تظاهرا تعاونا وهو
تفسير الفراء ايضا قاله فى قوله تعالى وان تظاهرا عليه وقال مجاهد قوا انفسكم واهليكم اوصوا
انفسكم واهليكم بتقوى الله وادبوهم وفى رواية غير ابى ذر اوصوا اهليكم بتقوى الله وادبوهم
اى قال مجاهد فى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا الآية اوصوا انفسكم الى آخره
بهمزة القطع من الايصاء اى اوصوا انفسكم بترك المعاصى وفعل الطاعات واهليكم يعنى مروهم

بالخير وانهوهم عن الشر وعلموهم وادبوهم هذا هو المعنى الصحيح الذى ذكره المفسرون وقال الزمخشرى
قوا انفسكم بترك المعاصى وفعل الطاعات واهليكم بما تأخذون انفسكم وقرئ واهلوكم
عطفا على واو قوا كانه قيل قوا انتم انفسكم واهلوكم انفسهم هذا وقد وصله الفريابى من طريق ابن ابى
نجيح عن مجاهد بلفظ اوصوا اهليكم بتقوى الله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مروهم بطاعة الله
وانهوهم عن معصيته وعند سعيد بن منصور عن الحسن نحوه وروى الحاكم من طريق ربعى بن حراش
عن على رضى الله عنه فى قوله قوا انفسكم واهليكم نارا قال علموا اهليكم خيرا ورواته ثقات وقال
ابن حجر العسقلانى وقع فى جميع النسخ التى وقفت عليها اوصوا بفتح الالف وسكون الواو وبعدها صاد
مهملة من الايصاء وسقط هذه اللفظة فى رواية النسفى وذكرها ابن التين بلفظ قوا انفسكم اوقفوا
اهليكم ونسب القاضى عياض هذه الرواية هكذا للقابسى وابن السكن وقال وعند الاصيلى اوصوا
انفسكم واهليكم انتهى ثم قال ابن التين صوابه اوقفوا قال وكذا ذكر النحاس ولا اعرف للالف
من او ولا للفاء من قوله قفوا وجها قال ابن التين ولعله اوقفوا بتقديم القاف على الفاء اى
اوقفوهم عن المعصية وامنعوهم قال ولكن الصواب على هذا حذف الالف لانه ثلاثى من وقف
قال ويحتمل ان يكون معنى اوقفوا اليعنى بفتح الفاء وضم القاف لا تعصوا فيوصوا مثل لا تزن فيزنى
اهلك ويكون او على هذا للتخيير والمعنى آمان تأمروا اهليكم بالتقوى اوفاتقوا انتم فتقوهم تبعا
لكم انتهى وكل هذه التكلفات نشأت عن تحريف الكلمة واتامها اوصوا بالصاد المهملة وقال العينى
بعد ما نقل ما قال ابن التين كانه جعل قوله اوقفوا كلمتين احديهما كلمة او والثانية كلمة قفوا
وجعله بتقديم الفاء على القاف ثم ذكر شيئا متكلفة لم يذكرها احد من المفسرين وذلك كله
نشأ من جعل اوقفوا كلمتين وجعل الفاء مقدمة على القاف وليس كذلك فانه كلمة واحدة
والقاف مقدمة على الفاء والمعنى اوقفوا اهليكم عن المعاصى وامنعوهم وما قاله من ان الصواب
على هذا حذف الالف لانه ثلاثى من وقف مدفوع بانه لم لا يجوز ان يكون هو من الايقاف
لا من وقف حدثنا الحميدى عبد الله بن الزبير المكى قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا
يحيى بن سعيد الانصارى قال سمعت عبيد بن حنين بتصغيرهما يقول سمعت ابن عباس رضى الله
عنهما يقول اردت وبروى كنت اريد ان اسأل عمر ابن الخطاب رضى الله عنه عن المرأتين
اللتين تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط فى رواية ابى ذر ما بعد تظاهرتا
فمكثت سنة فلم اجد له اى للسؤال موضعا حتى خرجت معه حاجا فلما كنا بظهران بفتح المعجمة
وسكون الهاء وبالراء والنون بقعة بين مكة والمدينة غير منصرف وبروى بمر الظهران اى حين
رجعنا ذهب عمر رضى الله عنه لحاجة كناية عن التبرز فقال ادركنى بالوضوء بفتح الواو اى بالماء
الذى يتوضأ به فادركته بالاداوة بكسر الهمزة اى المطهرة فجعلت اسكب عليه زاد ابو ذر عن
الكشميهنى الماء للوضوء ورأيت موضعا للسؤال فقلت يا امير المؤمنين وفى نسخة صحيحة يا امير المؤمنين

بحذف الالف من امير للتخفيف من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ازواجه قال ابن عباس رضى الله عنهما فما اتممت كلامى حتى قال اى عمر رضى الله عنهما هما عائشة
وحفصة ومطابقته للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث آنفا باب سقط لفظ باب فى
رواية غير ابى ذر عسى ربه ان طلقكن ان النبى صلى الله عليه وسلم ان يبدله ازواجا خيرا منكن وقوله
ان طلقكن شرط اعترض بين اسم عسى وخبرها وجوابه محذوف او مقدر اى ان طلقكن فعسى
ربه ان يبدله ازواجا خيرا منكن واسم عسى وخبرها وجوابه محذوف او مقدر اى ان طلقكن فعسى
وعسى من الله واجب ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط خيرا منكن قال الزمخشرى فان قلت كيف
المبدلات خيرا منهن ولم يكن على وجه الارض نساء خير من امهات المؤمنين قلت اذا طلقهن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعصيانهن له وابدائهن اياه لم يبقين على تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات
بهذه الاوصاف المذكورة مع الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والنزول على رضاه وهواه
خيرا منهن وقال القاضى وليس فى الآية ما يدل على انه لم يطلق حفصة لان تعليق طلاق الكل لا ينافى
تطليق واحدة مسلمات مقرات بالاسلام مؤمنات مخلصات قانتات داعيات مصليات
وقيل طائعات تائبات من الذنوب راجعات الى امر الله تعالى ورسوله تاركات لمحبة انفسهن
عابدات متعبدات كثيرات العبادات لله تعالى وقيل متذللات لرسول الله صلى الله عليه وسلم طائعات
ومنه اخذ اسم العبد لتذلله سائحات يسحن معه حيث ساح وقيل صائمات وقرئ سيحات وهى
الماء الجارى وقيل للصائم سائح لانه الصائم لازاد معه فلا يزال ممسكا الا انه يجد ما يطعمه فشبه به الصائم
فى امساكه الا انه يجئ وقت افطاره وقيل مهاجرات وعن زيد بن اسلم لم يكن فى هذه الامة سياحة
الا الهجرة ثيبات جمع ثيب وهى من تزوجت ثم بانت وابكارا اى عذارى وهى جمع بكر والثيب
وزنه فيعل من ثاب يثوب رجع لانها ثابت بعد زوال عذرتها واصله ثيوب كسيد وميت
اصلهما سيود وميوت فاعلا الاعلال المشهور وقال الزمخشرى واختلفت الصفات كلها عن العاطف
ووسط بين الثيبات والابكار كانهما صفتا منافاة لا يجتمعن فيهما اجتماعهن فى سائر الصفات
فلم يكن بد من الواو انتهى وذهب القاضى الفاضل الى ان هذه الواو واو الثمانية ويتجه باستحبابها
وزيادتها على المواضع الثمانية الواقعة فى القرآن وهى سيقولون الا قوله ويقولون سبعة وثامنهم
كلبهم وآية الزمر اذا فتحت فى آية النار لان ابوابها سبعة وفتحت فى آية الجنة اذا ابوابها ثمانية
وقوله والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن وقال ابن هشام والصواب انها هذه الواو وقعت
بين صفتين متنافيتين فلا يصح اسقاطها اذ لا يجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند القائلين
بها صالحة للسقوط ثم ان ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات خيرا منكن لا مسلمات فاذا اجاب
بان مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا يعد
منهن وفى معجم الطبرانى الكبير عن بريدة رضى الله عنه قال وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم فى هذه الآية
ان يزوجه ثيبا وبكرا فالثيب آسية امرأة فرعون والبكر مريم ابنة عمران وبدأ بالثيب قبل البكر

لان زمن آسية قبل مريم اولا ان ازواجه صلى الله عليه وسلم كلهن ثيب الا عائشة رضي الله عنها قيل وافضلهن
خديجة رضي الله عنها فهي احق بالتقديم من جهة فضيلية الفضل وقبلية الزمان لانه صلى الله عليه وسلم
تزوجها اولا وفي حديث ضعيف عند ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه دخل على خديجة رضي الله عنها وهي في الموت فقال يا خديجة اذا لقيت ضرائرك فاقرئهن
مني السلام فقالت وهل تزوجت قبلي قال لا ولكن الله زوجني مريم ابنة عمران وآسية امراة فرعون
وكلثم اخت موسى وروى نحوه باسناد ضعيف من حديث ابي امامة عند ابن يعلى هذا وسقط في
رواية ابي ذر قوله مستهل الى آخره وقال بعد مكان الآية حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما الواسطي
نزيل البصرة وروى البخاري عنه ايضا بالواسطة في الاستيذان روى عن عبد الله المسندي عن
عمرو بن عون قال حدثنا هشيم اي ابن بشير مصغرين عن حميد الطويل هو بالتصغير ايضا عن انس
رضي الله عنه انه قال قال عمر اي ابن الخطاب رضي الله عنه اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم
في الغيرة عليه بفتح الغين المعجمة فقلت لهن وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني فقلت له اي للنبي
صلى الله عليه وسلم عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت هذه الآية وقد
مر الحديث في كتاب الصلوة في باب ما جا في القبلة بتمامه منه بهذا الاسناد بعينه ومطابقته للترجمة ظاهرة

سورة تبارك الذي بيده الملك

وفي رواية غير ابي ذر سورة الملك وقوله تبارك الذي اي تنزه عن صفات الحدوث وقوله الذي
بيده الملك اي بقبضته تصرفه وقدرته الامور كلها وهذه السورة مكية كلها قاله مقاتل وقال السخاوي
نزلت قبل الحاقة وبعد الطور وهي الف وثلثمائة حرف وثلثمائة وثلثون كلمة وثلثون آية ولم تثبت
البسملة هنا في جميع الروايات التفاوت الاختلاف والتفاوت بالالف والتخفيف والتفوت
بغير الف والتشديد واحد اشار به الى قوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وفسره بالاختلاف
واشار الى ان التفاوت والتفوت بمعنى واحد كالتعهد والتعاهد والتظاهر والتظاهر وهو قول
الفراء وقال هو مثل تعهدته وتعاهدته وقال ابن التين قيل تفاوت فليس مبانيا وتفوت فاتت
بعضه بعضا وقرأ حمزة والكسائي من تفوت بغير الف واخرج سعيد بن منصور من طريق ابرهيم عن
علقمة انه كان يقرأ من تفوت بغير الف واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابرهيم عن
علقمة انه كان يقرأ من تفوت بغير الف واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابرهيم عن
تقطع وهو قول الفراء قال في قوله تعالى تكاد تميز من الغيظ اي تقطع عنهم غيظا اي للكفار الذين اخبر الله
عنهم بقوله اذا القوا فيها اي في النار سمعوا لها شهيقا اي صوتا كصوت الحمار وهي تفور تزفر
وتغلي بهم كما تغلي القدور وقال القاضي وهو تمثيل لشدة اشتعالهم بها ويجوز ان يراد غيظ الزبانية
مناكبها جوانبها اشار به الى قوله تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وفسره بقوله جوانبها اي
امشوا في جوانب الارض وهو قول ابي عبيدة في قوله فامشوا في مناكبها قال اي في جوانبها وكذا قاله
الفراء واصل المنكب الجانب وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة جبالها وعن مجاهد طرقها

وفي فتوح الغيب قوله مناكبها استعارة تمثيلية او تحقيقية لان القصد الارض اما ناحيتها او جبالها
فشبه الذلول الهادئ تشبيها وشبه المشي تجريدا وفي القاموس المنكب مجتمع راس الكتف والعضد
وقال الراغب المنكب ما بين العضد والكتف ومنه استعير للارض المنكب في قوله تعالى فامشوا
في مناكبها كما استعير لها الظهر في قوله تعالى ما ترك على ظهرها من دابة تدعون بالتشديد وتدعون
بسكون الدال مخففا واحد كذا في رواية ابي ذر وسقط لفظ واحد في رواية غيره مثل تذكرون
بالتشديد وتذكرون بالتخفيف اشار به الى قوله تعالى وقيل هذا الذي كنتم به تدعون واشار
الى ان معناهما واحد قال الحافظ العسقلاني وتبعه العيني واشار الى انه لم يقرأ بالتخفيف فلعل ذلك
قال مثل تذكرون وتذكرون يعني انه كما يقرأ تذكرون بتخفيف الذال ساكنة وضم الكاف
مخففة كذلك لم يقرأ تدعون بتخفيف الدال ساكنة ولعل المراد انه لم يقرأ في السبعة والا
فيعقوب قرأها تدعون بتخفيف الدال ساكنة قيل التشديد من الدعوى اي تدعون لاجنة
ولا نار وقيل من الدعاء اي تطلبونه وتستعجلونه وعلى التخفيف قيل انه الكفار كانوا يدعون على
صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم الهلاك وقال ابو عبيدة في قوله الذي كنتم به تدعون
اي تدعون به وتكذبون ويقبضن ويضربن باجنحتهن اشار به الى قوله تعالى ويقبضن ما يمسكهن
الا الرحمن وفسره بقوله يضربن باجنحتهن اي ما يمسك الطيور في حال القبض والبسط الا الرحمن
وقد وصله الفريابي وقد تقدم ايضا في بدا الخلق ولم تثبت هذا في رواية ابي ذر
ووقع في رواية النسفي قبل قوله ويقبضن ؟ غورا غائرا لا ينالـه الدلا، كل شيء غرت فيه
فهي معارما، غور وبئر غور ومياه غور بمنزلة الغور وهؤلا، زور وهؤلا، ضيف
ومعناه اضياف وزوار لانه مصدر مثل قوم عدل وقوم رضى ومقنع ووقع الكثرة للصفات
في كتاب الادب وهو كلام الفرا، من قوله ما، غورا الى ومقنع لكن قال بدل بئر غور وآبار غور
وزاد ولا يجمعون ولا يثنون والباقي سوا، واما اول الكلام فهو واخرج الفاكهي عن ابن ابي عمر
عن سفيان عن ابن الكلبي قال نزلت هذه الآية قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا في بئر زمزم وبئر ميمون
بن الخضرمي وكانت جاهلية قال الفاكهي وكان آبار مكة تغور سراعا وقال مجاهد صافات
بسط اجنحتهن اي قال مجاهد في قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات بسط اجنحتهن يعني
في الطيران وصله الفريابي وقد تقدم في بدا الخلق ولم تثبت هذا في رواية ابي ذر ونفور الكفور
اشار به الى قوله تعالى بل لجوا في عتو ونفور وفسره بالكفور وصله عبد بن حميد والطبري من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى بل لجوا في عتو ونفور قال كفور وقال الثعلبي معنى عتو تمادوا
في الضلال ومعنى نفور تباعد من الحق واصله من النفرة وذكر القاضي عياض انه وقع عند الاصيلي
وتغور كغور القدر اي بفتح المثناة تفسير قوله سمعوا لها شهيقا وهي تفور قال وهو اوجه من الاول
وقال في موضع آخر هذا اولى وما عداه تصحيف فان تفسير نفور بالنون بكغور بعيد انتهى كانه استبعده

من جهة انه معنى فلا يفسر بالزات لكن لا مانع من ذلك على ارادة المعنى وحاصله ان الذي يليج في بكتوبه ونفوره هو الكفور والله تعالى اعلم ● سورة ن والقلم ● ولم يثبت لفظ سورة الا في رواية ابي ذر قال مقاتل هي مكية كلها وذكر ابن النقيب عن ابن عباس رضي الله عنهما من اولها الى قوله سنسمه مكي ومن بعد ذلك الى قوله لو كانوا يعلمون مدني وقال السخاوي تاسعة بعد سورة المزمل وقبل المدثر وهي الف وماتان وستة وخمسون حرفا وثلثمائة كلمة واثنتان وخمسون آية والمشهور في ان حكمها حكم اوائل السور في الحروف المقطعة وبه جزم الفراء وقيل المراد بها الحوت روى ابو جعفر عن ابن عباس رضي الله عنهما اول ما خلق الله القلم قال اكتب القدر يجري بما يكون من ذلك اليوم الى قيام الساعة ثم خلق النون ورفع بخار الماء ففتقت منه السماء وبسطت الارض على ظهر النون فماجت الارض وكذا رواه ابن ابي حاتم وذكر البغوي وغيره ان على ظهر هذا الحوت صخرة سمكها كغلظ السموات والارض وعلى ظهرها ثور له اربعون الف قرن وعلى متنه الارضون السبع وما فيهن وما بينهن واختلف في اسم ذلك الحوت فعن الكلبي ومقاتل يهموت وعن الواقدي ليوثا وعن علي رضي الله عنه بهموت والله تعالى اعلم والقلم هو الذي خط اللوح او الذي يخط به واقسم به لكثرة فوائده وجواب القسم لجملة المنفية هذا وقيل هي اسم من اسماء الله تعالى وقيل هي اسم من اسماء القرآن وقيل هي اسم من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هي اسم من اسماء الجنة وقيل هي اسم من اسماء الملائكة وقيل هي اسم من اسماء الدواة وقيل هي اسم من اسماء الشجرة التي نبت منها القلم وقيل هي اسم من اسماء الكتاب وقيل هي اسم من اسماء الحفظة وقيل هي اسم من اسماء الكرام الكاتبين وقيل هي اسم من اسماء الحسنات وقيل هي اسم من اسماء الصالحين وقيل هي اسم من اسماء الشهداء وقيل هي اسم من اسماء الصديقين وقيل هي اسم من اسماء الانبياء وقيل هي اسم من اسماء الصالحات وقيل هي اسم من اسماء الصلوات وقيل هي اسم من اسماء الصيام وقيل هي اسم من اسماء الحج وقيل هي اسم من اسماء الجهاد وقيل هي اسم من اسماء الصدقة وقيل هي اسم من اسماء الصبر وقيل هي اسم من اسماء الصدق وقيل هي اسم من اسماء الوفاء وقيل هي اسم من اسماء الشكر وقيل هي اسم من اسماء الرضا وقيل هي اسم من اسماء الزهد وقيل هي اسم من اسماء الورع وقيل هي اسم من اسماء التوكل وقيل هي اسم من اسماء التسليم وقيل هي اسم من اسماء التفويض وقيل هي اسم من اسماء التوبة وقيل هي اسم من اسماء الاستغفار وقيل هي اسم من اسماء الذكر وقيل هي اسم من اسماء الدعاء وقيل هي اسم من اسماء الاخلاص وقيل هي اسم من اسماء الاحسان وقيل هي اسم من اسماء الايمان وقيل هي اسم من اسماء الاسلام وقيل هي اسم من اسماء الهدى وقيل هي اسم من اسماء النور وقيل هي اسم من اسماء الضياء وقيل هي اسم من اسماء الظلمة وقيل هي اسم من اسماء الكفر وقيل هي اسم من اسماء الشرك وقيل هي اسم من اسماء النفاق وقيل هي اسم من اسماء الرياء وقيل هي اسم من اسماء الكبر وقيل هي اسم من اسماء العجب وقيل هي اسم من اسماء الحسد وقيل هي اسم من اسماء البغي وقيل هي اسم من اسماء الظلم وقيل هي اسم من اسماء الفساد وقيل هي اسم من اسماء الخيانة وقيل هي اسم من اسماء الغيبة وقيل هي اسم من اسماء النميمة وقيل هي اسم من اسماء الكذب وقيل هي اسم من اسماء الزور وقيل هي اسم من اسماء الفجور وقيل هي اسم من اسماء الفسق وقيل هي اسم من اسماء الشهوة وقيل هي اسم من اسماء الغضب وقيل هي اسم من اسماء الحرص وقيل هي اسم من اسماء البخل وقيل هي اسم من اسماء الجبن وقيل هي اسم من اسماء الجهل وقيل هي اسم من اسماء الغفلة وقيل هي اسم من اسماء الخطأ وقيل هي اسم من اسماء النسيان وقيل هي اسم من اسماء الكسل وقيل هي اسم من اسماء الهوى وقيل هي اسم من اسماء الشيطان وقيل هي اسم من اسماء الدنيا وقيل هي اسم من اسماء الآخرة وقيل هي اسم من اسماء الجنة وقيل هي اسم من اسماء النار وقيل هي اسم من اسماء الصراط وقيل هي اسم من اسماء الميزان وقيل هي اسم من اسماء الحساب وقيل هي اسم من اسماء الموت وقيل هي اسم من اسماء القبر وقيل هي اسم من اسماء البعث وقيل هي اسم من اسماء النشور وقيل هي اسم من اسماء الحشر وقيل هي اسم من اسماء الجزاء وقيل هي اسم من اسماء الثواب وقيل هي اسم من اسماء العقاب

بينهما وبين صنعاء ستة اميال وقد سبق مثله عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي التغير كالصرم
اي كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء او كالليل باحتراقها واسوادها او كالنهار
بابيضاضها من فرط اليبس باب سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر عذق العذق
الفاتك الشديد المنافق قاله ابن عباس رضي الله عنهما وعن عبيد بن عمير الاكول الشروب
القوي الشديد يوضع في الميزان فلا يزن شعيرة يدفع الملك من اولئك في جهنم سبعين
الفا دفعة واحدة وقال القاضي جاف غليظ من عتله اذا قاده بعنف وغلظة وسيأتي
الاقوال فيه بعد ذلك اي مع ذلك وقال القاضي بعد ما عد مثالبه زنيم دعي ينسب الى قوم
ليس منهم ماخوذ من زنمتي الشاة وهما المدتيان من اذنها وحلمتها فاستعير للدعي لانه كالمعلق
بالبس منه وعن علي رضي الله عنه الزنيم هو الذي لا اصل له وقيل هو الذي له زنمة كزنمة الشاة
وقيل هو المرقى بالابنة حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان العدوي
مولاهم المروزي وفي رواية المستملي محمد فانه صح فهو الذهلي قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن موسى العبسي مولاهم الكوفي وهو من شيوخ البخاري وروى عنه هنا بالواسطة وفي
رواية ابي ذر عبيد الله بن موسى بذكر ابيه عن اسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي
عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن مجاهد هو ابن جبر
عن ابن عباس رضي الله عنهما ولاسرائيل فيه طريق اخرى اخرجها الحاكم من طريق عبيد الله
بن موسى ايضا والاسمعيلي من طريق وكيع كلاهما عن اسرائيل عن ابي اسحق وعن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه واخرجه الطبري من طريق شريك عن ابي اسحق بهذا الاسناد
وقال الذي يعرف بالشر عتل بعد ذلك زنيم قال رجل اي هو رجل من قريش له زنمة وفي
رواية في عنقه كما سيأتي مثل زنمة الشاة وزاد ابو نعيم في مستخرجه في آخره يعرف بها وفي
رواية سعيد بن جبير المذكورة يعرف بالشر كما يعرف الشاة بزنمتها وفي رواية الطبري من طريق
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بغت فلم يعرف حتى قيل زنيم فعرف وكانت له زنمة
في عنقه يعرف بها وقال ابو عبيدة الزنيم المعلق بالقوم ليس منهم قال الشاعر زنيم ليس يعرف
من ابوه وقال حسان وانت زنيم نيط في آل هاشم قال ويقال للئيم زنيم له زنمتان وقال
الزمخشري الزنمة هي الهنة من جلد المعزة تقطع فتخلى معلقة في حلقها وقيل الزنمة للمعز
في حلقها كالقرط فانها كانت في الاذن فهي زنمة واختلف في الذي نزلت فيه فقيل هو الوليد بن
المغيرة المخزومي ذكره يحيى بن سلام في تفسيره وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن مجاهد
كانت للوليد ستة اصابع في كل يد اصبع زائدة وعن الضحاك كانت له زنمة في اصل اذنه
مثل زنمة الشاة وقيل ادعاه ابوه بعد ثمان عشرة من مولده وقيل بغت امه ولم يعرف له اب
وقيل هو الاخنس بن شريق ذكره السهيلي عن القتبي يقال له اصله من ثقيف وعداده في زهرة

وروى ذلك عن عطاء والسدي وعلى هذين القولين الطبري وقيل انه الاسود بن عبد يغوث
روى ذلك عن مجاهد وابعد من قال انه عبد الرحمن بن الاسود فانه يصغر عن ذلك وقد سلم
وذكر في الصحابة ومطابقة محديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه النسائي في التفسير حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان هو الثوري عن معبد بن خالد بفتح الميم والموحدة
بينهما مهملة ساكنة الكوفي الجوزي بفتح الجيم والمهملة وتخفيف اللام وليس له في البخاري الا ثلثة
احاديث هذا وآخر تقدم في الزكوة وآخر يأتي في الطب قال سمعت حارثة بن وهب الخزاعي
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف بكسر العين
في الفرع كالاصل اليونيني والمراد بالضعيف من نفسه ضعيفة لتواضعه وضعف حاله في الدنيا
والمتضعف هو المحتقر لخموله في الدنيا وروى بفتح العين ايضا وكذا ضبطه الدمياطي وقال
النووي انه رواية الاكثرين ومعناه ان يستضعفه الناس ويحقرونه يقال تضعفه اذا استضعفه
واما الكسر فمعناه متواضع خامل متذلل واضع من نفسه وقيل الضعف رقة القلب ولينه
للناس وقال ابن الجوزي وغلط من كسرها وانما هو بالفتح وفي رواية الاسمعيلي مستضعف وفي حديث
عبد الله بن عمرو عند الحاكم الضعفاء المغلوبون وله من حديث سراقة بن مالك الضعفاء المغلو
وفي رواية احمد من حديث خريفة الضعيف المستعضف ذو الطمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله
لابره ان لو حلف يمين طمارة كرم الله بارا ره لابره وقيل لو دعاه لاجابه الا اخبركم باهل النا
كل عتل بضم المهملة والمثناة الفوقية بعد بالام ثقيلة قال الفراء الشديد المخصومة وقيل الجافي
عن الموعظة وقال ابو عبيدة العتل الفظ من كل شيء وهو ههنا الكافر وقال عبد الرزاق عن
معمر عن الحسن العتل الفاحش الاثم وقال الخطابي الغليظ العنيف وقال الداودي هو اليميين
العظيم العنق والبطن وقال الهروي هو الجموع المنوع ويقال هو القصير البطن وقيل الاكول
الشروب الظلوم وجاء فيه حديث عند احمد من طريق عبد الرحمن بن غنم وهو مختلف في صحبته
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العتل الزنيم قال هو الشديد الخلق المصبح الاكول الشروب
الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس الرحيب الجوف جواظ بفتح الجيم وتشديد الواو
وآخره معجمة الكثير اللحم المختال في مشيته حكاه الخطابي وقال ابن فارس قيل هو الاكول وقيل
الفاجر وقيل هو الشديد الصوت في الشر مستكبر واخرج هذا الحديث ابو داود عن عثمان
ابن ابي شيبة عن وكيع عن الثوري بهذا الاسناد ومختصرا لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري
قال والجواظ الفظ الغليظ انتهى وتفسير الجواظ لعله من سفيان والجعظري والنظ المعجمة بينهما
عين واخره راء مكسورة ثم تحتانية ثقيلة قيل هو الفظ الغليظ وقيل الذي لا يرضى وقيل
الذي يتمدح بما ليس فيه او عنده واخرج الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو انه تلا قوله تعالى متاع
للخير الى زنيم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهل النار كل جعظري جواظ
مستكبر

والمراد على ما قاله الكرماني وغيره ان اغلب اهل الجنة هؤلاء كما ان اغلب اهل النار القسم الآخر وليس المراد
الاستيعاب في الطرفين ومطابقة الحديث للترجمة في قوله عتقاء وقد اخرجه البخاري في الادب
والنذور ايضا واخرجه مسلم في صفة الجنة والترمذي في صفة جهنم والنسائي في التفسير
وابن ماجة في الزهد **باب** سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر **يوم يكشف**
عن ساق هو عبارة عن شدة الامر يوم القيمة للحساب والجزاء يقال كشف الحرب عن ساقها
اذا اشتد الامر فيها فهو كناية اذ لا كشف ولا ساق وتقول العرب للرجل اذا وقع في امر عظيم
يحتاج فيه الى اجتهاد ومعاناة ومقاساة للشدة شمر عن ساقه كناية عن شدة الامر كما يقال
اسفر وجه الصبح واستقام له صدر الراي واخرج ابو يعلى بسند ضعيف عن ابي موسى مرفوعا
في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم فيخرون له سجدا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
في قوله يوم يكشف عن ساق عن شدة امر وعند الحاكم من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال هو يوم كرب وشدة قال الخطابي فيكون المعنى يكشف عن قدرته التي تنكشف عن
الشدة والكرب **حدثنا آدم** هو ابن ابي اياس قال **حدثنا الليث** هو ابن سعد الامام **عن**
خالد بن يزيد من الزيادة الجمحي السكسكي الاسكندراني الفقيه المفتي **عن سعيد بن ابي هلال** الليثي
المدني **عن زيد بن اسلم** مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه **عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد**
سعد بن مالك الخدري الانصاري رضي الله عنه انه قال **سمعت النبي صلى الله عليه وسلم**
يقول يكشف ربنا عن ساقه واخرج الاسمعيلي من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم
بلفظ يكشف عن ساق قال الاسمعيلي هذا اصح لموافقتها لفظ القرآن ولا يظن ان الله تعالى
ذو اعضاء وجوارح لما في ذلك من مشابهة المخلوقين تعالى عن ذلك ليس كمثله شيء ولاهل العلم
في هذا الباب قولان احدهما مذهب معظم السلف او كلهم وهو تفويض الامر فيه الى الله تعالى
والايمان به واعتقاد معنى يليق بجلال الله عز وجل والآخر هو مذهب بعض المتكلمين وهو انها
تتأول على ما يليق به تعالى ولا يسوغ ذلك الا لمن كان من اهله بان يكون عارفا بلسان العرب
وقواعد الاصول والفروع فعلى هذا قالوا المراد بالساق هنا الشدة امر يكشف عن شدة
وامر مهول وكذا فسره ابن عباس رضي الله عنهما كما تقدم وقال القاضي عياض المراد بالساق
النور العظيم وروى عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يكشف
عن ساق قال عن نور عظيم الحديث كما تقدم وعن قتادة فيما رواه عبد بن حميد يوم يكشف
عن ساق عن امر فظيع وعن عبد الله هي ستور رب العزة اذا كشفت للمؤمن يوم القيمة وعن
الربيع بن انس يكشف عن الغطاء فيقع من كان آمن به في الدنيا ساجدا وقال الحكيم الترمذي
واذا القول من قال المراد بالساق الشدة في القيمة وفي هذا قوة لاهل التعطيل وجاء حديث
عن ابن مسعود رضي الله عنه يرفعه وفيه ثم تعرفون ربكم قالوا بيننا وبينه علامة ان رايناها

عرفناه قال وما هي قال يكشف عن ساق قال فيكشف عن ذلك عن ساق فيخر المؤمنون سجدا
قال وما ينكر هذا اللفظ ويقومنه الآمن يقر عن اليد والقدم والوجه ونحوها فعطل الصفات
وزعم ابن الجوزي ان ذلك بمعنى كشف الشدائد عن المؤمنين يسجدون شكرا واستدل
على ذلك بحديث ابي موسى رضي الله عنه مرفوعا فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله عز
وجل وعن ابن مسعود رضي الله عنه اذا كان يوم القيمة قام الناس لرب العالمين اربعين عاما
فيه فعند ذلك يكشف عن ساق ويتجلى لهم واول بعضهم بان الله تعالى يكشف لهم عن ساق
لبعض المخلوقين من ملائكته او غيرهم ويجعل ذلك سببا لبيان ما شاء من حكمه في اهل الايمان
والنفاق وعن ابي العباس النحوي انه قال السابقة النفس كما قال علي رضي الله عنه والله
لاقتلن الخوارج ولو تلفت ساقي فيحتمل ان يكون المراد به تجلي ذاته لهم وكشف الحجب حتى
اذا راوه سجدوا له وقراءة الجمهور يكشف بضم الياء على البناء للمفعول وكذا قرأ ابن عباس
رضي الله عنهما وقرئ تكشف بالنون وتكشف بالمثناة الفوقية على البناء للفاعل والمفعول
جميعا والفعل للساعة او للحال اي يوم تشتد الحال او الساعة وقرئ يكشف بالياء المضمومة
وكسر الشين من الكشف اذا دخل في الكشف **فيسجد له** كل **مؤمن ومؤمنة** على سبيل التلذذ والتقرب
الى الله تعالى لا على سبيل التكليف لانها القيمة دار الجزاء لا دار العمل **ويبقى من** وفي رواية ابي ذر
فيبقى كل من كان **يسجد في الدنيا رياء** اي ليراه الناس **وسمعة** اي ليسمعوه فيذهب ليسجد
وفي رواية ابي ذر يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا اي لا يثنى للسجود ولا يجثي له وهو بفتح
الطاء والموحدة قال الهروي الطبق فقار الظهر اي صار فقاره واحدة كالصفحة فلا يقدر
على السجود وجاء في حديث طويل فالمؤمنون يخرون سجدا على وجوههم ويكر كل منافق على قفاه
ويجعل الله تعالى اصلابهم كصياصي البقر وفي رواية ويبقى المنافقون لا يستطيعون كان في
ظهورهم السفافيد فيذهب بهم الى النار وقال النووي وقد استدل بعض العلماء بهذا
مع قول الله تعالى ويدعون الى السجود فلا يستطيعون على جواز تكليف ما لا يطاق وهذا
استدلال باطل فان الآخرة ليست دار تكليف بالسجود وانما المراد امتحانهم وهذا الحديث
مختصر من حديث الشفاعة الآتي ان شاء الله تعالى ومطابقته للترجمة في قوله يكشف ربنا

سورة الحاقة

سقط لفظ سورة في رواية غير ابي ذر والحاقة من اسماء يوم القيمة سميت بذلك لانها تحق
كل قوم اعمالهم قاله قتادة اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه وفي مسند ابن عباس عن معاذ
انما سميت الحاقة لان فيها حقائق الاعمال من الثواب والعقاب وهذه السورة مكية
في قول الجميع وقال النحاوي نزلت قبل المعارج وبعد سورة الملك وهي الف واربعة وثمانون
حرفا ومائتان وست وخمسون كلمة واثنتان وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسملة الا في

في رواية ابي ذر حسوما متتابعة اشار به الى قوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما
وفسره بقوله متتابعة وهو قول ابي عبيدة وكذا فسره مجاهد وقتادة واخرج الطبراني ذلك
عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفا باسناد حسن وصححه الحاكم ومعنى متتابعة ليس لها فترة
وهو من حسم الكي وهو ان يتابع عليه بالمكواة وعن الكلبي دائمة وعن الضحاك كاملة
لم يفتر عنهم حتى افنتهم وعن الخليل قطعا لدابرهم ومنه حسم القطع والمنع ومنه حسم الدواء
وحسم الرضاع وانتصابه على الحال وهذا لم يثبت الا في رواية النسفي وحده وقال ابن جبير
وفي رواية ابي ذر سعيد بن جبير عيشة راضية يريد فيها الرضى ارقال سعيد بن جبير في قوله
تعالى فهو في عيشة راضية يريد فيها الرضى ارذات الرضى اراد انه من باب ذا كذا كثر ولابن
وعند علي البيان هو استعارة بالكناية او من الاسناد المجازي وقال ابو عبيدة معناه
مرضية وهو مثل ليلة نائم وهذا لم يثبت الا في رواية ابي ذر والنسفي وقد وقع في رواية النسفي
وحده هنا وقال ابن جبير ارجائها ما لم يشق منها فهم على حافتيه كقولك على ارجاء البئر وهو
عند ابي نعيم ايضا وقد تقدم في بدء الخلق وكذا وقع في رواية هنا واهية وهيها تشعثها
وهو عند ابي نعيم ايضا القاضية وفي رواية ابي ذر والقاضية بالواو الموتة الاولى التي
ثم احيا بعدها وفي رواية ابي ذر لم احي وهذه هي الاصح والظاهر ان النافي صحف ثم
واشار به الى قوله تعالى يا ليتها كانت القاضية ارليت الموتة الاولى كانت القاضية لامري لن
احي بعدها ولا يكون بعث ولا جزاء وهو قول الفراء وقال قتادة تمنى الموت ولم يكن عنده
في الدنيا شيء اكره من الموت من احد عنه حاجزين احد يكون للجمع وفي رواية ابي ذر
للجمع والواحد اشار به الى قوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين ومراده ان احدا في سياق
النفي بمعنى الجمع فلذا قال حاجزين بصيغة الجمع وهو قول الفراء وقال ابو عبيدة في قوله من احد
عنه حاجزين جمع صفة على صيغة الجمع لان احدا يقع على الواحد والاثنين والجمع من الذكر
والانثى وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما الوتين نياط
القلب اي قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ثم لقطعنا منه الوتين اي نياط القلب وهو
بكسر النون وتخفيف التحتانية جبل الوريد وهو عرق متصل بالقلب اذا قطع مات صاحبه
وصله ابن ابي حاتم والفريابي والاشجعي والحاكم كلهم من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما بهذا وقال ابن عباس رضي الله عنهما طغى كثر اي فسر ابن عباس
رضي الله عنهما طغى في قوله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية بقوله كثر وقال عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة بلغنا انه طغا فوق كل شيء خمسة عشر ذراعا وعنه ايضا طغى الماء فخرج بلا وزن
وزن ولا كيل وطغى فوق كل شيء خمسة عشر ذراعا وقيل كثر الماء حتى علا فوق الجبال وغيرها زمن
الطوفان خمسة عشر ذراعا والكل بمعنى والجارية السفينة ويقال بالطاغية بطغيانهم هو قول

ابي عبيدة ذراد وكفرهم والطاغية مصدر نحو بجاعية فلذلك فسره بقوله بطغيانهم وقيل الطاغية
صفة موصوفها محذوف تقديره واما ثمود فاهلكوا بالفعلة الطاغية يقال طغا يطغو
ويطغى طغيانا اذا جاوز الحد في العصيان فهو طاغ وهي طاغية واخرج الطبري من طريق مجاهد
قال في قوله تعالى فاهلكوا بالطاغية بالذنوب ويقال طغت الريح على الخزان كما طغا
الماء على قوم نوح عليه السلام اي خرجت بلا ضبط من الخزان وهو جمع خازن وللريح خزان لا
الا بمقدار واما عاد فعتوا على الله عليهم ريحا عاتية يعني عتت على خزانها فلم تطعهم
وجاوزت الحد وذلك بامر الله تعالى وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارسل الله ريحا
الا بمكيال ولا قطرة من الماء الا بمكيال الا قوم عاد وقوم نوح طغا على الخزان فلم يكن لهم عليها
سبيل ثم ان مادة طغا تستعمل لمعان يقال طغا الرجل اذا جاوز الحد وطغا البحر اذا هاج وطغا
السيل اذا كثر ماؤه وطغا الدم الى غير ذلك وههنا ذكرانها استعملت لمعانيها الثلثة الاول بمعنى
الكثرة اشار اليه بقوله وقال ابن عباس رضي الله عنهما طغا كثر وهو في قصة قوم نوح عليه السلام
والثاني بمعنى مجاوزة الحد في العصيان وذلك في قوله ويقال بالطاغية بطغيانهم وهو في قوم
ثمود والثالث بمعنى مجاوزة الحد واشار اليه بقوله ويقال طغت على الخزان وهو في قصة قوم
عاد وهو قوله تعالى واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية وقال الحافظ العسقلاني لم يظهر لي فاعل
طغت لان الآية في حق ثمود وهم قد اهلكوا بالصيحة ولو كانت عادا لكان الفاعل الريح وهي لها
الخزان واما الصيحة فلا خزان لها فلعله انتقال من عتت الى طغت واما قوله لما طغا الماء فروى
سعيد بن منصور من طريق السدي عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
لما طغا الماء قال طغا على خزانه فنزل بغير كيل ولا وزن وتعقبه العيني بان الآية في حق عاد
وهم اهلكوا بريح صرصر عاتية عتت على خزانها واما ثمود فعدا اهلكوا بالطاغية كما قال الله تعالى
وفسر المفسرون الطاغية بالطغيان وهو المجاوزة عن الحد في العصيان كما مر كما يدل عليه قوله تعالى
كذبت ثمود بطغويها والطغوى بمعنى الطغيان وقول هذا القائل ان الآية في حق ثمود قد
اهلكوا بالصيحة قول روي عن قتادة فانه قال يعني الصيحة الطاغية التي جاوزت مقادير الصياح
وكلام البخاري على قول غيره ولو كان مراده على قول قتادة فلا مانع ان يكون فاعل طغت الصيحة
ويكون المعنى خرجت الصيحة من صانعها وهم خزانها في الحقيقة بلا مقدار بحيث انها جاوزت
مقادير الصياح انتهى قلت تامل فيه وغسلين ما يسيل من صديد اهل النار اشار به الى قوله تعالى
ولا طعام الا من غسلين وفسره بقوله ما يسيل الخ وهو كلام الفراء وقال الثعلبي كانه غسالة جروحهم
وقروحهم وعن الضحاك والربيع هو شجر يا كله اهل النار وهذا ثبت في رواية النسفي وحده
وهو عند ابي نعيم ايضا وقال غيره هذا بدل على ان قبل قوله وغسلين وقال الفراء او غيره
وقد سقط من الناسخ ويكون معنى قوله وقال غيره اي غير الفراء مثلا وان لم يقدر شيء هناك

الغسلين بكسر الغين ما يغسل به الرأس من خطمي وغيره ومنه
الغسلين وهو ما انغسل من لحوم اهل النار
ودمائهم زيدت فيه الياء والنون الخ

لا يستقيم الكلام عزلين كل شئ عزلة فخرج منه شئ فهو عزلين فعلين من العزل من الخروج والذهاب
وهو ايضا ثابت للنسفي وحده وهو عذا بي نعيم ايضا وتقدم في احاديث الانبيا اعجاز نخل اصولها
اشار به الى قوله تعالى كانهم اعجاز نخل خاوية وفسر الاعجاز بقوله اصولها وهو ايضا عند
النسفي وحده باقية بقية اشار به الى قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية وفسره بقوله بقية
وهو ايضا للنسفي وحده وعذا بي نعيم ايضا وقد تقدم في احاديث الانبيا ايضا ولم يذكر
المصنف في تفسير الحاقة حديثا مرفوعا وقد دخل فيه حديث جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه
مسيرة سبعمائة عام اخرجه ابو داود وابن ابي حاتم من طريق ابرهيم بن طهمان عن مجدر
المنكدر واسناده على شرط الصحيح ● سورة سال سائل ● وتسمى سورة المعارج
وهي مكية وهي الف واحد وستون حرفا وثمانون وست عشرة كلمة واربع واربعون اية
ولم يذكر البسملة ههنا للجميع الفصيلة وفي رواية ابي ذر والفصيلة اصغر اباته القريب اليه
ينتمي من انتمى اشار به الى قوله تعالى وفصيلته التي تؤويه وفسرها بقوله اصغر اباته القريب
يعني عشيرته الادنون اي الذي فصل عنه وهو قول الفراء وقال ابو عبيدة الفصيلة دون القبيلة
وهي فخذه التي تؤويه وقال عبد الرزاق عن معمر بلغني ان فصيلته امه التي ارضعته وعن مجاهد
قبيلته واغرب الداودي حيث قال ان الفصيلة ولد من اسنامهم وقوله ينتمي من انتمى
ينسب ويروى اليه ينتهي وسقط في رواية ابي ذر قوله من انتمى للنسوي وفي نسخة زيادة
قوله نزاعة اليدان والرجلان والاطراف وجلد الراس يقال لها شواة وما كان غير
مقتل فهو شوى اشار به الى قوله تعالى كلا انها لظى نزاعة للشوى وكلا ظاهر وهو كلام
الفراء بلفظه وهو منقول عن مجاهد ايضا وقال ابو عبيدة الشوى واحدتها شواة وهي
اليدان والرجلان والراس من الآدميين قال وسمعت رجلا من اهل المدينة يقول اقشعرت
شواتي فعقلت له ما معناه قال جلدة راسي قال والشوى قوائم الفرس يقال عبل الشوى ولا يراد
به هذا الراس لانهم وصفوا الخيل بسالة الخدين ورقة الوجه وقيل الشوى محاسن الوجه
وقيل العصب والعقب وقيل للاطراف اليدين والرجلين والراس وقيل اللحم دون العظم
واحده شواة ابى لا تترك النار لهم لحما ولا جلدا الا احرقته وعن الكلبي تاكل الراس والدماغ
كله ثم يعود الدماغ كما كان ثم تعود لاكله فذلك دابها وهو رواية عن ابن عباس رضي الله
عنهما والغرون الجماعات وفي رواية ابي ذر عزين العزون حلق بكسر الحا المهملة ويجوز فتحها
وبفتح اللام وجماعات وفي رواية ايضا لحلق معرفا باللام والجماعات باللام ايضا
وواحدها وفي رواية ابي ذر واحدتها عزة بالتخفيف وكسر المهملة ونظيرها ثبة وثبون
وكرة وكرون وقلة وقلون واشار به لا قوله تعالى مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين

وفسر عزين بالجماعات وهو كلام الفراء بلفظه وقال ابو عبيدة عزين جماعة عزة مثل ثبة وثبين وهي
جماعات متفرقة هذا والمعنى والله تعالى اعلم مهطعين اي مسرعين مقبلين عليك ماذا (عنا قولهم
ومديمي النظر اليك متطلعين نحوك نصب على الحال عزين حلقا وفرقا وعصبة عصبة وجماعة
جماعة متفرقين وكانوا يتحلقون حلقا ويقولون استهزاء بالمسلمين ان دخل هؤلاء الجنة
لندخلها قبلهم يوفضون الايفاض الاسراع ثبت هذا في رواية النسفي وحده واشار به
الى قوله تعالى كانهم الى نصب يوفضون وفسر الايفاض الذي هو مصدر بالاسراع ويقال
منه ان معنى يوفضون يسرعون وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة يسعون وعن مجاهد
وابي العالية يستبقون وعن الضحاك ينطلقون وعن الحسن يبتدرون وعن القرظي
يشتدون ووقع في بعض النسخ هنا وهي رواية النسفي وحده ايضا وقرا الاعمش وعاصم
الى نصب يعني بضمتين الى شئ منصوب يستبقون اليه وقراه زيد بن ثابت الى نصب يعني بفتح
فسكون وكانه النصب الاولية التي كانت تعبد وكل صواب والنصب واحد والنصب مصدر
وذكره ابو نعيم ايضا وقد تقدم بعضه في الجنائز وهو قول الفراء بلفظه وزاد في قراءة زيد بن ثابت
بفتح النون وبعد قوله التي كانت تعبد من احجار قال والنصب والنصب واحد وهو مصدر
والجمع الانصاب انتهى يريد ان الذي بضمتين واحد لا جمع مثل حقب واحقاب

سورة نوح عليه السلام

كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره سورة انا ارسلنا نوحا وهي مكية نزلت بعد النحل وقبل
سورة ابرهيم عليه السلام وهي تسعمائة وتسع وعشرون حرفا وثمانمائة واربع وعشرون
كلمة وثمان وعشرون اية ولم يثبت البسملة في رواية الجميع اطوارا طورا كذا وطورا
كذا اشار به الى قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا وفسره بقوله طورا كذا وقد تقدم في بدا الخلق
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا نطفة ثم علقة ثم مضغة
ثم خلقا آخر وذكر عبد عن خالد بن عبد الله قال طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة وطورا
عظاما ثم كسونا العظام لحما ثم انشانا خلقا آخر وقال مجاهد طورا من تراب ثم من نطفة
ثم من علقة ثم ما ذكر حتى تم خلقه والنصب على الحال اي مستقلين من حال الى حال وقيل اي مختلفين
من بين مسئ ومحسن وصالح وطالح والطور في هذا المواضع بمعنى تارة ويجئ ايضا بمعنى القدر
واشار اليه بقوله ويقال وفي نسخة يقال بدون الواو وعلا طوره اي قدره وقد تقدم في
بدا الخلق ايضا والكبار بتشديد الموحدة اشد من الكبار تخفيفها وكذلك جمال
وجمل لانها اشد مبالغة وكبارا الكبير وفي رواية ابي ذر وكذلك كبار الكبير وكبارا
ايضا بالتخفيف وسقط في رواية ابي ذر وكبارا ايضا اشار به الى قوله تعالى ومكروا مكرا
كبارا وقال الكبار يعني بالتشديد اشد يعني ابلغ في المعنى من الكبار بالتخفيف والكبار

بالتخفيف ابلغ معنى من الكبير وقوله وكذلك جمال يعني بضم الجيم وتشديد الميم يعني انه اشد وابلغ في المعنى من الجمال بالتخفيف وهو ابلغ من الجميل وقوله وكبار الكبير يعني انه بالتشديد بمعنى الكبير وكذلك الكبار بالتخفيف قال ابو عبيدة في قوله ومكروا مكرا كبارا مجازها كبير والعرب تحول لفظة كبير الى فعال مخففة لتكون اشد مبالغة فالكبار اشد من الكبار وكذلك يقال للرجل الجميل لانه اشد مبالغة والعرب تقول رجل حسان وجمال بضم اولهما وتشديد ثانيهما وحسان مخفف وجمال مخفف قاله ابو عبيدة وقال الفراء الكبار الكبير وكبار ايضا بالتخفيف والعرب تقول عجاب وعجاب ورجل حسان وجمال بالتشقيل وحسان وجمال بالتخفيف في كثير من اشباهه ديارا من دور بفتح الدال وسكون الواو ولكنه قيعال بفتح الفاء وسكون التحتية من الدوران يعني ان اصله ديوار فابدلت الواو ياء وادغمت الياء في الياء ولو كان فعالا لتشديد العين لقيل دوارا وهذا كلام الفراء بلفظه كما قرأ عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الحي القيام وهي من قمت واصله قيوام فلا يقال وزنه فعال بل فيعال هو كلام الفراء ايضا وقد اخرج ابو عبيد في فضائل القرآن من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابيه عن عمر رضي الله عنه انه صلى العشاء الاخيرة فاستفتح آل عمران فقرأ الله لا اله الا هو الحي القيام واخرج ابن ابي داود في المصاحف من طرق عن عمر رضي الله عنه انه قرأها كذلك وذكرها عن ابن مسعود رضي الله عنه ايضا وقال غيره لم يتقدم ذكر احد يعطف عليه قوله وقال غيره ولعله سقط من الناسخ ديارا احدا واشار به الى قوله لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ونسب الى هذا الغير ان ديارا هنا بمعنى احد وهو قول ابي عبيدة وزاد يقولون ليس بها ديار ولا غريب وقد اشار الثعلبي الى هذا المعنى حيث قال وديارا احدا يدور في الارض فيذهب ويجيء وكذلك ذكره النسفي في تفسيره تبارا هلاكا اشار به الى قوله تعالى ولا تزد الظالمين الا تبارا وفسره بالهلاك وهو قول ابي عبيدة وفسره الثعلبي بالدمار وهو بمعناه وقال ابن عباس رضي الله عنهما مدرارا يتبع بعضها بعضا وفي رواية ابي ذر بعضه بعضا اي قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يرسل السماء عليكم مدرارا يتبع بعضها بعضا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما به والمراد بالسماء ما السماء وهو المطر وقارا عظمة اشار به الى قوله تعالى مالكم لا ترجون لله وقارا وفسر الوقار بالعظمة وصله سعيد بن منصور وابن ابي حاتم من طريق مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى مالكم لا ترجون لله وقارا قال ما تعرفون لله حق عظمة واخرجه سفيان في تفسيره عن ابي روق عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ لا تخافون في الله حق عظمة واخرجه عبد بن حميد من رواية ابي الربيع عنه مالكم لا تعلمون لله عظمة وقال مجاهد لا ترون لله عظمة وعن الحسن لا تعرفون لله حقا ولا تشكرون له نعمة وعن ابن جبير لا ترجون ثوابا

ولا تخافون عقابا باب وذا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ولم ينبت هذه الترجمة الا في رواية ابي ذر وحده ضم نافع واو وذا وفتحها غيره ونون يغوث ويعوق المنع من الصرف للعلمية والعجمة وقيل للعلمية والوزن او كانا اعرفا

حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد ابرهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز وقال عطاء هو الخراساني لا عطاء ابن ابي رباح ولا عطاء بن يسار قاله الغساني وقد اخرج عبد الرزاق هذا الحديث في تفسيره عن ابن جريج قال اخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو معطوف على محذوف بينه الفاكهاني من وجه آخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى وذا ولا سواعا الآية قال اوثان كانت قوم نوح يعبدونها وقال عطاء قال ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قيل هذا منقطع لان عطاء المذكور لم يلق ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابو مسعود ثبت هذا الحديث في تفسير ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني وانما اخذ الكتاب من ابنه عثمان بن عطاء فنظر فيه وروى عن صالح بن احمد بن حنبل في العلل عن علي بن المديني قال سألت يحيى القطان عن حديث ابن جريج عن عطاء الخراساني فقال ضعيف فقلت ليحيى انه يقول اخبرنا عطاء قال لا شيء انما هو كتاب رفعه اليه ابنه انتهى وكان ابن جريج يستجيز اطلاق اخبرنا في المناولة والمكاتبة وقال الاسماعيلي اخبرت عن علي بن المديني انه ذكر من تفسير ابن جريج كلاما معناه انه كان يقول عن عطاء الخراساني عن ابن عباس رضي الله عنهما فطال على الوراق ان يكتب الخراساني في كل حديث فتركه فروى من روى على انه عطاء بن ابي رباح انتهى واشار بهذا الى القصة التي ذكرها صالح بن احمد عن علي بن المديني ونبه عليها ابو علي الجياني في تقييد المهمل قال ابن المديني سمعت هشام بن يوسف يقول قال لي ابن جريج سألت عطاء عن التفسير من البقرة وآل عمران ثم قال اعفني من هذا قال هشام فكان بعد اذا قال قال عطاء عن ابن عباس قال عطاء الخراساني فكتبت ثم ملت يعني ما كتبنا الخراساني قال ابن المديني وانما تبين هذا لان محمد بن ثور كان يجعلها عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ولا يقول الخراساني فيظن انه عطاء بن ابي رباح وقد اخرج الفاكهي الحديث المذكور من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ولم يقل الخراساني واخرجه عبد الرزاق كما تقدم فقال الخراساني وهذا مما استعظم على البخاري ان يخفى عليه قال الحافظ العسقلاني لكن الذي قوي عندي ان هذا الحديث بخصوصه عند ابن جريج عن عطاء الخراساني وعن عطاء بن ابي رباح جميعا ولا يلزم من استماع عطاء بن ابي رباح من الحديث بالتفسير ان لا يحدث بهذا الحديث في باب آخر من الابواب او في المذاكرة والا فكيف يخفى على البخاري ذلك مع شدته ودخوله في شرط الاتصال واعتماده غالبا على علي بن المديني شيخه وهو الذي نبه

على هذه القصة ويؤيد هذا انه لم يكن من تخريج هذا وانما ذكره بهذا الاسناد في موضعين هذا
والآخر في النكاح ولو كان خفي عليه لاستكثر من اخراجه لان ظاهره انه على شرطه انتهى وتعقبه
العيني بان شرطه الاتصال لا يستلزم عدم التخلف فلعل الله من يخفى عليه شيء انتهى
قلت ما تمثل صارت الاوثان جمع وثن وفي المغرب الوثن ما له جثة من خشب او حجر او فضة او جوهر
ونحوه وكانت العرب تنصب الاوثان الخ كانت في قوم نوح يعبد ومنها في العرب يعبد بضم
الدال المهملة بعد كونه الاوثان في قوم نوح عليه السلام وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانت
الاوثان آلهة يعبدها قوم نوح ثم عبدتها العرب بعد وقال ابو عبيدة زعموا انهم كانوا مجوسا
وانها غرقت في الطوفان فلما نضب الماء عنها اخرجها ابليس عليه اللعنة فبثها في الارض انتهى
وقال الحافظ العسقلاني قوله كانوا مجوسا غلط فان المجوسية نحلة ظهرت بعد ذلك بدهر
طويل وان كان الفرس يدعون خلاف ذلك وعن محمد بن كعب القرظي كان لآدم عليه السلام
خمس بنين ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر فمات رجل منهم فحزنوا عليه فقال الشيطان
انا اصور لكم مثله اذا نظرتم اليه ذكرتموه قالوا افعل فصوره في المسجد من صفر ورصاص
ثم مات آخر وصوره حتى ماتوا كلهم ونقصت الاشياء الى ان تركوا عبادة الله بعد حين فقال
الشيطان للناس انكم لا تعبدون الهكم وآلهة آبائكم الا ترونها في صلوتكم فعبدوها من دون الله
حتى بعث الله عز وجل نوحا عليه السلام وقال السهيلي في التعريف ان يغوث هو ابن شيث
عليه السلام فيما قيل وكذلك سواع وما بعده وكانوا بشرا كون بدعائهم فكلما مات منهم احد مثلوا
صورته وسموا بها الى زمن مهلاييل بن قينان فعبد وبا بتدريج الشيطان لهم صارت سنة
في العرب في الجاهلية ولا ادري من اين سرت لهم تلك الاسماء من قبل الهند فقد قيل انهم
كانوا في المبدا بعبادة الاصنام بعد نوح عليه السلام ام الشيطان الهم العرب ذلك انتهى قلت ذلك
انتهى وما ذكره تعاقبه تعقبه من تفسير يغوث بن مخدة فانه ذكر فيه نحو ذلك على ما نبه عليه ابن عساكر
في ذيله وفيه ان تلك الاسماء وقعت الى الهند فتمثلوا بها اصنامهم ثم اوحيها الى ارض العرب
عمرو بن لحي وعن عروة بن الزبير انهم كانوا اولاد آدم لصلبه وكان ود اكبرهم وابرهم به
وقد اخرج الفاكهي من طريق ابن الكلبي قال كان لعمرو بن ربيعة ابي لهب من لحيان فتاة وفتى
احب ابا ثمامة واد خل بلاد تهامة ثم اثث كسيف جدة نجد بها اصناما معبدة ثم اورد
تهامة ولا تهب ثم اوع العرب الى عبادتها بحب قال فاتى عمرو ساحل جدة فوجد بها ودا وسواعا
ويغوث ويعوق ونسرا وهبل الاصنام التي عبدت على عهد نوح وادريس عليهما السلام ثم ان الطوفان
طرحها هناك فنصب عليها الرمل فاستشارها عمرو وخرج بها الى تهامة وحضر الموسم فدعا الى عبادتها
فاجيب وعمرو بن ربيعة هو عمرو بن لحي كما تقدم اما ود كانت لكلب هو ابن وبرة بن قضاعة
بدومة بضم الدال كذا روى ابو ذر ويروى بفتحها الجندل بفتح الجيم وسكون النون

ودومة الجندل مدينة من الشام تماثل العراق ويقال بين المدينة والشام والعراق واما سواع
كانت لهذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة مصغرا قبيلة زاد ابو عبيدة ابن مدركة بن الياس
بن مضر وكانوا بقرب مكة وقال ابن اسحق كانت سواع بمكان لهم يقال له رهاط بضم الراء
وتخفيف الهاء من ارض الحجاز من جهة الساحل واما يغوث فكانت لمراد بضم الميم وتخفيف
الراء وبالمهملة ابو قبيلة من اليمن ثم لبني غطيف بضم الغين المعجمة وفتح الطاء المهملة وسكون
التحتية بعد ها فاء مصغرا وهو بطن من مراد وهو غطيف بن عبد الله بن ناجية بن مراد وفي
مرسل قتادة وكانت لبني غطيف بالجوف بفتح الجيم وسكون الواو وبالفاء وهو المطمئن من الارض
وقيل هو واد باليمن وفي رواية ابي ذر عن غير الكشميهني بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفي
رواية له عن الكشميهني بالجرف بضم الجيم والراء وكذا في مرسل قتادة وقال ياقوت ورواية
الحميدي بالراء وفي رواية النسفي بالجون بالجيم والواو والنون عند سبا مدينة بلقيس وسقط
في رواية ابي ذر قوله عند سبا ويقال هو اسم رجل ولد عامة قبائل اليمن وكذا جاء مفسرا في الحديث
وسميت المدينة به وقال ابو عثمان رايت يغوث كان من رصاص على صورة اسد واما يعوق
فكانت لهمدان بسكون الميم واهمال الدال قبيلة قال ابو عبيدة هذا الحي من همدان اتخذوا يعوق
بارضهم واما مدينة همدان التي هي مدينة من بلاد عراق العجم ففي بفتح الميم وبالذال المعجمة واما
نسر فكانت لحمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح المثناة التحتية وآخره راء لآل ذي الكلاع
بفتح الكاف وتخفيف اللام آخره عين مهملة ابو قبيلة وقيل اسم ملك من ملوك اليمن وفي مرسل
قتادة لذي الكلاع من حمير وزاد الفاكهي من طريق ابن اسحق اتخذوه بارض حمير اسماء رجال
اي هذه الخمسة اسماء رجال كما قدره الكرماني فيكون ارتفاع اسما على الخبرية للمبتدا المحذوف ويروى
ونسرا اسماء رجال وهي رواية ابي ذر والمراد ونسر واخواته اسماء رجال والرواية الاولى اولى وقال
بعض الشراح ان قوله ونسر غلط والصواب وهي صالحين من قوم نوح وقال الحافظ العسقلاني
ووقع في رواية محمد بن ثور بعد قوله واما نسر فكانت لآل ذي الكلاع قال ويقال هذه اسماء رجال
صالحين كانوا في هذا وجه الكلام وصوابه فلما هلكوا اي الرجال الصالحون اوحى الشيطان الى قومهم
ان انصبوا بكسر الصاد المهملة الى مجالسهم التي كانوا يجلسون اي فيها انصابا جمع نصب وهو ما نصب
لغرض كالعبادة وسموها باسمائهم اي سموا هذه الاصنام باسماء الصالحين ففعلوا قال بعض الشراح
محصلا ما قيل في هذه الاصنام قولان احدهما انها كانت في قوم نوح عليه السلام والثاني انها كانت
اسماء رجال صالحين الى آخر القصة قال الحافظ العسقلاني بل يرجع ذلك الى قول واحد فان قصة الصالحين
كانت مبدأ عبادة قوم نوح عليه السلام بهذه الاصنام بعد موتهم ثم تبعهم من بعدهم على ذلك
فلم تعبد اي هذه الاصنام حتى اذا هلك اي الى انه هلك اولئك الصالحون وتنتبه بلفظ الماضي المعلوم
من التفعل اي تغير العلم اي علمهم بصورة الحال وزالت معرفتهم بذلك وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني

ونسخ العلم بنون مضمومة ومهملة مكسورة على البناء للمفعول عبدت على صيغة المجهول والحاصل انهم لما
ماتوا وتغيرت صورة الحال جعلوا ما يعبد بعد ذلك واخرج الفاكهي من طريق عبد الله بن عبيد
بن عمير قال اول ما حدثت الاصنام على عهد نوح عليه السلام وكانت الانبياء تبر الا بافات رجل منهم
فجزع عليه فجعل لا يصبر عنه فاتخذ مثالا على صورته فكلما اشتاق عليه نظره ثم مات فعمل به كما فعل
حتى تتابعوا على ذلك فات الآباء فقال الابناء ما اتخذ هؤلاء آباؤنا الا انها كانت آلهتهم
فعبدوها وحكى الواقدي قال كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امراة ويغوث على صورة
اسد ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة طائر وهذا شاذ والمشهور انهم كانوا على صورة
البشر وهو مقتضى ما تقدم من الآثار في سبب عبادتها والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة
اظهر من ان تخفى

سورة قل اوحي الي

وتسمى سورة الجن وهي مكية
وهي ثمانمائة وسبعون حرفا وماتان وخمس وثمانون كلمة وثمان وعشرون آية وسقط في رواية
ابي ذر لفظ الى وسقطت البسملة في رواية الجميع قال ابن عباس رضي الله عنهما لبدا اعوانا اي
قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا
اي اعوانا وهو جمع عون وهو الظهير وهو مكرر في بعض النسخ وهذا عند الترمذي في آخر حديث
ابن عباس رضي الله عنهما المذكور في هذا الباب ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس رضي الله عنهما هكذا وقراءة الجمهور بكسر اللام وفتح الموحدة وهشام وحده
بضم اللام وفتح الموحدة فالاولى جمع لبدة بكسر ثم سكون نحو قربة وقربة واللبدة واللبد الشيء
الملتبد اي المتراكم بعضه على بعض وبه سمي اللبد المعروف والمعنى كادت الجن يكونون عليه جماعات
متراكبة فرحين عليه حرصا منهم على استماع القرآن واما التي بضم اللام فهي جمع لبدة بضم ثم سكون
مثل غرف وغرفة والمعنى انهم كانوا جماعة كثيرة كقوله تعالى مالا لبدا اي كثيرا وعن الحسن وقتادة وابن
زيد يعني لما قام عبد الله بالدعوة تلبدت الانس والجن وتظاهروا عليه ليبطلوا الحق الذي جاءهم به
ويطفئوا نور الله فابى الله الا ان يتم نوره وينصره ويظهره على من ناواه ورواه عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة وهو في اللفظ واضح في القراءة المشهورة لكنه في المعنى مخالف فافهم وروى
عن ابي عمرو ايضا بضمتين فعيل هي جمع لبود مثل صبر وصبور وهو بناء مبالغة وقرأ ابن محيصن
بضم ثم سكون فكانها مخففة من التي قبلها وقرأ الجحدري بضمة ثم فتحة مشددة جمع لابد كساجد
وساجد وهذه القراءات كلها راجعة الى معنى واحد وهو ان الجن تزاحموا على النبي صلى الله عليه وسلم
لما استمعوا القرآن وهو المعتمد

عجبا تهدي

اشار به الى قوله تعالى فلا يخاف بخسا ولا رهقا وفسر
قوله بخسا بالنقص والرهق في كلام العرب الاثم وغشيان المحارم وهذا لم يثبت الا في رواية النسفي
وحده حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة بفتح المهملة الوضاح البشكري عن ابي
بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة هو جعفر بن ابي وحشية الواسطي البصري عن سعيد بن جبير عن ابن

عباس رضي الله عنهما انه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك في ذي القعدة سنة
عشر من البعث كما سياتي اختصره البخاري هنا وفي صفة الصلاة واخرجه ابو نعيم في المستخرج
عن الطبراني عن معاذ بن المثنى عن مسدد شيخ البخاري فيه فزاد في اوله ما قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الجن ولا راهم انطلق الخ وبهذا اخرجه مسلم عن شيبان بن فروخ عن ابي عوانة
بالسند الذي اخرجه به البخاري وكان البخاري حذف هذه اللفظة عمدا لان ابن مسعود رضي الله عنه
اثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا على الجن فكان ذلك معدا ما على نفي ابن عباس رضي الله
عنهما وقد اشار الى ذلك مسلم فاخرج عقب حديث ابن عباس رضي الله عنهما هذا حديث
ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني داعي الجن فانطلقت معه فقرات
عليهم القرآن ويمكن الجمع بالتعدد كما سياتي في طائفة من اصحابه قد تقدم في اوائل المبعث
في باب ذكر الجن ان ابن اسحق وابن سعد ذكرا ان ذلك كان في ذي القعدة سنة عشر من المبعث
لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف ثم رجع منها ويؤيده قوله في هذا الحديث ان الجن
راوه يصلي باصحابه صلوة الفجر والصلوة المفروضة انما شرعت ليلة الاسراء والاسراء
كان على الراجح قبل الهجرة بسنتين او ثلاث فيكون العقبة بعد الاسراء لكنه مشكل من جهة
اخرى سياتي بيانها قريبا نعم في قوله في طائفة من اصحابه نظر من جهة اخرى لان محصل ما في الصحيح
كما تقدم في بدا الخلق وما ذكره ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم لما خرج الى الطائف لم يكن معه
من اصحابه الا زيد بن حارثة وهنا انه قال انطلق في طائفة من اصحابه فلعلها كانت وجهة
اخرى ويمكن الجمع بانه لما رجع لاقاه بعض اصحابه في اثناء الطريق فرافقوه عامدين الى قاصد

الى سوق عكاظ

بضم المهملة وتخفيف الكاف وآخره ظاء معجمة يصرف ولا يصرف قال اللحياني
الصرف لاهل الحجاز وعدمه لغة تميم وهو موسم معروف للعرب بل كان من اعظم مواسمهم وهو
نخل في واد بين مكة والطائف وهو الى الطائف اقرب وكانوا يقيمون بها جميع شوال يتبايعون
ويتفاخرون وينشد الشعراء ما تجدد لهم وقد كثر ذلك في اشعارهم كقول حسان رضي الله عنه
سائل شهران جيت لكم كلاما بنكس في المجامع من عكاظ وكان المكان الذي يجتمعون به منه
يقال له الابتداء وكانت هناك صخور يطوفون حولها ثم ياتون مجنة فيقيمون بها عشرين
ليلة من ذي القعدة ثم ياتون ذا المجاز وهو خلف عرفة فيقيمون به الى وقت الحج وقد تقدم
في كتاب الحج شيء من هذا قال ابن التين سوق عكاظ من اضافة الشيء الى نفسه كذا قال وعلى ما
تقدم من ان السوق كانت تقام بمكان من عكاظ يقال له الابتداء لا يكون كذلك وقد حيل
بكسر المهملة على البناء للمفعول من حال اذا حجز ومنع بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت
عليهم الشهب بضمتين جمع شهاب وظاهر هذا ان الحيلولة وارسال الشهب وقعا في هذا الزمان
المتقدم ذكره والذي تظاهرت عليه الاخبار ان ذلك وقع لهم من اول البعثة النبوية وهذا

تمايؤيد تغاير زمان القصتين وان مجئ الجن لاستماع القرآن كان قبل خروجه صلى الله عليه وسلم
الى الطائف بسنتين ولا يعكر على ذلك الا قوله في هذا الخبر انهم راوه يصلي باصحابه صلوة
الفجر لكنه يحتمل ان يكون ذلك قبل فرض الصلوات ليلة الاسراء فانه صلى الله عليه وسلم
كان قبل الاسراء يصلي قطعا وكذلك اصحابه ولكن اختلف هل افترض قبل الخمس شئ من الصلوة
ام لا نبه على هذا على قول من قال ان الفرض اولا كان صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
والحجة فيه قوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ونحوها من الآيات
فيكون اطلاق صلوة الفجر في حديث الباب باعتبار الزمان لا لكونها احدى الخمس المفترضة
ليلة الاسراء فيكون قصة الجن متقدمة من اول البعثة وقد اخرج الترمذي والطبري من طريق
ابي اسحق السبيعي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت الجن تصعد الى السما
الدنيا يستمعون الوحي فاذا سمعوا الكلمة زادوا فيها اضعافا فالكلمة تكون حقا واما ما زاد
فيكون باطلا فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم منعوا مقاعدهم ولم يزل النجوم يرمى بها واخرجه
الطبري ايضا وابن مردويه وغيرهما من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير مطولا ولفظه
كان للجن مقاعد في السما يستمعون الوحي الحديث فبينما هم كذلك اذ بعث النبي صلى الله عليه وسلم
فرجمت الشياطين من السما ورموا بالكواكب فجعل لا يصعد احد منهم الا احرق وفزع اهل
الارض لما رأوا من الكواكب ولم يكن قبل ذلك فقالوا هلك اهل السما وكان اهل الطائف
اول من تفطن لذلك فعمدوا الى اموالهم فنسيبوا والى عبيدهم فعتقوها فقال لهم رجل وبلكم
لا تهلكوا اموالكم فان مقاتلكم من الكواكب التي تهتدون بها لم يسقط منها شئ فاقلعوا وقال
ابليس حدث في الارض حدث فاتى من كل ارض بتربة فشمها فقال تربة تهامة ههنا حدث
الحدث فصرف اليه نفرا من الجن فهم الذين استمعوا القرآن وعند ابي داود في كتاب المبعث
من طريق الشعبي ان الذي قال لاهل الطائف ما قال هو عبد ياليل بن عمرو وكانت قد عمي فقال
لهم لا تعجلوا وانظروا فان كانت النجوم التي يرمى بها هي التي تعرف فهي عند فناء الناس وان
كانت لا تعرف فهو من حدث فنظروا فاذا هي نجوم لا تعرف فلم يلبثوا ان سمعوا بمبعث النبي
صلى الله عليه وسلم واخرجه الطبري من طريق السدي مطولا وذكر ابن اسحق نحوه مطولا بغير
اسناد وذكر الزبير بن بكار في النسب نحوه بغير سياقه ونسب القول المنسوب لعبد ياليل
لعتبة بن ربيعة فلعلها تواردا على ذلك فهذه الاخبار تدل على ان القصة وقعت اول
البعثة وهو المعتمد وقد استشكل القاضي عياض وتبعه القرطبي والنووي وغيرهما من حديث
الباب موضعا آخر فقال القاضي عياض ظاهر هذا الحديث ان الرمي بالشهب لم يكن قبل
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لانكار الشياطين له وطلبهم سببه ولهذا كانت الكهانة
فاشية في العرب ومرجوعا اليها في حكمهم حتى قطع بسببها بان حيل بين الشياطين وبين

الخبر

استراق السمع كما قال تعالى في هذه السورة وانا لمسنا السما فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا
وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا وقوله تعالى انهم عن السمع لمعزولون
قال وقد جاءت اشعار العرب باستغراب رميها وانكاره اذ لم يعهدوه قبل المبعث وكان ذلك
احد دلائل نبوته ويؤيده ما ذكر في الحديث من انكار الشياطين قال وقال بعضهم لم تزل الشهب
يرمى بها منذ كانت الدنيا واحتجوا بما جاء في اشعار العرب من ذلك قال وبهذا يرد على ابن عباس
رضي الله عنهما والزهري ورفع فيه ابن عباس رضي الله عنهما حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال الزهري كما من اعترض عليه بقوله تعالى فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا اغلظ امرها
وشدد وانتهى وهذا الحديث الذي اشار اليه اخرجه مسلم من طريق الزهري عن عبيد الله عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن رجال من الانصار قالوا كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ رمي بنجم
فاستنار فقال ما كنتم تقولون اذا رمي به في الجاهلية الحديث واخرج عبد الرزاق عن معمر قال سئل
الزهري عن النجوم كانت يرمى بها في الجاهلية قال نعم ولكنه اذ جا الاسلام غلظ وشدد وهذا
جمع حسن ويحتمل ان يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم اذا رمي بها في الجاهلية اي الجاهلية المحض
ولا يلزم ان يكون ذلك قبل المبعث فانه انما طلب بذلك الانصار وكانوا قبل اسلامهم في الجاهلية
فانهم لم يسلموا الا بعد المبعث بثلاث عشرة سنة وقال السهيلي لم يزل القذف بالنجوم قديما
وهو موجود في اشعار قدما الجاهلية كاوس بن حجر وبشر بن حازم وغيرهما وقال القرطبي يجمع
بانها لم تكن يرمى بها قبل المبعث رميا يقطع الشياطين من استراق السمع ولكن كانت ترمى
تارة ولا ترمى اخرى وترمى من جانب ولا ترمى من جميع الجوانب ولعل الاشارة الى ذلك
بقوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا انتهى ويؤيده ما رواه الطبري من طريق العوفي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لم يكن السما تحرس شيئا في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة
والسلام فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم حرست حراسة شديدا ورجمت الشياطين فانكروا
ذلك ومن طريق السدي قال ان السما لم تكن تحرس الا لامر يكون في الارض نبي او دين ظاهر
وكانت الشياطين قد اتخذت مقاعد يستمعون فيها ما يحدث فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم
رجموا وقال الزين بن المنير ظاهر الخبر ان الشهب لم تكن يرمى بها وليس كذلك لما دل عليه حديث
مسلم واما قوله تعالى فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا فمعناه ان الشهب كانت يرمى بها
فتصيب تارة ولا تصيب اخرى وبعد البعثة اصابتهم اصابة مستمرة فوصفوا بذلك
بالرصد لانه الذي يرصد الشئ لا يخطئه فيكون المتجدد دوام الاصابة لا اصلها واما قول السهيلي
لولا ان الشهاب قد يخطئ الشيطان لم يتعرضوا مرة اخرى فجوابه انه يجوز ان يقع التعرض
مع تحقق الاصابة لرجا اختطاف الكلمة والقائها قبل اصابة الشهاب ثم لا يبالي المخطف بالاصابة
لما طبع عليه من الشر كما تقدم فان قيل اذا كان الرمي بها قد غلظ وشدد بسببها فهلا انقطع بالنبي

صلى الله عليه وسلم ونحن نشاهد ها الآن يرمى بها فالجواب يؤخذ من حديث الزهرى المتقدم وفيه
عند مسلم قالوا كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانها لا ترمى لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا اذا قضى امرا اخبر اهل السموات بعضهم بعضا حتى
يبلغ الخبر السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون به الى اوليائهم فيؤخذ من ذلك ان سبب
التغليظ فى الحفظ لم ينقطع لما يتجدد من الحوادث التى تعنى بامره الى الملائكة وان الشياطين
مع شدة التغليظ عليهم فى ذلك بعد المبعث لم ينقطع طمعهم فى استراق السمع فى زمن النبى
صلى الله عليه وسلم فكيف بما بعده وقد قال عمر رضى الله عنه لغيلان بن سلمة لما طلق نساءه
الى لاحسب ان الشياطين فيما تسترق من السمع سمعت بانك ستموت فالقت اليك ذلك
الحديث اخرجه عبد الرزاق وغيره فهذا ظاهر فى ان استراقهم السمع استمر بعد النبى صلى الله
عليه وسلم وكانوا يقصدون استماع الشئ مما يحدث ولا يصلون الى ذلك الا ان اختطف احدهم
بخفة حركة خطفة فيتبعه الشهاب فان اصابه قبل ان يلقيها لاصحابه فاتت والا سمعوا وقد
وهذا يرد على قول السهيلى المتقدم ذكره والله تعالى اعلم فرجعت الى الشياطين ارى الى قومهم فقالوا
لهم مالكم قالوا وفى رواية غيرابى ذر فقالوا اجيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب
قال ابليس بعدا نا حدثوه بالذى وقع كذا فى رواية ابن اسحق وفى رواية ابى ذر فقال ما حال بينكم
وبين خبر السماء الا ما حدث لانا السماء لم تكن تحرس الآن يكون فى الارض نبى او دين لله ظاهر
قاله السهيلى فاضربوا مشارق الارض ومغاربها ارى سيروا فيها كلها ومنه قوله تعالى وآخرون
يضربون فى الارض فانظروا ما هذا الامر الذى حدث فانطلقوا فضربوا مشارق الارض
ومغاربها ينظرون ما هذا الامر الذى حال بينهم وبين خبر السماء فانطلق الذين توجهوا
نحو تهامة بكسر المثناة اسم لكل ما كان غير عال من بلاد الحجاز سميت بذلك لشدة حرها وشتاء
من التهم بفتحتين وهو شدة الريح وسكون الريح وقيل من تهم الشئ اذا تغير قيل لها ذلك
لتغير هوائها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية ابن اسحق فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنخلة بفتح النون وسكون المعجمة موضع بين مكة والطائف قيل على ليلة من مكة ووقع
فى رواية مسلم بنخل بلا ها والصواب اثباتها وهو غير منصرف وهو عامد اى قاصد كذا هنا
وتقدم فى صفة الصلاة بلفظ عامدين ونصبه على الحال من النبى صلى الله عليه وسلم ومن كان معه
او ذكر بلفظ الجمع تغليبا له وهو اظهر لمناسبة الرواية التى هنا الى سوق عكاظ وهو يصلى بأصحابه
صلوة الفجر ووقع فى رواية عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال الزبير او
ابن الزبير كذا ذلك بنخلة والنبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى العشا واخرجه ابن ابى شيبة عن ابن
عيينة عن عمرو عن عكرمة قال الزبير فذكره وزاد فقرأ كادوا يكونون عليه لبدا وكذا اخرجه
ابن ابى حاتم وهذا منقطع والاول اصح فلما سمعوا القرآن ادنى منه صلى الله عليه وسلم تسمعوا له

بتشديد الميم اى قصدوا استماع القرآن واصغوا اليه وتكلفوه فقالوا هذا الذى حال بينكم وبين
خبر السماء فهنالك هو ظرف مكان والعامل فيه قالوا وفى رواية فقالوا والعامل فيه رجعوا
رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يتعجب منه فى فصاحة لفظه وكثرة معانيه
يهدى الى الرشد اى الايمان والصواب فآمنا به اى القرآن ولن نشرك اى بعد اليوم بربنا
احدا قال الماوردى ظاهر هذا انهم آمنوا عند سماع القرآن قال والايمان يقع باحد امرين
اما بان يعلم حقيقة الاعجاز وشروط المعجزة بعد العلم بصدق الرسول او يكون عنده
علم من الكتب الاولية التى فيها دلائل على ان النبى المبشر به وكلا الامرين فى قصتهم محتمل
والله تعالى اعلم وانزل الله وفى نسخة فانزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحى
الى انه استمع نفر من الجن زاد الترمذى قال ابن عباس رضى الله عنهما وقول الجن لقومهم
لما قام عبد الله كادوا يكونون عليه لبدا قال كما رأوه يصلى واصحابه يصلون بصلوته ويسجدون
بسجوده قال تعجبوا من طواعية اصحابه له قالوا لقومهم ذلك وانما اوحى اليه صلى الله عليه
وسلم قول الجن لقومهم انا سمعنا قرآنا الى آخره هذا كلام ابن عباس رضى الله عنهما كانه يقرر
فيه ما ذهب اليه اولا انه صلى الله عليه وسلم لم يجتمع بهم وانما اوحى الله اليه بانهم استمعوا ومثله
قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا الآية
ولكن لا يلزم من عدم ذكر اجتماعه بهم حين استمعوا انه لا يكون اجتمع بهم بعد ذلك قبل كانهم
هؤلاء المذكورون من الجن على دين اليهود ولهذا قالوا انزل من بعد موسى واخرج ابن مردويه
من طريق عمرو بن قيس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما انهم كانوا تسعة من
اهل نصيبين وعند ابن ابى حاتم من طريق مجاهد نحوه لكن قال اربعة من نصيبين وثلثة
من حران وهم حسى ومشى وشاصر وماصر والازدانيان والاحقب ونقل السهيلى فى التعريف
ان ابن دريد ذكر منهم شاصر وماصر ومنشى وماسى والاحقب قال وذكر يحيى بن سلام وغيره قصة
عمرو بن جابر وقصة سرق وقصة زوبعة فان كانوا سبعة فالاحقب لقب احدهم لا اسمه
واستدرك عليهم ابن عساكر ما تقدم عن مجاهد قال فاذا ضم اليهم عمرو وزوبعة وسرق وكان
الاحقب لقبا كانوا تسعة وهو مطابق لرواية عمرو بن قيس المذكورة وقد روى ابن مردويه
ايضا من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما كانوا اثنى عشر الفا
من جزيرة الموصل فقال النبى صلى الله عليه وسلم لابن مسعود رضى الله عنه انظر فى حتى آتيك
وخط عليه خطا الحديث والجمع بين الروايتين تعدد القصة فان الذين جاؤا اولا كانوا سبب
مجيئهم ما ذكر فى الحديث من ارسال الشهب وسبب مجئ الذين فى قصة ابن مسعود رضى الله عنه
انهم جاؤا للقصد للاسلام وسماع القرآن والسؤال عن احكام الدين وقد بين ذلك فى اول
المبعث فى الكلام على حديث ابى هريرة رضى الله عنه انما اسلم بعد الهجرة والقصة الاولى كانت

عقب البعث وفي الحديث اثبات وجود الشياطين والجن وانهم لمستمع واحد وانما صار اصنافين باعتبار الكفر والايمان فلا يقال لمن آمن منهم شيطان وفيه ان الصلوة في الجماعة شرعت قبل الهجرة ومشروعيتها في السفر والجهر بالقراءة في صلوة الصبح وان الاعتبار بما قضى الله للعبد من حسن الخاتمة لا بما يظهر منه من الشر ولو بلغ ما بلغ لان هؤلاء الذين بادروا الى الايمان بمجرد استماع القرآن لو لم يكونوا عند ابليس في اعلى مقامات الشر ما اختارهم للتوجه الى الجهة التي ظهر له انها الحديث الحادث من جهتها ومع ذلك فغلب عليهم ما قضى لهم من السعادة بحسن الخاتمة وتحوذلك قصة سحرة فرعون وسياتي مزيد لذلك في كتاب القدر ان شاء الله تعالى وقد مضى الحديث في كتاب الصلوة في باب الجهر بقراءة صلوة الفجر ومطابقته للترجمة ظاهرة

سورة المزمل

وفي رواية ابي ذر زيادة والمدثر وحذفها اولى لانه افرد المدثر بعد بالترجمة وفي بعض النسخ سقط لفظ سورة والمزمل بالتشديد واصله المتزمل فابدلت التاء زايا وادغمت الزاي في الزاي وقرأ ابي بن كعب على الاصل والمزمل والمدثر والمتلفف والمشتمل بمعنى قال مقاتل هي مكية الا قوله وآخرون يقاتلون في سبيل الله وهي ثمانمائة وثمانية وثلثون حرفا وثمانمائة وخمس وثمانون كلمة وعشرون آية ولم يثبت البسملة هنا في جميع الروايات وقال مجاهد وتبتل اخلص اي قال مجاهد في قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا اخلص وصله الفريابي وغيره وقد تقدم في كتاب قيام الليل وروى عبد عن شيبا به عن ورقاء عن ابن جريج عنه بلفظ اخلص له المسالة والدعاء وقال قتادة اخلص له الدعوة والعبادة وقال ابن ابي حاتم روى عن ابن عباس رضي الله عنهما وابي صالح والضحاك وعطية والسدي وعطاء الخراساني نحو ذلك وعن عطاء انقطع اليه انقطاعا وهو الاصل فيه يقال بتلت الشيء اذا قطعته وقال الحسن انكالا قيودا اي قال الحسن في قوله تعالى ان لدينا انكالا وجحيما قيودا اي فسر قوله انكالا بالقيود وصله عبد بن حميد عن يحيى بن عبد الحميد عن حفص عن عمر وعنه وقال ابو عبيدة الانكال واحدها نكل بكسر النون وهو القيد وهذا هو المشهور وقيل النكال القيل وقيل هو بفتح النون والكاف منفطر به منشقة به بالتشديد وفي اليونينية بالتخفيف اشار به الى قوله عز وجل يوما يجعل الولدان شيبا السما منفطر به وفسره منشقة به وصله عبد بن حميد من وجه آخر عن الحسن البصري في قوله السما منفطر به قال منشقة به يوم القيمة اي انها لا يؤدي الى انفطارها تعظم اليوم عليها ووصله الطبري وابن ابي حاتم من طريقه بلفظ منشقة موقرة ولابن ابي حاتم من طريق اخرى عن مجاهد منفطر به تنفطر من ثقل ربها تعالى وعلى هذا فالضمير لله تعالى ويحتمل ان يكون الضمير ليوم القيمة وقال ابو عبيدة اعاد الضمير مذكرا لان مجاز السما مجاز السقف يريد قوله منفطر به اي على تاويل السما بالسقف ويحتمل ان يكون على حذف والتقدير شيء

منفطر به

منفطر به وقال ابن عباس رضي الله عنهما كثيبا مهيلا الرمل السائل اي قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وكانت الجبال كثيبا مهيلا اي رملا سائلا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما به واخرجه الحاكم من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما ولفظه المهيل اذا اخذت منه شيئا سعك آخره والكثيب الرمل وقال الفراء الكثيب الرمل والمهيل الذي تحرك اسفله فينهال عليك اعلاه وبيلا شديدا اشار به الى قوله تعالى فاخذ اخذا وبيلا وقتر وبيلا بقوله شديدا وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابو عبيدة مثله وقال الشعبي وبيلا اي شديدا صعبا ثقيلا ومنه يقال كلا مستوبل وطعام مستوبل اذا لم يستمرأ ومنه الوبال ولم يورد المصنف في سورة المزمل حديثا مرفوعا وقد اخرج مسلم حديث سعد بن هشام عن عائشة رضي الله عنها فيما يتعلق منها بقيام الليل وقولها فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة ويمكن ان يدخل في قوله تعالى في آخرها وما تقدموا لانفسكم حديث ابن مسعود رضي الله عنه انما قال احدكم ما قدم ومال وارثه ما اخر وسياتي في الرقاق

سورة المدثر

وهي مكية وهي الف وعشرة احرف ومائتان وخمس وخمسون كلمة وست وخمسون آية وقال الثعلبي يا ايها المدثر اي في القطيفة والجمهور على انه المدثر بثيابه وقرأ ابي بن كعب رضي الله عنه باثبات الفوقية المفتوحة بغير ادغام كما تقدم في المزمل وقرأ عكرمة فيهما بتخفيف الزاي والدال اسم فاعل

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يثبت البسملة الا في رواية ابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما عسيرا شديدا اي قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فذلك يومئذ يوم عسير اي شديد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما به وعن زرارة بن اوفى قاضي البصرة انه صلى بهم الصبح فقرأ هذه السورة فلما وصل الى هذه الآية شهق شهقة ثم خر ميتا قشورة بالجر وفي رواية ابي ذر بالرفع مركز الناس واصواتهم بكسر الراء وآخره زاي اشار به الى قوله تعالى كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة وفسر القسورة بركز الناس واصواتهم وصله سفيان بن عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هو ركز الناس واصواتهم قال سفيان يعني حسهم واصواتهم وقال ابو هريرة رضي الله عنه الاسد وكل شديد قسورة وزاد الكشميهني وقسور روى عبد بن حميد من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال كان ابو هريرة رضي الله عنه اذا قرأ كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة قال الاسد وهذا منقطع بين زيد وابي هريرة رضي الله عنه وقد اخرجه من وجهين آخرين عن زيد بن اسلم عن ابن سمعان عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو متصل من هذا الوجه واخرجه البزار وجا عن ابن عباس رضي الله عنه بالحبشية اخرجه ابن جرير من طريق يوسف بن مهران عنه قال القسورة الاسد بالعربية وبالفارسية شير

وبالحبشية قسورة واخرج الفراء من طريق عكرمة انه قيل له القسورة بالحبشية الاسد فقال القسورة
الرماة والاسد بالحبشية عنبسة واخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وتفسيره
بالرماة اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي حاتم والحاكم من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
ووقع في رواية ابي ذر هكذا عسير شديد قسورة ركز الناس اصواتهم وكل شديد قسورة
قال ابو هريرة القسورة الاسد الركز الصوت وهو ماخوذ من العسر وهو الغلبة مستنفرة
نافرة مذعورة اشار به الى قوله تعالى كانهم حمر مستنفرة وفسرها بقوله نافرة مذعورة
بالذال المعجمة اى مخافة قال ابو عبيدة في قوله تعالى كانهم حمر مستنفرة اى مذعورة ومستنفرة
نافرة يريد ان لها معنيين وهما على القراءتين فقد قرأ نافع وابن عامر بفتح الفاء والباقون
بكسرها حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد يحيى هو ابن موسى البلخي او ابن جعفر قال حدثنا
وكيع هو ابن الجراح عن علي بن المبارك هو الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون وبالمد بصري
ثقة مشهور بينه وبين عبد الله بن المبارك المشهور قرابة عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة انه
قال سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن اى ابن عوف رضي الله عنه كذا قال اكثر الرواة عن
يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة وقال شيبان بن عبد الرحمن عن يحيى عن ابرهيم بن عبد الله
بن قارظ عن جابر اخرجه النسائي من طريق آدم بن ابي اياس عن شيبان وهكذا ذكره
البخاري في التاريخ عن آدم ورواه سعد بن حفص عن شيبان كرواية الجماعة وهو المحفوظ
عن اول ما نزل من القرآن قال يا ايها المدثر قلت يقولون اقرا باسم ربك الذي خلق
فقال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما عن ذلك وقلت له
مثل الذي قلت فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
جاورت بحراء اى اعتكفت بها وهو بكسر الحاء وتخفيف الراء وبالمد منصرف على الاشهر جبل
على يسار السائر من مكة الى منى فلما قضيت جواري بكسر الجيم اى مجاورتي واعتكافي هبطت
من بجبل الذي فيه الغار فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار شيئا ونظرت خلفي فلم ار شيئا
فرفعت راسي فرايت شيئا وفي باب كيف كان بدء الوحي فرفعت بصري فاذا الملك الذي
جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت منه فاتيت خديجة فقلت دثروني اى
غطوني وصبوا علي ماء باردا قال فدثروني وصبوا علي ماء باردا قال فنزلت يا ايها المدثر
قم فانذر اى قم يا محمد من مضجعك بقيام عزم وجد فانذر قومك وغيرهم لانه اطلق الانذار
وربك فكبر قال البيضاوي يحتمل ان يكون المراد به رايت جبريل عليه السلام وقد قال اقرا باسم ربك
فخصصت من ذلك ثم اتيت خديجة رضي الله عنها فقلت دثروني فنزلت يا ايها المدثر وجمهور
على ان اول ما نزل هو قوله اقرا باسم ربك وفي هذا الحديث استخرج جابر ذلك عن الحديث
باجتهاده وظنه فلا يعارض الحديث الصحيح المذكور في اول الكتاب الصريح بانه اقرا او نحو ذلك

ان

ان لفظ اول من الامور النبوية فالمدثر يصدق عليه انه اول ما نزل بالنسبة الى ما نزل بعد فترة الوحي
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة قوله تعالى قم فانذر اى خوف ان لم يؤمنوا وسقط في رواية
ابي ذر هذا حدثني وفي رواية ابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة وبالشين المعجمة العبدي البصري
بندار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي العنبري مولاهم وغيره وهو ابو داود الطيالسي
اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي عروبة حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
وابو داود وقالا حدثنا حرب بن شداد به قالا حدثنا حرب بن شداد بالشين المعجمة وتشديد
الدال المهملة وحرب بفتح الحاء المهملة وسكون الراء آخره موحدة عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
ابن ابن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله وسقط في رواية ابي ذر لفظ عبد الله رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جاورت بحراء مثل حديث عثمان بن عمر البصري عن علي بن
المبارك لم يخرج البخاري رواية عثمان بن عمر التي احال رواية حرب بن شداد عليها وهي عند
محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر انا علي بن المبارك وهكذا اخرجه مسلم والحسن بن سفيان جميعا
عن ابي موسى محمد بن المثنى عن عثمان بن عمر وهذا طريق آخر في حديث جابر رضي الله عنه

باب قوله وربك فكبر وسقط في رواية غير ابي ذر لفظ باب قوله اى فعظم ولا تشرك
وهذا التكبير قد يكون في الصلوة وقد يكون في غيرها وكان نزول ذلك قام صلى الله عليه وسلم وكبر
فكبرت خديجة رضي الله عنها وفرحت وعلمت انه الوحي من الله تعالى والفاء على معنى جواب
الجزاء اى ان قم فكبر ربك وكذلك ما بعده قاله الزجاج وقيل الفاء صلة كقولك زيدا فاضرب
حدثنا اسحق بن منصور بن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزي قال حدثنا عبد الصمد اى ابن
عبد الوارث البصري قال حدثنا حرب هو ابن شداد المذكور آنفا قال حدثنا يحيى هو ابن
ابي كثير قال سالت ابا سلمة اى ابن عبد الرحمن اي القرآن انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت
انبئت بضم الهمزة على البناء للمفعول اى اخبرت انه اقرا باسم ربك الذي خلق ولم يثبت
في رواية غير ابي ذر قوله الذي خلق وفي رواية داود الطيالسي عن حرب قلت انه بلغني ان
اول ما نزل اقرا ولم يبين يحيى بن ابي كثير من انباه بذلك ولعله يريد عروة بن الزبير كما يبين
ابو سلمة من انباه بذلك ولعله يريد عائشة رضي الله عنها فان الحديث مشهور عن عروة
عن عائشة رضي الله عنها كما تقدم في بدء الوحي من طريق الزهري عنه مطولا ومختصرا وتقدم هناك
ان رواية الزهري عن ابي سلمة عن جابر رضي الله عنه تدل على ان المراد بالاولية في قوله
اول ما نزل سورة المدثر اولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي او مخصوصة بالامر بالانذار وان
المراد بها اولية مطلقة وكان من قال اول ما نزل اقرا اراد اولية مطلقة ومن قال يا ايها المدثر
اراد بقيد التصريح بالارسال والله تعالى اعلم فقال اى جابر رضي الله عنه لا احدثك الا بما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاورت في غار حراء فلما قضيت جواري هبطت فاستبطنت الوادي

ارد وصلت الى بطن الوادى فنوديت فنظرت امامى وخلفى وعن يمينى وعن شمالى فاذا هو الملك
جالس على عرش وفى رواية ابى ذر على كرسى بدل عرش بين السما والارض فاتيت خديجة
فقلت دثرونى وصبوا على ماء باردا وانزل على بضم الهمزة على البنا للمفعول يا ايتها
المدثر قم فانذر وربك فكبر وهذا طريق آخر فى الحديث المذكور ايضا باب قوله
تعالى وسقط لفظ باب قوله فى رواية غير ابى ذر وثيابك فطهر اى عن النجاسة او قصرها خلاف
ثياب العرب يومئذ غالبا فربما اصابتها النجاسة واخرج ابن المنذر من طريق محمد بن سيرين قال
اغسلها بالماء وعلى هذا حمله ابن عباس رضى الله عنهما فيما اخرجه ابن ابى حاتم واخرج من وجه اخر
عنه قال فطهر من الاثم ومن طريق قتادة والشعبى وغيرهما نحوه ومن وجه ثالث عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال لا تلبسها على غدره ولا فجره ومن طريق طاوس قال شمر ومن طريق منصور
عن مجاهد قال اصلح عملك واخرج سعيد بن منصور ايضا من طريق منصور عن مجاهد واخرجه
ابن ابى شيبة من طريق منصور عن ابى رزين مثله واخرج ابن المنذر من طريق الحسن قال خلقك
فحسنه وقال الشافعى قيل فى قوله تعالى وثيابك فطهر صل فى ثياب طاهرة وقيل غير ذلك والاول
اشبه انتهى ويؤيده ما اخرج ابن المنذر فى سبب نزولها من طريق يزيد بن مرثد قال لما القى على
رسول الله صلى الله عليه وسلم سلا جزور فتنزلت ويجوز ان يكون المراد جميع ذلك حدثنا يحيى
بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصرى قال حدثنا الليث اى ابن سعد الامام عن عقيل بضم
العين مصغرا هو ابن خالد عن ابن شهاب الزهرى قال ابو البخارى وفى بعض النسخ بتحويل
السند وحدثنى وحدثنى بالافراد عبد الله بن محمد المسندى قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن
الزهرى قال اخبرنى وفى رواية ابى ذر قال الزهرى اخبرنى وفى نسخة فاخبرنى ابو سلمة بن
عبد الرحمن اى ابن عوف رضى الله عنه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما انه قال سمعت
النبى صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحى اى فى حال التحديث عن احتباس الوحى
عن النزول وهذا مشعر بانه كان قبل نزول يا ايها المدثر وحى وليس ذلك الا سورة اقرأ على الصحيح
فقال فى حديثه بينا بغير ميم انا امشى جواب بينا قوله اذا سمعت صوتا من السما فرفعت راسى
فاذا الملك الذى جاءنى بحراء جالس على كرسى وفى حديث الذى مضى على عرش ولا تفاوت
بينهما بحسب المقصود وهو ما يجلس عليه وقت العظمة بين السما والارض فجئثت على البنا
للمفعول من الجئث بالجيم والهمزة والمثلثة وهو الفزع وقال القسطلانى بجيم مفتوحة فى الفرع
ومضمومة فى غيره فهمزة مكسورة ومثلثة ساكنة ففوقية اى فزعت وفى رواية ابى ذر
فجئثت بمثلثتين ففوقية من غير همز قال الكرمانى من الجث وهو القلع منه رعبا اى خوفا
ورجعت الى خديجة رضى الله عنها فقلت زملونى مكررا فدثرونى اى غطونى فانزل الله
تعالى وفى رواية ابى ذر عز وجل يا ايها المدثر الى والرجز فاهجر وفى نسخة زيادة قوله قم فانذر

قيل انما تفرض الصلوة فيه اشعار بانه الامر بتطهير الثياب كما قبل فرض الصلوة وهى اول الرجز الاوثان
وانث الضمير باعتبار ان الخبر جمع وانما فسر بالجمع نظرا الى الجنس وهذا ايضا حديث جابر رضى الله عنه
لكن رواه من رواية الزهرى عن ابى سلمة وذكره من طريقين باب سقط لفظ باب
فى رواية غير ابى ذر والرجز فاهجر اى دم على هجره وعن ابن عباس رضى الله عنهما اترك الاثم
وعن مجاهد وعكرمة وقتادة والزهرى وابن زيد والاوثان فاهجر ولا تقربها وهى رواية
عن ابن عباس رضى الله عنهما ايضا وقيل الزاى فيه بدل من السين لقرب مخرجيهما ودليل قوله عز
وجل فاجتنبوا الرجس من الاوثان وعن ابى العالية والربيع الرجز بالضم الصنم وبالكسر النجاسة
والمعصية وقال ابو عبيدة هما بمعنى والرجز بالضم هى قراءة عاصم من رواية حفص وبالكسر
قراءة الباقين وعن الضحاك الشرك وعن ابن كيسان الشيطان يقال الرجز والرجس العذاب
وهو قول ابى عبيدة والكلبى ومجاز الآية اهجر ما اوجب لك العذاب من الاعمال وقد تقدم
فى الذى قبله ان المراد بالرجز هو الاوثان وسيأتى فى الحديث الآتى ايضا قول ابى سلمة ان الرجز
الاوثان وقيل اسقط حب الدنيا من قلبك فانه راس كل خطيئة حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسى قال حدثنا الليث اى ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد انه قال قال ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهرى سمعت ابا سلمة اى ابن عبد الرحمن قال اخبرنى بالافراد جابر بن
عبد الله الانصارى رضى الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحى
فبينا بغير ميم انا امشى اذ سمعت صوتا من السما فرفعت بصرى قبل السما بكسر القاف وفتح
الموحدة اى جهتها فاذا الملك الذى جاءنى بحراء وهو جبريل عليه السلام قاعد على كرسى
بين السما والارض فجئثت قد مر ضبطه منه حتى هويت اى سقطت الى الارض فجئت اهلى
فقلت زملونى مرتين فزملونى بفتح الميم المشددة فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر
الى قوله والرجز فاهجر وسقط فى رواية غير ابى ذر قوله قم فانذر وكذا قوله والرجز قال ابو سلمة
اى ابن عبد الرحمن بالسند السابق والرجز الاوثان بكسر الراء والضم لغة فيه قاله الفراء وقال
بعض البصريين بالكسر العذاب ولا يضم وفسر ابو سلمة الرجز بالاوثان لانها مؤدية الى العذاب
وعند ابن مردويه من طريق محمد بن كثير عن معمر عن الزهرى فى هذا الحديث والرجز بضم الراء
ثم اى بعد نزول يا ايها المدثر حمى الوحى اى كثر وتتابع ولم يكتف بقوله حمى لانه لا يستلزم الاكثار
والدوام وهذا ايضا طريق آخر فى حديث جابر رضى الله عنه ومطابقته للترجمة فى قوله والرجز
فاهجر سورة القيمة وهى مكية وهى ستمائة واثنان وخمسون حرفا وماتة وسبع وتسعون
كلمة واربعون آية تقدم الكلام على لا اقسم فى آخر سورة النجم وان الجمهور على ان لا زائدة
والتقدير اقسم وقيل هى حرف تنبيه مثل الا ومثله قول الشاعر سولا وابيك العامر لا يدعى
القوم انى آخر وقوله عز وجل لا تحرك به اى بالقران لسانك قيل انما يتم جبريل وحيه

لتعجل به اى بتلاوته مخافة ان ينفلت منك ولم يختلف السلف ان المخاطب بذلك النبى صلى الله عليه
وسلم فى ابتداء نزول الوحى كما دل عليه حديث الباب وحكى الامام الرازى ان العقال جوز
انها نزلت فى الانسان المذكور قبل ذلك فى قوله تعالى ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر
قال يعرض عليه كتابه فيقال له اقرأ كتابك فاذا اخذ فى القراءة تلجلج خوفا فاسرع
فى القراءة فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه ان نجمع عملك وان نقرأه
عليك فاذا قرأناه فاتبع قرآنه بالاقرار بانك قرأت ثم ان علينا بيان امر الانسان
وما يتعلق بعقوبته قال وهذا وجه حسن ليس فى العقل ما يدفعه وان كانت الآثار غير
واردة والحامل على ذلك عسر بيان المناسبة بين هذه الآية وما قبلها من احوال القيمة حتى
زعم بعض الرافضة انه سقط من السورة شئ وهو من جملة دعاويهم الباطلة وقد ذكر الائمة
لها مناسبات منها انه سبحانه وتعالى لما ذكر القيمة وكان من شأن من يتحقق من العمل لها حب
العاجلة وان كان من اصل الدين ان المبادرة الى افعال الخير مطلوبة فنبه على انه قد يعرض
على هذا المطلوب ما هو اجل منه وهو الاصغاء الى الوحى وتفهم ما يرد منه والتشاغل بالحفظ
قد يصد عن ذلك فامر ان لا يبادر الى التحفظ لان تحفيظه مضمون على ربه وليصغ الى ما يرد
عليه ان يقضى ليتبع ما اشتمل ثم لما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق بالانسان
المبدأ بذكره ومن هو من جنسه فقال كلا وهى كلمة ردع كانه قال بل انتم يا بنى آدم
فلو بكم خلقتم من عجل تعجلون فى كل شئ ومن ثم تحبون العاجلة وتهملون الآخرة
بالمثناة الفوقية وهى قراءة الجمهور وقرأ ابن كثير وابو عمرو وبيا الغيبة حملا على لفظ الانسان
لان المراد به الجنس ومنها ان عادة القرآن اذا ذكر الكتاب المشتمل على العدد حث يعرض
يوم القيمة اردفه بذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية فى الدنيا التى تنشأ عنها
المحاسبات غالبا وتركا كما قال فى الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه
الى ان قال ولقد صرفنا فى هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شئ جدلا
الآية وقال فى طه يوم ينفخ فى الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا الى ان قال فتعالى الله
الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدنى علما ومنها
ان اول السورة لما نزل الى قوله ولو القى معاذيره صادف انه صلى الله عليه وسلم
فى تلك الحالة بادر الى التحفظ الذى نزل وحرك به لسانه من عجلته خشية من تفلته
فنزل لا تحرك به لسانك الى قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد الكلام الى تكملة ما ابتدئ به
قال الامام الرازى ونحوه ما يلقى المدرس على الطالب مثلا مسألة فتشاغل الطالب
بشئ عرض له فقال له القى الآن ما لك وتفهم ما اقول ثم تحمل المسألة فمن لا يعرف السبب
يقول ليس هذا الكلام مناسبا للمسألة بخلاف من عرف ذلك ومنها ان النفس لما تقدم

ذكر

ذكر فى اول السورة عدل الى ذكر نفس المصطفى صلى الله عليه وسلم كانه قيل هذا شأن النفوس
وانت يا محمد نفسك اشرف النفوس فلتكن اخذا بالكمال الاحوال ومنها مناسبات اخرى ذكرها
الامام الرازى لا طائل فيها مع انها لا تخلو من تعسف والله تعالى اعلم وقال ابن عباس
رضى الله عنهما سُدًى هملا بفتحتين اى مهملا وقد وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة
عن ابن عباس رضى الله عنهما به وقال ابو عبيدة فى قوله سدى اى لا ينهى ولا يؤمر اى لا يكلف
بالشرائع ولا يجازى قالوا الحديث حاجتى اذا اهملتها وقد وقع هذا فى رواية ابى ذر
بعد قوله لا وزر لا حصن لينجر امامه سوف اتوب سوف اعمل اى قال ابن عباس رضى الله
عنهما ايضا فى قوله تعالى بل يريد الانسان لينجر امامه سوف اتوب سوف اعمل وحاصله انه يريد الانسان
ان يدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان ويقول سوف اتوب سوف اعمل عملا صالحا ولا يدرى
انه يأتيه الموت قبل ذلك وقد وصله الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس رضى الله عنهما
فى قوله تعالى بل يريد الانسان لينجر امامه يعنى الامل يقول اعمل ثم اتوب وصله الفريابى والحاكم
من طريق سعيد بن جبير عن مجاهد قال يقول سوف اتوب ورواه ابن ابى حاتم من طريق على
بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال هو الكافر يكذب بالحساب وينجر امامه اى
يدوم على فجوره بغير توبة لا وزر لا حصن اشار به الى قوله تعالى كلا لا وزر الى ربك يومئذ
المستقر وفسر الوزر بالحصن وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله
عنهما لكن قال لا حرز بكسر المهملة وسكون الراء وبالزاى ومن طريق العوفى عن ابن عباس رضى الله
عنهما قال لا حصن ولا ملجأ وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى عن ابى سعد عن ابن مسعود
رضى الله عنه فى قوله لا وزر لا حصن ومن طريق ابى رجاء عن الحسن قال كان الرجل يكون فى ماشية
فتأتيه المجنبة بغتة فيقول لصاحبه الوزر الوزر اى اقصد الجبل فتحصن به وقال ابو عبيدة الوزر
الملجأ قال الشاعر لعمرك ما للفتى من وزر من الموت يدركه والكبر حدثنا الحميدى عبد الله بن
الزبير قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا موسى بن ابى عائشة قال سفيان وكان ثقة
وصفه بذلك تأكيدا والا فالبخارى لا يروى الا عن الثقات وموسى هذا تابعى صغير كوفى من موالى
آل جعدة بن هبيرة يكنى ابا الحسن ولا يعرف اسم ابيه ومدار هذا الحديث عليه وقد تابعه عمرو بن
دينار عن سعيد بن جبير فمن اصحاب ابن عيينة من وصله بذكر ابن عباس رضى الله عنهما فيه منهم
ابو كريب عند الطبرى ومنهم من ارسله منهم سعيد بن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضى الله عنهما انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحى حرك به لسانه ووصف
سفيان اى ابن عيينة كيفية التحريك وفى رواية سعيد بن منصور وحرك سفيان شفتيه يريد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا التحريك ان يحفظه اى القرآن المنزل عليه وفى رواية ابى كريب
تعجل يريد حفظه فانزل الله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به اى لتأخذه على عجلة

مخافة تفلته وزاد سعيد بن منصور في روايته في آخر الحديث وكان لا يعرف فصل السورة حتى
يقول بسم الله الرحمن الرحيم باب ان علينا جمعه اي في صدرك وقرآنه اي وقراءته
عليك حتى تعيه او قراءتك اياه فالقرآن مصدر مضاف الى الفاعل والمفعول وسقط في رواية
ابي ذر ان علينا جمعه وقرآنه وفي رواية غير ولفظ باب حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين
مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن اسرائيل اي ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن موسى بن
ابي عائشة انه سأل سعيد بن جبير عن قوله تعالى لا تحرك به لسانك قال اي ابن جبير مجيبا
لموسى وقال وفي رواية ابي ذر قال بدون الواو وابن عباس رضي الله عنهما كان اي النبي صلى الله
عليه وسلم يحرك شفتيه وفي نسخة تحرك به شفتيه بزيادة لفظ به اذا انزل عليه بهمزة مضمومة
وفي رواية ابي ذر نزل بحذفها فقيل له على لسان جبريل عليه السلام لا تحرك به لسانك تخشى
اي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تخشى ان يتفلت من التفلت وروي ان يتفلت من الافعال
كذا في اليونينية منه الذي انزل عليه من الوحي ان علينا جمعه وقرآنه سقط في رواية ابي ذر
لفظ وقرآنه ان نجمعه في صدرك اي ضمنا ان نحفظه عليك انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وتكفلنا جمعه وقرآنه ان تقرأه بلسانك فاذا قرأناه يقول انزل عليه فاتبع قرآنه ثم ان
علينا بيانه ان تبينه على لسانك قد ذكر فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما المذكور من رواية
اسرائيل عن موسى بن ابي عائشة اتم من رواية ابن عيينة وقد استغربه الاسمعيلي فقال كذا اخرجه
عن عبيد الله بن موسى ثم اخرجه هو من طريق اخرى عن عبيد الله المذكور بلفظ لا تحرك به لسانك
قال كان يحرك به لسانه مخافة ان يتفلت عنه فنحتمل ان يكون ما بعد هذا من قوله ان علينا
جمعه الى آخره معلقا عن ابن عباس رضي الله عنهما بغير هذا الاسناد وسياتي الحديث في الباب
الذي يليه اتم سياقا ومطابقة للترجمة ظاهرة باب سقط لفظ باب في رواية
غير ابي ذر فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال ابن عباس رضي الله عنهما قرأناه فاستمع له فاعمل به
وفي نسخة يعني اعمل به بزيادة لفظ يعني وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس رضي الله عنهما وسياتي في الباب عن ابن عباس رضي الله عنهما تفسيره بنحو آخر وروى ابن
كثير عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم ان علينا بيانه بنحو حلاله من حرامه حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجاء البغلاني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد بن قرط بضم القاف واسكان الراء وآخره طاء
مهملة الكوفي عن موسى بن ابي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى وفي بعض النسخ لم تثبت لفظ تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا انزل جبريل عليه السلام بالوحي وفي رواية ابي عوانة عن موسى بن ابي عائشة
كما تقدم في بدء الوحي كان يعالج من التنزيل شدة وهذه الجملة توطئة لشان السبب في النزول
وكانت الشدة تحمل له عند نزول الوحي لثقل القول كما تقدم في بدء الوحي ايضا من حديث عائشة

رضي الله عنها وتقدم من حديثها في قصة الافك فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء في حديثها في بدء الوحي
ايضا وهو شدته على لانه يقتضي الشدة في احد الحالين المذكورين لكن احدهما اشد من الاخرى
وكان صلى الله عليه وسلم مما يحرك به لسانه وشفتيه بالتثنية واقتصر ابو عوانة عن موسى بن ابي
عائشة في بدء الوحي على ذكر الشفتين وكذلك اسرائيل عن ابن ابي عائشة في الباب السابق واقتصر
سفيان على ذكر اللسان والجميع مراد لان التحريكين متلازمان غالبا او المراد تحرك ممن المشتمل على الشفتين
واللسان لكن لما كان اللسان هو الاصل في النطق اقتصر في الآية عليه فيشتد عليه ظاهر هذا السياق
ان السبب في المبادرة حصول المشقة التي يجدها عند النزول وكان يتعجل باخذه لئلا يزول المشقة سريعا
ويقع في رواية اسرائيل ان ذلك كان خشية ان ينساه حيث قال فقيل له لا تحرك به لسانك
تخشى ان يتفلت واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي رجاء عن الحسن كان يحرك به لسانه يتذكره
فقيل له انا سنحفظه عليك وروى الطبري من طريق الشعبي كان اذا نزل عجل يتكلم به من حبه
اياه وظاهره انه كان يتكلم ما يلقى اليه منه اولا فاولا من شدة حبه اياه فامر ان يتانى الى ان
ينقضي النزول ولا بعد في تعدد السبب وقع في رواية ابي عوانة قال ابن عباس رضي الله عنهما
فانا احركهما كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما وقال سعيد انا احركهما كما رايت ابن عباس
رضي الله عنهما يحركهما فاطلق في خبر ابن عباس رضي الله عنهما وقيد بالرؤية في خبر سعيد لان ابن
عباس رضي الله عنهما لم ير النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الحال لان الظاهر ان ذلك كان في مبدإ البعث
النبوي ولم يكن ابن عباس رضي الله عنهما وارد حينئذ ولكن لا مانع ان يخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك بعد قرآه ابن عباس رضي الله عنهما حينئذ وقد ورد ذلك صريحا عند ابي داود الطيالسي
في مسنده عن ابي عوانة بسنده بلفظ قال ابن عباس رضي الله عنهما فانا احرك لكم شفتي كما
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخادت هذه الرواية ابراز الضمير في رواية البخاري
حيث قال فيها فانا احركهما ولم يتقدم للشفتين ذكر فعرفنا ان ذلك من تصرف الرواة وكان
امر الاشتداد حالة النزول عليه يعرف منه فانزل الله تعالى امر بسبب ذلك الاشتداد الآية التي
في سورة لا اقسم بيوم القيمة وهو قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه
وقرآنه واحتج بهذا من جوز اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم وجوز الامام الرازي ان يكون اذن له
في الاستعجال الى وقت ورود النهي عن ذلك فلا يلزم وقوع الاجتهاد في ذلك والضمير في به
للقرآن وان لم يجر له ذكر لكن القرائن ترشد اليه بل دل عليه سياق الآية قال علينا ان نجمعه
في صدرك كذا فسره ابن عباس رضي الله عنهما وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه بلفظ
وقع في رواية ابي عوانة جمعه لك في صدرك وفي رواية جرير اوضح واخرج الطبري عن قتادة
ان معنى جمعه تاليفه وقرآنه زاد في رواية اسرائيل ان تقرأه اياك وفي رواية الطبري وقرآنه
بعد فاذا قرأناه اي عليك بلسان جبريل عليه السلام فاتبع قرآنه فاذا انزلناه فاستمع لهذا

تاويل آخر لابن عباس رضي الله عنهما غير المنقول عنه في الترجمة وقد وقع في رواية ابن عيينة مثل رواية
جرير وفي رواية اسرائيل يأخذ ذلك وفي رواية ابي عوانة فاستمع والنصت ولا شك ان الاستماع
اخص من الانصات لان الاستماع الاصغاء والانصات السكوت ولا يلزم من السكوت الاصغاء
وهو مثل قوله تعالى فاستمعوا له وانصتوا والحاصل ان لابن عباس رضي الله عنهما في تاويل قوله تعالى
انزلناه وفي قوله فاستمع قولين وعند الطبري من طريق قتادة في قوله اتبع اثره اتبع حلاله
واجتنب حرامه ويؤيده ما وقع في حديث الباب من قوله في آخر حديث فكان اذا اتاه جبريل
عليه السلام اطرق فاذا ذهب قرأه والضمير في قوله فاتبع قرآنه لجبريل عليه السلام والتقدير فاذا
استمعت قراءة جبريل فاقرأ انت ثم ان علينا بيانه ان ينبئه بلسانك وفي رواية اسرائيل
على لسانك وفي رواية ابي عوانة ان تقرأه وهي بمثناة فوقية واستدل به على جواز تاخير
البيان عن وقت الخطاب كما هو مذهب الجمهور من اهل السنة ونص عليه الشافعي لما يقتضيه
ثم من التراخي فاول من استدل لذلك بهذه الآية القاضي ابو بكر بن ابي الطيب وتبعوه وهذا
لا يتم الا على تاويل البيان بتبيين المعنى والا فاذا حمل ان المراد استمر احفظه له وظهوره على لسانه
فلا قال الآمدي يجوز ان يراد بالبيان الاظهار والاعلام بالحكم بقال بانه الكوكب اذا ظهر قال ويؤيد
ذلك ان المراد جمع القرآن والحكم انما هو بعضه ولا اختصاص لبعضه بالامر المذكور دون بعض
وقال ابو الحسين البصري يجوز ان يراد بالبيان التفصيل ولا يلزم منه جواز تاخير البيان الاجمالي
فلا يتم الاستدلال وتعقب باحتمال ارادة المعنيين الاظهار والتفصيل وغير ذلك لان قوله
بيانه جنس مضاف فيعم جميع اصنافه من اظهاره وتبيين احكامه وما يتعلق بها من تخصيص
وتقييد ونسخ وغير ذلك والله تعالى اعلم قال اي ابن عباس رضي الله عنهما فكان صلى الله عليه
وسلم اذا اتاه جبريل عليه السلام اطرق يقال اطرق الرجل اذا سكت واطرق اي ارخى عينيه
ينظر الى الارض فاذا ذهب قرأه كما وعده الله زاد ابو ذر عز وجل على الوجه الذي القاه اليه
وهذا طريق آخر ايضا في حديث ابن عباس رضي الله عنهما اولى لك فاولى توعد اي هذا
وعيد من الله تعالى وتهديد له بالجهل وهي كلمة موضوعة للتهديد والوعيد وقيل اولى من المعاودة
مجازه ويل من الويل كما يقال ما الطيبه والطيبه ومعنى الآية والله اعلم الويل لك يوم تحيى والويل
لك يوم تموت والويل لك يوم تبعث والويل لك يوم تدخل النار والخطاب لابي جهل وقيل اولى
اسم فعل واللام للتبيين اي ولك ما تكره ايا جهل وثبت قوله اولى لك الى آخره في رواية ابي ذر

سورة هل اتى على الانسان

وزيد في نسخة قوله حين من الدهر وهي مكية قاله قتادة والسدي وسفيان وعن الكلبي انها مكية
الا ايات ويطعمون الطعام على حبه الى قوله قمطريرا وينذكر عن الحسن انها مكية وفيها آية مدنية ولا يقطع
منهم اثما او كفورا وقيل ما صح في ذلك قول الحسن ولا الكلبي وجاءت اخبار فيها انها نزلت بالمدينة

في شان علي وفاطمة وابنيها رضي الله عنهم وذكر ابن التين انها مدنية كلها قاله الجمهور وقال السخاوي
نزلت بعد سورة الرحمن وقبل الطلاق وهي الف واربعة وخمسون حرفا وماتان واربعون
كلمة واحد وثمانون آية ● بسم الله الرحمن الرحيم ● لم يثبت البسملة الا في رواية ابي ذر
يقال وفي بعض النسخ وقال يحيى يعني ابن زياد الفراء قال الحافظ العسقلاني وهذا هو الصواب
لانه قول يحيى بن زياد الفراء بلفظه وتعقبه العيني بان دعوى الصواب غير صحيحة لانه يجوز ان يكون
هذا قول غيره كما هو قوله فذكر بلفظ يقال لشمول كل من قال بهذا القول معناه اتى على الانسان
هذا يدل على ان لفظ هل قد يكون صلة قيل ولكن لم يقل احد ان هل قد يكون صلة وهل تكون بمعنى قد
اي نفيا وتكون خبرا اي اثباتا يخبر بها عن امر مقرر والجحد مثل ان تقول هل يقدر احد على مثل
هذا والتحرير ان هل للاستفهام لكن تارة يكون للتقرير فيكون بمعنى قد للتحقيق نحو اما ترى والا انكار
فدعوى زيادتها لا يحتاج اليها واشار الى ذلك بقوله وهذا اي الذي في الآية من الخبر الذي
بمعنى قد على التقرير والتقريب جميعا اي قد اتى على الانسان قبل زمان قريب حين من الدهر لم
يكن شيئا مذكورا اي كان شيئا منسيا غير مذكور وقال الزمخشري ان هل ابدا بمعنى قد وان الاستفهام
انما هو مستفاد من همزة مقدرة قبلها ونقله المفصل عن سيبويه فقال وعند سيبويه ان هل
بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وقال ابو عبيدة هل اتى معناه
قد اتى وليس بالاستفهام وقال غيره بل هو للاستفهام التقريري كانه قيل لمن انكر البعث هل اتى
على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فيقول نعم فيقال فالذي انشاه بعد ان لم يكن
قادر على اعادته ونحوه ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون فتعلمون
ان من انشاه قادر على ان يعيد والاعادة اهون من الانشاء يقول كان اي الانسان شيئا
فلم يكن مذكورا بل كان شيئا منسيا لا يذكر ولا يعرف ولا يدري ما اسمه ولا ما يراد به يعني انه كان
لا يذكر بالانسانية والمعنى انه كان شيئا لكنه لم يكن مذكورا اي انتفاء هذا المجموع بانتفاء صفته
لا بانتفاء الموصوف ولا حجة فيه للمعتزلة في دعويهم ان المعدوم شيء وذلك من حين خلقه
من طين الى ان نفخ ويروى ينفخ فيه الروح والمراد بالانسان آدم وحين من الدهر اربعون
سنة او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل وهذا ايضا قول يحيى بن زياد الفراء بلفظه
وزاد بعد قوله معناه اتى على الانسان الى قوله وهذا من الخبر قوله لانك تقول هل وعظتك
هل اعطيتك تقرره بانك وعظته واعطيته امشاج اخلاط ماء المرأة وماء الرجل اشار به الى
قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج وفسر الامشاج بقوله اخلاط والامشاج جمع مشج
بفتح الميم وكسرها وقال الثعلبي الامشاج بناجيج وهو في معنى الواحد لانه نعت للنطفة وهذا كما
يقال برمة اعشار وثوب اخلاق ويقال وقع الجمع صفة للمفرد لانه في معنى الجمع لان المراد بها
مجموع ماء الرجل وماء المرأة وكل منهما مختلفة الاجزاء في الرقة والقوام والخواص ولذلك يصير

كل جزء منها مادة عضو وقوله وما المرأة وما الرجل تفسير الاخلاط يختلط الماآن في الرحم وما الرجل
ابيض غليظ وما المرأة اصفر رقيق فيكون منهما جميعا الولد فايتهما علا على الآخر كان الشبه له وكذا
روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد والحسن وعكرمة والربيع ثم ينتقل بعد من طور الى
طور ومن حال الى حال الدم والعلقة تقديره ثم الدم ثم العلقة ثم المضغة ثم اللحم ثم العظم
ثم ينشئه الله تعالى خلقا آخر واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال من الرجل الجلد والعظم
ومن المرأة الشعر والدم ومن طريق الحسن من نطفة مشيج بدم وهو دم الحيض ومن طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما امشاج قال مختلفة الالوان ومن طريق ابن جريج
عن مجاهد قال احمر واسود وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الامشاج اذا اختلط الماء
والدم ثم كان علقة ثم كان مضغة وقيل ان الله تعالى جعل في النطفة اخلاطا من الطبائع التي
تكون في الانسان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فعلى هذا يكون التقدير من نطفة
ذات امشاج ويقال اذا خلط يعني اذا خلط شئ بشئ مشيج بفتح الميم على وزن فعيل كقولك
له وسقط في رواية غير ابي ذر لفظ له خليط وممشوج مثل مخلوط وهذا قول الفراء ايضا قال
في قوله تعالى امشاج نبتليه وهو ماء المرأة وماء الرجل والدم والعلقة ويقال للشئ من هذا
اذا خلط شيج كقولك خليط وممشوج كقولك مخلوط سلاسلا واغلالا وفي رواية ابي ذر
ويقال سلاسلا واغلالا وفي نسخة ويقرأ بدل ويقال اشار به الى قوله تعالى انا اعتدنا للكافرين
سلاسلا واغلالا وسعيرا قرأ نافع والكسائي وهشام عن ابن عامر وابو بكر عن عاصم سلاسلا
بالتنوين للتناسب لان ما قبله وما بعده منون منصوب وقال الكسائي وغيره من اهل الكوفة
ان بعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف الا افعل التفضيل وعن الاخفش يصرفون مطلقا وهم
بنو اسد لان الامتناع الاصلي في الاسماء الصرف وعدم الصرف لعارض وان هذا الجمع قد يجمع وان كان قليلا
قالوا صواحب وصواحبات فكما شابه المفرد انصرف والباقون سلاسل بغير تنوين والسلاسل جمع سلسلة
وكل سلسلة سبعون ذراعا والاغلال جمع غل بالضم فالسلاسل في اعناقهم والاغلال في ايديهم
والسعير يوقدون فيه لا يطفأ وقيل السلاسل القيود ولم يجر بضم الياء وسكون الجيم وكسر الراء بغير
اشباع علامة للجزم كذا ضبطه الحافظ العسقلاني والعيني من الاجراء اراد به لم يصرف بعضهم
سلاسل وهذا اصطلاح قديم يقولون اسم مجرى واسم غير مجرى اي مصروف وغير مصروف
وفي بعض النسخ ولم يجره بالهاء وذكر القاضي عياض ان في رواية الاكثر ولم يجز بالزاي بدل الراء
ورجح الراء وهو الاوجه وفي نسخة ولم يجز بجيم مكسورة وزاي ساكنة من الجواز وعند الاصيلي
ولم يجز براء مشددة اي لم يصرف والكلام المذكور للفراء قال في قوله تعالى انا اعتدنا للكافرين
سلاسلا واغلالا كتبت سلاسلا بالالف واجراها بعض القراء لمكان الالف التي في آخرها ولم يجر
بعضهم واحتج بان العرب قد تثبت الالف في النصب وتحذفها عند الوصل قال وكل صواب انتهى

فمن

فمن القراءة من قرأ بالتنوين ووقف بالالف ومنهم من قرأ بغير تنوين فمنهم من وقف بالالف ومنهم
من وقف بغير الف وقد ذكر ابو عبيد انه رآها في امام اهل الحجاز والكوفة سلاسلا بالالف وهذه
حجة لمن وقف بالالف اتبعا لرسم مستطيرا ممتدا البلاء اشار به الى قوله تعالى ويخافون يوما
كان شره مستطيرا وفسره بقوله ممتد البلاء وهو كلام الفراء ايضا وزاد والعرب تقول استطار
الصدع في القارورة وشبهها واستطار اذا امتد ورو ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن
قتادة قال استطار والله شره حتى ملأ السما والارض ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
رضي الله عنهما مستطيرا قال فاشيا والقمطرير الشديد قمطرير ويوم قماطر بضم القاف وبعد الميم
الف وطا مكسورة فراء قال الشاعر فقرو اذا ما الحرب ثار غبارها ويج بها اليوم الشديد
القماطر والعبوس والقمطرير والقماطر والعصيب فيوم عصيب اشد ما يكون من الايام ذو البلاء
اشار به الى قوله تعالى انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا وفسره بما ذكره وهو ظاهر وبهذا
كلام ابي عبيدة بتمامه وقال الفراء قمطريرا اي شديدا يقال يوم قمطرير ويوم قماطر وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة القمطرير الذي يقبض الوجه وعن مجاهد القمطرير الذي يقلص الوجه ويقبض
الجبهة وما بين الاعين من شدته وعن ابن عباس رضي الله عنهما العبوس الضيق والقمطرير
الطويل وعن الكسائي يقال قمطر اليوم وازمهر اقمطرارا وازمهرارا وهو ازمهرير وقال الحسن
النضرة في الوجه والسرور في القلب اي قال الحسن البصري في قوله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا
ان النضرة اي الحسن والاضاءة في الوجه والسرور في القلب ولم يثبت هذا الا في رواية النسفي
وبجرجاني وقد تقدم ذلك في صفة الجنة وقال ابن عباس الارائك السرر اي قال ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى متكئين فيها على الارائك الارائك السرر وهو جمع سرير وثبت
هذا في رواية النسفي وبجرجاني ايضا وقد تقدم في صفة الجنة ايضا وقال الثعلبي الارائك السرر
في المجال لا تكون ارائك الا اذا اجتمعا وهي لغة اهل اليمن وقال مقاتل الارائك السرر في المجال من الدر
والياقوت موضونة بقضبان الدر والذهب والفضة والوان الجواهر وقال البراء وذللت
قطوفها يقطفون كيف شاؤا اي قال البراء في قوله تعالى وذللت قطوفها تذليلا يقطفون قطوفها
اي ثمارها كيف شاؤا وثبت هذا في رواية النسفي فقط وقد وصله سعيد بن منصور عن شريك عن
ابي اسحق عن البراء في قوله تعالى وذللت قطوفها تذليلا قال ان اهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة
قياما وقعودا ومضطجعين وعلى اي حال شاؤا وروى ابن ابي حاتم من طريق اسرائيل عن ابي اسحق
عن البراء قال يأكلون وهم جلوس وهم نيام على اي حال شاؤا ومن طريق مجاهد ان قيامها شفعت
وان قعد تدلت ومن طريق قتادة لا يرد ايديهم شوك ولا بعد وقال مجاهد سلسبيلا
حديدة جرية ثبت هذا في رواية النسفي وحده ايضا وقد تقدم في صفة الجنة وحكى ابن جرير
عن بعضهم انما سميت بذلك لسلاستها في الحلق وقال قتادة مستعذب ماؤها وروى محمد بن السنة

عن مقاتل سميت سلسبيلا لانها تسلسل عليهم في طرقهم ومنازلهم ينبع من اصل العرش من جنة
عدن الى سائر الجنان ويؤيده قوله تسمى واذا ما جعلت صفة كما قال الزجاج فمعنى تسمى
توصف وقال معمر اسرهم شدة الخلق وكل شئ شددته من قتب وفي رواية ابي ذر
من قتب وغبيط وفي نسخة من غبيط او قتب فهو ما سور سقط هذا في رواية المستملي وحده
ومعمر هذا هو ابن المثنى ابو عبيدة قال ابن فط العسقلاني وظن بعضهم يريد شيخه صاحب التوضيح
ان ابن راشد فزعم ان عبد الرزاق اخرجه في تفسيره عنه ولفظ ابي عبيدة اسرهم شدة خلقهم
ويقال للفرس شديد الاسر اي شديد الخلق وكل شئ الى آخر كلامه واما عبد الرزاق فانما اخرج
عن معمر بن راشد عن قتادة في قوله وشددنا اسرهم قال خلقهم وكذا اخرجه الطبري من طريق
محمد بن ثور عن معمر انتهى واشار به الى قوله تعالى نحن خلقناكم وشددنا اسرهم وفسر الاسر
بشدة الخلق والمعنى واحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب والعقب بفتح القاف والقاف وفتحية
وآخره موحدة ما يجعل على ظهر الابل والغبيط بغين معجمة مفتوحة فموحدة مكسورة فتحتية ساكنة
فطاء مهملة رحل للنساء يشد على الهوادج وجمع غبيط بضمتين وفي نسخة والغبيط شئ يركبه
النساء شبه المحفة ولم يورد البخاري في تفسير هل اتى حديثا مرفوعا ويدخل فيه حديث ابن عباس
رضي الله عنهما في قراءتها في صلوة الصبح يوم الجمعة وقد تقدم في الصلوة سورة والمرسلات
كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره والمرسلات بدون لفظ سورة وهي مكية بلا خلاف
قاله ابو العباس وقال مقاتل فيها من المدني واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون وقال السخاوي
نزلت بعد الهمزة وقبل ق وهي ثمانية وثلاثون كلمة وخمسون آية
والمرسلات الرياح الشديدات الهبوب والناشرات الرياح اللينة واخرج الحاكم باسناد صحيح عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال المرسلات عرفا الملئكة ارسلت بالمعروف فعلى هذا التفسير يكون
عرفا منصوبا على التعليل اي لاجل العرف اي المعروف والاحسان واما على التفسير الاول فحال
اي متتابع بعضها بعضا حال كونها كعرف الفرس وقال مجاهد كذا في رواية ابي ذر وسقط في
رواية غيره لفظ وقال مجاهد جمالات جمال بالجيم المهملة اشار به الى قوله تعالى انها ترمي بشرر
كالقصر كانه جمالات صفر وفسر الجمالات بالجمال وهي الجمال التي تشد بها السفن هذا اذا قرئ بضم
الجيم على قراءة يعقوب من رواية رويس واما اذا قرئ بالكسر فهو جمع جمال او جمالة جمع جمل
للحيوان المعروف وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا ووقع عند ابن
التين قول مجاهد جمالات جمال يريد بكسر الجيم وقيل يقتضيها ابل سود واحد باجمالة وجمالة جمع جمل
مثل حجارة وحجر ومن قرأ جمالات اي بالضم ذهب به الى الجمال الغلاظ وقد قال مجاهد في قوله
حتى يلج الجمل في سم الخياط هو جمل السفينة وعن الفراء الجمالات ما جمع من الجمال قال ابن التين
فعلى هذا يقرأ في الاصل بضم الجيم وهي قراءة نقلت عن ابن عباس رضي الله عنهما والحسن وسعيد

بن جبير وقتادة وعن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا جمالة بالافراد معظم الاول ايضا وسيأتي
تفسيرها عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحو ما قال مجاهد في آخر السورة ووقع عند النسفي
والجرجاني في اول الباب وقال مجاهد كفاتا احياء يكونون فيها واموات يدفنون فيها زاد
غيرا جمالات جبال فقد تقدم تفسير كفاتا في الجنائز واما قوله فراتا عذبا فوصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا وكذا قال ابو عبيدة وقال
مجاهد وسقط ذلك في رواية ابي ذر اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون اشار به الى
قوله تعالى واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون وفسر اركعوا بقوله صلوا وقوله لا يركعون
بقوله لا يصلون اطلاق الركوع واريد به الصلوة اطلاقا للجزء وارادة للكل وسقط في رواية
غير ابي ذر قوله لا يركعون وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى لا ينطقون وفي رواية
هذا يوم لا ينطقون وعن قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين وعن قوله تعالى اليوم نختم
على افواههم وسقط في رواية غير ابي ذر قوله على افواههم وحاصل السؤال هو السؤال عن
كيفية التوفيق بين هذه الايات فقال اي ابن عباس رضي الله عنهما مجيبا عنه انه اي يوم القيمة
ذو الوان مرة ينطقون فيشهدون على انفسهم بما صنعوا ولا يكتمون الله حديثا ومرة يختم
عليهم اي على افواههم وحاصل الجواب ان يوم القيمة ذو الوان اي يوم طويل ذو مواطن مختلفة
فينطقون في وقت ومكان ولا ينطقون في آخر وقد تقدم شئ منه في تفسير فصلت
واخرج عبد بن حميد من طريق علي بن زيد عن ابي الضحى ان نافع بن الازرق وعطية اتيا ابن
عباس رضي الله عنهما فقالا يا ابا عباس اخبرنا عن قول الله تعالى هذا يوم لا ينطقون وقوله
ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله ولا يكتمون الله
حديثا قال ويحك يا ابن الازرق انه يوم طويل وفيه مواقف يأتي عليهم ساعة لا ينطقون
ثم يؤذن لهم فيختصمون ثم يكونون ما شاء الله يكتمون ويجحدون فاذا فعلوا ذلك ختم الله
على افواههم وتكلمت ايديهم وارجلهم فتشهد على انفسهم بما صنعوا وذلك قوله تعالى ولا يكتمون الله
حديثا وروى ابن مردويه من حديث عبد الله بن الصامت قال قلت لعبد الله بن عمرو
بن العاص رضي الله عنهما ارايت قول الله تعالى هذا يوم لا ينطقون فقال ان يوم القيمة
له حالات وثلاث في حال لا ينطقون وفي حال ينطقون ولابن ابي حاتم من طريق معمر
عن قتادة قال انه يوم ذو الوان حدثني وفي رواية ابي ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان
قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا هو ابن موسى هو من شيوخ البخاري روى عنه
هنا بالواسطة عن اسرائيل اي ابن يونس عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم هو النخعي
عن علقمة اي ابن قيس عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رواية جرير في غار ووقع في رواية حفص بن غياث كما سيأتي بمنى

وهذا اصح مما اخرج الطبراني في الاوسط من طريق ابي وائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بينما
نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم على حراء وانزلت عليه والمرسلات وفي رواية ابي ذر فانزلت عليه
والمرسلات واني لاتلقاها من فيه اذ خرجت وفي رواية حفص بن غياث
اذ وثبت حية فابتدرناها وفي رواية الاسود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوها
فابتدرناها ايرسنا بقتلها آنيا بدركها ليقتلها فسبقتنا كلنا وقيل ايرسنا بعتبار ما آل اليه
امرها وحاصله انهم ارادوا ان يسبقوها فسبقتهم والاول اوجه فدخلت جحرها بتقديم الجيم
على الحاء المهملة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت على البناء للمفعول شركم نصب
على انه مفعول ثان كما وقيتم شرها ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وانزلت عليه والمرسلات
حدثنا وفي نسخة حدثني بالافراد عبدة بفتح المهملة وسكون الموحدة وبعد الدال الفا ثم ثاء مثلثة
بن عبد الله الصفار الخزاعي قال اخبرنا يحيى بن آدم ايرابن سليمان الكوفي صاحب الثوري عن
اسرائيل عن منصور بهذا ايرباللحديث المذكور وكذا ساقه في بدء الخلق في باب خمس من الفواسق
وعن اسرائيل عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابرهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله ايرابن
مسعود رضي الله عنه مثله ايرمثل الحديث المذكور اشار به الى ان يحيى بن آدم زاد الاسرائيلي فيه
شيخا وهو الاعمش وتابعه وفي نسخة تابعه بدون الواو اي تابع يحيى بن آدم في رواية الاسود
بن عامر الملقب بشاذان الشامي عن اسرائيل وصل هذه المتابعة الامام احمد عنه به قال الاسماعيلي
وافق اسرائيل على هذا شيبان والثوري وورقاء وشريك ثم وصله عنهم وقال حفص هو ابن
غياث وابو معاوية محمد بن خازم الضرير وسليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء وبالميم
الضبي بفتح الضاد المعجمة وبالموحدة بصري ضعيف الحفظ وتفرد ابو داود الطيالسي بتسمية ابيه
معاذ وليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق عن الاعمش عن ابرهيم عن الاسود ايراد
بهذا ان هؤلاء الثلثة خالفوا رواية اسرائيل عن الاعمش في شيخ ابرهيم فاسرائيل يقول عن الاعمش
عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله وهؤلاء الثلثة يقولون عن الاعمش عن ابرهيم عن الاسود
وهو ابن يزيد النخعي فاما رواية حفص فوصلها البخاري وسياتي بعد باب واما رواية ابي معا
فاخرجها مسلم من رواية يحيى بن يحيى وابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب واسحق بن ابرهيم اربعتهم
عن ابي معاوية به واما رواية سليمان بن قرم فقد تقدم بيان من وصلها في بدء الخلق قال
وفي رواية ابي ذر وقال بالواو يحيى بن حماد الشيباني البصري شيخ البخاري اخبرنا ابو عوانة
بفتح العين الوضاح اليشكري عن مغيرة ايرابن مقسم بكسر الميم الكوفي عن ابرهيم عن علقمة
عن عبد الله يريد ان مغيرة وافق اسرائيل في شيخ ابرهيم النخعي وانه علقمة بن قيس وروايته
يحيى بن حماد هذه وصلها الطبراني قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي نا الفضيل بن سهيل نا
يحيى بن حماد به ولفظه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى فانزلت عليه والمرسلات الحديث

وقال

وقال القاضي عياض انه وقع في بعض النسخ وقال حدثنا ابو عوانة وهو غلط وقال اسحق هو محمد بن
اسحق بن يسار صاحب المغازي وفي بعض النسخ وقال ابو اسحق وهو تصحيف والصواب ابن اسحق
عند عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه الاسود الملقب بشاذان عن عبد الله ايرابن مسعود رضي الله
عنه اراد بهذا ان للحديث اصلا عن الاسود من غير طريق الاعمش ومنصور ووصل هذا التعليق
احمد عن يعقوب بن ابرهيم بن سعد عن ابيه عن ابن اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه واخرجه ابن مردويه من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب
عن محمد بن اسحق ولفظه نزلت والمرسلات عرفا ليلة الخيف قالوا ونحن معه ليلة الخيف قال فوجدت حية فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اقتلوها فتغيبت في جحرها فقال دعوها الحديث حدثنا قتيبة ايرابن سعيد قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابرهيم النخعي عن الاسود ايرابن يزيد النخعي
لا الاسود بن عامر كما توهم انه قال قال عبد الله ايرابن مسعود رضي الله عنه بينا بغير ميم نحن مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار ايرمنى اذ نزلت عليه والمرسلات جواب بينا فتلقيتها من فيه
واني لحاه لرطب بها ايرلم يجف ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك لانه كان اول زمان
نزوله اذ خرجت حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوها وابتدرناها ايرسابقنا آنيا
بدركها اولا فسبقتنا زاد في الرواية السابقة فدخلت جحرها قال ايرابن مسعود رضي الله عنه
فقال صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها وهذا كما ترى طريق آخر في الحديث المذكور
باب سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر انها ايرانها اي ان جهنم ترمي بشرر وهو ما يتطاير من ان
اذا الهبت واحدها شررة كالقصر من البناء في عظمها وارتفاعها وهو واحد القصور وعن ابن
مسعود رضي الله عنه كالحصون والمدائن وعن مجاهد هي خرم الشجر وعن سعيد بن جبير والضحاك
هي اصول النخل والشجر العظام واحدها قصرة مثل تمرة وتمر وجمرة وجمر وقراءة الجمهور باسكان الصاد
وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما وابو رزين وابو الجوزاء ومجاهد بفتح القاف والصاد وقرأ سعيد
بن ابي وقاص وعائشة رضي الله عنهما وعكرمة بفتح القاف وكسر الصاد وقرأ ابن مسعود وابو هريرة
رضي الله عنهما وابرهيم بضم القاف والصاد وقرأ ابو الدرداء رضي الله عنه بكسر القاف وفتح
الصاد وقال ابن مقسم وكلها لغات بمعنى حدثنا محمد بن كثير العبدي قال اخبرنا وفي رواية ابي ذر
حدثني بالافراد سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا عبد الرحمن بن عابس بالعين المهملة وكسر الباء
الموحدة وبالسين المهملة النخعي الكوفي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يعني يقول في قوله تعالى
انها ترمي بشرر كالقصر كنا نرفع الخشب بقصر بالباء المجارة وبكسر القاف وفتح الصاد وبرد ايضا
بفتح القاف والصاد وتنوين الراء ويروى ايضا بالاضافة الى قوله ثلثة اذرع وعلى الرواية
الاولى بنصب ثلثة او اقل ايرقل من ثلثة اذرع وفي الرواية التي بعدها او فوق ذلك وهي
في رواية المستملي وحده نرفعه للشتاء ايرلاجل الشتاء والاستمتاع به فنسميه القصر بفتحتين

وقال ابن التين روى قوله فنسمية القصر بسكون القاف وبفتحها وهو عاني الثاني جمع قصرة اي كاعناق
الابل ويؤيده قراءة ابن عباس رضي الله عنهما كالقصر بفتحتين وقيل هي اصول الشجر وقيل
اعناق النخل وقال ابن قتيبة القصر البيت ومن فتح اراد اصول النخل المقطوعة شبهها بقصر البيت
اي اعناقهم فكان ابن عباس رضي الله عنهما فسر قراءته بالفتح بما ذكر وقال الخطابي هو القصر من قصر
جفاة العرب واخرج ابن مردويه من طريق قيس بن الربيع عن عبد الرحمن بن عابس سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما كانت العرب تقول في الجاهلية اقصروا ان الحطب فيقطع قدر الذراع
والذراعين وقد اخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى
ترمي بشرر كالقصر قال ليست كالشجر والجبال ولكنها مثل المدائن والحصون باب
سقط لفظ باب في بعض النسخ كانه جمالات بكسر الجيم وفي الفرع كاصله بعضها حدثنا وفي رواية
ابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الفلاس البصري قال حدثنا يحيى
هو ابن سعيد القطان قال اخبرنا سفيان هو الثوري قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن
عابس النخعي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى ترمي بشرر كالقصر
بفتحتين وسقط في نسخة لفظ كالقصر تلك ثم نعمد بكسر الميم الاخشب كذا في رواية ابي ذر
وفي رواية الاخشبة ثلثة اذرع وفي رواية ابي ذر عن المستملي او فوق ذلك فنرفعه
للشتاء لاستكنان به فنسميه القصر بفتحتين قال ابو حاتم القصر اصول الشجر الواحدة قصرة وفي
الكشاف هي اعناق الابل واعناق النخل نخو شجرة وشجر وقد مر تفصيله كانه جمالات صفر
جمال السفن تجمع اي بضم بعضه الى بعض ليقوى حتى تكون كاوساط الرجال اي في الغلظ وهو
من تتمة الحديث وقد اخرجه عبد الرزاق عن الثوري باسناده وقال في آخره وسمعت ابن
عباس رضي الله عنهما يسال عن قوله جمالات صفر قال جبال السفن تجمع بعضها الى بعض حتى تكون
كاوساط الرجال وفي رواية قيس بن الربيع عن عبد الرحمن بن عابس هي القلوص التي في الحبور
والاول هو المحفوظ ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انها وصف للقصر باب
سقط لفظ باب في بعض النسخ ايضا هذا يوم لا ينطقون اي في بعض مواقف القيمة كما تقدم
حدثنا عمر بن حفص اي ابن غياث وفي رواية ابي ذر زيادة بن غياث قال حدثنا ابي اي
حفص قال حدثنا الاعمش وفي نسخة عن الاعمش قال حدثني وفي نسخة سقط لفظ قال ابو ابرهيم
اي النخعي عن الاسود اي ابن يزيد عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه انه قال بينما بالميم
وفي نسخة بينا بغير ميم نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار اي بمنى كما سيجيء اذ نزلت عليه
والمرسلات فانه ليتلوها واني تلقاها من فيه واني فاه لرطب بها اذ وثبت وفي رواية
ابي ذر عن الكشميهني اذ وثب بالذال المعجمة حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها وفي رواية
ابي ذر عن الكوفي والمستملي اقتلوه فابتدرناها لنقتلها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم

وقيت شركم كما وقيتم شركها قال عمر هو ابن حفص بن غياث شيخ البخاري حفظة اي الحديث
وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني حفظت بحذف الضمير المنصوب من ابي اي حفص في غار
بمنى اي زيادة لفظ بمنى وهذا طريق آخر ايضا في الحديث المذكور سورة عم يتساءلون
وتسمى ايضا سورة النبأ وهي مكية وهي سبعة وسبعون حرفا ومائة وثلاث وسبعون
كلمة واربعون آية وقوله عم اصله عما حذفت الالف للتخفيف وبه قرأ الجمهور وعن ابن
كثير رواية بالهاء وهي باء السكت وقفا وهي رواية البزي في احد وجهيه عنه وعن ابي بن
كعب وعيسى بن عمر باثبات الالف على الاصل وهي لغة نادرة والمعنى عن اي شيء يتساءل
هؤلاء المشركون قال وفي رواية ابي ذر سقط قوله قال مجاهد وفي نسخة وقال بالواو مجاهد
لا يرجون حسابا لا يخافون اي فسر مجاهد قول لا يرجون في قوله تعالى انهم كانوا لا يرجون حسابا
بقوله لا يخافون اي لانكارهم البعث وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد كذلك ورواه
عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه ولفظه لا يبالون فيصدقون بالبعث
والرجاء يستعمل في الامل والخوف لا يملكون منه خطابا لا يملكون الا ان يأذن لهم اشار به
الى قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا وفسر قوله لا يملكون
منه بقوله لا يتكلمون الا ان يأذن لهم في الكلام وذلك خوفا منه تعالى والضمير في لا يملكون
لاهل السموات والارض كذا في رواية المستملي وفي رواية غيره لا يملكونه بدل لا يتكلمون اي ليس
في ايديهم ما يخاطب به الله تعالى وقيل لا يملكون اي نجاة طيبوه بشيء من نقص العذاب او زيادة
في الثواب الا ان يأذن لهم في ذلك والرواية الاولى اوجه صوابا حقا في الدنيا وعمل به
وفي نسخة سقط لفظ به اشار به الى قوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
وفسره بقوله حقا في الدنيا وعمل به اي جمع بين القول والعمل وقد اخرجه الفريابي من طريق ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى لا يملكون منه خطابا قال كلاما الا من قال صوابا قال حقا في الدنيا
وعمل به ورفع في رواية غير ابي ذر نسبة هذا الى ابن عباس رضي الله عنه كالذي بعده وفيه
نظر وقال ابو صالح قال لا اله الا الله في الدنيا وقال ابن عباس رضي الله عنهما نجا حاجا منصبا
اي فسر ابن عباس رضي الله عنهما نجا في قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا بقوله منصبا
وكذا فسره ابو عبيدة ونبت هذا للنسفي وحده وقد تقدم في المزارعة الفافا ملتفة اشار
الى قوله تعالى وجنات الفافا وفسره بقوله ملتفة وهو قول ابي عبيدة ايضا ونبت هذا
في رواية النسفي وحده ايضا وقال الثعلبي الفافا ملتفا بعضها ببعض واحدها لف في قول
نحاة البصرة وليس بالقوي وقال آخرون واحدها لفيف وقيل هو جمع لجمع ويقال جنة
لفاء ونبت لف وجنان لف بضم اللام ثم بجمع اللف الفافا وقال ابن عباس رضي الله عنهما
وهاجا منصبا اي فسر ابن عباس رضي الله عنهما وهاجا في قوله تعالى وجعلنا سراجا وهاجا

بقوله مضيئا من وهجت النار اذا اضأت رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس رضي الله عنهما كواعب نواهد اشار به الى قوله تعالى وكواعب اترابا وفسره بقوله
نواهد وثبت هذا في رواية النسفي وحده وقد تقدم في بدء الخلق وقال غيره اي غير ابن عباس
رضي الله عنهما غساقا غسقت وبغسق الجرح يسيل كان الغساق والغسيق واحد يعني انه
قال في قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا غسقت عينه اي سالت
وبغسق الجرح يسيل وكان الغساق والغسيق واحد قال ابو عبيدة يقال تغسق عينه اي تسيل
ووقع عند النسفي والجرجاني وقال معمر فذكره ومعمر هذا هو ابو عبيدة بن المثنى المذكور وقوله
وبغسق الجرح الى آخره سقط هذا في رواية غير ابي ذر وقد تقدم في بدء الخلق ويقال ايضا
غسق غسقا اي اظلم وقال الثعلبي الغساق الزمهرير يحرق بهم برده وروى ذلك عن ابن عباس
رضي الله عنهما وقيل هو صديد اهل النار وقيل دموعهم وعن شهر بن حوشب وادي في النار فيه
ثلثمائة وثلثون شعبا في كل شعب ثلثمائة وثلثون بيتا في كل بيت اربع زوايا في كل زاوية
شجاع كما عظم ما خلق الله تعالى من الخلق في رأس كل شجاع من السم قلة وقال الجوهري الغساق
البارد المنتن يخفف ويشدد وتروى بهما عطاء حسابا جزاء كافيا اعطاني ما احسبني اي كفاني
ويروى ما كفاني بزيادة ما اشار به الى قوله تعالى جزاء من ربك عطاء حسابا وفسره بقوله
جزاء كافيا واشار بقوله اعطاني ما احسبني اي كفاني الى ان لفظ الحساب يأتي بمعنى الكفاية يقال
اعطاني فلان ما احسبني اي ما كفاني ويقال احسبت فلانا اي اعطيته ما يكفيه حتى قال حسبي قال
ابو عبيدة في قوله تعالى عطاء حسابا اي جزاء وبجئ حسابا بمعنى كافيا وتقول اعطاني ما احسبني
اي كفاني وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى عطاء حسابا كثيرا وقد اختلف
الاصوليون في تقديم بعض هذه التفاسير وتاخيرها وحذفها واثباتها كما عرفت باب
يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا زمرا فسر الافواج بقوله زمرا
وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى فتاتون افواجا قال زمرا زمرا
حدثني بالافراد وفي رواية ابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرنا ابو معاوية
محمد بن خازم الضرير عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين نفخة الاماتة ونفخة البعث
اربعون قال في سورة الزمر من طريق عمر بن حفص بن غياث عن ابيه عن الاعمش قالوا
بالجمع اي اصحاب ابي هريرة رضي الله عنه اربعون يوما قال ابى ابو هريرة رضي الله عنه
ابيت اي امتنعت عن الاخبار بما لا اعلم او ان اقول ما لم اسمع ويروى بفتح التاء اي ان تعرف
ذلك فانه غيب قال اربعون شهرا قال ابيت قال اي السائل اربعون سنة قال ابيت
اي امتنعت عن تعيين ذلك وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال

بين النفختين اربعون سنة قال ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون اي الاموات كما ينبت البقل ليس
من الانسان شيء الا يبلى الا عظما واحدا بالنصب على الاستثناء وفي رواية الا ذنب الاعظم
واحد بالرفع على البدل فافهم وهو عجب الذنب بفتح العين وسكون الجيم وهو عظم لطيف
في رأس العصعص بين الاليتين ومنه يركب الخلق يوم القيمة فهو آخر ما يخلق واول ما
يخلق وقد سبق هذا الحديث في سورة الزمر ومطابقته للترجمة ظاهرة

سورة والنازعات

وتسمى سورة الساهرة ايضا ومكية لا اختلاف فيها وقال السخاوي نزلت بعد سورة
النساء وقيل سورة اذا السماء انفطرت وهي سبعمائة وثلثة وخمسون حرفا ومائة وتسع
وسبعون كلمة وست واربعون آية وفي النازعات اقوال الملئكة تنزع نفوس
بني آدم رواه ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما والموت ينزع النفوس قاله سعيد
بن جبير والنجوم تنزع من افق الى افق تطلع ثم تغيب والغزاة الرماة قاله عطاء وعكرمة
والله تعالى اعلم زجرة صيحة اشار به الى قوله تعالى فانما هي زجرة واحدة وفسرها بقوله
صيحة وثبت هذا في رواية النسفي وحده وقد وصله عبد بن حميد من طريق مجاهد وقال
مجاهد الراجفة هي الزلزلة اي قال مجاهد في قوله تعالى يوم ترجف الراجفة هي الزلزلة
ثبت هذا للنسفي وحده ايضا وقد وصله عبد بن حميد من طريقه بلفظ ترجف الارض والجبال
وهي الزلزلة وقال مجاهد الآية الكبرى عصاه ويده اي قال مجاهد في قوله تعالى قاريه الآية
الكبرى اي قاري موسى عليه السلام فرعون الآية الكبرى هي عصاه التي قلبت حية ويده
حين خرجت بيضاء وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا وكذا رواه عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة مثله سمكها بناءها بغير عمد اشار به الى قوله تعالى رفع سمكها فسواها وفسره
بقوله بناءها بغير عمد ويقال بناءها مسموك وقوله فسواها اي بلا شطور ولا فطور وثبت هذا
هنا في رواية النسفي وحده وقد تقدم في بدء الخلق طغى عصى ثبت هذا في رواية النسفي وحده
ايضا وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد به وهو من الطغيان وهو المجاوزة عن الحد الناخرة
والنخرة سواء وفي رواية غير ابي ذر ويقال الناخرة الخ بزيادة لفظ يقال اشار به الى قوله
تعالى أإذا كنا عظاما نخرة ويقال الناخرة بالمد والنخرة بالقصر سواء في المعنى اي بالية والمراد
سواء في اصل المعنى وان كان الناخرة اسم فاعل والنخرة صفة مشبهة فيه مبالغة ليست في الناخرة
وبالمد قرأ عاصم من رواية ابي بكر وحمزة والكسائي والباقون بالقصر مثل الطامع والطمع بفتح الطاء
وكسر الميم والباخل والبخل بفتح الموحدة وكسر المعجمة وفي نسخة والبخيل بتحتية بعد المعجمة قال
اي فقط العسقلاني وهو الصواب وهو الذي ذكره الفراء قال هو مثل الطامع والطمع والباخل
والبخل هذا وفيه ان الصواب انما يستعمل في مقابلة الخطأ وفي كون الناخر والنخل بالنون خطأ

منظور فيه الآن بالخطأ المخطئ في الرواية وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني والناخل والنخل
بالنون والخاء المهملة فيهما وقال ابو عبيدة في قوله عظاما نخرة ناخرة ونخرة سواء وقال الفراء
مثله قال وهما قراءتان اجود وهما ناخرة ثم اسند عن ابن الزبير انه قال على المنبر ما بال صبيان
يقرأون نخرة انما هي ناخرة هذا وقد عرفت انهما قراءتان مشهورتان وقال العيني وفي التمثيل
بالطامع نخ نظر من وجهين احدهما ان الناخ اسم فاعل والنخرة صفة مشبهة والآخر ان بينهما
تفاوتا في التذكير والتأنيث ولو قال مثل صائغة وصنعة ونحو ذلك لكان اصوب
انتهى وانت خبير بان المراد بيان عدم التفاوت بينهما في اصل المعنى مشكوة في الطامع والطمع
والناخل والنخل وليس المراد التمثيل من كل الوجوه وقال بعضهم فارقا بينهما والمراد بذلك
البعض هو ابن الكلبي النخرة البالية والناخرة العظم المجوف الذي تمر به الريح فينخر اي
يصوت حتى يسمع له نخير قال ابو الحسن الاثرم الراوي عن ابي عبيدة سمعت ابن الكلبي يقول
نخرة ينخر بها الريح وناخرة بالية وذكر ان عمر بن الخطاب وابن مسعود وعبد الله بن عباس
وابن الزبير ومحمد بن كعب وعكرمة وابرهيم كانوا يقرأون عظاما ناخرة بالالف
الساهرة وجه الارض اشار به الى قوله تعالى فاذا هم بالساهرة وفسرها بوجه الارض
كانها سميت بهذا الاسم لان فيها الحيوان نومهم وسهرهم وثبت هذا في رواية النسفي وحده
وهو قول الفراء بلفظه وقد تقدم في بدء الخلق وقال ابن عباس رضي الله عنهما الحافرة الى
امرنا الاول الى الحيوة اي قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى أئنا لمردودون في الحافرة
وفسرها بقوله الى امرنا الاول يعني الحيوة والمعنى أئنا لمردودون الى الحيوة بعد ان نموت
وهو من قولهم رجع فلان في حافرته اي في طريقته التي جاء فيها فحفر بها اي اثر فيها بمشيه وصله
ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله في الحافرة يقول الحيوة
وكذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وقد اخبر القرآن عن منكري البعث
من مشركي مكة انهم قالوا أئنا لمردودون في الحافرة اي في الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد
الموت اي أنرجع احياء كما كنا قبل هاتنا وقال الفراء الحافرة الامر الاول الى الحيوة
والعرب تقول اتيت فلانا ثم رجعت على حافرتي اي من حيث جئت انتهى وقيل التقدير
عند الحافرة يريدون عند الحالة الاولى وقيل الحافرة الارض التي يحفر فيها قبورهم فسميت
حافرة بمعنى محفورة كما قالوا ماء دافق اي مدفوق والمعنى أئنا لمردودون ونحن في الحافرة وقد
تسمى الارض حافرة لانها مستقر الحوافر الراجفة النفخة الاولى الرادفة النفخة الثانية
اشار به الى قوله تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة وروى هذا التفسير الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد سقط هذا في بعض الاصول
وقال غيره اي غير ابن عباس رضي الله عنهما آيان مرساها متى منتهاها ومرسى السفينة حيث

تنتهي

تنتهي اي فسر مرساها بقوله منتهاها ومرسى بضم الميم والضمير في مرساها يرجع الى الساعة وهذا قول
ابي عبيدة قال في قوله تعالى ايان مرساها منتهاها الخ وعن عائشة رضي الله عنها لم ينزل النبي صلى الله
عليه وسلم يذكر الساعة ويسأل عنها حتى نزلت هذه الآية وقال ابن عباس رضي الله عنهما
اغطش اظلم اي فسر بقوله اظلم وثبت هذا في رواية النسفي وحده وقد تقدم في بدء الخلق
الطامة تطم كل شيء وفي نسخة تطم على كل شيء بزيادة كلمة على وتطم بكسر الطاء وقع هذا هنا
في رواية النسفي وحده وهو قول الفراء في قوله تعالى فاذا جاءت الطامة هي القيمة تطم كل شيء
وروى ابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس الطامة هي الساعة طمت على كل داهية وقال الثعلبي
الطامة عند العرب الداهية التي تستطاع وانما اخذ من قولهم طم الفرس طميما اذا استفرغ
جهده في الجري وفي هذه السورة ايضا اختلاف الاصوليين التقديم والتأخير والزيادة والنقصان
حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم وسكون القاف قال حدثنا الفضيل بن سليمان بضم الفاء وسليمان
هو ابن النمير بالتصغير البصري قال حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي هو سلمة بن دينار
قال حدثنا سهل بن سعد اي ابن مالك الساعدي الانصاري رضي الله عنه قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بأصبعيه اي ضم بين اصبعيه والقول يستعمل في غير معناه والدليل
عليه رواية من روى وضم بين السبابة والوسطى وفي رواية قرن بينهما هكذا قال ابو عبد الله البخاري
والتي تلي الابهام بعثت على البناء للمفعول اي ارسلت ويروى بعثت انا والساعة اي يوم القيمة
كهاتين اي الاصبعين قال الكرماني والساعة بالنصب وسكت عليه وقال القرطبي روي
برفع الساعة وضمها فالضم على العطف على الضمير المرفوع المتصل مع عدم الفصل وهو قليل
والفتح على المفعول معه والعامل بعثت وكهاتين اي حال اي مقترنين في وقوع النصب يقع التشبيه
بالضم وعلى الرفع يحتمل هذا ويحتمل ان يقع بالتفات الذي بين السبابة والوسطى في الطول
ويدل عليه قول قتادة في رواية بفضل احديهما على الاخرى وحاصل ذلك بيان سرعة مجيء القيمة
وفي رواية ابي ضمرة عن ابي حازم عند ابن جرير وضم بين اصبعيه الوسطى والتي تلي الابهام
وقال ما مثلي ومثل الساعة الا كفرسي رهان قال القاضي عياض وقد حاول بعضهم في تأويله
ان نسبة الاصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا الى ما مضى وان جملتها سبعة آلاف سنة ولا استند
الى اخبار للصحيح وذكر ما اخرجه ابو داود في تأخير مدة الامة نصف يوم وفسره بخمسمائة سنة
فيؤخذ من ذلك ان الذي بقي نصف سبع وهو قرب ما بين السبابة والوسطى في الطول قال
وقد ظهر عدم صحة ذلك لوقوع خلافه ومجاوزة هذا المقدار فلو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه
فالصواب الاعراض عن ذلك والله تعالى اعلم ● سورة عبس ● وتسمى سورة السفرة
ايضا وهي مكية وهي خمسمائة وثمانية وثلاثون حرفا ومائة وثلاث وثلاثون كلمة واثنان واربعون
آية وذكر السخاوي انها نزلت بعد سورة القدر وبعد سورة النجم وذكر الحاكم مصححا عن عائشة رضي الله

عنها انها نزلت فى ابن ام مكتوم الاعمى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول يا رسول الله ارشدنى
وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجال من عظماء المشركين فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعرض عنه ويقبل على الآخرين الحديث واخرجه الترمذى من طريق يحيى بن سعيد الاموى وابن
حبان من طريق عبد الرحمن بن سليمن كلاهما عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها
وقال الترمذى حسن غريب وقد ارسله بعضهم عن عروة ولم يذكر عائشة رضى الله عنها ويروى
ان عبد الله بن ام مكتوم الاعمى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده صناديد قريش يدعوهم
الى الاسلام فقال يا رسول الله علمنى مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم انه مشغول بذلك
فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه فعوتب فى ذلك بنزول
عليه فى هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبنى الله فيه ويبسط له رداءه
ويقول له هل لك بحاجة واستخلفه على المدينة مرتين **بسم الله الرحمن الرحيم** لم تثبت
البسملة الا فى رواية ابى ذر **عبس وتولى كلح واعرض** اى بوجهه الكريم اما تفسير عبس بلفظ
كلح بفتحتين فهو لابى عبيدة وفى الصحاح الكلوح تكشر فى عبوس وقد كلح الرجل كلوحا وكلاحا
واما تفسير تولى بقوله اعرض فهو لغيره وقد سقط لفظ وتولى فى رواية غير ابى ذر ولم يكن
السلف فى ان فاعل عبس هو النبى صلى الله عليه وسلم واغرب الراوى فقال هو الكافر الذى
كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل كان هذا ابى بن خلف رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
وقيل امية بن خلف رواه سعيد بن منصور وروى ابن مردويه من حديث عائشة رضى الله
عنها انه كان يخاطب عتبة وشيبة ابنى ربيعة ومن طريق العوفى عن ابن عباس رضى الله
عنهما قال عتبة وابو جهل وعياش ومن وجه آخر عن عائشة رضى الله عنها كان فى مجلس فيه
ناس من وجوه المشركين فيهم ابو جهل وعتبة فهذا يجمع الاقوال **وقال غيره** كذا فى رواية
غير ابى ذر وسقط فى رواية قيل وهو الصواب اى لانه لم يسبق المرجع واما على رواية غيره
فكانه قيل قبل ذلك **وقال** مجاهد عبس كلح ثم قال **وقال غيره** **مطهرة لا يمسها الا المطهرون**
اشار به الى قوله تعالى فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدى سفرة كرام بررة وفسر المطهرة
بقوله لا يمسها الا المطهرون **وهم الملئكة** وهذا مثل قوله عز وجل **فالمدبرات امرا** وذلك
لان التدبير لمحمول الخيول الغزاة فوصف اى مثل يعنى الخيول به فقيل فالمدبرات يعنى ما كانت
الصحف تتصف بالتطهير وصف ايضا حاملها اى الملئكة به فقيل لا يمسها الا المطهرون
وهذا معنى قوله **جعل الملئكة والصحف مطهرة** بفتح الهاء المشددة **لان الصحف يقع عليها**
التطهير فجعل التطهير لمن حملها ايضا وهو قول الفراء وقال الكرمانى وفى بعض النسخ لا يقع
بزيادة لا وفى توجيهه تكلف والعقل وجهه ان الصحف لا يطلق عليها التطهير الذى هو خلاف
التنجيس حقيقة وانما المراد انها مطهرة عن ان ينالها ايدى الكفار والشياطين وقيل مطهرة

عمائس بكلام الله فهو الوحى الخالص وحق المحض **وقال** مجاهد **والغلب** ويروى الغلب بدون
الواو **الملتفة والاب ما تاكل الانعام** اى قال مجاهد فى قوله تعالى وحدائق غلبا وفاكهة
واما الغلب الملتفة من الالتفاف والاب بالتشديد ما ياكل الانعام وهو الكلا والمرعى
وعن ابن عباس هو الحشيش وما يأكله الناس **وقال** الثعلبى الغلب غلاظ الاشجار واحدها
اغلب ومنه قيل للغليظ الرقبة الاغلب وعن قتادة الغلب النخل الكرام وعن ابن زيد
عظام الجذوع وهذا وقع فى رواية النسفى وحده هنا وقد تقدم فى صفة الجنة **سفرة**
بالجر وهو الموافق للتنزيل وفى رواية ابى ذر بالرفع **الملئكة واحدهم سافر** اشار به
الى قوله تعالى بايدى سفرة وفسر السفرة بالملئكة وذكر انه جمع سافر وعن قتادة واحدهم
سفير واشار بقوله **سفرت اصلحت بينهم** الى ان معنى سافر من سفرت بمعنى اصلحت
بين القوم ومنه السفير وهو الرسول وسفير القوم هو الذى يسعى بينهم بالصلح
وجعلت الملئكة اذا انزلت بوحى الله تعالى وتاديته الى انبيائه ويروى وتاديه بالموحدة
بعد التحتية من الاداء وهى رواية ابى ذر **كالسفير الذى يصلح بين القوم**
اشار بذلك الى بيان وجه تفسير السفرة بالملئكة وبهذا قال الفراء بلفظه وزاد قال ان عز
فما وقع السفارة بين قوم ولا اشى بغش انما مشت وعن ابن عباس رضى الله عنهما
ومقاتل سفرة كتبة جمع سافر بمعنى كاتب وهم الملئكة الكرام الكاتبون ومنه قيل للكتاب
سفر وجمعه اسفار ويقال للوراق سفر بلغة العبرانية **تصدى تعافل عنه** وفى رواية
النسفى وقال غيره تصدى وهذا يقتضى تقدم ذكر احد قبله حتى يستقيم ان يقال وقال غيره
واشار به الى قوله تعالى فانت له تصدى وفسر بقوله تعافل واصله تتعافل وكذلك اصل
تصدى تتصدى فحذفت احدى التاءين قال الحافظ العسقلانى وسقط منه شئ والذى قال
ابو عبيدة فى قوله تعالى فانت له تصدى اى تتعرض له وتلهى تعافل عنه قال فسقط لفظ تتعرض له
وتلهى وقال الزمخشرى اى تتعرض له بالاقبال عليه وهذا هو المناسب وقال صاحب التلويح
فى اكثر النسخ تصدى تعافل عنه والذى فى بعضها تصدى اقبل عليه وكانه الصواب وعليه
اكثر المفسرين وقال الحافظ ابو ذر هذا ليس بصحيح وانما يقال تصدى للامر اذا رفع راسه
اليه فاما تعافل فهو تفسير تلهى وقال ابن التين قيل تصدى تعرض وهو اللائق بتفسير الآية
لانه لم يتعافل عن المشرك انما تعافل عن الاعمى الذى جاءه يسعى **وقال** مجاهد **لما يقض**
لا يقضى احدما امر به على البناء للمفعول وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد بلفظ
لا يقضى احدما افترض عليه ابدا اى من اول آدم عليه السلام الى هذه الغاية اذ لم يخل احد
عن تقصير ما **وقال ابن عباس** رضى الله عنهما **ترهقها** تغشاها **شدة** اى قال ابن عباس رضى الله
عنهما فى قوله تعالى ترهقها قترة تغشاها شدة فسر ترهقها بقوله تغشاها وقترة بقوله شدة

وصله ابن ابی حاتم من طریق علی بن ابی طلحة عنه به واخرج الحاکم من طریق ابی العالیة عن ابی
بن کعب فی قوله تعالی وحملت الارض والجبال فدککتا دکة واحدة قال یصیران غبرة علی وجوه
الکفار لا علی وجوه المؤمنین وذلک قوله تعالی وجوه یومئذ علیها غبرة ترهقها قترة
وقیل یصیبها ظلمة وذلة وکآبة وکسوف وسواد وعن ابن زید الفرق بین الغبرة
والقترة ان القترة ما ارتفع من الغبار فلحق بالسماء والغبرة ما کان اسفل من الارض
مسفرة مشرقة ای مضیئة وصله ابن ابی حاتم من طریق علی بن ابی طلحة عن ابن عباس رضی الله
عنهما **بایدی سفرة قال ابن عباس** رضی الله عنهما وفی نسخة بالواو والاوجه عدم الواو
کما لا یخفی **کتبة اسفار کتبا** وصله ابن ابی حاتم من طریق علی بن ابی طلحة عن ابن عباس
رضی الله عنهما فی قوله تعالی بایدی سفرة قال کتبة وهی کقوله تعالی کمثل الحمار یحمل اسفارا
قال کتبا وذکر عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فی قوله تعالی بایدی سفرة قال کتبة وقال ابو عبیدة
فی قوله بایدی سفرة ای کتبة واحدها سافر **علهی تشاغل** وقال الثعلبی تغافل عنه وتشاغل
بغیره **یقال واحد الاسفار سفر** بکسر السین وهو الکتاب کما سبق سقط هذا فی روایة ابی ذر
وهو قول الفراء قال فی قوله تعالی کمثل الحمار یحمل اسفارا واحدها سفر وهی الکتب العظام ذکره
هنا استطرادا **فاقبره یقال اقبرت الرجل جعلت له قبرا وقبرته دفنته** قال الفراء فی قوله
تعالی ثم اماته فاقبره جعله مقبورا ولم یقل قبره لان القابر هو الدافن وقال ابو عبیدة فی
قوله فاقبره امر بان یقبر جعل له قبرا والذی یدفن بیده هو القابر **حدثنا آدم** هو ابن
ابی ایاس قال **حدثنا شعبة** ای ابن الحجاج قال **حدثنا قتادة** ای ابن دعامة **قال سمعت**
زرارة بن اوفی بفتح الهمزة والفاء **یحدث عن سعد بن هشام** ای ابن عامر الانصاری
ولابیه صحبة ولیس له فی البخاری الا هذا الموضع وآخر معلق فی المناقب **عن عائشة** رضی الله
عنها **عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال مثل الذی یقرأ القرآن** بفتح المیم والمثلثة ای صفته
وهو کقوله تعالی مثل الجنة التی وعد المتقون وهو حافظ له ای للقرآن لا یتوقف فیه ولا یشق
علیه لجودة حفظه واتقانه **مع السفرة** ای کونه معهم وهو جمع سافر مثل کاتب وکتبة وفی
روایة ابی ذر زیادة قوله الکرام البررة ای المطیعین ویروی مثل السفرة وهم الرسل لانهم
یسفرون الی الناس برسالات الله وقال ابن التین معناه کانه مع السفرة فیما یستحقه من الثواب
ویقال المراد انه یکون رفیقا للملائکة السفرة لانصافه بحمل کتاب الله تعالی مثلهم او المراد انه عالم
بعلمهم وسالک مسالکهم من حیث انهم یحفظونه ویؤدونه الی المؤمنین ویکشفون لهم ما
یلتبس علیهم وقال الکرمانی لفظ مثل زائدة والا فلا رابطة بین المبتدا الذی هو مثل والخبر الذی
هو مع السفرة فیکون التقدیر الذی یقرأ القرآن مع السفرة ای کائن معهم ویجوز ان یکون مثل
بمعنی شبیه فیکون التقدیر شبیه الذی یقرأ القرآن مع السفرة فکیف به وکذا الحال فی قوله

ومثل الذی یقرأ وهو یتعاهده ای یتفقده ویضبطه وهو امر وحال او التعاهد علیه شدید
لضعف حفظه **فله اجران** اجر القراءة واجر التعب والواو فی قوله وهو حافظ له وقوله
وهو یتعاهده ولاحقة للحال وجواب المبتدا محذوف تقدیره فی الاول کونه کما قدرناه
وفی الثانی مثل من یحال شدة ای عیادة شاقة یقوم باعبائها مع شدتها وصعوبتها علیه
ولا حاجة الی ما تکلفه الکرمانی ثم انه لیس المراد ان اجره اکثر من الماهر علی الاول اکثر ولذا کان
مع السفرة ولمن رجح ذلک ان یقول الاجر علی قدر المشقة لکن لا نسلم ان من یحافظ الماهر حال
من مشقة عظیمة لانه لیس له ذلک الا بعد عناء کثیر ومشقة شدیدة غالبا ومطابقة الحدیث
لترجمة بقوله تعالی بایدی سفرة وقد اخرجه مسلم فی التفسیر وابو داود وفیه ایضا والترمذی فی
فضائل القرآن والنسائی فیه وفی التفسیر وابن ماجة فی ثواب القرآن **سورة اذا الشمس کورت**
ویقال سورة کورت بدون لفظ اذا الشمس وسورة التکویر وهی مکیة وهی احدی واربعون
واربعة وثلثون حرفا ومائة واربع کلمات وتسع وعشرون آیة **بسم الله الرحمن الرحیم**
لم تثبت البسملة الا فی روایة ابی ذر وکذا لفظ سورة **انکدرت انتثرت** اشار به الی قوله
تعالی واذا النجوم انکدرت وفسره بقوله انتثرت ای تناثرت وتساقطت من السماء علی الارض
یقال انکدر القطا اذا سقط عن عشة وعن ابن عباس رضی الله عنهما تغیرت وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة فی قوله تعالی واذا النجوم انکدرت قال تناثرت کشظت ای غیرت **وقال**
الحسن سجرت ذهب ماؤها فلا یبقی قطرة وفی روایة ابی ذر یذهب ماؤها فلا یبقی بالقوقیة
ای قال الحسن البصری فی قوله تعالی واذا البحار سجرت ذهب ماؤها وکذا قال السدی
وقال ابن زید وابن عطیة وسفیان ووهب اوقدت فصارت نارا وکذا روی عن ابن عباس
رضی الله عنهما حیث قال اوقدت فصارت نارا تضطرم **وقال مجاهد المسجور الممتلئ** وهو قریب
فی سورة الطور وذکره هنا استطرادا **وقال غیره** ای غیر مجاهد وهو الاقرب وقیل ای غیر الحسن
وهو الاصوب علی ما لا یخفی **سجرت افضی بعضها الی بعض فصار بحرا واحدا** وهو معنی قول
السدی اخرجه ابن ابی حاتم من طریقه وهو قول مقاتل والضحاک ایضا **والخنس تخنس** بفتح
التاء وکسر النون **فی مجراها ترجع وتکنس** بکسر النون **تستتر** ای تخفی تحت ضوء الشمس **کما یکنس**
الظباء بالجیم وفی روایة ابی ذر الظبی بالافراد واشار به الی قوله تعالی فلا اقسم بالخنس الجوار الکنس
قال الفراء فی قوله تعالی فلا اقسم بالخنس وهی النجوم تخنس فی مجراها ترجع وتکنس تستتر
کما یکنس الظباء فی المغار وهو الکناس ویقال الکناسة وهو بیت متخذ من اغصان الشجر
قال والمراد بالنجوم النجم بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشتری وسند هذا الکلام ابن
مردویه من طریق الکلبی عن ابی صالح عن ابن عباس رضی الله عنهما وبروی ان رجلا من مراد
قال لعلی بن ابی طالب رضی الله عنه ما الخنس الجوار الکنس قال هی الکواکب تخنس بالنهار

فلا ترى وتكنس بالليل فتاوى الى مجاريهن رواه سعيد بن منصور باسناد حسن عنه وسيأتي قول
مجاهد واصل الخنس الرجوع الى وراء والكنوس انها تاوى الى مكانسها وهي المواضع التي
تأوي اليها الوحش وقيل تخنس بقر الوحش اذا راءت الانس تخنس وتدخل كناسها وروى
عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال قال لي ابن مسعود رضي الله عنه
ما الخنس قلت اظنه بقر الوحش قال وانا اظن ذلك وعن معمر عن الحسن قال هي النجوم
تخنس بالنهار والكنس تستتر اذا غبن قال وقال بعضهم الكنس الظباء وروى سعيد بن منصور
من طريق مغيرة قال سئل مجاهد عن هذه الآية فقال لا ادري فقال ابرهيم الا تدري
قال سمعنا انها بقر الوحش وهؤلاء يروون عن علي رضي الله عنه انها النجوم قال انهم
يكذبون على علي رضي الله عنه كما يقولون ان عليا قال لو ان رجلا وقع من فوق بيت
على رجل فمات الاعلى ضمن الاسفل ثم ان الخنس جمع خانس والكنس جمع كانس كركع وراكع
تنفس اذا تنفع النهار اشار به الى قوله تعالى والصبح اذا تنفس وفسره بقوله اذا تنفع النهار
وهو قول الفراء **والظنين المتهم والضنين يضن به** اشار به الى قوله تعالى وما هو على الغيب
بظنين وفسر الظنين بالظاء المشالة بالمتهم والضنين بالضاد المعجمة الساقطة بقوله يضن به
اي يبخل به يعني بالبخيل وروى الفراء عن قيس بن الربيع عن عاصم عن زر قال انتم تقرأون
بضنين بخيل ونحن نقرأ بظنين بمتهم وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابرهيم النخعي
قال الظنين المتهم والضنين البخيل وهما قراءتان مشهورتان فالاولى قراءة ابن كثير وابي عمرو
والكسائي والثانية قراءة الباقين وقال الثعلبي وما هو يعني محمد صلى الله عليه وسلم على الغيب
اي الوحي وخبر السماء وما اطلع عليه من علم الغيب بضنين اي بخيل فلا يبخل به عليكم بل يعلمكم
ويخبركم به ثم قال وقرئ بالظاء ومعناه وما هو بمتهم فيما يخبر به وقال النسفي في تفسيره واتفقوا
الفصل بين الضاد والظاء واجب ومعرفة مخرجيهما مما لا بد منه للقارئ فان اكثر العجم لا يفرقون
بين الحرفين وقال الجوهري في فصل الضاد ضننت بالشيء اضن به ضنا وضنانة اذا
بخلت به وهو ضنين به قال الفراء وضننت بالفتح لغة وقال في فصل الظاء والظنين المتهم
والظنة التهمة **وقال عمر** ابن الخطاب رضي الله عنه **النفوس زوجت يزوج نظيره**
من اهل الجنة والنار اي قال رضي الله عنه في قوله تعالى واذا النفوس زوجت يزوج
الرجل نظيره من اهل الجنة ويزوج الرجل نظيره من اهل النار **ثم قرأ احشروا الذين ظلموا**
وازواجهم وصله عبد بن حميد والحاكم وابو نعيم في الحلية وابن مردويه من طريق الثوري
واسرائيل وحماد عن سلمة وشريك كلاهما عن سماك بن حرب سمعت النعمان بن بشير سمعت
عمر رضي الله عنه يقول في قوله تعالى واذا النفوس زوجت هو الرجل يزوج نظيره من اهل الجنة
والرجل يزوج نظيره من اهل النار ثم قرأ احشروا الذين ظلموا وازواجهم وهذا اسناد

متصل صحيح ولفظ الفاجر مع الفاجرة والصالح مع الصالحة ولفظ الحاكم هما الرجلان يعلان العلو
يدخلان به الجنة والنار الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح وقد رواه الوليد بن ابي ثور
عن سماك برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يذكر فيه عمر رضي الله عنه وجعله من مسند النعمان اخرجه
ابن مردويه واخرجه ايضا من وجه آخر عن الثوري كذلك والاول هو المحفوظ واخرج الفراء
من طريق عكرمة قال يقرن الرجل في الجنة بقرينه الصالح في الدنيا ويقرن الرجل الذي كان يعمل
السوء في الدنيا بقرينه الذي كان يعينه في النار وقال الكلبي زوج المؤمن بحور العين والكافر
الشيطانة وقال الربيع بن خثيم يجيء المرء صاحب عمله يزوج الرجل بنظيره من اهل الجنة وبنظيره
من اهل النار وقال الحسن يحق كل امرئ بشيعته وقال عكرمة يحشر الزاني مع الزانية والمسيء
مع المسيئة والمحسن مع المحسنة **عسعس ادبر** اشار به الى قوله تعالى والليل اذا عسعس وفسره
بقوله ادبر وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما بهذا
ورواه ابن جرير ايضا باسناده الى ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابو عبيدة قال بعضهم
عسعس اقبلت ظلماؤه وقال بعضهم بل معناه ولى لقوله بعد ذلك والصبح اذا تنفس
وروى ابو الحسن الاشرم باسناده عن عمر رضي الله عنه قال ان شهرنا هذا عسعس اي ادبر وتمسك
من فسره باقبل بقوله والصبح اذا تنفس قال اقسم الجليل باقبال الليل وادباره وقال الزجاج
عسعس الليل اذا اقبل وعسعس اذا ادبر فعلى هذا هو من الاضداد ولم يورد البخاري في هذه
السورة حديثا مرفوعا وفيها حديث جيد اخرجه احمد والطبراني وصححه الحاكم من حديث ابن عمر
رضي الله عنهما رفعه من سره ان ينظر الى يوم القيمة كانه راي عين فلينظر اذا الشمس كورت
واذا السماء انفطرت لفظ احمد ● **سورة اذا السماء انفطرت** ● ويقال لها ايضا سورة
الانفطار وهي مكية وهي ثمانية وسبعة وعشرون حرفا وثمانون كلمة وتسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لم تثبت البسملة ولفظ سورة في رواية غير ابي ذر **الانفطار** بالشقاق فيها ثبت هذا في رواية
النسفي وحده وهو قول الفراء والانفطار من الفطر بالفتح وهو الشق ويذكر عن ابن عباس
رضي الله عنهما **بعثرت** يخرج منه فيها من الاموات اشار به الى قوله تعالى واذا القبور بعثرت
وتفسيره بذلك ظاهر وثبت هذا ايضا في رواية النسفي وحده وهو قول الفراء ايضا
وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما بعثرت
اي بحثت **وقال غيره** اي غير ابن عباس رضي الله عنهما **بعثرت اثيرت بعثرت حوضي**
جعلت اسفله اعلاه معناه اثيرت وبحثت فاستخرج ما في الارض من الكنوز ومن فيها من الموتى
وهذا من اشراط الساعة ان تخرج الارض افلاذ كبدها من ذهبها وفضتها وموتاها وقوله
بعثرت حوضي كما اشار به الى انه يقال بعثرت حوضي وحفرته اذا اخذت منه فجعلت اسفله اعلاه

وهذا ايضا في رواية النسفي وحده وقد تقدم في اواخر كتاب الجنائز والربيع بن خثيم
بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة مصغرا التابعي الثوري الكوفي فجرت فاضت اي فسر
قوله فجرت في قوله تعالى واذا البحار فجرت بقوله فاضت من الفيض معناه تبع بعضها
الى بعض عذبها الى ملحها وملحها الى عذبها فصارت بحرا واحدا رواه عبد بن حميد شامؤمل
وابو نعيم قالا ثنا سفيان هو ابن سعيد الثوري عن ابيه عن ابي يعلى هو منذر الثوري
عن الربيع بن خثيم به قال الزركشي ينبغي قراءته بالتخفيف فانها القراءة المنسوبة الى الربيع
صاحب هذا التفسير وقرأ الاعمش وعاصم فعدلك بالتخفيف اي قرأ سليمان الاعمش
وعاصم بن ابي النجود بفتح النون وضم الجيم الاسدي احد القراءة السبعة قوله تعالى فعدلك
في اي صورة ما شاء ركبك بتخفيف الدال وبه قرأ ايضا حمزة والكسائي والحسن وابو حنيفة
وابو رجاء وعيسى بن عمر وعمرو بن عبيد وقراه وفي رواية ابي ذر وقرابدون الضمير اهل
الحجاز بالتشديد اي بتشديد الدال وبه قرأ ايضا ابو عمرو البصري وابن عامر الشامي
وارادا اي من شدد معتدل الخلق اي جعله متناسب الاطراف فلم يجعل احدى يديه اطول ولا
احدى عينيه اوسع ومن خفف يعني في اي صورة شاء اما حسن واما قبيح او طويل او
قصير وفي رواية غير ابي ذر وطويل او قصير بالواو بدل او وهو قول الفراء بلفظه الى قوله
بالتشديد ثم قال فمن قرأ بالتخفيف فمعناه اراد والله اعلم فصرفك في اي صورة شاء اما حسن
الى آخره قال ومن شدد فانه اراد والله اعلم جعلك معتدلا معتدل الخلق قال وهو اجود
القراءتين في العربية واحبهما الي وحاصل القراءتين ان التي بالتشقيل من التعديل والمراد
التناسب وبالتخفيف من العدل وهو الصرف الى اي صفة اراد فقوله يعني هو جواب لقوله
ومن خفف وقال العيني ويحتمل ان يكون قوله ومن خفف عطفا على فاعل اراد اي ومن خفف
اراد ايضا معتدل الخلق وقوله يعني في اي صورة الخ لا يكون متعلقا به بل هو كلام مستانف
تفسير لقوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك فتدبر ولم يورد البخاري في هذه السورة ايضا
حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث ابن عمر رضي الله عنهما المذكور آنفا في السورة التي قبلها

سورة ويل للمطففين

وفي بعض النسخ سورة المطففين ويقال لها ايضا سورة التطفيف قال ابو العباس في رواية
همام وسعيد عن قتادة ومحمد بن ثور عن معمر انها مكية وكذا قال سفيان وقال السدي
انها مدنية وعن الكلبي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه من مكة الى المدينة
وقال مقاتل مدنية غير انه نزلت بمكة قال اساطير الاولين وعند ابن النقيب عنه هي اول
سورة نزلت بالمدينة وذكر السخاوي انها نزلت بعد سورة العنكبوت في سنن النسائي
وابن ماجة باسناد صحيح من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال

لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله عز وجل ويل للمطففين
فاحسنوا الكيل بعد ذلك وقال الثعلبي مدنية وهي سبعمائة وثمانون حرفا ومائة وتسع وستون
كلمة وست وثلثون آية ● بسم الله الرحمن الرحيم ● لم يثبت البسملة الا في رواية
ابي ذر قوله تعالى ويل قال مقاتل ويل واد في جهنم قعره سبعون سنة فيه سبعون الف شعب
في كل شعب سبعون الف شق في كل شق سبعون الف مغار في كل مغار سبعون الف
قصر كالتوابيت من حديد في كل تابوت سبعون الف شجرة في كل شجرة سبعون الف غصن
من نار في كل غصن سبعون الف ثمرة طولها سبعون الف ذراع تحت كل شجرة سبعون
الف ثعبان وسبعون الف عقرب طول كل ثعبان مسيرة شهر وغلظه كالجبل له اينابيب
كالنخل له ثلثمائة وسبعون قفازا في كل قفاز قلة من سم وذكره القتبي في كتابه عيون الاخبار
عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكر ابن وهب نحوه في كتاب الاهوال والعهدة في ذلك
على من ذكره وقال صاحب التلويح ونظيره ما في صحيح ابن حبان من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينا اندرون ما التنين تسعون حية لكل حية
سبعة رؤوس يلسعونه ويخدشونه الى يوم القيمة والمطففون الذين ينقصون الناس ويبخسون
حقوقهم في الكيل والوزن لان ما يخبس من شيء طفيف حقير وقال مجاهد بل ران ثبت الخطايا
وسقط في رواية غير ابي ذر لفظ بل اي قال مجاهد في قوله تعالى بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
اي ثبت الخطايا اي غلبت واستمرت على قلوبهم حتى غمرتها وغشيتها ويروى بفتح الميم وكسرها
الموحدة وصله الفريابي عنه وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى بل ران على قلوبهم
قال اثبت على قلوبهم الخطايا حتى غمرتها انهى والران والرين الغشاوة وهو كالصدى
على الشيء الصقيل من السيف ونحوه قال وكم ران من ذنب على قلب فاجر فتاب من الذنب
الذي ران والجلي واصل الرين الغلبة ومنه رانت الخمر على عقل شاربها وران فيه النوم
اي رسخ وغلب ومعنى الآية والله اعلم الذنوب غلبت على قلوبهم واحاطت بها وروى
ابن حبان والحاكم والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي من طريق المقعاع عن حكيم عن
ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اخطأ خطيئة
نكت في قلبه فان هو نزع واستغفر صقلت فان هو عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فهو الران
الذي ذكر الله تعالى في كتابه كلا بل ران على قلوبهم وروى من طريق الاعمش عن مجاهد قال
كانوا يرون الرين هو الطبع ثوب جوزي اشار به الى قوله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا
يفعلون وفسر ثوب بقوله جوزي على بناء المفعول من الجزاء وهو قول ابي عبيدة ووصله
الفريابي عن مجاهد ايضا الرحيق الخمر ختامه مسك طينته التسنيم يعلو شراب اهل الجنة
اشار به الى قوله تعالى يسقون من رحيق بالخمر واشار به بقوله ختامه مسك الى قوله عز وجل

مختوم ختامه مسك طينته وفسر ختامه بقوله طينته وفي نسخة طيبته يعني ختم ومنع من انه
يمسها ماس او تناولها يد الى ان يفك ختمها الابرار والمعنى ان آخر شربه يفوح منه رائحة
المسك واشار بقوله التسنيم يعلو شراب اهل الجنة الى قوله تعالى ومزاجه من تسنيم قال الضحاك
هو شراب اسمه تسنيم وهو من اشرف الشراب وهو معنى قوله يعلو شراب اهل الجنة وقال
مقاتل يسمى تسنيما لانه يستنم اي يجري في الهوى مستنما فينصب عليهم انصبابا من فوقهم في
غرفهم ومنازلهم وقيل ينصب في اوانيهم على قدر ملئها فان امتلأت امسك وقيل يجري من
جنة عدن الى الجنان وثبت هذا ايضا في رواية النسفي وحده وقد تقدم في بدء الخلق وقال
غيره اي غير مجاهد المطفف بكسر الفا هو الذي لا يوفي غيره اي حقه في المكيال والميزان والطفف
النقص ولا يكاد المطفف يسرق في الكيل والوزن الا الشيء التافه لحقارته وقوله غيره بعد قوله
لا يوفي لم يثبت الا في رواية ابي ذر عن الكشميهني وهو قول ابي عبيدة يوم يقوم الناس
لرب العالمين اي لاجل امره وحسابه وجزائه وهذه الآية ثبتت في رواية ابي ذر وحده
حدثنا ابرهيم بن المنذر اسم فاعل من الانذار القرشي المدني قال حدثنا معن بفتح الميم
وسكون المهملة هو ابن عيسى القزاز الاشجعي قال حدثني بالافراد مالك الامام عن نافع عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي وفي رواية ابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوم يقوم الناس لرب العالمين اي يوم القيمة وتدنو الشمس منهم مقدار ميل ووصف
ذاته برب العالمين بيان بليغ لعظم الذنب وتفاقم الاثم في التطفيف حتى يغيب احدهم
في رشحه بفتحتين كذا ضبطه بحافظ العسقلاني وصاحب المصابيح ويروى بسكون المعجمة اي عرقه
لانه يخرج من بدنه شبيها كما يرشح الاناء المتخلل الاجزاء وفي رواية سعيد بن داود
حتى ان العرق يلجم احدهم الى انصاف اذنيه قال الكرماني فان قلت ما وجه اضافة الجمع الى المثنى
وهل هو مثل صغت قلوبكما قلت كما كان لكل شخص اذنان بخلاف القلب لا يكون منه بل يصير
من باب اضافة الجمع الى الجمع حقيقة ومعنى انتهى وقد روى مسلم من حديث المقداد بن الاسود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يدنى الشمس يوم القيمة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل
فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى حقويه
ومنهم من يلجمه العرق الجاما وحكى القاضي ابو بكر بن العربي ان كل احد يقوم عرقه معه وهو
خلاف المعتاد في الدنيا فان الجماعة اذا وقفوا في الارض المعتادة اخذهم الماء اخذا واحدا
لا يتفاوتون فيه وذلك من القدرة التي تخرق العادة والايمان بها من الواجبات

سورة اذا السماء انشقت

سقط لفظ سورة في رواية غير ابي ذر وتسمى سورة الانشقاق ايضا وكذا تسمى سورة التشقق
وهي مكية وهي اربعة وثلثون حرفا ومائة وسبع كلمات وثلاث وعشرون آية ولم تثبت

البسملة

البسملة عند الاكل قال وفي رواية ابي ذر وقال بالواو مجاهد كتابه بشماله يأخذ كتابه من
وراء ظهره يعني ان معنى اخذ كتابه بشماله انه يأخذه من وراء ظهره وصله الفريابي من طريق
ابن ابي نجيح عنه قال في قوله تعالى واما من اوتي كتابه وراء ظهره قال يجعل يده من وراء
ظهره فيأخذ بها كتابه وتغل يمناه الى عنقه وعن مجاهد ايضا انه يخلع يده من وراء ظهره
وبهذا يظهر التوفيق بين قوله اوتي كتابه بشماله وراء ظهره وقال مجاهد اذنت سمعت
واطاعت لربها والقت ما فيها اخرجت ما فيها من الموتى وتخلت عنهم اي فسر مجاهد
قوله تعالى اذنت بقوله سمعت واطاعت وفسر قوله والقت ما فيها بقوله اخرجت
ما فيها من الموتى وقال الثعلبي من الكنوز والموتى وتخلت اي خلت فليس في بطنها شيء وثبت
هذا هنا في رواية النسفي وتقدم لهم في بدء الخلق وقد اخرجه الحاكم من طريق مجاهد عن ابن
عباس رضي الله عنهما وصله بذكر ابن عباس رضي الله عنهما فيه لكنه موقوف عليه وسق
جمع من دابة اشار به الى قوله تعالى والليل وما وسق وفسره بقوله جمع من دابة وصله الفريابي
ايضا من طريقه وقد تقدم في بدء الخلق مثله واتم منه وعن مجاهد ايضا وما اوى فيها من دابة
وعن عكرمة وما جمع فيها من دواب وعقارب وحيات وعن مقاتل وما ساق من ظلمة
واخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والليل وما وسق قال وما دخل فيه
واسناده صحيح بقار وسقته اسقه وسقا ارجعته ومنه قيل للطعام الكثير اذا كان مشحونا بالخلق
او بالبضائع ظن ان لن يحور ان لا يرجع الينا اشار به الى قوله تعالى انه ظن ان لن يحور
وفسر قوله انه لا يرجع الينا ولا يبعث وصله الفريابي من طريقه ايضا وهو من الحور بالفتح
وهو الرجوع ويقال حاورت فلانا اي راجعته ويطلق على التردد في الامر وقال ابن عباس
رضي الله عنهما يوعون يسترون اي فسر قوله بوعون في قوله تعالى والله اعلم بما يوعون بقوله
يسترون وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وعن مجاهد بكتمون وروى
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بوعون قال في صدورهم وبهذا ثبت في رواية النسفي وحده

باب فسوف يحاسب حسابا يسيرا

سوف من الله تعالى واجب والحساب
اليسير هو عرض عمله عليه كما يأتي في هذا الحديث ان شاء الله تعالى وقد سقطت هذه الترجمة
في رواية غير ابي ذر حدثنا عمرو بن علي اي ابن بحر بن كثير بالنون والزاي العلاس قال حدثنا
يحيى اي ابن سعد القطان عن عثمن بن الاسود اي ابن موسى المكي الجمحي بضم الميم مولى من جمح
ووقع عند القابسي عثمن الاسود صفة لعثمن وهو خطأ فانه ابن الاسود انه قال سمعت
ابن ابي مليكة بضم الميم عبد الله قال سمعت عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم ح تحويل من سند الى آخر وحدثنا سليمن بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن
زيد اي ابن درهم الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة

رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره
حدثنا بدون الواو مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى هو ابن سعيد القطان عن ابي يونس
حاتم بالحاء المهملة وكسر المثناة الفوقية بن ابي صغيرة ضد الكبيرة الباهلي البصري عن ابن
ابي مليكة عن القاسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها
اشتمل هذا سياقه البخاري على ثلثة اسانيد عثمن عن ابن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها
وتابعه ايوب عن ابن ابي مليكة وخالفهما ابو يونس فادخل بين ابن ابي مليكة وعائشة رضي الله
عنها رجلا وهو القاسم بن محمد وهو محمول على ان ابن ابي مليكة حمله عن القاسم ثم سمعه من
عائشة رضي الله عنها او سمعه اولا من عائشة ثم استثبت القاسم اذ في رواية القاسم زيادة
ليست عنده وقد استدرك الدارقطني هذا الحديث لهذا الاختلاف والجواب ما ذكر
ونبه البخاري على ضبط لابي زيد المروزي في هذه الاسانيد قال سقط عنده ابن ابي مليكة من
الاسناد الاول ولا بد منه وزيد عنده القاسم بن محمد في الاسناد الثاني وليس فيه وانما
هو في رواية ابي يونس وقال الاسمعيلي جمع البخاري بين الاسانيد الثلثة ومتونها مختلفة
وسيجئ ايضاحه في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس احد يحاسب الا هلك قالت قلت يا رسول الله جعلني الله فداءك اليس يقول الله
عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال صلى الله عليه وسلم
ذاك بكسر الكاف العرض يعرضون بان يعرض عليه اعماله ومن نوقش الحساب بضم النون
وكسر القاف على البناء للمفعول من المناقشة وهي الاستقصاء في الامر والحساب منصوب بنزع
الخافض هلك فان قيل روى ابو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري في السنن تأليفه
باسناده عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لا يحاسب رجل يوم القيمة
الا دخل الجنة قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا يقرأ عليه
عمله فاذا عرفه غفر له ذلك واما الكافر فقال منه يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي
والاقدام اجيب عنه بان هذا وان كان اسناده صحيحا لكنه لا يقاوم ما في صحيح البخاري ومن
شرط المعارضة التساوي في الصحة ولئن سلمنا ذلك فان عائشة رضي الله عنها قد خالفها غيرها
للآيات والاحاديث الواردة في ذلك فان قيل انما الحساب يراد به الثواب والجزاء ولا ثواب
للكافر فيجازى عليه بحسنة به ولان المحاسبة لله هو الله تعالى وقد قال تعالى ولا يكلمهم الله يوم القيمة
اجاب عنه محمد بن جرير بان معنى لا يكلمهم الله اي بكلام يحبونه ويرضونه والا فقد قال تعالى
اخسأوا فيها ولا تكلمون والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري
في الرقاق ايضا واخرجه مسلم في صفة النار والترمذي والنسائي في التفسير باب
لتركبن طبقا عن طبق سقطت هذه الترجمة في رواية غير ابي ذر وقرأ نافع وابو عمرو وابن عامر

دعاهم بفتح الياء وضم الموحدة وهو خطاب لجميع الناس وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما ومعنى
طبقا عن طبق حالا بعد حال كما سيجئ ان شاء الله تعالى وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بفتح التاء والموحدة
وهو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ومعنى طبقا عن طبق الآخرة بعد الاولى وقرأ ابن مسعود رضي الله
عنه بالمثناة التحتية وفتح الموحدة وقرأ ابو المتوكل بالمثناة التحتية ورفع الموحدة حدثنا
وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن النضر بسكون الضاد المعجمة البغدادي ثم في اول
التيم قال اخبرنا هاشيم بضم الهاء مصغرا هو ابن بشير قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن اياس عن مجاهد انه قال قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لتركبن
طبقا عن طبق حالا بعد حال قال نبيكم صلى الله عليه وسلم اي الخطاب في لتركبن للنبي صلى الله
عليه وسلم وهذا على قراءة فتح الموحدة وقد اخرج الطبري الحديث المذكور عن يعقوب بن ابراهيم
عن هشيم بلفظ ان ابن عباس رضي الله عنهما كان يقرأ لتركبن طبقا عن طبق يعني نبيكم حالا بعد
حال واخرجه ابو عبيد في كتاب القراءات عن هشيم وزاد يعني بفتح الباء وقوله حالا بعد حال يعني
يكون لك الظفر والغلبة على المشركين حتى يخيم لك بجميل العاقبة فلا يزال تكذبهم وتعاديهم
في كفرهم وقيل سماء بعد سماء كما وقع في ليلة الاسراء وقيل الطبق جمع طبقة وهي المرتبة والمعنى
طبقات بعضها اعلا من بعض وقيل معنى قوله تعالى حالا بعد حال اي حال مطابقة للتي قبلها في الشدة
فالمعنى طبقات بعضها اشد من بعض وانما على قراءة ضم الباء فالخطاب للناس ورجحها ابو عبيد
لسياق ما قبلها وما بعدها ثم اخرج عن الحسن وعكرمة وسعيد بن جبير وغيرهم قالوا طبقا عن طبق
يعني حالا بعد حال ومن طريق الحسن ايضا وابي العالية ومسروق قالوا السموات واخرج الطبري
ايضا والحاكم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه لتركبن طبقا عن طبق قال السماء وفي لفظ
للطبري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال المراد ان السماء تصير مرة كالدهان ومرة تشقق وفي
لفظ تشقق ثم تحمر ثم تنفطر ورجح الطبري الاول واصل الطبق الشدة والمراد بها ما يقع
من الشدائد يوم القيمة والطبق ما طابق غيره يقال ما هذا بطبق كذا اي لا يطابقه وقال الفعلبي
اختلف في معناه فقال اكثرهم حالا بعد حال وامرا بعد امر وهي مواقف القيمة او الشدائد
والاهوال وعن الكلبي مرة يعرفون ومرة يجهلون وعن مقاتل يعني الموت ثم الحيوة ثم الموت
ثم الحيوة وعن عطاء مرة فقرا ومرة غنى وعن ابن عباس رضي الله عنهما الشدائد الموت ثم البعث
ثم العرض والعرب تقول لمن وقع في امر شديد وقع في سبع طبق وفي احدى سبع طبق وعن
ابي عبيدة سنن من كان قبلكم واحوالهم وعن عكرمة حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب
ثم شيخ وقال الحكماء يشتمل الانسان من كونه نطفة الى ان يموت على سبع وثلثين حالا وسبعة
وثلثين اسما نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم خلقا آخر ثم جنينا ثم وليدا ثم رضيعا ثم فطيما
ثم يافعا ثم ناشئا ثم مترعرعا ثم حزورا ثم مراهقا ثم محتلما ثم بالغا ثم امرد ثم طارا ثم باخلا

ثم مستطر ثم مطرخم ثم مخلط ثم صملم ثم ملتحيا ثم مستويا ثم مصعدا ثم مجتمعا والشباب يجمع ذلك
كله ثم ملهوز ثم كهلا ثم اشمط ثم شيخا ثم اشيب ثم حوقلا ثم صعفاتا ثم تهافا ثم هرما ثم ميت
فهذا معنى قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق والطبق فى اللغة الحال قال الثعلبى قوله ثم
يافعا بالمثناة التحتية من يافع الغلام اذا ارتفع فهو يافع والقياس موفع وهو من
النوادر كذا قاله اهل العربية وقيل جاء يفع الغلام فعلى هذا يافع على الاصل وذكر فى كتاب
خلق الانسان وقال بعضهم اليافع والخزور والمترعرع واحد وقال الجوهرى الخزور الغلام
اذا اشتد وقوى وخدم وكانه اخذ من الخزورة وهى تل صغير والمترعرع قال الجوهرى ترعرع
الصبى اذا تحرك ونشأ والمطار بالتشديد الراء من طر شارب الغلام اذا ابنت قال
وكم ربيته طفلا صغيرا فلما طر شاربه جفانى والمطرخم بتشديد الميم التى فى آخره من اطرخم
الشيخ بالفه وتعظم وقال الجوهرى شاب مطرخم اذا حسن تام والمخلط بكسر الميم الرجل الذى
يخالط الامور والصمصم بضم الصاد المهملة والميم وتشديد اللام الرشيد الخلق والملهوز بالزاى
فى آخره من لهزت القوم اى خالطتهم والواو فيه زائدة والحوقل من حوقل الشيخ حوقلة
وحيقالا اذا كبر وقتر عن الجماع والصفتات بكسر الصاد المهملة وسكون الفاء وبتاءين مثناتين
من فوق بينهما الف الرجل القوى وكذلك الصفيتيت وفى الاحوال المذكورة اسام
لم تذكر وهى شدخ بالخاء المعجمة بعدان يقال غلام ثم بعد ذلك يسمى جفرا بالجيم والجوشن
بالجيم المفتوحة بعدها الحاء المهملة المضمومة وفى آخره شين معجمة بعدان يقال فطيم وناشئ
يقال بعد كونه شابا وفحمة اذا اسود شعر وجهه واخذ بعضه بعضا وصتم اذا بلغ اقصى
الكهولة وعانس اذا قعد بلوغ النكاح اعواما لا ينكح وشمبط واشمط يقال بعد ما شاب
وسن ونهشل يقال اذا ارتفع عن الشيخوخة واذا ارتفع عن ذلك يقال فحم واذا
تضعضع لحمه يقال مقلح واذا قارب الخطو وضعف يقال له دالف واذا ضمر والخنى
يقال له عشمة وعشبة واذا بلغ اقصى ذلك يقال له هرم وهم واذا اكثر الكلام واختلط
يقال له مهتر واذا ذهب عقله يقال له خرف وقال بعضهم ما دام الولد فى بطن امه فهو جنين
فاذا ولدته يسمى صبيا ما دام رضيعا فاذا فطم يسمى غلاما الى السبع سنين ثم يصير يافعا الى
عشر ثم يصير حزورا الى خمس عشرة سنة ثم يصير قمدا الى خمس وعشرين سنة ثم يصير
عنطنطا الى ثلثين سنة ثم يصير ضملا الى اربعين سنة ثم يصير كهلا الى خمسين سنة ثم يصير شيخا
الى ثمانين سنة ثم يصير هما بعد ذلك فانيا كبيرا ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة والحديث
من افراد البخارى

سورة البروج

سقط لفظ سورة فى روايته
غير ابى ذر والبروج الاثنى عشر وهى قصور السماء على التشبيه وقيل البروج النجوم التى هى
منازل القمر وقيل عظام الكواكب وقيل ابواب السماء وهى مكية وهى اربعة وثمانية وخمسون

حرفا وماية وتسع كلمات واثنتان وعشرون اية ولم يثبت البسملة فى روايته بالجمع وقال فى روايته
ابى ذر قال يدون الواو ومجاهد الاخدود شق فى الارض اى قال مجاهد فى قوله تعالى قتل اصحاب
الاخدود النار الاخدود شق فى الارض وصله الفريابى بلفظ شق بنجران كانوا يعذبون
الناس فيه واخرجه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وقال غيره
المستطيل فى الارض واخرج مسلم والترمذى وغيرهما من حديث صهيب رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكانت له ساحر فلما كبر قال للملك انى
قد كبرت فابعث الى غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان فى طريقه اذا سلك راهب
فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر
ضربه فشكا ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت اهلك فقل حبسنى اهلى واذا خشيت
اهلك فقل حبسنى الساحر فبينما هو كذلك اذا اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس
فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب
احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة يمضى الناس فرماها فقتلها ومضى الناس
فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اى بنى انت اليوم افضل منى قد بلغ من امرك
ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل على وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص
ويداوى سائر الادواء فسمع جليس الملك كان قد عمى فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما ههنا لك
اجمع ان انت شفيتنى فقال انى لا اشفى احدا انما يشفى الله عز وجل فان آمنت بالله
دعوت الله فشفاك فآمن بالله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك
من رد عليك بصرك قال ربى قال ولك رب غيرى قال الله ربى وربك فاخذه فلم
يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجئ بالغلام فقال له الملك اى بنى قد بلغ من سحرك ما تبرئ
الاكمه والابرص وتفعل وتفعل قال انى لا اشفى احدا انما يشفى الله فاخذه فلم يزل يعذبه
حتى دل على الراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار فى مفرق راسه فشقه
حتى وقع شقاه ثم جئ بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار فى مفرق
راسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جئ بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من
اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته فان رجع
عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم
الجبل فسقطوا فجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله فقال
للملك انك لست بقاتلى حتى تفعل ما آمرك به قال وما هو قال تجمع الناس فى صعيد واحد
وتصلبنى فى جذع ثم خذ سهما من كنانتى ثم ضع السهم فى كبد القوس ثم قل باسم الله رب الغلام
ثم ارمنى فانك اذا فعلت ذلك قتلتنى فجمع الناس فى صعيد واحد فصلبه على جذع ثم اخذ سهما

من كهانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال باسم الله رب الغلام ثم رماه فوضع السهم
في صدغه فوضع يده في صدغه موضع السهم فمات فقال الناس آمنا برب الغلام اتى
الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذر والله قد نزل بك حذرك قد آمن الناس
فامر بالاخدود بافواه السكك فخدت واضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه
فاقحموه فيها او قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امراة ومعها صبي لها فتقاعست ان تقع
فيها فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق هذا وقد صرح به برفع القصة حماد بن
سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب ومن طريقه اخرجه مسلم والنسائي
واحمد ووافقه معمر عن ثابت ومن طريقه اخرجها الترمذي وعنده في اخره يقول الله
تعالى قتل اصحاب الاخدود الى العزيز الحميد **فتنوا** عذبوا اشار به الى قوله تعالى ان الذين
فتنوا المؤمنين والمؤمنات وفسره بقوله عذبوا والفتنة جاءت لمعان منها العذاب
كما في قوله تعالى يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون وصله الفريابي من طريقه **وقال ابن**
عباس رضي الله عنهما **الودود الحبيب المجيد الكريم** اي قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد الودود المحبب المجيد الكريم ثبت هذا في رواية
النسفي وحده وسياتي ان شاء الله تعالى واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الغفور الودود وقال الودود المحبب وفي قوله ذو العرش
المجيد يقول الكريم ● **سورة الطارق** ● وفي بعض النسخ الطارق بدون لفظ سورة
وهي رواية غير ابي ذر وهي مكية وهي مائتان واحد وسبعون حرفا واثنتان وسبعون
كلمة وسبع عشرة آية قيل نزلت في ابي طالب وذلك انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاتحفه
بلبن وخبز فبينما هو جالس ياكل اذ اخطأ نجم فامتلأ ما ثم نار فتفزع ابو طالب وقال ار شيئا
هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا نجم رمي به وهو آية من ايات الله تعالى فعجب ابو طالب
فانزل الله تعالى والسماء والطارق يعني النجم يظهر ليلا ويخفى نهارا وكل ما جاء ليلا فقد طرق
هو ار الطارق **النجم وما اتاك ليلا فهو طارق** اي الذي اتاك ليلا يسمى طارقا من الطرق
وهو الدق ويسمى به لمجيئه الا في الباب ويسمى النجم طارقا لما تراه انه يظهر ليلا ويخفى نهارا
ثم فسره فقال **النجم الثاقب المضيء** يقال ثقب نارك للموقد ثبت هذا في رواية النسفي وابي ذر
وهو كلام الفراء قال في قوله تعالى والسماء والطارق الطارق هو النجم الى آخره وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة الثاقب المضيء واخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
رضي الله عنهما مثله **وقال مجاهد الثاقب الذي يثقب** ثبت هذا في رواية ابي نعيم عن الحريجاني
وقد سقط عن الفرع كاصله ووصله الفريابي والطبري من طريق مجاهد بهذا واخرج الطبري
من طريق السدي قال هو النجم الذي يرمى به ومن طريق عبد الرحمن بن زيد قال النجم الثاقب

الثريا وقال مجاهد ذات الرجع سحاب يرجع وفي رواية ابي ذر ترجع بالفوقية بدل التحتية **بالمطر**
ذات الصدع تتصدع بالنبات وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ والسماء ذات الرجع
قال يعني ذات السحاب تمطر ثم ترجع بالمطر وفي قوله والارض ذات الصدع تتصدع بالنبات
وهذا حكم من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ذات الرجع المطر بعد المطر وسنده
صحيح ويقال يرجع بالغيث وارزاق العباد كل عام ولولا ذلك لهلكوا ولهلك مواشيهم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما والسماء ذات الرجع ذات المطر والارض ذات الصدع النبات
والاشجار والثمار والانهار **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما **لقول فصل لحق** ثبت هذا في
رواية النسفي وحده وسياتي في التوحيد بزيادة وقال الثعلبي حق وجد وجزل يفصل بين
الحق والباطل **لما عليها حافظ الا عليها حافظ** اشار به الى قوله تعالى ان كل نفس لما عليها
حافظ وفسره بقوله الا عليها حافظ وصله ابن ابي حاتم من طريق يزيد النحوي عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما واسناده صحيح لكن انكره ابو عبيدة وقال لم يسمع لقول لما
بمعنى الا شاهدا في كلام العرب واخرج عن ابن سيرين ايضا انه انكر التشديد على من قرأ به
وقال النسفي في تفسيره قرأ ابن عامر وحمزة وعاصم لما بتشديد الميم على ان تكون ان نافية ولما
بمعنى الا وهي لغة هذيل يقولون نشدتك الله لما فعلت يعنون الا فعلت والمعنى ما نفس
الا عليها حافظ من ربها يحفظها ويحصي عليها ما يكسبه من خير او شر والباقون بالتخفيف
جعلوا ما صلة وان مخففة من المثقلة اي ان كل نفس لعليها حافظ وفي كلامه رد على انكار
ابي عبيدة مجيء شاهد لها بمعنى الا وسقط هذا ايضا في رواية غير النسفي وكذا في الفرع واصله
ولم يورد البخاري في سورة الطارق حديثا مرفوعا وقد وقع حديث جابر رضي الله عنه
في قصة معاذ رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتان يا معاذ بكفيك ان تقرأ
بالسماء والطارق والشمس وضحاها بالحديث اخرجه النسائي هكذا واصله في الصحيحين

سورة سبح اسم ربك الاعلى

ويقال لها سورة الاعلى واخرج سعيد بن منصور باسناد صحيح عن سعيد بن جبير سمعت ابن عمر
رضي الله عنهما يقرأ سبحان ربي الاعلى الذي خلق فسوى وهي قراءة ابي بن كعب وهي بمكية
وهي مائتان واربعة وثمانون حرفا واثنتان وسبعون كلمة وتسع عشرة آية وعن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سبح اسم ربك الاعلى فقال سبحان
ربي الاعلى وكذلك يروى عن علي وابي موسى وابن عمر وابن عباس وابن الزبير رضي الله
عنهم انهم كانوا يفعلون ذلك ومعنى سبح اسم ربك نزه ربك الاعلى عما يصفه الملحدون
في الاسم صلة وبه يحتج من يجعل الاسم والمسمى واحدا لان احدا لا يقول سبحان اسم الله بل سبحان
الله وقال قوم اي نزه تسمية ربك بان تذكره وانت معظم له ولذكره محترم فجعلوا الاسم

بمعنى التسمية فكما انه يجب تنزيه ذاته وصفاته كذلك يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن
سوء الادب وقال مجاهد قدر رفهدى قدر للاشقياء والسعادة وهدر الانعام
لمراتعها ثبت هذا للنسفي وحده والمعنى ظاهر وقد وصله الطبري من طريق مجاهد وقال
ابن عباس رضي الله عنهما غثاء احوى هشيما متغيرا ثبت هذا ايضا في رواية النسفي
وحده ويقال غثاء بالليل احوى ابر اسود اذا ابلج وعتق حدثنا عبدان هو لقب عبد الله
بن عثمن قال اخبرنا بالافراد ابي عثمن بن جبلة المروزي عن شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء ابن عازب رضي الله عنهما انه قال اول من قدم
علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابن المدينة من المهاجرين مصعب بن عمير بضم
العين مصغرا وضم ميم مصعب وابن ام مكتوم هو عمرو بن قيس القرشي العامري واسم
ام مكتوم عاتكة فجعلا يقرآننا القران ابن ما نزل منه ثم جاء ابن المدينة عمار وابن ياسر
وبلال المؤذن وسعد ابن ابي وقاص احد العشرة المبشرة بالجنة ثم جاء ايضا عمر بن
الخطاب رضي الله عنه في عشرين ابي في جملة عشرين ابي من الصحابة رضي الله عنهم ذكر منهم ابن
اسحق زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد وعمرا وعبد الله ابني سراقة وواقد بن عبد الله
وخولي بن ابي خولي واخاه هلالا وعباس بن ابي ربيعة وخالد وايا سا وعامرا وعاقلا
ابني البكير وغيرهم وقيل بهم ثلثة عشر فلعل الباقي كانوا اتباعا لهم ثم جاء النبي صلى الله عليه
وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشئ فرحهم به اي كفرحهم به فهو نصب بنزع الخافض
كذا قيل والظاهر انه نصب على المصدرية حتى رايت الولائد جمع وليدة وهي الصبية
والامة والصبيان يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في رواية ابي ذر قوله
صلى الله عليه وسلم قال لان الصلوة انما شرعت في السنة التي مسته وكانه يشير الى قوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما لانها من سورة الاحزاب وكان
نزولها في تلك السنة على الصحيح قاله ابن حجر العسقلاني لكن لا مانع ان تتقدم الاية المذكورة
على معظم السورة ثم من اين له ان لفظ صلى الله عليه وسلم من صلب الرواية من لفظ الصحابي
وما المانع من ان يكون ذلك صدر من دونه وقد صرحوا بانه يندب ان يصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم وان يترضى عن الصحابة رضي الله عنهم ولو لم يرد ذلك في الرواية
انتهى وتعقبه العيني بان المانع عدم العلم بتقدم الاية المذكورة على معظم السورة وايضا
من اين علموا ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم لا بد منها على اي وجه كانت وقد تكون
انتهى وفيه انه قد ورد في حديث الاسراء ذكر الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والاسراء
كان بمكة فليتأمل نعم قوله يندب ان يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ليس متفقا عليه
فان مذهب الامام ابي جعفر الطحاوي انه يجب الصلوة كلما ذكر اسمه قد جاء قال البراء رضي الله عنه

فما جاء

فما جاء صلى الله عليه وسلم المدينة حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى في سور منها اي مع سور
اخرى منها وقد زاد في الهجرة من المفصل وثبت لفظ منها في رواية ابي ذر وحده وقد مضى
الحديث في الهجرة النبي صلى الله عليه وسلم في باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ومطابقته
للترجمة تؤخذ من آخر الحديث ● سورة هل اتاك حديث الغاشية ● وسقط لفظ سورة
في رواية غير ابي ذر وفي بعض النسخ سورة هل اتاك وفي بعضها هل اتاك فقط وفي بعضها
سورة الغاشية وهي مكية بالاجماع وهي ثلثمائة واحد وثلثون حرفا واثنتان وتسعون
كلمة وست وعشرون آية والغاشية من اسماء يوم القيمة يعني تغشى كل شئ بالاهوال قاله
اكثر المفسرين وعن محمد بن كعب الغاشية النار دليله قوله تعالى وتغشى وجوههم النار

بسم الله الرحمن الرحيم ●

لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر وحده وقال ابن عباس رضي الله عنهما عاملة ناصبة
والنصارى اي فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله عاملة ناصبة في قوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة
عاملة ناصبة بقوله النصارى رواه ابن ابي حاتم من طريق شبيب بن بشر عن عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما وزاد اليهود وذكره الثعلبي من رواية ابي الضحى عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الرهبان وقوله تعالى يومئذ اي يوم القيمة خاشعة ذليلة وقيل خاشعة
في النار وقوله عاملة يعني في النار وناصبة فيها تعمل وتتعب فيه كجر السلاسل وخوضها
في النار خوض الابل في الارض والوحل والصعود والهبوط في تلالها ووديانها وقيل انهم
عملوا ونصبوا في الدين على غير دين الاسلام فعن الحسن وسعيد بن جبير لم تعمل لله في الدنيا
فاعملها وانصبها في النار بمعالجة السلاسل والاغلال وهو رواية عن ابن عباس رضي الله
عنهما وعن قتادة تكبرت في الدنيا عن طاعة الله تعالى فاعملها وانصبها في النار وعن الضحاك
يكلفون ارتقاء جبل من حديد في النار والنصب الداب في العمل وعن عكرمة عاملة في الدنيا
بالمعاصي ناصبة في النار يوم القيمة وعن سعيد بن جبير وزيد بن اسلم هم الرهبان واصحاب
الصوامع وهو رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال مجاهد عين آنية بلغ انا ها وحان
شربها حميم آن بلغ اناه اي فسر آنية في قوله تعالى تسقى من عين آنية بقوله بلغ انا ها بكسر الهمزة
وبعد النون الف غير مهموز اي وقتها يقال اني يأني انا اي حان وقال الجوهري اني الحميم
اي انتهى حره ومنه قوله تعالى حميم آن وقال ابو ذر انا ها حيثها وفي الخبر لو وقعت منها قطرة
على جبال الدنيا لذابت وقوله وحان شربها اي ادرك شربها وقد وصله الفريابي من طريق
مجاهد مفرقا في مواضعه ورواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد وعن الحسن البصري ما ظنك بقوم ما موا الله عز وجل على اقدامهم مقدار خمسين
الف سنة لم يأكلوا فيها اكلة ولم يشربوا فيها شربة حتى اذا انقطعت اعناقهم عطش

فاحترقت اجوافهم جوعا انصرف بهم الى النار فسقوا من عين آنية قد انى حرها واشتد
نضجها وعن قتادة انى طبخها منذ خلق الله السموات والارض وقال مقاتل عين آنية تخرج
من عين جبل طولها مسيرة سبعين عاما اسود كدردي الزيت كدر رغليظ كثير الدعاميص
يسقيه اياه الملك في اناء من حديد من نار اذا جعله على فيه احرق شدقيه وتناثرت
اينا به واضراسه فاذا بلغ صدره تضج قلبه فاذا بلغ بطنه ذاب كما يذوب الرصاص هذا
والدعاميص جمع دعموص وهي دويبة تكون في مستنقع الماء وهو بالدال والعين المهملتين
لا تسمع فيها لاغية شتما ار لا تسمع في الجنة لاغية اي شتما ان فسر مجاهد قوله تعالى لاغية
بقوله شتما وصله الفريابي ايضا عن مجاهد وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لا تسمع فيها
باطلا ولا ماثما وقيل كلمة لغو والاغية مصدر كالعافية وقيل لا تسمع فيها كذبا وبهتانا
وكفرا وقيل معصية وقيل لا تسمع في كلامهم كلمة تمضي لان اهل الجنة لا يتكلمون الا بالحكمة
وقرأ ابن كثير وابو عمرو بضم المثناة التحتية ورفع لاغية وكذا نافع الا انه قرأ بالمثناة الفوقية
والباقون بفتح المثناة الفوقية ونصب لاغية ويقال وفي رواية غير ابي ذر يقال بدون
الواو وفي نسخة سقط هذا اللفظ الضريع نبت يقال له الشبرق بكسر المعجمة والراء بينهما
موحدة ساكنة تسميه اهل الحجاز الضريع اذا يبس وهو سم هو كلام الفراء بلفظ والشبرق
قال الخليل بن احمد هو نبت اخضر منتن الرائحة يرمي به البحر واخرج الطبري من طريق عكرمة
ومجاهد قال الضريع الشبرق ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما الضريع
شجر من نار ومن طريق سعيد بن جبير قال الحجارة وقال ابن الينبن السفاقسي كان الضريع
مشتق من الضارع وهو الذليل وقيل هو السلا بضم المهملة وتشديد اللام وهو شوك
النخل وقال المفسرون لما نزلت هذه الآية قال المشركون ان ابلنا ليسمن على الضريع فانزل الله
تعالى لا يسمن ولا يغني من جوع وكذبوا فان الابل انما يرعاه اذا كان رطبا فاذا يبس
لا يأكله ورطبه يسمى شبرقا لا ضريعا فان قيل مر قع في سورة الحاقة ولا طعام الا من غسلين
فكيف التوفيق اجيب بان العذاب الوان والمعذبون طبقات فمنهم اكلة الزقوم
ومنهم اكلة الغسلين ومنهم اكلة الضريع بمسيطر بمسلط ويقرأ بالصاد والسين اشارة
به الى قوله تعالى لست عليهم بمسيطر وفسر المسيطر بالمسلط ار لست عليهم بمسلط فيقتلهم
ويكبرهم على الايمان فلا تتحاوز عن التذكير وانما كان ذلك بمكة قبل ان يهاجر ويؤذن له
في القتال ثم نسخ بآية القتال وقوله ويقرأ بالصاد والسين قرأ الجمهور بالصاد وقرأ ابن
عامر في رواية هشام بالسين وقرأ حمزة باشمام الصاد زايا وفي رواية خلاد عنه خلف
ار بالاشمام وبالصاد الخالصة وقال ابن عباس رضي الله عنهما اياب مرجعهم اشار به الى قوله
تعالى ان الينا اياب وفسره ابن عباس رضي الله عنهما بقوله مرجعهم وصله ابن المنذر من

طريق

طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكره ابن ابي حاتم عن عطاء بجاز به
ولم يذكر البخاري في هذه السورة حديثا مرفوعا وقد دخل فيها حديث جابر رضي الله عنه
رفعه امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث وفي آخره وحسابهم على الله
ثم قرأ انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر الى آخر السورة اخرجه الترمذي والنسائي والحاكم
واسناده صحيح ● سورة والفجر ● سقط لفظ سورة في رواية غير ابي ذر وهي
مكية وقيل مدنية حكاه ابن النقيب عن علي بن ابي طلحة وهي خمس آية وسبعة وسبعون حرفا
ومائة وتسع وثمانون كلمة وثمانون آية والفجر قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني النهار كله
وعنه صلاة الفجر وعنه فجر المحرم وعن قتادة اول يوم من المحرم وفيه تنفجر السنة وعن الضحاك
فجر ذي الحجة وعن مقاتل غداة جمع كل سنة وعن القرطبي انفجار الصبح من كل يوم الى انقضاء
الدنيا وقال الثعلبي والفجر المحور والعيون التي تتفجر بالمياه والله تعالى اعلم وقال مجاهد الوتر
الله عز وجل ار قال مجاهد في قوله تعالى والشفع والوتر الوتر هو الله عز وجل رواه ابو محمد
عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد بلفظ الشفع الروح والوتر هو الله
عز وجل وعند عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة
وعن قتادة من الصلوة شفع ومنها وتر وقال الحسن من العدد شفع ومنه وتر ويروى
الشفع آدم وحواء عليهما السلام والوتر هو الله تعالى وقرأ حمزة والكسائي بكسر الواو وابو
بفتحها وقد سقط في رواية ابي ذر ما بعد قوله وقال مجاهد فيكون مقول قول مجاهد قوله
ارم ذات العماد القديمة وفي رواية ابي ذر يعني القديمة والعماد رفع مبتدأ خبره اهل عمود لا يقيمون
ار في بلده وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ ارم القديمة وذات العماد اهل عمد لا يقيمون
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ارم قبيلة من عاد وقال والعماد كانوا اهل عمود اربع خيام
انتهى واشار به الى قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد واراد بقوله القديمة
ان المراد بعاد هنا عاد القديمة ولذا بينها بقوله ارم واحترز به عن عاد الاخيرة كما سيجيء وفسر
قوله ذات العماد بقوله اهل عمود لا يقيمون وحاصل المعنى انه قيل لهم ذات العماد لانهم كانوا اهل عمود
لا يقيمون ببلدة وكانوا سيارة ينتجعون الغيث وينتقلون الى الكلأ حيث كان ثم يرجعون الى
منازلهم فلا يقيمون في موضع وكانوا اهل جلد وزروع ومنازلهم كانت بوادي القرى
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انما قيل لهم ذات العماد لطولهم يعني لشدة ابدانهم وافراط
طولهم وقد اخرج ابن مردويه من طريق المقدام بن معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله ذات العماد كان الرجل منهم يأتي الصخرة فيحملها على كاهله فيلقيها على اي
حي اراد فيهلكهم وعن الكلبي كان طول الرجل منهم اربعمائة ذراع وعن مقاتل طول احدهم اثنا عشر
ذراعا في السماء اعظم اسطوانة وفي تفسير ابن عباس رضي الله عنهما طول احدهم مائة ذراع

واقصرهم اثنى عشر ذراعا واخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك قال ذات العماد القوة ومن
طريق ثور بن زيد قال قرأت كتابا قديما انا شداد بن عاد انا الذي رفعت ذات
العماد انا الذي سددت بذراعي بطش وادفع هذا يكون المراد بذات العماد البناء الذي
بناه شداد بن عاد واختار الاول ابن جرير ورد الثاني قال ابن كثير فاصحاب ذا علم
ان ارم هو ابن سام بن نوح عليه السلام وعاد هو ابن عوص بن ارم وقيل لعقب عاد بن
عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام عاد كما يقال لبني هاشم هاشم وارم تسمية لهم
باسم جدهم وهم عاد الاول وقيل لمن بعدهم عاد الاخيرة وقد تقدم في سورة الاحقاف
ان عادا قبيلتان ويؤيده قوله تعالى وانه اهلك عادا الاولى وهو اصح الاقوال فيه
واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي قال ارم اسم ابيهم ومن طريق مجاهد قال ارم امة
ومن طريق قتادة قال كنا نتحدث ان ارم قبيلة ومن طريق عكرمة قال ارم هو دمشق
روى ذلك ايضا عن سعيد بن المسيب قال الارم الهلاك يقال ارم بنو فلان اي هلكوا ومن
طريق كثير بن حوشب نحوه وهذا على قراءة شاذة قرئت بعاد آرم بفتحتين والراء ثقيلة
على انه فعل ماض وذات بفتح التاء على المفعولية اي اهلك الله ذات العماد وهو تركيب
ثقيل وقد فسر ارم ايضا بالاسكندرية روى ذلك عن القرظي وارم غير منصرف قبيلة كانت
او ارضا للتعريف والتأنيث وما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق وهب بن منبه عن عبد الله
بن قلابة من قصة مطولة جدا انه خرج في طلب ابل له وانه وقع في صحاري عدن وانه
وقع على مدينة في تلك الفلوات فذكر عجائب مما روى فيها وان معاوية رضي الله عنه
لما بلغه خبره احضره الى دمشق وسأل كعبا عن ذلك فاخبره بقصة المدينة ومن بناها وكيفية
ذلك مطولا جدا فيها الفاظ منكرة وراويها عبد الله بن قلابة لا يعرف وفي اسناده
عبد الله بن لهيعة كذا قال الحافظ العسقلاني اقول ومن جملة ما ذكره من العجائب ما ذكره جماعة
من المفسرين عند هذه الآية من مدينة يقال لها ارم ذات العماد مبنية بلبن الذهب
والفضة وان حصبا ها اللآلئ والجواهر وترابها سا در المسك الى غير ذلك من الاوصاف
وانها تستغل فنارة تكون بالشام ونارة باليمن واخرى بغيرهما من الارض قال ابن كثير
هو من خرافات الاسرائيليين وليس لذلك حقيقة ومثله يخبر به كثير من الكذبة المختبلين
من وجود مغائب تحت الارض بها قناطير الذهب والفضة وبجواهر والياقوت واللآلئ
والاكسير لكن عليها موانع تمنع من الوصول اليها فيحتالون على اموال ضعفة العقول والسفها
فيأكلونها بحجة صرفها في بخورات ونحوها من الهذيانات وتراهم يتفقون على حفرها
الاموال الجزيلة ويبلغون في العمق غاية ولا يظهر لهم الا التراب وبحجر فيفتقر الرجل منهم وهو
مع ذلك لا يزداد الا طلبا حتى يموت **سوط عذاب الذي عذبوا به** وفي رواية ابي ذر

الذين والظاهر هو الاول اشار به الى قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب وفسر سوط عذاب
بقوله الذي عذبوا به ومسلة الغرباء من طريق مجاهد بلفظ ما عذبوا به وروى ابن ابي حاتم
من طريق قتادة كل شيء عذب الله به فهو سوط عذاب **اكلا لما السفا وتحبون المال حبا جما** اشار به
الى قوله تعالى وتأكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا جما وفسر قوله لما بالسف من سففت
الاكل اسفه سفا ويقال ايضا سففت الدواء اسفه واسففت غيري وهو السفوف بالفتح
وسففت الماء اذا اكثرت من شربه من غير ان تروى وقال الحسن يأكل نصيبه ونصيب غيره
وقال النسفي اكلا لما اذا تم وهو الجمع بين الحلال والحرام وعن بكر بن عبد الله اللهم الا عتداء في الميراث
يأكل كل شيء بجده ولا يبالي احلال ام حرام ويأكل الذكر له ولغيره وذلك انهم كانوا لا يورثون
النساء ولا الصبيان وقيل يأكلون ما جمعه الميت من المظلمة وهو عالم بذلك فيتيم في الاكل من حلاله
وحرامه وقال ابو عبيدة يقال لممت ما على الخوان اذا اتيت ما عليه والكلمة كلمة اجمع ثم فسر
قوله جما بقوله الكثير ويقال كثير شديد يأمر على الحرص والشره عليه ومنع الحقوق يقال رجم اذا
غ الحوض اذا كثر واجتمع والمراد بالتراث ميراث اليتامى **وقال مجاهد كل شيء خلقه فهو شفع**
السماء شفع والوتر الله عز وجل وفي نسخة تبارك وتعالى وروى قال مجاهد في قوله تعالى والشفع
والوتر كل شيء وقد تقدم في بدء الخلق باتم من هذا فان قيل السماء وتر لا شفع اجيب بان معناه
السماء مع الارض شفع كالحار والبارد والذكر والانثى وقد اخرج الترمذي من حديث عمران
بن حصين رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال هي الصلوة بعضها
شفع وبعضها وتر ورجاله ثقات الا ان فيه راويا مبهما وقد اخرجه الحاكم من هذا الوجه
فسقط من رواية المبهم فاغتر لصحته واخرج البشار من حديث جابر رضي الله عنه رفعه
قال العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة والحاكم من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما قال الفجر فجر النهار وليال عشر عشر الاضحى وسعيد بن منصور من حديث ابن الزبير
انه كان يقول الشفع قوله تعالى فمن تعجل في يومين والوتر يوم الثالث **وقال غيره** اي غير مجاهد
سوط عذاب كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط هو كلام الفراء
وزاد في آخره جرى به الكلام لان السوط اصل فيما كانوا يعذبون به فجرى لكل عذاب اذا كان
عندهم هو الغاية ولو ذكر هذا عند قوله سوط عذاب الذي عذبوا به لكان اولى وفي بعض
النسخ وقع هذا عند ذلك **لبالمرصاد اليه المصير** اشار به الى قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد وفسره
بقوله اليه المصير وهو قول الفراء ايضا والمرصاد مفعال من الرصد وقال الحافظ العسقلاني
مفعال من مرصد وهو مكان الرصد وتعقبه العيني بان هذا كلام من ليس له يد في علم التصريف
بل المرصاد هو المرصد ولكن فيه من المبالغة ما ليس في المرصد وهو مفعال من رصده كميقات من وقته
وقال الحافظ العسقلاني ويجوز ان يكون المرصاد بمعنى الفاعل اي الراصد لكن اتى فيه بصيغة المبالغة

وقال الثعلبي وهو بعيد ولا يصح الا باضمار والصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما ووالد وولده
لبدا كثيرا اشار به الى قوله تعالى يقول اهلكت مالا لبدا وفسره لبدا بقوله كثيرا وصله
الفريابي بهذا اي يقول الوليد بن المغيرة اهلكت اي انفقت مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض
في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم واللبد بضم اللام وفتح الموحدة المخففة في رواية ابي ذر
جمع لبدة كغرفة وغرف وهي قراءة العامة وشددها ابو جعفر وحده وقرئ في الشواذ
لبدا بكسر اللام وهو من التلبيد بمعنى كون الشيء بعضه على بعض وقد تقدم تفسيرها في سورة
الجن ايضا في كبد في شدة خلق اشار به الى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد وثبت
هذا في رواية النسفي وحده وقد اخرجه سعيد بن منصور من طريق مجاهد بلفظ حملته امه
كرها ووضعته كرها ومعيشته في نكد وهو يكابد ذلك واخرجه الحاكم من طريق سفيان عن
ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله وزاد في ولادته ونبت اسنانه
وسروره وختانه ومعيشته وفيه ايضا في نصب وقلة وشدة مكابدة مصائب الدنيا
وشدائد الآخرة والنجدين الخير والشر اشار به الى قوله تعالى وهديناه النجدين وفسره
بالخير والشر وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ سبيل الخير وسبيل الشر يقول عرفناه واخرج الطبراني
باسناد حسن عن ابن مسعود رضي الله عنه قال النجدين سبيل الخير والشر وصححه الحاكم وله شاهد
عند ابن مردويه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن
عن النبي صلى الله عليه وسلم انما هما النجدان فما جعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير وعلى
اكثر المفسرين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال النجدين الثديين واليه ذهب سعيد بن المسيب
والضحاك والنجد في الاصل الطريق في ارتفاع مسغبة مجاعة اشار به الى قوله تعالى او اطعام
في يوم ذي مسغبة وفسره بقوله مجاعة وصله الفريابي عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ذي مجاعة واخرجه ابن ابي حاتم كذلك ومن طريق قتادة قال يوم شهي فيه الطعام
مترية الساقطة في التراب اشار به الى قوله تعالى او مسكينا ذا مترية وفسره بقوله الساقط
في التراب وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ المطروح في التراب ليس له بيت وروى الحاكم من
طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المطروح الذر ليس له بيت وفي لفظ
المترية الذر لا يقيه من التراب شيء وهو كذلك لسعيد بن منصور وروى ابن عيينة من طريق
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هو الذر بينه وبين الارض شيء يقال فلا اقتحم العقبة
في الدنيا ثم فسر العقبة فقال وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة
فسر قوله تعالى فلا اقتحم العقبة بقوله فلم يقتحم العقبة اي فلم يجاوزها في الدنيا اي هذا الانسان
حتى يأمن والاقتحام الدخول في الشيء والمجاوزة عنه لشدة ومشقة وقوله ثم فسر العقبة اي
وعظم امرها فقال وما ادراك ما العقبة اي وما اعلمك ما العقبة التي يقتحمها وكل شيء قال فيه

وما ادراك فانه خبره وما قال وما يدريك فانه لا يخبر به وفسر العقبة بقوله فك رقبة
برفع الكاف على اضمار مبتدأ اي هو فك وخفض رقبة بالاضافة اي فكها من الرق وعتقها
او اطعام بكسر الهمزة والف بعد العين ورفع الميم منونا في يوم ذي مسغبة وقرأ ابن كثير
وابو عمرو والكسائي فك رقبة بفتح الكاف على انه فعل ماض ونصب رقبة على انه مفعول
او اطعم على انه فعل ماض عطف على ما قبله فيكون قوله فك بدلا من اقتحم العقبة وقوله
وما ادراك ما العقبة جملة معترضة وفي هذا تنبيه على ان النفس لا توافق صاحبها في الانفاق
لوجه الله تعالى البتة فلا بد من التكاتف وتحمل المشقة والذي يوافق النفس هو الانفاق
والمراآة فكانه تعالى ضرب هذا المثل بازاء ما قال اهلكت مالا لبدا والمراد بالانفاق
المفيد وان ذلك الانفاق مضر حكاه في فتوح الغيب عن صاحب الفرائد ويقال شبه
عظم الذنوب وثقلها على مرتكبها بعقبة فاذا اعتق رقبة وعمل عملا صالحا كان مثله مثل
من اقتحم عقبة فيستوي عليها ويجوزها وذكر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان هذه العقبة
جبل في جهنم وعن الحسن وقتادة هي عقبة في النار دون الجنة فاقتحموها اي فاقتحموها وجاوزوها
بطاعة الله تعالى وعن مجاهد والضحاك والكلبي هي الصراط يضرب على جهنم كحد السيف
مسيرة ثلثة آلاف سنة سهلا وصعودا وهبوطا وان بجنبتيه كلاليب وخطاطيف
كشوك السعدان وعن كعب هي سبعون دركة في جهنم ويقال في معنى فك رقبة ان فك
رقبة كانت فداءه من النار وعن عكرمة فك رقبة من الذنوب بالتوبة واخرج سعيد بن
منصور من طريق مجاهد قال ان من الموجبات اطعام المؤمن السغبان وقال ابو عبيدة
في قوله فلا اقتحم العقبة الى آخره بلفظ الاصل وزاد بعد قوله مسغبة مجاعة ذا مترية قد
لزق بالتراب يعني من الفقر فليس له ماوى الا التراب وفي بعض النسخ وقع هنا بياض ذا
مقربة ذا قرابة والمسغبة والمقربة والمترية مفعلات من سغب اذا جاع وقرب في النسب
وترب اذا افتقر وفي نسخة ايضا موصدة مطبقة وهو قول ابي عبيدة وقد تقدم
في صفة النار من بأرا الخلق وياتي في حديث آخر في تفسير الهمزة ان شاء الله تعالى ولم يذكر
المصنف رحمه الله في هذه السورة حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث البراء رضي الله عنه قال
جاء اعرابي فقال يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنة قال لئن كنت اقصرت لقد
اعرضت المسألة اعتق النسمة وفك الرقبة قال اوليستا بواحدة قال لا ان عتق النسمة
ان تنفرد بعتقها وفك الرقبة ان يعين في عتقها اخرجه احمد وابن مردويه من طريق عبد الرحمن
بن عوسجة وصححه ابن حبان ● سورة والشمس وضحاها ● وهي مكية وهي ست
وسبعة واربعون حرفا واربع وخمسون كلمة وخمس عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر وقال مجاهد ضحاها ضوؤها اذا ملاها تبعها

وطحاها دحاها ودساها اغواها اى فسر مجاهد قوله ضحاها بقوله ضوؤها يعنى اذا اشرقت
وقام سلطانها ولذلك قيل وقت الضحى وكان وجهه شمس الضحى وقيل الضحوة ارتفاع
النهار والضحى فوق ذلك وعن قتادة هو النهار كله وقال مقاتل حرها وفسر تلاها فى قوله
تعالى والقمر اذا تلاها بقوله تبعها اى تبعها فاخذ من ضوئها وذلك فى النصف الاول
من الشهر اذا غربت الشمس تلاها القمر طالعا وفسر قوله طحاها فى قوله تعالى والارض وما
طحاها بقوله دحاها اى بسطها يقال دحوت الشئ ودحوته بسطته ذكره الجوهرى ثم
قال تعالى والارض بعد ذلك دحاها وقال فى باب الطاء طحوته مثل دحوته اى بسطته
وفسر قوله دساها فى قوله تعالى وقد خاب من دساها بقوله اغواها اى خسرت نفس
دساها صاحبها فاخملها وخذلها ووضع منها واخفى محلها حتى عملت بالفجور وركبت
المعاصى واصل دساها دسسها فابدل السين ياء وهذا كله ثبت فى رواية النسفى وحده
وقد تقدم له فى بدء الخلق مفرقا الا قوله دساها فاخرجه الطبرى من طريق ابن ابى نجيح
عن مجاهد بهذا وقد اخرج الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما
جميع ذلك فالهمها عرفها الشقاء والسعادة اشار به الى قوله تعالى فالهمها فجورها
وتقواها اى سعادتها وثبت هذا ايضا فى رواية النسفى وحده وهو ساقط من الفرع
كاصله وقد اخرجه الطبرى من طريق مجاهد به وعن ابن عباس رضى الله عنهما بين لها الخير
والشر وعنه ايضا وعلمها الطاعة والمعصية ولا يخاف عقباها عقبى احد وفى نسخة
ولا يخاف عقبا قال مجاهد عقبى احد بزيادة لفظ قال مجاهد واحد بفتح الهمزة
والحاء المهملة وبالدال المهملة فى اكثر النسخ فسر لفظ عقبا بقوله عقبى احد مع ان الضمير
مؤنث باعتبار النفس تعبيرا عن النفس بالاحد وقيل هذه الآية قدمدم عليهم ربهم
بذنبهم فسواها اى اهلكهم ربهم بتكذيبهم رسوله وعقرهم ناقته فسوى الدمدمة عليهم
جميعا وعمهم بها فلم يفلت منهم احدا والدمدمة اهلاك باستيصال وفى بعض النسخ
اخذ بالذال والذال المعجمتين وهو معنى الدمدمة وقيل الضمير فى عقبا للدمدمة او للثمود
او للنفس المقدم ذكرها وقال النسفى عقبا عاقبتها وعن الحسن لا يخاف الله تعالى من احد
تبعة فى اهلاكهم وعن الضحاك والسدى والكلبى الضمير فى لا يخاف يرجع الى العاقر
وفى الكلام تقديم وتاخير تقديره اذا انبعث اشقاها ولا يخاف عقبا وقرأ نافع
وابن عامر فلا يخاف بالفاء والباقون ولا يخاف بالواو وقال مجاهد بطغوا
بمعاصيها اى فسر مجاهد قوله بطغواها فى قوله تعالى كذبت ثمود بطغواها بقوله بمعاصيها
وصله الفريابى من طريق مجاهد بلفظ بمعصيتها قال الحافظ العسقلانى وهو الوجه والطغوى
بفتح الطاء والقصر الطغيان ويجتمع فى البيان يكون للاستغاثة وان يكون للسبب اى المعنى

كذبت

كذبت بالعذاب الناشئ عن طغيانها حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكى قال حدثنا
وهيب مصغر وهب هو ابن خالد قال حدثنا هشام هو ابن عروة عن ابيه عروة بن
الزبير بن العوام رضى الله عنه انه اخبره عبد الله بن زمعة بفتح الزاى والميم وسكونها
وبالعين المهملة ابن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصى القرشى
صحابى مشهور وامه قريبة اخت ام سلمة ام المؤمنين رضى الله عنهم وقال ابو عمر روى عنه
عروة ثلثة احاديث وهى مجموعة فى حديث الباب وليس له فى البخارى الا هذا الحديث
وانه يشتمل على ثلثة احاديث انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر الناقة ان ناقة
صالح عليه السلام وهو معطوف على محذوف تقديره فخطب فذكر كذا وذكر الناقة
والذى عقرها كذا هنا بحذف المفعول وتقدم بلفظ عقرها اى الناقة وهو قدار بن سالف
وامه قديرة وهو احيمر ثمود والذى يضرب به المثل فى الشوم وقال ابن قتيبة وكان احمر
اشقر ازرق شنا طا قصيرا وذكر انه ولد زنا ولد على فراش سالف فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انبعث اشقاها يعنى انه قرأ الاية ثم قال انبعث لها رجل اى
قام لها رجل عزيز شديد قوى قليل المثل عارم بالمهملتين اى صعب شديد عات من برومه
مفسد خبيث كثير الشهامة والشر وقيل جاهل شرس منيع اى قوى ذو منعة عزيز
من العصيم وقد تقدم فى احاديث الانبياء بلفظ ذو منعة مثل ابى زمعة وهو الاسود المذكور
جد عبد الله بن زمعة وكان الاسود احد المستهزئين وصاح على كفره بمكة وقتل ابنه زمعة
يوم بدر كافرا ايضا وقال القرطبى فى المفهم ابو زمعة هذا يحتمل ان يكون هو عبيد البلوى الصحابى
الذى بايع تحت الشجرة وتوفى بافريقية فى غزوة ابن حديج ودفن بالبلوية بالقيروان وان قال
فان كان هو هذا فانه انما شبهه به فى انه كان فى عزة ومنعة فى قومه كما كان ذلك الكافر
ويحتمل ان يريد غيره ممن يسمى بابى زمعة من الكفار انتهى قال الحافظ العسقلانى وهذا الثانى
هو المعتمد والغير المذكور هو الاسود وهو جد عبد الله بن زمعة راوى هذا الخبر لقوله فى نفس الخبر
عم الزبير بن العوام وليس بين البلوى وبين الزبير نسب وذكر ان النبى صلى الله عليه وسلم
فى خطبته النساء اى ما يتعلق بهن استطرادا فذكر ما يقع من ازواجهن وهذا هو الحديث
الثانى فقال يعمد بكسر الميم اى يقصد احدكم يجلد وفى رواية ابى ذر فيجلد امرأته جلد العبد اى
كجلد العبد وفيه الوصية بالنساء والاحجام عن ضربهن فلعله يضاجعها من آخر يومه اى فلعله
الذى يجلدها فى اول اليوم يضاجعها اى يطأها فى آخر يومه ثم وعظهم وهذا هو الحديث الثالث
فى ضحكهم وفى رواية ابى ذر عن الكشميهنى فى ضحك التنوين من الفرطة وقال يضحك احدكم
مما يفعل وفيه الامر بالاغماض والتجاهل والاعراض عن سماع صوت الفرط وكانوا فى الجاهلية
اذا وقع من احدهم فرطة فى المجلس يضحكون فنهاهم عن ذلك اذا وقع وامر بالتغافل

عن ذلك والاشتغال بما كانوا فيه وكان هذا من جملة افعال قوم لوط عليه السلام فانهم كانوا
يتضاربون في المجالس ويتضاحكون وقال ابو معاوية هو محمد بن خازم بالمعجمتين الضرير
حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن عبد الله بن زمعة انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ابي زمعة عم الزبير بن العوام اي عمه مجازا لانه الاسود
بن المطلب بن اسد والزبير بن العوام بن خويلد بن اسد فتنزل ابن العم منزلة العم فاطلق
عليه العم مجازا بهذا الاعتبار كذا جزم الدمياطي باسم ابي زمعة هنا وهو المعتمد

٩٢ سورة والليل اذا يغشى

وهي مكية في رواية قتادة والشعبي والكلبي وسفيان وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت
في ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين اعتق بلالا رضي الله عنه وفي ابي سفيان وقال عكرمة
وعبد الرحمن بن زيد مدنية نزلت في ابن الدحداح رجل من الانصار وايم سمرة في قصة
لها طويلة وهي ثمانية وعشرة احرف واحدى وسبعون كلمة واحدى وعشرون آية وقوله
تعالى والليل اذا يغشى اي يغشى بظلمته النهار ولم يذكر مفعوله للعلم به وقال الزجاج يغشى الافق
وما بين السماء والارض ● بسم الله الرحمن الرحيم ● ثبتت البسملة في رواية ابي ذر
وحده وقال ابن عباس رضي الله عنهما وكذب بالحسنى بالخلف كذا في رواية ابي ذر
وفي رواية غيره سقط لفظ وكذب اي قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وكذب
بالحسنى اي بالخلف اي لم يوقن بان الله تعالى سيخلف ما انفقه في طاعة وصله ابن ابي حاتم
من طريق حصين عن عكرمة عنه واسناده صحيح وعن مجاهد وكذب بالجنة وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ايضا بلا اله الا الله والاول اشبه لان الله تعالى وعد بالخلف للمعطي قال تعالى
وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وقال مجاهد تردى مات وتلظى توهج اي قال مجاهد في قوله
عز وجل وما يغني عنه ماله اذا تردى اي اذا مات وفي قوله تعالى نارا تلظى اي توهج وتوقد وهو
بضم الجيم لان اصله تتوهج فحذفت احدى التاءين كما في تلظى وصله الفريابي عن مجاهد وعن قتادة
وابي صالح في قوله اذا تردى اي اذا هوى في جهنم نزلت في ابي سفيان بن حرب وقرأ عبيد بن
عمير بضم عينها مصغرين تتلظى بتاءين على الاصل وصله سعيد بن منصور عن ابن عيينة وداود
العطار كلاهما عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير انه قرأ نارا تتلظى بتاءين وقيل ان عبيد بن عمير
قرأ بالادغام في الوصل لا في الابتداء وهي رواية البزي عن ابن كثير بسقط
لفظ باب وما بعده في رواية ابي ذر والنهار اذا تجلى اي انكشف بضوئه وزوال ظلمة
الليل حدثنا قبيصة بفتح القاف بن عقبة بضم المهملة السوائي العامري قال قال حدثنا
سفيان هو ابن عيينة وقيل الثوري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة اي
ابن قيس انه قال دخلت في نفر من اصحاب عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه الشام

فسمع بنا ابو الدرداء عويمر بن مالك رضي الله عنه فاتانا فقال افيكم بهزة الاستفهام الانكاري
ممن يقرأ القرآن فقلنا نعم قال فانكم اقرا اي احفظ واقوى او احسن قراءة قال علقمة فاشار
الي بتشديد الياء فقال اقرأ فقرأت والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى بحذف
وما خلق وبالخفض قال وفي رواية ابي الوقت فقال بالفا انت قبل بهمزة الاستفهام
سمعتها من في صاحبك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اي من في فمه قلت نعم قال اي ابو الدرداء
رضي الله عنه وانا سمعتها من في النبي اي من فمه صلى الله عليه وسلم اي كذلك وهؤلاء يعني اهل
الشام يابون بفتح الموحدة من الاباء علينا اي يمنعون هذه القراءة يعني والنهار اذا تجلى
والذكر والانثى ويقولون القراءة المتواترة وما خلق الذكر والانثى وهذه هي القراءة الواجبة
وابو الدرداء رضي الله عنه كان يجده فيه ويسجى ما يتعلق به ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد
اخرجه الترمذي في القراءة والنسائي في التفسير باب بثبت لفظ باب في رواية ابي ذر وحده
وما خلق الذكر والانثى حدثنا عمر بن حفص سقط في رواية غير ابي ذر بن حفص قال حدثنا ابي
حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش عن ابراهيم النخعي انه قال قدم اصحاب عبد الله اي ابن
مسعود رضي الله عنه وهم علقمة بن قيس وعبد الرحمن والاسود ابنا يزيد النخعي على ابي الدرداء
رضي الله عنه وهذا صورته الارسال لان ابراهيم لم يحضر القصة وقد وقع في الرواية الماضية
عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة وهذه تبين ان الارسال وصح في رواية
ابي نعيم ان ابراهيم سمع علقمة فطلبهم فوجدهم وقال اكم يقرأ على قراءة عبد الله اي ابن مسعود
رضي الله عنه قال اي علقمة وبروى قالوا كلنا اي كلنا يقرأ على قراءته قال اي ابو الدرداء
رضي الله عنه فاكم احفظ كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره بحفظ واشاروا وفي رواية
فاشاروا بالفا الى علقمة اي ابن قيس قال اي ابو الدرداء رضي الله عنه كيف وبروى فكيف
بالفا سمعته يقرأ والليل اذا يغشى قال علقمة والذكر والانثى بالخفض قال اي ابو الدرداء
رضي الله عنه اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هكذا يعني والذكر والانثى
وهؤلاء اي اهل الشام يريدوني وفي رواية ابي ذر يريدونني على ان اقرأ وما خلق الذكر والانثى
والله لا اتابعهم اي على هذه القراءة يعني بزيادة وما خلق ووقع في رواية داود بن ابي هند
عن الشعبي عن علقمة في هذا الحديث وان هؤلاء يريدونني ان ازول عما اقرأني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويقولون لي اقرأ وما خلق الذكر والانثى واني والله لا اطيعهم اخرجه مسلم وابن
مردويه وفي هذا بيان واضح ان قراءة ابن مسعود رضي الله عنه كانت كذلك والذي وقع في غير
هذه الطريق انه قرأ والذي خلق الذكر والانثى كذا في كثير من كتب القراآت الشاذة ولم يذكر
هذه القراءة ابو عبيد الا عن الحسن البصري واما قراءة ابن مسعود رضي الله عنه المذكورة في الصحيحين
فاسنادها من اصح الاسناد يروى به الاحاديث ثم هذه القراءة لم تنقل الا عمن ذكرنا هنا واما

فسمع

واما من عداهم فقد قرأوا وما خلق الذكر والانثى وعليه استقر الامر مع قوة اسناد ذلك الى ابي الدرداء
رضي الله عنه ومن ذكر معه ولعل هذا مما نسخت تلاوته ولم يبلغ النسخ ابا الدرداء ومن ذكر
معه قال الحافظ العسقلاني والعجب من نقل الحفاظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وعن
ابن مسعود رضي الله عنه واليها ينتهي القراءة بالكوفة ثم لم يقرأ بها احد منهم وكذا اهل الشام
حملوا القراءة عن ابي الدرداء رضي الله عنه ولم يقرأ احد منهم بهذا فهذا يقوي ان التلاوة
بها نسخت وقال العيني واما قال ابو الدرداء رضي الله عنه لا اتابعهم مع كون قراءتهم متواترة
لكون طريقه طريقا يقينيا وهو سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل فعلى هذا كان ينبغي
ان لا يخالفوه فالجواب ان لهم ايضا طريقا يقينيا وهو ثبوت قراءتهم بالتواتر وقال الحازمي
يجب ان يعتقد في هذا وما في معناه انه كان قرانا ثم نسخ ولم يعلم بنسخه من خالف المتواتر
اولعله وقع ذلك منهم قبل ان يبلغ مصحف عثمان رضي الله عنه المجمع عليه المحذوف منه كل منسوخ
واما بعد ظهور مصحف عثمان رضي الله عنه فلا يظن باحد منهم انه خالف والله تعالى اعلم

باب سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر فاما من اعطى عاله في سبيل الله واطاعه
واتقى ربه واجتنب معصيته حدثنا ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
هو ابن عيينة عن الاعمش سليمان عن سعيد بن عبيدة بسكون العين في الاول وضمها
في الثاني مصغرا هو ابو حمزة بالمهملة والزاي ختن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي عبد الرحمن
السلمي بضم السين وفتح اللام عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في بقيع الغرقد باضافة البقيع بالموحدة وكسر القاف الى الغرقد بفتح
المعجمة وسكون الراء وفتح القاف وبالمهملة وهو ما عظم من العوسج والمراد مقبرة المدينة
من اللطف على بالدفن هناك مع حسن الخاتمة في جنازة لم يتيسر صاحبها فقال صلى الله عليه وسلم
ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار اي موضع قعوده منها
وهو كناية عن كونه من اهل الجنة والنار باستقراره فيها والواو المتوسطة بينهما لا يمكن ان يجري
على ظاهره فان الثانية ومن الاستغراقية تقتضيان ان يكون لكل احد مقعد من النار
ومقعد من الجنة فيجاب انه يقال ان الواو بمعنى او وقد ورد بلفظ او من طريق محمد بن جعفر
عن شعبة في الباب الآتي بعد الباب اللاحق فقالوا يا رسول الله افلا نتكل اي افلا نعتمد على
كتابنا الذي قدر الله علينا وعند ابن مردويه في تفسيره من طريق جابر رضي الله عنه ان السائل
عن ذلك هو سراقة بن جعشم وفي مسند احمد انه ابو بكر رضي الله عنه وفي مسند عمر لابي بكر المزار
والبزار انه عمر رضي الله عنه وقيل انه علي رضي الله عنه الراوي فقال صلى الله عليه وسلم اعملوا
فكل ميسر اي انتم مامورون بالعمل فعليكم بمتابعة الامر فكل واحد منكم ميسر اي مهيأ لما خلق له
وقدر عليه ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى الى قوله للعسرى

اي فاما

اي فاما من اعطى عاله واتقى ربه واجتنب محارمه وصدق بالحسنى اي بالخلف بعني اليقين ان الله
تعالى سيخلف عليه وعن ابي عبد الرحمن السلمي والضحاك وصدق بالحسنى بلا اله الا الله وعن مجاهد
وصدق بالجنة وعن قتادة ومقاتل بموعود الله تعالى فسنيسره اي فنهيئه لليسرى للخلة
اليسرى وهي العمل بما يرضاه الله تعالى والحديث قد مضى في الجنائز في باب موعظة المحدث
عند القبر ومطابقته للترجمة ظاهرة باب قوله وصدق بالحسنى لم يثبت هذه الترجمة
الا في رواية ابي ذر والنسفي وسقط لفظ باب من التراجم كلها الا في رواية ابي ذر حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد هو ابن زياد البصري قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران عن سعد بن عبيدة بتصغير الاب عن ابي عبد الرحمن السلمي كما في نسخة
عن علي رضي الله عنه انه قال كنا قعودا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وزاد
ابو ذر نحوه وهذا طريق آخر في حديث علي رضي الله عنه المذكور اخرجه مختصرا باب
سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر فسنيسره لليسرى حدثنا بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة بن خالد الفرائضي العسكري قال اخبرنا وفي رواية ابي ذر حدثنا محمد بن جعفر الملقب
بغندر قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن سليمان الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن
السلمي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في جنازة فاخذ عودا ينكت
في الارض من النكت وهو ان يضرب القضيب في الارض فيؤثر فيها فعل المتفكر في شيء مهم
فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومن الجنة قالوا يا رسول الله افلا
نتكل اي نعتمد على كتابنا ونترك العمل قال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر زاد في الباب
اللاحق لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فسييسر لعمل السعادة واما من كان من اهل
الشقاوة فسييسر لعمل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية
قال الخطابي في قولهم الا نتكل على كتابنا مطالبة منهم بما يوجب العبودية وردوا ان يتخذوا
حجة لانفسهم في ترك العمل فاعلمهم صلى الله عليه وسلم بقوله اعملوا فكل ميسر لما خلق له
بامرين لا يبطل احدهما بالآخر باطن هو العلامة الموجبة في علم الربوبية وظاهر هو القسمة
اللازمة في حق العبودية وهو امارة مخيلة غير مفيدة حقيقة للعلم ونظيره الرزق المقسوم
مع الامر بالكسب والاجل المضروب في العمر مع المعالجة بالطب فان المغيب فيهما علة موجبة
والظاهر البادي سبب مخيل وقد اصطلح الناس خاصتهم وعامتهم ان الظاهر فيهما لا يترك
بسبب الباطن وقال في فتوح الغيب تخصيصه عليكم بشان العبودية وما خلقتم لاجله وامرتم
به وكلوا امور الربوبية الغيبية الى صاحبها فلا عليكم لشانها قال شعبة اي ابن الحجاج بالاسناد
السابق وحدثني به اي بالحديث المذكور منصور هو ابن المعتمر فلم انكره من حديث سليمان
يعني الاعمش اراد انه وافق ما حدثه به الاعمش فما انكر منه شيئا باب قوله

سقط لفظ باب قوله في رواية غير ابي ذر وما من بخل بما امره من النفقة في الخير واستغنى بشهوات الدنيا عن ربه فلم يرغب فيما امره حدثنا ويروى حدثني بالافراد يحيى هو ابن موسى السجستاني البلخي المعروف بخت قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرؤاسي بضم الراء وبالهمزة بعد الهاء سين مهملة عن الاعمش سليمان عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه انه وفي اليونينية عليه السلام وفيه شئ قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اي في جنازة في بقيع الغرقد فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار فقلنا وفي رواية ابي ذر فقلنا يا رسول الله فلا نتكل اي على كتابنا وندع العمل قال لا اعملوا فكل ميسر اي لما خلق له ثم قرأ صلى الله عليه وسلم فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره للعسرى اي فهيئه للخلة التي تؤدي الى اليسر الى قوله فسنيسره للعسرى اي للخلة التي تؤدي الى عسر وشدة كدخول النار وقال الطيبي واما وجه تانيث اليسرى والعسرى فان كان المراد منهما جماعة الاعمال فذلك ظاهر وان كان المراد عملا واحدا فيرجع التانيث الى الحالة او الفعلة ويجوز ان يراد الطريقة اليسرى والعسرى ●

باب سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر ايضا وكذب بالحسنى حدثنا ويروى حدثني بالافراد عثمن بن ابي شيبة هو عثمن بن محمد بن ابي شيبة ينسب الى جده لشهرته به العبسي الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد مقبرة المدينة فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الصاد المهملة والراء ما يمسكه الانسان بيده من عصى ونحوه وقال القتبي المخصر امساك القضيب باليد وكانت الملوك تتخصره بقضبان يشيرون بها والمخصرة من شعار الملوك فنكس بفتح النون والكاف مشددة بعد هاء سين مهملة فجعل ينكت بمخصرته في الارض ثم قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد وما من منفوسة ويروى او ما من منفوسة اي مولودة يقال نفست المراة بالفتح والكسر الا كتب مكانها الذي تصير اليه من الجنة والنار والا قد كتب وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني والا كتب باسقاط قد وعن الحموي والمستملي او قد كتبت شقية او سعيدة قال وفي رواية ابي ذر فقال رجل يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان منا من اهل السعادة فسيصير الى اهل السعادة وفي رواية ابي ذر الى عمل اهل السعادة ومن كان منا من اهل الشقاوة وفي نسخة من اهل الشقا وهي رواية ابي ذر فسيصير ويروى فيصير الا عمل اهل الشقاوة وفي رواية ابي ذر اهل الشقا قال صلى الله عليه وسلم اما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة وفي رواية ابي ذر

عن المشيهبي فسيصير بعد الفا وعن الكشميهني والمستملي الشقا بالمد واسقاط الواو والهاء وسقط في رواية ابي ذر لفظ اهل قال المظهري جوابه صلى الله عليه وسلم بقوله اعملوا الى آخره كما في بعض الروايات هو من اسلوب الحكيم منعهم صلى الله عليه وسلم عن الاتكال وترك العمل وامرهم بالتزام ما يجب على العبد من امتثال امر مولاه وعبوديته وتفويض الامر اليه قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا يدخل احد الجنة بعمله ثم قرأ صلى الله عليه وسلم فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية وقد ذكر ابن جرير ان هذه الآية نزلت في ابي الدحداح رضي الله عنه ثم روى بسنده الى عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال كان ابو بكر رضي الله عنه يعتق على الاسلام بمكة كان يعتق عجائزنا اذا اسلموا فقال له ابوه اي بني اراك تعتق على الاسلام اناسا ضعافا فلو انك تعتق رجالا جلدا يقومون ويمنعونك ويدفعون عنك فقال اي ابة اما اريد ما عند الله قال فحدثني بعض اهل بيتي ان هذه الآية نزلت فيه ايضا حتى ان بعضهم حكى اجماع المفسرين عليه ولا شك انه داخل فيها واولى بالدخول في عمومها فانه مقدم الامة وسابقهم في جميع الاوصاف الحميدة باب فسنيسره للعسرى سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر ايضا حدثنا آدم اي ابن ابي اياس قال حدثنا آدم اي ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن الاعمش انه قال سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة في بقيع الغرقد فاخذ شيئا فجعل ينكت به وفي الرواية السابقة فجعل ينكت بمخصرته الارض فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل اي نتركه اذ لا فائدة فيه مع سبق القضاء لكل واحد منا بالجنة او النار قال صلى الله عليه وسلم مجيبا لهم اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فييسر ويروى فسيصير لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فييسر ويروى ايضا فسيصير لعمل اهل الشقاوة ثم قرأ صلى الله عليه وسلم فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية هذا طريق سادس للحديث المذكور اخرجه من ستة طرق ووضع على كل طريق ترجمة مقطعة وفي هذا الطريق التصريح بسماع الاعمش عن سعد بن عبيدة وفي متونها التفاوت اليسير من بعض زيادة ونقصان ولم يذكر لفظا مما خلق له الا في هذا الطريق ومضى اكثر الكلام فيها في كتاب الجنائز ● سورة والضحى ● وهي مكية وهي ما ثمان واثنان وسبعون حرفا واربعون كلمة واحدى عشرة آية والضحى يعني النهار كله قاله الثعلبي وعن قتادة ومقاتل يعني وقت الضحى وهي الساعة التي فيها ارتفاع الشمس واعتدال النهار من الحر والبرد في الشتاء والصيف وهو قسم تعديره ورب الضحى كذا قال العيني فيكون

بسم الله الرحمن الرحيم

لم تثبت البسملة الا فى رواية ابى ذر وقال مجاهد اذا سجى استوى وفى رواية ابى ذر اذا سجا بالالف على مقتضى قانون الصرف اى قال مجاهد فى قوله تعالى والليل اذا سجى معناه استوى وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد وقال غيره اى غير مجاهد اظلم وفى رواية ابى ذر سجا اظلم قاله الفراء ولفظه والضحى والليل اذا سجا الضحى النهار كله والليل اذا سجا اذا اظلم وركد فى طوله كبحر ساج اذا امكث وهو منقول عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال ابن الاعرابى اشتد ظلامه وسكن وهو منقول عن عكرمة وعن ابن عباس رضى الله عنهما ايضا سجا ذهب وعن الحسن جاء وغنه استقر وسكن وقال الطبرى من طريق قتادة فى قوله اذا سجا قال اذا سكن بالخلق وقال اولى الاقوال قول من قال سكن يقال بحر ساج اذا كان ساكنا عائلا ذا عيال اشار به الى قوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى وفسر العائل بقوله ذا عيال هو قول ابى عبيدة وقال الفراء معناه وفقيرا وقد وجدنا فى مصحف عبد الله بن مسعود رضى الله عنه والمراد انه اغناه بما ارضاه لا بكثرة المال وقال الثعلبى فاغناك بمال خديجة رضى الله عنها ثم بالغنائم وقال مقاتل رضاك بما اعطاك من الرزق وعن ابن عطاء وجدك فقير النفس فاغنى قلبك **باب** ما ودعك ربك وما قلى

لم تثبت هذه الترجمة فى رواية غير ابى ذر وما ودعك اى ما تركك منذ اختارك ربك وما قلى وما ابغضك منذ احبك وحذف المفعول استغناء بذكره فيما سبق ومراعاة للفواصل

حدثنا احمد بن يونس التميمى اليربوعى الكوفى نسبه الى جده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا زهير بضم الزاى مصغرا هو ابن معاوية الجعفى قال حدثنا الاسود بن قيس العبدى وقيس البجلى قال سمعت جندب بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وضمها ابن سفيان هو جندب بن عبد الله بن سفيان البجلى نسبة الى ابيه وتارة الى جده رضى الله عنه قال اشتكى اى مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم اى للتهجد ليلتين وفى نسخة ليلة بالافراد او ثلاثا بالشك والنصب على الظرفية فجاءت امرأة هى ام جميل بفتح الجيم امرأة ابى لهب وهى بنت حرب اخت ابى سفيان واسمها العوراء وهى حمالة الحطب كما عند الحاكم فقالت يا محمد انى لارجو ان يكون شيطانك قد تركك لم اره قربك بفتح القاف وكسر الراء متعد يقال قربه يقربه من باب علم متعد يا ومنه لا تقربوا الصلوة واما قرب بضمها فهو لازم تقول قرب الشئ اذا دنا وقربته بالكسر اى دنوت منه منذ ليلتين او ثلاثا وفى نسخة او ثلاث وفى اخرى او ثلثة بالخفض فيهما فانزل الله عز وجل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى ذكر فى سبب نزولها حديث جندب رضى الله عنه وان ذلك بسبب شكواه صلى الله عليه وسلم وقد تقدم فى كتاب الصلوة ان الشكوى المذكورة لم يرد تعيينها وان من فسرها باصبع

الى

التى دميت لم يصب قال الحافظ العسقلانى ووجدت فى الطبرانى باسناد فيه من لا يعرف ان سبب نزولها وجود جرو كلب تحت سريره صلى الله عليه وسلم لم يشعر به فابطأ عنه جبريل عليه السلام فسبب كون الكلب تحت السرير وقصة ابطاء جبريل عليه السلام بسبب كون الكلب تحت السرير مشهورة فكون كونها سبب نزول هذه الآية غريب بل شاذ مردود فى الصحيح والله تعالى اعلم فائدة قدم الليل على النهار فى السورة السابقة باعتبار الاصل والنهار فى هذه السورة باعتبار الشرف

باب قوله كذا فى رواية المستملى وسقط فى رواية غيره لفظ باب وما بعده ما ودعك ربك وما قلى يقرأ ودعك بالتشديد اى بتشديد الدال وبالتخفيف فالتشديد قراءة الجمهور والتخفيف قراءة عروة وهشام ابنه وابن ابى عبلة وابن ابى حيوة بمعنى واحد ما تركك ربك يعنى كلتا القراءتين بمعنى واحد وهو ما تركك ربك قال ابو عبيدة التشديد من التوديع والتخفيف من ودع يدع وقال الجوهرى اماتوا ماضيه فلا يقال ودعه وانما يقال تركه وقراءة التخفيف ترد عليه ما قاله وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما تركك وما ابغضك اى قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله ما ودعك ما تركك وفى تفسير قوله وما قلى وما ابغضك واصله وما قلاك فحذف الكاف منه ومن قوله فاغنى وقوله فهدى لغتان كلغة واخ الآخر ويقال لها فواعل كما يقال فى غير القرآن اسجاع وقلى يقلى من باب ضرب يضرب ومصدره قلى وقلى وقال الجوهرى اذا فتحت مددت ومعناه البغض وقلاه ابغضه ويقليه يبغضه ولغة طى يقلاه **حدثنا** محمد بن بشار بالموحدة وتشديد المعجمة هو بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر وسقط فى رواية ابى ذر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة اى ابن الحجاج عن الاسود بن قيس العبدى انه قال سمعت جندبا البجلى بفتح الموحدة وبجيم قالت امرأة يا رسول الله هى خديجة ام المؤمنين رضى الله عنها قالته توجعا وتاسفا فقد وقع فى رواية اخرى عند الحاكم فقالت خديجة واخرجه الطبرانى ايضا من طريق عبد الله بن شداد فقالت ولا ارى ربك ومن طريق هشام بن عروة عن ابيه فقالت خديجة من جزعه وهذا طريقان مرسلان ورواتهما ثقات وقد ذكر الواحدى ايضا عن عروة ابطأ جبريل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وسلم فجزع جزعا شديدا فقالت خديجة رضى الله عنها قد قلاك ربك مما يرى من جزعك فنزلت وفى تفسير محمد بن جرير عن جندب بن عبد الله فقالت امرأة من اهله او من قومه ودع محمدا فالذى يظهر انها كلمة ام جميل وخديجة رضى الله عنها قالت ذلك لكن ام جميل عبرت بكونها كافرة بلفظ شيطانك وخديجة رضى الله عنها عبرت بكونها مؤمنة بلفظ ربك او صاحبك وقالته ام جميل ثمانية وخديجة رضى الله عنها توجعا كما تقدم وقال الكرمانى فان قلت المرأة كانت كافرة فكيف قالت يا رسول الله قلت قالته اما استهزاء واما ان تكون هذه من نقمات الراوى اصلاحا للعبارة وقال بعضهم بعد ان نقل كلام الكرمانى المرأة

كانت كافرة فنظر لانه من اين علم انها كانت كافرة في هذه الطريق نعم كانت كافرة في
الاول لانه صرح فيه بقوله اني لارجو ان يكون شيطانك قد تركك وهذا القول لا يصدر عن
مسلم ولا مسلمة وهناك قال صاحبك وقال يا رسول الله ومثل هذا لا يصدر عن كافر واما قول
بعضهم هو موجه لان مخرج الطريقين واحد فيه نظر ايضا لان اتحاد المخرج لا يستلزم ان يكون
هذه المراة هنا بعينها تلك المراة المذكورة هناك وقد ذكر ابن شكوال ان القائل بذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قال ذكره ابن سيد في تفسيره وهذا
لا يصح لان هذه السورة مكية بلا خلاف واني عائشة رضي الله عنها حينئذ **ما ارى صاحبك**
بفتح الهمزة في رواية ابي ذر وبضمها في رواية غيره والمراد بالصاحب جبريل عليه السلام
الا ابطأ عنك وفي نسخة قد ابطأ عنك بزيادة كلمة قد ايذانا بطيئا في القراءة لان بطأ
في الاقراء بطؤ في قراءته وهو من باب حذف حرف الجر وايصال الفعل به فلا وجه لما قيل الصواب
ابطأ عنك او ابطأ عليك او ابطأ بك نعم وقع في نسخة ابطأ عنك **فنزلت ما ودعك**
ربك وما قلى وقد اختلف في مدة احتباس الوحي فعن ابن جريج اثنى عشر يوما وعن ابن عباس
رضي الله عنهما خمسة عشر يوما وعنه خمسة وعشرون يوما وعن مقاتل اربعون يوما وقيل ثلثة
ايام واختلف ايضا في سبب الاحتباس فعن خولة خادم النبي صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل
البيت فات تحت السرير فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة
ما ذا احدث في بيتي قالت فعمدت لوهيئات البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت السرير
فاذا شيء يقعقع فنظرت فاذا جرو ميت فالقيته فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يرعد لحييه فقال يا خولة
دثريني فنزلت والضحى وعن مقاتل لما ابطأ الوحي قال المسلمون يا رسول الله تلبث علينا الوحي
فقال كيف ينزل علي الوحي وانتم لا تنقون براجمكم ولا تقلمون اظفاركم وعن ابن اسحق ان
المشركين سالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الخضر وذي القرنين والروح فوعدهم بالجواب
الى غد ولم يستثن فابطأ جبريل عليه السلام اثنتي عشرة ليلة وقيل اكثر من ذلك فقال المشركون
ودعه ربه فنزل جبريل عليه السلام بسورة والضحى وبقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك
غدا والله تعالى اعلم ومطابقة الحديثين للترجمة ظاهرة وقد وقع في رواية المستملي وحده
قبل هذا الحديث باب قوله ما ودعك ربك وما قلى وهو مكرر بالنسبة اليه واما بالنسبة الى
الباقين فلانهم لم يذكروها في الطريق الاولى ● **سورة الم نشرح** ● وفي نسخة سورة
الم نشرح لك بزيادة لك وفي اخرى الم نشرح حسب وهي رواية غير ابي ذر وهي مكية
ومائة وثلثة احرف وسبع وعشرون كلمة وثمان ايات **بسم الله الرحمن الرحيم**
لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر وحده ثم قوله تعالى الم نشرح لك صدرك اي الم نفتح
ونوسع ونليين لك قلبك بالايمان والنبوة والعلم والحكمة والهمزة فيه ليست على الاستفهام

الحقيقي بل معناه نشرحنا لك صدرك ولهذا عطف ووضعنا عليه وقال مجاهد وزرك
في الجاهلية وفي نسخة ووضعنا عنك وزرك بزيادة قوله ووضعنا عنك وصله الفريابي
من طريقه وقرأ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وحللنا عنك وزرك وقوله في الجاهلية
صفة لوزر لا متعلق بالوضع واراد به الوزر الكائن في الجاهلية من ترك الافضل والذ
الى الفاضل وعن الحسين بن الفضل بمعنى الخطأ والسهو وقيل ذنوب امتك واضافتها اليه
لاشتغاله عليه بها واهتمامه لها **انقض ظهرك** وفي نسخة انقض ظهرك اثقل بزيادة ظهرك
واثقل بمثلثة وقاف ولام كذا في الفرع كاصله وفي نسخة اثقل بمثناة فوقية وقاف ونون
قال القاضي عياض كذا في جميع النسخ وهو وهم والصواب اثقل تقول العرب انقض الحمل
ظهر الناقة اذا اثقلها وعن الفراء كسر ظهرك حتى سمع نقيضه وهو صوته ومنه سمعت
نقيض الرحال صريره وقال الاصيلي ايضا هذا وهم في رواية الفربري وعند ابن السماك
اثقل بالمثلثة وهو واضح وقد وقع عند ابن السكن ويروى اثقل وهو الصواب ووقع
في الحاشية ويروى اثقل وهو واضح من اثقن وكذا وقع في رواية المستملي وزاد فيه قال الفربري
سمعت ابا معشر يقول انقض اثقل ووقع في الكتاب خطأ قال الحافظ العسقلاني ابو معشر
هو محمد وبه بن الخطاب بن ابرهيم البخاري كان يستملي على البخاري روى له في بعض شيوخه
وكان صدوقا واقره باخره وقد اخرجه الفريابي من طريق مجاهد بلفظ الذي انقض ظهرك
قال اثقل وهذا هو الصواب كما عرفت **مع العسر يسرا قال ابن عيينة** هو كقوله **ان مع**
ذلك العسر يسرا آخر اشار به الى قول النحاة ان النكرة اذا اعيدت نكرة فهي غير الاولى والمعرفة
اذا اعيدت معرفة فهي عين الاولى فاليسر هنا اثنان والعسر واحد قال الفراء اذا ذكرت
العرب نكرة ثم اعادتها منكرة مثلها صارتا اثنين كقولك درهما فنفقت درهما فان الثاني
غير الاول فاذا اعادتها معرفة فهي هو نحو قوله كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسو
وذكر الزجاج نحوه وقال السيد في الاباء وانما كان العسر معرفا واليسر منكرا لان الاسم اذا تكرر
منكرا فالثاني غير الاول كقولك جاءني رجل فعلت لرجل كذا وكذا وكذلك اذا كان الاول
معرفة والثاني نكرة نحو خذ الرجل واكرمت رجلا **كقوله هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين**
ووجه الشبه انه كما ثبت للمؤمنين تعدد الحسنى كذا ثبت لهم تعدد اليسرى والمراد باحدى
الحسنيين احدى العاقبتين اللتين كل منهما حسنى النصرة والشهادة وقد ذهب ابن عيينة
الى ان المراد باحد اليسرين الظفر وبالآخر الثواب فلا بد للمؤمن من احدهما ولا مانع من الجمع
بينهما **ولن يغلب عسر يسرين** هو عطف على قوله كقوله لا على مقوله وقد تردد الكرماني في انه
حديث او اثر وقد روي هذا مرفوعا موصولا ومرسلا وروي ايضا موقوفا فاما المرفوع
فاخرجه ابن مردويه من حديث جابر رضي الله عنه باسناد ضعيف ولفظه اوحى الله الى ان مع العسير يسرا

ولن يغلب عسر يسرين واخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في حجر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ولن يغلب
عسر يسرين ثم قال ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا واسناده ضعيف واما المرسل
فاخرجه عبد بن حميد من طريق قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر
اصحابه بهذه الآية وقال لن يغلب عسر يسرين ان شاء الله واما الموقوف فاخرجه
مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضي الله عنه انه كتب الى عبيدة يقول مهما ينزل
بامرئ شدة يجعل الله له بعدها فرجا وانه لن يغلب عسر يسرين وقال الحاكم صح ذلك
عن عمر وعلي رضي الله عنهما وهو في الموطا عن عمر رضي الله عنه لكن من طريق منقطع واخرجه
عبد بن حميد عن ابن مسعود رضي الله عنه باسناد جيد واخرجه الفراء باسناد ضعيف
عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال مجاهد فانصب في حاجتك الى ربك اي قال مجاهد
في قوله تعالى فاذا فرغت فانصب اي انصب في حاجتك الى ربك يعني اذا فرغت عن العبادة
فاجتهد في الدعاء في قضاء الحوائج وصله ابن المبارك في الزهد عن سفيان عن منصور عن مجاهد
في قوله فاذا فرغت فانصب في صلوتك والى ربك فارغب قال اجعل نيتك ورغبتك
الى ربك وروى ابو جعفر من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ اذا قمت الى الصلوة فانصب
في حاجتك الى ربك واخرج ابن ابي حاتم من طريق زيد بن اسلم قال اذا فرغت من الجهاد
فتعبد ومن طريق الحسن نحوه وعن ابن عباس رضي الله عنهما اذا فرغت مما فرض الله عليك
من الصلوة فسل الله وارغب اليه وانصب له ايا فانصب في الدعاء وارغب اليه في المسألة
وقال قتادة امره اذا فرغ من صلوته ان يبالغ في دعائه ثم قوله فانصب من النصب وهو
التعب في العمل وهو من نصب ينصب من باب علم يعلم وبذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما
الم نشرح لك صدرك شرح الله صدره للاسلام وسقط في رواية غير ابي ذر لك صدرك
رواه ابن مردويه من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي اسناده راو
ضعيف ولم يذكر البخاري رحمه الله في هذه السورة حديثا مرفوعا وقد دخل فيها حديث
اخرجه الطبري وصححه ابن حبان من حديث ابي سعيد رضي الله عنه رفعه اتاني جبريل فقال
يقول لك ربك اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي
وهذا اخرجه الشافعي وسعيد بن منصور وعبد الرزاق من طريق مجاهد وذكر الترمذي والحاكم
في تفسيرها قصة شرح صدره صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وقد مضى الكلام عليه في اوائل
السيرة النبوية ● سورة والتين ● وهي مكية وقيل مدنية وهي مائة
وخمسون حرفا واربع وثمانون كلمة وثمان آيات ولم يثبت لفظ سورة في رواية غير ابي ذر
وقال مجاهد هو التين والزيتون الذي يأكل الناس وروى عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء

عن ابن

عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال التين والزيتون الفاكهة التي يأكل الناس وطور سينين الطور
الجبل وسينين المبارك واخرجه الحاكم من وجه آخر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس
رضي الله عنهما واخرجه ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله وخصهما
بالقسم لانهما التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع لانه
يذيب البلغم ويجلو البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال
ويسمن البدن ويقطع البواسير وينفع من النقرس ويشبه فواكه الجنة لانه بلا عجم ولا
في المعدة ويخرج بطريق الرشح واما الزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف
كثير المنافع وينبت في الجبال التي ليست فيها دهنية فلما كان فيهما هذه المنافع الدالة
على قدرة خالقها لاجرم اقسم الله تعالى بهما وقد روى ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال التين مسجد نوح عليه السلام الذي بنى على الجودي ومن طريق الربيع
بن انس قال التين جبل عليه التين والزيتون ومن طريق قتادة التين الجبل الذي عليه دمشق
ومن طريق محمد بن كعب قال مسجد اصحاب الكهف والزيتون مسجد ايليا ومن طريق قتادة
جبل عليه بيت المقدس **تقويم خلق** كذا ثبت هنا في رواية ابي نعيم وفي نسخة الخلق بالام
وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله احسن تقويم واخرج ابن المنذر عن ابن عباس
رضي الله عنهما باسناد حسن قال اعدل خلق يعني انه خص الانسان بانتصاب القامة وحسن
الصورة وكل حيوان منكب على وجهه وقوله في احسن تقويم صفة لمحذوف اي في تقويم احسن
تقويم **اسفل سافلين الا من آمن** كذا ثبت في رواية النسفي وحده وقد تقدم لهم في بدء الخلق
واخرج الحاكم من طريق عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من قرأ القرآن
لم يرد الى ارذل العمر وذلك قوله ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
قال الذين اقرؤا القرآن **فما يكذبك** فما الذي يكذبك بان الناس **بدالون**
باعمالهم كانه قال ومن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب وفي رواية ابي ذر
عن غير الكشميهني يدالون باللام بدل النون الاولى والاول هو الصواب اي يجازون كذا هو
في كلام الفراء بلفظه وزاد في آخره بعد ما بينه لكيفية خلقه والخطاب في قوله فما يكذبك
للانسان المذكور في قوله لقد خلقنا الانسان على طريقة الالتفات وهذا قول مجاهد اي ما الذي
يجعلك كاذبا بالاخبار اذا كذبت بالجزاء صرت كاذبا لان كل مكذب بالحق فهو كاذب
وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن التين متعقبا على الفراء كانه جعل
ما لمن يعقل وهو بعيد وفيه انه لا بعد فيه فيمن ابهم امره ومنه قوله تعالى اني نذرت
لك ما في بطني محررا ثم ان كلمة ما استفهامية في محل رفع بالابتداء والخبر هو الفعل الذي بعده
حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون البرساني قال **حدثنا شعبة** اي ابن الحجاج

قال اخبرنى بالافراد عدى هو ابن ثابت الانصارى قال سمعت البراء ابن عازب رضى الله عنه
ان النبى صلى الله عليه وسلم كان فى سفر فقرأ فى العشاء اى فى صلوة العشاء احدى الركعتين
وفى النسائى فى الركعة الاولى بالتين والزيتون وقد مضى الحديث فى الصلوة فى باب القراءة
فى العشاء ومطابقته للترجمة ظاهرة وفى كتاب الصحابة لابن السكن فى ترجمة ورقة بن خليفة
رجل من اهل اليمامة قال سمعنا بالنبى صلى الله عليه وسلم فاتيناه فعرض علينا الاسلام
فاسلمنا واسهم لنا وقرأ فى الصلوة بالتين والزيتون وانا انزلناه فى ليلة القدر
وقال الحافظ العسقلانى فيمكن ان كانت فى الصلوة التى عين البراء ابن عازب رضى الله
عنهما انها العشاء ان يقال قرأ فى الاولى بالتين وفى الثانية بالقدر والله تعالى اعلم

سورة اقرأ باسم ربك الذى خلق

وفى بعض النسخ سورة اقرأ فقط وفى رواية غير ابى ذر سقط لفظ سورة اى اقرأ القرآن
مفتتحا باسمه مستعينا به وهى مكية وهى مائتان وسبعون حرفا واثنتان وسبعون
كلمة وعشرون آية وقال قتيبة وانما قال وقال قتيبة لانه كان بطريق المذاكرة وفى
رواية ابى ذر عن الكشميهنى والمستملى حدثنا قتيبة هو ابن سعيد قال حدثنا حماد وهو ابن
زيد عن يحيى بن عتيق ضد الجديد الظفار بضم المهملة وبالفاء ويقال ليحيى هذا فى البخارى
الا هذا الموضع وهو ثقة بصرى من طبقة ايوب ومات قبله عن الحسن البصرى انه
قال اكتب فى المصحف فى اول الامام اى اول القرآن الذى هو الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم
اى فقط واجعل بين السورتين خطا اى اجعل بين كل سورتين خطا اى علامة فاصلة
بينهما وهذا مذهب حمزة من القراء السبعة حيث قرأ بالبسملة اول الفاتحة فقط وقال
الداودى ان اراد خطا فقط بغير بسملة فليس بصواب لاتفاق الصحابة على كتابة البسملة
بين كل سورتين الا براءة وان اراد بالامام امام كل سورة فيجعل الخط مع البسملة فحسن
اورد عليه بان مذهب الحسن ان البسملة تكتب فى اول الفاتحة فقط ويكتفى فى الباقية بين
كل سورتين بالعلامة فاذا كان هذا مذهبه كيف يقول الداودى انه اراد خطا بغير بسملة
فليس بصواب وانه اراد بالامام بالكسر هو الفاتحة فكيف يقول وان اراد بالامام امام
كل سورة بفتح الهمزة فكيف يصح ذكر الامام بالكسر وبراد به الامام بالفتح وقال صاحب
الكشاف ذهب ابن عباس رضى الله عنهما ومجاهد الى ان سورة اقرأ اول سورة نزلت
واكثر المفسرين الى ان هذه السورة لما كانت اولها مبدأ بقوله تعالى اقرأ باسم ربك اراد
ان يبين انه لا يجب البسملة فى اول كل سورة بل من قرأ البسملة فى اول القرآن كفاه
فى امتثال هذا الامر نعم يستنبط السهيلى من هذا الامر ثبوت البسملة فى اول الفاتحة
لان هذا الامر هو اول شئ نزل من القرآن فاولى مواضع امتثاله اول القرآن وقال

مجاهد

مجاهد نادية عشيرته اى قال مجاهد فى قوله تعالى فليدع ناديه اى عشيرته اى اهل ناديه لان
النادى هو المجلس المتحدث للحديث وصله الفريابى من طريق مجاهد به ورواه احمد بن جرير
عن الحارث حدثنى الحسن عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد الزبانية الملئكة اشار به
الى قوله تعالى سندع الزبانية وفسره بالملئكة والمراد ملئكة العذاب الغلاظ الشداد
سموا بذلك لانهم يدفعون اهل النار اليها بشدة مأخوذ من الزبن وهو الدفع والواحد
زبنية كعفرية وقيل زابن وزبانى وقيل زبنى كانه نسب الى الزبن والزبانية فى كلام العرب
الشرط وقد وصله الفريابى من طريق مجاهد واخرجه ابن ابى حاتم من طريق ابى حازم
عن ابى هريرة رضى الله عنه مثله وقال معمر هو ابو عبيدة كذا فى رواية ابى ذر وسقط فى
رواية غيره وهو كما كانه من قول مجاهد والاول هو الصواب لانه كلام ابى عبيدة فى كتاب المجاز
اى فى قوله تعالى ان الى ربك الرجعى الرجعى المرجع ولفظه الى ربك الرجعى قال المرجع والرجوع
اى فى الآخرة وفيه تهديد لهذا الانسان من عاقبة الطغيان لننسفعا قال لنأخذن وفى
رواية ابى ذر سقط لفظ قال اى لنأخذن بناصيته فلنجرنه الى النار ولنسفعن بالنون وهى
الخفيفة سفعت بيدى اخذت اى قال معمر فى قوله تعالى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية
لنأخذن الى آخره قوله بالناصية هى مقدم الرأس واكتفى بذكر الناصية عن الوجه كله لانها
فى مقدمه وفى آية اخرى فيؤخذ بالنواصى والاقدام وقوله ولنسفعن بالنون الخ ولفظ
ولنسفعن انما يكتب بالنون لانها نون خفيفة انتهى وقد روى عن ابى عمرو بالنون الثقيلة
والموجود فى رسوم المصحف بالالف واشار بقوله سفعت بيدى اخذت الى معنى السفع
من حيث اللغة وهو الاخذ وقيل هو القبض على الشئ بشدة وقيل اصله الاخذ بسفعة
الفرس اى سواد ناصيته ومنه قولهم به سفعة من غضب لما يعلو لون الغضبان من التغير
ومنه امرأة سفعاء الخدين وقال مقاتل دخل النبى صلى الله عليه وسلم الكعبة فوجد ابا جهل
قد قعد على طوق من ذهب وطيلسان وهو يقول يا هبل يا هبل شكرا وعزك لاشكرنك
من قابل قال وكان قد ولد له فى ذلك العام الف ناقة وكسب فى تجارته الف مثقال
ذهب فنهاه النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال له والله ان وجدك هنا تعبد
غير الهنا لاسفعنك على ناصيتك يقول لاجرنك على وجهك فنزلت كلا لئن ينته لنسفعن
بالناصية اى فى النار باب بالتنوين بدون ترجمة وهو ساقط فى رواية غير ابى ذر
حدثنا يحيى هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومى المصرى وينسب الى جده غالبا وذكر هنا
مجردا وفى بعض النسخ يحيى بن بكير قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام المصرى عن عقيل
بضم العين هو ابن خالد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى ح تحويل من سند
الى آخر قال المؤلف وحدثنى بالافراد وقد سقطت الواو فى رواية غير ابى ذر سعيد بن مروان

قد ساق البخاري المتن بالاسناد الاول في اول الكتاب وساقه في هذا الباب المتن بالاسناد
الثاني وسعيد بن مروان هذا هو ابو عثمن البغدادي نزيل نيسابور من طبقة البخاري روى
في الرواية عن ابي نعيم وسليمن بن حرب ونحوهما وليس له في البخاري سوى هذا الموضع
ومات قبل البخاري باربع سنين وله شيخ آخر يقال له ابو عثمن سعيد بن مروان الراوي
حدث عنه ابو حاتم وابن داره وغيرهما وفرق بينهما البخاري بينهما في التاريخ ووهم
من زعم انهما واحد وآخرهم الكرماني كذا قاله الحافظ العسقلاني وقال العيني قال الكرماني
وسعيد بن مروان الرهاوي بفتح الراء وخفة الهاء وبالواو البغدادي مات سنة اثنتين
وخمسين ومائتين قال الكرماني تبع في ذلك صاحب رجال الصحيحين فانه قال سعيد بن مروان
ابو عثمن الرهاوي ثم البغدادي سمع محمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة روى عنه البخاري في تفسير
اقرأ باسم ربك وقال مات بنيسابور يوم الاثنين النصف من شعبان سنة اثنتين
وخمسين ومائتين وصلى عليه محمد بن يحيى وهذا ينادي بأعلى صوته ان الصواب مع الكرماني
ومع من قال بقوله فليتنبه قوله حدثنا محمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة بكسر الراء وسكون
الزاي واسم ابي رزمة غزوان وهو ايضا مروزي من طبقة احمد بن حنبل فهو من الطبقة
الوسطى من شيوخ البخاري ومع ذلك حدث عنه بواسطة وليس له عنده الا هذا الموضع
وقد حدث عنه ابو داود بلا واسطة مات سنة احدى واربعين ومائتين قال اخبرنا
ابو صالح سلمويه هو سليمن بن صالح الليثي المروزي ويلقب سلمويه بفتح السين المهملة
وفتح اللام وسكونها وضم الميم ويقال اسم ابيه داود وهو من طبقة الراوي عنه
من حيث الرواية الا انه تقدمت وفاته وكان من اخصاء عبد الله بن المبارك والمكثرين
عنه وقد ادركه البخاري بالسن لانه مات سنة عشر ومائتين وقاله ايضا في البخاري سوى
هذا الحديث قال حدثني بالافراد عبد الله هو ابن المبارك المروزي الامام المشهور عن يونس
بن يزيد من الزيادة الايلي قال اخبرني بالافراد ابن شهاب الزهري وهذا من الغرائب
لان البخاري نزل في هذا الاسناد درجتين لانه كثيرا يروي عن ابن المبارك بواسطة شخص
واحد مثل عبد الله وغيره وههنا روى عنه بثلاث وسائط ان عروة بن الزبير ابن العوام
رضي الله عنه اخبره ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت واللفظ
للسند الثاني قال النووي هذا من مراسيل الصحابة لان عائشة رضي الله عنها لم تدرك
هذه القصة فتكون سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي قال الحافظ العسقلاني
وتعقبه من لم يفهم مراده فقال اذا كان يجوز انها سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف
يجزم بانها من المرسيل والجواب ان مرسل الصحابي ما يرويه من الامور التي لم يدرك
زمانها بخلاف الامور التي يدرك زمانها فانها لا يقال انها مرسلة بل يحكم بانه سمعها

او حضرها

او حضرها بشرط ان يكون سالما من التدليس ويؤيد ان عائشة رضي الله عنها سمعت
ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم قولها في اثناء هذا الحديث فجاءه الملك فقال اقرأ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ فاخذني الى آخره فقوله قال فاخذني فغطني
ظاهر في ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرها بذلك فيحمل بقية الحديث عليه كان اول ما بدئ
به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة في النوم زاد في رواية عقيل كما تقدم
في بدء الوحي من الوحي اي اول المبتدآت من ايجاد الوحي الرؤيا وانما مطلق ما يدل على نبوته
فتقدمت له اشياء مثل تسليم الحجر كما ثبت في صحيح مسلم وغير ذلك وما في الحديث نكرة موصوفة
اي اول شيء وقع صريحا في حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند ابن عائذ ووقع في مرسل
عبد الله بن ابي بكر بن حزم عند الدولابي ما يدل على ان الذي كان يراه صلى الله عليه وسلم
هو جبريل عليه السلام ولفظه انه قال لخديجة رضي الله عنها بعد ان اقرأه جبريل عليه السلام
اقرأ باسم ربك الذي خلق اراني اذكر اذكر اني رأيت في المنام فانه جبريل
استعلن وقوله الصادقة وفي بدء الوحي الصالحة قال ابن المرابط هي التي ليست ضغثا ولا
من تلبيس الشيطان ولا فيها ضرب مثل مشكل وتعقب الاخير بانه ان اراد بالمشكل ما لا يوقف
على تأويله فمسلم والا فلا وقوله في النوم تاكيد والا فالرؤيا مختصة بالنوم وقول من الوحي
قال الحافظ العسقلاني يعني اليه انتهى يعني ان صلة الوحي محذوفة وهو اليه فلا وجه لما قاله
العيني من انه لا ادري ما وجه عدوله عن معنى من الى معنى الى بل هذه من البيانية يبين بها
بدئ به من الوحي كذا وكذا وذلك اخبار عما رآه من دلائل نبوته واول ذلك مطلقا
ما سمعه من بحيرا الراهب وهو عند الترمذي باسناد قوي عن ابي موسى رضي الله عنه ثم ما سمعه
عند بناء الكعبة قيل له اشدد عليك ازارك وهو في صحيح البخاري من حديث جابر رضي الله
عنه وكذلك تسليم الحجر عليه وهو عند مسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه وانما
ابتدئ بالرؤيا ليتلاقى الملك وباتيه بصريح النبوة بغتة فلا يحتملها القوى البشرية
فبدئ بما يأتي كبشارة الكرامة وصدق الرؤيا كما سنبينه فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل
فلق الصبح شبه ما جاءه في اليقظة ووجه في الخارج طبقا لما رآه في المنام بالصبح في انارته
ووضوحه يعني ان شمس النبوة قد كانت مبادي انوارها الرؤيا الى ان ظهرت اشعتها وتم
نورها والفلق الصبح لكنه لما كان استعمل في هذا المعنى وغيره اضيف اليه للتخصيص والبيان
اضافة العام الى الخاص وقال الطيبي للفلق شان عظيم ولذلك جاء وصف الله تعالى في قوله
فالق الاصباح وامر بالاستعاذة برب الفلق لانه ينبئ عن انشقاق ظلمة عالم الشهادة
وطلوع تباشير الصبح بظهور سلطان الشمس واشراق الآفاق كما ان الرؤيا الصالحة مبشرات
تنبئ عن وجود انوار عالم الغيب واثار مطالع الهدايا ثم حبب اليه الخلا بالمد المكان الخالي

ويطلق على الخلوة امر الاختلاء وهو المراد هنا وانما حبب اليه الخلاء لان فيه فراغ القلب الانقطاع
عن الخلق وهو شان الصالحين وداب العارفين وهذا ظاهر في ان الرؤيا الصادقة
قبل ان يحبب اليه الخلاء ويحتمل ان يكون لترتيب الاخبار فيكون تحبيب الخلاء سابقا على الرؤيا
الصادقة والاول اظهر **فكان** بفتح الخا بعد اللام الساكنة آخره قاف كذا في هذه
الرواية وتقدم في بدء الوحي بلفظ فكان يخلو وهو اوجه وفي رواية عبيد بن عمير عند
ابن اسحق فكان يجاور **بغار حراء** بالصرف على ارادة المكان جبل على يسار الذاهب الى منى
فيتحنث فيه بالحا المهملة ثم النون ثم المثلثة وقد فسره في الحديث بانه التعبد قال الطاهر
ان القائل هو عروة او من دونه من الرواة ويحتمل ان يكون من قول الزهري او رجح في الحديث
وذلك من عادته فهو مدرج اذ لو كانت من كلام عائشة رضي الله عنها لجا فيه قالت **والتحنث**
هو **التعبد** ولم يات التصريح بصفة التعبد لكن في رواية عبيد بن عمير عند ابن اسحق فيطعم
من يرد عليه من المساكين وجا، عن بعض المشايخ انه كان يتعبد بالتفكر ويحتمل ان تكون
عائشة رضي الله عنها اطلقت على الخلوة بمجردها تعبدا فان الانعزال عن الناس ولا سيما
من كان على باطل من جملة العبادة كما وقع لخليل عليه السلام حيث قال اني ذاهب الى ربي
الليالي ذوات العدد اطلق الليالي واريد بها الايام على سبيل التغليب لانها اسبق
للخلوة ووصف الليالي بذوات العدد لارادة التقليل كما في قوله تعالى دراهم معدودة
وفي رواية ابن اسحق انه كان يعتكف فيه شهر رمضان وقال النووي بشتى قولها الليالي ذوات
العدد يتعلق بيتحنث لا بالتعبد ومعناه يتحنث الليالي **قبل ان يرجع الى اهله** يعني خديجة
رضي الله عنها واولاده منها وقد سبق في تفسير سورة النور في الكلام على حديث الافك
تسمية الزوجة اهلا ويحتمل ان يريد اقاربه او اعم وفي الرواية المتقدمة قبل ان ينزع
الى اهله ورواه مسلم كذلك يقال نزع الى اهله اذا حن اليهم فرجع اليهم **ويتزود لذلك**
اي التعبد او الخلوة **ثم يرجع الى خديجة** خص خديجة بالذكر بعد ان عبر بالاهل اما تعظيما لها
ابهم واما اشارة الى اختصاص التزود بكونه من عندها دون غيرها **فيتزود لمثلها**
كذا في رواية الكشميهني بالموحدة وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي لمثلها بالام بدل
الموحدة والضمير فيه للتحنث او الخلوة او العبادة او المرة السابقة والتزود اتخاذ الزاد
ولا يقدح ذلك في التوكل لوجوب السعي في ابقاء النفس بما يقيته ثم يحتمل ان يكون المراد
انه يتزود ويخلو اياما ثم يرجع ويتزود ويخلو اياما الى ان ينقضي الشهر ويحتمل ان يكون المراد
انه يتزود لمثلها اذا حال الحول وجا ذلك الشهر الذي جرت عادته ان يخلو فيه وهذا اظهر
ويؤخذ منه اعداد الزاد للمتعبد اذا كان بحيث يتعذر عليه تحصيله لبعد مكان اختلائه من البلد
مثلا وان ذلك لا يقدح في التوكل وذلك لوقوعه من النبي صلى الله عليه وسلم بعد حصول

النبوة له بالرؤيا الصالحة وان كان الوحي في اليقظة فتدل على ذلك **حتى فجئه الحق**
بكسر الجيم يقال فجئ بفتحا بكسر الجيم في الماضي وفتحها في الغابر وفجا بفتحا بالفتح فيهما ارجى اتاه
الحق والمراد بالحق الوحي بغتة وكذا في رواية مسلم وفي الرواية المتقدمة حتى جاءه الحق
والمراد بالحق الوحي او رسول الحق وهو جبريل عليه السلام **وهو في غار حراء** الواو فيه
للحال **فجاءه الملك** وهو جبريل عليه السلام كما جزم به السهيلي وكانه اخذ من كلام ورقة
المذكور في حديث الباب ووقع عند البيهقي في الدلائل فجاءه الملك فيه ارفع غار حراء
فقال اقرأ يحتمل انه يكون هذا الامر لمجرد التنبيه والتيقظ لما سيلقى اليه ويحتمل ان يكون
على بابه من الطلب فيستدل به على جواز تكليف ما لا يطاق في الحال وان قدر عليه بعد
ذلك ويحتمل انه يكون صيغة الامر محذوفة اي قل اقرأ وكان الجواب بقوله ما انا بقارئ
على ما فهم من ظاهر اللفظ وكان السر في حذفها ان لا يتوهم ان لفظ قل من القرآن ويؤخذ
منه جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب وان الامر على الفور لكن يمكن ان يجاب بان الفور
فهم من القرينة **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ** ويروى ما احسن اقرأ
وفي رواية ابن اسحق ما اقرأ وفي رواية ابي الاسود في مغازيه انه قال كيف اقرأ ووقع
عند ابن اسحق في مرسل عبيد بن عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل بنمط من ديباج
فيه كتاب فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ قال السهيلي قال بعض المفسرين ان قوله الم ذلك
الكتاب لا ريب فيه اشارة الى الكتاب الذي جاء به جبريل عليه السلام حين قال له اقرأ **قال**
فاخذني فغطني من الغط وهو العصر الشديد والكبس ومنه الغطاء لما يغطى به الاناء
ووقع في السيرة لابن اسحق فغتني بالمثناة بدل الطا وهما بمعنى والمراد غمني وصرح بذلك
ابن ابي شيبة في مرسل عبد الله بن شداد وهكذا وقع في رواية الطبري وقبل الغت حبس النفس
مرة وامساك اليد او الثوب على الفم وذكر السهيلي انه روي ساني بمهملة ثم همزة مفتوحتين
ثم موحدة او مثناة بدل الموحدة وهما بمعنى خنقني وقال ابو عمرو ساءه يسوءه سوءا اذا خنقه
حتى يموت ويروى فدغتني من الدغت بفتح الدال وسكون العين المهملتين وآخره مثناة
فوقية قال ابن دريد الدغت الدفع العنيف ويروى ذاءتني بالذال المعجمة قال ابو زيد ذاءه
اذا خنقه اشد الخنق حتى ادلع لسانه ويقال غمتني وغطتني وضغطني وعصرني وغمرني وخنقني
كله بمعنى واحد واغرب الداودي فقال معنى غطني صنع بي شيئا حتى القاني الى الارض كمن ياخذ
الغشية قال الحافظ العسقلاني والحكمة في هذه الغطة شغله عن الالتفات لشيء آخر والمبالغة
في امره باحضار قلبه اولا ظها الشدة والجد في الامر تنبيها على ثقل القول الذي سيلقى اليه فلما
ظهر انه صبر على ذلك القي اليه وهذا وان كان بالنسبة الى علم الله تعالى حاصلا لكن لعل المراد اجراءه
للظاهر بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم وقيل اراد ان يعلمه ان القراءة ليست من قدرته ولو اكرهه

وقيل الحكمة ان التخيل والوهم والوسوسة ليست من صفات الجسم فلما وقع ذلك بجسمه على انه
من امر الله وذكر بعض من لقينا ان هذا بعد من خصائصه صلى الله عليه وسلم اذ لم ينقل عن
احد من الانبياء عليهم السلام انه جرى له عند ابتداء الوحي مثل ذلك انتهى حتى بلغ مني
الجهد يجوز فيه فتح الجيم وضمها وهو الغاية والمشقة ويجوز نصب الدال على معنى بلغ جبريل
عليه السلام مني الجهد والرفع على معنى بلغ الجهد مبلغه وغايته ثم ارسلني فقال اقرأ قلت
ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت
ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني يؤخذ منه من يريد
التاكيد في امر وايضاح البيان فيه ان يكرره ثلاثا وقد كان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك
كما سبق في كتاب العلم ولعل الحكمة في تكريرا قرأ الاشارة الى انحصار الايمان الذي ينشأ
الوحي بسببه في ثلاث القول والعلم والنية او ان الوحي يشتمل على ثلاث التوحيد والاحكام
والقصص وفي تكرير الغط اشارة الى الشدائد الثلثة التي وقعت له صلى الله عليه وسلم
وهي الحصر في الشعب وخروجه في الهجرة وما وقع يوم احد وفي الارسالات الثلثة اشارة
الى حصول التيسير له عقب الثلثة المذكورة اوفي الدنيا والبرزخ والاخرة فقال اقرأ
باسم ربك الذي خلق خلق الانسان اي الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة
من الدم الغليظ اقرأ وربك الاكرم الذي لا يوازيه كريم ولا يعادله في الكرم نظير الذي
علم اي الخط بالقلم قال قتادة العلم نعمة من الله عز وجل عظيمة لولا ذلك لم تقم دين ولم
يصلح عيش علم الانسان من العلوم والخط والصناعات ما لم يعلم الآيات وسقط في رواية
ابي ذر قوله الذي علم بالقلم وقال الآيات الى قوله علم الانسان ما لم يعلم وهي خمس آيات
وتاليها الى آخرها نزل في ابي جهل وهذا القدر من السورة هو الذي نزل اولا بلا خلاف بقية
السورة فانها نزلت بعد ذلك بزمان قليل وقد تقدم في تفسير المدثر الاختلاف في اول
ما نزل ولعل الحكمة في هذه الاولية ان هذه الايات الخمس اشتملت على مقاصد القرآن وفيها
براعة الاستهلال وهي جديرة ان تسمى عنوان القرآن عنوان الكتاب بجمع مقاصده بعبارة
وجيزة في اوله وهذا بخلاف الفن البديعي فانهم عرفوه بان يأخذ المتكلم في فن فيؤكده
بذكر مثال سابق وبيانا كونها اشتملت على مقاصد القرآن انها تختص في علوم التوحيد
والاحكام والاخبار وقد اشتملت على الامر بالقراءة والبداءة باسم الله وفي هذا اشارة
الى الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة
فعل وفي هذا اشارة الى اصول الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم
وقد استدل بالبسملة على ان البسملة يؤمر بقراءتها اول كل سورة لكن لا يلزم من ذلك
ان تكون آية من كل سورة كذا قال وأما ما ذكره القاضي عياض عن ابي الحسن بن القصار

من الملائكة

من المالكية انه قال في هذه القصة رد على الشافعي في قوله ان البسملة آية من كل سورة قال
لانها هذه اول سورة انزلت وليس في اولها بسملة فقد تعقب بان فيها الامر بها وان ما خر
نزولها ولو صح ما اخرجه الطبري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان جبريل عليه السلام
امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة والبسملة قبل قوله اقرأ لكان اقوى في الاحتجاج
لكن في اسناده ضعف وانقطاع وكذا حديث ابي ميسرة ان اول ما امره به جبريل عليه السلام
قال له قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين هو مرسل وان كان رجاله ثقات
والمحفوظ ان اول ما نزل اقرأ باسم ربك فرجع بها ارباه بالآيات الخمس او بسبب تلك الضغطة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره وفي رواية الكشميهني فؤاده وترجف
عندهم بمثناة فوقية والعين في رواية يرجف فؤاده بالتحتية والبوادر جمع بادرة وهي
اللحمة التي بين الكتف والعنق ترجف اي تضطرب عند الفزع حتى دخل على خديجة رضي الله عنها
فقال زملوني زملوني هكذا في رواية الاكثرين مرتين وكذا تقدم في بدء الوحي ووقع في
رواية ابي ذر هنا مرة واحدة والتزميل هو التلفيف والزمل التلفف والاشتمال وطلب
ذلك ليسكن ما حصل له من الرعدة من شدة هول الامر وثقله وقد جرت العادة بسكون
الرعدة بالتلفف ووقع في مرسل عبيد بن عمير انه صلى الله عليه وسلم خرج فسمع صوتا من السماء
فلما انظر قبل ناحية منها الا رابية كذلك وسيأتي في التعبير ان مثل ذلك وقع له عند فترة الوحي
فزملوه بفتح الميم كما امرهم حتى ذهب عنه الروع بفتح الراء اي الفزع واما الروع بضم الراء
فهو موضع الفزع من القلب قال لخديجة اي خديجة مالي لقد خشيت وفي رواية الكشميهني
قد خشيت قال القاضي عياض ليس هو بمعنى الشك فيما آتاه الله تعالى لكنه ربما خشي انه
لا يقوى على معاودة هذا الامر ولا يقدر على حمل اعباء الوحي عند لقاء الملك فتزهق نفسه
فاخبرها الخبر قالت خديجة رضي الله عنها له صلى الله عليه وسلم كلا معناه النفي والرفع
عن ذلك الكلام والمراد هنا التنزيه عنه وهذا احد معانيها ويقال اي لا خوف عليك ابشر
بهمزة قطع ويجوز الوصل واصل البشارة في الخير وفي مرسل عبيد بن عمير فقالت ابشر يا ابن عم
واثبت فوالذي نفسي بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة فوالله لا يخزيك الله
ابدا بجاء معجمة وحاء مهملة من الخزي وهو الفضيحة والهوان ووقع في رواية معمر في التعبير لن يخزيك
بجاء مهملة ونون ثلاثيا وربما قال الترمذي اخزنه لغة تميم وخزنه لغة قريش وقد نبه
على هذا الضبط مسلم ووقع عند ابن اسحق عن اسمعيل بن حكيم مرسلا ان خديجة رضي الله
عنها قالت اي ابن عم استطيع ان تخبرني بصاحبك اذا جاءك قال نعم فجاءه جبريل عليه السلام
فقال يا خديجة هذا جبريل قم فاجلس على فخذي اليسرى ثم قالت هل تراه قال نعم قالت
فتحول الى اليمين كذلك ثم قالت فتحول فاجلس في حجري كذلك ثم القت خمارها والحسرت

وهو في حجرها وقالت هل تراه قال لا قالت اثبت فوالله انه لملك وما هو بشيطان وفي
رواية مرسلة عند البيهقي في الدلائل انها ذهبت الى عدّاس وكان نصرانيا فذكرت له
خبره فقال امين الله بينه وبين النبيين ثم ذهب الى ورقة فوالله انك لتصل
الرحم اي القرابة وتصدق الحديث وتحمل الكلّ بفتح الكاف وتشديد اللام وهو الثقل
واصله من الكلال وهو الاعياء اي ترفع الثقل اي تعين الضعيف المنقطع واليتيم والعيال
وتكسب المعدوم بفتح الدال وهو المشهور الصحيح في الرواية والمعروف في اللغة وروي
بضمها وفي معنى المضموم قولان اصحهما ان معناه تكسب غيرك المال المعدوم اي تعطيه
اياه تبرعا منها تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك مقدمات الفوائد ومكارم الاخلاق
يقال كسبت مالا واكسبت غيري مالا وفي معنى المفتوح ايضا قولان اصحهما ان معناه
كمعنى المضموم والاول افصح واشهر والثاني ان معناه تكسب المال وتصيب منه ما يعجز
غيرك عن تحصيله ثم تجود به وتنفقه في وجوه المكارم وتقري الضيف بفتح التاء من الثلاثي
تقول قريت الضيف اقريه قِرى بكسر القاف والقصر وقرأ بالفتح والمد وتعين على
نوائب الحق النوائب جمع نائبة وهي الحادثة والنازلة خيرا او شرا والمراد نوائب الخير
فانطلقت به خديجة مصاحبة له حتى اتت به ورقة بن نوفل اي ابن اسد وفي مرسل
عبيد بن عمير انها امرت ابا بكر رضي الله عنه ان يتوجه معه فيحتمل انه يكون عند توجيهها
او مرة اخرى وهو ابن عم خديجة اخي ابيها لان خديجة رضي الله عنها بنت خويلد بن اسد
وكان اي ورقة امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل
بالعربية ما شاء الله ان يكتب اي كتابة وذلك لتمكنه في دين النصارى ومعرفته بكتابهم
وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت خديجة يا عم وفي رواية ابي ذر يا ابن عم اسمع من ابن
اخيك تعني النبي صلى الله عليه وسلم لان الاب الثالث لورقة هو الاخ للاب الرابع
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي اسمع منه الذي يقوله فقال ورقة له صلى الله عليه وسلم يا ابن
اخي ماذا ترى وفي رواية ابن مندة في الصحابة من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن ورقة بن نوفل قال قلت يا محمد اخبرني عن هذا الذي يأتيك قال يأتيني من السما
خباجاه لؤلؤ وباطن قدميه اخضر فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال ورقة
له صلى الله عليه وسلم هذا الناموس الذي انزل بضم الهمزة على البناء للمفعول على موسى
عليه السلام وتقدم في بدء الوحي انزل الله والناموس بالنون والسين المهملة هو صاحب السر
وقال ابن سيدة الناموس القمر وقال صاحب الغريبين هو صاحب سر الملك وقال ابن
قرقول شيخ المقامات صاحب سر الخير ناموس وصاحب سر الشر جاسوس وقد سوى بينهما ورقة
بن الحجاج وقيل هو الصحيح وليس بصحيح بل الصحيح الفرق بينهما على ما نقل النووي في شرحه من

ابل

من اهل اللغة ووقع مرسل ابي ميسرة البشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل
ناموس موسى وانك نبي مرسل وانك ستؤمر بما امرت به وهذا اصح ما جاء في اسلام ورقة اخرجه
ابن اسحق واخرج الترمذي عن عائشة رضي الله عنها ان خديجة رضي الله عنها قالت للنبي صلى الله
عليه وسلم لما سئل عن ورقة كان صدقك ولكنه مات قبل ان تظهر فقال رأيته في المنام وعليه ثياب
بيض ولو كان من اهل النار لكان لبسه غير ذلك وعند البزار والحاكم عن عائشة رضي الله عنها
مرفوعا لا تسبوا ورقة فاني رأيت له جنة او جنتين وقد تقدم في بدء الوحي ذكر الحكمة في قول ورقة
ناموس موسى ولم يقل عيسى مع انه كان منتشرا وقد ورد في رواية الزبير بن بكار بلفظ عيسى وذكر
القطب الحلبي في وجه المناسبة لذكر موسى دون عيسى ان النبي صلى الله عليه وسلم لعله لما ذكر لورقة ما نزل
عليه من اقرأ ويا ايها المدثر ويا ايها المزمل فهم ورقة من ذلك انه كلف بانواع من التكاليف
فناسب ذكر موسى لذلك لان الذي انزل على عيسى انما كان مواعظ كذا قال وهو متعقب فان
نزول يا ايها المدثر ويا ايها المزمل كان بعد فترة الوحي كما تقدم بيانه في تفسير المدثر والاجماع
بورقة كان في اوائل البعثة وزعم ان الانجيل كلّه مواعظ متعقب ايضا فانه منزل ايضا على الاحكام
الشرعية وان معظمها موافق لما في التوراة لكنه نسخ فيها اشياء بدليل قوله ولاحل لكم بعض الذي
حرم عليكم ليتني وفي بدء الوحي يا ليتني بإداة النداء حيا اي في ايام الدعوة قال السهيلي او في
مدة النبوة قال المازري ويحتمل انه يعود الى العصمة جذعا بفتح الجيم والذال المعجمة والعين
المهملة الشاب القوي ليتني كنت حيا اذ يكرا ورقة بعد ذلك حرفا اي كلمة اخرى كذا في هذه الرواية
وتقدم في بدء الوحي بلفظ اذ يخرجك قومك وباء في رواية معمر للتعبير بلفظ حين يخرجك
وابهم موضع الاخراج والمراد به مكة وقد وقع في حديث عبد الله بن عمر في السنن مطولا ولولا
انك اخرجوني منك ما خرجت يخاطب مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوَ مخرجيّ هم بفتح الواو
وتشديد التحتية وهم مبتدأ ومخرجيّ خبره قدم الهمزة على الواو لان لام الاستفهام لا الصدر نحو اولم ينظروا
والاستفهام للانكار قال ورقة نعم لم يأت رجل قط بما جئت به من الوحي الا اوذي بضم الهمزة وكسر الذال
المعجمة وفي بدء الوحي الا عودي وان يدركني بالجزم بان الشرطية يومك فاعل يدركني اي يوم دعوتك
وانتشار نبوتك او يوم اخراجك او وقت مجيء جبريل وحيا انصرك بالجزم جواب الشرط نصرا مؤزرا
بلفظ اسم المفعول من التأزير اي التقوية والازر القوة اي نصرا تو يا بليغا ثم لم ينشب ورقة
بفتح الشين اي لم يلبث ان توفي وفترة الوحي اي احتبس فترة حتى حزن رسول الله وفي رواية للموي
النبي صلى الله عليه وسلم زاد في التعبير من طريق معمر عن الزهري فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي تردى
من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك
رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك
فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك وهذه الزيادة خاصة برواية معمر

والقائل فيما بلغنا الزهري وليس موصولا نعم يحتمل ان يبلغه بالاسناد المذكور وسقط قوله فيما بلغنا عند ابن مردويه من طريق محمد بن كثير عن معمر وقوله غدا بالغين المعجمة من الذباب بغدرة للباء المهملة من العدو وهو الذباب بسرعة وآمارادته صلى الله عليه وسلم القاء نفسه من رؤس شواهق الجبال فحزنا على ما فاته من الامر الذي بشره به ورقة وحمله القاضي عياض على انه لما اخبره من تكذيب من بلغه لقوله تعالى لعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا او خاف ان الفترة لامر او سبب فخشي ان تكون عقوبة من ربه فتعجل ذلك بنفسه ولم يرو بعد ذلك شيء عن ذلك فيعترض به نعم خرج الطبري من طريق النعمن بن راشد عن ابن شهاب ان ذلك بعد لقاء جبريل فذكر نحو حديث الباب وفيه فقال يا محمد انت رسول الله حقا قال فلقد هممت ان اطرح نفسي من حالق جبل اريد علوه واجيب بان ذلك لضعف قوته عن تحمل ما حمله من اعباء النبوة وخوفا مما يحصل به القيام بها من مباينة الخلق جميعا كما يطلب الرجل الى اخيه من غم نيالم في العاجل بما يكون فيه زواله عنه ولو افضى الى هلاك نفسه عاجلا واما ما روى ابن اسحق عن بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر جواره بحرا، قال فجاءني وانا نائم فقال اقرا وذكر نحو حديث عائشة رضي الله عنها في غطه له واقرائه اقرا باسم ربك قال فانصرف عني فهببت من نومي كانما صورت في قلبي ولم يكن البغض الي من شاعر او مجنون ثم قلت لاتحدث عني قريش بهذا لاعمدن الى حالق جبل فلاطرحن نفسي منه فلاقتلنها فاجاب عنه القاضي بانه انما كان قبل لقائه جبريل عليه السلام وقبل اعلام الله له بالنبوة واظهاره واصطفائه بالرسالة والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة قال محمد بن شهاب الزهري بالاسناد الاول من السندين المذكورين من اول هذا الباب فاخبرني بالافراد عطف على مقدر تقديره قال ابن شهاب فاخبرني عروة بما تقدم فاخبرني ابو سلمة اي ابن عبد الرحمن بن عوف وفي رواية ابي ذر زيادة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي قال في حديثه بينا بغير ميم انا امشي هذا يشعر بانه كان في اصل الرواية كما شيا غير هذا المذكور وهذا ايضا من مرسل الصحابي لان جابرا رضي الله عنه لم يدرك زمان الفترة فيحتمل انه يكون سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي آخر حضرها كذا قالوا والظاهر انه كان يحدث عنه صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى ووقع في رواية عقيل في بدء الوحي غير مصرح بذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيه ووقع في رواية يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة في تفسير المدثر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت وزاد مسلم في رواية جاورت بحراء شهرا سمعت وفي بدء الوحي اذ سمعت فرفعت بصري وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني فرأسي وتوخذ منه جواز رفع البصر الى السما عند وجود حادث من قبلها وقد ترجم له المصنف في الادب ويستثنى

من ذلك رفع البصر الى السماء لصلاة لثبوت النهي عنه كما تقدم في الصلاة من حديث انس رضي الله عنه وروى ابن السني باسناد ضعيف عن ابن مسعود رضي الله عنه قال امرنا ان لا نشبع ابصارنا الكواكب فاذا انقض ووقع في رواية يحيى بن ابي كثير فنظرت عن يميني فلم ار شيئا ونظرت عن شمالي فلم ار شيئا ونظرت امامي فلم ار شيئا ونظرت خلفي فلم ار شيئا فرفعت راسي وفي رواية مسلم بعد قوله شيئا ثم نوديت فنظرت فلم ار احدا ثم نوديت فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء وهو جبريل عليه السلام جالس على كرسي بين السماء والارض وفي رواية يحيى بن ابي كثير فاذا هو جالس على عرش بين السماء والارض وجالس مرفوع على انه خبر الملك واغرب الحافظ العسقلاني حيث قال هو على تقدير حذف المبتدا اي فاذا صاحب الصوت هو الملك الذي جاءني بحراء وهو جالس ووقع عند مسلم جالسا بالنصب وهو على الحال فرعبت بكسر الراء وسكون القاف اي خفت منه وفي رواية ابن المبارك عن يونس فزعت منه وفي رواية ابن وهب عند مسلم فجئبت وفي رواية عقيل فبدا الوحي فرعبت بضم الراء وكسر العين على البناء للمفعول وفي رواية الاصيلي رعبت بفتح الراء وضم العين من الرعب وهو الخوف وفي رواية في تفسير المدثر فجئثت كما في مسلم وزاد في جئثت منه فرقا وكذا في رواية معمر وهذه اللفظة بضم الجيم لكن ذكر القاضي عياض انه وقع في رواية القابسي بالمهملة وقال وفسره باسرعت قال والاصح مع قوله حتى هويت اي سقطت من الفزع وقال الحافظ العسقلاني ثبت في رواية عبد الله بن يوسف عن الليث في ذكر الملائكة من بر الخلق بضم المهملة وكسر المثلثة بعدها مثناة فوقانية ومعناها ان كانت محفوظة سقطت على حتى صرت كمن حثي عليه التراب وقال النووي وبعد الجيم مثلثة ثانية في رواية عقيل ومعمر وفي رواية يونس بهمزة مكسورة ثم مثلثة وهي ارجح من حيث المعنى قال اهل اللغة جئث الرجل فهو مجؤوس اذا فزع وعن الكسائي جئثت وجئثت فهو مجؤوس ومجثوث اي مرعور فرجعت اي الى اهلي بسبب الفزع فقلت زملوني زملوني مرتين وفي رواية يحيى بن ابي كثير فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا وكانه روايا بالمعنى والمراد بالتدثير بالمثناة ثم المثلثة في الاصل وان كانت بينهما مغايرة في الهيئة ووقع في رواية مسلم فقلت دثروني فصبوا علي ماء واغفل بعض الرواة ذكر الامر بالصب والاعتبار بمن ضبط وكان الحكمة في الصب بعد التدثر طلب حصول السكون لما وقع في الباطن من الانزعاج او ان العادة ان الرعدة يعقبها الحمى وقد عرف من الطب النبوي معالجتها بالماء البارد فدثروه بالها فانزل الله تعالى وربك فكبر وثيابك فطهر اي عن النجاسة او قصرها والرجز فاهجر اي دم على هجرها قال ابو سلمة اي ابن عبد الرحمن بن عوف بالاسناد السابق وهي اي الرجز وانما انث الضمير باعتبار الجنس الاوثان التي كان اهل الجاهلية يعبدونها قال ثم تتابع الوحي اي استمر نزوله يعرف من الحاق الحديثين في نزول يا ايها المدثر بعد دثروني وزملوني ان المراد بتزملوني دثروني ثلاثا وحذر من ذلك نزول يا ايها المزمل حينئذ لان نزولها تاخر عن نزول يا ايها المدثر بالاتفاق لان اول

يا ايها المدثر الامر بالانذار وذلك اول ما بعث واول المزمل الامر بقيام الليل وترتيل القرآن فيقتضي
تقدم نزول كثير من القرآن قبل ذلك وقد تقدم في تفسير المدثر انه نزل من اوائلها الى قوله والرجز فاهجر
وفيها مجمل ما يتعلق بالرسالة ففي الآية الاولى الموانسة بالحالة التي هو عليها من التدثر اعلاما
بعظيم قدره وفي الثانية الامر بالانذار قائما وحذف المفعول تعميما وتفخيما والمراد بالقيام
اما حقيقة اي قم من مضجعك او مجازا اي قم مقام عزم وجد وفي الثالثة تكبير الرب تمجيدا او تعظيما
ويحتمل الحمل على تكبير الصلوة كما حمل الامر بالتطهير على طهارة البدن والثياب وهي الآية الرابعة
واما الخامسة فهجران ما ينافي التوحيد وما يؤول الى العذاب **باب خلق الانسان**
من علق اراد بالانسان بني آدم لانهم خلقوا من علق وهو جمع علقة وهو الدم الجامد وهو اول
ما يتحول اليه النطفة في الرحم وانما جمع لان الانسان في معنى الجمع وقيل اراد بالانسان آدم عليه السلام
واراد بقوله من علق من طين يتعلق بالكف **حدثنا ابن بكير** هو يحيى بن بكير بن عبد الله المخزومي
وفي نسخة يحيى بن بكير بزيادة يحيى قال **حدثنا الليث** هو ابن سعد الامام **عن عقيل** بضم العين
هو ابن خالد **عن ابن شهاب** الزهري **عن عروة** ابن الزبير **ان عائشة رضي الله عنها**
وفي رواية ابي ذر عائشة انها **قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي من الوحي
الرؤيا الصالحة وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني الصادقة وزاد في رواية في النوم وهو تاكيد
والا فالرؤيا مختصة بالنوم **فجاء الملك فقال اقرأ باسم ربك خلق الانسان من علق اقرأ**
وربك الاكرم قال الحافظ العسقلاني وهذا في غاية الاجحاف ولا اظن يحيى بن بكير حدث
البخاري به هكذا ولا كان له هذا التصرف وانما هذا من صنيع البخاري وهو دال على انه يخبر الاختصار
من الحديث الى هذه الغاية ثم انه قد استنبط السهيلي من هذا الامر ثبوت البسملة في اول الفاتحة
لان هذا الامر اول شيء نزل من القرآن فاولى مواضع امتثاله اول القرآن فليتامل **باب**
اقرأ وربك الاكرم هذا التكرير للتاكيد وقال القاضي او الاول مطلق والثاني للتبليغ او في الصلوة
ولعله لما قيل له اقرأ فقال ما انا بقارئ فقيل اقرأ وربك الاكرم وقيل يحتمل ان يكون الاول للعموم
والثاني للخصوص **حدثنا** وفي رواية ابي ذر حدثني **عبد الله بن محمد** المسندي قال **حدثنا**
عبد الرزاق هو ابن همام قال **اخبرنا معمر** بسكون العين هو ابن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم بن
شهاب ح لتحويل السند كما مر **وقال الليث** اي ابن سعد وهذا معلق وصله البخاري في بدء الوحي
ثم في الباب الذي قبله ثم في التعبير اخرجه في المواضع الثلثة عن يحيى بن بكير واما رواية معمر فبينها
في اول التعبير **حدثني** بالافراد **عقيل** بضم العين ابن خالد **قال محمد** هو ابن مسلم بن شهاب الزهري
اخبرني بالافراد **عروة** هو ابن الزبير **عن عائشة رضي الله عنها** انها قالت **اول ما بدئ به رسول الله**
صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة بالقاف ويروى الصالحة بالحاء المهملة ولم يرد هنا في النوم
فجاءه الملك اي ثم جاءه الملك **فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ**

وربك الاكرم الذي علم بالقلم الحديث وقد اختصره وههنا ايضا **باب الذي علم بالقلم** كذا في
رواية ابي ذر وسقطت الترجمة في رواية غيره **حدثنا عبد الله بن يوسف** التنيسي قال **حدثنا الليث**
عن عقيل عن ابن شهاب الزهري **انه قال سمعت عروة** يقول **قالت عائشة رضي الله عنها فرجع النبي**
صلى الله عليه وسلم بها خديجة **فقال زملوني زملوني** مرتين **فذكر الحديث** كما سبق ايضا طرف
من حديث بدء الوحي **باب كلا لئن لم ينته** عما عليه من الكفر وايذاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونهيه عن الصلوة والمراد ابو جهل **لنسفعا بالناصية** اي لنجرن ولناخذن بناصيته الى النار
والسفع القبض على الشيء واخذ به بعنوة وكتب لنسفعا بالالف في المصاحف على حكم الوقف **ناصية**
كاذبة خاطئة بدل من قوله بالناصية ووصف الناصية بذلك على الاسناد المجازي واما المراد
صاحبها وسقط قوله ناصية الى آخره في رواية ابي ذر وثبت لفظ باب في رواية وسقط في رواية
غيره **حدثنا يحيى** قال الكرماني هو اما ابن موسى واما ابن جعفر قال **حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن**
عبد الكريم اي ابن مالك **الجزري** بفتح الجيم والزاي وهو ثقة وفي طبقة عبد الكريم بن ابي المخارق
وهو ضعيف **عن عكرمة** انه قال **قال ابن عباس** رضي الله عنهما **قال ابو جهل** اسمه عمرو بن هشام
المخزومي وهذا مما ارسله ابن عباس رضي الله عنهما لانه لم يدرك زمن قول ابي جهل ذلك لان مولده
قبل الهجرة بنحو ثلث سنين وقد اخرج ابن مردويه باسناد ضعيف عن علي بن عبد الله بن عباس
عن ابيه عن العباس بن عبد المطلب قال كنت يوما في المسجد فاقبل ابو جهل فقال ان الله علي ان ابت
محمدا ساجدا فذكر الحديث **لئن رايت محمدا يصلي عند الكعبة لاطان على عنقه** بالنون والقاف
ويروى بالقاف والموحدة والاول اصح **فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم**
لو فعل اي ابو جهل ويروى لو فعله **لاخذته الملئكة** اي ملئكة العذاب ووقع عند البلاذري
نزل اثنى عشر ملكا من الزبانية رؤسهم في السماء ارجلهم في الارض وزاد الاسمعيلي في آخره من طريق
معمر عن عبد الكريم الجزري قال ابن عباس رضي الله عنهما لو تمنى اليهود الموت لماتوا ولو خرج الذين
يباهلون رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجعوا لا يجدون اهلا ولا مالا واخرج النسائي من طريق
ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه نحو حديث ابن عباس رضي الله عنهما وزاد في آخره فلم ينجا منه
الا وهو اي ابو جهل ينكص على عقبيه ويتقي بيده فقيل له ما لك قال بيني وبينه لخندق من نار وهولا
واجنحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا لاختطفته الملئكة عضوا عضوا زاد الامام في حق
ابي جهل ولم يقع مثل ذلك لعقبة بن ابي معيط حيث طرح سلا الجزور على ظهره صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي كما تقدم شرحه في الطهارة لانها وان اشتركا في مطلق الاذية حالة صلوته لكن زاد
ابو جهل بالتهديد وبدعوى اهل طاعة وبارادة وطي العنق الشريف وفي ذلك من المبالغة
ما اقتضى تعجيل العقوبة له لو فعل ذلك وقد عوقب عقبة بدعائه صلى الله عليه وسلم عليه وعلى
من شاركه في فعله فقتلوا يوم بدر تابعه اي تابع عبد الرزاق **عمرو بن خالد** بفتح المهملتين الحراني

وهو من شيوخ البخاري ثقة مشهور عن عبيد الله بضم العين مصغرا هو ابن عمرو الرقي بالراء والقاف عن عبد الكريم الجزري وهذه المتابعة وصلها علي بن عبد العزيز البغوي في منتخب المنذري عن عمرو بن خالد بهذا وقد اخرجه ابن مردويه من طريق زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو بالسند المذكور ولفظه بعد قوله لوضع لاخزنة الملئكة عيانا ولوان اليهود الى اخر الزيادة التي ذكرت من عند الاسمعيلي ● سورة انا انزلناه ● كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره سورة القدر وفي نسخة انا انزلناه في ليلة القدر وهي مدنية في قول الاكثر وحكى الماوردي عكسه وذكر الواحدي انها اول سورة نزلت بالمدينة وقال ابو العباس مكية بلا خلاف وهي ثمانية واثنا عشر حرفا وثلثون كلمة وخمس آيات يقال المطلع بفتح اللام هو الطلوع والمطلع بكسر اللام وهي قراءة الكسائي والاعمش وخلف الموضع الذي تطلع منه اشار به الى قوله تعالى سلام هي حتى مطلع الفجر والا ان فيه قرائتين احديهما بفتح اللام وهو مصدر ميمي بمعنى الطلوع وثانيتهما بكسر اللام وهو بمعنى الموضع الذي تطلع منه واراد به اسم الموضع قال الفراء المطلع بفتح اللام وبكسرها قرا يحيى بن وثاب والاول اولى لان المطلع بالفتح هو الطلوع وبالكسر الموضع والمراد هنا الاول انتهى وقال الجوهري طلعت الشمس مطلعا ومطلعا اربالكسر حكيتين انزلناه الهاء كناية عن القرآن اراد ان الضمير المنصوب في قوله انزلناه كناية عن القران يرجع اليه من غير ان يسبق ذكره لفظا لانه مذكور حكما باعتبار انه حاضر دائما في ذهن رسول الله صلى الله عليه وسلم اولان السياق يدل عليه اولان القران كله في حكم سورة واحدة وفيه تفخيم شانه شهادة له بالنباهة الغنية عن التصريح كما غلطه بان اسند انزاله اليه بعظمة شانه انزلناه وفي رواية ابي ذر انا انزلناه بزيادة انا مخرج الجميع بالنصب اي خرج مخرج الجميع وكان القياس ان يكون بلفظ المفرد بان يقول اني انزلته اشار اليه بقول والمنزل هو الله وهو واحد لا شريك له والعرب تؤكد فعل الواحد فتجعله بلفظ الجميع ليكون اثبت واوكد هو قول ابي عبيدة وفي رواية ابي نعيم في المستخرج نسبته اليه قال قال معمر وهو اسم ابي عبيدة كما تقدم غير مرة وقوله ليكون اثبت واوكد قال ابن التين السفاقسي النحاة يقولون انه للتعظيم بقوله المعظم عن نفسه ويقال عنه انتهى وهذا هو المشهور ان هذا جمع التعظيم تنبيه لم يذكر المصنف في سورة القدر حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث من قام ليلة القدر وقد تقدم في اواخر الصيام ● سورة لم يكن ويقال لها ايضا سورة القيمة وسورة البينة وسورة المنفكين وهي مدنية في قول الجمهور وحكى ابو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما انها مكية وهو اختيار يحيى بن سلام وعن سفيان ما ادري ما هي وفي رواية تمام عن قتادة ومحمد بن ثور عن معمر انها مكية وفي رواية سعيد عن قتادة انها مدنية وهي ثمانية وتسعة وتسعون حرفا واربع وتسعون كلمة وثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم ● ثبت لفظ سورة والبسملة في رواية ابي ذر منفكين زائلين اشار به الى قوله تعالى لم يكن الذين كفروا

من اهل

من اهل الكتاب والمشركين منفكين وفسره بقوله زائلين اي عما هم عليه من الكفر والشرك واصل الفك الفتح ومنه فك الكتاب وبهذا قال ابو عبيدة قيمة القائمة دين القيمة اضاف الدين الى المؤنث اي دين الملة القائمة المستقيمة فالدين مضاف الى مؤنث وهي الملة والقيمة صفة فحذف الموصوف وهذا قول ابي عبيدة بلفظه واضافة الدين الى الملة باعتبار التغاير الاعتباري عاما عرف واخرج ابن ابي حاتم من طريق مقاتل بن حيان قال القيمة الحساب المستقيم حدثنا ويروى حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال سمعت قتادة ابن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هو ابن كعب وفي بعض النسخ لابي بن كعب مذكورا بهبه ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا كذا في رواية شعبة وبين في رواية همام ان تسمية السورة لم تجئ في حديث قتادة عن انس فانه قال في اخر الحديث قال قتادة فانبئت انه قرأ عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وسقط بيان ذلك من رواية سعيد بن ابي عروبة هذا ما في هذه الطرق الثلثة التي اخرجها البخاري وقد اخرجه الحاكم واحمد والترمذي من طريق زر بن حبيش عن ابي بن كعب رضي الله عنه نفسه مطولا ولفظه ان الله امرني ان اقرأ عليك القران قال فقرأ عليه لم يكن الذين كفروا وزادني اسمك من وجه آخر عن زر بن حبيش عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه لم يكن وقرأ فيها ان الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية لا المجوسية من يفعل خيرا فلن يكفره وخص ابيا بالتنويه به في انه اقرأ الصحابة فاذا قرأ عليه صلى الله عليه وسلم مع عظم منزلته كان غيره بطريق التبع له وقال الحافظ بن كثير وانما قرأ عليه صلى الله عليه وسلم هذه السورة تثبيتا له وزيادة لايمانه وكان انكر على ابن مسعود رضي الله عنه قراءة شئ من القران على خلاف ما اقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقرأهما صلى الله عليه وسلم في صدري قال فعضضت عرقا وكانما انظر الى الله فرقا واخبره صلى الله عليه وسلم ان جبريل اتاه فقال ان الله يأمرك ان تقرئ امتك القران على سبعة احرف رواه احمد والنسائي وابو داود وسلم فلما نزلت هذه السورة قرأها عليه صلى الله عليه وسلم قراءة ابلاغ وانذار لا قراءة تعلم واستذكار قال ابي رضي الله عنه له صلى الله عليه وسلم وسماني اي وسماني الله لك وانما استفسر لانه جوز بالاحتمال ان يكون الله تعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقرأ على رجل من امته ولم يتعين عليه فاراد تحقيقه قال صلى الله عليه وسلم نعم فبكى ابي رضي الله عنه فرحا وسرورا وخشوعا وخوفا من التقصير في شكر تلك النعمة وعند ابي نعيم في اسماء الصحابة حديث مرفوع لفظه ان الله ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول البشر عبدي فوعزتي لا مكنن لك في الجنة حتى ترضى لكن قال الحافظ انه حديث غريب جدا حدثنا في رواية ابي ذر حدثني بالافراد حسان بن حسان بالتشديد على وزن فعال ابو علي الواسطي البصري سكن مكة وهو من افراد البخاري قال

حدثنا همام هو ابن يحيى عن قتادة اما ابن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لابي ان الله امرني ان اقرأ عليك القران وفي الرواية المتقدمة
ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال آلله سماني لك قال الله
سماك زاد الكشميهني فجعل ابي يبكي قال قتادة فانبئت انه صلى الله عليه وسلم
قرأ عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب ظاهره ان قتادة لم يحل تسمية السورة
عن انس رضي الله عنه وفي حديث سعيد بن ابي عروبة الآتي لم يبين شيئا من ذلك
وهذه الطرق الثلثة كلها عن قتادة ويمكن ان يقال ان قوله صلى الله عليه وسلم ان الله
امرني ان اقرأ عليك القرآن مطلق بينا وان لم يكن الذين كفروا وغيرها وقول قتادة
فانبئت الى آخره يدل ظاهرا على انه بلغه من غير انس رضي الله عنه ان الذي امره ان يقرأ
على ابي رضي الله عنه هو لم يكن الذين كفروا ثم انه كان عاود انسا بن مالك فاخبره بانه
صلى الله عليه وسلم امره الله تعالى ان يقرأ على ابي رضي الله عنه لم يكن الذين كفروا فحمل حينئذ
من انس رضي الله عنه ما بلغه من غيره حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد احمد بن
ابي داود ابو جعفر المنادي بكسر الدال هكذا وقع عند الغربري عن البخاري ووقع عند
النسفي حدثنا ابو جعفر المنادي حسب فكان تسميته من قبل الغربري فعلى هذا لم يصب من
وهم البخاري فيه على انه مردود لانه اعرف باسم شيخه من غيره فليس وهما منه وقال ابن منده
المشهور عند البغاددة انه محمد بن عبيد الله بن يزيد وابو داود كنية ابيه وليس لابي جعفر
في البخاري سوى هذا الحديث وقد عاش بعد البخاري ستة عشر عاما لانه عمر عاش
مائة سنة وستة واشهرا وقال ابن طاهر روى عنه البخاري في تفسيره لم يكن حديثا واحدا
قال واهل بغداد يعرفونه بمحمد وهذا الحديث مشهور من رواية محمد بن عبيد الله بن ابي داود
ابي جعفر المنادي ولما ذكره الخطيب من رواية محمد بن عبيد الله هذا في تاريخه قال رواه
البخاري عن ابن المنادي الا انه سماه احمد وسمعت هبة الله الطبري يقول قيل انه اشتبه
على البخاري فجعل محمدا احمد وقيل كان لمحمد اخ بمصر اسمه احمد وهو عندنا باطل ليس لابي جعفر
اخ فيما نعلم ولعل البخاري كان يرى ان محمدا واحمد شئ واحد انتهى وقال العيني هذا
لا يصح لان البخاري اجل من ان لا يفرق بين محمد واحمد وهو الرأس في تمييز اسماء الرجال
واحوالهم هذا وقد سمع منه هذا الحديث نفسه من لم يدرك البخاري وهو ابو عمرو بن السماك
فشارك البخاري في روايته عن ابن المنادي هذا الحديث وبينهما في العرفاة ثمان وثمانون
سنة وهو من لطيف ما وقع من نوع السابق واللاحق حدثنا روح بفتح الراء وسكون الواو
ثم حاء مهملة هو ابن عبادة قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة بعين مهملة مفتوحة وراء مضمومة
وبعد الواو الساكنة موحدة عن قتادة ان ابن دعامة عن انس بن مالك وفي رواية

ابي ذر سنقطه بن مالك رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بن كعب رضي الله عنه
ان الله امرني ان اقرئك القرآن اراد علمك بقراءتي عليك كيف تقرأ فلا منافاة بين قوله
اقرأ عليك واقرئك فان القراءة عليه نوع من اقرائه وبالعكس وفي الصحيح فلان قرأ عليك
السلام بمعنى وقد يقال كان في قراءة ابي رضي الله عنه قصور فاراد الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم
ان يقرئه على التجويد ويقرأ عليه ليتعلم منه حسن القراءة وجودتها ولو صح هذا القول كان اجتماع
الامرين القراءة عليه والاقراء ظاهرا قال اراني ابي رضي الله عنه الله سماني لك قال نعم قال
ويروى وقال بالبوا وابي رضي الله عنه وقد ذكرت على البناء للمفعول عند رب العالمين قال
صلى الله عليه وسلم نعم فزرفت بفتح المعجمة والراء اي سالت بالدموع عيناه قال النووي
واختلفوا في الحكمة في قراءته صلى الله عليه وسلم والمختار ان سببها ان يسن الامة بذلك
في القراءة على اهل العلم والفضل وان كان القارئ افضل من المقروء عليه ولا يأنف احد
من ذلك وقيل انه للتنبيه على جلالة ابي رضي الله عنه واهليته لاخذ القرآن عنه وكان بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم راسا واماما في القرآن ولا يعلم احد من الناس مشاركته فيه ويذكر انه
له في هذه المنزلة الرفيعة واما وجه تخصيص هذه السورة فلما فيها من ذكر المعاش والمعاد
من بيان اصول الدين من التوحيد والرسالة وما ثابت به الرسالة من المعجزة التي هي القرآن
وفروعه من العبادة والاخلاص وذكر معادهم من الجنة والنار وتقسيمهم الى السعداء والاشقياء
وخبر البرية وشرهم واحوالهم قبل البعثة وبعدها مع وجازة السورة فانها من قصار المفصل
وقال الامام النووي ومن فوائد هذا الحديث استحباب القراءة على اهل الحذق والعلم وان
كان القارئ افضل من المقروء عليه هذا وذكر العلامة حسين بن علي بن طلحة الرجواجي
المغربي في الباب السابع عشر من كتابه الفوائد الجمة في الآيات الجليلة في السور التي ببقى على العالم
في المناظرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملئكة المقربين ليقرؤن سورة لم يكن
منذ خلق الله السموات والارض لا يقدرون عن قراءتها كذا في تمر والعهدة عليه

سورة اذا زلزلت

وتسمى سورة الزلزلة وفي بعض النسخ اذا زلزلت بدون لفظ سورة وهي مكية وهي مائة
وستة واربعون حرفا وخمس وثلثون كلمة وثمان آيات وقوله تعالى اذا زلزلت الارض
اي حركت حركة شديدة زلزالها مصدر مضاف الى فاعله اي اضطرابها المقدر لها عند النفخة
الاولى او الثانية لقيام الساعة ● بسم الله الرحمن الرحيم ● لم تثبت البسملة في رواية
غير ابي ذر باب من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولم يثبت لفظ باب الا في رواية ابي ذر
والمثقال مفعال من الثقل والمراد هنا الوزن وسئل ثعلب عن الذرة فقال ان مائة نملة
وزن حبة والذرة واحدة منها وعن يزيد بن هرون زعموا ان الذرة ليس لها وزن

يقال اوحى لها اوحى اليها ووحى لها ووحى اليها بغير الف في الاخيرين واحد اشار به الى قوله تعالى
يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها قال ابو عبيدة اوحى لها امر اوحى اليها يعني ان هذه
الالفاظ الاربعة بمعنى واحد وجاء استعمالها بكلمة الى وباللام ومعناه امرها بالكلام واذن لها فيه
فاللام بمعنى الى وانما اوثرت على الى الموافقة الفواصل قال العجاج ٭ اوحى لها القرار فاستقرت
وقيل اللام بمعنى من اجل والموحى اليه محذوف اى اوحى الى الملائكة من اهل الارض والصواب
ان الامر للارض لفظها واذن لها ان تخبر عما عمل اليها وقد قيل ان الله تعالى يخلق في الارض الحياة
والنطق حتى تخبر بما امرها الله تعالى به وبهذا مذهب اهل السنة وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اوحى لها اوحى اليها حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاصبهاني
ابن ابي اويس المدني قال حدثني وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد بن
اسلم العدوي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله
فاطال لها اى في الخيل الذي ربطها به حتى ترعى حيث
شاءت وسقط لفظ لها في رواية ابي ذر في مرج اى في موضع كلأ او روضة بالشك فما اصابت
اى فما اكلت وشربت ومشت في طيلها بكسر الطاء وفتح المثناة التحتية وهو الحبل الذي يطال للدابة
ويشد احد طرفيه في الوتد ذلك في المرج وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي من المرج وبردي
في ذلك المرج والروضة بغير الف قبل الواو كانت له حسنات في الاخرة ولو انها قطعت طيلها
المذكور فاستنت بفتح الفوقية وتشديد النون اى عدت بمرح ونشاط يقال استن اذا الجم
العدو وشرفا بفتح المعجمة والراء وهو الشوط وسمي به لان العادي به يشرف على ما يتوجه
اليه او شرفين فبعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعى ورعت في غيره كانت
آثارها بالمثناة في الارض بحوافرها وعذراتها بالمثلثة ايضا حسنات له اى لصاحبها
في الآخرة ولو انها مرت بنهر بفتح الهاء وسكونها فشربت منه من غير قصد من صاحبها ولم يرد
ان يسقي به كان ذلك اى شربها حسنات له فهي بالفا وفي رواية ابي ذر وهي بالواو ولذلك
الرجل الذي ربطها اجر ولجل اى وزاما الذي له ستر فهو رجل ربطها تغنيا اى استغناء عن الناس
او بنتاجها او تعففا عن السؤال يتردد عليها لمتاجره ومزارعه من حاجاته فتكون سترا له
تجنبه عن الفاقة ولم ينس حق الله في رقابها بان يؤدي زكوتها وبه احتج ابو حنيفة في زكوة
الخيل او زكوة تجارتها ولا ظهورها بان يركب عليها في سبيل الله فهي اى الخيل وفي رواية
ابي ذر عن الكشميهني فهو اى ذلك الفعل الذي فعله له ستر تستره عن الفاقة وتجنبه ورجل
اى وزاما الذي هي عليه وزر فهو رجل ربطها فخرا اى لاجل الفخر ورياء اى اظهارا للطاعة
والباطن بخلافه ونواء بكسر النون مفتوح الواو وممدودا اى معاداة بمعنى المناواة وزاد

في الجهاد

في الجهاد لاهل الاسلام فهي على ذلك اى الرجل وزر فسئل بالفاء وضم السين على البناء للمفعول والسائل هو
الصعصعة وفي رواية ابي ذر وسئل بالواو ورسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر هل لها حكم
الخيل قال ما انزل الله علي فيها الا هذه الآية الفاذة بالفاء والذال المعجمة المشددة اى الفريدة
المثل المنفردة في معناها ويقال اى الفردة الجامعة وجعلها فاذة جامعة اذ ليس مثلها آية
اخرى في قلة الالفاظ وكثرة المعاني لانها جامعة لكل احكام الخيرات والشرور ولان
الخير مشتمل على انواع الطاعات والشر على انواع المعاصي فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره ودلالة الآية على جواب السؤال من حيث انه كان لخير فلا بد ان يرى
خيره والا فبالعكس وقد مضى الحديث في الشرب والجهاد وعلامات النبوة وقد مر الكلام فيه
مستوفى وروى الامام احمد عن صعصعة ابن معوية عم الفرزدق انه اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقرأ الآية فقال حسبي لا ابالي ان لا اسمع غيرها باب سقط لفظ باب
في رواية غير ابي ذر ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي
سكن مصر قال اخبرني بالافراد وفي نسخة حدثني بالافراد ايضا ابن وهب قال اخبرني
بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمر اى عن صدقة الحمر فقال لم ينزل بفتح اوله
وفتح ثالثه علي فيها شيء الا هذه الآية الجامعة الفاذة اى المنفردة في معناها بقال لذا الرجل
عن اصحابه اذا شذ عنهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا او شرا في الدنيا الا اراه الله
اياه يوم القيمة فاما المؤمن فيرى حسناته وسيئاته فيغفر الله له سيئاته ويثيبه بحسناته
واما الكافر فيرد حسناته ويعذب بسيئاته وفي فتوح الغيب هذه السورة في غاية
من البلاغة من حيث النظم والمعنى والاسلوب اما النظم فان قوله تعالى فمن يعمل الى آخره
تفصيل لما عقب به من قوله يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فان الاعمال مع مضافة
يفيد الشمول والاستغراق ويصدر الناس مقيد بقوله اشتاتا فيفيد انهم على طرائق شتى
للنزول في منازلهم من الجنة والنار بحسب اعمالهم المختلفة ومن ثمة كانت الجنة ذات درجات
والنار ذات دركات واما المعنى فانها وردت في بيان الاستقصاء في عرض الاعمال
والجزاء عليها كقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة الآية واما الاسلوب فانها
من الجوامع الحاوية لفوائد الدين اصلا وفرعا وروى ابن ابي شيبة مرفوعا اذا زلزلت
تعدل ربع القرآن ● سورة والعاديات والقارعة ● كذا في رواية ابي ذر
وفي رواية غيره والمعاديات مخسب وسورة العاديات مكية وهي مائة وثلاثة وستون حرفا
واربعون كلمة واحدى عشرة آية وعن ابن عباس وعطاء ومجاهد والحسن وعكرمة والكلبي

وابو العالية وابي الربيع وعطية وقتادة ومقاتل بن وابن كيسان العاديات هي الخيل التي تعدو
في سبيل الله وقيل الابل وقوله تعالى ضبحا اي يضبحن ضبحا وهو صوت انفاسها وقال مجاهد
الكنود الكفور اي وقال مجاهد في قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود اي للكفور من كند النعمة
كنودا اي جحده وكذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه ابن مردويه عنه وكذا روي عن
مجاهد وقتادة والربيع اي للكفور لجحود نعم الله تعالى قال الكلبي هي بلسان كندة وحضرموت
وبلسان معد كلهم العاصي وبلسان مضر وربيعة وقضاعة الكفور وبلسان بني مالك البخيل ويقال
انه بلسان قريش الكفور وبلسان كنانة البخيل وبلسان كندة العاصي وروى الطبراني من حديث
ابي امامة رضي الله عنه رفعه الكنود الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده ويقال فاثرن
به نقعا رفعن به غبارا قاله ابو عبيدة والمعنى ان الخيل التي اغارت صباحا اثرن به غبارا
فقوله فاثرن عطف على الاسم الذي هو في تأويل الفعل لوقوعه صلة لال والضمير في به للصبح
اي فاثرن وقت الصبح او للمكان الذي دلت عليه العاديات وروى البزار والحاكم من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهرا لا يأتيه خبرها
فنزلت والعاديات ضبحا ضبحت بارجلها فالموريات قدحا قدحت المجرة فاوريت بحوافرها
فالمغيرات صبحا صبحت القوم بغارة يقال اغار على القوم غارة واغارة وبغ عليهم الخيل كذا
في القاموس فاثرن به نقعا اثرن به فوسطن به جمعا صبحت القوم جميعا وفي اسناده ضعف
وهو مخالف لما روى ابن مردويه باسناد احسن منه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سألني
رجل عن العاديات فقلت الخيل فذهب الى علي رضي الله عنه فسأله واخبره بما قلت فدعاني
فقال انما العاديات الابل من عرفة الى مزدلفة الحديث وعند سعيد بن منصور من طريق عكرمة
نحوه بلفظ الابل في الحج والخيل في الجهاد وباسناد حسن عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
هي الابل وباسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما ما ضبحت دابة قط الا الكلب او فرس
وفي انوار التنزيل ويحتمل ان يكون القسم بالنفوس العادية اثر كالهن الموريات بافكارهن
انوار المغيرات المغيرات على الهوى واوقاتها لهن مبدأ انوار القدس اثرن به شوقا فوسطن به
جمعا من جموع العليين لحب الخير من اجل حب الخير لشديد للبخيل ويقال للبخيل شديد اشار به
الا قوله تعالى وانه لحب الخير لشديد وفسره بقوله من اجل حب الخير لشديد وهو قول ابي عبيدة
جعل اللام للتعليل وقيل للتعدية بمعنى انه لقوي مطيق لحب الخير مبالغ فيه وهو المال وعن ابن
زيد سمى الله تعالى المال خيرا وعسى ان يكون خبيثا او حراما ولكن الناس يعدونه خيرا فسماه الله
تعالى خيرا وكان مقتضى الكلام وانه لشديد الحب للخير ولكن اخر الشديد لرعاية الفواصل وفي
الكشاف تشتد وقال طرفة ٥ اري الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد
وقوله يعتام اي يختار وعقيلة كل شيء اكرمه والفاحش البخيل الذي جاوز الحد في البخل يقول اري

الموت

الموت يختار كرام الناس وكرائم الاموال التي يضن بها حصل ميز اشار به الى قوله تعالى وحصل ما في الصدور
وفسره بقوله ميز وهو قول ابي عبيدة وقيل جمع ما الصحف اي اظهر محصلا مجموعا كما ظهر اللب
من القشر واخرج ابن ابي حاتم من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله حصل اي اخرج

سورة القارعة

سقطت هذه في رواية ابي ذر لانه ذكرها مع العاديات كما تقدم وهي مكية وهي مائة واثنان
وخمسون حرفا وستة وثلثون كلمة واحدى عشرة آية والقارعة القيمة لانها تقرع القلوب بالفزع
المبثوث كالفراش الجراد يركب بعضه بعضا كذلك الناس يوم القيمة يجول بعضهم في بعض
اشار به الى قوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وفسره بقوله كالفراش الى آخره
وهو كلام الفراء والعهن الجراد والكثير المجتمع من الناس وعن ابي عبيدة الفراش طير لا اذناب
ولا عوض والمبثوث المتفرق وقيل الفراش الطير الذي يسقط في النار والعهن الصوف
بالحلبية وفي الاصل العهن الجراد حين يخف للطيران وجعل الفراش على حقيقته اولى واعاشبه
الناس بذلك عند البعث لان الفراش اذا ثار لم يتجه لجهة واحدة بل كل واحدة تذهب
الى غير جهة الاخرى فدل بهذا التشبيه على ان الناس في البعث يتفرقون فيذهب كل واحد
الى غير جهة الآخر والعرب تشبه بالفراش كثيرا كقول جرير ٥ ان الفرزدق ما علمت وقومه
مثل الفراش غشين نار المصطلي ٥ ومنهم بالحرص والتهافت وقال في البدور في تشبيه الناس
بالفراش مناسبات كثيرة بليغة منها الطيش الذي يحتدم وانتشارهم في الارض والكثرة والضعف
والذلة والمجيء من غير رجوع وذهاب والقصد الى الداعي والاسراع وركوب بعضهم بعضا
والتطاير الى النار كالعهن كالوان العهن اشار به الى قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش
وفسره بقوله كالوان العهن وهو الصوف وهو قول الفراء قال كالعهن لان الوانها مختلفة
كالعهن وهو الصوف واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال كالعهن كالصوف وقرأ
عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه كالقصوف وهو بقية كلام الفراء قال في قراءة عبد الله
كالصوف المنفوش والمنفوش المندوف يعني ان الجبال تتفرق اجزاؤها في ذلك اليوم
حتى تصير كالصوف المتطاير عند الندف واذا كان هذا تأثير القارعة في الجبال العظيمة
الصلبة فكيف حال الانسان الضعيف عند سماع صوت القارعة وسقط في رواية ابي ذر كالعهن
الى آخره

سورة الهاكم

وتسمى سورة التكاثر ايضا وهي مكية
وقيل مدنية وهي مائة وعشرون حرفا وثمان وعشرون كلمة وثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم
ثبتت البسملة في رواية ابي ذر للسورة وقال ابن عباس رضي الله عنهما التكاثر من الاموال
والاولاد اي قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الهاكم التكاثر اي شغلكم التكاثر من الاموال
والاولاد اي عن طاعة الله تعالى رواه ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس

رضي الله عنهما وعن قتادة نزلت في اليهود حين قالوا نحن اكثر من بني فلان وبنو فلان اكثر
من بني فلان الهاكم ذلك حتى ماتوا ضلالا وعن ابن بريدة نزلت في فخذين من الانصار
تفاخرا وعن مقاتل والكلبي نزلت في حيين من قريش بني عبد مناف وبني سهم بن عمرو
ولم يذكر المصنف في هذه السورة حديثا مرفوعا وسيأتي في الرقاق من حديث ابي بن
كعب رضي الله عنه ما يدخل فيها وروى الحاكم والبيهقي بلفظ الا يستطيع احدكم ان يقرأ
الف اية في يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرأ الف آية قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ
الهاكم التكاثر ● **سورة والعصر** ● وهي مكية وهي ثمانية وستون
حرفا واربع عشرة كلمة وثلاث آيات والعصر اليوم او الليلة كذا روي عن ابن كيسان
قال الشاعر سو ولم يلبث العصران يوم وليلة اذا طلبا ان يدركا ما يتمما وقال
عبد الرزاق عن معمر قال الحسن العصر العشي وقال قتادة ساعة من ساعات النهار وعن
مقاتل صلوة العصر هي الوسطى **وقال يحيى** هو ابن زياد الفراء **العصر الدهر اقسم به**
اي قال يحيى في تفسير قوله تعالى والعصر اي الدهر اقسم الله تعالى به لاشتماله على الاعاجيب
والعبر وقيل التقدير ورب العصر وسقط في رواية ابي ذر وقال يحيى ووقع العصر
الدهر اقسم به وهذا كلام في معاني القرآن **وقال مجاهد** خسر ضلال **ثم استثنى الا من**
آمن اي قال مجاهد في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر اي في ضلال ثم استثنى قوله تعالى
الا الذين آمنوا قال المفسرون فانهم ليسوا في خسر ولم يثبت هذا الا في رواية النسفي
وقال الثعلبي خسرا ونقصانا وعن الاخفش هلكة وعن الفراء عقوبة وفي العيون ان هذه
السورة نزلت حين اسلم ابو بكر رضي الله عنه وقال الكفار لم خسرت يا ابا بكر رضي الله عنه
بترك دين آبائك وقال ابو بكر رضي الله عنه ليس هذا خسرانا وانما الخسران في عبادة
الاوثان وروى ان قوله الا الذين آمنوا ابو بكر وعملوا الصالحات عمر وتواصوا
بالحق عثمان وتواصوا بالصبر علي رضي الله عنهم قال الحافظ العسقلاني لم ار في تفسير هذه
السورة حديثا مرفوعا صحيحا لكن ذكر بعض المفسرين فيها حديث ابن عمر رضي الله عنهما
فيمن فاتته صلوة العصر وقد تقدم في صفة الصلوة مشروحا **سورة ويل لكل همزة**
كذا في رواية ابي ذر وفي نسخة سورة الهمزة وهي مكية وهي ثمانية وثلثون كلمة وتسع
آيات والهمزة الكثير الهمز وكذا اللمزة الكثير اللمز واخرج سعيد بن منصور من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن الهمزة قال المشاء بالنميمة المفرق بين الاخوان
وعن قتادة الهمزة الذي يأكل لحوم الناس ويغتابهم واللمزة الطعان وقيل الهمزة
الذي يعيبك في الغيب واللمزة الذي يعيبك في الوجه وهو في معنى سابقه
بسم الله الرحمن الرحيم ثبت البسملة في رواية ابي ذر كالسورة **الحطمة اسم النار**

مثل

مثل **سقر ولظى** اشار به الى قوله تعالى كلا لينبذن في الحطمة وفسر بقوله اسم النار مثل سقر ولظى
وقيل اسم للدركة الثانية منها وسميت حطمة لانها تحطم العظام وتكسرها والمعنى انها للهمزة اللمزة
الذي يأكل لحوم الناس ويكسر من اعراضهم فهي تأكل لحوم الناس وتكسر عظامهم جزاء ووفاقا

سورة الم تر

كذا في الروايات وتسمى سورة الفيل وهي مكية وستة وتسعون حرفا وعشرون كلمة وخمس
آيات **الم تر الم تعلم** كذا في رواية غير ابي ذر وفي رواية عن المستملي قال مجاهد الم تر
الم تعلم وليس هذا من تفسير مجاهد فالصواب اسقاط قوله قال مجاهد وقال الفراء الم تر
الم تخبر عن الحبشة والفيل وانما قال ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يدرك قصة اصحاب
الفيل لان مولده صلى الله عليه وسلم كان في تلك السنة وهو صلى الله عليه وسلم وان لم
يشهدها فقد شاهد آثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه رآها **ابابيل متتابعة مجتمعة**
وفي نسخة قال مجاهد ابابيل اشار به الى قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل وفسر ابابيل
بقوله متتابعة مجتمعة وصله الفريابي عن مجاهد في قوله ابابيل قال شتى متتابعة مجتمعة
وقال الثعلبي ابابيل كثيرة متفرقة يتبع بعضها بعضا وعن عبد الرحمن بن ابزى كالابل
المؤبلة وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان طيرها خراطيم كخراطيم الطير والف كالكف
الكلاب وعن عكرمة لها رؤوس كرؤوس السباع لم تر قبل ذلك ولا بعده وعن الربيع لها
اجنحة كاجنحة السباع وقال الفراء ابابيل لا واحد لها من غير لفظها وقال النسفي
في تفسيره ابابيل جمع ابالة بالتخفيف وقيل بالتشديد وقيل جمع ابول مثل عجول وعجاجيل
وقال ابن عباس رضي الله عنهما **من سجيل هي سنك وكل** اي قال ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى ترميهم بحجارة من سجيل هي سنك وكل بالفارسية وسنك بفتح السين المهملة وسكون
النون بعدها كاف صماء بمعنى الحجر وكل بكسر الكاف الصماء وسكون اللام بمعنى الطين وصله
الطبري من طريق السدي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هو سنك وكل طين
وحجارة وقد تقدم في تفسير سورة هود ووصله ابن ابي حاتم من وجه آخر عن عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما ورواه جرير بن حازم عن علي بن حكيم عن عكرمة وروى الطبري
من طريق عبد الرحمن بن سابط قال هي بالاعجمية سنك وكل ومن طريق حصين عن عكرمة
قال كانت ترميهم بحجارة معها فاذا احدهم خرج به الجدري وكان اول يوم رئي فيه الجدري
وقيل السجيل الديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار والمعنى ترميهم بحجارة من جملة العذاب
المكتوب المدون كما كتب الله في ذلك الكتاب **سورة لايلاف قريش** وفي رواية
ابي ذر سقط لفظ قريش وفي نسخة لفظ سورة وتسمى سورة قريش وذكر ابو العباس
انها مكية بلا خلاف وذكر الضحاك وعطاء بن السائب انها مدنية وهي ثلثة وسبعون حرفا

وسبع عشرة كلمة واربع آيات واختلف فى لام لايلاف فقيل هى متعلقة بالقصة التى فى السورة
التى قبلها لان الله تعالى ذكر اهل مكة عظم نعمة عليهم فيما صنع بالحبشة فجعلهم كعصف ماكول
لايلاف قريش اى اهلاك اصحاب الفيل ليبقى قريش على ما الفوا ويؤيده انها فى مصحف
ابى بن كعب سورة واحدة وعن الكسائى والاخفش هى لام التعجب والتقدير اعجب
لايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت وقيل هى لام
كى مجازا بفعلهم كعصف ماكول ليولف قريش وعن الزجاج هى مردودة الى ما بعد با
تقديره فليعبدوا رب هذا البيت لايلافهم رحلة الشتاء والصيف وقال الخليل بن احمد
واتما دخلت الفاء لما فى الكلام من معنى الشرط اى فان لم يعبدوه لايلافهم فانها اظهر نعمه
عليهم وقريش هم ولد النضر بن كنانة فمن ولده النضر فهو قرشى ومن لم يلد النضر فليس
بقرشى وقوله تعالى لايلافهم بدل من الايلاف الاول وقال مجاهد لايلاف الفوا ذلك
فلا يشق عليهم فى الشتاء والصيف وآمنهم من كل عدو وهم فى حرمهم اى قال مجاهد فى قوله
تعالى لايلاف الفوا بكسر اللام اى آلفهم الله تعالى فالفوا ذلك الارتحال وآمنهم الله من كل
عدو وهم فى حرمهم وقد وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عنه بلفظ رحلة الشتاء والصيف
آلفهم ذلك فلا يشق عليهم شتاء ولا صيفا وفى قوله وآمنهم من خوف قال من كل عدو
فى حرمهم واخرج ابن مردويه من اوله الى قوله والصيف من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس
رضى الله عنهما وكان رحلتهم فى الشتاء الى اليمن وفى الصيف الى الشام فى عام مستعينون
بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة بحرمة البيت الذى هو فخرهم هذا ويقال وآمنهم من الجذام
فلا يصيبهم فى بلدهم الجذام وقيل بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن عيينة اى بسفيان فى تفسيره
لايلاف لنعمتى على قريش رواه عنه سعيد بن عبد الرحمن وروى ابن ابى حاتم من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما مثله وقع هذا فى نسخة بعد قوله سورة اراءيت
والصواب هو الاول والايلاف مصدر قولك آلفت وقرأ الجمهور لايلاف باثبات الياء
الا ابن عامر فانه حذفها واتفقوا على اثباتها فى قوله ايلافهم الاتى رواية عن ابن عامر
فكالاول وفى اخرى عن ابن كثير بحذف الالف التى بعد اللام ايضا ولم يذكر المصنف فى هذه
السورة ولا التى قبلها حديثا مرفوعا فاما سورة الهمزة ففى صحيح ابن حبان من حديث جابر رضى الله
عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ بحسب ان ماله اخلده يعنى بفتح السين واما سورة الفيل ففيها
من حديث المسور الطويل فى صلح الحديبية قوله حبسها حابس الفيل وقد تقدم شرحه مستوفى
فى الشروط وفيها حديث ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا ان الله حبس عن مكة حابس الفيل
الحديث واما هذه السورة فقال الحافظ العسقلانى لم ار فيها حديثا مرفوعا صحيحا سورة اراءيت
كذا فى رواية ابى ذر وسقط فى رواية غيره لفظ سورة ويقال لها ايضا سورة الماعون وهى مكية

ومائة وثمانية وعشرون حرفا وخمس وعشرون كلمة وسبع آيات قال الثعلبى قال الكلبى نزلت
فى العاص بن وائل السهمى وعن السدى وابن كيسان فى الوليد بن المغيرة وعن الضحاك فى
عمرو بن عائذ وقيل فى هبيرة بن وهب المخزومى وقال الفراء قرا ابن مسعود رضى الله عنه
ارايتك الذى يكذب قال والكاف صلة والمعنى فى اثباتها وحذفها لاتختلف كذا قال
لكن التى باثبات الكاف قد يكون بمعنى اخبرنى والذى بحذفها الظاهر انها من رويه البصر
كذا قال الحافظ العسقلانى وفيه نظر وقال النسفى ارايت هل عرفت الذى يكذب بالدين
بالجزاء من هو انم تعرفه فذلك الذى يكذب بالجزاء هو الذى يدع اليتيم اى يقهره
ويزجره وقال مجاهد يدع يدفع عن حقه يقال هو من دعت يدعون يدفعون
اى قال مجاهد فى قوله تعالى فذلك الذى يدع اليتيم اى يدفعه عن حقه من دع يدع
دعا وقوله يقال هو من دعت اشارة الى اشتقاقه وان ماضيه دعت لان عند
اتصال الضمير لا يدغم وقوله يدعون اشار به الى قوله تعالى يوم يدعون دعا وفسره بقوله
يدفعون قال ابو عبيدة فى قوله تعالى يوم يدعون اى يدفعون تقول دعت فى قفاه اى
دفعت وفى اية اخرى يدع اليتيم قال وقال بعضهم يدع اليتيم مخففة وهى قراءة الحسن
وابى رجاء ونقل عن على رضى الله عنه ايضا واخرج الطبرى من طريق مجاهد قال يدع اليتيم
عن حقه وفى قوله يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال يدفعون ساهون لاهون اشار به
الى قوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون وفسره بقوله لاهون اى لاهون
عن الصلوة تهاونا وصله الطبرى من طريق مجاهد ايضا فى قوله الذين هم عن صلوتهم
ساهون قال لاهون وقال الفراء كذا فسرها ابن عباس رضى الله عنهما وهى قراءة عبد الله
بن مسعود رضى الله عنه وفى سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه يؤخرونها عن وقتها وقال
غير واحد هو الترك وعن ابن عباس رضى الله عنهما ايضا هم الذين فقون يتركون الصلوة
فى السر اذا غاب الناس ويصلونها فى العلانية اذا حضروا وعن قتادة ساه لا يبالى صلى
ام لم يصل وقال انس رضى الله عنه الحرة الذى لم يقل فى صلوتهم بدل عن صلوتهم ..
والماعون المعروف كله قال الفراء قال بعضهم ان الماعون المعروف كله حتى ذكر القصعة
والدلو والفاس ولعله اراده ابن مسعود رضى الله عنه اخرج الطبرى من طريق سلمة بن نهيل
عن ابى المغيرة سال رجل ابن عمر رضى الله عنهما عن الماعون قال المال الذى لا يؤدى حقه
قال قلت ان ابن مسعود يقول هو المتاع الذى يتعاطاه الناس بينهم قال يوشك ان اقول
ذلك واخرجه الحاكم ايضا وزاد فى رواية اخرى عن ابن مسعود رضى الله عنه هو الدلو والقدر
والفاس وكذا اخرجه ابو داود والنسائى عن ابن مسعود رضى الله عنه بلفظ كنا نعد الماعون
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عارية الدلو والقدر واسناده صحيح الى ابن مسعود رضى الله عنه

واخرجه البزار والطبراني من حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا صريحا واخرج الطبراني من حديث ام عطية قالت الماعون ما يتعاطاه الناس بينهم وهو قول الكلبي ومحمد بن كعب وقال بعض العرب الماعون الماء وهو قول سعيد بن المسيب والزهري ومقاتل قالوا الماعون الماء بلغة قريش وقال الفراء سمعت بعض العرب يقول الماعون هو الماء وانشد سوف يصب صبير الماعون صبا وهذا يمكن تاويله وصبير بفتح المهملة وكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة وآخره راء جبل باليمن وقال عكرمة اعلاه الزكوة المفروضة وادناه عارية المتاع وصله سعيد بن منصور باسناده اليه باللفظ المذكور واخرج الطبري والحاكم من طريق مجاهد عن علي رضي الله عنه مثله وتفسير الادنى انه اسم جامع لمتاع البيت كالمنخل والغربال والدلو والابرة ونحو ذلك مما يستعمل في البيوت وقيل الماعون ما لا يحل منعه مثل الماء والملح والنار وقيل غير ذلك ولم يذكر المصنف في هذه السورة حديثا مرفوعا ويدخل فيه حديث ابن مسعود المذكور قبل ● سورة انا اعطيناك الكوثر ● ويقال لها سورة الكوثر وكذا وقع في النسخة وسقط في رواية غير ابي ذر لفظ سورة وهي مكية عند الجمهور وقال قتادة والحسن وعكرمة مدنية وسبب الاختلاف فيه الاختلاف في سبب النزول فعن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في العاص بن وائل فانه قال في حق النبي صلى الله عليه وسلم الابتر وقيل في عقبة بن ابي معيط وعن عكرمة في جماعة من قريش وقيل في ابي جهل وقال السهيلي في كعب بن الاشرف قال ويلزم من هذا ان يكون السورة مدنية وفيه تامل وهي اثنان واربعون حرفا وعشر كلمات وثلث ايات وقرا ابن محيصن انا اعطيناك بالنون وكذا قراها طلحة بن مصرف والكوثر فوعل من الكثرة سمي بها النهر للكثرة مائه وآنيته وعظم قدره وخيره وقال ابن عباس رضي الله عنهما شانئك عدوك اي قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان شانئك هو الابتر اي ان عدوك هو الابتر وسقط قوله وقال ابن عباس في رواية الحموي وثبت في رواية المستملي وغيره وقد وصله ابن مردويه من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما كذلك وقد قرا اختلاف الناقلين في تعيين الشانئ المذكور آنفا حدثنا آدم هو ابن ابي اياس قال حدثنا شيبان اي ابن عبد الرحمن التيمي مولاهم ابو معاوية البصري نزيل الكوفة قال حدثنا وفي رواية ابي ذر اخبرنا قتادة اي ابن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال لما عرج على النبي للمفعول بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السما قال اتيت على نهر حافتاه تثنية حافة بتخفيف الفا اي جانباه قباب اللؤلؤ مجوف بالرفع خبر مبتدا محذوف وبالجر صفة اللؤلؤ والمسافة بين المعرف بالجنسي والنكرة قريبة كقوله

ولقد مررت على اللئيم يسبني وفي بعض روايات غير الجامع المجوف معرفا باللام كذا قال الكرماني وفي رواية غير ابي ذر مجوفا فعلمت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر وزاد البيهقي الذي اعطاك ربك فاهوى الملك بيده فاستخرج من طينه مسكا اذفر واخرجه المؤلف بهذا في الرقاق من طريق همام عن ابي هريرة رضي الله عنه والكوثر بوزن فوعل من الكثرة وهو وصف مبالغة في المفرط الكثرة والعرب تسمي كل شيء كثير في العدد او في القدر والخطر كوثرا وقد تقدم حديث انس رضي الله عنه هذا في اوائل المبعث في قصة الاسراء في اواخرها ومطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه مسلم ايضا حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي بكسر الهاء ابو الهيثم الكوفي قال حدثنا اسرائيل اي ابن يونس عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي جد اسرائيل المذكور عن ابي عبيدة مصغر عبدة عامر بن عبد الله بن مسعود عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قال اي ابو عبيدة سالتها يعني عائشة رضي الله عنها وفي رواية النسائي قلت لعائشة ما الكوثر عن قوله تعالى وفي رواية ابي ذر عن قول الله عز وجل انا اعطيناك الكوثر قالت نهر اعطيه على البنا للمفعول نبيكم صلى الله عليه وسلم في الجنة زاد النسائي في بطنان الجنة قلت ما بطنان الجنة قالت وسطها انتهى وبطنان بضم الموحدة وسكون المهملة بعدها نون ووسط بفتح المهملة والمراد به اعلاها اي ارفعها قدرا واعدلها شاطاه اي جانباه وهو تثنية شاط وهو الجانب عليه الضمير يرجع الى جنس الشاطئ ولهذا لم يقل عليها كذا قال البرماوي والكرماني در مجوف مرفوع على انه مبتدا ومجوف بفتح الواو والمشددة صفته وعليه خبره والجملة خبر المبتدا الاول اعني شاطاه والمراد القباب التي على جوانبه آنيته كعدد النجوم رواه وفي رواية ابي ذر ورواه بالواو وذكريا اي ابن ابي زائدة وابو الاحوص بالمهملتين سلام بن سليم بتشديد اللام في الاول وبضم المهملة في الثاني الحنفي ومطرف بكسر الراء المشددة هو ابن طريف بفتح المهملة الحارثي عن ابي اسحق السبيعي اما رواية زكريا فرواها علي بن المديني عن يحيى بن زكريا عن ابيه واما رواية ابي الاحوص فرواها ابو بكر بن ابي شيبة عنه ولفظه الكوثر نهر بفنا الجنة شاطاه در مجوف وفيه من الاباريق عدد النجوم واما رواية مطرف فرواها النسائي من طريقه ومطابقة الحديث للترجمة كسابقه وتاليه واخرجه النسائي في التفسير ايضا حدثنا يعقوب بن ابرهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا الواسطي قال حدثنا وفي رواية ابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في الكوثر هو الخير الذي اعطاه الله اياه قال ابو بشر اي جعفر بالسند السابق قلت لسعيد بن جبير فان الناس كانوا يحدثون وقتادة ونحوهما يزعمون انه اي الكوثر نهر في الجنة

فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه وهذا تاويل من سعيد جمع بين حديثي عائشة وابن عباس رضي الله عنهم فلا تنافي بينهما لان النهر فرد من افراد الخير نعم ثبت التصريح بانه نهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وفي صحيح مسلم من طريق مختار بن فلفل عن انس رضي الله عنه بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا غفى اغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال نزلت علي سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم اعطيناك الكوثر الى آخرها ثم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم فقال انه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض يرد عليه امتي يوم القيمة الحديث فالمصير اليه اولى وقال القاضي عياض احاديث الحوض صحيحة والايمان به فرض والتصديق به من الايمان وهو على ظاهره عند اهل السنة والجماعة لا يتاول ولا يختلف وحديثه متواتر النقل رواه خلائق من الصحابة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من الذهب ومجراه على الدر والياقوت وتربته اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل واشد بياضا من الثلج رواه الترمذي وقال انه حسن صحيح وروى البيهقي من حديث عبد الله بن ابي نجيح قالت عائشة رضي الله عنها ليس احد يدخل اصبعيه في اذنيه الا سمع خرير الكوثر وقد نقل المفسرون في الكوثر اقوالا اخرى تزيد على العشرة فعن عكرمة الكوثر النبوة وعن الحسن انه القرآن وعن مجاهد الخير كله وقيل انه قول البعض وقيل نور في قلبه صلى الله عليه وسلم دله على الحق وقطعه عن سواه وقيل الاسلام وقيل الشفاعة وقيل المعجزات وقيل كثرة الاتباع وقيل الايثار وقيل رفعة الذكر وقيل اجابة الدعاء وقيل الفقه في الدين وقيل الصلوة الخمس وقد سبق ان قول ابن عباس رضي الله عنهما يشمل جميع الاقوال التي ذكروها في الكوثر لان جميع ذلك من الخير الذي اعطاه الله تعالى اياه صلى الله عليه وسلم ويجيء مزيد بسط في امر الكوثر وحل الحوض النبوي هو وغيره في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى وقد اشتملت هذه السورة مع كونها اقصر سور القرآن على معان بديعة واساليب بليغة من اسناد الفعل للمتكلم المعظم نفسه وايراده بصيغة الماضي تحقيقا لوقوعه كاتى امر الله وتاكيد الجملة بان والايتان بصيغة فوعل لمبالغة الكثرة والالتفات من ضمير المتكلم الى الغائب في قوله لربك

سورة قل يا ايها الكافرون

ثبت لفظ سورة في رواية ابي ذر ويقال لها سورة الكافرين ويقال لها ايضا المقشقشة اي المبرئة من النفاق وفي جمال القراء تسمى ايضا سورة العبادة وهي مكية وهي اربع وثلاثون حرفا وست وعشرون كلمة وست ايات والخطاب لاهل مكة منهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والحارث بن قيس السهمي والاسود بن عبد يغوث والاسود بن عبد المطلب

دايمة بن خلف فقالوا يا محمد فاتبع ديننا ونتبع دينك ونشترك نحن وانت في امرنا كله نعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فقال معاذ الله ان اشرك به غيره فانزل الله تعالى قل يا ايها الكافرون الى آخر السورة يقال لكم دينكم الكفر ولي دين الاسلام هكذا فسره الفراء وقرا نافع وهشام عن ابن عامر وحفص عن عاصم واليزيدي بخلف عن ابن كثير بفتح ياء ولي والباقون بسكونها وهذا قبل الامر بالجهاد وفي انوار التنزيل لكم دينكم الذي انتم عليه لا تتركونه ولي ديني الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن في الكفر ولا منع من الجهاد فلا يكون منسوخا بآية القتال اللهم الا اذا فسر بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين على دينه ولم يقل ديني بالياء بعد النون لان الآيات التي قبلها بالنون فحذفت الياء رعاية لتناسب الفواصل وهو نوع من انواع البديع كما قال وفي نسخة كما يقال يهدين ويشفين اي في قوله تعالى الذي خلقني فهو يهدين واذا مرضت فهو يشفين بحذف الياء فيهما لذلك وهو قول الفراء ايضا وقال غيره ليس في رواية ابي ذر لفظ وقال غيره قال الحافظ العسقلاني والصواب اثباته لانه ليس من بقية كلام الفراء بل هو كلام ابو عبيدة قال في قوله تعالى لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد كانهم دعوه الى ان يعبد آلهتهم ويعبدون الاهه فقال لا اعبد ما تعبدون في الجاهلية ولا انتم عابدون ما اعبد في الجاهلية والاسلام ولا انا عابد ما عبدتم الآن اي لا اعبد الآن ما تعبدون ولا اجيبكم فيما بقي ان اعبد ما تعبدون وتعبدون ما اعبد انتهى وتعقبه العيني بان الصواب حذفه لانه لم يذكر قبله قال الفراء حتى يقال بعده وقال غيره لا اعبد ما تعبدون الآن ولا اجيبكم فيما بقي من عمري ان اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد وهم الذين قال ليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا وهم الذين اريد المخاطبون بقوله انتم هم الذين قال الله تعالى في حقهم وليزيدن كثيرا منهم الى آخره وقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم كف عن الهتنا فلا نذكر بسوء فان لم تفعل فاعبد آلهتنا سنة ونعبد الاهك سنة فنزلت وفي اسناده ابو خلف عبد الله بن عيسى وهو ضعيف وانما قال ما ولم يقل من لان المراد وهو المعنى الوصفي كانه قال لا اعبد الباطل وانتم لا تعبدون الحق وقال العسقلاني وما في هذه السورة بمعنى الذي فان كان المراد بها الاصنام كما في الاولى والثالثة فواضح لانهم غير عقلاء وما اصلها ان تكون لغير العقلاء وان اريد بها الباري تعالى كما في الثانية والرابعة فاستدل به من جوز وقوعها على اهل العلم ومن منع جعلها مصدرية والتقدير ولا انتم عابدون عبادتي اي مثل عبادتي وقال ابو مسلم ما في الاولين بمعنى الذي والمعقود له معبود وما في الاخريين مصدرية وقيل ما في كلها مصدرية اي لا اعبد عبادتكم ولا تعبدون عبادتي ووجه التكرار فيه التاكيد لان من مذاهب الفصحاء التكرار لارادة التاكيد والافهام كما قال

من مذاهبهم الاختصار لارادة التخفيف والايجاز وهذا الجب ما يقتضيه الحال ومعنى قوله لا اعبد
ما تعبدون لانع الحال ولا نع الاستقبال فانه قيل هو اما للحال حقيقة وللاستقبال مجازا
او بالعكس او هو مشترك وكيف جاز الجمع بينهما فالجواب ان الشافعية جوزوا ذلك
مطلقا واما غيرهم فجوزوه بعموم المجاز ولم يذكر المصنف في هذه السورة حديثا مرفوعا
ويدخل فيها حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الطواف
قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد اخرجه مسلم وقد الزمه الاسمعيلي بذلك حيث قال
في تفسير والتين والزيتون لما اورد البخاري حديث البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ بها في العشاء قال الاسمعيلي ليس لايراد هذا معنى هنا والا للزمه ان يورد كل حديث
ورد فيه قراءته بسورة مسماة في تفسير تلك السورة **سورة اذا جاء**
نصر الله ويقال لها سورة النصر وقال ابو العباس هي مدنية بلا خلاف وقال ابن النقيب
وروى ابن عباس رضي الله عنهما انها آخر سورة نزلت جميعا اخرجه النسائي من حديثه
وقال الواحدي وذلك منصرف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين وعاش
بعد نزولها سنتين وقال مقاتل لما نزلت قرأها صلى الله عليه وسلم على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
ففرحا وسمعها عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فبكى فقال صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال
نعيت الي نفسك فقال صدقت فعاش بعدها ثمانين يوما فمسح صلى الله عليه وسلم على راسه
وقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وهي تسعة وتسعون حرفا وست عشرة كلمة وثلث
آيات واخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
كان يقرأ اذا جاء فتح الله والنصر **بسم الله الرحمن الرحيم** ثبت البسملة في رواية ابي ذر
حدثنا الحسن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة ضد الخريف ابن سليمان البجلي الكوفي يعرف بالبوراني
وهو من مشايخ مسلم ايضا مات سنة احدى وعشرين ومائتين بالكوفة قال **حدثنا** ابو الاحوص
سلام بن سليم **عن الاعمش** سليمان بن مهران **عن ابي الضحى** مسلم بن صبيح **عن مسروق** هو ابن الاجدع
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلوة بعد ان ونى
نسخة بعد اذ نزلت عليه **اذا جاء نصر الله والفتح** الا يقول فيها **سبحانك ربنا وبحمدك**
اللهم اغفر لي اي يقول ذلك في ركوعه وسجوده كما في الحديث الآتي وكان يقول اللهم اغفر لي
يعني لتقصيري في شكر نعمتك او استغفر لامتي وقدم التسبيح والحمد على الاستغفار على طريقة الترقي
من الخالق الى المخلوق وقد سبق هذا الحديث في باب التسبيح والدعاء في السجود من كتاب الصلوة
ومطابقته للترجمة ظاهرة **حدثنا عثمان بن ابي شيبة** قال **حدثنا جرير** هو ابن عبد الحميد
عن منصور هو ابن المعتمر **عن ابي الضحى** مسلم بن صبيح **عن مسروق عن عائشة** رضي الله عنها
انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من الاكثار ما رايته بعد نزول اذا جاء نصر الله

ان يقول

ان يقول في ركوعه وسجوده **سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي** يتاول القرآن
امر بعمل ما امر به في القرآن من التسبيح والتحميد والاستغفار في اشرف الاوقات والاحوال
وقد اخرجه ابن مردويه من طريق اخرى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها فزاد فيه ثلثة
فما مضى امرني ربي اذا رايتها ان اكثر من قول سبحان الله وبحمده واستغفر الله واتوب اليه
فقد رايت جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا
باب ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا هو في محل النصب اما على الحال
على ان رايت بمعنى ابصرت او عرفت واما على انه مفعول ثان على انه بمعنى علمت واما نصب
افواجا فهو على الحال من فاعل يدخلون اي يدخلون جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد
بعد واحد فذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من اقطار الارض طائعين من غير قتال
وقيل المراد بالناس اهل اليمن وثبت لفظ باب في رواية ابي ذر **حدثنا عبد الله بن ابي شيبة**
اخو عثمان قال **حدثنا عبد الرحمن** ابن مهدي **عن سفيان** هو الثوري وفي رواية ابي ذر
قال حدثنا سفيان **عن حبيب بن ابي ثابت** اي ابن قيس ويقال هند بن دينار الاسدي
مولاهم الكوفي **عن سعيد بن جبير عن ابن عباس** رضي الله عنهما **ان عمر** رضي الله عنه سالهم
اي الشيخ بدرا كما في الرواية الآتية ان شاء الله تعالى **عن قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح**
قال اي عمر رضي الله عنه **ما تقول يا ابن عباس قال اجل او مثل** بالتنوين فيهما ضرب
على البناء للمفعول من الضرب بمعنى التوقيت بالنسبة الى اجل ومن ضرب المثل بالنسبة الى قوله
او مثل **لمحمد** صلى الله عليه وسلم **نعيت** بضم النون وكسر العين على البناء للمفعول من نعى الميت
ينعاه نعيا اذا اذاع موته واخبر به نفسه والحديث من افراد البخاري ومطابقته للترجمة
ظاهرة **باب** سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر **فسبح بحمد ربك** اي ملتبسا بحمده
واستغفره انه كان توابا والمعنى والله تعالى اعلم لما دخل الناس في دين الله افواجا فسبح
بحمد ربك فانك حينئذ لاحق به ذائق الموت كما ذاق من قبلك من الرسل **تواب**
على العباد والتواب من الناس التائب من الذنب اشار بهذا الى ان التواب له معنيان
احدهما انه يقال لله عز وجل بمعنى انه رجاع عليهم بالمغفرة وقبول التوبة وقيل الذكر يرجع
الى كل مذنب بالتوبة ويوفقهم لها ويسوق اليهم ما ينبههم عن رقدة الغفلة ويطلعهم على
وخامة عواقب الزلة فسمي المسبب للشيء باسم المباشر له كما اسند اليه فعله في قولهم بنى
الامير المدينة والآخر انه يقال للعبد بمعنى انه تائب من الذنب الذي اقترفه **حدثنا**
موسى بن اسمعيل التبوذكي ابو سلمة البصري قال **حدثنا ابو عوانة** الوضاح بن عبد الله
اليشكري **عن ابي بشر** بكسر الموحدة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري البصري ويقال
الواسطي **عن سعيد بن جبير عن ابن عباس** رضي الله عنهما انه **قال كان عمر** رضي الله عنه

يدخلني بضم الياء من الادخال عليه في مجلسه مع الاشياخ بدار مع من شهد بدرا من المهاجرين
والانصار وكانت عادة عمر رضي الله عنه اذا جلس للناس ان يدخلوا عليه على قدر منازلهم
في السابقة وكان ربما ادخل مع اهل المرتبة من ليس منهم اذا كانت فيه مزية ليجبر ما فاته
من ذلك فكان بعضهم كان بتشديد النون للتشبيه وبعضهم بالنصب ويروى وكان
بعضهم على انه من الافعال الناقصة وبعضهم بالرفع وجد في نفسه اي غضب عبد الرحمن
بن عوف احد العشرة المبشرة رضي الله عنهم كما وقع مصرحا به عند المصنف في علامات
النبوة بهذا الاسناد وكان عمر رضي الله عنه يدني ابن عباس رضي الله عنهما فقال له عبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنه ان لنا ابناء مثله ولفظ وجد يستعمل بالاشتراك بمعنى الغضب
والحب والغنى واللقاء سواء كان الذي يلقى ضالة او مطلوبا ما او انسانا او غير ذلك
فقال لم ندخل من الادخال هذا معنا ولنا ابناء مثله وفي رواية ابن سعد من طريق عبد الملك
بن ابي سليمان عن سعيد بن جبير كان الناس من المهاجرين وجدوا على عمر رضي الله عنه
في ادنائه ابن عباس رضي الله عنهما وفي تاريخ محمد بن عمر بن ابي شيبة من طريق عاصم
بن كليب عن ابيه نحوه وزاد وكان عمر رضي الله عنه امرا ان لا يتكلم حتى يتكلموا فسألهم
عن شيء فلم يجيبوا واجابه ابن عباس رضي الله عنهما فقال عمر رضي الله عنه اعجزتم ان تكونوا
مثل هذا الغلام ثم قال اني كنت نهيتك ان تتكلم فتكلم الآن معهم واراد بقوله مثله
اي في مثل سنه لا في مثل فضله وقرابته من النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يعرف لعبد الرحمن
بن عوف ولد اكان في مثل سن ابن عباس رضي الله عنهما فان اكبر اولاده محمد وبه كان
يكنى لكنه مات صغيرا او ادرك عمر رضي الله عنه من اولاده ابرهيم بن عبد الرحمن ويقال
انه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكنه ان كان كذلك لم يدرك من النبوة
الا سنة او سنتين لان اباه تزوج امه بعد فتح مكة فهو اصغر من ابن عباس رضي الله عنهما
باكثر من عشر سنين فلعله اراد بالمثلية غير السن او اراد بقوله لنا من كان له ولد في مثل
ابن عباس رضي الله عنهما من البدريين اذ ذاك غير المتكلم والله تعالى اعلم فقال عمر
رضي الله عنه انه اي ابن عباس رضي الله عنهما من حيث علمتم وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني
والمستملي انه من قد علمتم ويروى من علمتم وفي غزوة الفتح من هذا الوجه بلفظ انه ممن
علمتم واشار بهذا لك الى قرابته من النبي صلى الله عليه وسلم او من جهة ذكائه وزيادة
فطنته ومعرفته وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال قال المهاجرون لعمر الا ندعو
ابناءنا كما تدعو ابن عباس قال ذاكم فتى الكهول ان له لسانا سئولا وقلبا عقولا واخرج
الخرائطي في مكارم الاخلاق من طريق الشعبي والزبير بن بكار من طريق عطاء بن يسار
قال قال العباس لابنه ان هذا الرجل يعني عمر رضي الله عنه يدنيك فلا تفشين له سرا

ولا تغتابن

ولا تغتابن عنده احدا ولا يسمع منك كذبا وفي رواية عطاء بدل الثالثة ولا تبذ له بشيء حتى
يسألك عنه فدعا بحذف ضمير المفعول اي دعا عمر بن عباس رضي الله عنهم وفي رواية ابي ذر
عن الكشميهني فدعاه ويروى فدعاني وفي غزوة الفتح فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم فما
رأيت يوم فادخله معهم اي مع الاشياخ فما رئيت بضم الراء وكسر الهمزة اي ما ظننت وفي غزوة
الفتح من رواية المستملي فما اريته بتقديم الهمزة والمعنى واحد وفي نسخة فما رايت انه دعاني
يومئذ الا ليريهم بضم الياء من الاراءة وزاد في غزوة الفتح مني اي مثل ما رآه هو مني من العلم
وفي رواية ابن سعد فقال اما اني سأريكم اليوم منه ما تعرفون به فضله فقال ما تقولون اذا جاء نصر الله
والفتح وفي رواية ابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وفي غزوة الفتح حتى
ختم السورة فقال بعضهم امرنا نحمد الله وفي رواية ابي ذر ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا
بضم النون على البناء للمفعول اي على عدونا وفتح علينا وفي رواية الباب الذي قبله قالوا فتح المدائن
والقصور وسكت بعضهم فلم يقل شيئا وفي غزوة الفتح وقال بعضهم لا ندري او لم يقل بعضهم
شيئا فقال اي عمر رضي الله عنه لا كذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا فما تقول قلت
هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له وفي رواية ابي ذر علمه بتشديد اللام وسقاط
الهمزة وفي رواية ابن مسعود رضي الله عنه فقال عمر يا ابن عباس الا تتكلم قال اعلمه حتى يموت
قال اذا جاء نصر الله والفتح وفي غزوة الفتح فتح مكة وذلك علامة اجلك وفي رواية
ابن سعد فهو آتيك في الموت وفي الباب الذي قبله اجل او مثل ضرب لمحمد نعيت اليه نفسه
ووهم عطاء بن السائب فروى هذا الحديث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال النبي صلى الله عليه وسلم نعيت الي نفسي اخرجه ابن مردويه
من طريقه والصواب رواية حبيب بن ابي ثابت التي في الباب الذي قبله بلفظ نعيت اليه نفسه
وللطبراني من رواية عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح
نعيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فاخذ باشد ما كان قط اجتهادا في امر الآخرة
ولاحمد من طريق ابي ذر عن ابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت علم ان قد نعيت اليه نفسه
ولابي يعلى من حديث ابن عمر رضي الله عنهما نزلت هذه السورة في اوسط ايام التشريق في حجة
الوداع فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه الوداع فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان
توابا وذلك لان الامر بالاستغفار يدرك على دنو الاجل وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزولها
يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقال عمر رضي الله عنه لابن عباس رضي الله
عنهما ما اعلم منها الا ما تقول وفي غزوة الفتح الا ما تعلم وزاد احمد وسعيد بن منصور في روايتهما
عن ابن هشيم عن ابي بشر في هذا الحديث في آخره فقال عمر كيف تلومونني على حب ما ترون
ووقع في رواية ابن سعد انه سألهم حينئذ عن ليلة القدر وذكر جواب ابن عباس رضي الله عنهما

واستنباط وتصويب عمر رضي الله عنه قوله وقد تقدمت لابن عباس رضي الله عنهما مع عمر رضي الله عنه
قصة اخرى في اواخر سورة البقرة لكن اجابوا منها بقولهم الله اعلم فقال عمر رضي الله عنه قولوا نعلم
اولا نعلم فقال ابن عباس رضي الله عنهما في نفسي منها شئ الحديث وفيه فضيلة ظاهرة لابن عباس
رضي الله عنهما وتأثير لاجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه الله التأويل ويفقهه في الدين
كما تقدم في كتاب العلم وفيه جواز تحدث المرء عن نفسه بمثل هذا لاظهار نعمة الله عليه واعلام
من لا يعرف قدره ليتنزله منزلته وغير ذلك من المقاصد الصالحة لا للمفاخرة والمباهاة
وفيه جواز تأويل القرآن بما يفهم من الاشارات وانما يمكن من ذلك من رسخت قدمه في العلم
ولهذا قال علي رضي الله عنه اوفهما يؤتيه الله رجلا في القرآن **سورة تبت يدا ابي لهب**
وليس في بعض النسخ لفظ سورة وهي مكية وسبعة وسبعون حرفا وثلث وعشرون كلمة وخمس
آيات وابو لهب هو ابن عبد المطلب واسمه عبد العزى وامه خزاعية وكني ابا لهب اما بابنه
لهب وامالشدة حمرة وجنته وكان وجهه يتلهب من حسنه فعند اخرج الحاكم من طريق عبد الله
بن كثير قال انما سمي ابا لهب ان وجهه كان يتلهب من حسنه ووافق ذلك ما آل اليه امره من
انه سيصلى نارا ذات لهب ولهذا ذكر في القرآن بكنيته دون اسمه ولكونه بها اشهر ولان
في اسمه اضافة الى الصنم ولا حجة فيه لمن قال بجواز تكنية المشرك على الاطلاق بل خلل الجواز
اذا لم يقتض ذلك التعظيم له او دعت الحاجة اليه وقال بعضهم كنية كانت اسمه قال
الواقدي كان من اشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وكان السبب في ذلك ان
ابا طالب لما اخا ابا لهب فقعد ابو لهب على صدر ابي طالب فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
فاخذ بضبعي ابي لهب فضرب به الارض فقال له ابو لهب كلانا عمك فلم فعلت بي هذا
والله لا يجتمع قلبي ابدا وذلك قبل النبوة وقال له اخوانه لمات ابو طالب لو عضدت
ابن اخيك لكنت اولى الناس بذلك فلقيه فسأله عمن مضى من آبائه فقال انهم كانوا
على غير دين فغضب وتمادى على عداوته ومات ابو لهب بعد ستة بعد وقعة بدر بأيام
ولم يحضرها بل ارسل عنه بدلا فلما بلغه ما جرى لقريش مات غما واسند الفعل في قوله
تبت يدا ابي لهب مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وان كان المراد جملة المدعو
عليه وتبت دعاء وتب اخبارا قد وقع ما دعي عليه به او كلاهما دعاء ويكون في هذا
شبه من معنى العام بعد الخاص لان اليدين بعض وان كانت حقيقة اليدين غير مرادة
كذا في الدر ويقال ان لفظ يد صلة تقول العرب يد الدهر ويد الرزايا ويقال المراد
ملكه وماله يقال فلان قليل ذات اليد يعنون به المال وقال الامام يجوز ان يراد
بالاول هلاك عمله وبالثاني هلاك نفسه ووجهه ان المراد انما يبقى للمصلحة نفسه
وعمله فاخبر الله تعالى انه محروم من الامرين وبوضحه ان قوله ما اغنى عنه ماله وما كسب اشارة

الى هلاك

الى هلاك عمله وقوله سيصلى نارا ذات لهب اشارة الى هلاك نفسه **بسم الله الرحمن الرحيم**
ثبت البسملة في رواية ابي ذر وحده **وتب خسر تباب خسران تتبيب تدمير** اشار به الى
قوله تعالى وما كيد فرعون الا في تباب واشار بقوله تتبيب الى قوله تعالى وما زادوهم
غير تتبيب وفسره بقوله تدمير اي اهلاك وفي رواية ابن مردويه في حديث الباب من
وجه آخر عن الاعمش في آخر الحديث فانزل الله تبت يدا ابي لهب قال يقول خسرت
وتب اي خسر وما كسب يعني ولده وقال ابو عبيدة في قوله تعالى وما كيد فرعون الا في تباب
قال في هلكة وقال في قوله تعالى وما زادوهم غير تتبيب اي تدمير واهلاك **حدثنا يوسف**
بن موسى اي ابن راشد بن بلال القطان الكوفي مات ببغداد سنة اثنين وخمسين ومائتين
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة **قال حدثنا الاعمش** سليمان بن مهران **قال حدثنا**
عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله الكوفي **عن سعيد بن**
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وهذا من مرسل الصحابي لان ابن عباس رضي الله عنهما
لم يخلق يومئذ **قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم**
المخلصين تفسير لقوله عشيرتك او قراءة شاذة قرأها ابن عباس رضي الله عنهما قاله الاسماعيلي
وقال النووي عبارة ابن عباس رضي الله عنهما مشعرة بانها كانت قرآنا ثم نسخت تلاوته
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد بكسر العين **الصفا فهتف** اي صاح **يا صباحاه**
بسكون الهاء هذه كلمة يقولها المستغيث واصلها اذا صاحوا للغارة لانهم اكثر ما كانوا
يغيرون بالصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح وكان القائل يا صباحاه يقول قد
غشينا الصباح فتأهبوا للحرب **فقالوا من هذا** اي فقيل هذا محمد **فاجتمعوا اليه فقال**
لهم ارأيتم ان اخبرتكم ان خيلا اي عسكرا **تخرج من سفح هذا الجبل** بالسين والصاد وجه
الجبل واسفله حيث يسفح فيه الماء **اكنتم مصدقي** اصله مصدقين بحذف النون للاضافة
الى ياء المتكلم فادغمت ياء الجمع في ياء المتكلم **قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير**
لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبا لك نصب على المصدر باضمار
فعل اي الزمك الله هلاكا وخسرانا **ما جمعتنا الا لهذا** وفي رواية ابي ذر عن المستملي
الهذا جمعتنا ثم قام صلى الله عليه وسلم فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب وقد تب هكذا
قرأها الاعمش يومئذ وهو تؤيد انها اخبار بوقوع ما دعا به عليه وقد مضى الحديث
بتمامه في مناقب قريش وبعضه في الجنائز ومطابقته للترجمة ظاهرة وفيه بيان سبب النزول

باب

سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر **وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب** ما الاولى نافية او استفهامية
انكاري وعلى الثاني تكون منصوبة المحل بما بعدها اي اي شئ اغنى عن ابي لهب ماله من عذاب الله

وقدم لان له صدر الكلام والمراد بماله اغنامه وكان صاحب سائمة وما الثانية موصولة
بمعنى الذى كسب من الاموال والارباح وقيل المراد ولده لانه من كسبه فالعائد محذوف
ويجوز ان تكون مصدرية اى وكسبه حدثنا وفى نسخة حدثنى بالافراد محمد بن سلام
السلمى مولاهم البيكندى قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاى
الضرير قال حدثنا الاعمش عن عمرو بن مرة الجملى بفتح الجيم واليم الكوفى المذكور آنفا
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج الى البطحاء
مسيل وادى مكة ويجمع على البطاح والاباطح فصعد الى الجبل يعنى الصفا فرقى عليه فنادى
ياصباحاه فاجتمعت اليه قريش فقال ارايتم ان حدثتكم ان العدو مصبحكم من
التصبيح ومسيكم من التمسية اكنتم تصدقونى وروى تصدقوننى قالوا نعم قال فانى نذير
لكم بين يدى عذاب شديد اى قدامه فقال ابو لهب عليه اللعنة الهذا جمعتنا بهمزة الاستفهام
الانكارى تبا لك اى الزمك الله تبابا وزاد فى سورة الشعراء سائر اليوم اى بقيته
فانزل الله عز وجل تبت يدا ابى لهب الى آخرها اى خسرت جملته ومن عادة العرب
التعبير ببعض الشئ عن كله باب سقط لفظ باب فى رواية غير ابى ذر سيصلى
نارا ذات لهب اى تلهب وتوقد حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابى حفص بن غياث
قال حدثنا الاعمش قال حدثنى بالافراد عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضى الله عنهما انه قال قال ابو لهب اى لما صعد النبى صلى الله عليه وسلم الى الصفا
فاجتمعوا اليه وقال انى نذير لكم بين يدى عذاب شديد تبا لك الهذا جمعتنا فنزلت
تبت يدا ابى لهب قيل وخص اليد لانه رمى النبى صلى الله عليه وسلم بحجر فادمى عقبه فلذا
ذكرها وان كان المراد جملته برمته وزاد ابو ذر الى آخرها وذكره بالكنية دون اسمه عبد العزى
لانه لما كان من اهل النار وماله الى نار ذات لهب وافق حال كنيته فكان جديرا
ان يذكر بها وهذا هو الحديث المذكور سابقا اخرجه مختصرا ومن عادة البخارى رحمه الله
غالبا اذا كان للحديث طرق ان لا يجمعها فى باب واحد بل يجعل لكل طريق بابا يليق به
وقد يترجم بما يشتمل عليه الحديث وان لم يسبقه فى ذلك الباب اكتفاء بالاشارة
وهذا من ذلك باب قوله وقد سقط لفظ باب قوله فى رواية غير ابى ذر
وامرأته حمالة الحطب قال ابو عبيدة كان عيسى بن عمر يقرأ حمالة الحطب بالنصب ويقول
هو ذم لها وقد قرأها بالنصب ايضا من الكوفيين عاصم والباقون بالرفع على تقدير
سيصلى نارا هو وامرأته عطفا على الضمير فى سيصلى وحمالة بدل منها واسم امرأة ابى لهب
العوراء وتكنى ام جميل وهى بنت حرب بن امية اخت ابى سفيان والد معاوية وتقدم
لها ذكر فى تفسير والضحى ويقال ان اسمها اروى والعوراء لقب ويقال لم تكن عوراء

وانما قيل لها ذلك لبخل وروى البزار باسناد حسن عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزلت
تبت يدا ابى لهب جاءت امرأة ابى لهب فقال ابو بكر للنبى صلى الله عليه وسلم لو تنحيت يا رسول الله
فانها امرأة بذية فقال انه سيحال بينى وبينها فقالت يا ابا بكر هجاك صاحبك قال لا ورب
هذا البيت لا يتفلن بالشعر ولا يقوه به قالت انك لمصدق فانصرفت راجعة فلما ولت
قال ابو بكر رضى الله عنه ما رأتك قال لا ما زال ملك يستترنى حتى ولت واخرجه البخارى وابو يعلى
وابن ابى حاتم من حديث اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما بنحوه وللحاكم من حديث زيد بن ارقم
لما نزلت تبت يدا ابى لهب قيل لامرأة ابى لهب ان محمدا هجاك فاتت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت هل ترانى اعلق حطبا او رأيت فى جيدى حبلا وعن الضحاك كانت تنثر السعدان
عن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطأه كما يطأ احدكم الحرير وعن مرة الهمدانى كانت
ام جميل تأتى كل يوم بحزمة من حسك والشوك والسعدان فتطرحها على طريق المسلمين
فبينما هى ذات يوم محملة اعيت فقعدت على حجر تستريح فجاء ملك فجذبها من خلفها فاهلكها
وقال مجاهد حمالة الحطب تمشى بالنميمة اى قال مجاهد فى قوله تعالى وامرأته حمالة الحطب
كانت تمشى بالنميمة وصله الفريابى عنه واخرج سعيد بن منصور من طريق محمد بن سيرين قال
كانت امرأة ابى لهب تنم على النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المشركين وكذا رواه عبد
بن حميد عن شيبة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وقال الفراء كانت تنم فتحرش فتوقد نار
بينهم العداوة فكنى عن ذلك بحمالة الحطب انتهى وحاصله انها كانت توقد نار العداوة
كما توقد النار بالحطب فكنى عن ذلك بحملها الحطب وقيل حمالة الخطايا والذنوب فكنى عن ذلك
فى جيدها جيد من مسد يقال من مسد ليف المقل وهى السلسلة التى فى النار هذان قولان
حكاهما الفراء الاول ان معنى قوله فى جيدها جيد من مسد اى فى عنقها حبل من ليف المقل وهذا
هو الحبل الذى كانت فى الدنيا حين كانت تحمل الشوكة كما مر آنفا والثانى ان معنى قوله من مسد
اى السلسلة التى فى النار وهو فى الآخرة فعن ابن عباس رضى الله عنهما وعروة انه سلسلة من
حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل من فيها وتخرج من دبرها ويلوى سائرها فى عنقها فتلت
من حديد فتلا محكما واخرج الفريابى من طريق مجاهد قال فى قوله حبل من مسد من حديد وقال
ابو عبيدة فى عنقها حبل من النار والمسد عند العرب حبال من مرد وهذه الجملة حال
من حمالة الحطب الذى هو نعت لامرأته او خبر مبتدأ مقدر سورة قل هو الله احد
وفى رواية ابى ذر سورة الصمد ويقال لها سورة الاخلاص وهى مكية وقيل مدنية وهى سبعة
واربعون حرفا وخمس عشرة كلمة واربع آيات وجاء فى سبب نزولها من طريق ابى العالية
عن ابى بن كعب رضى الله عنه ان المشركين قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك
فنزلت اخرجه الترمذى والطبرى وفى آخره قال لم يلد ولم يولد لانه ليس شئ يولد الا سيموت

ان محمد وجه لنا نسب ربك فاتاه جبريل بهذه السورة قل هو الله احد الله الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يعنى ليس شئ يولد الا سيموت ويورث وليس شئ يموت يورث الا الله ليس بوالد ولا يورث ولم يكن له كفوا احد يعنى ليس له شبيه ولا عدل ولا ند ولا احد يكافئه ولا يضاهيه ولا يشبهه ولا يكون منه شئ ولا يكون هو من شئ ولا يكون له ولد ولا والد ولا صاحبة ولا

ولا شئ يموت الا يورث وربنا لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا احد شبيه ولا عدل واخرجه
الترمذي من وجه آخر عن ابي العالية مرسلا وقال هذا اصح وصحح الموصول ابن خزيمة والحاكم
وله شاهد من حديث جابر رضي الله عنه عند ابي يعلى والبزي والطبراني في الاوسط وبقال
الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم انسب ربك هو كعب بن الاشرف او مالك بن
الصعب او عامر بن الطفيل العامري والله تعالى اعلم بسم الله الرحمن الرحيم لم يثبت
البسملة الا في رواية ابي ذر يقال للاثنين احد ار قد يحذف التنوين من احد حال الوصل
فيقال احد الله بحذف النون لالتقاء الساكنين وروي بغير تنوين ايضا عن نصر بن
عاصم ويحيى بن اسحق وزيد بن علي وابان بن عثمان والحسن وروي عن ابي عمرو ايضا في
رواية وهذا كقول الشاعر سو عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف
وقول الآخر سو والعيشة غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا على ارادة التنوين
فحذف التقاء الساكنين ببقى الله منصوبا لا مجرورا للاضافة وذاكرا جر عطف على مستعتب
اي راجع بالعتاب من قبح ما فعل وقال الفراء الذي قرأ بغير تنوين يقول النون نون اعراب
اذا استقبلتها الالف واللام حذفت وليس ذلك بلازم انتهى وقال الداودي انما حذف
التنوين لالتقاء الساكنين وهو لغة اي واحد تفسير لقوله احد يريد ان احدا واحد بمعنى
وهمزة احد بدل من واو اصله وحد لتجتمعين فابدلت الواو همزة واكثر ما يكون في المكسورة
والمضمومة كوجوه ووسادة قاله ابن الانباري وبهذا قول بعضهم والصحيح الفرق بينهما
من حيث اللفظ والمعنى اما من حيث اللفظ فمن وجوه الاول ان احدا لا يستعمل في الاثبات
في غير الله تعالى فيقال الله احد ولا يقال زيد احد كما يقال زيد واحد وكانه لنفي ما يذكر
معه من العدد والثاني ان نفيه يعم ونفي الواحد قد لا يعم ولذلك صح ان يقال ليس في الدار
واحد بل فيها اثنان ولا يصح ذلك في احد ولذلك قال تعالى لستن كاحد من النساء
ولم يقل كواحد والثالث ان الواحد يفتتح به العدد ولا كذلك الا احد والرابع
ان الواحد بلحقه التاء بخلاف الاحد واما من حيث المعنى فمن وجوه ايضا الاول ان
احدا من حيث الشياع ابلغ من واحد وكانه من الصفات المشبهة التي بنيت لمعنى الثبات
ويشهد له الفروق اللفظية والثاني ان الواحد يطلق ويراد به الواحد بالعدد وعدم
النظير كوحدة الشمس واكثر استعمال احد في المعنى الاول واما الاحد فاغلب استعماله في المعنى
الثاني ولذلك لا يجمع قال الازهري سئل احمد بن يحيى عن الآحاد انه جمع احد فقال معاذ الله
ليس للاحد جمع ولا يعبد ان يقال جمع واحد كالاشهاد في جمع شاهد ولا يفتتح به العدد
والثالث ما ذكره بعض المتكلمين في صفاته تعالى خاصة وهو ان الواحد باعتبار الذات
والاحد باعتبار الصفات وحظ العبد ان يغوص في لجة التوحيد ويستغرق فيه حتى لا يرى

من الازل

من الازل الى الابد غير الواحد الصمد وقال الشيخ ابو بكر بن فورك الواحد في وصفه تعالى له ثلث
معان احدها انه لا قسم لذاته وانه غير منبعض ولا متحيز والثاني انه لا شبيه له والعرب تقول
فلان واحد عصره اي لا شبيه له والثالث انه واحد على معنى انه لا شريك له في افعاله يقال فلان
متوحد في هذه الامور ليس يشركه فيه احد ثم قوله هو فيه وجهان احدهما انه راجع الى ما يفهم
من السياق لما جاء في سبب نزولها عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان المشركين قالوا للنبي صلى الله
عليه وسلم انسب لنا ربك فنزلت كما تقدم وحينئذ يكون الله مبتدأ واحد خبره والجملة
خبر الاول ويجوز ان يكون الله بدلا واحد الخبر وان يكون الله خبرا اول واحد خبرا ثانيا وان
يكون احد خبر مبتدأ محذوف اي هو احد والثاني انه ضمير الشان لانه موضع تعظيم والجملة
بعده خبره مفسره حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا وفي رواية ابي ذر اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى تقدم في بدء الخلق
من رواية سفيان الثوري عن ابي الزناد بلفظ قال النبي صلى الله عليه وسلم اراه يقول
الله عز وجل والشك فيه من قوله قال الله كذبني ابن آدم بتشديد الذال المعجمة
اي بعض بني آدم وهم من انكر البعث ولم يكن له ذلك اي انكاره تكذيب وشتمني الشتم
توصيف الشخص بازراء ونقص فيه لا سيما فيما يتعلق بالنسب ولم يكن له ذلك اي الشتم
واما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس اول الخلق بأهون علي من اعادته
واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانما كان شتما لما فيه من التنقيص لان الولد
انما يكون عن والد يجانسه ثم يضعه ويستلزم ذلك سبق نكاح والنكاح يستدعي باعثا له
على ذلك والله تعالى منزه عن ذلك وانا الاحد الصمد لم ألد ولم أولد لانه لما كان تعالى
واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشياء وكان كل موجود محدثا امتنعت عنه الولدية
ولما كان لا شبيه له احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتولد عنه امتنعت
عنه الوالدية وقد قال تعالى اني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وفي رواية ابي ذر لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد اي مكافئا له وما نافية فقوله له متعلق بقوله كفوا اقدم عليه لانه محط
الفائدة بالنفي وآخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة وقوله ولم يكن في بعد قوله
لم يلد كما في رواية ابي ذر الثلاث وقد وقع في نسخة لم يلد ولم يولد ولم يكن له ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى في سورة البقرة في باب وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه

باب قوله الله الصمد لم يثبت هذه الترجمة الا في رواية ابي ذر وفي نسخة الله الصمد
بدون لفظ باب والعرب تسمي اشراف الصمد قال ابو وائل بالهمز بعد الالف كنية شقيق
بن سلمة هو السيد الذي انتهى سؤدده اشار بهذا الى ان الصمد عند العرب الشريف ولهذا

ولهذا يسمون رؤساءهم الاشراف الصمد وقال ابو عبيدة الصمد السيد الذي يصمد اليه
ليس فوقه احد فعلى هذا البيضتين بمعنى مفعول ومن ذلك قول الشاعر سوا الابكران على
بخير بني اسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد وعن ابن عباس رضي الله عنهما الذي قد كمل
انواع الشرف والسودد وعنه ايضا هو الذي يصمد اليه الخلائق في حوائجهم ومسائلهم
وهو من صمدا ذا قصد تقول العرب صمدت فلانا اصمده صمدا بسكون الميم اذا قصدته
والمصمود صمد ويقال بيت مصمود ومصمد اذا قصده الناس في حوائجهم وهو الموصوف به
على الاطلاق فانه مستغن عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته وقال
الحسن وقتادة هو الباقي بعد فناء خلقه وعن الحسن ايضا الصمد الحي القيوم الذي لا زوال
وعن عكرمة الذي لم يخرج منه شئ ولا يطعم وعن الضحاك والسدي الذي لا جوف له وعن
عبد الله بن زيد الصمد نور يتلألأ وكل هذه الاوصاف صحيحة في صفاته تعالى كما لا يخفى ثم
قوله قال ابو وائل لم يثبت في رواية النسفي لها وقد وصله الفريابي من طريق الاعمش عنه
وجاء ايضا من طريق عاصم عن ابي وائل فوصله حدثنا وفي نسخة حدثني بالافراد اسحق
بن منصور كذا في رواية الجميع وقال المزي في الاطراف في بعض النسخ اسحق بن نصر
وهي رواية النسفي وهما مشهوران من شيوخ البخاري ممن حدث عن عبد الرزاق حدثنا
وفي رواية ابي ذر اخبرنا عبد الرزاق هو ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام
هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
زاد ابو ذر وابو الوقت والاصيلي وابن عساكر قال الله تعالى كذبني ابن آدم وهم
من انكر البعث من العرب وغيرهم من عباد الاوثان والدهرية ولم يكن له ذلك
التكذيب وشتمني وهم من ادعى ان لله ولدا من العرب ومن اليهود والنصارى
ولم يكن له ذلك الشتم كذا ثبت هنا في رواية الكشميهني وكذا هو عند احمد وسقط
لبقية الرواة عن الفربري وكذا النسفي اما وفي رواية ابي ذر فاما بالفاء فتكذيبه
ان يقول انى لن اعيده كما بدأته كذا في الروايات بحذف الفاء في جواب اما وبه يتبدل
من جوز حذف الفاء من جواب اما وقد وقع في رواية الاعرج في الباب الذي قبله فاما تكذيبه
اياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وفي رواية احمد ان يقول لن يعيدنا كما بدانا وفي الباب
الذي قبله وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي ان يقول بغير ما
ايضا اتخذ الله ولدا واما الصمد الذي لم الد ولم اولد وفي رواية الاعرج واما الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن لي كفوا احد كذا في رواية الاكثر وهو وزان ما قبله
وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني ولم يكن له على طريق الالتفات لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد هذا كالحجة على انه لم يلد قدرم لم يلد واي كفاءة اعرف سبق المولود لانه

الاهم

لانه الاهم لغولهم ولد الله وقد تقدم في سورة البقرة حديث ابن عباس رضي الله عنهما بمعنى حديث
ابي هريرة رضي الله عنه هذا لكن قال في آخره فسبحاني ان اتخذ صاحبة او ولدا بدل قوله وانا الاحد
الصمد الخ وهو محمول على ان كلا من الصحابيين حفظ في آخره ما لم يحفظ الآخر ويؤخذ منه ان
من نسب غيره الى امر لا يليق به يطلق عليه انه شتمه ثم ان قوله لم يلد ولم يولد لم يثبت هنا
الا في رواية ابي ذر وقال في هذه السورة لم يلد وفي الاسراء لم يتخذ ولدا الآن من النصارى
من يقول عيسى ولد الله حقيقة ومنهم من يقول انه اتخذه ولدا تشريفا فنفى الامرين كفوا
بضمتين وكفئا بفتح الكاف وبعد الفاء المكسورة تحتية فهمزة بوزن فعيل وكفاء بكسر الكاف
ممدودا واحدا زنة ومعنى وهو المثل والنظير وليس لله عز وجل كفؤ ولا مثيل ولا نظير
ومراد ابي عبيدة انها لغات لا قراءات وقد قرأ حمزة ويعقوب كفؤا ساكنة الفاء مهموزة
ومثله روى العباس عن ابي عمرو واسحيل عن نافع لكن حمزة يبدل الهمزة واوا في الوقف
وحفص عن عاصم بضم الفاء وبالواو بدل الهمزة والباقون بضم الفاء مهموزة وقد روي في الشواذ
عن سليمان بن علي العباسي انه قرأ كفاء بكسر ثم مد وروي عن نافع مثله لكن بغير مد ومعنى
الآية والله تعالى اعلم انه تعالى لم يماثله احد ولم يشاكله او المراد نفي الكفاءة في النكاح نفيا
للصاحبة والاول اولى فان سياق الكلام لنفي المكافاة عن ذاته تعالى سورة قل اعوذ
برب الفلق كذا في رواية ابي ذر وفي بعض النسخ سقط لفظ سورة وفي بعضها سورة
الفلق وهي مدنية في قول سفيان وفي رواية همام وسعيد عن قتادة مكية وكذا قال
السدي وقال سفيان الفلق والناس نزلتا فيما كان لبيد بن الاعصم سحر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقصته مشهورة في التفاسير وهما اربع وسبعون حرفا وثلاث وعشرون كلمة
وخمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة في رواية ابي ذر وقال مجاهد الفلق
الصبح وصله الفريابي من طريقه وكذا قال ابو عبيدة لان الليل يفلق عنه ويفرق فعل بمعنى مفعول
اي مفلوق وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النهار وكذا روي عن ابن
عباس رضي الله عنهما وعنه سجن في جهنم وعن السدي جب في جهنم وعن ابي هريرة رضي الله عنه
يرفعه بسند لا باس به الفلق جب في جهنم معطى وعن كعب الحبر بيت في جهنم اذا فتح صاح
اهل النار من شر حره وقيل هو كل ما يفلقه الله كالارض عن النبات والسحاب عن المطر
والارحام عن الاولاد وثبت قوله الفلق الصبح هنا في رواية ابي ذر فقط غاسق بالرفع
والجر وهو الموافق للتنزيل الليل اذا وقب غروب الشمس اي قال مجاهد في قوله تعالى ومن
شر غاسق اذا وقب ان الغاسق الليل واذا وقب غروب الشمس وكذا روي عن ابي عبيدة
ووقب من الوقوب وهو غروب الشمس والدخول في موضعها وصله الطبري من طريق مجاهد
بلفظ غاسق اذا وقب الليل اذا دخل يقال ابين من ذي وفلق الصبح هو قول الفراء

ولفظه قل اعوذ برب الفلق الفلق الصبح وهو ابين من فلق الصبح وفرق الصبح **وقب اذا دخل**
في كل شئ واظلم وهو كلام الفراء ايضا وقوله واظلم لغروب الشمس وقيل المراد القمر فانه
يكسف وقوبه دخوله في الكسوف وجاء في حديث مرفوع ان الغاسق القمر اخرجه الترمذي
والحاكم من طريق ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيدها فاراها
القمر حين طلع وقال تعوذي بالله من شر هذا فان هذا الغاسق اذا وقب اسناده حسن
وفي شرح المشكوة لما سحر النبي صلى الله عليه وسلم استشفى بالمعوذتين لانهما من الجوامع
في هذا الباب فتامل في اولويتهما كيف خط وصف المستعاذ به برب الفلق اي بفالق
الاصباح لان هذا الوقت وقت فيضان الانوار ونزول الخيرات والبركات وخص
المستعاذ منه بما خلق فابتدأ بالعام في قوله شر ما خلق اي من شر ما خلقه ثم ثنى بالعطف
عليه ما هو شره اخفى وهو تغيض الفلاق الصبح من دخول الظلام واعتكاره المعنى
بقوله ومن شر غاسق اذا وقب لان انبثاث الشر اكثر والتحرز عنه اصعب ومنه
قولهم الليل اخفى للويل **حدثنا قتيبة بن سعيد** البغلاني الثقفي قال **حدثنا سفيان** هو ابن
عيينة **عن عاصم** هو ابن ابي النجود بفتح النون وضم الجيم وآخره دال مهملة احد القراء السبعة
وهو ابن بهدلة **وعبدة** بفتح العين وسكون الموحدة هو ابن ابي لبابة بضم اللام وتخفيف
الموحدة الاسدي كلاهما **عن زر بن حبيش** بكسر الزاي وتشديد الراء وحبيش بضم المهملة
وفتح الموحدة وآخره معجمة مصغرا وسقط في رواية ابي ذر بن حبيش انه **قال سالت**
ابي بن كعب عن المعوذتين بكسر الواو المشددة وعند ابن حبان واحمد من طريق حماد بن
سلمة عن عاصم قلت لابي بن كعب ان ابن مسعود رضي الله عنه لا يكتب المعوذتين في مصحفه
ويروى انه كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول انهما ليستا من القرآن فسأل عنهما من هذه
الجهة **فقال** ابي رضي الله عنه **سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي عنهما **فقال** وفي
رواية ابي ذر قال **قيل لي** بلسان جبريل عليه السلام يعني اقرأ بهما جبريل عليه السلام يعني انهما
من القرآن **فقلت** اي فقرأت علما انهما من القرآن قال ابي رضي الله عنه **فنحن نقول كما**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيأتي الكلام فيه ان شاء الله تعالى

سورة قل اعوذ برب الناس

ولم يذكرها بعض النسخ لفظ سورة وفي بعضها سورة الناس وهي مدنية وهي تسعة وسبعون
حرفا وعشرون كلمة وست آيات وخص الناس بالذكر مع انه رب العالمين لشرفهم اولان
المأمور هو الناس **ويذكر عن ابن عباس** رضي الله عنهما وفي رواية ابي ذر وقال ابن عباس
رضي الله عنهما والاول اولى لان اسناد الحديث الى ابن عباس رضي الله عنهما ضعيف
اخرجه الطبري والحاكم وفي اسناده حكيم بن جبير وهو ضعيف ولفظه ما من مولود الا على قلبه

الوسواس

الوسواس فاذا غفل خنس واذا غفل وسوس **الوسواس** وهو اسم بمعنى الوسوسة كالزلزال
بمعنى الزلزلة واما المصدر فهو وسواس بالكسر كالزلزال والمراد به الشيطان سمي بالمصدر كانه وسوسة
في نفسه لانها صنعته وشغله الذي هو عاكف عليه او اريد به ذو الوسواس والوسوسة الصوت الخفي
ومنه وسواس الحلي قال الشاعر ان قبل شعرك وسواس هذبت به فقد يقال الصوت
الحلي وسواس **اذا ولد** بضم الواو وكسر اللام على البناء للمفعول **خنس الشيطان** قال الصاغاني
الاولى تخنس الشيطان فان سلمت اللفظ من الانقلاب والتصحيف فالمعنى
والله اعلم آخره واذا له عن مكانه لشدة تخنسه وطعنه باصبعه في خاصرته وسيجئ الكلام فيه
ان شاء الله تعالى **فاذا ذكر الله عز وجل** على البناء للمفعول **ذهب وان لم يذكر الله** **ثبت**
على قلبه وفي الذكر لجعفر بن احمد بن فارس من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي
اسناده محمد بن حميد الرازي وفيه مقال ولفظ بخط الشيطان فاه على قلب ابن آدم فاذا
سها وغفل وسوس واذا ذكر الله خنس واخرجه سعيد بن منصور من وجه آخر عن ابن عباس
رضي الله عنهما ولفظه يولد الانسان والشيطان جاثم على قلبه فاذا عقل وذكر اسم الله خنس
واذا غفل وسوس وجاثم بجيم ومثلثة وعقل الاولى بمهملة وقاف والثانية بمعجمة وفاء
ولابي يعلى من حديث انس رضي الله عنه نحوه مرفوعا واسناده ضعيف ولسعيد بن
بن منصور من طريق عروة بن رويم قال سال عيسى عليه السلام ربه ان يريه موضع الشيطان
من ابن آدم فاراه فاذا راسه مثل راس الحية واضع راسه على ثمرة القلب فاذا ذكر العبد
ربه خنس واذا ترك مثناه وحدثه وقال ابن التين ننظر في قوله خنسه الشيطان فان المعروف
في اللغة خنس اذا رجع وانقبض وقال القاضي عياض كذا في جميع الروايات وهو تصحيف وتغيير
ولعله كان فيه تخنسه بنون ثم خاء معجمة ثم سين مهملة مفتوحات كما جاء في حديث ابي هريرة رضي الله
عنه يعني الماضي شرحه عيسى عليه السلام قال لكن اللفظ المروي عن ابن عباس رضي الله
عنهما ليس فيه تخنس فلعل البخاري اشار الى الحديثين معا كذا قال واداعى فيه التصحيف ثم
فرع على ما ظنه من انه تخنس والتفريع ليس بصحيح لانه لو اشار الى حديث ابي هريرة رضي الله عنه
لم يخص الحديث لابن عباس رضي الله عنهما ولعل الرواية التي وقعت له باللفظ المذكور
وتوجيهه ظاهر ومعنى يقبضه يقبض عليه وهو بمعنى قوله في الروايتين اللتين ذكرتا عن ابن
فارس وسعيد بن منصور وقد اخرجه ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس على قلبه فهو يصرفه حيث شاء فان ذكر الله
خنس واذا غفل جثم على قلبه فوسوس وقد تقدم ذكر ما قال الصغاني **حدثنا علي بن عبد الله**
المعروف بابن المديني قال **حدثنا سفيان** هو ابن عيينة قال **حدثنا عبدة بن ابي لبابة**
عن زر بن حبيش قال سفيان **وحدثنا** ايضا **عاصم** هو ابن ابي النجود وكانه كان يجمعهما

تارة ويفردهما اخرى وفى رواية الحميدى التصريح بسماع عبدة وعاصم له من زر عن زر بن
حبيش انه قال سألت ابيّ بن كعب قلت ابا المنذر اى يا ابا المنذر وهى كنية ابيّ
وله كنية اخرى ابو الطفيل ان اخاك يعنى فى الدين ابن مسعود رضى الله عنه يقول كذا وكذا
يعنى ان المعوذتين ليستا من القرآن كما صرح به فى بعض الروايات كما سيجئ وكان
بعض الرواة ابهمه استعظاما له وقال الحافظ العسقلانى واظن ذلك من سفيان قال
الاسمعيلى اخرجه من طريق عبد الجبار بن العلاء عن سفيان كذلك على الابهام وكنت اظن
اولا ان الذى ابهمه البخارى لانى رايت التصريح منه فى رواية احمد عن سفيان ولفظه
قلت لابيّ ان اخاك يحكهما من المصحف وكذا اخرجه الحميدى عن سفيان تارة يصرح بزر لك
وتارة يبهمه وقد اخرجه احمد ايضا وابن حبان من رواية حماد بن سلمة عن عاصم بلفظ
ان ابن مسعود كان لا يكتب المعوذتين فى مصحفه واخرج احمد عن ابى بكر بن عياش
عن عاصم بلفظ ان عبد الله يقول فى المعوذتين وهذا ايضا فيه ابهام وقد اخرجه عبد الله بن
احمد فى زيادات المسند والطبرانى وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابن اسحق عن
عبد الرحمن بن يزيد النخعى قال كان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يحك المعوذتين من
مصاحفه ويقول انهما ليستا من القرآن او من كتاب الله قال الاعمش وقد حدثنا عاصم
عن زر عن ابيّ بن كعب فذكر نحو حديث قتيبة الذى فى الباب الماضى وقد اخرجه البزار
وفى آخره ويقول انما امر النبى صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما قال البزار لم يتابع ابن
مسعود على ذلك احد من الصحابة قال العينى وكذا القسطلانى وذلك كان مما اختلف فيه
الصحابة ثم ارتفع الخلاف ووقع الاجماع على انهما من القرآن فلو انكر اليوم احد قرآنيتهما كفر
وقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قرأ بهما فى الصلوة ففى صحيح مسلم من حديث عقبة بن
عامر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تر ايات نزلت هذه الليلة
لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وعنه ايضا امرنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اقرأ بالمعوذات فى دبر كل صلوة رواه ابو داود والترمذى وزاد
فيه ابن حبان من وجه آخر عن عقبة فان استطعت ان لا يفوتك قراءتهما فى صلوة
ففعل وعند النسائى عنه ايضا ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى الصبح فقرأ فيها بالمعوذتين
واخرج احمد من طريق العلاء بن الشخير عن رجل من الصحابة ان النبى صلى الله عليه وسلم اقرأه
المعوذتين وقال له اذا انت صليت فاقرأ بهما وسنده صحيح وقد تاول القاضى ابو بكر
الباقلانى فى كتاب الانتصار وتبعه القاضى عياض وغيره ما حكى عن ابن مسعود رضى الله عنه
فقال لم ينكر ابن مسعود رضى الله عنه كونهما من القرآن وانما انكر اثباتهما فى المصحف فانه كان
يرى ان لا يكتب فى المصحف شيئا الا ان كان النبى صلى الله عليه وسلم اذن فى كتابته وكانه لم يبلغه

الاذن فى ذلك قال فهذا تاويل منه وليس جحدا لكونهما قرآنا وهذا تاويل حسن الا ان الرواية الصحيحة
التى ذكرت ترفع ذلك حيث جاء فيها ويقول انهما ليستا من الله نعم يمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف
فيمشى التاويل المذكور وقال غير القاضى عياض لم يكن اختلاف ابن مسعود رضى الله عنه مع غيره
فى قرآنيتهما بل فى صفة من صفاتهما انتهى وغاية ما فى هذا انه ابهم ما بينه القاضى وقال العينى وكذلك
ان هذه الرواية يعنى قال لما فقلت تحتملها فالحمل عليها اولى وقال الحافظ العسقلانى ومن تاويل
سياق الطرق التى وردت للحديث استبعد هذا الجمع واما قول النووى فى شرح المهذب
اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القرآن وان من جحد شيئا منها كفر وما نقل عن ابن
مسعود رضى الله عنه فهو كذب باطل وكذا قال الفخر الرازى فى اوائل تفسيره الاغلب على الظن
ان هذا النقل عن ابن مسعود رضى الله عنه كذب باطل والطعن فى الروايات الصحيحة بغير مستند
لا يقبل بل الرواية صحيحة والتاويل محتمل والاجماع الذى نقله ان اراد شموله لكل عصر فهو مخدوش
وان اراد استقراءه فهو مقبول وقد قال ابن الصباغ فى الكلام على مانع الزكوة وانما قاتلهم
ابو بكر رضى الله عنه على منع الزكوة ولم يقل انهم كفروا وانما لم يكفروا لان الاجماع لم يكن
استقر قال ونحن الآن نكفر من جحد ما قالوه وكذلك ما نقل عن ابن مسعود رضى الله عنه
فى المعوذتين يعنى انه لم يثبت عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وقد استشكل
هذا الموضع الفخر الرازى فقال ان قلنا ان كونهما من القرآن كان متواترا فى عصر ابن مسعود
لزم تكفير من انكرهما وان قلنا انه لم يكن متواترا لزم ان بعض القرآن لم يتواتر قال وهذه
عقدة صعبة واجيب باحتمال انه كان متواترا فى عصر ابن مسعود رضى الله عنه لكن لم يتواتر
عند ابن مسعود فانحلت العقدة فيما قرروا والله تعالى هو الموفق فقال انى سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اى عنهما فقال لى قيل لى اى بإلهام جبريل عليه السلام قال اى ابيّ فنحن نقول
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقائل فنحن نقول هو ابيّ بن كعب رضى الله عنه
ووقع عند الطبرانى فى الاوسط ان ابن مسعود رضى الله عنه ايضا قال مثل ذلك لكن المشهور
انه من قول ابيّ بن كعب رضى الله عنه فلعله انقلب على راويه وليس فى جواب ابيّ تصريح بالمراد
الا ان فى الاجماع على كونهما من القرآن غنية عن تكلف الاسناد باخبار الاحاد والله سبحانه
وتعالى اعلم **خاتمة** اشتمل كتاب التفسير على خمسمائة حديث وثمانية واربعين حديثا من الاحاديث
المرفوعة وما فى حكمها الموصول من ذلك اربعمائة حديث وخمسة وستون حديثا والبقية
معلق وما فى معناه المكرر من ذلك فيه وفيما مضى اربعمائة وثمانية واربعون حديثا
والخالص منها مائة حديث وحديث وافقه مسلم على تخريج بعضها ولم يخرج اكثرها لكونها
ليست ظاهرة فى الرفع والكثير منها من تفاسير ابن عباس رضى الله عنهما وهو ستة

وستون حديثا

قد وقع الفراغ من تبييض هذه الاوراق المنيفة فى شرح صحيح البخارى عليه رحمة الباري على النسخة
التى بخط جامعه الفاضل الكامل المحقق المدقق المدعو بيوسف افندى
زاده كتب الله لهم الحسنى وزيادة فى يوم الجمعة الثالث
من ايام شهر ذى الحجة الشريفة المنتظم فى سلك
السنة التاسعة والخمسين بعد المائة
والالف من تاريخ الهجرة
من ياخذ العفو
ويامر بالعرف

Süleymaniye U. Kü... Müdürlüğü
Kısmı | Hamidiye
Yeni Kayıt No. | 285
Eski ... |